شرح الدرة المضية

في

القراءات الثلاث المرضية

(وهو شرح لمنظومة الإمام ابن الجزري في مذاهب الأئمة الثلاثة أصولًا وفرشًا)

تأليف

الإمام أبي القاسم محمد بن محمد النويري

المتوفى سنة ٨٩٧ هـ

تحقيق

الشيخ عبد الرحيم الطرهوني

تخصص في القراءات وعلوم القرآن

ومدرس القراءات والتجويد في الأزهر الشريف

دار الكتب العلمية®

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKi

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان

Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title : Šarḥ al-Durrah al-Muḍiyyah fī al-qirāʾāt al-ṯalāṯ al-marwiyyah

الكتاب : شرح الدرة المضيّة في القراءات الثلاث المرويّة

Classification: Recitation of The Holy Qur'an

Author : Imām Abū al-Qāsim al-Nuwayri

Editor : Al-šayḥ Abdul-Raḥīm al-Ṭarhūni

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages : 512

Size : 17*24

Year : 2011

Printed in : Lebanon

Edition : 1st

التصنيف : علم القراءات

المؤلف : الإمام أبو القاسم النويري

المحقق : الشيخ عبد الرحيم الطرهوني

الناشر : دار الكتب العلميـــة – بيروت

عدد الصفحات : 512

قياس الصفحات: 17*24

سنة الطباعة : 2011

بلد الطباعة : لبنـــان

الطبعة : الأولى

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٠٥٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٩٦١+
فاكس: ٠٥٨٠٤٨١٣ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah** Beirut-Lebanon No part of this publication may be translated,reproduced,distributed in any form or by any means,or stored in a data base or retrieval system,without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah** Beyrouth-Liban Toute représentation,édition,traduction ou reproduction même partielle,par tous procédés, en tous pays,faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

ISBN 978-2-7451-6680-8

9 782745 166807 90000

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرَّفنا بحفظه وتلاوته، ومنَّ علينا بتجويده، وتحريره، وجعل ذلك من أعظم عباداته.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المقرئين والقارئين، القائل فيما يرويه عن رب العزة في حديثه الشريف: يقول الله - سبحانه وتعالى - : «**من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**»[1]، وفضل كلام الله - سبحانه وتعالى - على سائر الكلام كفضل الله - تعالى - على خلقه.

والقائل: «**أقرأني جبريل القرآن على حرف فَرَاجَعْتُهُ فلم أزل أَسْتَزِيدُهُ فيَزِيدُنِي حتى انتهى إلى سبعة أحرف**» اهـ[2].

فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن تدبُّره ودراسته.

وبعد: فإن أشرف ما نطق به اللسان، وصُرِفَ إلى تَفَهُّمِه الفكر والأذهان كلام العزيز الرحمن، وإن أولى ما قُدِّم من علومه علم قراءته وترتيله.

فعلم القراءات القرآنية هو ذروة سنام العلوم القرآنية، وأعظمها على الإطلاق؛ وذلك لتعلقه بكتاب رب العالمين والعمل على حفظه من اللحن والخطأ، وقراءته بقراءاته الصحيحة المروية بالسند الصحيح عن النبي ﷺ.

ولأنه كتاب الله الكريم وفرقانه المبين الذي يفرق بين الحق والباطل وهو نبراس

---

(١) رواه الترمذي (٥/١٨٤، رقم: ٢٩٢٦)، عن أبي سعيد الخدري، وقال الترمذي حديث حسن.

(٢) أخرجه أحمد (١/٢٩٩، رقم: ٢٧١٧)، والبخاري (٣/١١٧٧، رقم: ٣٠٤٧)، ومسلم (١/٥٦١، رقم: ٨١٩)، وابن جرير في التفسير (١/١١)، وأخرجه أيضًا: البيهقي (٢/٣٨٤، رقم: ٣٨٠٣)، والطبراني في الأوسط (٢/٢٢٠، رقم: ١٧٩٢)، وفي الصغير (١/٧١، رقم: ٨٨).

البشرية الهادي لها في الظلمات فإن أهل الضلال الخائضين في الظلمات تحروا نقضه وتربصوا له يبغون رفضه فقام لهم سدنة الحق من العلماء، فشمّروا عن ساعد الجد، وقاموا يدفعون عنه كل زيغ وضلال، ومن ثَم لم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله - تعالى - قراءة وحفظًا، وتجويدًا، وأداء، ورسمًا وضبطًا، وفهمًا واستنباطًا. فمن حيث قراءاته، اتجهت همم السلف من علماء الأمة إلى العناية بعلم القراءات القرآنية، رواية ودراية، فألّفوا فيها التآليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة، مؤصِّلين أصوله، ومقعِّدين قواعده فكان أول إمامٍ معتبر في جمع القراءات في كتاب، أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين، على اختلاف في ذلك. ثم تلاه من جاء بعده، فساروا على سَنَنه، فكثرت التآليف وانتشرت التصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل والتقليل.

ومن ثَم عزيزي القارئ الكريم أردنا أن نضع بين يديك هذا السفر الجليل:

شرح الدرة المضية

في القراءات الثلاث المروية

وهي منظومة مؤلفة من أربعين ومائتي بيتٍ من بحر الطويل، تناول فيها ابن الجزري مذاهب الأئمة الثلاثة، أصولًا وفرشًا، وكان ابن الجزري يضاهي فيها الإمام الشاطبي في حرز الأماني، إذ نظمها على وزن بحر الطويل، الذي نظمت عليه الشاطبية، وكذا رويُّها وقافيتها، واستعمل فيها ابن الجزري الرموز التي استعملها الشاطبي في نظمه للأئمة الثلاثة: نافع المدني، وأبي عمرو البصري، وحمزة الكوفي، وجعلها ابن الجزري رموزًا للأئمة الثلاثة: أبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف الكوفي، بل ذهب إلى أبعد من ذلك إذ جعل ابن الجزري أصل قراءة أبي جعفر قراءة نافع في الشاطبية، وجعل أبا عمرو أصلًا ليعقوب، وحمزة أصلًا لخلف، فما كان من اتفاق بين القراءة وأصلها سكت عنه ابن الجزري اكتفاءً بما أثبته الشاطبي، وما كان بينهما من خلاف ذكره ونصَّ عليه. والجدول التالي فيه توضيح ذلك:

الرمز المستعمل	الأصل في الشاطبية	القارئ ورواته
أ - القارئ	نافع المدني	أبو جعفر المدني
ب - الراوي الأول	قالون	ابن وردان
ج - الراوي الثاني	ورش	ابن جماز
ح - القارئ	أبو عمرو البصري	يعقوب الحضرمي
ط - الراوي الأول	الدوري	رويس
ي - الراوي الثاني	السوسي	روح
ف - القارئ	حمزة الكوفي	خلف الكوفي
ض - الراوي الأول	خلف	إسحاق
ق - الراوي الثاني	خلاد	إدريس

وابن الجزري ناظم هذه القصيدة: هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق، وحفظ القرآن سنة أربع وستين، وصلَّى به سنة خمس، وأجازه خال جدِّه محمد بن إسماعيل الخبَّاز، وقرأ القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلام، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب وجمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموي، ثم على أبي المعالي بن اللبان في سنة ثمان وستين، وحج في هذه السنة، فقرأ بمضمن الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بالمدينة الشريفة، ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع فجمع القراءات الاثنتي عشرة بمضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، ثم رجع إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي ثم رحل إلى الديار المصرية، وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني.

ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وغيرهم وسمع من

هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيرًا من كتب القراءات بالسماع والإجازة، وقرأ على غير هؤلاء ولم يكمل وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم صالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلام، وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون، فممن أكمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسين البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي، والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي، والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي، والشيخ موسى الكردي والشيخ علي بن نفيس، والشيخ أحمد الرماني، وولي قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، فنزل مدينة برصه دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان، ثم انتقل إلى عدة مدن، وكانت حياته عامرة بالتأليف والإقراء حيثما ارتحل، ومن أهم كتبه النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء وطيبة النشر والدرة المضية في القراءات الثلاث - موضوع كتابنا هذا - ، وهذه الكتب كلها مطبوعة، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (٨٣٣هـ) بمدينة شيراز[٣].

والنويري شارح القصيدة: هو محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النويري: فقيه مالكي عالم بالقراءات، ولد في الميمون (من قرى الصعيد بمصر)، وتعلم بالقاهرة، وحج مرارًا، وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها، وكان يتكسب بالتجارة، مستغنيًا عن وظائف الفقهاء، عُرِض عليه القضاء فامتنع، وجعل له مرتب في كل يوم دينار، فردَّهُ، وقال: «يريد جقمق أن يستعبدني!»، من مؤلفاته: شرح المقدمات الكافية في النحو والصرف والعروض والقافية - وهى أرجوزة، والغيَّاث - منظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع وشرحها، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر،

(٣) انظر: معجم المؤلفين (١١/٢٩١).

والقول الجاد لمن قرأ بالشاذ، وشرح الدرة المضية - في القراءات الثلاث «وهو كتابنا هذا»، توفي بمكة رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (٨٥٧ هـ)[٤].

ولقد أخرجنا كتابنا هذا في ثوبٍ قشيبٍ فيه من الجدة ما يثلج الصدور، وهو عون للقاري المبتدي وتذكرة للمقرئ المنتهي، يُعين العقول على فهم هذا العلم الجليل، وإدراك مبهمه، وإيضاح ما استغلق منه، وكان منهجنا في هذا السِفر ما سنوضحه فيما يلي:

منهج العمل بكتابنا هذا:

١ - وضعنا بين يدي الكتاب مقدمة تُعرِّف بالقراءات والقراء.

٢ - قمنا بنسخ الأصول المتوفرة لدينا على ما يوافق قواعد الإملاء الحديثة.

٣ - أثبتنا علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه الآن.

٤ - نظمنا النص على نسقٍ واحدٍ من أوله إلى آخره بما يفيد فهم النص فهمًا جيدًا، فتظهر معانيه ودِلالاته واضحة جلية.

٥ - وقع في بعض نصوص كتابنا أخطاء لغوية، وفي بعضها الآخر إسقاط في نص القرآن، فقد قمنا بإصلاح ذلك كله داخل النصوص؛ وذلك لكونها من أخطاء النُساخ.

٦ - عُنينا عناية بالغة بمقابلة أسماء الأعلام، وكذا المادة التراجمية الواردة عنهم، ومقابلتها بما احتوته أمهات كتب التراجم المعنية بها، ولا سيما كتب تراجم القراء، فإذا وجدناها متفقة معها سكتنا، ولم نعلِّق على صحة الاسم أو المادة، أما إذا وجدنا خلافا فقد عُنينا بالتعليق عليه، ورجّحنا الصواب بعد التحليل، وأحلنا على الموارد التي أدت إلينا هذا الترجيح.

٧ - ترجمنا للأعلام؛ تتميمًا لعموم النفع.

٨ - بيّنا المصطلحات الواردة بكتابنا هذا؛ شارحين لها ومعلِّقين عليها.

٩ - ذكرنا معاني الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى شرح وإيضاح.

١٠ - جعلنا ترقيم الآيات القرآنية ضمن مادة كتابنا، ولم نجعلها في الهامش؛

---

(٤) انظر: الأعلام (٤٧/٧).

وذلك لعدم ثقل الهوامش، كما ذكرنا أرقام الآيات عند ورود كل سورة بجانبها ولم نذكرها بالهامش إلا في حالة إشارة المؤلف إلى ورود حرف ما بمواضع عديدة، فعند ذلك فقط نشير إلى أرقام تلك الآيات في الهامش.

١١ - وأما القسم الخاص بفرش السور داخل كتابنا فإننا اكتفينا فيه بذكر رقم الآية بجانبها اعتمادًا منا على أن المصنف يناقش آيات سورةٍ واحدةٍ، فلا داعي لتكرار اسم السورة إلا إذا دعت الحاجة إلى عكس ذلك.

١٢ - في ضبط الآيات القرآنية، قمنا بضبطها على ما يوافق قراءة حفص عن عاصم إلا إذا عمد المصنف إلى غير ذلك.

١٣ - خرَّجنا القراءات القرآنية على الكتب المعنية بها من كتب القراءات، وكتب حُجج القراءات وعللها، وكتب إعراب القرآن، والتفاسير، وكل ما له صلة بذلك.

١٤ - نبّهنا على القراءات الشاذة الواردة بكتابنا هذا.

١٥ - وضعنا في صدر كل صفحة من أول الكتاب إلى آخره عناوين متكررة بخطٍ فاصل، توضح للقارئ في أي مكانٍ هو من الكتاب.

١٦ - عرضنا النص وأخرجناه بصورة تعين القارئ وتسهل عليه الرجوع إلى ما يريد.

وفي الخاتمة فالله أسألُ أن يكتبَ السداد والرشاد، وأن يُلْهِمَ الإخلاص في القول والعمل، فإن أصبت فذلك الفضل من الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارِك على عبدك ونبيك محمد ﷺ.

كتبه

عبد الرحيم الطرهوني

بين يدي الكتاب

أولا: تعريف القراءات:

القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ، قراءة، وقرآنًا، بمعنى تلا، فهو قارئ.

وفي الاصطلاح: علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيف، وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف[٥].

وذلك أن القرآن نُقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله - تعالى - على نبينا محمد ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول ﷺ وفقًا لما علمه جبريل، وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﷺ [٦].

ثانيًا: الدليل على مشروعيتها:

لقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺ بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف.

روى ذلك من الصحابة - رضوان الله عليهم - ما يقرب من اثنين وعشرين صحابيًا، سواء كان ذلك مباشرة عنه ﷺ أو بواسطة.

والصحابة الذين وردت عنهم الأحاديث الواردة في هذا الشأن هم: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وأبو هريرة، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عباس، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وسليمان بن صرد، وأبو بكرة الأنصاري، وأبو طلحة الأنصاري، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وأبو جهيم الأنصاري، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن عبد القاري، والمسور بن مخرمة، وأم أيوب

---

(٥) لمحات في علوم القرآن، محمد الصباغ (ص: ١٠٧).

(٦) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، د: محمد سالم محيسن (ص: ٦٦).

الأنصارية.

وهذا قبس من الأحاديث الدالة على نزول القراءات:

الحديث الأول: عن ابن شهاب (ت١٢٤هـ)[٧] قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله (ت: ٩٨هـ)[٨]، أن عبد الله بن عباس حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**»اهـ[٩].

الحديث الثاني: عن ابن شهاب (ت١٢٤هـ) قال: أخبرني عروة بن الزبير (ت٩٨هـ) أن المسور بن مخرمة (ت٦٤ هـ)[١٠]، وعبد الرحمن بن عبد القاري (ت٨٠ هـ)[١١]، حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة[١٢]، فتصبرت حتى سلَّم[١٣] فلببته بردائه[١٤]، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها عليها، فقال رسول الله ﷺ لعمر: «**أرسله**»، فأرسلته، فقال لهشام:

---

(٧) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري، أول من دون في الحديث، وأحد الفقهاء الأعلام التابعين بالمدينة المنورة (ت١٢٤هـ)، انظر: وفيات الأعيان (١/ ٥٧١)، تذكرة الحفاظ (١٠٢/١)، غاية النهاية (٢٦٢/٢)، تهذيب التهذيب (٩ /٤٤٥).

(٨) هو عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهلالي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، وأحد علماء التابعين (ت٩٨ هـ) على خلاف. انظر: وفيات الأعيان (٣٤١/١)، تذكرة الحفاظ (٧٤/١).

(٩) رواه البخاري (٦ /١٠٠).

(١٠) هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، صحابي (ت٦٤هـ).انظر: الإصابة (٣/ ٤١٩)، تهذيب التهذيب (١٠ /١٥١).

(١١) من خيرة علماء المدينة ومن التابعين الأجلاء (ت٨٠هـ) على خلاف بين الطبقات الكبرى (٥/ ٥٧)، وتهذيب التهذيب (٦ /٢٢٣).

(١٢) أي: أواثبه وأقاتله، يقال: ساور فلانٌ فلانا: إذا وثب إليه وأخذ برأسه.

(١٣) أي: تكلفت الصبر، وأمهلته حتى فرغ من صلاته.

(١٤) أي: جمعت ثيابه عند صدره ونحره، مأخوذ من اللبة بفتح اللام، وهي المنحر.

«**اقرأ يا هشام**»، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «**كذلك أنزلت**»، ثم قال: «**اقرأ يا عمر**»، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «**كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه**» واللفظ للبخاري اهـ[١٥].

الحديث الثالث: عن أم أيوب بنت قيس الخزرجية الأنصارية رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «**نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصبت**» اهـ[١٦].

ثالثًا: أنواع القراءات، وبيان حكم كل نوع:

هذا بيان لما ذكره العلماء في هذه القضية:

١ - قال أبو الفتح عثمان بن جني (ت٢٩٢هـ):

القراءات على ضربين:

الأول: ضرب اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار.

والثاني: ضرب تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذًا أي خارجًا عن قراءة القراء السبعة[١٧].

٢ - قال مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ):

إن جميع ما روي من القرآن على ثلاث أقسام:

القسم الأول: يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه:

١ - أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ.

٢ - أن يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغًا.

٣ - أن يكون موافقا لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع بصحته، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف، وكفر من جحده.

---

(١٥) رواه البخاري (٦ /١٠٠)، ومسلم (٢ /٢٠٢)، والترمذي (١١ /٦١)، وأبو داود (٢ /١٠١).

(١٦) المصنف لابن أبي شيبة (٢ /١٦١) نقلا عن المرشد الوجيز (ص: ٨٧) الهامش.

(١٧) المحتسب، لابن جني (١ /٣٢).

القسم الثاني: ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين:

العلة الأولى: أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع بصحته، وما لم يقطع بصحته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذا جحده.

والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية. فهذا لا يقبل، وإن وافق خط المصحف اهـ.

(٣) قال جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ):

إن القراءات ستة أنواع:

النوع الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

والنوع الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء، فلم يعد من الغلط، ولا من الشذوذ.

فهذا يقرأ به على ما ذكر ابن الجزري.

والنوع الثالث: الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يقرأ به.

والنوع الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده[١٨].

والنوع الخامس: الموضوع: كقراءات الأوزاعي.

والنوع السادس: المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير. اهـ.

---

(١٨) أول من تتبع الشاذ هارون بن موسى الأعور البصري المتوفى قبل سنة (٢٠٠هـ). اهتم بهذه المسألة كثير من العلماء فوضعوا فيها العديد من المصنفات ومنها:

١ - (الشواذ في القراءات لابن مجاهد) وشرحه ابن جني في المحتسب.

٢ - (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات) والإيضاح عنها. لابن جني (ت٣٩٢هـ).

٣ - (المحتوى في القراءات الشواذ)، للداني (ت٤٤٤هـ). انظر مقدمة كتاب: (التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن) للصفراوي، تحقيق د: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين.

قال الدكتور: محمد محمد محمد سالم محيسن[١٩].

أرى أن القراءات تنقسم قسمين:

القسم الأول: أي القراءات الصحيحة تحته نوعان:

النوع الأول: القراءات المتواترة، وهي ما وافقت اللغة العربية، والرسم العثماني، ونقلت بطريق التواتر.

ويندرج تحت هذا النوع معظم القراءات التي وصلتنا[٢٠].

والنوع الثاني: القراءات المشهورة: وهي ما وافقت اللغة العربية.

ويندرج تحت هذا النوع بعض كلمات مخصوصة ضمن قراءات الأئمة العشرة.

وحكم هذا القسم بنوعيه: أنه يجب اعتقاد أنه القرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ الثابت في العرضة الأخيرة، المتعبد بتلاوته، ويحرم جحوده، ومن أنكره أو أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا محمد ﷺ.

والقسم الثاني: أي القراءات الشاذة، تحته أربعة أنواع:

النوع الأول: الآحاد: والمراد به ما وافق اللغة العربية، والرسم العثماني، ونقل بطريق الآحاد، ولكنه مع ذلك لم يشتهر، ولم يستفض بين رجال القراءات المعنيين بهذا العلم.

والنوع الثاني: الشاذ: وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها.

والنوع الثالث: المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(وله أخ أو أخت من أم)[٢١].

والنوع الرابع: الموضوع: كقراءات الأوزاعي.

رابعًا: السبب في تعدد القراءات:

---

(١٩) انظر: الهادي إلى تفسير القرآن الكريم، للدكتور: محمد سالم محيسن (ص: ٨٦، ٨٧).

(٢٠) وهي قراءات الأئمة العشرة.

(٢١) وهذه من القراءات الشاذة التي قيلت على وجه التفسير وليست قراءة قرآنية أما القراءة المعتمدة فهي قوله ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢].

من يمعن النظر في طبيعة الأمة العربية ذات القبائل المتعددة واللهجات المتباينة، يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدة أشياء تعتبر سببًا موجبًا إلى أن يسأل الرسول ﷺ ربه ﷻ أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف.

ولعل أهم الأسباب في تعدد القراءات تتمثل في: إرادة التخفيف، والتيسير على هذه الأمة تمشيًا مع قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧].

لأنه لو أرادت كل قبيلة من القبائل العربية أن تقرأ بلهجة تختلف عن لهجتها التي اعتادتها لاشتد ذلك عليها، فأراد الله - تعالى - برحمته الواسعة أن يجعل لهذه القبائل متسعًا وتيسيرًا في قراءة القرآن الكريم، فأنزل القرآن على سبعة أحرف.

خامسًا: فوائد تعدد القراءات:

من أهم هذه الفوائد ما يلي:

١ - منها: ما يكون لبيان حكم مجمع عليه مثل قراءة سعد بن أبي وقاص (وله أخ أو أخت من أم) فهذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة هنا: الإخوة لأم، وهذا حكم شرعي متفق عليه[٢٢].

٢ - ومنها: ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة ﴿يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بالتخفيف والتشديد، وهما قراءتان صحيحتان[٢٣].

فالأولى الجمع بينهما؛ وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها، وتغتسل.

٣ - ومنها: ما يكون من أجل الاختلاف بين حكمين شرعيين، كقراءة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، بالخفض، والنصب[٢٤] فبينهما النبي ﷺ فجعل المسح للابس الخفين، والغسل لغيره.

---

(٢٢) وهي قراءة شاذة وغير متواترة.

(٢٣) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، د: محمد سالم محيسن (١ /٩١).

(٢٤) والقراءتان متواترتان، انظر: الميسر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ محمد فهد خاروف (ص: ١٠٨).

٤ - ومنها ما يكون حجة لترجيح قول لبعض الفقهاء، كقراءة ﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] بحذف الألف التي بعد اللام، وهي قراءة حمزة، والكسائي: إذ اللمس يطلق على الجس باليد، قاله ابن عمر وعليه الإمام الشافعي، وألحق به الجس بباقي البشرة، ويرجحه قول الله - تعالى - ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]، أي: مسوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما المراد به: الجماع.

❁ بدء نزول القراءات:

هناك رأيان في هذه القضية:

الرأي الأول: أن القراءات نزلت بمكة المكرمة.

والدليل على ذلك الكثير من القرائن: منها قول النبي ﷺ: (أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[٢٥] اهـ.

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في الدليل على نزول القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن الكريم على الهادي البشير ﷺ.

الرأي الثاني: يفيد أن القراءات نزلت بعد الهجرة في المدينة المنورة، بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول ﷺ وكل ذلك بالمدينة لا في مكة، ومن الأحاديث الواردة في ذلك الحديث الوارد سالف الذكر.

❁ تعقيب وترجيح:

يرى الأستاذ الدكتور محمد سالم محيسن أن القول الأول الذي يرى أن القراءات نزلت بمكة المكرمة هو القول الراجح الذي تطمئن إليه النفس.

والدليل على ذلك: أن معظم سور القرآن الكريم - وعددها ثلاث وثمانون سورة - نزلت بمكة المكرمة، ومما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة؛ لأنه لم يثبت بسند قوي ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة، فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عندما نزلت بمكة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة.

أما القول الثاني الذي يري أن القراءات نزلت بالمدينة المنورة، فأرى أنه

---

(٢٥) رواه البخاري (٦ /١٠٠).

مرجوح؛ لأنه يعترض عليه بالدليل الذي تقدم على صحة القول الأول. اهـ[٢٦].

سادسًا: تراجم القراء العشر:

❁ الإمام الأول: نافع المدني (ت ١٦٩هـ):

هو: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، كان شديد سواد اللون، وكان حليف حمزة بن عبد المطلب وأخيه العباس. قال عنه الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ): نافع إمام الناس في القراءة: اهـ[٢٧].

وقال أحمد بن هلال المصري: قال لي الشيباني، قال لي رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعًا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا عبد الله، يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيبًا ولكني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ فمن ذلك أشم من في هذه الرائحة اهـ[٢٨].

وكان - رحمه الله تعالى - صاحب دعابة وطيب أخلاق. قال عنه ابن معين: كان ثقة، وقال أبو حاتم كان صدوقًا[٢٩].

وقد انتهت إلى الإمام نافع رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

قال عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ) حدثنا ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) عن محمد بن إسحاق (ت٢٩٠هـ) عن أبيه قال: لما حضرت نافعًا الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا، قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

ولد الإمام نافع سنة (٧٠هـ) سبعين هجرية، وتوفي بالمدينة المنورة سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة من الهجرة - رحمه الله تعالى - [٣٠].

❁ الإمام الثاني: ابن كثير (ت١٢٠هـ):

هو: عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي.

---

(٢٦) نقلًا عن كتاب الهادي إلى تفسير القرآن الكريم.

(٢٧) انظر: معرفة القراء (١/٩٠).

(٢٨) انظر: معرفة القراء (١/٩٠).

(٢٩) انظر: معرفة القراء (١/٩٢).

(٣٠) انظر: معرفة القراء (١/٩٢).

قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة المكرمة لم ينازعه فيها منازع اهـ[٣١].

وقال الأصمعي (ت٢١٥هـ) قلت لأبي عمرو بن العلاء البصري: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد وكان أعلم بالعربية من مجاهد وكان فصيحًا، بليغًا، مفوهًا، أبيض اللحية، طويلًا، أسمرا، جسيمًا يخضب الحناء، عليه السكينة والوقار. اهـ[٣٢].

ولد ابن كثير سنة (٤٥هـ) خمسين وأربعين، وتوفي سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة هجرية - رحمه الله تعالى - .

❁ **الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ):**

هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي، البصري، وقيل: اسمه كنيته، وكان إمام البصرة، ومقرئها.

قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالعربية، والقرآن، مع الصدق، والثقة، والأمانة، والدين.

وقال وكيع: قدم أبو عمرو بن العلاء الكوفة فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على هشام بن عروة اهـ.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ): كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات، والعربية، وأيام الناس والشعر، وأيام العرب. اهـ[٣٣].

وقال ابن معين: أبو عمرو بن العلاء ثقة اهـ[٣٤].

ولد أبو عمرو بن العلاء بمكة المكرمة سنة (٦٨هـ)، وقيل سنة (٦٥ هـ)، وتوفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة من الهجرة[٣٥].

❁ **الإمام الرابع: ابن عامر الشامي (ت ١١٨هـ):**

---

(٣١) انظر: معرفة القراء (١/٧١).

(٣٢) انظر: النشر(١/١٢٠، ١٢١).

(٣٣) انظر: معرفة القراء (١/ ٨٥).

(٣٤) انظر: معرفة القراء (١/ ٨٦).

(٣٥) انظر: المهذب (١/ ٧).

هو: عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، وهو من التابعين، قال ابن عامر عن نفسه: ولدت سنة ثمان من الهجرة، بضيعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان اهـ[٣٦].

قال ابن الجزري: (ت٨٣٣هـ): كان ابن عامر إمامًا كبيرًا، وتابعًا جليلًا، وعالمًا شهيرًا، أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين، وجمع له بين الإمامة، والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، وقد أجمع الناس على قراءته، وعلى تلقيها بالقبول[٣٧].

وقال عنه أحمد بن عبد الله العجلي: ابن عامر الشامي ثقة[٣٨].

توفي ابن عامر بدمشق سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة هجرية - رحمه الله تعالى - .

❁ **الإمام الخامس: عاصم الكوفي (ت١٢٧هـ):**

هو: عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي، ويكنى أبا بكر وهو من علماء التابعين. قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي (ت٧٣هـ) ثم قال: وقد رحل الناس إليه للقراءة، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن. اهـ[٣٩].

وقال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم. اهـ[٤٠].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح ثقة اهـ[٤١].

---

(٣٦) انظر: النشر، بتحقيق الدكتور: محيسن (١/٧).

(٣٧) انظر: النشر (١/ ١٤٤).

(٣٨) انظر: معرفة القراء (١/ ٦٩).

(٣٩) انظر: النشر (١/١٥٥).

(٤٠) انظر: النشر (١/١٥٥).

(٤١) انظر: النشر (١/١٥٥).

وقال ابن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها كأنه في الصلاة ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٧٢] اهـ[٤٢].

توفي الإمام عاصم بالكوفة سنة (١٢٧ هـ) سبع وعشرين ومائة هجرية رحمه الله.

❁ **الإمام السادس: حمزة الكوفي (ت ١٥٦هـ):**

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، ويكنى أبا عمارة.

قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش وكان ثقة، كبيرًا، حجة، رضيا، قيما بكتاب الله، مجودًا عارفًا بالفرائض والعربية، حافظًا للحديث، ورعًا، عابدًا، خاشعًا، ناسكًا، زاهدًا، قانتًا لله - تعالى - لم يكن له نظير.

ثم قال ابن الجزري: وكان حمزة يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز من العراق إلى الكوفة. اهـ[٤٣].

وقال لحمزة الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض اهـ[٤٤].

وقال حمزة عن نفسه: ما قرأت حرفًا من كتاب الله - تعالى - إلا بأثر اهـ[٤٥].

ولد حمزة سنة (٨٠ هـ) ثمانين، وتوفي في خلافة أبي جعفر المنصور (ت١٥٦هـ) سنة ست وخمسين ومائة - رحمه الله تعالى - .

❁ **الإمام السابع: الكسائي الكوفي (ت١٨٩هـ):**

هو: علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء.

قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقراءة. اهـ[٤٦].

---

(٤٢) انظر: النشر (١/١٥٥).

(٤٣) انظر: النشر (١/١٦٦).

(٤٤) انظر: النشر (١/١٦٦).

(٤٥) انظر: معرفة القراء (١/٩٥).

(٤٦) انظر: النشر (١/١٧٢).

وقال أبو بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ): اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. اهـ[٤٧].

وقال الذهبي: (ت٧٢٨هـ): انتهت إلى الكسائي الإمامة في القراءة بعد وفاة شيخه حمزة وكذا في العربية اهـ[٤٨].

توفي الكسائي ببلدة يقال لها رنبوية بالري سنة (١٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائة.

ولما توفي كل من الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال هارون الرشيد: دفنا النحو والفقه معًا بالري[٤٩].

❁ الإمام الثامن: أبو جعفر المدني (ت١٢٨هـ):

هو: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني. قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان أبو جعفر تابعيًا كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة. اهـ[٥٠].

وقال يحيى بن معين: كان أبو جعفر إمام أهل المدينة. وكان ثقة اهـ[٥١].

❁ الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي (ت٢٠٥هـ):

هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي.

قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان يعقوب إمامًا كبيرًا، ثقة، عالمًا، صالحًا، دينًا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء وكان إمام جامع البصرة سنين عدة اهـ[٥٢].

وقال أبو حاتم السجستاني: يعقوب أعلم من رأيت بالحروف، والاختلاف في القراءات، وعللها، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن، وحديث الفقهاء. اهـ.

---

(٤٧) انظر: معرفة القراء (١/١٠٢).

(٤٨) انظر: معرفة القراء (١/ ١٠١).

(٤٩) انظر: معرفة القراء (١/ ١٠٧).

(٥٠) انظر: النشر (١/١٧٨).

(٥١) انظر: النشر (١/١٧٨).

(٥٢) انظر: النشر (١/١٧٨).

وقال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): يعقوب صدوق[٥٣].

وقال علي بن جعفر السعدي: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه[٥٤].

توفي يعقوب في ذي الحجة سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين من الهجرة رحمه الله تعالى[٥٥].

❁ الإمام العاشر: خلف البزار (ت٢٢٩هـ):

هو: أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي، ولد سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إمامًا كبيرًا، عالمًا، ثقة، زاهدًا، عابدًا[٥٦].

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): قال أبو بكر بن أشتة: إن خلف البزار خالف شيخه حمزة - يعني في اختياره - في مائة وعشرين حرفًا. اهـ.

ثم قال ابن الجزري: لقد تتبعت اختيار خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، ولا عن حمزة، والكسائي، وأبي بكر شعبة إلا في حرف واحد، وهو قوله - تعالى - ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]. قرأها حفص، والجماعة (وحرام) بالألف[٥٧].

توفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين - رحمه الله تعالى - .

❁ تاريخ الرواة:

راويا الإمام الأول نافع: قالون، وورش:

فأما قالون (ت٢٢٠هـ) فهو: عيسى بن مينا المدني معلم العربية، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، يروى أن نافعًا لقبه به لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم:

---

(٥٣) انظر: معرفة القراء (١/ ١٣٠).

(٥٤) انظر: معرفة القراء (١/١٣١).

(٥٥) انظر: النشر (١/١٨٦).

(٥٦) انظر: النشر (١/١٩١).

(٥٧) في كلمة (وحرام) قراءتان صحيحتان: الأولى قراءة كل من شعبة، وحمزة، والكسائي (وحرم) بكسر الحاء، وسكون الراء، وحذف الألف. والثانية: قراءة باقي القراء العشرة (وحرام) بفتح الحاء، والراء، وألف بعد الراء، انظر: المهذب في القراءات العشر (٢/ ١٦٤).

جيد. وكان قالون قارئ المدينة، ونحويها، وكان أصم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه.

قال قالون عن نفسه: قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها عنه، توفي قالون سنة عشرين ومائتين، - رحمه الله تعالى - [٥٨].

وأما ورش (ت١٩٧هـ) الراوي الثاني عن نافع: فهو: عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، ونافع هو الذي لقبه به لشدة بياضه.

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): رحل ورش من مصر إلى المدينة المنورة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات في سنة (١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت. اهـ[٥٩].

وقال الذهبي (ت٧٢٨هـ) كان ورش أشقر، سمينًا، مربوعًا، يلبس مع ذلك ثيابًا متواضعة، وإليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. اهـ[٦٠].

توفي ورش سنة سبع وتسعين ومائة من الهجرة - رحمه الله تعالى - .

راويا الإمام الثاني ابن كثير: البزي وقنبل:

فأما البزي (ت٢٥٠هـ) فهو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة[٦١] المؤذن المكي، ويكنى أبا الحسن.

قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان البزي إمامًا في القراءة، محققًا، ضابطًا، متقنًا لها، ثقة فيها، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام. اهـ[٦٢].

وقال أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ): حدثنا فارس بن أحمد، عن أحمد بن محمد

---

(٥٨) انظر: النشر (١/١١٣).

(٥٩) انظر: النشر (١/ ١١٣).

(٦٠) انظر: معرفة القراء (١/ ١١٦).

(٦١) قال البخاري: اسم أبي بزة: بشار مولى عبد الله بن السائب المخزومي، وأبو بزة فارسي. وقيل همذاني أسلم على يد السائب بن صيفي المخزومي. انظر: معرفة القراء (١/ ١٤٣).

(٦٢) انظر: النشر (١/١٢١).

ابن أبي بزة قال: قرأت على عكرمة بن سليمان (ت١٩٨) هـ فلما بلغت والضحى قال: كبر، قرأنا على عبد الله بن كثير فقال لنا كبر، فإني قرأت على مجاهد فقال لي: كبر، قرأت على ابن عباس فقال لي: كبر، قرأت على أبيِّ بن كعب فقال لي: كبر، قرأت على النبي ﷺ فقال لي: كبر اهـ.رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٠٤)[٦٣].

ولد البزي سنة (١٧٠ هـ) سبعين ومائة، وتوفي سنة (٢٥٠ هـ) خمسين ومائتين هجرية - رحمه الله تعالى - .

وأما قنبل (ت٢٩١هـ) الراوي الثاني عن ابن كثير: فهو: محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي بالولاء، ويكنى أبا عمرو، ويلقب بقنبل، وذلك لأنه من قوم يقال لهم القنابلة.

وقيل: إنه كان يستعمل دواء يسقي البقر يسمى قنبل، فلما أكثر من استعماله عرف به[٦٤].

قال عنه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان قنبل إماما في القراءة، متقنًا، ضابطًا، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار[٦٥].

ولد قنبل سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وتوفي بمكة سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين - رحمه الله تعالى - .

راويا الإمام الثالث أبي عمرو بن العلاء: الدوري، والسوسي:

فالدوري (ت٢٤٦هـ) هو: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، البغدادي، الضرير، والدور: محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد[٦٦].

قال ابن الجزري: (ت٨٣٣هـ): كان الدوري إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة، ثبتًا، ضابطًا، كبيرًا، وهو أول من جمع القراءات، ولقد روينا القراءات العشر عن طريقه اهـ[٦٧].

---

(٦٣) انظر: معرفة القراء (١/ ١٤٥).

(٦٤) انظر: معرفة القراء (١/ ٤٤).

(٦٥) انظر: النشر (١/ ١٢١).

(٦٦) انظر: معرفة القراء (١/ ١٥٩).

(٦٧) انظر: النشر (١/ ١٣٤).

وقال أبو علي الأهوازي (ت٤٤٦هـ): رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وجمع من ذلك شيئًا كثيرًا، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرًا، وذهب بصره في آخره عمره، وكان ذا دين وخير[٦٨].

توفي الدوري سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين هجرية - رحمه الله تعالى - .

وأما السوسي (ت٢٦١هـ) الراوي الثاني عن أبي عمرو: فهو: شعيب بن صالح بن زياد بن عبد الله.

قال ابن الجزري: (ت٨٣٣هـ): كان السوسي مقرئًا، ضابطًا، محررًا، ثقة[٦٩].

وقال أبو حاتم: كان السوسي صدوقًا[٧٠].

توفي السوسي سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين هجرية، وقد قارب التسعين، - رحمه الله تعالى - [٧١].

راويا الإمام الرابع ابن عامر: هشام، وابن ذكوان:

فهشام: (ت٢٤٥هـ) هو: هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو.

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان هشام عالم أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة اهـ[٧٢].

وقال الدار قطني: هو صدوق كبير المحل[٧٣].

توفي هشام آخر المحرم سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين - رحمه الله تعالى - [٧٤].

وأما ابن ذكوان (ت٢٤٢هـ) الراوي الثاني عن ابن عامر: فهو: عبد الله بن أحمد ابن بشير بن ذكوان، القرشي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو.

---

(٦٨) انظر: معرفة القراء (١/ ١٥٨).

(٦٩) انظر: النشر (١/ ١٣٤).

(٧٠) انظر: معرفة القراء (١/ ١٦٠).

(٧١) انظر: النشر (١/ ١٣٤).

(٧٢) انظر: معرفة القراء (١/١٤٢).

(٧٣) انظر: معرفة القراء (١/ ١٦١).

(٧٤) انظر: النشر (١/١٦١).

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان ابن ذكوان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، إليه انتهت مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم. اهـ[٧٥].

وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه. اهـ[٧٦].

ولد ابن ذكوان سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي بدمشق سنة (٢٤٢ هـ). اثنتين وأربعين ومائتين - رحمه الله تعالى - [٧٧].

راويا الإمام الخامس عاصم: شعبة، وحفص:

فشعبة (ت١٩٣هـ): هو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي[٧٨].

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان شعبة إمامًا كبيرًا عالمًا، عاملًا، حجة من كبار أئمة السنة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانية عشر ألف ختمة[٧٩].

ولد شعبة سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين، وتوفي في جمادى الأولى سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة، - رحمه الله تعالى - [٨٠].

وأما حفص (ت١٨٠هـ) الراوي الثاني عن عاصم: فهو: أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي.

قال ابن الجزري: (ت٨٣٣هـ): كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم ابن زوجته. اهـ[٨١].

وقال ابن المنادي: كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم وأقرأ الناس دهرًا طويلًا. اهـ[٨٢].

---

(٧٥) انظر: النشر (١/١٤٥).

(٧٦) انظر: معرفة القراء (١/١٦٤).

(٧٧) انظر: المهذب (١/١٠).

(٧٨) انظر: سراج القارئ، لابن القاصح (ص: ١١).

(٧٩) انظر: النشر (١/ ١٥٦).

(٨٠) انظر: الإرشادات الجلية في القراءات السبع، د: محيسن (ص: ٩).

(٨١) انظر: النشر (١/١٦٤).

(٨٢) انظر: معرفة القراء (١/ ١١٧).

وقال الحافظ الذهبي (ت٧٢٨هـ): كان حفص في القراءة ثبتًا، ضابطًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب ﷺ اهـ[٨٣].

ولد حفص سنة (٩٠هـ) تسعين، وتوفي سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة هجرية، رحمه الله تعالى - .

راويا الإمام السادس حمزة: خلف، وخلاد:

فخلف (ت٢٢٩هـ): هو: خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد.

قال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن ثم يأذن للمحدثين، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثًا، وثقه ابن معين والنسائي.

وقال الدارقطني: كان خلف عابدًا، فاضلًا.

ولد خلف سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين، - رحمه الله تعالى - [٨٤].

وأما خلاد (ت٢٢٠هـ) الراوي الثاني عن حمزة: فهو: خلاد بن خالد، ويقال ابن خليد الصيرفي.

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان خلاد إمامًا في القراءة، ثقة، عارفًا، محققًا، مجودًا، أستاذًا، ضابطًا، متقنًا اهـ[٨٥].

توفي خلاد بالكوفة سنة (٢٢٠ هـ) عشرين ومائتين هجرية - رحمه الله تعالى - .

راويا الإمام السابع الكسائي: أبو الحارث، وحفص الدوري:

فأبو الحارث (ت٢٤٠هـ): هو: الليث بن خالد البغدادي.

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان أبو الحارث ثقة، قيمًا بالقراءة، ضابطًا لها محققًا[٨٦].

توفي أبو الحارث سنة (٢٤٠ هـ) أربعين ومائتين هجرية، - رحمه الله تعالى - .

---

(٨٣) انظر: معرفة القراء (١/ ١١٧).

(٨٤) انظر: معرفة القراء (١/ ١٧٢).

(٨٥) انظر: النشر (١/ ١٦٦).

(٨٦) انظر: النشر (١/١٧١).

وأما **حفص الدوري** (ت٢٤٦هـ) الراوي الثاني عن الكسائي: فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، وهو أحد رواة الإمام الثالث أبي عمرو بن العلاء البصري وقد تقدمت ترجمته ضمن راويي أبي عمرو بن العلاء.

راويا الإمام الثامن أبي جعفر: ابن وردان، وابن جماز:

فابن وردان (ت١٦٠هـ).

هو: أبو الحارث عيسى بن وردان المدني.

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان ابن وردان مقرئًا رأسًا في القرآن، ضابطًا محققًا من قدماء أصحاب نافع ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر. اهـ[٨٧].

توفي ابن وردان سنة (١٦٠هـ) ستين ومائة من الهجرة - رحمه الله تعالى - .

أما ابن جماز الراوي الثاني عن **أبي جعفر** (ت١٧٠هـ) فهو: أبو الربيع سليمان بن مسلم ابن جماز المدني.

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) كان ابن جماز مقرئًا، جليلًا، ضابطًا، نبيلا، مقصودًا في قراءة أبي جعفر. اهـ[٨٨].

توفي ابن جماز سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة من الهجرة - رحمه الله تعالى - .

راويا الإمام التاسع يعقوب: رويس، وروح:

فرويس (ت٢٣٨هـ): هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، ورويس لقب له.

قال ابن الجزري: (ت٨٣٣هـ) كان رويس إمامًا في القراءة قيمًا بها، ماهرًا، ضابطًا، مشهورًا، حاذقًا. اهـ[٨٩].

توفي بالبصرة سنة(٢٣٨ هـ) ثمان وثلاثين ومائتين من الهجرة - رحمه الله تعالى - .

وأما روح الراوي الثاني عن يعقوب (ت٢٣٤هـ): فهو: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري، النحوي.

---

(٨٧) انظر: النشر (١/١٧٩).

(٨٨) انظر: النشر (١/ ١٧٩).

(٨٩) انظر: النشر (١/ ١٨٦).

قال ابن الجزري: كان روح مقرئًا جليلا، ثقة، ضابطًا مشهورًا، من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم اهـ[٩٠].

توفي روح سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين من الهجرة - رحمه الله تعالى - .

راويا الإمام العاشر خلف البزار: إسحاق، وإدريس:

فإسحاق (ت٢٨٦هـ): هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي.

قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): كان إسحاق ثقة، قيمًا بالقراءة، ضابطًا لها، متفردا برواية اختيار خلف لا يعرف غيره. اهـ[٩١].

توفي إسحاق سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين من الهجرة - رحمه الله تعالى - .

وإما إدريس الراوي الثاني عن خلف البزار (ت٢٩٢هـ) فهو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد.

قال ابن الجزري: كان إدريس إمامًا، ضابطًا، متقنًا، ثقة، وقد سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة اهـ[٩٢].

توفي إدريس سنة (٢٩٢ هـ) اثنتين وتسعين ومائتين من الهجرة - رحمه الله تعالى - .

(٩٠) انظر: النشر (١/ ١٨٧).

(٩١) انظر: النشر (١/ ١٩١).

(٩٢) انظر: النشر (١/ ١٩١).

صور المخطوط

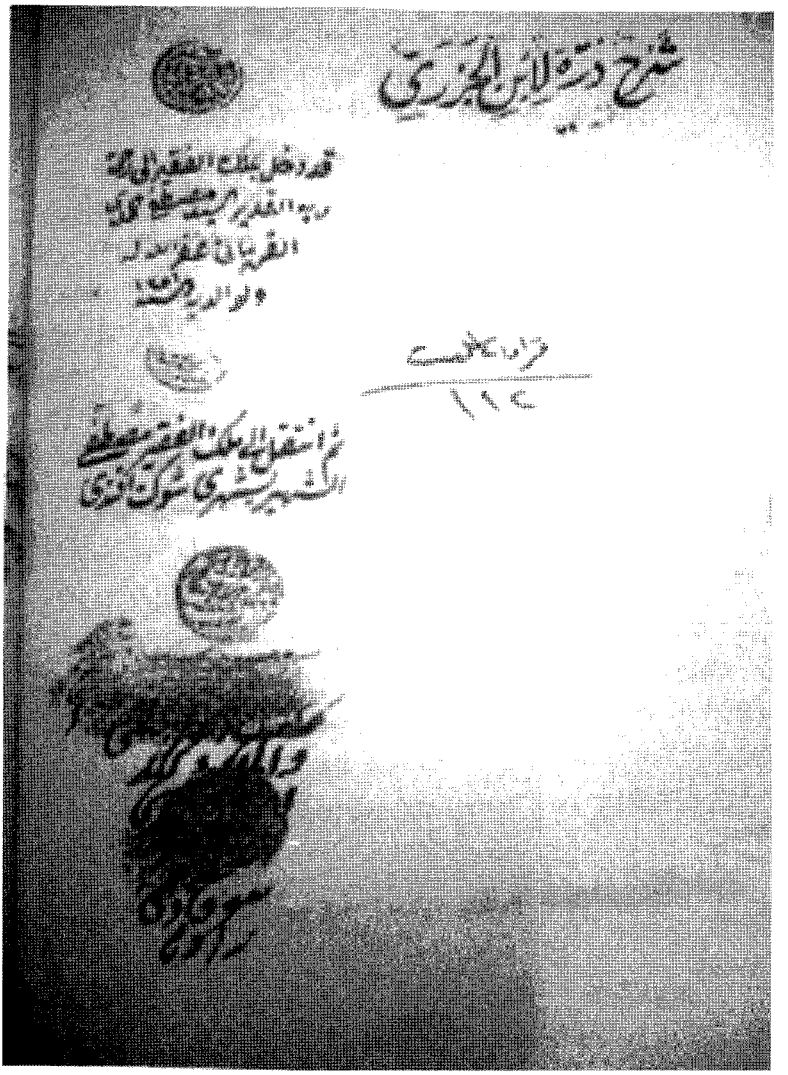

ورقة الغلاف من المخطوط

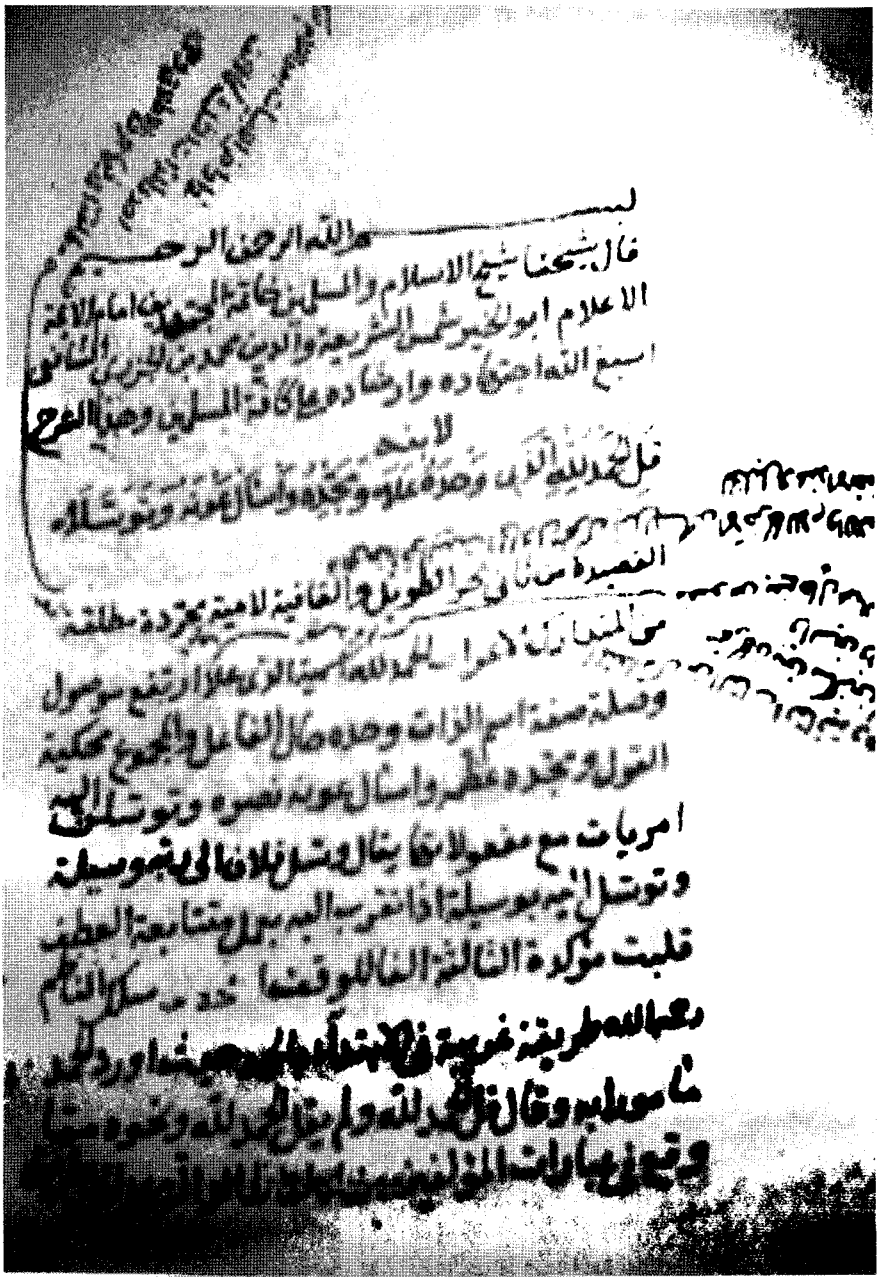

الورقة الأولى من المخطوط

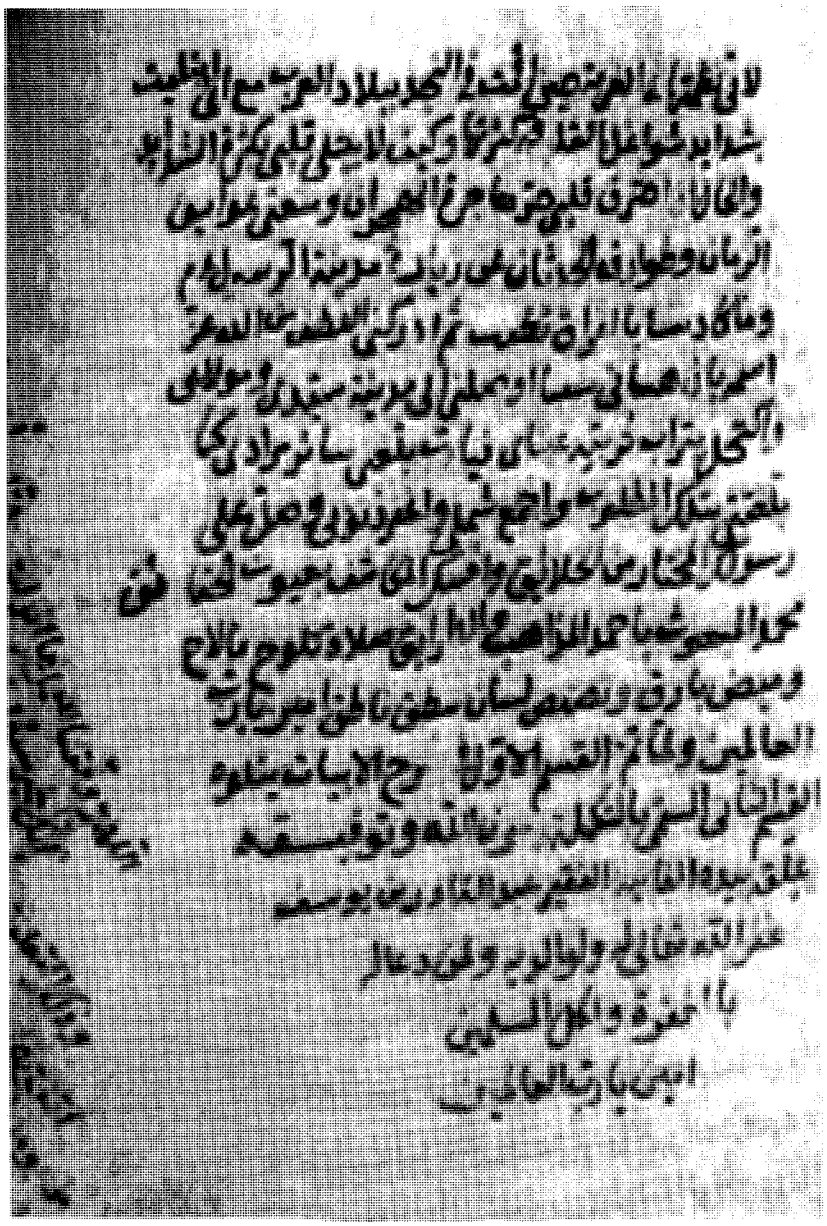

الورقة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين، خاتمة المجتهدين، إمام الأئمة الأعلام أبو الخير شمس الشريعة والدين محمد بن الجزري الشافعي أسبغ الله نعم اجتهاده وإرشاده على كافة المسلمين:

قُـلِ الْحَمْـدُ لِلهِ الِـذي وَحْـدَهُ عَـلاَ وَمَجِّـدْهُ وَاسْـأَلْ عَـوْنَهُ وَتَوَسَّـلاَ

القصيدة من ثاني بحر الطويل[٩٣] والقافية لامية مجردة[٩٤] مطلقة[٩٥] من المتدارك[٩٦].

الإعراب: الحمد لله: اسمية، الذي علا: ارتفع موصول وصلة، صفة اسم الذات، وحده: حال الفاعل، والمجموع محكية القول، ومجده: عظمه.

واسأل عونه: نصره، وتوسلن إليه أمريات مع مفعولاتها، يقال: وَسِلَ فلان إلى ربه وسيلة، وتوسَّل إليه بوسيلة، إذا تقرَّب إليه بعملٍ، متتابعة العطف، قلبت مؤكدتها[٩٧]

---

(٩٣) أي: هذه القصيدة من ثاني بحر الطويل، ضربه مقبوض كعروضه، والقبض هو حذف الساكن الخامس من «مفاعيلن» وحشوه تارة يكون سالمًا عنه، وتارة لا يكون سالمًا عنه، أما أجزاء بحر الطويل فثمانية وهي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ويسمى الثلاثة الأول من الشطر الأول حشوًا والرابعة عروضًا، ويسمى الرابعة من الثاني ضربًا، والثلاثة الأول منه حشوًا أيضًا.

(٩٤) قوله: «مجردة» أي: مقبوضة، يعني: خالية من الساكن الخامس، وهو الياء من «مفاعيلن».

(٩٥) قوله: «مطلقة» أي: ختمت أبياتها بالألف التي هي أحد حروف الإطلاق الثلاثة: الألف والواو والياء.

(٩٦) المتدارك، هو: أحد ألقاب القافية، وهو ما وقع فيه متحركان بين ساكنين كالعين واللام في «وحده علا» والسين واللام في «توسلا».

(٩٧) أي: قلبت نون توكيد الفعل الثالث «توسلن» ألفًا.

الثالثة ألفًا للوقف.

الفحوى: سلك الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ طريقة غريبة في الابتداء بالحمد حيث أورد الحمد مأمورًا به وقال: (قل الحمد لله)، ولم يقل: الحمد لله، ونحوه مما وقع في عبارات المؤلفين من الألفاظ الدالة على الحمد بطريقة الإخبار تأسيًا وتبركًا بكتاب الله العزيز حيث قال - جل ذكره - : ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...﴾ [الإسراء: ١١١]، و﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ..﴾ [النمل: ٥٩].

ولأن في الأمر بالحمد دلالة للمخاطب، وترغيبًا له على الإتيان في ابتداء كل أمر فنزل الناظم دلالته عليه منزلة الحمد على طريقة قولهم: «**الدال على الخير كفاعله**»[٩٨]، فكأنه ابتداء بالحمد، وقال: قل أيها المبتدئ لكل أمر ذي بال. والمخاطب إما الناظم وحده أو أعم، والأول أنسب بالمقام.

الحمد لله الذي علا وارتفع شأنه، وحده لا شريك له في علوه، فإنه جامع لجميع جهات العلو، وعظمه: جنانًا وأركانًا، واسأل عونه: نصره في الشدائد، وتوسل إليه في كل الأمور، فإن الأمر كله لله.

والحمد: الثناء على مستحقه باعتبار ذاته، والشكر باعتبار إحسانه، ثم أردف الصلاة على الحمد كما هو دأب المؤلفين وقال:

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصَّحَابِ وَمَنْ تَلاَ

الإعراب: وصلِّ قل: الصلاة، وسلم قل: السلام، أمريتان أخرِّت ثانيتهما عن

---

(٩٨) أخرجه الطبراني عن سهل بن سعد، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود، فحديث سهل بن سعد: أخرجه الطبراني في الكبير (١٨٦/٦، رقم: ٥٩٤٥). وأخرجه أيضًا: في الأوسط (٣٤/٣، رقم: ٢٣٨٤). قال الهيثمي (١٦٦/١): فيه عمران بن محمد يروي عن أبي حازم ويروي عنه عبد الله بن محمد ابن عائشة، وليس هو عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب لأن ذلك مدني، وقال الطبراني في هذا إنه بصري وابن سعيد لم يسمع من أبي حازم، ولم أجد من ذكر هذا. وأورده ابن عدي (٨٩/٥، ترجمة: ١٢٦٦، عمران بن زيد). وحديث ابن مسعود: أخرجه الطبراني (٢٢٧/١٧، رقم: ٦٢٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٦/٦، رقم: ٧٦٥٦). وأخرجه أيضًا: أبو عوانة (٤٧٨/٤، رقم: ٧٤٠٠)، والقضاعي (٨٥/١، رقم: ٨٦)، والخطيب (٣٨٣/٧). وللحديث أطراف أخرى منها: (الآمر بالمعروف كفاعله).

المتعلق للنظم[٩٩].

محمد: عطف بيان له، وآل: عطف على خير الأنام لا على محمد ﷺ، لانحطاط رتبة الاشتراك، وتنوينه، عوض عن المضاف إليه، أي آله، وهم أقارب النبي ﷺ.

والصَّحاب[١٠٠]: بالفتح عطف عليه، منسوب إلى الصحابة حذفت ياء النسبة اكتفاء بكسرة الباء كالكوف والشام.

والصحابي: كل مسلم صحب رسول الله ﷺ، ومن تلاهم: تبعهم، عطف عليه، موصول وصلة ومستترها العائد، وبارزها محذوف للقافية، ومغايرة العموم والخصوص بين الأخيرين يكفي في تقوية العطف، فلا يحتاج إلى تقدير لفظة غير في أصل تقوية العطف، كما قيل، نعم يكون أقوى.

الفحوى: أردف الصلاة ولم يكتف بها، بل ضم السلام إليها امتثالا لقوله - جل وعلا - : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فقال: قل على التقديرين في الحمد: الصلاة والسلام على خير البرية، محمد عليه الصلاة والسلام، وآله وأصحابه ومن تبعهم على الإحسان، سئل عليه الصلاة والسلام فقيل: كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: «**قولو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**»[١٠١] إلى آخر الحديث، كما ذكر في موضعه، ولم يؤكد شيء من

---

(٩٩) أي: لضرورة النظم، والتقدير: وسلم على خير الأنام محمد.

(١٠٠) ويجوز كسر الصاد فيكون جمع صاحب.

(١٠١) والحديث بتمامه: «قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أخرجه: عبد الرزاق، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان عن كعب بن عجرة، والنسائي عن طلحة. فحديث كعب بن عجرة: أخرجه عبد الرزاق (٢/٢١٢، رقم: ٣١٠٦)، وأحمد (٤/٢٤٤، رقم: ١٨١٥٨)، والبخاري (٤/١٨٠٢، رقم: ٤٥١٩)، ومسلم (١/٣٠٥، رقم: ٤٠٦)، وأبو داود (١/٢٥٧، رقم: ٩٧٦)، والترمذي (٢/٣٥٢، رقم: ٤٨٣)، والنسائي (٣/٤٨، رقم: ١٢٨٩)، وابن ماجه (١/٢٩٣، رقم: ٩٠٤)، وفي الحديث أن النبي ﷺ سئل كيف نصلي عليك. وحديث طلحة بن عبيد الله: أخرجه النسائي (٣/٤٨، رقم: ١٢٩٠)، وفي الحديث أن النبي ﷺ سئل كيف =

العبادات مثل الصلاة على النبي ﷺ، فإن سائر العبادات قد أمر الله بها عباده، وأما الصلاة على النبي ﷺ فقد صلى أولا بنفسه، ثم أمر ملائكته، ثم أمر العباد عمومًا وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ...﴾ الآية [الأحزاب: ٥٦].

ولما فرغ من الحمد والصلاة قال:

وَبَعْـــدُ فَخُـــذْ نَظْمِـــي حُـــرُوفَ ثَلاَثَـــةٍ تَـــتِمُّ بِهَـــا الْعَـــشْرُ الْقِـــرَاءَاتُ وَانْقُـــلاَ

الإعراب: بعد: ظرف مكان مبهم يعين معناه بما يضاف إليه، ولذلك لزمها الإضافة، ويعرب في حال الإضافة لفظًا بحسب اقتضاء العامل، ويبنى إذا قطع عن المضاف إليه منويًا لتنزله حينئذ منزلة الحرف، وحرك لالتقاء الساكنين بالضم، لأنه حال الإضافة يحرك بالفتح والكسر دونه، فحرك بالضم حال البناء لتكمل لها الحركات الثلاث، ويقدر إما قبل وبعد، لمجيء فاء الجواب في فَخُذْ، والتقدير: أما بعد الحمد لله والصلاة، فَخُذ: أمرية نظمى مفعولها مصدر مضاف إلى الفاعل حروف مفعوله[١٠٢]، أي: الكلمات المختلف فيها تسمية للكل باسم البعض مضاف إلى ثلاثة وتنوينه عوض، أي: ثلاثة رجال من القراء، تتم العشر القراءات بها فعلية مع متعلقها صفة الحروف، والهاء لها[١٠٣]، وانقلن حروف الأئمة الثلاثة أمرية مع مفعولها معطوفة على الأمرية، قلب مؤكدها ألفًا للوقف والكاف في قوله:

كَمَـــا هُـــوَ فِـــي تَحْبِيـــرِ تَيْـــسِيرِ سَـــبْعِهَا فَأَسْـــأَلُ رَبِّـــي أَنْ يَمُـــنَّ فَـــتَكْمُلاَ

الإعراب: متعلق حال المفعول، أي: كائنة، كما هو ثبت: موصول وصلته، جزء الصلة، محذوف في تحبير متعلقها مضاف إلى تيسير المضاف إلى سبع المضاف إلى ضمير القراءات، أي: كالحروف التي ثبتت في تحبير تيسير القراءات السبع، ويجوز أن يتعلق بقوله: تتم، أي: كما تتم بها العشر القراءات في تحبير تيسير سبعها، وهما اسما

=

نصلي عليك.

(١٠٢) أي: مفعول المصدر.

(١٠٣) المراد بقوله: «والهاء لها» أن ضمير المؤنث في لفظ «بها» الوارد في البيت أعلاه عائد على الحروف.

كتابين ألَّفَهُما الناظم للعشرة[١٠٤]، والداني للسبعة[١٠٥]، فأسأل ربي: فعلية مضارعة مع أحد مفعوليها المضاف إلى ياء المتكلم، أن يمن «بالآخر»[١٠٦]، أي: ينعم علي من المنة بالكسر، أي: يقويني على إتمامها فيمُنَّ (بالضم) فتكملا مضارعة معطوفة على المضارعة والفاعل في أولاهما[١٠٧] الرب، وفي أخراهما[١٠٨] الحروف، أي: نظمها.

الفحوى: يقول بعد الفراغ من الحمد والصلاة، خذ أيها الطالب ما نظمت من حروف القراء الثلاثة الذين يذكر أسماؤهم بعد، وتلك الحروف هي التي يتم بها العشر القراءات المروية عن القراء العشرة المشهورة، والحال أني نظمتها في هذه القصيدة على الوجه الذي ذكرته في كتابي الذي سميته تحبير التيسير من غير تغيير، وهو كتاب جمع فيه الناظم القراءات الثلاث مع السبع على الوجه الذي ذكره الداني في التيسير، وسماه بذلك الاسم، فكأنه زين التيسير، حيث كمَّله بالعشرة، وبهذا يظهر أن طريق هذه القصيدة وطريق التحبير واحد، ولما بيَّن موافقة الطريقين شرع في الدعاء تيمُّنًا فقال: أسأل الله أن يوفقني على إتمام النظم وإكماله، وهو المبلغ كل آمل إلى آماله، ثم ذكر أسامي القراء الثلاثة، واحد بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلا فقال:

أَبُــو جَعْفَــرٍ عَــنْهُ ابْــنُ وَرْدَانَ نَاقِــلٌ كَـذَاكَ ابْـنُ جَمَّـازٍ سُـلَيْمَانُ ذُو الْعُـلاَ

الإعراب: أبو جعفر: مبتدأ، ابن وردان ناقل عنه: ثان مع خبره، ومتعلقه خبر الأول، والمجرور له، وابن جماز: مبتدأ عطف على ابن وردان بالتقدير: ناقل عنه كذاك، كابن وردان خبره ومتعلقاه فالاسمية خبر الأول أيضًا، سليمان: عطف بيان، ذو العلا: صفته، بالضم جمع عليا، أي: المراتب العلية، أو بالفتح مصدر، أي: الشرف فمقصور[١٠٩]، أو ممدود[١١٠] قصر ضرورة إلا أن الرواية على الأول[١١١].

---

(١٠٤) وهو كتاب: تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، للإمام: محمد بن يوسف بن علي المعروف بابن الجزري (ت ٨٣٥ هـ).

(١٠٥) وهو كتاب: التيسير في القراءات السبع، للإمام: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ).

(١٠٦) المراد بقوله «بالآخر» أي: إتمام المقصود.

(١٠٧) أي: في الجملة الفعلية (أن يمن)، وهي المراد بالجملة الأولى.

(١٠٨) أي: في الجملة الفعلية الثانية (فتكملا)، فهي المقصودة بالأخرى.

(١٠٩) المراد بقوله: «فمقصور»، أي: على رواية الضم.

الفحوى: يقول: الإمام الأول من الأئمة الثلاثة أبو جعفر، وأحد راوييه ابن وردان، والآخر ابن جماز، فأما أبو جعفر، فهو: يزيد أو فيروز أو جندب بن القعقاع المخزومي المدني مولى أبي الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، قرأ على عبد الله المذكور، وعلى عبد الله بن عباس الهاشمي[١١٢]، وعلى أبي هريرة[١١٣]، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أُبي بن كعب[١١٤]، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضًا

=

(١١٠) المراد بقوله: «أو ممدود»، أي: على رواية الفتح.

(١١١) وهو الضم.

(١١٢) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغيرهما (١٦٦٠) حديثًا. قال ابن مسعود: نعم، ترجمان عباس. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسًا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر. وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم، فما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون. وكان كثيرًا ما يجعل أيامه يومًا للفقه، هو ابن خالة عثمان بن عفان، وهو الذي افتتح عامة فارس وخراسان وكابل. ويومًا للتأويل، ويومًا للمغازي، ويومًا للشعر، ويومًا لوقائع العرب. وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحدًا سواه. وكان آية في الحفظ، أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته التي مطلعها: «أمن آل نعم أنت غاد فمبكر»، فحفظها في مرة واحدة، وهي ثمانون بيتًا، وكان إذا سمع النوادب سد أذنيه بأصابعه، مخافة أن يحفظ أقوالهن. ولحسان بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله. وينسب إليه كتاب في «تفسير القرآن» جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيرًا حسنًا. وأخباره كثيرة توفي سنة (٦٨ هـ). انظر: الأعلام (٤/٩٥).

(١١٣) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له، نشأ يتيمًا ضعيفًا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة (٧ هـ)، ولزم صحبة النبي ﷺ، فروى عنه (٥٣٧٤) حديثًا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من (٨٠٠) رجل بين صحابي وتابعي، وولي إمرة المدينة مدة، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه لين العريكة مشغولًا بالعبادة، فعزله، وأراده بعد زمن على العمل فأبى، وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها، وكان يُفتي توفي سنة (٥٩ هـ). انظر: الأعلام (٣/ ٣٠٨).

(١١٤) أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري، =

على زيد بن ثابت[١١٥]، وقرأ زيد وأُبي على رسول الله ﷺ.

وأما ابن وردان فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء.

وأما ابن جماز فهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري المدني، وهما قرآ القرآن على الإمام أبي جعفر، وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح، وكان تابعيًا كبير القدر، انتهت إليه رياسة القراء بالمدنية، وكان يقرئ في مسجد رسول الله ﷺ سنة ثلاث وستين، ومسحت أم سلمة[١١٦] رضي الله عنها على رأسه صغيرًا

=

كان قبل الإسلام حبرًا من أحبار اليهود، مطَّلعًا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كُتَّاب الوحي، وشهد بدرًا واحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول ﷺ، وكان يُفتي على عهده، وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس، وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه، وله في الصحيحين وغيرهما (١٦٤) حديثًا، وفي الحديث: «أقرأ أمتي أُبي بن كعب»، وكان نحيفًا قصيرًا أبيض الرأس واللحية، مات بالمدينة سنة (٢١ هـ). انظر: غاية النهاية (١/٣١)، وصفة الصفوة (١/ ١٨٨).

(١١٥) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة: صحابي، من أكابرهم، كان كاتب الوحي، ولد في المدينة ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين، وهاجر مع النبي ﷺ، وهو ابن (١١) سنة، وتعلَّم وتفقَّه في الدين، فكان رأسًا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، فقلما رجع إلا أقطعه حديقة من نخل، وكان ابن عباس - على جلالة قدره وسعة علمه - يأتيه إلى بيته للأخذ عنه، ويقول: العلم يُؤتَى ولا يَأتي، وأخذ ابن عباس بركاب زيدٍ، فنهاه زيد، فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فأخذ زيد كفَّه وقبَّلها، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ، من الأنصار، وعرضه عليه، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهَّز المصاحف إلى الأمصار، ولما توفي رثاه حسَّان بن ثابت، وقال أبو هريرة: اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفًا، له في كتب الحديث (٩٢) حديثًا، توفي سنة (٤٥ هـ). انظر: الأعلام (٣/٥٧).

(١١٦) هند بنت سهيل، المعروف بأبي أمية بن المغيرة، القرشية المخزومية، أم سلمة: من زوجات النبي ﷺ، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، وكانت من أكمل النساء عقلًا وخلقًا، وهي قديمة الإسلام، هاجرت مع زوجها الأول «أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة» إلى الحبشة، وولدت له ابنه «سلمة»، ورجعا إلى مكة، ثم هاجرا إلى المدينة، فولدت له أيضًا بنتين وابنا، ومات أبو سلمة (في المدينة من أثر جرح) فخطبها أبو بكر، فلم تتزوجه، وخطبها النبي ﷺ، فقالت لرسوله ما معناه: مثلي لا يصلح للزواج، فإني تجاوزت السن، فلا يولد لي، وأنا امرأة غيور، وعندي =

ودعت له بالبركة، وكان شيخ نافع، قدَّمه عبد الله بن عمر[١١٧] في الكعبة، فصلى بالناس.

قال ابن مجاهد[١١٨]: لا يتقدم عليه أحد في زمانه، وتوفي ابن وردان في سنة ستين ومائة، وكان رأسًا في القراءة ضابطًا لها محققًا من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة علي أبي جعفر، توفي ابن جماز بُعيد سنة سبعين ومائة، وكان مقرئًا جليلًا ضابطًا نبيلا مقصودًا في قراءة أبي جعفر ونافع، روى القراءة عرضًا عنهما.

ثم ذكر الإمامين الباقيين مع رواييهما فقال:

وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ حَلاَ

الوزن: على صلة هاء عنه على التمام، وقصرها على الكف، وإسكان عين «معْ» لغة، لا ضرورة خلافًا لسيبويه.

=

أطفال، فأرسل إليها النبي ﷺ، بما مؤداه: أما السن فأنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله، وأما العيال فإلى الله ورسوله، وتزوجها، وكان لها «يوم الحديبية» رأي أشارت به على النبي ﷺ دل على وفور عقلها، ويفهم من خبر عنها أنها كانت «تكتب» وعمَّرت طويلًا، واختلفوا في سنة وفاتها، وبلغ ما روته من الحديث (٣٧٨) حديثًا، وكانت وفاتها بالمدينة سنة (٦٢ هـ). انظر: الأعلام (٩٧/٨).

(١١٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية، كان جريئًا جهيرًا، نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة، ومولده ووفاته فيها، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، ولما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى، وغزا إفريقية مرتين: الأولى مع ابن أبي سرح، والثانية مع معاوية بن حديج سنة (٣٤ هـ)، وكُفَّ بصره في آخر حياته، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة، له في كتب الحديث (٢٦٣٠) حديثًا، وفي الإصابة: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: مات ابن عمر، وهو مثل عمر في الفضل، وكان عمر في زمانٍ له فيه نظراء، وعاش ابن عمر في زمان ليس له فيه نظير، توفي سنة (٧٣ هـ). انظر: الأعلام (١٠٨/٤).

(١١٨) ابن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد: شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، من أهل بغداد، وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فطنًا جوادًا، له (كتاب القراءات الكبير)، وكتاب (قراءة ابن كثير)، و(قراءة أبي عمرو)، و(قراءة عاصم)، و(قراءة نافع)، و(قراءة حمزة)، و(قراءة الكسائي)، و(قراءة ابن عامر)، و(قراءة النبي ﷺ)، و(كتاب الياءات)،وكتاب (الهاءات)، توفي سنة (٣٢٤ هـ). انظر: الأعلام (٢٦١/١).

الإعراب: ويعقوب: مبتدأ عطف على لفظ أبو جعفر، نقل رويس وروح القراءة عنه: فعلية ومتعلقها محكية.

قل: خبر المبتدأ بالتأويل، والمجرور في عنه للإمام.

وإسحاق: مبتدأ، حلا لذ نقله، فعلية خبر، عن خلف متعلقها، مع إدريس حال الفاعل، أي: مصاحبًا له.

الفحوى: الإمام الثاني منهم إمام البصرة يعقوب، وأحد راوييه رويس، والآخر روح، فأما يعقوب، فهو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولاهم البصري، قرأ على أبي المنذر سلام بن أبي سليمان الطويل[١١٩]، وشهاب بن شرنفة[١٢٠]، ومهدي بن ميمون[١٢١]، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي[١٢٢]، وقيل: إن يعقوب قرأ علي أبي عمرو بن العلاء[١٢٣]، وقرأ سلام

---

(١١٩) سلام بن سليمان الطويل، أبو المنذر المزني، مولاهم البصري، ثم الكوفي، ثقة جليل، ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وشهاب بن شُرْنُفة والحسن بن أبي الحسن في قولٍ، وعن يونس بن عبيدة وابن جريج، وابن أبي فديك وابن أبي مليكة وصدقة بن عبد الله بن كثير وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد، قرأ عليه يعقوب الحضرمي وهارون بن موسى الأخفش وإبراهيم بن الحسن العلاف وأيوب بن المتوكل، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق. وليَّن العقيلي حديثه، توفي سنة (١٧١ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٣٠٩).

(١٢٠) شهاب بن شُرْنُفة المجاشعي البصري، كان من جُلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح، قرأ على أبي رجاء العطاردي فيما قيل عنه جماعة من الحفاظ، وعرض على هارون بن موسى الأعور، ومسلمة بن محارب، ومعلى بن عيسى، روى القراءة عنه سلام القارئ وسعيد بن مسعدة الأخفش ويعقوب الحضرمي، توفي بعد (١٦٠ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٣٢٨).

(١٢١) مهدي بن ميمون، أبو يحيى البصري، ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب، وروى عن الحسن وابن سيرين، عرض عليه يعقوب الحضرمي، وروى عنه المبارك ووكيع، توفي سنة (١٧١ هـ). انظر: غاية النهاية (٢/ ٣١٦).

(١٢٢) أبو الأشهب: الإمام الحجة، جعفر بن حيان العطاردي، البصري، الخراز، الضرير، حدَّث عن: أبي الجوزاء الربعي، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وأبي رجاء العطاردي، وأبي نضرة العبدي، وعبد الرحمن بن طرفة، ومحمد بن واسع، وطائفة، حدَّث عنه خلق كثير، منهم: ابن المبارك، ويحيى القطان، وأبو الوليد، وعاصم بن علي، وأبو نصر التمار، وعلي بن الجعد، وأبو سلمة المنقري، وشيبان بن فروخ. وثَّقه يحيى بن معين، وأبو حاتم، وغيرهما، نقل أبو =

على عاصم وأبي عمرو وسندهما معروف، وقرأ شهاب على هارون بن موسى الأعور[١٢٤]، وقرأ هارون على أبي عمرو بسنده، وعلى عاصم بن العجاج الجحدري[١٢٥]، وعلى الحسن البصري[١٢٦]، وهو على أبي العالية[١٢٧]، وهو على أمير

=

عمرو الداني أنه قرأ القرآن على أبي رجاء العطاردي. وقال حماد بن زيد: إنه لم يلحق أبا الجوزاء. توفي سنة (١٦٥ هـ). انظر: أعلام النبلاء (٢٨٦/٧).

(١٢٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازني المقرئ، النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، أحد الأئمة السبعة، اسمه: زبّان، على أصح الأقوال، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم، وحدّث عن أنس بن مالك وعطاء بن أبي رباح توفي سنة (١٥٤هـ). انظر: تاريخ البخاري (٥٥/٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٦٦)، تاريخ الإسلام (٣٢٢/٦)، العبر للذهبي (٢٢٣/١)، فوات الوفيات (٢٣١/١)، تهذيب التهذيب (١٧٨/١٢)، أخبار النحويين البصريين (٢٢)، بغية الوعاة (٣٦٧)، غاية النهاية (٢٨٨/١)، الأعلام (٤١/٣).

(١٢٤) هارون الأعور: هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو عبد الله، المنبوز بالأعور: عالم بالقراءات والعربية. من أهل البصرة. كان يهوديًا وأسلم، وقرأ القرآن وحفظ النحو، وحدَّث. وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها. وهو من أهل الحديث روى له البخاري ومسلم. صنف «الوجوه والنظائر في القرآن»، وكان قدريًا معتزليًا، توفي نحو سنة (١٧٠ هـ). انظر: الأعلام (٦٣/٨).

(١٢٥) عاصم بن العجاج الجحدري البصري، أبو المجشر المقرئ، قرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، أخذ عنه سلام أبو المنذر، وجماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من عباد أهل البصرة وقرائهم، يروى عن أبي بكرة إن كان سمع منه، روى عنه هارون النحوي، توفي سنة (١٢٩ هـ). انظر: لسان الميزان (٢٢٠/٣)، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ١٩٨٦م.

(١٢٦) الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار، قال الغزالي: «كان الحسن البصري أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء، وأقربهم هديًا من الصحابة». وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فِيه. وله مع الحجاج بن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: «إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانًا يعينونني عليه»، فأجابه

=

المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ[١٢٨]، وقرأ أيضًا الجحدري على سليمان بن قتة[١٢٩]،

=

الحسن: «أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله». أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في «فضائل مكة». توفي بالبصرة سنة (١١٠ هـ). انظر: الأعلام (٢/ ٢٣٦).

(١٢٧) أبو العالية رفيع بن مهران، الإمام المقرئ الحافظ المفسّر، أبو العالية الرياحي البصري، أحد الأعلام، كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي ﷺ، وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه، وسمع من عمر، وعليّ، وأُبيّ، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعدة، وحفظ القرآن وقرأه على أُبي بن كعب، وتصدر لإفادة العلم، وبعد صيته، من أقواله المأثورة: (إني لأرجو أن لا يهلك عبد بين نعمتين: نعمة يحمد الله عليها، وذنب يستغفر الله منه)، وقوله: (إنَّ الله قضى على نفسه أنَّ من آمن به هداه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١]، ومن توكل عليه كفاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]، ومن أقرضه جازاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ومن استجار من عذابه أجاره، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، والاعتصام الثقة بالله، ومن دعاه أجابه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦])، قال البخاري وغيره: مات سنة (٩٣هـ). انظر: أعلام النبلاء (٤/٢٠٧).

(١٢٨) عمر بن الخطاب أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لُقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل، وهو أحد العمرين اللّذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعزَّ الإسلام بأحدهما، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع، وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة، له في كتب الحديث (٥٣٧) حديثًا، وفي الحديث: «اتقوا غضب عمر، فإنّ الله يغضب لغضبه»، لقّبه النبي ﷺ بالفاروق، قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليالٍ، وكان ذلك سنة (٢٣ هـ). انظر: الأعلام (٥/ ٤٥).

(١٢٩) سليمان بن قتة التيمي، مولاهم البصري، المقرئ، من فحول الشعراء، عرض ختمة على ابن عباس، وسمع من معاوية، وعمرو بن العاص، وقرأ عليه عاصم الجحدري، وحدَّث عنه: موسى بن أبي عائشة، وحميد الطويل، وأبان بن أبي عياش، وثّقه ابن معين. وقتة هي أمه. انظر: أعلام النبلاء (٤/٥٩٦).

وقرأ على ابن عباس، وقرأ على مهدي على شعيب الحبحاب[١٣٠]، وقرأ على أبي العالية، وقرأ على أبي وزيد، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء بن عمران بن ملحان العطاردي[١٣١]، وقرأ على أبي موسى الأشعري[١٣٢]، وقرأ على رسول الله ﷺ.

وأما رويس، فهو: أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس، وأما روح، فهو: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم الهذلي، مولاهم البصري النحوي، وتوفي يعقوب بالبصرة سنة خمس ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة، وكان إمامًا كبيرًا ثقة عالمًا صالحًا دينًا، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي

---

(١٣٠) شعيب بن الحبحاب الأزدي، أبو صالح البصري، تابعي ثقة، عرض على أبي العالية الرياحي، روى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب، مات سنة (١٣٠ هـ). انظر: غاية النهاية (٣٢٧/١).

(١٣١) عمران بن ملحان، ويقال: ابن تيم، ويقال: ابن عبد الله، أبو رجاء العطاردي البصري، أدرك زمن النبي ﷺ، ولم يره، حدث عن عمر، وعلي، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عباس، وسمرة بن جندب، وأبي موسى الاشعري - وتلقن القرآن علمه، ثم عرضه على ابن عباس، وهو أسن من ابن عباس، وكان خير تلاء كتاب الله، قرأ عليه أبو الأشهب العطاردي وغيره. وروى عنه أيوب وجرير بن حازم وعوف الأعرابي وعمران القصير ومهدي بن ميمون وأبو الأشهب وحماد بن نجيح وسلم بن زرير وسعيد بن أبي ربيعة والجعد أبو عثمان والحسن بن ذكوان وأبو الحارث الكرماني وصخر بن جويرية وآخرون، قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. وقال بن سعد: كان ثقة في الحديث، وله رواية علم بالقرآن، وأم قومه أربعين سنة، وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، قال: وقال الواقدي: توفي سنة سبع عشرة ومائة. وقال أبو حاتم: جاهلي فر من النبي ﷺ ثم أسلم بعد الفتح وأتى عليه مائة وعشرون سنة. وقال البخاري قال أشعث بن سوار بلغ سبعا وعشرين ومائة سنة. وقال ابن عبد البر: كان ثقة، وكانت فيه غفلة، وكانت له عبادة وعمَّر عمرًا طويلًا أزيد من مائة وعشرين سنة، مات سنة (١٠٩ هـ) في أول خلافة هشام. انظر: أعلام النبلاء (٢٥٣/٤)، وتهذيب التهذيب، دار الفكر - بيروت، ١٩٨٤م.

(١٣٢) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، الأشعري اليماني، حفظ القرآن، وعرضه على النبي ﷺ، وعرض عليه القرآن حطان بن عبد الله الرقاشي، وأبو رجاء العطاردي وأبو شيخ الهنائي، كان أبو موسى الأشعري من نجباء الصحابة، وكان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن سمع النبي ﷺ قراءته فقال: لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود، وقد استغفر له النبي ﷺ، واستعمله على زبيد وعدن، ثم ولي أمر الكوفة والبصرة لعمر، وحكَّمه عليٌ على نفسه في شأن الخلافة لجلالته وفضله، وكان عمر إذا رأى أبا موسى قال ذكرنا ربنا يا أبا موسى، فيقرأ عنده، وافتتح أصبهان زمن عمر، وفضائله كثيرة، توفي سنة (٤٤ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٤٤٢).

عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.

وتوفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكان إمامًا في القراءة قيِّمًا بها ماهرًا ضابطًا مشهورًا حاذقًا.

قال الداني: هو من أحذق أصحاب يعقوب.

وتوفي روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين، وكان مقرئًا جليلًا ثقة ضابطًا مشهورًا من أجلِّ أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري في صحيحه وهما أخذ القراءة مشافهة عن يعقوب.

وأما الإمام الثالث منهم خلف، وأحد راوييه إسحاق الوراق، والآخر إدريس الحداد.

فأما خلف، فهو: أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار بالراء صاحب الاختيار[١٣٣] وهو راوي حمزة الكوفي، قرأ على سُليم[١٣٤] صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى[١٣٥]، صاحب أبي بكر، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس

---

(١٣٣) وهو: الاختيار الذي أصبح به خلف إمامًا من القراء العشرة.

(١٣٤) سُليم بن عيسى بن سُليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سُليم ابن داود، أبوعيسى، ويقال: أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي المقرئ، ضابط محرر حاذق، ولد سنة ثلاثين ومائة، وعرض القرآن على حمزة، وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، عرض عليه خلاد بن خالد وإبراهيم بن زربى وأحمد بن جبير وأحمد بن مبارك التمار وعبد الله بن منصور الأشقر وأبو الأقفال عبد الله بن يزيد ومحمد بن لاحق وأحمد بن يزيد وترك الحذاء وسُليم بن منصور والحسن بن محمد بن سعيد وغيرهم، ومن أصحاب حمزة روى القراءة عنه: خلاد بن عيسى وخالد الطبيب وإبراهيم الأزرق وحمزة بن القاسم وجعفر الخشكني وزكريا بن يحيى وغالب بن فايد ومحمد بن زكريا النشابي، قال يحيى بن عبد الملك: كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سُليم قال لنا حمزة: تحفظوا وتثبتوا، فقد جاء سُليم، توفي سنة (١٨٨ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٣١٨).

(١٣٥) يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر شعبة، وهو أجل أصحابهم، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا محمد بن حبيب الشموني ومحمد بن غالب الصيرفي وأحمد بن جبير ومحمد بن يزيد الرفاعي ومحمد بن خلف التميمي والأعشى وعبد الحميد بن صالح ومحمد بن إبراهيم الخواص وعبيد بن نعيم، وغيرهم. توفي في حدود (٢٠٠هـ). انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٩٠).

الأنصاري[١٣٦]، صاحب المفضل الضبي، وأبان العطار[١٣٧]، وقرأ أبو بكر[١٣٨]، والمفضل[١٣٩]، وأبان على عاصم الكوفي بسنده متصلًا إلى رسول الله ﷺ.

وأما الوراق، فهو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الوراق المروزي ثم البغدادي وراق خلف.

وأما الحداد، فهو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد.

وتوفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين.

---

(١٣٦) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، واسمه: ثابت بن زيد بن قيس، وثابت هذا شهد أحدًا وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، أبو زيد الأنصاري النحوي، ولد سنة عشرين ومائة، روى القراءة عن المفضل عن عاصم وعن أبي عمرو بن العلاء وعن أبي السمّال قعنب العدوي، روى القراءة عنه خلف بن هشام البزار ومحمد بن يحيى القطعي وأبو حاتم السجستاني وروح بن عبد المؤمن والحسن بن رضوان وعبد الله بن عمر الزهري وعمر بن شيبة النميري، وغيرهم. قال الحافظ أبو العلاء: وكان أبو زيد الأنصاري من جُلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم. مات سنة (٢١٥ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٣٠٥).

(١٣٧) أبان بن يزيد بن أحمد، أبو يزيد البصري العطاردي النحوي، ثقة صالح، قرأ على عاصم، روى القراءة عنه بكار بن عبد الله العودي، وحرمي بن عمارة، وشيبان بن فروخ، وشيبان بن معاوية، وعباس بن الفضل، وعبد الوهاب بن عطاء وعلي بن نصر الجهضمي، وعبيد بن عقيل، وهارون بن موسى، ويونس بن حبيب، ووكيع، قال ابن الجزري: لا أعلم متى توفي، ولا رأيت أحدًا ذكر له وفاة، وكان عندي أنه توفي سنة بضع وستين ومائة تقريبًا، ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين والله أعلم. انظر: غاية النهاية (١/ ٤).

(١٣٨) شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الحنَّاط، الأسدي النهشلي الكوفي، الإمام العلم، راوي الإمام عاصم، تقدمت ترجمته في المقدمة.

(١٣٩) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال: محمد بن سالم بن أبي المعالي بن يعلى بن سالم بن أبيّ بن سُليم بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ، نحوي أخباري موثق، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم بن أبي النجود، والأعمش، روى القراءة عرضًا عنه علي بن حمزة الكسائي وجبلة بن مالك وسعيد بن أوس، وروى عن أبي رجاء العطاردي وأبي إسحاق وسماك بن حرب. وروى عنه أبو الحسن المدائني. قال أبو بكر الخطيب: كان علامة إخباريًا موثقًا. وقال أبو حاتم السجستاني: ثقة في الأشعار، غير ثقة في الحروف. وسئل عنه ابن أبي حاتم الرازي، فقال: متروك الحديث، متروك القراءة. قال ابن الجزري: تلوت بروايته القرآن من كتابي المستنير لابن سوار والكفاية لأبي العز وغيرهما، مع شذوذ فيها. توفي سنة (١٦٨ هـ). انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٠٧).

ومولده: سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن، وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إمامًا كبيرًا عالمًا ثقة زاهدًا عابدًا كان له سعة في العلم والمال ببركة دعاء سُليم ويحيى بن آدم، روي عنه أنه قال: «**أشكل عليَّ باب من النحو، فأنفقت ثمانين ألفًا حتى عرفته**».

قال أبو بكر بن أشتة: «**إنه خالف حمزة يعني في اختياره في مائة وعشرين حرفًا**».

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد، وهو قوله تعالى في الأنبياء: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ [الأنبياء: ٩٥] قرأها كحفص والجماعة[١٤٠] بألف، وروى عنه أبو العز القلانسي[١٤١] في إرشاده: السكت بين السورتين، فخالف

---

(١٤٠) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا حفص الذي ذكره الشارح صراحة فإن خلفًا قرأ قوله تعالى: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ بفتح الحاء والراء وألف بعدها كما خالف خلف أصله في كلمة «دري» من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]، فإنه قرأها بضم الدال وبعد الراء ياء مشددة مع عدم الهمز.

(١٤١) محمد بن الحسين بن بندار، أبو العز الواسطي القلانسي، شيخ العراق، ومقرئ القراء بواسط، صاحب التصانيف أستاذ، وقرأ بما قرأ به أبو علي غلام الهراس من الروايات عليه، ورحل إلى أبي القاسم الهذلي فقرأ عليه بالكامل، ودخل بغداد فقرأ بها لعاصم على محمد بن العباس الأواني بقرية أوانا عكبرا، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وابن المأمون، وتصدَّر للإقراء بواسط، قرأ عليه أبو الفتح بن زريق الحداد وسبط الخياط وأبو العلاء الهمذاني الحافظ وهبة الله بن قسام وهلال بن أبي الهيجاء وعلي بن عساكر البطايحي وعلي بن المظفر وعبد الله بن منصور الباقلاني وسعد الله بن محمد ومسعود بن الحسين الشيباني ومحمد بن محمد بن حمود، وكان بصيرًا بالقراءات وعللها وغوامضها عارفًا بطرقها عالي الإسناد، وحصلت له سعادة بشيخه أبي علي وذلك أنه طاف البلاد وحصل الروايات والمشائخ وجاء إلى واسط فقرأ عليه أبو العز بما قرأ به على شيوخه، وألَّف كتاب: «الإرشاد في العشر»، وهو مختصر، وكتاب «الكفاية في العشر»، وقال ابن النجار: سمعت ابن البندنيجي، يقول: سألت شيخنا أحمد بن القاص هل قرأت على أبي العز؟ فقال: لما قدم بغداد أردت أن أقرأ عليه فطلب مني ذهبًا، فقلت: والله إني قادر على ما طلبت مني، ولكن لا أعطيك على القرآن أجرًا، فلم أقرأ عليه. وقال السلفي سألت خميسًا الحوزي عن أبي العز، فقال: هو أحد الأئمة الأعيان في علوم =

الكوفيين[١٤٢]، وتوفي الوراق سنة ست وثمانين ومائتين، وكان ثقة قيِّمًا بالقراءة ضابطًا لها، منفردًا برواية اختيار خلف، لا يعرف غيره، وتوفي الحداد سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة، وكان إمامًا ضابطًا متقنًا ثقة.

روى عن خلف روايته واختياره، وسئل عنه الدارقطني، فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة، فهذه ست روايات للثلاثة من طريق هذه القصيدة، وإلا فلكل منهم رواة كثيرون لا يليق ذكرها بهذا المختصر، فارجع إلى نشر العشر للناظم رحمه الله، وهذه الروايات كلها من الأحرف السبعة المذكورة في الحديث[١٤٣].

وقد صرَّح بهذا جماعة، قال الحافظ أبو العلاء[١٤٤] في خطبة كتابه الغاية له، أما

=

القرآن برع في القراءات، وسمع من جماعة، وهو جيد النقل ذو فهم فيما يقوله، وقال ابن الجوزي: مات في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط. انظر: غاية النهاية (٢/ ١٢٨).

(١٤٢) انظر: النشر (١/ ١٩١).

(١٤٣) وهو: قول رسول الله ﷺ: «إنَّ هذا القرآنَ أُنزِلَ على سَبْعَةِ أحرُفٍ، فَاقرَءوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ». أخرجه أحمد (١/٤٠، رقم: ٢٧٧)، والبخاري (٤/١٩٠٩، رقم: ٤٧٠٦)، ومسلم (١/٥٦٠، رقم: ٨١٨)، وأبو داود (٢/٧٥، رقم: ١٤٧٥)، والترمذي (٥/١٩٣، رقم: ٢٩٤٣)، وقال: حسن صحيح. والنسائي (٢/١٥٠، رقم: ٩٣٧). وأخرجه أيضًا: مالك (١/٢٠١، رقم: ٤٧٣)، وعبد الرزاق عن معمر في الجامع (١١/٢١٨، رقم: ٢٠٣٦٩)، وابن حبان (٣/١٦، رقم: ٤١)، وأبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم (٢/٤١٢، رقم: ١٨٥١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٤١٩، رقم: ٢٢٦٧). وللحديث أطراف أخرى منها: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف».

(١٤٤) الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذاني العطار، شيخ همذان، وإمام العراقيين، ومؤلف كتاب: الغاية في القراءات العشر، وأحد حفاظ العصر ثقة ديِّن خيِّر، كبير القدر، اعتنى بهذا الفن أتم عناية، وألَّف فيه أحسن كتب كالوقف والابتداء، والمآآت، والتجويد، وأفرد قراءات الأئمة أيضًا كل مفردة في مجلد، وألَّف كتاب: الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار، ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره، وقال ابن الجزري: وعندي أنه في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة، بل هذا أوسع رواية منه بكثير، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه. وقد رحل في طلب القراءات والحديث إلى أصبهان وبغداد وواسط، وكان من أبناء التجار فأنفق جميع ما ورثه في طلب العلم حتى سافر إلى بغداد وأصبهان مرات ماشيًا وكان يحمل كتبه على ظهره، قرأ على أبي غالب أحمد بن عبيد الله بن محمد بن المغيرة البغدادي وأبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني الأخشيد وأبي علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد وأبي عبد الله الحسين بن محمد البارع وأبي غالب عبد الله بن منصور بن أحمد بن الخطاب البغدادي وأبي

=

بعد: فهذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم، وتمسَّكوا فيها بمذاهبهم، واقتصرت فيها على الأشهر من الطرق والروايات، فقراءات هؤلاء الثلاثة من جملة العشرة التي تمسَّكوا بها وهي أشهر من غيرها، ولقد كان نقله وجوه القراءات خلقًا يعسر حصرهم، كشيبة بن نصاح(١٤٥)، وابن جندب(١٤٦)، وابن هرمز(١٤٧) وابن

=

العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي، وغيرهم. روى الحروف عن الحسن بن أحمد بن إسحاق الباقرجي ومحمد بن إبراهيم المذكي وأبي الوفاء منصور بن محمد بن الحسن بن محمد بن سليم وأبي بكر أحمد بن علي وعبد الواحد بن حمد بن سيدة الأصبهانيين، قرأ عليه الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة ومحمد بن محمد بن الكيال وأبو الحسن علي بن الدباس وعمر بن الحسين الوشاء، وتلا عليه جمعًا بمضمن الكامل للهذلي واثلة بن الأسقع المزوق ويحيى بن محمد بن المظفر الأصبهانيان. وروى عنه الحروف ابنه عبد البر وسفيان بن إبراهيم بن سفيان بن منده، توفي سنة (٥٦٩ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٢٠٤).

(١٤٥) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، ومولى أم سلمة ﵂ مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء: هو من قرآء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ، وأدرك أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجيّ النبي ﷺ، ودعانا الله تعالى له أن يعلمه القرآن، وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة، وروى ابن الجزري: أنه لما ماتت سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، قُدِّم شيبة بن نصاح فصلَّى عليها، وإنما قُدِّم لفضيلة القرآن. عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، قال الذهبي: عرض عليه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة، وهو أول من ألَّف في الوقوف، وكتابه مشهور. توفي سنة (١٣٠ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٣٢٩).

(١٤٦) مسلم بن جندب الهذلي، أبو عبد الله، مولاهم المدني القاضي، تابعي مشهور، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع الإمام كان من فصحاء أهل زمانه، وهو الذي أدَّب عمر بن عبد العزيز، وقال عمر بن عبد العزيز عنه: من سرَّه أن يقرأ القرآن غضًا فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب. قال الذهبي: ما علمت فيه جرحة. وقال الأهوازي: وأقام ابن جندب بالمدينة إلى أن مات بها سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٩٧).

(١٤٧) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ومعظم روايته عن أبي هريرة، روى القراءة عنه عرضًا نافع بن أبي نعيم، وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، وروى مالك عن داود بن الحصين أنه سمع عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، يقول: ما أدركت الناس إلا وهم يلعنون الكفرة =

محيصن[١٤٨]، والأعمش[١٤٩]، والحسن البصري[١٥٠]، وعاصم الجحدري[١٥١]، وأمثالهم، فلما طالت المدة، وقصرت الهمم، اقتصر على بعضهم، وكانوا هؤلاء، إما لتصديهم للاشتغال، أو لأنهم شيوخ العصر، ولو عيَّن غيرهم[١٥٢] لجاز، أو غير هؤلاء الرواة عنهم جاز أيضًا وخفي هذا الأمر على أكثر المقرئين حتى لو نسبت قراءة هؤلاء إلى من في سلسلة السند بعد أو قبل قال شاذة.

وإذا عزيت إلى أحدهم قال: «**مشهورة**».

قال الإمام المهدوي[١٥٣]: «**كل قراءة تواتر نقلها، وظهر في العربية وجهها،**

=

في رمضان، قال: وكان القارئ يقرأ بسورة البقرة في ثمان ركعات، فإذا أقام بها في اثنتي عشرة ركعة، رأى الناس أنه قد خفَّف، نزل إلى الأسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: سنة تسع عشرة. انظر: غاية النهاية (١/ ٣٨١).

(١٤٨) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، روى له مسلم، قرأ على مجاهد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء. وسمع منه حروفًا إسماعيل بن مسلم المكي وعيسى بن عمر البصري، قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن. وقال ابن الجزري: وقراءته في كتاب المبهج والروضة، وقد قرأت بها القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لأُلحِقَت بالقراءات المشهورة، وعن ميمون بن عبد الملك، سمعت أبا حاتم، يقول: ابن محيصن من قريش، وكان نحويًّا، قرأ القرآن على ابن مجاهد. وقال أبو عبيد: وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس ومحمد بن محيصن، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقواهم عليها. وقال ابن مجاهد كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه. قال أبو القاسم الهذلي: مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة، وقال القصاع وسبط الخياط: سنة اثنتين وعشرين ومائة. انظر: غاية النهاية (١/٣٥٠).

(١٤٩) سبق وأن ترجمنا له.

(١٥٠) سبق وأن ترجمنا له.

(١٥١) سبق وأن ترجمنا له.

(١٥٢) أي: غير هؤلاء الأئمة العشرة.

(١٥٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس، الإمام: أبو العباس المهدوي، نسبه إلى المهدية بالمغرب، أستاذ مشهور، رحل وقرأ على محمد بن سفيان وعلى جدِّه لأمه مهدي بن إبراهيم، وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي، أنه قرأ على أبي بكر أحمد بن محمد البراثي، وألَّف التواليف منها: التفسير المشهور، والهداية في القراءات السبع، قرأ عليه =

ووافقت رسمها فهي من الأحرف السبعة المذكورة في الحديث».

قال العلامة الجعبري[١٥٤]: «**الشرط واحد، وهو صحة النقل، ويلزم الآخران**».

قال الناظم - رحمة الله عليه - في طيبة نشر العشرة:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

فهذا ضابط به يُعرف ما هو من السبعة الأحرف وغيرها[١٥٥] حملًا.

فمن أحكم معرفة حال النقلة، وأمعن في العربية، وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة.

«فصل»

اعلم أنه لا يجوز للقارئ أن يقرئ إلا بما أجيز له إقراؤه وقد اتفق فقهاء بغداد

=

غانم بن الوليد وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفي وموسى بن سليمان اللخمي ويحيى بن إبراهيم البياز ومحمد بن إبراهيم بن إلياس ومحمد بن عيسى بن فرج المغامي. توفي بعد (٤٣٠ هـ). انظر: غاية النهاية (١/ ٩٢).

(١٥٤) الجعبري: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق: عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، له نظم ونثر، ولد بقلعة جعبر (على الفرات، بين بالس والرقة)، وتعلّم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات، يقال له: (شيخ الخليل)، وقد يعرف بابن السرّاج، وكنيته في بغداد (تقي الدين)، وفي غيرها (برهان الدين)، له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر، منها: «خلاصة الأبحاث - شرح منظومة له في القراءات»، و«شرح الشاطبية» المسمى: «كنز المعاني شرح حرز الأماني - في التجويد»، و«نزهة البررة في القراءات العشرة» و«موعد الكرام»، وموجز في «علوم الحديث» و«حديقة الزهر - في عدد آي السور»، و«خميلة أرباب المقاصد - في رسم المصحف»، و«الشرعة - قراءات» و«عقود الجمان في تجويد القرآن» ورسالة في «أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية» و«الروضة - في الرسم»، توفي سنة (٧٣٢ هـ). انظر: الأعلام (١/٥٥).

(١٥٥) يريد بذلك الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة أيام الراضي بالله العباسي على استتابة محمد بن أحمد بن شنبوذ المقرئ[١٥٦] أحد أعيان الأئمة المتصدرين للإقراء ببغداد لقراءته بما يستخرجه من الكتب والعبارات من غير الإجازة، والأخذ عن الشيخ الموثوق به.

وعقدوا عليه مجلسًا للرجوع والاستتابة، وكتبوا عليه بذلك محضرًا، وذلك بعد أن ضربوه سبعين عصا، فتاب ورجع في مجلس الوزير أبي علي بن الحسن بن مقلة[١٥٧]، وأشهدوا عليه فيه بذلك مسجلا، هكذا ذكر القاضي عياض المغربي[١٥٨] في كتابه: «**الشفا في تعريف حقوق المصطفى**»، والقاضي القضاعي الشامي[١٥٩] في

---

(١٥٦) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير ثقة خير صالح، أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم الحربي وأحمد بن إبراهيم وراق خلف أحمد بن بشار الأنباري، قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي ومحمد بن يوسف بن نهار والمعافى بن زكريا، وسمع منه إبراهيم بن عبد الرزاق، وكان يرى بجواز القراءة بالشاذ، وهو ما خالف فيه الجماعة، توفي سنة (٣٢٨ هـ). انظر: غاية النهاية (٥٢/٢).

(١٥٧) محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، أديبٌ، شاعرٌ، حسن الخط، من الوزراء، ولد في بغداد، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي، ثم غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس، واستوزره القاهر بالله، فجيء به من بلاد فارس، ثم اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فنقم عليه وسجنه مدة، وأخلى سبيله، ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، ثم قطع لسانه وسجنه، وتوفي في سجنه سنة (٣٢٨ هـ). انظر: معجم المؤلفين (٣١٩/١٠).

(١٥٨) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي، السبتي، المالكي، ويُعرف بالقاضي عياض، أبو الفضل، محدِّث، حافظ، مؤرخ، ناقد، مفسِّر، فقيه، أصولي، عالم بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، شاعرٌ، خطيب، أصله من الأندلس، وتحوَّل جدُّه إلى فاس، ثم سكن مدينة سبتة، وولد المترجم بها في النصف من شعبان، وتولى القضاء بغرناطة، وتوفي بمراكش سنة (٥٤٤ هـ)، من تصانيفه: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، و«الإلماع في أصول الرواية والسماع»، و«مشارق الأنوار على صحاح الآثار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم»، و«العيون الستة في أخبار سبتة»، و«التنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة في فروع الفقه المالكي». انظر: معجم المؤلفين (١٦/٨).

(١٥٩) محمد القضاعي: محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي، الشافعي، أبو عبد الله، فقيه محدِّث، مؤرخ، واعظ مشارك في علوم أخرى، سمع بمصر خلقًا كثيرًا، وكان كاتبًا للوزير علي بن أحمد الجرجاني بمصر في أيام الفاطميين، وأرسل في سفارة إلى الروم، فأقام قليلًا في القسطنطينية، وتولى القضاء بمصر نيابة، وتوفي بها =

كتابه: «**تواريخ الخلفاء**»، ويؤيد ما ذكرناه قول علي بن أبي طالب ﷺ، إن رسول الله ﷺ: «**أمركم أن تقرءوا القرآن بما علمتم**»[١٦٠].

وقال أبو عبيد: «**لا تأخذوا القرآن إلا من أفواه الشيوخ**».

وإنما أطنبت الكلام بهذا الفصل رغمًا لمن لا معرفة له بالطرق والروايات فيقرأ ويقرئ بخلط الطرق وتركيبها، وهو حرام أو مكروه أو معيب كما حقق في موضعه، فإياك أن تعتمد على عبارات الكتب، فإنه قد زلَّ بسبب ذلك كثير ممن لا يوثق به، وأضلوا كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل، نعوذ بالله من شرور الخطأ والخطل، ومن علم لا يوافقه العمل، ثم إني لم أذكر الأسانيد التي أدت القراءة إليَّ لأني قرأت القرآن إفرادًا وجمعًا على الشيخ الثقة العدل الضابط المقرئ مفخرة المجوِّدين المتصل إلى جوار - رحمة الملك الباري - ، مولانا جمال الملة والدين، محمود الأسفزاري[١٦١]، وهو على الناظم شيخ الإقراء وسند القراء، ثاني الكسائي والفراء، شمس الدين محمد بن الجزري، أسكنهما الله بحبوحة جنانه بمنه وإحسانه، وإسناده بلغ درجة الكمال في الشهرة ولا يوجد اليوم إسناد أعلى من إسناده، ولا ما يساويه، وله في العمل اختيارات بديعة، وطريقة أقوى، وأحكم، وأحوط من باقي الطرق، يُعرف ذلك

=

في ذي الحجة من تصانيفه: «المختار في ذكر الخطط والآثار في خطط مصر»، و«الأنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء»، و«الإنباه في الحديث»، و«درة الواعظين وذخر العابدين»، و«شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب الشرعية»، توفي سنة (٤٥٤ هـ). انظر: معجم المؤلفين (١٠/٤٢).

(١٦٠) أخرجه أحمد (١/١٠٥، رقم: ٨٣٢)، والضياء (٢/٢٣٧، رقم: ٦١٧).

(١٦١) علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، أبو الحسن، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم، أصله من صخا (بمصر) سكن دمشق، وتوفي فيها، ودفن بقاسيون، من كتبه: جمال القرء وكمال الإقراء - في التجويد، وهداية المرتاب - منظومة في متشابه كلمات القرآن، مرتبة على حروف المعجم، والمفضل، شرح المفصل للزمخشري، والمفاخرة بين دمشق والقاهرة، وسفر السعادة، وشرح الشاطبية - وهو أول من شرحها، وكان سبب شهرتها، والكوكب الوقاد - في أصول الدين (ت٦٤٣ هـ). انظر: الأعلام (٤/٣٣٢).

عند الأخذ من الثقة، وهذا كلام وقع فيه البين[١٦٢]، فلنرجع إلى ما كنا فيه، فأراد الناظم أن يبين أصول قراءة القراء الثلاثة، فقال:

لِـــثَانٍ أَبُـــو عَمْـــرٍو والأَوَّلِ نافـــعٌ وَثَالِـــثُهُمْ مَـــعْ أَصْـــلِهِ قَـــدْ تَأَصَّـــلاَ

الوزن: على نقل: الأول، وإسكان عين: مع.

الإعراب: أبو عمرو: متبوع للإمام الثاني في الذكر، أي: يعقوب: اسمية.

ونافع: متبوع للإمام الأول في الذكر، أي: أبي جعفر، أخرى، والأول: مجرور على أنه صفة لمحذوف، مجرور بالعطف على ثاني.

وثالث الثلاثة في الذكر، أي: خلف: مبتدأ، قد تأصل، أي: صار ذا أصل، خبرة، مع أصله، أي: حمزة حال الفاعل، أي: مصاحبًا له، ووقع في بعض النسخ: «وثالثهم مع حمزة» وهو أنسب للمشاكلة، إلا أن الأكثر على الأول[١٦٣].

الفحوى: بيَّن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت اتفاق الثلاثة للثلاثة، فقال: أبو جعفر المدني، وهو الإمام الأول تابع لنافع المدني في القراءة أصولًا وفرشًا، لا في قليل وكذلك يعقوب البصري، وهو الإمام الثاني لأبي عمرو البصري[١٦٤]، وكذلك خلف الكوفي، وهو الإمام الثالث لحمزة الكوفي[١٦٥]، ثم أورد ما يكمل به الموافقة فقال:

وَرَمْـــزُهُمُ ثُـــمَّ الـــرُّواةِ كَأَصْـــلِهِمْ فَـــإِنْ خَالَفُـــوا أَذْكُـــرْ وَإِلا فَـــأُهْمِلاَ

الوزن: على صلة ميم: رَمْزُهُمُ.

الإعراب: ورمز الأئمة الثلاثة في هذه القصيدة: مبتدأ، ثم رمز الرواة عطف عليه، ثابت كرمز أصلهم في الشاطبية، خبر المعطوف على مذهب سيبويه، وخبر المعطوف عليه محذوف، وعلى مذهبه غيره بالعكس، كما تقرر في نحو: زيد وعمرو قائم، فعطف الاسمية على الاسمية بثم لتراخي مرتبة الرواة، فإن خالف الثلاثة[١٦٦]

---

(١٦٢) وهو: الفرقة.

(١٦٣) أي: على القول الأول.

(١٦٤) أي: تابع لأبي عمرو البصري.

(١٦٥) أي: تابع لحمزة الكوفي.

(١٦٦) أي: الأئمة الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف الذين كمل بهم عدد القراء عشرة.

الثلاثة[١٦٧] في الحروف المختلف فيها شرطية متفرعة أذكر من خالف[١٦٨] مع ما خولف فيه[١٦٩] جزاء الشرط.

وإلا يخالفوهم فيها شرطية أخرى فأهملا: ترك ذكره ماضية مجهولة، جزاء الشرط وألفه للإطلاق.

الفحوى: عيَّن الناظم رحمه الله لرمز هؤلاء الثلاثة ورواتهم ما عيَّن لأصولهم ورواتهم من حروف «أبي جاد» في الشاطبية تكميلًا للموافقة، فعيَّن حروف «أبج» للمدني ورواييه[١٧٠] كالمدني، وحطي للبصري ورواييه[١٧١] كالبصري، وفضق للكوفي ورواييه[١٧٢] كالكوفي، فصار ترتيب الرمز هكذا:

الألف لأبي جعفر، والباء لابن وردان، والجيم لابن جماز، وليعقوب الحاء، ولرويس الطاء ولروح الياء، ولخلف الفاء، ولإسحاق الضاد،ولإدريس القاف، واختار الناظم ترتيب الشاطبي في الحروف المختلف فيها، والترجمة والرمزة تقديمًا وتأخيرًا،وتخللًا وإيرادًا والفصل وتركه في أحرف لا ريبة في اتصالها، وتكرار الرمز لما عارض، وأمثال ذلك مما وقع في الشاطبية، علم ذلك من تتبع أبياته.

ولما فرغ من تعيين رموزهم شرع في اصطلاح اخترعه للاختصار فقال: إن خالف أحد من هؤلاء الثلاثة أصله في الحروف المختلف فيها أذكر ذلك المخالف مع ترجمته ورمزه أو صريحه.

وإذا اتفق مع أصله في الترجمة لا أذكره، بل أحيل إلى ما ذكر لأصله في

---

(١٦٧) أي: الثلاثة الأئمة الآتية أسماؤهم: نافع المدني، وأبو عمرو البصري، وحمزة الكوفي، وهؤلاء الأئمة اعتبرهم الناظم أصولًا للأئمة الثلاثة: أبي جعفر، ويعقوب، وخلف كما تقدم.

(١٦٨) أي: أذكر الإمام المخالف لأصله برمزه أو بصريح اسمه.

(١٦٩) أي: أذكر الحرف المختلف فيه، وأنص على قراءة الإمام المخالف لأصله.

(١٧٠) المراد بالمدني ورواييه: أبو جعفر المدني، وابن وردان وابن جماز، والمراد بقوله: كالمدني: نافع المدني.

(١٧١) المراد بالبصري ورواييه: يعقوب البصري، ورويس وروح، والمراد بقوله: كالبصري: أبو عمرو البصري.

(١٧٢) المراد بالكوفي ورواييه: الإمام خلف الكوفي، وإسحاق وإدريس، والمراد بقوله: كالكوفي: الإمام حمزة الكوفي.

الشاطبية فإن خالف مثلًا أبو جعفر نافعًا يذكره، وإن اتفق معه يهمل ذكره، ويتركه على ما ذكر في الشاطبية من قراءة نافع، فيتعين ثمة قراءة أبي جعفر من اتفاقه مع نافع وكذلك الآخران.

واعلم أنه يكون خلاف كل واحد من الثلاثة أصله بكماله، ويكون باعتبار أحد الراويين، فحينئذ يكون ذكر المخالف باعتبار مخالفته للراوي الذي خالفه وننبهك على كلٍّ في موضعه إن شاء الله تعالى.

ثم أورد اصطلاحًا آخر اخترعه فقال:

وَإِنْ كِلْمَـــةً أَطْلَقْـــتُ فَالـــشُّهْرَةَ اعْـــتَمِدْ كَـــذِلِكَ تَعْـــرِيفًا وَتنْكِيـــرًا اسْـــجِلاَ

الـوزن: بكسر كاف: كِلْمة، وسكون لامه، وبنقل حركة همزة: اسجلا، وإسقاطها.

الإعراب: وإن أطلقت كلمة من الكلمات المختلف فيها فعلية شرطية مقدمة المفعول، فاعتمد الشهرة في تلك الكلمة، أمرية ومفعولها جزاؤها، وأسجلا: أطلق الكلمة المختلف فيها، أمرية مؤكدة مقدرة بالمفعول معطوفة على ما قبلها، عطف الاصطلاح على الاصطلاح قلبت مؤكدتها ألفًا للوقف، تعريفًا وتنكيرًا حال المفعول، أي: معرفًا ومنكرًا كذلك صفة مصدر محذوف، أي: إطلاقًا كالإطلاق المقدّم، والتشبيه في وضع الاصطلاح.

الفحوى: يقول: ربما أورد الكلمة المختلف[١٧٣] فيها لقارئ أو راو من غير تقييد بشيء من القيود[١٧٤]، فاعتمد عند ذلك على المشهور بينهم، ولا بأس فيه فإني أطلقه اعتمادًا على الشهرة، ولذلك الاصطلاح موارد متنوعة فتارة يورد الكلمة مطلقة وهي ذات نظير، ويريد به عموم خلاف القارئ أصله فيها وفي نظيرها أيضًا، فلا يقيد الكلمة بأداة العموم اعتمادًا على شهرة خلاف القارئ أصله في جميعها.

مثال ذلك قوله في سورة البقرة: (دفاع حز)، يريد به أنه خالف يعقوب أصله،

---

(١٧٣) أي: وتكون تلك الكلمة ذات نظائر، ويكون القارئ، أو الراوي قد خالف أصله فيها وفي نظائرها.

(١٧٤) قوله: «من غير تقييد بشيء من القيود»، كقوله: حيث وقعت، أو جميعًا، أو نحو ذلك.

أي: أبا عمرو هنا وفي سورة الحج معًا، فأورد لفظة دفاع، مطلقة من غير تقييده بأداة العموم، بأن يقول معًا، أو حيث وقع، أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على العموم، لأنه اشتهر بينهم أنه خالف أصله في الموضعين معًا.

وكذلك قوله: «**نعما حز أسكن أد**» فيريد به أنه خالف الإمامان[١٧٥] أصلهما أبا عمرو نافعًا في البقرة والنساء معًا[١٧٦] فلم يقيِّد الكلمة بأداة العموم؛ لأنه اشتهر بينهم أنه خالف أصله في الموضعين معًا[١٧٧].

وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويريد بها تخصيص خلاف القارئ أصله بهذا الموضع دون غيره من النظائر الواقعة في مواضع أُخر، وذلك بأن تكون تلك النظائر مختلفًا فيها، لكن واقع ذلك القارئ فيها أصله، أو مجمعًا عليها لا خلاف لأحد فيها.

مثال الأول[١٧٨] قوله في سورة الأنعام: «**وحز كلمت**» يريد أنه خالف يعقوب أصله هنا فقط دون التي في الأعراف[١٧٩]، وموضعي يونس[١٨٠]، وموضع الطول[١٨١] فأورد اللفظ مطلقًا من غير تقييد بأداة التخصيص بأن يقول هنا مثلًا؛ لأنه اشتهر بينهم أنه خالف يعقوب أصله في هذه السورة[١٨٢]، ووافق في البواقي[١٨٣] من النظائر، وكذلك قوله بعده:

---

(١٧٥) المراد بالإمامين: يعقوب، المرموز له بالحاء من كلمة «حز» وأبو جعفر المرموز له بالألف من «أد».

(١٧٦) أي: في لفظ «نعما» في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [الآية: ٢٧١]، وفي سورة النساء من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [الآية: ٥٨].

(١٧٧) أي: القارئ المذكور يعقوب أو أبو جعفر خالف كل واحد منهما أصله في لفظ «نعما» في الموضعين.

(١٧٨) هو ما كانت النظائر مختلفًا فيها، إلا أن القارئ وافق فيها أصله.

(١٧٩) وهو لفظ: «كلمت» بسورة الأعراف من الآية [١٣٧]، وهذا الموضع مجمع على قراءته بالإفراد، ولا خلاف فيه لأحد.

(١٨٠) أي: لفظ «كلمت» في موضعيها بسورة يونس من الآيتين [٢٣، ٩٦].

(١٨١) أي: لفظ «كلمت» في غافر من الآية [٦].

(١٨٢) أي: سورة الأنعام فقرأ بالإفراد.

(١٨٣) أي: وافق يعقوب أصله في الإفراد في موضعي سورة يونس وفي موضع سورة غافر.

«**والياء نحشرهم يد**» يريد به خلاف روح في الموضع[١٨٤] الثاني من هذه السورة فقط دون نظيره، وهو الثاني من يونس[١٨٥] فأورد الكلمة مطلقة من غير تقييد بأداة التخصيص، لأنه اشتهر بينهم خلاف روح أصله أبا عمرو في الثاني من هذه السورة، ووفاقه في الثاني من يونس، ومثال الثاني[١٨٦] قوله في الهمزتين من كلمة «**أئنك لأنت أد**» يريد به: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠] دون قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ في سورة هود [الآية: ٨٧]، فإنه اشتهر بينهم خلاف أبي جعفر أصله في يوسف[١٨٧] دون هود، فإنه مجمع عليه، فأورد الكلمة مطلقة اعتمادًا على الشهرة، وكذلك قوله في سورة النحل: «**ليجزي نُونٌ إِدْ**» يريد به: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ [النحل: ٩٦] دون «**ولنجزينهم**» فإنه اشتهر خلاف أبي جعفر أصله في الأول، والثاني مجمع عليه، فأورد الكلمة مطلقة اعتمادًا على الشهرة، وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويريد التذكير أو الغيبة، أو الرفع فلا يقيده بما يدل عليها كالشاطبي، وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويستغنى باللفظ عن القيد، فيعتمد في جميع ذلك على الشهرة، وننبهك على موارد هذه الاصطلاحات واحدًا بعد واحد إن شاء الله تعالى.

ثم شرع في بيان اصطلاح آخر فقال:

«**كذلك تعريفًا وتنكيرًا اسجلا**»، يعني: ربما أذكر الكلمة المختلف فيها، وتكون معرفة باللام، لكن يعم خلاف القارئ العاري عن لامه أيضًا، سواء كان منكرًا

---

(١٨٤) وهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾.

(١٨٥) وهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ [الآية: ٤٥]، أما الموضع الأول، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [يونس: ٢٨] فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالنون.

(١٨٦) وهو ما كانت النظائر مجمعًا عليها لا خلاف لأحدٍ فيها.

(١٨٧) من الآية [٩٠]، قرأه أبو جعفر بهمزة مكسورة على الإخبار، أما أصله نافع فقرأه بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام، وسهل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل قالون، وسهلها من غير إدخال ورش. أما موضع هود في الآية [٨٧]، فإنه مجمع على قراءته بالإخبار.

أو معرفًا بغير اللام، فأريد به إطلاق الخلاف وعمومه ذا اللام والعاري عنها جميعًا، وإن كان ظاهره يوهم التخصيص بالمعرَّف اعتمادًا على الشهرة، مثاله قوله: «**والصراطَ فِهَ اسجَلاَ**» يريد به لفظ (الصراط) و(صراط) حيث وقعا، وكيف وقعا، فإنه اشتهر خلاف خلف أصله في الجميع فلا يضر إيراده باللام، وكذلك الحكم في المنكر، فإنه قد يذكر اللفظ منكرًا، ويريد به إطلاق الخلاف وعمومه المعرَّف باللام أيضًا مثاله قوله في الهمز المفرد: «**خاطئين مُتَّكئي أَلَا**» يريد به (خاطئين)[١٨٨] كيف وقع،

فاندرج فيه المعرَّف[١٨٩] فإنه اشتهر خلاف[١٩٠] أبي جعفر أصله في الجميع فيعتمد في كل ذلك على الشهرة.

---

(١٨٨) نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ﴾ [القصص: ٨].

(١٨٩) نحو قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَـٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٢٩].

(١٩٠) فقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر وبعد الهمزة ياء في لفظ «خاطئين» المنكر والمعرَّف.

ولما فرغ من الخطبة وبيان الاصطلاحات شرع في بيان المقصود فقال:

باب البسملة وأم القرآن

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَينِ أَئِمَّةٌ وَمَالِكِ حُزْفُزْ وَالصِّراطَ فِه اسجَلاَ

الوزن: على نقل حركة همز: أسجلا، إلى هاء السكت.

الإعراب: بسمل، قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ماضية، أئمة: فاعلها، بين السورتين: ظرفها، واللام: للاستغراق، ومالك حز: أمرية، مقدمة المفعول من الحيازة، أي: اجمع، وفز: أمر من الفوز: النجاة، أي: أخلص معطوف على الأمر السابق، ويجوز أن يكون من الحوز بالكسر وهو السَّوق اللين، وهو الأنسب بترجمة الألف، ويأتيك مناسبات معاني الألفاظ المرموز بها في أثناء تفصيل القراءات.

والصراط فه: أمرية مقدمة المفعول من الوفاء، ألحقت هاء السكت بنية الوقف، وقوية له، وجبرًا لنقصه، أسجلا: بفتح الجيم هكذا صحح لئلا يلزم الإيطاء[١٩١]، أي: أطْلَق ذلك المرموز فهو جملة مستأنفة.

ثم أورد تتمة مسألة «الصراط» فعطف وقال:

وَبِالسِّينِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ لَدَيْهِمْ فَتًى وَالضَّمُّ فِي الهَاءِ حُلِّلاَ

الوزن: بصلة ميم الجمع في الوسط وإسكانه في الطرفين[١٩٢].

الإعراب: وطب بالسين: أمرية ومتعلقها، واللام: عوض عن المضاف إليه، أي: بسين (الصراط)، واكسر هاء (عليهم) وهاء (إليهم) وهاء (لديهم): أمرية ومفعولها، ومعطوفاه بالتقدير، فتى: حال فاعل اكسر، أو مصدر من فتى بالكسر بان فتاؤه صفة مصدر محذوف، أي: كسرًا، نحو: رجل عدل، وكُنى به عن القوة، والضم: مبتدأ، حللا: جعل حالا ماضية مجهولة خبره، وألفه للإطلاق، في الهاء متعلق الخبر، واللام:

---

(١٩١) الإيطاء عند الشعراء، هو: أن تتكرر القافية لفظًا ومعنى، وهو عيب من عيوب القافية.

(١٩٢) المراد بصلة ميم الجمع في الوسط ميم كلمة «إليهم»، والمراد بإسكانه في الطرفين ميم كلمتي «عليهم» و«لديهم».

عوض، أي: عن هاء الضمير، ثم أورد شرط حلول الضم في الهاء فقال:

عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ إِنْ تَزُلْ طَابَ إلا مَنْ يُوَلِّهِمُ فَلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة: إن إلى الميم، وصلة ميم: يولهمُ، ونصف البيت يتم على إن في: إن تزل.

الإعراب: عن الياء: أي: بعدها حال من الهاء، إن تسكن تلك الياء شرطية تقدم مغن عن الجزاء، سوى الفرد، أي: هاء الضمير المفرد مستثنى من الهاء في قوله: «**والضم في الهاء**» واضمم هاء الضمير المذكور، أمرية مع مفعولها، إن تزل تسقط تلك الياء الساكنة شرطية تقدم مغن عن الجواب.

طاب: صفة محذوف، أي: ضمًّا طاب راويه إلا هاء (من يولهم) استثناء من مفعول الأمرية، فلا تضمها: فعليه مضارعة، ولا ناهية، ولا نافية، مراعاة للتقابل حذف المنهى عنه للقافية وفاؤها تفريع.

تفصيل:

واعلم أنا لا نلتزم في تفصيل القراءات رعاية ترتيب الناظم، كما التزمناه في تقدير الإعراب، بل نورد المسألة من المتن بتمامها ثم نشرع في الشرح، ثم نستأنف بمسألة أخرى، وهكذا سواء وقع تمام المسألة في آخر البيت، أو صدره، أو وسطه؛ لأنه أسهل في الأخذ، وأوضح كما سيتضح عليك فنقول:

باب البسملة

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ .....

هذا نصف البيت ويتعلق بباب البسملة، ويكتب عنوانه فوق هذا النصف، والأئمة الثلاثة[١٩٣] كالأئمة الثلاثة[١٩٤] في الاستعاذة، ولم يخالف أحد منهم لهم[١٩٥]، فلهذا لم يتعرض لها[١٩٦]، وبدأ بالبسملة فقال: اختلف الثلاثة في البسملة، فقرأ منهم مرموز ألف

(١٩٣) وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف.

(١٩٤) أي: نافع وأبي عمرو وحمزة الذين اعتبرهم الناظم أصولًا لهم.

(١٩٥) أي: لأصولهم.

(١٩٦) أي: للاستعاذة، بل ترك الناظم باب الاستعاذة؛ لأن الأئمة الثلاثة، وافقوا أصولهم فيها من =

«**أئمة**»، أبو جعفر بالبسملة بين كل سورتين بلا خلاف اتباعًا للرسم، وهذا هو الموضع الذي خالف أبو جعفر أصله باعتبار أحد راوييه؛ لأن نافعًا يترك البسملة من رواية ورش في وجه فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته لأحد راويي نافع، وقد أشرنا إلى ذلك في أثناء بيان اصطلاحات الناظم، فقس عليه جميع نظائره في القصيدة، ووافق الإمامان الآخران أصلهما، ولهذا لم يذكرهما، فتعين ليعقوب كأبي عمرو البسملة والوصل والسكت، ولخلف كحمزة، وصل آخر السورة الماضية بأول الآتية في جميع القرآن، ووافق يعقوب أصله في الأربع الزهر[١٩٧]، فإذا قرأ بترك البسملة في غيرها فيسكت فيهن إذا وصل في غيرها، ويبسمل إذا سكت في غيرها، ووافق خلف أصله في السكت بينهن إذا وصل في غيرها، ولا خلاف بين الأئمة الثلاثة أيضًا في ترك البسملة بين الأنفال وبراءة وصلًا وابتداءً[١٩٨]، وفي التسمية في أول الفاتحة[١٩٩] وفي أول كل سورة ابتداءوا بها وهم مخيَّرون في الابتداء برءوس الأجزاء[٢٠٠]، ووافقوا أصولهم في الأوجه الواقعة في البسملة وفي ترك الوجه الممنوع علم كل ذلك من الوفاق.

=

حيث حكمها وصيغتها والإسرار أو الجهر بها، فانظر ذلك مفصلًا في مواضعه من كتب القراءات السبع.

(١٩٧) والأربع الزهر هم: بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة.

(١٩٨) أي: لا بسملة للثلاثة في الابتداء ببراءة كما أنه يجوز لهم بين الأنفال وبراءة كأصولهم ثلاثة أوجه: ١ - الوقف. ٢ - والسكت. ٣ - والوصل. وكلٍّ منها بلا بسملة، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة بين التوبة وبين أي سورة بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة في التلاوة.

(١٩٩) وكذا لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة، أو وصل آخر السورة بأولها كأن كرَّر سورة من السور فإن البسملة تكون متعيِّنة حينئذ للجميع.

(٢٠٠) برءوس الأجزاء، أي: أجزاء السور.

سورة أم القرآن

ثم شرع بالنصف الأخير من البيت في سورة أم القرآن ويكتب الاسم فوق هذا النصف فقال:

..... وَمَالِكِ حُزْ فُر.....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» وفاء «فز» يعقوب وخلف، ﴿مَٰلِكِ﴾ بالألف بعد الميم على اسم الفاعل، وأطلقه ولم يقيّده استغناء باللفظ، وعلم من الموافقة لأبي جعفر «ملك» بغير ألف على الصفة المشبهة، واسم الفاعل أصل؛ لأنه المشبّه به، والصفة المشبهة أبلغ للثبوت، وكان في سوق المد واللين إلى اللفظ المختلف فيه جميع بينه وبين بواقي حروفه، ونجاة من الحذف والنقصان، فلهذا أمر الناظم بها.

كما أشرنا إليه في الإعراب، ثم فصَّل وقال:

.... وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجَلاَ

وَبِالسِّينِ طِبْ..... .....

يريد لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ حيث وقع باللام أو عاريًا عنها، وهذا من جملة قوله: «كذلك تعريفًا إلخ» كما قررناه في بيان الاصطلاحات، ولما ذكره لمخالفته أصله، وخصَّ السين برويس علم أن اللفظ بالصاد فلم يقيّده استغناء يعني قرأ مرموز فاء «فه» خلف ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالصاد حيث وقع، وإليه أشار بقوله: «اسجلا»، وعليه الرسم[٢٠١]، وعلم اللفظ بالصاد من تخصيص السين برويس[٢٠٢]، فإنه روي مرموز طاء طب «رويس» بالسين على الأصل[٢٠٣]، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وروح كخلف

---

(٢٠١) أي: رسم المصاحف العثمانية فمن قرأ بالصاد اتبع الرسم.

(٢٠٢) أي: من لفظه، ومن ذكر خلف لأنه لو وافق أصله لم يذكره، ومن قوله: «وبالسين طب» فيكون خلف مخالفًا أصله أي: راويته عن حمزة.

(٢٠٣) لأن الأصل السين؛ فهو من: السرط، وهو الابتلاع. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٢٣)، البحر =

فاتفقوا[٢٠٤]، وكان في القراءة بالصاد توفية حق التجانس للمفخمة والمستعلية.

وكان لراوي السين طيبة براويته على الأصل، فلهذا أمر بهما بقوله: «فه وطب» ثم فصَّل وقال:

..... وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ .....

..... لَدَيْهِمْ فَتَى.....

أي: قرأ مرموز فاء فتى «خلف» في الألفاظ الثلاثة حيث وقعت بكسر[٢٠٥] الهاء لمجاورة الياء، هذا إذا لم يكن بعد الميم ساكن.

وأما إذا كان بعدها ساكن فلها حكم آخر كما سيجيء[٢٠٦].

وقد قوي القارئ بالكسر أو بانت قوة وجه الكسر حيث روعي به تناسب المجاور فلهذا قال فتى وقد أشرنا إليه في الإعراب ثم ذكر في الهاء حكم من بقي، فقال:

..... وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلاَ

عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ ....

أي: قرأ مرموز حاء «حللا» يعقوب بضم كل هاء ضمير جمع مذكر، أو مؤنث، أو مثنى، إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو:

﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩] و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٤٤]، و[الروم: ٣٢] و﴿فِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] و﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩] و﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣] كل ما تقدم من الأمثلة أمثلة لهاء ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة.

﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] و﴿فِيهِنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦، ٧٠] و﴿أَيْدِيهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢]، ثم ﴿عَلَيْهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٢] و﴿فِيهِمَآ﴾ [الرحمن: ٥٠، ٥٢، ٦٦،

=

المحيط (٢٥/١)، السبعة (ص: ١٠٥)، الكشف (٣٤/١).

(٢٠٤) على القراءة بالصاد.

(٢٠٥) فخالف بذلك أصله.

(٢٠٦) أي: سيذكر الناظم حكمها آخر الباب في قوله: «غير أصله تلا».

٦٨]. وهذه أمثلة لهاء ضمير مثنى إذا كانت بعد الياء الساكنة.

فخالف يعقوب أصله، إذ الهاء مكسورة في قراءة أصله في جميع ذلك فقوله: «عن الياء» احتراز عما لا يكون بعد ياء ساكنة كيف وقع نحو:

﴿لَّهُمْ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿وَمِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٧٨] و﴿ءَاتَىٰهُمُ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، ﴿أَتْخَنتُمُوهُمْ﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَلَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] و﴿مِّنْهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] و﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾ [النساء: ٢٠] ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] كل ما تقدم من هذه الأمثلة أمثلة لها ضمير جمع مؤنث لم تقع بعد ياء ساكنة.

ثم ﴿لَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠] و﴿مِنْهُمَا﴾ [الرحمن: ٢٢]، ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿أَبُوهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢].

وقوله: «إن تسكن» احتراز عما كان بعد الياء المتحركة نحو:

﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ﴾ [هود: ٣١]، ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١]، ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] فإن يعقوب قرأ في جميع ذلك كالجماعة[٢٠٧].

وليس فيها مذهب يختص به، ولم يخالف صاحبه فيها، فضم حيث ضموا، وكسر حيث كسروا.

وقوله: «سوى الفرد» يريد به هاء الضمير المفرد، سواء وقعت بعد ياء ساكنة أولا، كيف وقعت نحو:

﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] و﴿إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] و﴿لَدَيْهِ﴾ [الكهف: ٩١] و﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] و﴿يُؤْتِيهِ﴾ [آل عمران: ٧٣] و﴿نُصْلِيهِ﴾ [النساء: ٣٠].

ثم ﴿لَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و﴿بِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٧] و﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٦٤] و﴿مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿ءَاتِيهِ﴾ [مريم: ٩٥] و﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ [المائدة: ٦].

---

(٢٠٧) أي: قرأ يعقوب كل هاء ضمير لم تقع بعد ياء ساكنة سواء كانت ضمير جمع مذكر، أو ضمير جمع مؤنث، أو ضمير مثنى كباقي القراء: يضم حيث يضمون، ويكسر حيث يكسرون.

فإنه قرأ في جميع ذلك أيضًا كالجماعة، فكسر حيث كسروا، وضم حيث ضموا، ثم ذكر ما خصَّ به رويس من ذلك فقال:

..... وَاضْمُمِ انْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُوَلِّهِمِ فَلاَ

يعني: روى مرموز طاء طاب «رويس» بضم هاء ضمير الجمع إن سقطت الياء قبله لجزم أو بناء أمر وهي اثنا عشر موضعًا[٢٠٨].

﴿فَكَاتِبُوهُمْ عَذَابًا﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿وَإِن يَأْتُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم﴾ [الآية: ٢٠٣] بالأعراف، ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ [التوبة: ١٤]، ﴿أَلَمْ يَأْتُهُمْ﴾ [الآية: ٧٠] بالتوبة، ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ﴾ [الآية: ٣٩] بيونس، ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ [الآية: ١٣٣] بطه، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ [الآية: ٥١] بالعنكبوت، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ﴾ [الآية: ٦٨] بالأحزاب، ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [الآيتان: ١١، ١٤٩] معًا بالصافات، ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ﴾ [الآية: ٧] بغافر، و﴿يُغْنِهِمُ﴾ [الآية: ٣٢] بالنور، إلا الهاء في قوله: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ [الآية: ١٦] بالأنفال، فإنه روى فيه بالكسر كالجماعة[٢٠٩].

وقرأ أبو جعفر وخلف في جميع ما ذكر ليعقوب بالكسر، وكذلك روح[٢١٠] فيما ذكر لرويس علم ذلك من الوفاق، إلا أن خلفا خالف أصله في الثلاثة المتقدمة[٢١١]، ووجه الضم في الجميع أنه الأصل[٢١٢] كما تقول: «هُمْ».

---

(٢٠٨) وصوابه أنها خمسة عشر موضعًا: وذلك بإضافة قوله تعالى: ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ [الآية: ٣] في الحجر، واعتبار الموضع الثاني من: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ [الآية: ١١] في الصافات، والموضع الثاني أيضًا من ﴿وَقِهِمْ﴾ [الآية: ٧] في غافر.

(٢٠٩) أي: بكسر الهاء كباقي القراء.

(٢١٠) أي: اتفق أبو جعفر وخلف وروح، فقرءوا بالكسر فيما انفرد به رويس بضم هائه.

(٢١١) وهي: «عليهم، إليهم، لديهم» فقد قرأها خلف بكسر هاء الضمير حيث وردت في القرآن لمجاورة الياء فخالف بذلك أصله.

(٢١٢) وجه الضم؛ أنها على الأصل؛ لأنها تضم مبتدأة، مثل: «هُمْ»، وهي لغة قريش وأهل الحجاز. ووجه الكسر، مجانسة الكسر للياء، وهي لغة قيس وتميم. انظر: الكشف (١/٣٥)، والمهذب (١/ ٤٦).

ووجه الكسر في المستثنى أن لا يوالي الثقيل[٢١٣] الأثقل: أي لا يقرب منه.

ولما فرغ من هاء ضمير الجمع شرع في ميمه فقال:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبْلَ سَا كِنٍ أَتْبِعًا حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلاَ

الوزن: على تنصيف لفظة: ساكن، إذ على النصف يتم النصف.

الإعراب: صل: أثبت صلة واو أمرية ضم ميم الجمع مفعولها، ويقدر قبل محرك ظرفها، أو حال مفعولها، أو صفة، أي: الكائن أصل خبر محذوف، أي: الصلة، وأتبعن الميم الهاء في الضم أو الكسر أمرية مؤكدة محذوف مفعولاها ومتعلقها، معطوفة على السابقة قبل حرف ساكن ظرفها، أو حال مفعولها الأول، وحز: أجمع بينهما في الضم أو الكسر، أمرية محذوف متعلقاها، معطوفة على سابقتها بالتقدير، وغير مرموز الحاء مبتدأ، تلا: تبع أصله ماضية ومفعولها خبره.

تفصيل:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الجَمْعِ أَصْلٌ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف أصل «أبو جعفر» بكماله بضم ميم الجمع، ووصلها بواو بعدها حيث وقع[٢١٤] نحو: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦] وعلم من الوفاق للآخرين إسكان الميم فلا واو فيه، فوجه الصلة على قول الإشباع جري الجمع مجرى التثنية في زيادة حرف المد بعدهما.

فيصير الواو في (هم) كالألف في (هما)، وبهذا تكمل مشاكلة المضمر المثنى والمجموع، بالمظهر المثنى والمجموع، فيصير: «هما» و(هم) كـ(الزيدان، والزيدون)، ووجه الصلاة على قول غير الإشباع أنه الأصل[٢١٥] كما تقرر في الصرف، ويمكن

---

(٢١٣) فالمستثنى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ [الآية: ١٦] بالأنفال، ومعنى أن لا يوالي الثقيل الأثقل؛ أن اللام فيه مكسورة مشددة فهي بمثابة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضم صعب على اللسان.

(٢١٤) إذا كان بعد الميم حرف متحرك سواء كان همزة أم كان حرفًا آخر كالأمثلة التي ذكرها الشارح، فيكون أبو جعفر مخالفًا أصله من رواية قالون في أحد وجهيه وهو سكون الميم، ومن رواية ورش فيما ليس بعده همزة قطع.

(٢١٥) أي: أن أصل ميم الجمع الضم بدليل «دخلتموه»، وسكّنها من سكّنها تخفيفًا. انظر: إتحاف =

تطبيق عبارة الناظم على كلا القولين فليتأمل، هذا حكم ما كان قبل محرك.

وأما ما كان قبل ساكن فبينه بقوله: «وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبِعًا حُزْ»، أي: قرأ مرموز حاء «حز» «يعقوب» بإتباع حركة الميم لحركة الهاء، إذا كان بعد الميم حرف ساكن، بأن يكون لام تعريف، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [البقرة: ٦١]، أو حرفًا ساكنًا بعد همزة وصل منفردة نحو: ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤] وذلك على قسمين.

أحدهما: ما كان قبل الهاء ياء ساكنة نحو: ﴿إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [النحل: ٨٦]، ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾، ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [الآية: ١٤].

وثانيهما: ما كان قبل الهاء كسرة بلا ياء نحو: ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] و﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى﴾ [الذاريات: ٦٠]، ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٩].

فقرأ يعقوب في القسم الأول[٢١٦] بضم ميم الجمع إتباعًا لضم الهاء؛ لأن الهاء فيه مضمومة في قراءته كما تقدم، وقرأ في القسم الثاني[٢١٧] بكسر الميم إتباعًا لكسر الهاء؛ لأن الهاء فيه مكسورة في قراءته، إذ ليس قبلها ياء ساكنة، وقد قدمناه.

فخالف يعقوب أصله في ضم الميم، حيث قرأ أبو عمرو بكسر الميم فيما قبل ساكن مطلقًا وتقدم خلافه أصله في الهاء، وفي الإتباع جمع بين الحركتين المتماثلتين، ولهذا قال: «حُزْ» كما أشرنا إليه في الإعراب، ثم ذكر حكم الآخرين فقال: «غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلاَ» أي: قرأ غير مرموز حاء «حز»، الآخران[٢١٨] في ميم الجمع التي قبل ساكن كما

=

الفضلاء (ص: ١٢٤)، البحر المحيط (٢٦/١)، الحجة للفارسي (٤٤/١).

(٢١٦) وهو: ما كان قبل الهاء ياء ساكنة نحو: ﴿أَن يَخِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ﴾.

(٢١٧) وهو ما كان قبل الهاء كسرة بلا ياء نحو: ﴿وَمِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ما عدا قوله تعالى: ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣]، وقوله: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢] وقوله: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٩]، فإن رويسًا قرأ بضم هاء هذه الألفاظ الثلاثة، أي: موضع الجر وبضم ميم الجمع تبعًا لضم هائها.

(٢١٨) وهما أبو جعفر وخلف.

هو أصله[٢١٩]، والمراد بالأصل ترجمة نافع لأبي جعفر، وترجمة حمزة لخلف، فقرأ أبو جعفر وخلف بضم تلك الميم، نحو: «بهم الأسباب»، و«عليهم القتال» وهما على أصلهما في الهاء، فصار أبو جعفر بكسر الهاء وضم الميم كنافع، وخلف بضمهما معًا كحمزة هذا في الوصل.

وإذا وقفوا أسكنوا الميم في جميع ما تقدم، وهم في الهاء على أصولهم، فأبو جعفر وخلف يكسران الهاء في الجميع، ويعقوب بضم الهاء بكماله إذا وقعت بعد ياء ساكنة ثابتة[٢٢٠] وبراوية رويس في ساقطته[٢٢١] إلا المستثنى، ويكسر بكماله في غير ذلك، لا يقال: خرج الناظم بذكر من وافق أصله عن اصطلاحه، وهو قوله: «فَإِنْ خَالُفوا أَذْكُرْ وَإِلاَّ فَاهْمِلاَ» لأنا نقول معنى اصطلاحه أنه إن خالف القارئ أصله أذكر ترجمة قراءته مع رمز القارئ، أو صريحه وقوله: «غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلاَ» ليس كذلك بل هو إجمال حقيقة، وإحالة إلى أصل من وافقه، أو ردَّه تتميمًا للبيت، والله الموفق والمرشد.

(٢١٩) أي: مثل ما هو ثابت لأصله.

(٢٢٠) مثل: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ [الشعراء: ٥].

(٢٢١) أي: الياء التي حذفة لعارض جزم أو بناء، مثل: ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ [النور: ٣٢].

الإدغام الكبير

خبر مبتدأ، محذوف مضافه، أي: هذا باب، وكذلك البواقي، وعرَّف الناظم الإدغام بأنه اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشدَّدًا، والإدغام الكبير هو إدغام متحرك في مثله، أو مقاربه، وسمي الكبير لكثرة العمل بخلاف الصغير، فإنه إدغام ساكن، وخلافهم أصولهم بطريق هذه القصيدة يكون في المثلين من كلمة ومن كلمتين، وفي المتقاربين يكون من كلمتين فقط، ويكون في أصل الإدغام، أو في كيفيته مع الموافقة فيه، وخلافهم كما يكون في الإدغام يكون في الإظهار، وسأنبهك في مواضعها إن شاء الله تعالى. فبدأ بالمثلين فقال:

وَبَالصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْ بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلاَ

الوزن: على قصر لفظة «باء»، ونقل حركة همزة أدغم، والقطع على الباء الساكنة من المشددة في (نسبحك)، إذ عليه يتم نصف البيت، وإسكان الكاف واللام أواخر الأربعة المتوالية، وقصر «ولاء».

الإعراب: أدغم باء كلمة (الصاحب) في باء كلمة (بالجنب): أمرية مع مفعولها محذوفة المتعلق، وحط: احفظ تلك الباء عن الفك عن مثله، أمرية أخرى معطوفة على السابقة بالقدير، أو باء (الصاحب): مبتدأ، والأمريتان خبراه، والأولى أولى لعدم التأويل، وأنساب طب: أمرية مقدمة المفعول، أي: بإدغام باء (أنساب): وإعرابُهُ على حكاية المبني، والأربعة الآتية معطوفات بالتقدير.

فالتقدير: طب، بإدغام باء (أنساب)، وكاف (نسبحك، ونذكرك، وإنك)، ولام (جعل)، في باء (بينهم)، وفي كاف لفظي (كثيرًا) وفي كاف (كنت)، وفي لام (لكم)، وخلف ذا: مبتدأ مضاف إلى الإشارة إلى القريب، أي: لام (جعل)، وهو إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل الراوي المذكور، ولاء بالكسر والمد خبره، أي: متابعة لناقلي الخُلف ثم قيد لام (جعل) بقوله:

بِـنَحْلٍ قِـبَلْ مَـعْ أَنَّـهُ الـنَّجْمِ مَـعْ ذَهَـبْ كِـــتابَ بِأَيْـــدِيهِمْ وَبِالْحَـــقِّ أَوَّلاَ

الوزن: على إسكان لام (قبل)، وعين، «مع» معًا وباء (ذهب).

الإعراب: بنحل: حال معمول اسم الإشارة، أي: أشير إلى لام (جعل) حال كونها في سورة النحل، فالباء بمعنى في، أو ملتبسًا بسورته، فالباء على بابها، وقبل مبتدأ عطف على اسم الإشارة بالتقدير: «مع أنه النجم» بإضفة «أنه» إلى «النجم» في موضع الخبر، تقديره: خلف إدغام لام «قبل» في لام «لهم» ثابت، مع خلف إدغام هاء «إنه» في هاء «هو» في سورة النجم، مع «ذهبت» عطف على «مع أنه النجم»، بتقدير: العاطف، و(كتاب بأيديهم) عطف على (ذهب)، بالتقدير، حذفت لامه ضرورة، و«بالحق» عطف على «بأيديهم»، أولا ظرف الخبر المقدر أولا، فيرجع تقدير الكلام إلى خمس جمل اسمية.

تفصيل:

وَبَالصَّاحِبَ ادْغِمْ حُطْ..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حط»، «يعقوب» بكماله بإدغام المثلين في قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ في سورة النساء [الآية: ٣٦] فخالف صاحبه بإدغام المثلين من كلمتين هنا خاصة، وإظهاره فيما سواه من باب المثلين من كلمتين سوى ما خصَّ به رويس، ولما كان في الإدغام حفظ الصاحب عن مجانبة جنبه، والمثلين عن الفك أمر بقوله: حط، وأشرنا إليه في الإعراب ثم ذكرنا ما خصَّ به رويس فقال:

.....**وَأَنَسَابَ طِبْ نَسَبْ بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ**.....

يعني: روى مرموز طاء (طب)، رويس بإدغام المثلين في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾في سورة المؤمنين [الآية: ١٠١]، وكذلك في ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾و﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾، ﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾ في طه [الآية: ٣٥] فأدغم رويس في الألفاظ الخمسة، وافقه روح في الأول.

هذا ما كان الإدغام فيه عنه بلا خلاف وأما ما أدغم رويس فيه بخلاف فأورده بقوله:

....جَعَـــلْ خُلْـــفُ ذَا وِلاَ

بِـنَحْلٍ قِـبَلْ مَـعْ أَنَّـهُ الـنَّجْمِ مَـعْ ذَهَـبْ كِـــتَابَ بِأَيْـــدِيهِمَ وَبِالْحَـــقِّ أَوَّلاَ

أطلق «جعل لكم» في سورة النحل، فاندرج فيه جمع ما في سورته، وهو ثمانية مواضع: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ في النحل [الآية: ٧٢]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ في النحل [الآية: ٧٨]، ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ﴾، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ في النحل [الآية: ٨٠]، ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ﴾، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ ٱلْجِبَالِ﴾، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ﴾ في النحل [الآية: ٨١]، ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾ [الآية: ٣٧] في سورة النمل لا غير. وأطلق «أنه» النجم، فاندرج فيه المواضع الأربعة فيها، وهي ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ﴾ [النجم: ٤٣] ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ﴾ [النجم: ٤٤] ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨] ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩] وأراد بقوله: «مع ذهب» التي في البقرة ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] وليس غيره وأراد ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وأراد بقوله: «وبالحق أولا» بالحق المتصل بلفظ الكتاب، في أول موضع من مواضع الكتاب العزيز، وهو ﴿نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦] قبل ليس البر واحترز بقيد الأول عما وقع بعده فيها أيضًا، وهو: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ﴾ [البقرة: ٢١٣] وعما وقع في غيرها من السور، من ذلك اللفظ، وهو: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [آل عمران: ٣]، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ﴾ [النساء: ١١]، ونحوه فإنه لا يدغم فيها، فقرأ رويس في جميع ذلك من لدن «جعل» إلى «بالحق» بالوجهين، فخالف أصله[٢٢٢] في تخصيص إدغام المثلين في وجه بالمواضع المذكورة دون غيرها، ولما كان في الإدغام طيبة للراوي بحفظ المتحدين عن الفك في الألفاظ الأربعة بعدم الخلاف فيه، وبموافقة ناقل الخلاف في البواقي المذكورة بالخلف أمر

(٢٢٢) أي: خالف رويس أصله من رواية الدوري.

الناظم بقوله: «طب» كما أشرنا إليه.

ولما ذكر ما كان من مثلين في كلمتيهما شرع في ذكر ما كان من مثلين في كلمة فقال:

وَأُدْ مَحْـصَ تَأْمَـنَّا تَمـارَى حُلَّـى تَفَكْـ كَـرُوا طِـبْ تُمِـدُّونَنْ حـوىَ أَظْهِـرَنْ فُـلاَ

الوزن: على لفظ «تمارى» و«تفكروا» بتاء واحدة، وقطع الكاف الساكنة عن المتحركة في «تفكروا»، إذ عليه يتم نصف البيت، وإسكان النون الثانية من «تمدونن».

الإعراب: وَأْدْ، أي: انقل أو ارجع أمرية، محض إدغام نون «تأمنا» مفعولها، وإدغام تاء «تمارى» في التاء مبتدأ، ومتعلقه، حلي خبره، جمع حلية للهيئة. من لبس الحلي كـ(لحية ولحى)، وقياسها الكسر، وربما ضم، وإدغام تاء «تفكروا» في التاء مبتدأ مع متعلقه، طب خبره، وإدغام نون «تمدونن» في النون مبتدأ حوى: جمع بينهما خبره، وأظهرن نون «تمدونن» أمرية مع مفعوله، فلا بالضم منادى مفرد مرخم فلان، كناية عن اسم يسمى به المحدث عنه، ثم عطف المشبهة، فقال:

كَـذَا الـتَّاءُ فـي صَـفًّا وَزَجْـرًا وَتِلْـوهِ وَذَرْوًا وَصُـبْحًا عَـنْهُ بَـيَّتَ فـي حُلَـى

الإعراب: وكذا التاء متعلق أمرية مقدرة معطوفة على السابقة آخر السابق، فالتاء مفعول الأمر، والألف واللام عوض عن المضاف إليه، وكذا إشارة إلى إظهار «تمدونن»، وفي «صفا» ومعطوفاته الأربعة، متعلق الأمر، وكذلك عنه، والضمير لمرموز الفاء، فيرجع تقدير الكلام إلى خمسي جمل أمرية هكذا، وأظهرن تاء (الصافات) في صاد (صفا) عن خلف، وكذا البواقي أو تقول التاء مبتدأ، وكذا متعلق الخبر المحذوف، أي: مظهر بقرينة ذكره في سلسلة الإظهار، ففي صفًّا ومعطوفاته متعلقات الخبر، فيرجع تقدير الكلام إلى خمس جمل اسمية هكذا:

وتاء (الصافات) مظهر في صاد (صفا) عن خلف؛ وكذا البواقي، وإظهار تاء «بيت» مبتدأ في حُلى خبره، وذكر معناه، ولفظة «في» في البيت سواء كانت مقدرة أو مصرحة مع مجروره في موضع الحال، بمعنى مع على حد: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨]، أي: معهم على أحد القولين.

تفصيل:

وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «أُدْ» «أبو جعفر» ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] بالإدغام المحض، أي: من غير إشارة إلى حركة المدغم[٢٢٣]، وهذا هو الموضع الذي خالف أبو جعفر أصله في كيفية الإدغام، وهو الأصل في الإدغام؛ لأن الإدغام الكامل أن يستهلك المدغم في المدغم فيه عينًا وأثرًا، وذلك في الإدغام المحض. ولما كان التشديد الثقيل الكامل في الإدغام المحض، ويرجع القارئ بذلك إلى أصل الإدغام، أمر الناظم بقوله: «أد» كما أشرنا إليه في الإعراب، وعلم من الموافقة للآخرين الإشارة رومًا للتنبيه[٢٢٤] كما تقرر في موضعه، واتفق كلهم على أنه لا إظهار فيه، ثم استأنف وقال:

..... **تَمَـــارَى حُلَّـــى.....**

أي: قرأ مرموز حاء «حُلَّى» «يعقوب» ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ في سورة النجم [الآية: ٥٥] في سورة النجم بتاءين أولاهما مدغمة في الأخرى فرارًا عن اللفظ بشديدتين متحركتين، وهو أحد فرعي التفاعل وهذا في حالة الوصل، إذ الإدغام في ذلك حالة الابتداء بها غير مقدور[٢٢٥].

ولم يقيّد الناظم بحالة الوصل لظهوره[٢٢٦]، ولا محل لهمزة الوصل؛ لأن محلها الماضي من (تَفَاعَل وتَفَعَّل)، نحو: (اثَّاقل وازَّيَّن)، وهو مضارع، ولما سنذكره في التنبيه، وعلم من الموافقة للآخرين الإظهار بتاءين على الأصل، وفي الإدغام (زينة) اللفظ بتخفيف الشديدتين فلذا قال (حُلَّى).

ثم استأنف وقال: «تفكروا طب»، أي: روى مرموز طاء طب «رويس» ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ في سورة سبأ [الآية: ٤٦] بإدغام التاء الأولى في الثانية وصلًا، وعلم من

---

(٢٢٣) أي: من غير إشارة إلى حركة المدغم بروم أو إشمام.

(٢٢٤) أي: للتنبيه على حركة المدغم قبل إدغامه أنها ضمة.

(٢٢٥) أي: متعذر، فلو وقف القارئ على لفظ «ربك» ابتدأ بتاءين مراعاة للرسم، وعملًا بالأصل.

(٢٢٦) الضمير في «لظهوره» عائد على الإدغام.

الموافقة للآخرين وروح الإظهار بتاءين، والكلام فيه كما مرَّ، ولراوي الإدغام طيبة بتخفيف الشديدتين فلذا قال: «طِبْ».

تنبيه: نبَّه الناظم - قدس الله سره - في النشر فقال: إذا ابتدئ ليعقوب بقوله: «تتمارى» ولرويس بقوله: «تتفكروا» ابتدئ بالتاءين جميعًا مظهرتين لموافقة الرسم، والأصل، فإن الإدغام إنما يتأتى في الوصل، وهذا بخلاف تاءات البزي فإنها مرسومة بتاء واحدة فكان الابتداء كذلك موافقة للرسم فلفظ الجميع في الوصل واحد[٢٢٧]، والابتداء مختلف لما ذكرنا انتهى.

وبهذا ظهر أيضًا أنه لا محل لهمزة الوصل في الابتداء بها إذ لم ترسم هنا همزة بخلاف (أثَّاقلتم، وازيَّنت) ونحوه ثم استأنف وقال:

....تُمِدُّونَنْ حَوَى أَظْهِرَنْ فُلاَ

كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ.....

أي: قرأ مرموز حاء «حوى» «يعقوب» ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في سورة النمل [الآية: ٣٦] بإدغام المثلين، فخالف يعقوب أصله بتخصيص إدغام المثلين من كلمة ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بكماله، و﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾ في رواية رويس، وإظهاره فيما عداه من باب المثلين من كلمة سوى المتفق عليه، وكنَّى بقوله: «حَوَى» عن أنه جمع بين المتحدين، ثم قال: قرأ مرموز فاء «فُلا» «خلف» بإظهار النونين بخلاف صاحبه، وهذا معنى قوله: «أَظْهِرَنْ فُلاَ» وقد مرَّ تحقيق «فُلا» في الإعراب.

وعلم من الوفاق لأبي جعفر كخلف فاتفقا[٢٢٨].

ولما فرغ من ذكر المثلين من كلمة ومن كلمتين شرع في المتقاربين من كلمتين بقوله: «كذا التاء» ويريد به تشبيه الآتية بـ«تمدونن» في الإظهار لمرموز فاء «فُلا» العائد

---

(٢٢٧) أي: أن التاءات المشددة عند البزي وصلًا في الفعل المضارع، وتاء «تتمارى» بالتشديد عند يعقوب وصلًا، وتاء «تتفكروا» بالتشديد عند رويس كلها متحدة في اللفظ وصلًا، مختلفة ابتداءً، فالبزي يبتدئ بتاء واحدة كغيره من القراء مراعاة للرسم، أما يعقوب في «تتمارى» ورويس في «تتفكروا» فيبتدئان بتاءين كغيرهما من القراء وذلك لرسم الكلمتين بتاءين.

(٢٢٨) أي: في إظهار النون الأولى من لفظ «أتمدونن».

إليه ضمير «عنه» يعني قرأ خلف: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣﴾ [الصافات: ١، ٢، ٣].

والتالي: هو الذي عبَّر عنه الناظم «بتلوه»[٢٢٩].

وكذلك قرأ في: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١] وفي: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣] بإظهار التاء عند مقاربيها المذكورة.

ووافقه[٢٣٠] يعقوب في: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١] وهذا معنى قوله: «بيت في حلى» فصار اللفظ في «زينة» بالقراءة على الأصل.

فهذه ستة[٢٣١] مواضع خالف الكوفي[٢٣٢] أصله في كلها، وخالف البصري[٢٣٣] في السادسة فإنه أظهرها كسائر باب المتقاربين من كلمتين.

فعلم من الوفاق في الخمسة للمدني والبصري كالمدني والبصري[٢٣٤] وفي

---

(٢٢٩) الضمير في قوله: «بتلوه» عائد على لفظ «زجرا» قبله في قوله تعالى: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾، والمراد: «بتلوه» الموضع الذي يلي «زجرا»، وهو: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾.

(٢٣٠) الضمير عائد على خلف، والمعنى: أنَّ يعقوب وافق خلفًا في إظهار التاء عند الطاء من قوله - تعالى - : ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [الآية: ٨١] بالنساء.

(٢٣١) المراد بالمواضع الستة قوله - تعالى - : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣﴾ [الآيات: ١ - ٣] بالصافات، وكذا قوله - تعالى - : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الآية: ١] بالذاريات، وقوله: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [الآية: ٣] بالعاديات.

(٢٣٢) المراد بالكوفي: خلف، والمعنى: أن خلفًا قرأ المواضع الستة بالإظهار مخالفًا أصله في المواضع الخمسة الأولى. أما قوله - تعالى - : ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [الآية: ٥] بالمرسلات، وقوله: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [الآية: ٣] بالعاديات، فقد قرأهما خلف بالإظهار من الموافقة.

(٢٣٣) المراد بقوله: «البصري» يعقوب، والمراد بالسادسة قوله - تعالى - : «بيت طآئفة»، فإن يعقوب قرأ بإظهار التاء من «بيت طآئفة» مخلفًا أصله أبا عمرو حيث إنه قرأ بالإدغام فيها كما قرأ يعقوب سائر باب المتقاربين من كلمتين بالإظهار.

(٢٣٤) فالمراد: «بالخمسة» المواضع الخمسة الأولى وهي: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣﴾ [الآيات: ١ - ٣]، وكذا: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، والمراد بقوله: «للمدني والبصري» أبو جعفر ويعقوب، والمراد بقوله: «كالمدني والبصري» نافع =

السادسة للمدني كالمدني[٢٣٥].

وبعبارة أخرى في الستة للمدني كالمدني، وفي الخمسة الأُوَل للبصري كالبصري.

لا يُقال ذكر الناظم ليعقوب إدغام المثلين من كلمة ومن كلمتين، وأهمل ذكر المتقاربين منهما فلم يبين أنه هل يدغم أم لا؟

وهذا يقتضي إدغام المتقاربين جميعًا ليعقوب حيث قال:

..... فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلاَّ فَأُهْمِلا

وليس كذلك، بل يظهر يعقوب جميع المتقاربين من طريق القصيد كما تقرر في التحبير في باب الإدغام الكبير.

وأيضًا يقوى الشبهة ذكر مخالفة يعقوب بإظهار «بيت» بخصوصه. لأنا نقول: «إنه» علم من ذكر إدغام يعقوب في هذه الكلمات بخصوصها أنه خالف أصله في تخصيص الإدغام بها، فهو يظهر فيها عداها مطلقًا مثلين أو متقاربين، وإلا فلا وجه لتخصيصها بالذكر، بل لا وجه لذكر المثلين من كلمتين أيضًا إذ هو حينئذ من جملة ما يوافق يعقوب أصله فيه، فلذلك لم يتعرض للمتقاربين.

وأما ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ فخصَّه بالذكر مما أظهره لوجهين:

أحدهما: أنهم اختلفوا في أنه هل هو من باب الإدغام الكبير، أم من الإدغام الصغير والتاء ساكنة؟

فذكره في الإدغام الكبير إشارة إلى أن مختاره هو الأول[٢٣٦] كالجمهور.

وثانيهما: أنه ليس إدغامه لأبي عمرو كإدغامه في باب الإدغام الكبير بل كل أصحاب أبي عمرو مجمعون على إدغامه، من أدغم منهم الكبير ومن أظهره، ولهذا

=

وأبو عمرو.

(٢٣٥) المراد «بالسادسة»: قوله - تعالى - : ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [الآية: ٨١] بالنساء، والمراد بقوله: «للمدني»: أبو جعفر، وبقوله: «كالمدني»: نافع، فكلاهما مدني.

(٢٣٦) أي: القول بأن «بيت طائفة» من باب الإدغام الكبير هو اختيار الناظم كالجمهور.

أفرد ذكره صاحب التيسير[٢٣٧] والشيخ الشاطبي.

فإن إهمال الناظم ذكره أصولًا وفرشًا يُوهم ذلك وفاق يعقوب أبا عمرو في خصوصه فأفرده من جملة ما خالف فيه أصله لدفع ذلك، وما قاله شرَّاح الشاطبية: «من أن ذكر أبي عمرو في إدغام «بيت»؛ لأنه وافقه حمزة، ولولا حمزة لما احتاج إلى ذكر هذا الحرف لأبي عمرو هنا بل كان ذلك معلومًا من باب إدغام المتقاربين»، ليس بسديد إذ يفهم أنه يدغم باختلاف عنه والوجه ما ذكرناه.

وذكر الناظم الإظهار في باب الإدغام باعتبار أن المخالفة في هذا الباب وقعت به أيضًا، كما وقعت بالإدغام، وقد استغرب[٢٣٨] الناظم رحمه الله في قوله: «بَيَّتَ في حُلَى» فإنهما وافقا أصلهما فيه كالحرز مع أنهما خالفًا أصلهما فيه فتأمل فإنه دقيق وهو بكشف الرموز حقيق.

(٢٣٧) أي: ذكره الإمام أبو عمرو الداني صاحب كتاب: التيسير في سورة النساء.

(٢٣٨) قوله: «وقد استغرب الناظم رحمه الله في قوله: «بَيَّتَ في حُلَى» فإنهما وافق أصلهما فيه كالحرز مع أنهما خالفا أصلهما فيه» معناه أن الناظم أتى بشيء غريب حيث وافق الإمام الشاطبي في قوله في الحرز: «بَيَّتَ في حُلَى»، وهذه موافقة في اللفظ فقط، أما المعنى فمختلف، فقد قرأ كل من خلف ويعقوب «بيَّت طائفة» بالإظهار عطفًا على ترجمة الإظهار السابقة في متن الدرة من المخالفة لأصليهما حمزة وأبي عمرو اللذين قرأ بالإدغام من قول الإمام الشاطبي: «إدغامُ بَيَّت في حُلَى».

هاء الكناية

قد مرَّ تقدير العنوان، وهاء الكناية في عُرف القراء: عبارة عن هاء الضمير الذي يُكنى به عن الواحد المذكر الغائب، وحقها الضم، فإن تغير عنه فلسبب، ويكون قبل محرك وقبل ساكن وخلافهم أصولهم هنا يكون في الإسكان والقصر والصلة فيما قبل محرك.

والكسر فيما قبل ساكن[٢٣٩]، وسلك الناظم طريق الاختصار في القيود، فإن ذكر قيدًا من القيود كالإسكان مثلًا فله ما يذكره بعد، حتى يجيء بقيد آخر، وكذلك القصر والصلة، كما ننبهك عليها في التفصيل، والأصل السكون، والحركة متفرعة عليه فبدأ بالأصل فقال:

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلاَ

الوزن: على إسكان عين «معْ»، وعلى صلة الهاء التي في الوسط[٢٤٠]، وإسكان اللتين في كل من الطرفين.

الإعراب: وسكن هاء يؤده: امرية ومفعولها، مع نوله: حال المفعول، أي: مصاحبًا له، ونصله واختاه: متعاقبة العطف، والأحسن أن يورد «نصله» بعد «يؤده»، بعطف الثالثة على الأول؛ لأن الأخيرين مقارنان، فلو قال: «وسكن يؤده نصله مع نوله»؛ لأدى حق المعية، وآل رجع، أو أصلح، ماضية، خبر مبتدأ محذوف، أي: الهاء، والقصر مبتدأ، واللام عوض، أي: قصر هاء الخمسة «حُمِّلاَ» جعل حَمْلاً على الهاء خبره.

تفصيل: أراد بما ذكر في البيت أنه قرأ مرموز ألف «آل» أبو جعفر بإسكان الهاء من ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ أطلقه فاندرج فيه موضعًا في آل عمران [الآية: ٧٥]، ومن: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ ومن: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ كلاهما في النساء [الآية: ١١٥]، ومن: ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾

---

(٢٣٩) وذلك في قوله تعالى: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟﴾ في سورتي طه [الآية: ١٠]، والقصص [الآية: ٢٩].

(٢٤٠) المراد بالهاء التي في الوسط «هاء» لفظ: ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾.

أطلقه فاندرج فيه الموضعان في آل عمران [الآية: ١٤٥]، وموضع في الشورى [الآية: ٢٠] ومن: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل [الآية: ٢٨]، ويريد بقوله: «والْقَصْرُ حُمِّلا» أنه قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب في الألفاظ الخمسة بقصر الهاء، أي: بتحريكه من غير إشباع، ويُعبر عنه بالاختلاس أيضًا، ويأتي ترجمة خلف فيها.

فمن أسكن قال: إن هذه الألفاظ معتلة اللام، حذفت ياؤها للجزم أو لبناء الأمر، ولما حلت هاء الكناية محلها وسدت مسدَّها أعطيت حكمها[٢٤١] فرجع الهاء إلى الأصل، وهو السكون، أو أصلح بوقوعه موقعه جبرًا لنقصه، وإلى هذين المعنيين أشار بقوله: آل، كما قررناه في الإعراب.

ومن قصر قال: إنها بعد ساكنة مقدرة، والمقدر كالثابت، فأعطى لها بعد مقدرة حكمها بعد ثابتة[٢٤٢] وصار وقوع الحركة كالحمل عليها لضعفها بخفائها، وإليه أشار بقوله: «حُمِّلاَ» ثم أورد المشبه به في القصر، وقال:

كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُجِّلاَ

الوزن: عن لفظ «يتقه» برواية حفص وتنصيف «يرضه» إذ على النصف[٢٤٣] يتم النصف، وصلة هاء «به»، وقصر «جاء»، ونقل الإشباع.

الإعراب: كيتقه، كقصر هائه متعلق الخبر آخر البيت السابق، وامدد، أي: أشبع كسرة هاء «يتقه» أمرية ومفعولها، «جد» أخرى من الجودة، أو من الجود السخاوة، معطوفة على السابقة بالتقدير، وسكِّن الهاء ثالثة ومفعولها معطوفة على سابقتها، به في «يتقه» متعلقها، وإسكان هاء «يرضه» مبتدأ جاء في الرواية والعربية خبره محذوف المتعلق، وقصر مبتدأ والتنوين عوض، أي: هاء «يرضه»، و«حم» خبره، أمرية من الحوم، وهو الدوران حول الشيء وهو مفعول في الأصل، لكن إذا تأخر الفعل ضعف عمله، فرفع على الابتداء جوازًا على حد قراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ

---

(٢٤١) أي: سكنت كما تسكن اللام، وقال بعضهم وجه الإسكان: إجراء الوصل مجرى الوقف.

(٢٤٢) أي: فأعطى لها بعد الساكن المقدَّر حكمها، وهو: القصر بعد الساكن المحقق، ووجه إشباعها وقوعها بين متحركين لفظًا مع عدم اعتبار الساكن المقدر، وهو الياء في مثل: «يؤده»، والألف في «يرضه لكم».

(٢٤٣) أي: نصف الكلمة، والمراد راء كلمة «يرضه»، ومعنى يتم النصف أي: نصف البيت.

﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠]، وتقدير الإضافة جواز كونه مبتدأ والإشباع مبتدأ واللام عوض، أي: إشباع ضمة الهاء بُجِّلاَ: عظم ماضية مجهولة خبره.

تفصيل: «كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ» هذا متصل بترجمة القصر المذكورة آخر البيت السابق ويريد به تشبيه «يتقه» في سورة النور بالخمسة سابقة في البيت السابق، إذ الترجمة واردة عليه، وإن كان مشبهًا به ظاهرًا، ووجه الشبه قصر يعقوب فيه أيضًا، يعني: قرأ مرموز حاء حملا آخر البيت السابق «يعقوب» بقصر كسرة الهاء من «يتقه» كالسابقة، وروى مرموز جيم جُد «ابن جماز» بإشباع[٢٤٤] الهاء منه، وهذا معنى قوله: «وَامْدُدْ» ويعبر عنه بالصلة أيضًا، ويريد بقوله: «وَسَكِّنْ بِهِ» أنه روى مرموز باء به «ابن وردان» بإسكان الهاء منه، وتأتي ترجمة خلف، فالقراءات فيه ثلاثة للثلاثة، وجه القصر والإسكان ما مرَّ، ووجه الإشباع أنه بعد محرك لفظًا فصار، نحو: ﴿عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الجاثية: ٢٣] وحكمه الإشباع كما تقرر في موضعه، وراوي إشباع الحركة يسمح من السماحة وهي الجود: ضد البخل لها بزيادة المد عليها، وتحسن روايته بجعل الحركة حرفًا ليتأكد تقوية الخفي، فلذينك المعنيين أمر بقوله: «جد» وأشرنا إليهما في الإعراب، ووقع في بعض النسخ: «وَيَتَّقْهِ جُدْ حُزْ وَسَكِّنْ بِهِ» والمذكور أولًا هو الموافق لما في التحبير دون هذا.

فإنه ذكر فيه في «يتقه» يعقوب مع أصحاب القصر وابن وردان مع أصحاب الإسكان وابن جماز مع أصحاب الإشباع والمذكور في تلك النسخة، يقتضى القصر لابن جماز، لأنه يذكر حينئذ في سلسلة القصر، فيخالف طريق الكتابين نعم نقل القصر فيه لابن جماز لكن بطريق كتاب آخر، ثم عطف ما اتصل بترجمة الإسكان وقال:

«وَيَرْضَهُ جا وَقَصْرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُجِّلا»، أي: روى مرموز جيم «جا» ابن جماز بإسكان هاء «يرضه» في الزمر وأشار بقوله: «جا» إلى أن إسكان هاء الكناية جاء في كلام العرب.

قال ابن مجاهد:

وَأَشْرَبُ المَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ ... إِلَّا لأَنَّ عُيُونَهُ سَالَ وَادِيهَا

---

(٢٤٤) المراد بالإشباع مد الهاء مدًا طبيعيًا بمقدار حركتين في لفظ «ويتقه».

فأورد عيونه بسكون الهاء ويريد بقوله: «وَقَصْرٌ حُمْ» أنه قرأ مرموز حاء حم يعقوب بقصر هاء «يرضه»، وروي مرموز باء «بُجَّلاَ» ابن وردان بإشباع صفة الهاء منه وهذا معنى قوله: «والإشباع بجلا»، ويأتي ترجمة خلف والقصر أقرب إلى الإسكان من الإشباع تخفيفًا، وأقرب إلى الإشباع ثقلاً فهو يدور حول الخفة والثقل، فلهذه المناسبة أمر القارئ بقوله: «حم» وقد مرَّ في الإعراب، والإشباع أعظم في اللفظ من القصر، إذ هذه[٢٤٥] حركة وذلك حرف، وإليه أشار بقوله «بُجِّلاَ» ثم عطف وقال:

وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُذْ وَفِي الْكُلِّ فَانقُلاَ

الوزن: على إسكان هاء «يأته» وتنصيف «أرجه»[٢٤٦] إذ على النصف يتم النصف، وصلة هائه[٢٤٧].

الإعراب: وإشباع حركة «يأته» مبتدأ، أتى يسر بسهولة فيه فعلية خبره، أو فاعل أتى ضمير الإشباع، ويقدر في الرواية فـ«يسر» خبر محذوف، أي: الإشباع، و«طف» أمرية من الطواف، وبالقصر بسببه متعلقها، وقصر هاء «أرجه» مبتدأ «بن» أمرية خبرها من البيان، أو من الفراق، وأشبع كسرة هاء «أرجه» أمرية ومفعولها، وجد أخرى معطوفة على السابقة بالتقدير، وقد مرَّ معناها في السابق، وانقل الإشباع في الكل لذلك المرموز ثالثة ومفعولها معطوفة على السابقة، والفاء زائدة، أو في الكل متعلق الأمرية المقدرة، أي: أشبع فالأمرية الأخرى متفرعة عليها بالفاء.

تفصيل: «وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ»، أي: قرأ مرموز ألف «أتى»، وروى مرموز يا «يُسْر» أبو جعفر وروح بإشباع هاء: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ في طه [الآية: ٧٥].

علم ذلك من ذكره في سلسلة ترجمة الإشباع المذكور آخر البيت السابق.

ويريد بقوله: «وبالقصر طف» أنه روي مرموز طاء «طف» رويس بقصر الهاء منه[٢٤٨].

---

(٢٤٥) المشار إليه بقوله: «إذ هذه حركة» قراءة القصر، أما المشار إليه بقوله: «وذلك حرف»، هو إشباع هاء الضمير.

(٢٤٦) أي: حرف الراء من لفظ «أرجه»، هو آخر الشطر الأول من البيت.

(٢٤٧) الضمير يعود على لفظ «أرجه».

(٢٤٨) أي: بحذف صلة هاء الضمير في «ومن يأته مؤمنا».

وتأتي ترجمة خلف، وفي الإشباع سهولة، إذ هو إرسال النفس عند التحريك بخلاف القصر، إذ هو حبسه عنده،وإليه أشار بقوله: «أتى يسر».

ثم عطف ما اتصل بترجمة القصر فقال: «وَأَرْجِهْ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ»، أي: روى مرموز باء «بن» «ابن وردان» كقالون بقصر هاء (أرجه)، أطلقه فاندرج فيه موضعا الأعراف والشعراء، وأشبع «جد» يريد به أنه روي مرموز جيم «جد» ابن جماز كورش بإشباع كسرة الهاء منه في الموضعين، ويعقوب كأبي عمرو في القصر، علم ذلك من الوفاق، وتأتي ترجمة خلف، وهم على أصولهم في الهمز وتركه فهاهنا ثلاث للثلاثة[٢٤٩]، بترك الهمز وقصر الكسر لابن وردان[٢٥٠] وبإشباع الكسر كذلك لابن جماز[٢٥١]، وكذلك لخلف، كما سيأتي وبالهمز وقصر الضم ليعقوب[٢٥٢]، وأرجى وأرجأ، معتل اللام ومهموزها لغتان،وفي القصر بيان للهاء الخفية، وفرّق بين الإسكان والإشباع، وإلى ذينك المعنيين أشار بأمرية «بن» كما قد مرَّ في الإعراب، ومناسبة أمرية «جد» ذكرت سابقًا كما سيأتي.

لا يقال: «وافق أبو جعفر نافعًا في أرجه حيث قصر في إحدى روايتيه وأشبع في أخرييهما[٢٥٣] فلا وجه لذكر من لم يخالف صاحبه»؛ لأنا نقول: ذكره هنا ليس لبيان الترجمة[٢٥٤] بل لتعيين إحدى الترجمتين لأحد الراويين والأخرى للآخر فالمقصود من المتابعة هنا هو التخصيص.

وأما الترجمة فذكرت بالتبع، وعلمت التزامًا، ولما ذكر أحكام هاء الكناية في

---

(٢٤٩) أي: ثلاث قراءات للأئمة الثلاثة.

(٢٥٠) المراد بالكسر: كسر الهاء من غير صلة أي: كرواية قالون.

(٢٥١) أي: من غير همز كرواية ابن وردان في ترك الهمز فقط، فتكون رواية ابن جماز مثل: رواية ورش.

(٢٥٢) كقراءة أصله أبي عمرو.

(٢٥٣) كما صنع نافع من روايتيه.

(٢٥٤) المراد ببيان الترجمة بيان القراءة؛ لأن أبا جعفر يوافق نافعًا من حيث إن لكل منهما في هذه الكلمة وجهين القصر والإشباع في هاء الضمير بدون همز، والقصر لأحد الراويين، والإشباع للراوي الآخر، وقد علم ما لكم من راويي نافع من القصر والإشباع، فقالون قاصر هاء الضمير، وورش مشبعها أما أبو جعفر فلم يعلم ما لراوييه على التعيين، ففي هذا البيت نص الإمام ابن الجزري على تعيين رواية كل من راويي أبي جعفر.

الألفاظ التسعة للإمامين متفرقة، أوردها مجتمعة في حكم واحد لمن بقي، فعطف على ترجمة الإشباع وقال:

«وَفي الْكُلِّ فَانْقُلا» يعني: قرأ مرموز فاء فانقلا «خلف» بإشباع حركة الهاء ضَمًّا كان[٢٥٥] أو كسرًا في جميع التسعة، من لدن قوله «يؤده» إلى «أرجه»، ووجه الإشباع في الجميع ما مرَّ، ثم فَصَّل وقال:

وَفي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُضِّلا

الوزن: على قصر لفظة هاء.

الإعراب: اقصر الهاء أمرية ومفعولها، في يده، من بيده متعلقها، أو حال مفعولها، أي: كائنة، وطل: أمرية، من الطول بالفتح الغلبة بالفضل، أو بالطول بالضم ضد العرض، معطوفة، على السابقة بالتقدير، وبن قصر هاء ترزقانه: أمرية، ومفعولها معطوفة على سابقتها وقد مرَّ مناسبة معنييها، وهاء ضمير أهله: مبتدأ، الكسر مبتدأ آخر، فصل فيه ماضيه مجهولة خبره، والاسمية خبر الأول، قبل امكثوا حال إما من المرفوع فمن الكسر، أو حال من المجرور في فيه المقدَّر فمن الهاء.

تفصيل: «وَفي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ»، أي: روى مرموز طاء «طُلْ» «رويس» بقصر الهاء في «بِيدِهِ» أطلقه فاندرج فيه موضعا البقرة: ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] و﴿بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وموضعا المؤمنون [الآية: ٨٨]، ويس: ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾ [الآية: ٨٣] فقصر الهاء في الجميع فرارًا من توالي الكسرات، وتنبيهًا على حذف اللام إذ الحذف يؤنس بالحذف[٢٥٦]، وعلم من انفراده[٢٥٧] لأبي جعفر وخلف وروح الإشباع كالجماعة[٢٥٨]، وغلب راوي القصر على المشبع فضيلة حيث نبَّه قصره على المحذوف، وهو حذف قطعة من الإشباع، وتقدم وجود الأول على الثاني فلذا

---

(٢٥٥) وهو: في: «يرضه» فإن خلفًا يصل الهاء بواو. أما ما تحرك فيه هاء الضمير بالكسر فهو «كيؤده، ونؤته، وأرجه» فإنه يصل الهاء بياء.

(٢٥٦) قوله: «إذ الحذف يؤنس بالحذف» معناه: أن حذف ياء الصلة يعلم بحذف لام الكلمة؛ لأن أصلها «يدو» مثل: فعل، فقوله: يؤنس به أي يشعر به.

(٢٥٧) الضمير في «من انفراده» عائد على «رويس».

(٢٥٨) قوله: «بالإشباع كالجماعة» أي: بإشباع الهاء موافقين في ذلك أصولهم.

قال: «طل» وأشرنا إليه في الإعراب، ثم عطف ما اتصل بترجمة القصر وقال:

«وبن ترزقانه»، أي: روى مرموز باء «بن» ابن وردان بقصر كسر هاء: ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ في يوسف [الآية: ٣٧]، وعلم من انفراده بالقصر أن الباقين كأصحابهم[٢٥٩].

وجه القصر تطويل[٢٦٠] الكلمة مع توالي الكسرات، وقد مرَّ مناسبة أمرية «بن» في «أرجه». ولما تم تراجم الهاء التي قبل محرك شرع في التي قبل ساكن وقال:

..... وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُضِّلاَ

أي: قرأ مرموز فاء «فضلا» خلف بكسر هاء الكناية في قوله: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ على الأصل[٢٦١] المقرر لها في موضعه، فخالف صاحبه، وأطلقه فاندرج فيه موضعا طه والقصص، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، واحترز بقوله: «قَبْلَ امْكُثُوا» عما لم يكن كذلك نحو: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾ [النمل: ٧]، ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾ [القصص: ٢٩]، ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ﴾ [الصافات: ٧٦]، وأمثال ذلك فإنه قرأها كالجماعة، فكسر حيث كسروا، وضم حيث ضموا[٢٦٢] وبيَّن بالكسر مخالفة خلف صاحبه، وإليه أشار بقوله: «فُضلا»[٢٦٣]، والله الموفق.

(٢٥٩) قوله: «أن الباقين كأصحابهم» أي: في إشباع الكسرة.

(٢٦٠) قوله: «وجه القصر تطويل الكلمة مع توالي الكسرات»، الصواب: عدم تطويل الكلمة مع توالي الكسرتين.

(٢٦١) أي: قرأ خلف بكسر هاء «لأهله امكثوا» بدون إشباع لوقوع الساكن بعد الهاء كما سبق.

(٢٦٢) أي: أن خلفًا كسر هاء الضمير حيث كسر بقية القراء مع الإشباع، وضم حيث ضموا مع الإشباع أيضًا.

(٢٦٣) لم يتعرض الناظم لحرفي: «يره» في سورة الزلزلة فيكون كل منهم على أصله في ضم الهاء وإشباعها أي صلتها بواو، وهذا في حال الوصل، أما في حال الوقف فالكل على الإسكان.

باب المد والقصر

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: المد في هذا الباب عبارة عن زيادة مط في حروف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه.

والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله، وهو متصل ومنفصل فبين حكم النوعين وقال:

وَمَـدَّهُمُ وَسِّـطْ وَمَـا انْفَـصَلَ اقْـصُرَنْ ... أَلاَ حُـزْ وَبَعْـدَ الْهَمْـزِ وَالِّلـينُ أُصِّـلاَ

الوزن: على صلة ميم «مدهمُ».

الإعراب: وسِّط: الفظ بالمرتبة الوسطى: أمرية، مد القراء الثلاثة مفعولها، واقصرن: أمرية مؤكدة ما انفصل موصول وصلته مفعولها، أي: حرف مد انفصل عن الهمزة وفي بعض النسخ «ومنفصل اقصرن» منفصل مفعول، حذف تنوينه على حد: (ولا ذاكر الله إلا قليلًا)، ألا: تنبيه لمن أمر بالقصر، حز: اجمع أمر للمنبه، وبعد الهمزة جملة ظرفية صلة لموصول حذف اكتفاء بالصلة، أو ضرورة، أي: ما بعد الهمز، أو عطف على ما انفصل فالموصول مذكور، وهو مبتدأ، واللين عطف عليه، ويقدر قبل الهمز أصلا جعل أصلًا خبره، والألف للتثنية، أي: قصرهما، أو الألف للإطلاق فأصلا: خبر المعطوف وخبر المعطوف عليه محذوف على مذهب سيبويه. وبالعكس على مذهب غيره، كما تقرر في موضعه.

تفصيل: «وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ» يريد أن القراء الثلاثة، يزيدون في تمكين حرف المد إذا كان قبل الهمز، مدًا متوسطًا، بين مرتبتي الإشباع والقصر، فيشعر ظاهر كلامه أن مرتبة التوسط متحدة للثلاثة، لكن كلامه في التحبير يدل على تفاوت مراتب التوسط بينهم في المتصل والمنفصل، حيث قال: وهؤلاء يعني القاصرين في المنفصل أقصر مدًا في الضرب الأول المتفق عليه، يعني به المتصل، وأبو جعفر ويعقوب من هؤلاء، ثم قال: والباقون يطوِّلون حرف المد في ذلك يعني في المنفصل زيادة، وأطولهم مدًا

في الضربين جميعًا ورش وحمزة، ودونهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي وخلف، ودونهم أبو عمرو انتهى. فيفهم من كلامه أن أبا جعفر ويعقوب في الضرب الأول[٢٦٤] في مرتبة ابن كثير وأبي عمرو، وهي أقصر المراتب في المد، إذ لم يذكر مرتبة دونها، وخلفًا في مرتبة ابن عامر والكسائي في الضربين، وهو فوق مرتبة أبي عمرو.

ويمكن تطبيق عبارة النظم والكتاب، بأن نقول أراد بالتوسط ما بين القصر والإشباع على تفاوت مراتبهم فيه، ولا يلزم من إطلاقه مخالفة الطريقين، إذ غاية ذلك أنه أطلقه ولم يعين لكل ذي مرتبة مرتبة اختصارًا واعتمادًا على شهرة ذلك بين أهل الأداء، والأمر في ذلك سهل.

تنبيه: قوله: «وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ» مطلق يعم الضربين جميعًا[٢٦٥]، ويفهم من ضمير الجمع أن التوسط للثلاثة فيهما جميعًا وليس كذلك، بل اتفق الثلاثة في المتصل، وقصر أبو جعفر ويعقوب في المنفصل، فجمعهم أولًا في توسيط الضربين معًا ليتعين مرتبتهم في المتصل ومرتبة خلف في المنفصل، ثم أخرج ثانيًا من قصر في المنفصل فقال: «وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلاَ حُزْ» يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» ومرموز حاء «حز» «أبو جعفر» و«يعقوب» بقصر المنفصل حيث وقع بلا خلاف عنهما، فتعين لخلف المد المتوسط في المنفصل كما علم ذلك من قبل.

وجه المد تقوية الضعيف عند مجاورة القوي[٢٦٦]، ووجه القصر أنه الأصل، وفي تقدم الفصل بالمد جمع بين جزئي الكلمة في المتصل، وبيَّن الماضية والآتية في المنفصل، كما هو مقتضى الوصل، وعلى هذا نبَّه بقوله: «ألا حز».

ثم عطف على ترجمة القصر فقال: «وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللينُ أُصِّلاَ» أي: قرأ مرموز ألف أصلًا «أبو جعفر» بقصر جميع حروف المد، إذا كانت بعد همز ثابت أو مغير، نحو: (ءاتي، وأوتوا، وإيتاء، وءامنتم)، قولًا واحدًا، فخالف أصله باعتبار ورش، حيث ترك الطول والتوسط، وهذا معنى قوله: «وبعد الهمز»، وأراد بقوله: «واللين» حرف اللين التي روى ورش فيها الطول والتوسط، أطلقه اعتمادًا على الشهرة، يعني قرأ

---

(٢٦٤) المراد بالضرب الأول «المد المتصل».

(٢٦٥) أي: المتصل والمنفصل.

(٢٦٦) المراد بالضعيف حرف المد، وبالقوي الهمز.

مرموز ألف «أصلا» «أبو جعفر» إن تسكن الياء بين فتح وهمزة بكلمة، أو واو بالقصر[٢٦٧] فقط نحو: (شيء، وسوء)، وما شابه ذلك، فذكره باعتبار مخالفته ورشًا بترك الوجهين له، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفق الثلاثة[٢٦٨]، ووجه القصر أنه الأصل، وإليه أشار بقوله: «أصلا»، والله الموفق.

(٢٦٧) والمراد بقصر حرف اللين إذهاب مده بالكلية، والنطق بواو ساكنة خالية من المد، وبياء ساكنة خالية من المد أيضًا.

(٢٦٨) أي: أن القراء الثلاثة اتفقوا على قصر حرف المد إذ جاء بعد همز ثابت أو مغير، والهمز الثابت هو الهمز المحقق الذي لم يطرأ عليه تغيير، والمغير هو الذي لحقه التغيير إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، وإما بتسهيله بين بين نحو: ﴿جَآءَ ءَالَ﴾، وإما بإبداله ياء نحو: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾، كما اتفق القراء الثلاثة أيضًا على قصر حرف اللين الواقع قبل الهمز نحو: ﴿شَيْـًٔا﴾، فليس لهم إلا القصر، والمراد به كما تقدم إذهاب المد بالكلية، أما إذا كان الهمز الواقع بعد حرف اللين متطرفًا نحو: «شيء، سوء» فإن القراء الثلاثة ليس لهم في حالة الوصل إلا القصر كما سبق، وفي حالة الوقف يكون لهم ثلاثة أوجه هي: الطول، والتوسط، والقصر.

باب الهمزتين من كلمة

يريد به المتلاصقتين في كلمة واحدة سواء كانتا متفقتين في الحركة، أو مختلفتين فيها، والخلاف يكون في التحقيق، أو في التسهيل، أو إدخال ألف الفصل أو تركه، ويكون بحذف إحدى الهمزتين، أو بزيادة همزة على أخرى ويكون ما اجتمع فيها الهمزتان مفردًا ومكررًا ولما كان التحقيق أصلًا شرع في بيان المخالفة به وقال:

لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلاَ

الإعراب: حقِّق همز ثاني الهمزتين: أمرية ومتعلقها، يمين: قوة، خبر مبتدأ محذوف، أي: التحقيق فهو نحو: (رجل عدل)، وسهلن ثاني الهمزتين أمرية ومفعولها، بمدٍّ: بألف حال المفعول، أي: ملتصقًا بها، أتى: صفتها، أو أتى بمد: صفة مصدر محذوف، أي: تسهيلا فالباء على بابها، أو بمعنى: مع، وعلى التقديرين يقدر «قبله» أو «بينهما»، والقصر: ترك الألف مبتدأ، حللا: خبره من التحليل ضد التحريم، أي: جعل صوابًا، في الباب متعلق الخبر واللام عوض، أي: باب الهمزتين، أو موصوفة محذوف، أي: هذا الباب.

تفصيل: «لثانيهما حقق يمين»، أي: روى مرموز ياء «يمين» «روح» بتحقيق الثانية من الهمزتين في كلمة، بخلاف أصله سواء كانتا متفقتي الحركة، أو مختلفتيها، كيف كانتا، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَبِنَّا﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾.

وجه التحقيق أنه الأصل، وإبقاء الهمز على قوته، ولذا قال: «يمين» فبقي رويس على تسهيل ثاني الهمزتين مطلقًا، علم ذلك من الوفاق، ثم فصّل وقال:

«وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى»، يعني: قرأ مرموز ألف أتى أبو جعفر بتسهيل ثاني الهمزتين حيث وقع، وكيف وقع، وألف بينهما قولًا واحدًا وعبَّر عنها بمد، فخالف أصله في ذات الفتح باعتبار أحد راوييه[٢٦٩] بعدم الإبدال، وفيها[٢٧٠] وفي المختلفتين[٢٧١] بإدخال

---

(٢٦٩) فالحاصل أن أبا جعفر خالف أصله في الهمزتين المجتمعتين في كلمة فقرأ بتسهيل الهمزة =

الألف بكماله.

وجه التسهيل: التخفيف، ووجه الألف: الفصل بين الشديدتين، وإن غير الثاني لأنهم قالوا: المسهلة في زنة المحققة، والمراد بالتسهيل هنا: جعل الهمزة بين بين.

ثم فصَّل وقال: «وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلاَ»، أي: قرأ مرموز حاء «حللا» «يعقوب» بالقصر، أي: بترك ألف الفصل في جميع المتفقتين والمختلفتين، علم الإطلاق من قوله «في الباب» فخالف أصله في إدخال الألف.

وجه ترك الألف في رواية التحقيق: أن الأصل ترك الزيادة فجمع بين الأصلين[٢٧٢] وفي رواية التسهيل أنه اكتفى بتغيير الثانية فلا جمع بين الشديدتين ظاهرًا.

والقصر في الباب وجه صواب، لا ينسب قارئه إلى ارتكاب أمر محرم، وإليه أشار بقوله: «حللا» فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر يسهل الثانية مطلقًا ويدخل الألف بينهما، ويعقوب يترك ألف الفصل مطلقًا، ويحقق من رواية روح حيث وقع، ويسهل

=

الثانية مع إدخال ألف بينهما فتكون مخالفته لأصله من رواية ورش فقط، فلورش إبدال الثانية المفتوحة ألفًا مع المد المشبع إن كان بعد الهمزة الثانية ساكن، وإبدالها مع المد الأصلي بمقدار حركتين إن كان بعد الهمز الثانية حرف متحرك، كما أن لورش أيضًا تسهيل الهمزة الثانية بين سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة، أم مكسورة أم مضمومة، فيكون لورش في الثانية المفتوحة وجهان الإبدال ألفًا والتسهيل بدون إدخال، وفي المكسورة والمضمومة وجه واحد، وهو التسهيل بين بين بدون إدخال أيضًا.

(٢٧٠) الضمير في لفظ: «فيها» عائد على الهمزة الثانية المفتوحة حيث إن ورشًا يسهل الثانية بين بين من غير إدخال، أو يبدلها ألفا كما تقدم، أما أبو جعفر فيسهل الثانية مع إدخال ألف بينهما، فمخالفته لأصله من رواية ورش بسبب إدخال الألف بين الهمزتين، وبعدم الإبدال في المفتوحتين كورش.

(٢٧١) أي: أن أبا جعفر خالف أصله نافعًا من رواية ورش في الهمزتين المختلفتين من كلمة إذا كانت ثانيتهما مكسورة نحو: ﴿أَءِنَّكَ﴾، أو مضمومة نحو: ﴿أَءُنزِلَ﴾، وذلك بإدخال ألف بين الهمزتين، فيكون أبو جعفر قد وافق أصله نافعًا من رواية قالون في تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع الإدخال، وخالف أصله من رواية ورش، الذي يسهل الثانية من المختلفتين من غير إدخال.

(٢٧٢) قوله: «فجمع بين الأصلين» المراد بالأصلين تحقيق الهمز وترك ألف الفصل، فإن الأصل التحقيق وإبقاء على قوته، كما أن الأصل ترك الزيادة.

من رواية رويس كذلك، فتعين لخلف أن يحقق مع ترك الألف مطلقًا، علم ذلك من الوفاق، ثم شرع في بيان المخالفة بحذف إحدى الهمزتين، ثم بزيادة همزة على أخرى فقال:

ءَآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ أَئِنَّكْ لأَنْتَ أُدْ ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَلاَ

الوزن: بلفظ «ءآمنتم» بالهمزتين، وبنقل حركة همزة «أخبر» إلى الميم، وبإسكان كاف «إنكْ»، ونقل حركة همزتي «أذهبتم» و«إذ» إلى العين والميم.

الإعراب: كلمة آمنتم: مبتدأ، أخبر: جيء بلفظ الخبر، أمرية خبره، طب: بالخبر أخرى، خبر بعد خبر، فهما بتأويل مقول في حق راويه، وإخبار إنك لأنت: مبتدأ، أد: ارجع أمرية خبره، أي: مقول في حق قارئه، وإخبار إن كان مبتدأ، فدْ: أمرية خبره، من الفيد، وهو الزيادة والتخيير، فهنا ثلاث جمل اسمية ثالثها معطوفة بالتقدير، أو نقول: أخبر كلمة «ءَآمنتم»، وطب بالخبر و«أُدْ» إلى إخبار «إنك لأنت»، و«فد» بإخبار (أن كان) فيرجع إلى أربع جمل أمرية، متوالية العطف؛ بعضها بالتصريح، وبعضها بالتقدير، واسأل: استفهم أمرية كلمة (أن كان) مع كلمة (أذهبتم) مفعولها، وحاله، أي: كائنة، إذ تعليل الأمرية ظرف مضاف إلى فعلية حلا: لذَّ، وفاعلها ضمير الاستفهام.

تفصيل: «ءَآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ» يريد ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف وطه والشعراء، دل عليه إطلاق الأصول، أي: روي مرموز طاء «طب» «رويس» في المواضع الثلاثة بحذف همزة الاستفهام، وإثبات همزة واحدة بعدها ألف، وهذا معنى قوله: «أخبر» إذ به تصير الكلمة على لفظ الخبر، ولراوي الإخبار طيبة بروايته على الأصل، وهو عدم الزيادة، فلذا أمره بقوله «طِبْ» فوافق من بقي صاحبه بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق، قال في التحبير: «خلف وروح فيهن على الاستفهام بهمزتين محققتين بعدهما ألف، والباقون وأبو جعفر منهم على الاستفهام بهمزة ومدة طويلة[٢٧٣] بعدها في تقدير ألفين، يعني بهمزة مسهلة بين بين بعدها ألف،

(٢٧٣) أي: أن الباقين قرءوا بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة ممدودة بمقدار حركتين، وهذا معنى قوله: «بهمزة ومدة مطولة بعدها».

ولم يدخل أحد منهم ألفًا بين المحققة والملينة في هذه المواضع[٢٧٤]، كما أدخلها من أدخلها منهم في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] ومثله، لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة»، انتهى[٢٧٥].

ثم عطف على الإخبار فقال: «أعنك لأنت أدْ» هذا أيضًا من جملة قوله: «وَإِنْ كلْمَة أَطُلَقْتُ» فإنه وقع في موضعين: في هود ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [الآية: ٨٧] وفي يوسف: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [الآية: ٩٠] وإنما اشتهر الخلاف في الثاني والأول مجمع عليه[٢٧٦] فأطلقه ولم يقيده بأداة الخصوص اعتماد على شهرة الخلاف في هذا دون ذاك، يعني قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ﴾ بهمزة واحدة على الإخبار، كابن كثير وفيه رجوع إلى الأصل، وهو عدم الزيادة ولهذا قال: «أُدْ» وقيّد «إنك» بـ«لأنت» ليخرج نظائره، وعلم من الموافقة للآخرين، بالاستفهام، وهما على قاعدتهما في التسهيل والتحقيق وترك ألف الفصل، فخلف وروح حققا بلا ألف، ورويس سهل كذلك[٢٧٧].

ثم عطف أيضًا على الإخبار فقال: «ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ إِذْ حَلاَ»، أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف: ﴿ءَأَن كَانَ﴾ [الآية: ١٤] في سورة «ن والقلم» بهمزة واحدة على إخبار، وقيَّد بكان ليخرج ما شاكله، ولقارئ الإخبار على الأصل زيادة يترك الزيادة في القوة على المستفهم فلذا قال: «فد».

ويريد بقوله: «واسأل مع اذهبتم اذ حلا» أنه قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» أبو جعفر ويعقوب بهمزتين على الاستفهام، وهذا معنى قوله: «اسأل»، ودلَّ على اندراج «ءأن كان» في ترجمة الاستفهام للمرموزين اللفظ الدال على المصاحبة في

---

(٢٧٤) أي: أن من مذهبه إدخال ألف بين الهمزتين من كلمة، لا يدخل في كل كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك في لفظ «ءامنتم» في سوره الثلاث المتقدمة، وفي لفظ «ءالهتنا»، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ﴾ [الآية: ٥٨] في الزخرف، فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظين، وذلك لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة.

(٢٧٥) انظر: تحبير التيسير لابن الجزري (ص: ١١٥).

(٢٧٦) أي: اشتهر بين القراء أن موضع سورة هود يقرأ بالإخبار باتفاق القراء.

(٢٧٧) أي: بلا ألف.

الاستفهام وهما على قاعدتهما في الهمزتين فأبو جعفر أدخل الألف[٢٧٨]، ويعقوب تركها[٢٧٩]، وأبو جعفر ورويس سهلا الثانية وروح حققها.

وكذلك قرأ المرموز «إد»: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ في الأحقاف [الآية: ٢٠] بهمزتين على الاستفهام وهما على أصلهما المذكور في الهمزتين كما في السابقة[٢٨٠]، فتعين لخلف في «أذهبتم» أيضًا الإخبار كالسابقة، علم ذلك من الوفاق، وحلا قراءة الاستفهام في الأذهان في هاتين الكلمتين، حيث اقتضى المقام التوبيخ ولهذا علَّله به في قوله: «إذا حلا» ولما فرغ من الاستفهام المفرد شرع في المكرر فقال:

وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا سِوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

الوزن: بنقل «الأولى» وإسكان «معْ».

الإعراب: أخبر: جيء بلفظ الخبر أمرية، في الاستفهام الأولى متعلقها، إن تكرر الاستفهام شرطية، داخلة أداتها على فعل مضارع مؤنث حذفت منه إحدى التاءين كما في نظائره، ولا يجوز أن يكون ماضيًا أسكن راؤه للنظم، لعود الضمير إلى الأولى، إذًا جواب ملغاة لعدم تصدره، والنون عوض عن جملة، أي: إذا تتكرر حذفت؛ لأن تقدم مغن عنه «سوى إذا وقعت» منصوب المحل على الاستثناء من الأولى، تقديره: سوى أولى المكرر في إذا وقعت، فاسأل استفهم أمرية مؤكدة متفرعة على الاستثناء، أولى مكرر إذا وقعت مفعولها، مع أول الذبح: حال من الفعول، أي: مصاحبة لها.

تفصيل: أراد أن يبين اختلافهم فيما تكرر استفهامه في آية نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ [الرعد: ٥]، أو في آيتين كما في العنكبوت والنازعات، والمراد بالاستفهام زيادة الهمزة بأي معنى كان من التعجب والإنكار وغير ذلك، ويريد بالإخبار تركها، واللفظ

---

(٢٧٨) أي: مع تسهيل الثانية من قول الناظم: «وسهلن بمد أتى».

(٢٧٩) أي: ترك الألف فلم يدخل بين الهمزتين من كلمة بناء على قاعدته: «والقصر في الباب حللا»، إلا أن رويسًا سهَّل الثانية موافقًا لأصله، أما روح فحقَّقها من قول الناظم: «لثانيهما حقق يمين».

(٢٨٠) أي: أن أبا جعفر ويعقوب على أصلهما في الهمزتين كقراءتهما قوله - تعالى - : ﴿ءَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الآية: ١٤] في سورة القلم، فأبو جعفر يسهل الثانية مع الإدخال، ورويس يسهل الثانية من غير إدخال وروح يحقق الثانية من غير إدخال.

بهمزة واحدة.

وإن أريد معنى الاستفهام، وجملته أحد عشر موضعًا في تسع سور: في الرعد موضع، وفي الإسراء موضعان [الآيتان: ٤٩، ٩٨]، وفي المؤمنون موضع [الآية: ٨٢]، وفي النمل موضع [الآية: ٦٧]، وفي العنكبوت موضع [الآيتان: ٢٨، ٢٩]، وفي «آلم السجدة» موضع [الآية: ١٠]، وفي الصافات موضعان [الآيتان: ١٦، ٥٣]، وفي الواقعة موضع [الآية: ٤٧]، وفي النازعات موضع [الآيتان: ١٠، ١١] فيكون اثنين وعشرين استفهامًا، والثلاثة فيها على ثلاث مراتب؛ منهم من أصله إخبار الأول واستفهام الثاني وهو أبو جعفر[٢٨١]، ومنهم من أصله عكس ذلك وهو يعقوب[٢٨٢]، ومنهم من أصله الجمع بين الاستفهامين وهو خلف، وإن أمكن عند العقل مرتبة رابعة، وهي الجمع بين الإخبارين لكن لم يقرأ به أحد.

أما من له المرتبة الثالثة[٢٨٣] فقد أهمل الناظم ذكره كما هو اصطلاحه لوفاقه صاحبه، فتمحض الكلام للمرتبتين السابقتين، فشرع في بيان قراءة من له المرتبة الأولى، وقال: «وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا» أي: قرأ مرموز ألف «إذا» «أبو جعفر» بإخبار الأولى من المكرر حيث وقع سوى ما استثنى كما يجيء بعد، فتعين له استفهام الثاني ولا يختلج في صدرك أن الناظم ذكر المخالفة في الأول وأهمل في الثاني فيتعين وفاقه[٢٨٤]، لأنه ممتنع الجمع كما ذكر[٢٨٥] وسكت عن الثاني اعتمادًا على الشهرة.

ثم ذكر ما استثنى عن كليته[٢٨٦]، وقال: «سِوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا» أراد قوله: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝٨٢﴾ في الواقعة [الآية: ٨٣]، والواقع أول موضع كُرر فيه الاستفهام في سورة «والصافات» [الآية: ١٦]، وإليه أشار بقوله: «أول الذبح»، يعني قرأ مرموز ألف «إذًا» أبو جعفر في الأول من المكرر في إذا

(٢٨١) أي: إلا ما استثنى له.

(٢٨٢) أي: إلا ما استثنى له.

(٢٨٣) المراد به خلف.

(٢٨٤) أي: موافقته لأصله نافع فتكون قراءته بالإخبار في الثاني، وهذا ممتنع لأنه اشتهر عند القراء أنه يمتنع الإخبار في الكلمة الأولى والكلمة الثانية معًا فتعين له الاستفهام في الثاني.

(٢٨٥) أي: يمتنع الإخبار في الأولى والثانية معا.

(٢٨٦) أي: قاعدته الكلية في الاستفهام المكرر، وهي: الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

وقعت وفي أول الأول في الصافات بالاستفهام، وهذا معنى قوله: فاسألا.

فتعين له إخبار الثاني فيهما علم ذلك من الوفاق، ولهذا أهمل ذكره فصار بعكس المستثنى منه، واحترز بقوله «أول الذبح» عن الموضع الثاني منه وهو قوله: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣] فإنه قرأ فيه كالمستثنى منه[٢٨٧]، وهو على أصله في الهمزتين من التسهيل والمد فخالف أصله، لأن نافعًا استفهم في الأول وأخبر في الثاني حيث وقع سوى النمل والعنكبوت فعكس فيهما، وأبا جعفر أخبر في الأول واستفهم في الثاني حيث وقع سوى أول موضعي الذبح والواقعة فعكس فيهما.

فاندرج المستثنى لنافع في المستثنى منه لأبي جعفر، واندرج المستثنى لأبي جعفر في المستثنى منه لنافع[٢٨٨]، فصار التابع والمتبوع متبادلين في الاستثناء فافهم ذلك، ثم شرع في بيان قراءة من له المرتبة الثانية في المكرر فقال:

وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلاَ

الوزن: بحذف الياء من «الثاني»، والاكتفاء بالكسر نحو: «وفي الثانِ دُمْ صَفْوًا»، أو نقل حركة همزة «أخبر» إلى الياء على حد «قَاضُوَ ابيك»، «واتّبِعِيَ امره» وبحذف الواو والتاء من العنكبوت، وبنقل الاستفهام.

الإعراب: أخبر في الاستفهام أمرية ومتعلقها، و«حط» احفظ الثاني أخرى ومفعولها، معطوفة على السابقة بالتقدير، سوى العنكُب: منصوب المحل على الاستثناء من الثاني تقديره: سوى ثاني مكرر العنكبوت، حذفت الواو والتاء من العنكبوت تشبيهًا بترخيم، نحو: منصور، ثم أبقى الباء على ضمتها حكاية على حد: (لعلي أرى باقٍ)، أو

---

(٢٨٧) أي: بالإخبار في الأولى والاستفهام في الثانية.

(٢٨٨) وهو قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الآية: ٤٧] بسورة الواقعة وقوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الآية: ١٦] الموضع الأول بسورة «الصافات» في المستثنى منه لنافع، فقرأ أبو جعفر بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني في سورة الواقعة، والموضع الأول من الصافات، وذلك كأصل مذهب نافع، فصار التابع وهو نافع في سورة النمل والعنكبوت متبوعًا في سورة الواقعة والموضع الأول من الصافات، وبالعكس، أي: وصار أبو جعفر متبوعًا في سورة النمل والعنكبوت تابعًا في سورة الواقعة والموضع الأول من الصافات.

أجرى الإعرابُ عليها وجعل المحذوف منسيًا اعكسا: الفظ فيه بعكس المذكور، أمرية مؤكدة متفرعة على الاستثناء حذفت الفاء ضرورة، والاستفهام مبتدأ، في النمل خبره، حم دُرْ حول الموضعين به أمرية مستأنفة فيهما في الأول والثاني متعلقها كلا بدل من الضمير المثنى أو تأكيد.

تفصيل: «وَفي الثَّاني أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا»، أي: قرأ مرموز حاء «حط» «يعقوب» في الثاني من المكرر بالإخبار حيث وقع سوى ما استثنى فتعين له استفهام الأول، علم هذا إما من إهماله لأجل الوفاق، أو من امتناع الجمع بين الإخبارين، كما ذكرنا.

وقوله: «سِوَى الْعَنْكَبُوتِ» يريد به أنه قرأ مرموز حاء «حط» في موضع العنكبوت [الآيتان: ٢٨، ٢٩] باستفهام الثاني وإخبار الأول فصار بعكس المستثنى منه، وهذا معنى قوله: «اعكسا» وكان في الإخبار حفظ الكلمة عن الزايد بإبقائها على أصلها فلذا قال: «حط» ثم ذكر ما هو في حكم المستثنى، وقال: «وَفى النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلاَ»، أي: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب في سورة النمل [الآية: ٦٧] باستفهام الأول والثاني جميعًا، وهو على أصله في القصر والتسهيل براوية[٢٨٩] والتحقيق[٢٩٠] بأخرى.

فخالف يعقوب أصله؛ لأن أبا عمرو، قرأ في الجميع بالاستفهامين ويعقوب قرأ بإخبار الثاني في المستثنى منه[٢٩١]، وبإخبار الأول في المستثنى وجمع بالاستفهام في النمل خاصة فدار حول موضعي النمل بالاستفهام وإليه الإشارة بقوله: «حُمْ» لا يقال خرج الناظم عن اصطلاحه بقوله: «وفي النمل الاستفهام حم فيهما» حيث ذكر من وافق أصله، لأنا نقول: ذكره الناظم لعلة موجبة وهي أنه لما قال: «وَفي الثَّاني أَخْبِرْ» اندرج في عمومه ما هو بالعكس[٢٩٢] وما هو بالجمع[٢٩٣] فأخرج ما هو بالعكس

---

(٢٨٩) أي: برواية رويس؛ لأنه هو الذي يقرأ بالتسهيل بدون إدخال.

(٢٩٠) أي: برواية روح فهو الذي يقرأ بتحقيق الهمزتين بدون إدخال.

(٢٩١) وهو الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني إلا ما استثنى وهو في موضع العنكبوت، الوارد في الآيتين [٢٨، ٢٩]، فإن يعقوب قرأه بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

(٢٩٢) أي: ما هو مقروء بعكس قاعدة يعقوب في الاستفهام المكرر، وقاعدة يعقوب تقضى بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، فإن عكس هذه القاعدة يكون بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، ولم يقرأ يعقوب بعكس قاعدته إلا في سورة العنكبوت.

بالاستثناء، ولو لم يخرج ما هو بالجمع للزم إخبار في الثاني واختلت الترجمة[٢٩٤].

فتلخص مما ذكر من المكرر في البيتين أنه قرأ أبو جعفر بإخبار الأول واستفهام الثاني في تسعة مواضع وهي: الرَّعد، وموضعا الإسراء [الآيتان: ٤٩، ٩٨]، والمؤمنون [الآية: ٨٢]، والسجدة [الآية: ١٠]، والثاني من الصافات [الآية: ٥٣]، والنمل [الآية: ٦٧]، والعنكبوت [الآيتان: ٢٨، ٢٩]، والنازعات [الآيتان: ١٠، ١١]، وقرأ بالعكس في الموضعين وهما: الموضع الأول من «الصافات» [الآية: ١٦]، وموضع «الواقعة» [الآية: ٤٧].

وقرأ يعقوب باستفهام الأول وإخبار الثاني في تسعة مواضع أيضًا وهي: الستة[٢٩٥] الأُوَل المذكورة لأبي جعفر، والموضع الأول من «الصافات»، وموضع «الواقعة» وموضع «النازعات» بقي موضعان، وهما: «النمل، والعنكبوت» فعكس في الثاني[٢٩٦] وجمع في الأول[٢٩٧] فاتفقا[٢٩٨] في عدة المستثنى منه وعدة المستثنى واختلفا في تعيينهما.

وقرأ خلف بالاستفهام في الجميع علم ذلك من الوفاق فتأمل، وأمعن النظر في استخراجها فإنها من مشكلات هذه القصيدة،، والله الموفق.

=

(٢٩٣) وهو موضع سورة النمل، فإن يعقوب قرأه بالاستفهام في الأول والثاني منه فجمع بين الاستفهامين فيه.

(٢٩٤) لأنه لو لم يخرج موضع النمل للزم إخبار الثاني فيه، وهذا خطأ.

(٢٩٥) المراد بالمواضع الستة الأول المذكورة لأبي جعفر هي: موضع الرعد، وموضعا الإسراء، وموضع المؤمنون، وموضع السجدة، والموضع الثاني من الصافات.

(٢٩٦) أي: موضع العنكبوت قرأه يعقوب بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني عكس قاعدته في الاستفهام المكرر.

(٢٩٧) والاول موضع النمل، فقد جمع يعقوب بين الاستفهام في الأول والثاني من الاستفهام المكرر في سورة النمل [الآية: ٦٧].

(٢٩٨) أي: اتفق أبو جعفر ويعقوب في عدة المستثنى منه وعدة المستثنى، فعدة المستثنى منه عند أبي جعفر ويعقوب تسعة، وعدة المستثنى اثنان إلا أنهما اختلفا في تعيينهما كما مرَّ بالشرح.

الهمزتان من كلمتين

يعني الهمزتين المجتمعتين من كلمتين[٢٩٩] بأن تكون الأولى آخر الأولى، والأخرى أول الأخرى، ويكون خلافهم أصولهم في التسهيل والتحقيق.

وتكونا متفقتي الحركة، ومختلفتيهما فبدأ بالمتفقتين وقال:

وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا وَحَقِّقْهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعِي وِلاَ

الوزن: بحذف ياء «الثاني» كما مرَّ وقصر «ولاءً».

الإعراب: سهل الهمز الثاني أمرية ومفعولها، حذفت ياؤه اكتفاء بالكسر حال اتفاق ظرفه مضاف إلى اتفاق، إذ ظرف سهل مضاف إلى «طَرَا» تعليل الأمرية، وحقِّقهما: أمرية ومفعولها للمتفقين، فيقدر الحال المقدم كالاختلاف متعلقها، والتقدير: حققهما حال اتفاقهما كتحقيقك حال اختلافهما، فاللام عوض كالتنوين، يعي: يحفظ فعليه مضارعة مستترها عائد إلى المرموز، «ولاءً»: متابعة مفعولها فهي خبر مبتدأ محذوف، أي: راوي التحقيق.

تفصيل:

وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا .....

الهمزتان المجتمعتان من كلمتين المتفقتان في الحركة تأتيان على ثلاثة أضرب:

الأول متفقتان بالفتح، والثاني بالكسر، والثالث بالضم، نحو: ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [النحل: ٦١] ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ [البقرة: ٣١] ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] وليس غيره[٣٠٠].

---

(٢٩٩) المراد بالهمزتين المجتمعتين من كلمتين همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر الكلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها.

(٣٠٠) أي: أن الهمزتين المضمومتين الواقعتين في كلمتين لم يقع منهما في القرآن الكريم إلا موضع واحد في سورة الأحقاف في قوله - تعالى - : ﴿وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الآية: ٣٢].

فقرأ مرموز ألف «إذ» وروى مرموز طاء «طرا» أبو جعفر ورويس بتسهيل الثانية في الثلاثة بين بين، فكالألف في الأول[٣٠١]، وكالياء في الثاني[٣٠٢]، وكالواو في الثالث[٣٠٣]، وذلك في حال الوصل لا غير لكون التلاصق فيه.

وجهُ التسهيل: ثقل اجتماع الهمزتين الشديدتين، وأشار بقوله: «إذ طرا» إلى وجه تخصيص الثانية بالتخفيف، أي: سهل الثانية؛ لأنه طرأ على الأولى[٣٠٤]، ونشأ ثقل الاجتماع منها، فتعين لهما تحقيق الأولى منهما، فخالفا أصلهما؛ لأن نافعًا من رواية قالون أسقط الأول في الأول[٣٠٥]، وسهله بين بين في الأخيرين[٣٠٦]، وحقَّق الثاني في الجميع، فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته لذلك الراوي[٣٠٧] بإثبات الأولى محققة وتسهيل الثانية في الجميع، وأبا عمرو أسقط الأولى مع إثبات الثانية محققة على مذهب الجمهور، أو الثانية على مذهب البعض، فذكر رويسًا باعتبار مخالفته في الأول والثاني على الأول[٣٠٨] وباعتبارها في الثاني على الثاني[٣٠٩] فافهم ذلك، ثم شرع في

---

(٣٠١) أي: إذا كانت الهمزتان من كلمتين مفتوحتين تسهل الثانية بينها وبين الألف نحو قوله: «جاءَ أَجلهم».

(٣٠٢) أي: إذا كانتا مكسورتين من كلمتين تسهل الثانية بينها وبين الياء نحو قوله: «هؤلاءِ إن».

(٣٠٣) أي: إذا كانتا مضمومتين من كلمتين تسهل الثانية بينها وبين الواو نحو قوله: «أولياءُ أُولئك».

(٣٠٤) أي: لأن الهمز أول الكلمة الثانية، وقد طرأ على الهمزة الأولى.

(٣٠٥) أي: أن قالون أسقط الهمز الأول من المفتوحتين، وهذا هو قول جمهور أهل الأداء، وقال بعضهم المحذوفة هي الثانية.

(٣٠٦) أي: سهل قالون الهمز الأول بين بين في الأخيرين، أي: في النوعين الأخيرين، وهما المكسوران والمضمومان، فإن كانا مكسورين سهل الهمز الأول بينه وبين الياء، وإن كانا مضمومين سهل الأول منهما بينه وبين الواو.

(٣٠٧) وهو قالون، أي: أن أبا جعفر خالف أصله نافعًا من رواية قالون، ووافقه من رواية ورش حال تسهيل الهمزة الثانية بين بين، أي: بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

(٣٠٨) أي: أن رويسًا يحقق الهمز الأول الواقع آخر الكلمة الأولى، ويسهل الهمز الثاني الواقع أول الكلمة الثانية. وأما أبو عمرو أصل يعقوب فيسقط الهمزة الأولى، أي: يحذفها على مذهب الجمهور ويحقق الثانية، فرويس خالف أبا عمرو في الهمز الأول المحذوف على مذهب الجمهور، وخالفه في الهمز الثاني المحقق.

(٣٠٩) أي: في الهمز الثاني على المذهب الثاني، الذي ذهب إليه بعض أهل الأداء الذي يرى أن المحذوفة هي الهمزة الثانية، فعلى هذا المذهب يكون رويس قد خالف أبا عمرو في الهمزة =

ذكر من هو حكمه عام وقال:

..... وَحَقِّقْهُمَا كَالاِخْتِلاَفِ يَعِي وِلاَ

الهمزتان المجتمعتان من كلمتين المختلفتان في الحركة باعتبار الأقسام الواقعة في القرآن العظيم على خمسة[٣١٠]: مفتوحة فمكسورة، أو مضمومة، ومكسورة فمفتوحة لا غير، ومضمومة فمفتوحة أو مكسورة، نحو: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤] وليس غيره ثم ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ثم ﴿ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ﴾ [البقرة: ١٣] و﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [يونس: ٢٥]، وتقدم أمثلة المتفقتين، فيريد الناظم بقوله: «وحققهما كالاختلاف» تشبيه المتفقتين بالمختلفتين في التحقيق.

يعني: روي مرموز ياء «يعي» روح بتحقيق المتفقتين والمختلفتين بجميع أقسامهما، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، فاتفقا، وراوى تحقيق المتفقتين والمختلفتين معًا يحفظ ولاء هذا لذلك، وإليه أشار بقوله يعي «ولا».

فإن قلت أورد الناظم قوله: «وحققهما» مثنى الضمير وكان عليه أن يكتفي بذكر تحقيق إحدى الهمزتين لروح في البابين هنا كما اكتفى بإحداهما للمرموزين قبل في المتفقتين، إذ مخالفة روح أصله تتحقق بتحقيق إحدى الهمزتين وهي الأولى من المتفقتين[٣١١]، والثانية من المختلفتين، وأما الأول من الثاني[٣١٢]، والثاني من الأول[٣١٣]، فمتفق التحقيق بين التابع والمتبوع على أن مخالفة روح أصله في المتفقتين

=

الثانية؛ لأن أبا عمرو يحقق الأولى على هذا المذهب ويحذف الثانية. أما رويس فيحقق الأولى ويسهل الثانية، فالمخالفة حصلت في الهمزة الثانية فقط.

(٣١٠) أي: خمسة أقسام.

(٣١١) لأن أبا عمرو أصل روح يحذف الأولى على مذهب الجمهور من المتفقتين، وروحًا يحققها، كما أن أبا عمرو يسهل الثانية من المختلفتين بأنواعهما الخمسة، أما روح فيحققها.

(٣١٢) أي: الهمز الأول من الهمزتين المختلفتين بأنواعهما الخمسة متفق التحقيق بين التابع وهو روح، والمتبوع وهو أبو عمرو.

(٣١٣) أي: الهمز الثاني من الهمزتين المتفقتين في الحركة على مذهب الجمهور وهو متفق التحقيق بين التابع وهو روح، والمتبوع وهو أبو عمرو.

ليس بتحقيق ما سهله الأصل[٣١٤]، بل بإثبات ما أسقطه.

قلت: «لما اندرج البابان معًا في مخالفة روح، وكان ذكر التحقيق للأول من المتفقتين مستلزمًا لإثبات ما أسقطه الأصل جَمَعَ البابين في التحقيق بقوله: «وحققهما كالاختلاف» تحقيقًا للمشاكلة، وجمع المتفق عليه مع المختلف فيه، من كل من البابين دفعًا لتوهم التخصيص.

ثم إن الناظم أهمل ذكر أبي جعفر ورويس في المختلفتين فتعين لهما وفاق أصلهما في الأقسام الخمسة المذكورة، ففي **القسم الأول**: [٣١٥] يسهلان الثانية بين الهمزة والياء، وفي **الثاني**:[٣١٦] بينها وبين الواو، وفي **الثالث**: [٣١٧] يبدلانها ياء خالصة مفتوحة، وفي **الرابع**: [٣١٨] واوا كذلك، وفي **الخامس**: [٣١٩] يبدل واوًا مكسورة كما هو مذهب القراء».

وهو آثر، أو يسهل بين الهمزة والياء كما هو مذهب النحويين وهو أقيس، والعمل على مذهب القراء أحوط وتقدم وفاق[٣٢٠] خلف أصله،، والله الموفق والمرشد.

(٣١٤) أي: أبو عمرو.

(٣١٥) وهو ما كانت الهمزة الأولى فيه مفتوح والثانية مكسورة.

(٣١٦) وهو ما كانت الأولى فيه مفتوحة والثانية مضمومة.

(٣١٧) وهو ما كانت الأولى فيه مكسورة والثانية مفتوحة.

(٣١٨) وهو ما كانت الأولى فيه مضمومة والثانية مفتوحة.

(٣١٩) وهو ما كانت الأولى فيه مضمومة والثانية مكسورة.

(٣٢٠) أي: في تحقيق الهمزتين المتفقتين والمختلفتين.

الهمز المفرد

يعني: الهمز الذي لم يجتمع مع همز آخر، وخلافهم أصولهم في هذا الباب يكون بالتحقيق والإبدال، والإدغام، والحذف، والتسهيل، والمد، أي: الألف فأوردها مرتبة وبدأ بالتحقيق وقال:

وَسَاكِنَةُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ إِذًا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ فَلاَ

الوزن: بصلة هاء حماه على التمام، أو بقصرها على القبض، وبصلة الثاني من ميمي الجمع.

الإعراب: وحقق ساكن الهمز: أمرية ومفعولها، حماه بالكسر، قوته مفعول آخر وضميره للأول، أو بالفتح حفظه ماضية ومفعولها، فصفة مصدر أو خبر مبتدأ محذوف، والمبتدأ هو المدلول عليه بالأمرية، أي: القارئ المفهوم من الرمز والمفعول للهمز، وأبدلن أمرية مؤكدة محذوفة المفعول، أي: الهمز، إذًا جواب شرط مقدر، أي: إذا سكن والتنوين عوض عن الجملة حذفت؛ لأن المقدر قبله مغن عنه، غير همز (أنبئهم) استثناء من مفعول الأمرية، و(نبئهم) عطف على (أنبئهم) فلا تبدل مضارعه معلومه متفرعة على الاستثناء، حذفت المنهية للقافية، ثم أورد التتمة وقال:

وَرِئْيًا فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيعِه وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلاَ

الوزن: بصلة هاء «فأدغمه» على السالم، أو بقصرها على الكف، وبإسكان دال «يؤيد».

الإعراب: وهمزة «رئيًا» عطف على مفعول أبدل، فأدغمه: أمرية متفرعة على السابقة، ومفعولها للمبدل، أو يقدر «رئيًا» فأدغمه، مثل: «رؤيًا»، نحو: والقصر فاذكره لكن الأرجح هنا النصب لتناسب ما قبله.

بخلاف ثمة، كـ(رؤيا) كهمزته، متعلق الأمرية، جميعه توكيده، وأبدل همزة «يؤيد» أمرية ومفعولها، وجد أخرى معطوفة عليها بالتقدير، ونحو همزة مؤجلا

معطوف على مفعول أبدل، ثم أورد ما شبهه به فقال:

كَـذَاكَ قُـرِى اسْـتُهْزِى وَنَاشِـيَةً رِيَـا نُـبَوِّي يُبَطِّـى شَـانِئَكْ خَاسِـئًا أَلَا

الوزن: بحذف الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين ضرورة ودرجًا وبإسكان لام الثاني منهما، وبقصر «ريًا»، وبإسكان لام «نبوئ، ويبطئ» وبإسكان كاف «شانئك».

الإعراب: وهمز قرى: مبتدأ، وهمز استهزى، وناشية، وأولى همزتي رئاء، وهمز نبوئ في لنبوئنهم، وهمز يبطئ في ليبطئن، وهمز شانئك، وخاسئًا معطوفات على المبتدأ، بالتقدير والتصريح مُبْدَلٌ كذاك، كهمز مؤجلا خبر ومتعلقه، ألا: تنبيه ثم شبَّه ثانيا وقال:

كَـذَا مُلِـئَتْ وَالْخَاطِـئَهْ وَمِـئَهْ فِـئَهْ فَأَطْلِـقْ لَـهُ وَالْخُلْـفُ فِـي مَوْطِـئًا إِلَـى

الوزن: بإسكان الهاءات المتوالية.

الإعراب: وهمز «ملئت» مبتدأ والثلاثة الآتية معطوفات على «ملئت»، وهاؤها مبدلة من تاء التأنيث وقفًا مبدل كذا، كهمز المذكورات خبر ومتعلقه، فأطلق: عمم الثلاث أمرية محذوفة المفعول، جزاء شرطية مقدرة، أي: إن أبدلت له، أي: لذلك المرموز متعلق الجزاء.

والخُلف الكائن في موطئًا: مبتدأ وصفته، إلى بالكسر. نعمة: خبر واحد الآلاء، والفتح أكثر، واللفظ على الأول لئلا يلزم الإيطاء، وتكتب بالياء مثل: (مِعي وأمعاء).

تفصيل: الهمز المفرد يأتي على ضربين: ساكن ومتحرك، والأول يقع فاءً، وعينًا، ولامًا، والأول[٣٢١] يقع بعد الفتح، والضم، لا غير في المتصل[٣٢٢].

وبعد الحركات الثلاث في المنفصل، والأخيران[٣٢٣] يقعان بعد الحركات الثلاث مثاله: ﴿يَأْتِي﴾ [المائدة: ٥٤] و﴿يُؤْتِى﴾ [البقرة: ٢٦٩] و﴿إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]

---

(٣٢١) أي: الهمز الساكن الواقع فاء للكلمة.

(٣٢٢) أي: إذا كانت الهمزة الساكنة فاء للكلمة وسبقها حرف متصل بها رسمًا فلا يخلو من أن يكون مفتوحًا أو مضمومًا، أما إذا انفصل الهمز الساكن عن ما قبله فلا يخلو ما قبل الهمز الساكن من أن يكون مفتوحًا أو مكسورًا أو مضمومًا.

(٣٢٣) أي: ما كان الهمز الساكن عينًا للكلمة أو لامًا لها.

و﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ﴿أَن قَالُوٓاْ ائْتِنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩] ثم ﴿الرَّأْسُ﴾ [مريم: ٤] و﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] و﴿الرِّءْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠] ﴿إِن يَشَأْ﴾ [إبراهيم: ١٩] و﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠] و﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] فكل ذلك يُغَيَّر للمُغَيَّر بحركة ما قبله.

وأما القسم الثاني[٣٢٤] فلا خلاف عنهم في المبتدأة[٣٢٥].

وأما المتوسطة والمتطرفة فخلافهم فيهما يكون بالإبدال، والتسهيل، والحذف كما سيتضح في موضعه، فبدأ الناظم ببيان خلافهم في القسم الأول وقال:

«وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ»، أي: قرأ مرموز حاء «حماه» يعقوب بتحقيق الهمز المفرد الساكن حيث وقع بجميع أقسامه وكيف وقع[٣٢٦]، والتحقيق هو الأصل، والتخفيف المطلوب من التحقيق متحقق في السكون فاكتفى به، وأشار بقوله: «حِماهُ» إلى أن المحقق يُثبت القوة، أو أن التحقيق أو قارئه حفظ الهمز بإبقائه على الأصل عن عروض التغيير عليه، كما أشرنا إليه في الإعراب، ثم انتقل إلى الإبدال وقال:

أي: قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر بإبدال كل همزة ساكنة من جنس حركة ما قبلها سواء وقعت فاءً، أو عينًا، أو لامًا، وسواء كان السكون لازمًا، أو للجزم، أو للأمر نحو: ﴿يَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] و﴿يُؤْمِنُ﴾ [آل عمران: ١٩٩] و﴿قَالَ ٱئْتُونِى﴾ [يوسف: ٥٩] و﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ و﴿أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا﴾ ثم ﴿ٱلرَّأْسُ﴾ و﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣] و﴿ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣] ثم ﴿إِن يَشَأْ﴾، و﴿وَهَيِّئْ﴾، و﴿تَسُؤْكُم﴾، وجميع ما شابهها ولم يستثن من ذلك سوى: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ [الآية: ٥١] في الحجر، والقمر [الآية: ٢٨] فلا يبدل في اللفظين، وهذا معنى قوله: «غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ فَلاَ».

وأفرد بالذكر: ﴿وَرِءْيًا﴾ و﴿رُءْيَا﴾ في قوله: «وَرِئْيًا فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيعه».

---

(٣٢٤) أي: الذي تحرك همزه.

(٣٢٥) أي: لم يرد عن القراء الثلاثة كأصولهم خلاف في تحقيق الهمزة المبتدأة المتحركة.

(٣٢٦) أي: بجميع أقسام الهمز سواء أكان فاء، أم عينًا أم لام إلا همز: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ فيبدله، ولم يذكره الناظم اعتمادًا على ذكر الإمام الشاطبي له في الفرش، ويعقوب موافق لأصله في الإبدال في «يأجوج ومأجوج».

وإن كان مندرجًا في إبدال أبي جعفر باعتبار الإدغام، وأكد بجميعه فاندرج فيه المحلى باللام، والمعرى عنها مطلقًا نحو: ﴿الرُّءْيا﴾ و﴿رُءْيَاكَ﴾ و﴿رُءْيَاىَ﴾.

يعني: قرأ مرموز ألف «إذا» بإبدال الهمز في اللفظين مع إدغامه معاملة للعارض معاملة الأصلي.

أما في: ﴿رِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] فظاهر، وأما في: ﴿رُءْيَىَ﴾ [يوسف: ٤٣] فاجتمع الواو والياء سابقًا ساكنتها قلبت ياء، ثم أدغم فصار «ريًا» فخرج بتخصيص اللفظين: ﴿وَتُؤْوِىَ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿تُؤْوِيهِ﴾ في المعارج [الآية: ١٣]، فإنه أبدل فيهما، وقرأ بواوين مظهرتين لعدم الاعتداد بالعارض ولأن إبداله للتخفيف، فلو أدغمته لكنت كـ(الساعي إلى مَثْغَب مُوئِلا من سيل الراعد).

ثم انتقل إلى القسم الثاني[٣٢٧]، ويكون ما قبله متحركًا أو ساكنًا فبدأ بما كان قبله متحرك وقال: «وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ» يريد أنه أخرج ابن وردان من جميع ما أبدله أبو جعفر من هذا القسم كلمة «يُؤَيِّدُ» في آل عمران [الآية: ١٣]، فقرأ بالتحقيق فيها خاصة، ووافق في البواقي.

فكأنه روعي فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة، فتجتمع ثلاثة أحرف من حروف العلة، فروى فيه ابن جماز عنه بإبداله كالبواقي، ثم انتقل إلى ما أبدله أبو جعفر بكماله وقال: «ونحو مؤجلا».

الواو للفصل، فقوله: «مؤجلا» إلى آخر البيتين الآتيين مما أبدل فيه أبو جعفر بكماله، أي: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر آخر البيت الآتي بإبدال الهمزة واوًا إن تفتح إثر الضم فاء من الفعل حيث وقع[٣٢٨]، علم ذلك من قوله: «ونحو مؤجلا» وذلك نحو: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ و﴿يُؤَلِّفُ﴾ و﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ و﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾ سوى ما استثنى ابن وردان وتقدم ذكره، فخرج منه ﴿وَٱلْفُؤَادَ﴾ و﴿فُؤَادَكَ﴾ ونحوه مما وقع فيه بعد الضم عينًا فإنه قرأ فيها كالجماعة[٣٢٩].

---

(٣٢٧) أي: الذي تحرك همزه.

(٣٢٨) أي: سواء وقعت في اسم، أو في فعل.

(٣٢٩) أي: أن أبا جعفر من الروايتين يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا إذا كانت فاء للكلمة في =

ثم أورد البواقي، وقال: «كذاك قُرى»، أي: قرأ أيضًا أبو جعفر بإبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء في ثلاثة عشر لفظًا، وهي: ﴿قُرِئَ﴾ في الأعراف [الآية: ٢٠٤] والانشقاق [الآية: ٢١] وكذلك: ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ في الأنعام [الآية: ١٠] والرعد [الآية: ٣٢] والأنبياء [الآية: ٤١] و«ناشئة»، يعني: ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ في المزمل [الآية: ٦] و﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ في البقرة [الآية: ٢٦٤] والنساء [الآية: ٣٨] والأنفال [الآية: ٤٧]، و«نبوئ»، أي: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ في النحل [الآية: ٤١] والعنكبوت [الآية: ٥٨] و«يبطئ»، أي: ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ في النساء [الآية: ٧٢] و﴿شَانِئَكَ﴾ في الكوثر [الآية: ٣] و﴿خَاسِئًا﴾في الملك [الآية: ٤] قرأ جميع ذلك مرموز ألف «ألا» بإبدال همزتها ياء.

ثم أورد في البيت الآتي ما بقي وقال: «كَذَا مُلِئَتْ» وهو في الجن «وَالْخَاطِئَةْ وَمِئَةْ فِئَةْ فَأَطْلِقْ لَهُ».

يعني: قرأ[٣٣٠] أيضًا في الألفاظ الثلاثة بالإبدال، ويريد بقوله: «فأطلق له» إطلاق الألفاظ الثلاثة لأبي جعفر لا خصوص المذكورات، فاندرج في الأول[٣٣١] المعرَّف والمُنكَّر، وفي الأخيرين[٣٣٢] تثنيتهما كيف وقعت نحو: (خاطئة، ومائتين، والفئتان، وفئتين)، واختلف عنه في ﴿مَوْطِئًا﴾ في سورة التوبة [الآية: ١٢٠] وهذا معنى قوله: «وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى».

والمراد بالخلاف التعميم لا الترتيب كما تقرر في المطولات، ويدل على ذلك إطلاق الكتابين أيضًا فقرأ مرموز ألف «إلى» أبو جعفر بإبدال جميع ذلك قولًا واحدًا سوى ما اختلف فيه[٣٣٣] عنه، ولما تم الإبدال شرع في الحذف وقال:

=

جميع المواضع، واختلف راوياه في لفظ يؤيد في آل عمران، فأبدل الهمزة ابن جماز، وحققها ابن وردان، أما إذا لم تكن الهمزة المتحركة فاء للكلمة فإن أبا جعفر يحققها كغيره.

(٣٣٠) وهو أبو جعفر.

(٣٣١) وهو لفظ «الخاطئة» أي: أبدل همزته أبو جعفر مطلقًا سواء أكان معرفًا، أم منكرًا.

(٣٣٢) وهما لفظا «مائة وفئة».

(٣٣٣) الضمير في لفظ «فيه» عائد إلى لفظ «موطئا» بسورة التوبة، أما الضمير في «عنه» فإنه يعود على أبي جعفر.

وَيَحْـذِفُ مُـسْتَهْزُونَ وَالْـبَابَ مَـعْ تَطَـوْ يَطَـوْ مُـتَّكًا خَاطِـينَ مُتَّكِئِـي أُولاَ

الوزن: بإسكان واو «يطوْ»، وخطابه[٣٣٤]، وبحذف الهمزة في الخمسة، وبإثباتها في متكئي، مع حذف نون الجمع، وبقصر «أولاء»، إن كان على مذهب الحجازيين.

الإعراب: ويحذف همز «مستهزون»: فعليه معلومة ومفعولها، وهمز الباب معطوفة، واللام عوض عن المضاف، أي: مستهزون مع يطو: حال المفعول، أي: كائنًا والأربعة المتتابعة معطوفات بالتقدير، حذفت لواحق الأولين للنظم، أولاء: اسم إشارة ممدود على الحجازية، مقصور على التميمية منادى، أي: يا أولاء القوم، حذفت الأداة جوازًا، والصفة للقافية، ولا يجوز أن يكون بمعنى التنبيه، أو النعمة، وإلا يلزم الإيطاء، ثم ذكر متعلق الفعلية وقال:

كَمُـسْتَهْزِئٍ مُنْـشُونَ خُلْـفٌ بَـدَا وَجُـزْ ءًا ادْغِـمْ كَهَيْـئَةْ وَالنَّـسِيءُ وَسَـهِّلاَ

الوزن: بهمز مستهزئ، وحذف النون، وبحذف همز «منشئون»، وتنصيف «جزءًا» إذ على النصف يتم النصف، وبنقل حركة همزة أدغم، ويقلب التاء هاء في هيئة.

الإعراب: كمستهزئ: متعلق يحذف، منشون: مبتدأ، فيه خلف اسمية خبره بدا: ظهر صفة خلف، وأدغم زاي «جزءًا»: أمرية ومفعولها، وهمزة كهيئة، وفي بعض النسخ وهيئة، والأولى أولى[٣٣٥] لعدم حذف ما ثبت في التلاوة، وهمز «النسيء» معطوفاه، وسهلا أمرية قلبت مؤكدتها ألفًا ثم ذكر المفعول بقوله:

أَرَيْـتَ وَإِسْـرَائِيلَ كَـائِنْ وَمُـدَّ أُدْ مَـعَ الَّـلاءِ هَأَنْـتُمْ وَحَقِّقْهُمَـا حَـلاَ

الوزن: بلفظ «أريت» على قراءة الكسائي، وبلفظ «كائن» كابن كثير، وبحذف ياء «اللاء».

الإعراب: ثاني همزتي «أرأيت» مفعول الأمرية، وثاني همزة «إسرائيل»

---

(٣٣٤) وهو قوله - تعالى - : ﴿لَّمْ تَطَئُوهَا﴾ [الآية: ٢٧] في سورة الأحزاب، و﴿أَن تَطَئُوهُمْ﴾ [الآية: ٢٥] في سورة الفتح.

(٣٣٥) أي: «كهيئة» لموافقتها لفظ القرآن الكريم.

معطوفة، وهمزة «كائن» كذلك، ومد: اللفظ بالألف أمرية ويقدر بعد الكاف، وأُدْ أمرية معطوفة على السابقة بالتقدير، مع همز «اللاء» حال مفعول سهل، أي: كائنا وهمزة «هأنتم» معطوفها، وحقِّق همزتي «اللاء» و«هأنتم»: أمرية ومفعولها، حلا: صفة مصدر محذوف، أي: تحقيقًا، أو خبر محذوف، أي: التحقيق، ثم عطف وقال:

لِـــئَلاَّ أَجِـــدْ بَـــابَ النُّـــبُوءة وَالنَّبِـــي ء أَبْـــدِلْ لَـــهُ وَالـــذِّئْبَ أَبْـــدِلْ فَـــيَجْمُلاَ

الوزن: بالقطع على الياء الأولى من «النبي» إذ عليها يتم النصف.

الإعراب: لئلا: مبتدأ، أي: تحقيق همزته، أجد خبره أمرية من الإجادة والإتيان بفعل جيد، أو قول جيد، وأبدل همزة باب النبوءة، وباب النبئ: أمرية ومفعولها ومعطوفه، له لمرموز الألف متعلقها.

وأبدل همزة «الذئب» أخرى ومفعولها، فيجملا فيحسن مضارعة منصوبة بعد الفاء جوابًا للأمر والألف للإطلاق.

تفصيل: قرأ مرموز ألف أولا آخر البيت أبو جعفر بحذف همزة: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] وهذا معنى قوله: ويحذف مستهزون، ويريد بقوله: «والباب» أنه قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة من مثل: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ في جميع ما كان فيه الهمزة مضمومة بعد كسر بعدها واو فيضم ما قبلها لأجل الواو ولم يتعرض له الناظم لظهوره نحو: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، و﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦]، و﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [الصافات: ٦٦]، و﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾ [التوبة: ٣٧] و﴿أَن يُطْفِـُٔواْ﴾ [التوبة: ٣٢] و﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُواْ﴾ [التوبة: ٦٤]، وما أتى من ذلك.

ويريد بقوله: «مع تطو يطو مُتَّكًا» أنه قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح في ثلاثة ألفاظ، وهي: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ﴾ مثل: «يَرَوْنَ» في التوبة [الآية: ١٢٠] و﴿لَمْ تَطَـُٔوهَا﴾ مثل: «تروها» في الأحزاب [الآية: ٢٧]، و﴿أَنْ تَطَـُٔوهُمْ﴾ مثل: «تروهم» في الفتح [الآية: ٢٥]، ويحذف المفتوحة بعد الفتح في: ﴿مُتَّكًا﴾ في يوسف [الآية: ٣١] خاصة فيصير مثل: (مُتَّقًا).

ويريد بقوله: «خاطين متكئي أولا» كـ«مستهزئ»، أنه قرأ مرموز ألف «أولا» أبو

جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر وبعد الهمزة ياء في «خاطئين» و«الخاطئين» و«متكئين» و«مستهزءين»، قال الناظم في التحبير: «في هذه الثلاثة الأحرف لا غير» وعمم الحكم في النشر والتقريب.

ومنشأ هذا اختلاف الطرق. وقوله: «خاطئين» من جملة قوله: «كذلك تعريفًا وتنكيرًا اسجلا» فإنه أراد المعرف والمنكر معًا لكن لم يقيد بأداة العموم اعتمادًا على الشهرة.

والمراد بقوله: كمستهزئ، هو: المعرف، إذ المنكر منه لم يقع في التلاوة، ويريد بقوله: «منشون خلف بدا»، أنه ظهر الوجهان من مرموز باء «بدا» ابن وردان فيما وقع مضمومة بعد كسرة في حرف واحد وهو: ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة: ٧٢] لا غير، فروى بإثبات الهمزة أيضًا فيكسر حينئذ ما قبلها، كما كان في الأصل[٣٣٦]، ولم يختلف عن ابن جماز في حذفه[٣٣٧]، ثم شرع فيما كان قبله ساكن.

والساكن المذكور هنا يكون زايًا، أو ياءًا، أو ألفًا، أو واوًا، فأوردها مرتبة، وقال:

.....وَجُزْ ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَةْ وَالنَّسِيءُ وَسَهِّلاَ

أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمُدَّ أُدْ مَعَ الْآءِ هَأَنْتُمْ.....

جميع ذلك لأبي جعفر، أي: قرأ مرموز ألف «أد» بحذف الهمزة من «جزءًا» وهو ما وقع فيه الساكن قبل الهمزة زايًا، وذلك في ثلاثة مواضع:

﴿مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ في البقرة [الآية: ٢٦٠]، ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ في الحجر [الآية: ٤٤]، ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ في الزخرف [الآية: ١٥]، ولا رابع لها، ثم شدَّد الزاي، وهذا معنى قوله: أدغم، واختلف في توجيهه، فقيل: إنه حذف الهمزة بنقل حركتها إلى الزاي تخفيفًا ثم ضعف الزاي كالوقف على فرَّج عند من أجري الوصل مجرى الوقف.

---

(٣٣٦) فالوجهان هما حذف الهمزة مع ضم الشين قبلها ليناسب الواو التي بعدها، وثانيهما هو إثبات الهمزة مضمومة بعد الكسر على الأصل.

(٣٣٧) أي: حذف همزته وضم ما قبلها جريًا على قاعدة أبي جعفر في حذف الهمزة المضمومة المسبوقة بكسر وبعدها واو ساكنة مدية ماعدا لفظ «المنشئون»، فلابن وردان فيه الحذف والإثبات، ولابن جماز فيه الحذف فقط وضم ما قبله، فيكون هذا اللفظ مستثنى مما وقع فيه الهمزة مضمومة بعد كسر وما عدا هذا اللفظ فالراويان متفقان على حذف همزته.

قال بعضهم: «هذا ليس من قبيل الإدغام»، وقيل: «أبدل الهمزة زايًا سماعًا بجامع الجهر فقط، ثم أدغم»، فعلى هذا يكون من قبيل الإدغام قطعًا، ولعل الناظم أشار بقوله: «أدغم» إلى أن مختاره أنه من قبيل الإدغام، قال بعضهم: «هي لغة قليلة لما فيها من مخالفة القياس لمجيء التضعيف في الموضع الذي يقصد فيه التخفيف بإسقاط الهمزة، يعني في الوقف» قلت: يغتفر ذلك إذا كانت القراءة مشهورة مستفيضة، وتمشيه صحة القراءة، وشهرتها، وتلقيها بالقبول، وهي قراءة الإمام أبي بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري[٣٣٨] أحد الأئمة النقلة الثقات.

وقوله: «كَهَيْئَةِ» مما كان فيه الساكن قبل الهمز ياء، وهو أيضًا مما أدغم فيه أبو جعفر فقلبت الهمزة ياء، وهو في آل عمران [الآية: ٤٩] والمائدة [الآية: ١١٠]، وكذلك «النسيء» في التوبة [الآية: ٣٧] والإبدالان على القياس، أما الأول فعلى قياس إدغام (شيء، وسوء)، وأما الثاني فعلى قياس إدغام «بريئون، وبرئ»، كما تقرر في موضعه، وشرع بقوله: «وَسَهِّلاَ أَرَيْتَ» إلخ، أي: فيما كانت الهمزة فيه مسهلة بين بين.

يعني قرأ أبو جعفر بتسهيل همزة «أرأيت» المصدر بهمزة الاستفهام حيث وقع، وكيف وقع، وأورده مطلقًا مُعرًّى من الدواخل واللواحق، فاندرج فيه: ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ مريم [الآية: ٧٧] و﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ النجم [الآية: ١٩] و﴿أَرَءَيْتَكَ﴾ الإسراء [الآية: ٦٢] و﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ الأنعام [الآية: ٤٠] و﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ الأنعام [الآية: ٤٦] وعلم من تخصيصه بالتسهيل أنه لا يبدلها ألفًا.

فذكره باعتبار مخالفته لورش[٣٣٩]، فاعلم ذلك، لكن الأنسب أن يذكر «أرأيت»، عند ذكر «متكأ» لأبي جعفر إذ هو من الهمزة المتحرك المتحرك ما قبلها كليهما بالفتح،

---

(٣٣٨) هو الإمام المدني أبو بكر الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب، أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك، روى عن عبد الله بن عمر، وعن أنس بن مالك، وسهل بن سعدون، وأبي الطفيل، ومحمود بن الربيع، ومحمود بن لبيد، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم، وروى عنه مالك بن أنس، ومعمر والأوزاعي وعقيل بن خالد، وإبراهيم بن أبي عبلة، توفي سنة (١٢٤ هـ). انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٦٢).

(٣٣٩) في أحد وجهيه وهو وجه إبدال الهمزة ألفًا مع المد الطويل.

وكذلك سهل الهمز الثاني من «إسرائيل» حيث وقع[٣٤٠]، وكذلك في «كائن»[٣٤١]، وهي في ثلاثة[٣٤٢] مواضع في آل عمران [الآية: ١٤٦]، الحج [الآيتان: ٤٥، ٤٨] والطلاق [الآية: ٨]، فقرأ في جميع ذلك بتسهيلها بين بين ويدخل ألفًا قبل الهمزة على زنة «ماءٍ» وهذا معنى قوله: «ومد أد» وكذلك في «اللَّائ» وهو في الأحزاب [الآية: ٤] والمجادلة [الآية: ٢] وموضعي الطلاق [الآية: ٤].

فقرأ أبو جعفر في جميع ذلك بتسهيلها بين بين[٣٤٣]، وهو على أصله في حذف الياء بعدها، وكذلك في ﴿هَتَأَنتُمْ﴾ موضعي آل عمران [الآية: ٦٦] وفي النساء [الآية: ١٠٩] والقتال [الآية: ٣٨]، فقرأ في جميع ذلك بتسهيلها بين بين، ويدخل ألفًا قبلها كقالون، فهذه الأربعة مما كان فيه الساكن قبل الهمزة ألفًا لكن اثنين في قراءته[٣٤٤] واثنين بالاتفاق[٣٤٥]، وكان عليه أن يذكر قيد الألف في «هأنتم» إذ إثبات الألف وحذفه مختلف فيه لنافع، ولا يتعين من إهماله أنه وافق قالون، أو ورشًا وعادته في مثل ذلك أن يذكر المخالف لأحد راويي الأصل. وإن وافق الراوي الآخر ليتعين قراءة المخالف.

فافهم ذلك اللهم إلا أن يقال اكتفى باللفظ واعتمد على الشهرة.

ولما فرغ ممن سهل في الألفاظ الخمسة مما كان فيه الساكن قبل الهمز ألفًا شرع فيمن حقق في الأخيرين منها بقوله: «وحققهما حلا»، أي: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب في «اللاء» و«هأنتم» بتحقيق همزتهما ثم ذكر من هو في سلسلة التحقيق، وقال: «لِئَلَّا أَجِدْ بَابَ النُّبُوءَةِ وَالنَّبِيءِ أَبْدلْ لَهُ»، أي: قرأ مرموز ألف «أجد» بتحقيق

---

(٣٤٠) وله في حرف المد قبلها التوسط والقصر قبل همز مغير بالتسهيل.

(٣٤١) أي: قرأ أبو جعفر لفظ «كائن» بتسهيل الهمزة بين بين مع التوسط والقصر في حرف المد قبلها كقراءته في «إسرائيل».

(٣٤٢) وصوابه أنها وقعت في سبعة مواضع في آل عمران [الآية: ١٤٦]، ويوسف [الآية: ١٠٥] وفي الحج [الآيتان: ٤٥، ٤٨] وفي العنكبوت [الآية: ٦٠] والقتال [الآية: ١٣] والطلاق [الآية: ٨].

(٣٤٣) أي: قرأ أبو جعفر كلمة «اللاء» بتسهيل الهمزة بين بين مع التوسط والقصر في حرف المد قبلها، وإذا وقف على «اللاء» كان له ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع، والتسهيل بالروم مع التوسط والقصر، وهو على أصله في حذف الياء بعد الهمزة من الموافقة.

(٣٤٤) وهما كلمة «إسراءيل» حيث وقعت، وكلمة «كائن» في مواضعها السبعة.

(٣٤٥) وهما «هأنتم» و«اللائ».

همزة «لئلا» في البقرة [الآية: ١٥٠] والنساء [الآية: ١٦٥] والحديد [الآية: ٢٩][٣٤٦]، وكان موضع ذكر هذا اللفظ في المفتوح بعد المكسور لأبي جعفر والجيد هو التحقيق إذ هي مبتدأة تحقيقًا.

وإليه أشار بقوله: «أجد» ثم استأنف بالإبدال لأبي جعفر بقوله: «بَابَ النُّبوءَةِ وَالنَّبِيءِ أَبْدِلْ لَهُ»، أي: قرأ المكنى عنه بضمير «له» وهو مرموز ألف «أجد» بإبدال همزة «النبوة» وما جاء من لفظها، نحو: «النبي، والنبيون، والنبيين، والأنبياء».

ثم فصَّل وقال: «والذِّئْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلاَ»، أي: قرأ مرموز فاء «فيجملا» خلف بإبدال همزة «الذيب» حيث وقع ليحسن اللفظ تخفيفًا بإبدال الهمزة الساكنة المكسور ما قبلها، وكان موضع ذكر هذا اللفظ أيضًا في قسم الهمز الساكن، وأفرد بالذكر؛ لأنه وافق أصله في البواقي، واعلم أن الناظم - قدس سرَّه - أورد جزئيات الهمز الساكن والمتحرك في هذا الباب متفرقة، ولم يذكر أصولها اعتمادًا على أنها تستخرج من جزئياتها، فلنذكر أصولها مندرجة جزئياتها تحتها ليسهل على الطالب ضبطها.

فنقول: أما الهمز الساكن فحقق جميعه يعقوب، وافقه أبو جعفر في: ﴿أَنْبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣] و﴿نَبِّئْهُم﴾ [الحجر: ٥١] وأبدل جميعه أبو جعفر سوى ما استثنى[٣٤٧]، وأدغم من ذلك في كلمة «رِئْيًا» مريم [الآية: ٧٤] وفي «رءيًا»[٣٤٨] حيث وقع وكيف وقع[٣٤٩].

وافقه خلف في إبدال «الذيب»، وحقَّق في البواقي من ذلك جميعه علم هذا من الوفاق.

وأما الهمز المتحرك فينقسم إلى قسمين: ما قبله متحرك، وما قبله ساكن، أما المتحرك المتحرك ما قبله، فاختلفوا في تخفيف الهمزة منه في ستة أحوال:

الأول: أن تكون مفتوحة وقبلها مضموم، فأبدلها أبو جعفر إذا كانت فاء من الفعل كما ذكر سوى: ﴿يُؤَيِّدُ﴾ آل عمران [الآية: ١٣] من رواية ابن وردان، وأما ما لم يكن من ذلك فاء الفعل فإنه حقَّقها، وحقق في جميع ذلك الآخران علم هذا من

---

(٣٤٦) مخالفًا في ذلك أصله نافع من رواية ورش.

(٣٤٧) أي: سوى ما وافق فيه أبو جعفر يعقوب وقرأه بتحقيق الهمز.

(٣٤٨) أي: أن أبا جعفر يبدل همزة «الرءيا» واو ويقلب الواو ياء ويدغمها في الياء بعدها كما تقدم.

(٣٤٩) أي: سواء كان لفظ «الرءيا» معرفًا باللام أم مجردًا منها.

الوفاق.

الثاني: أن تكون مفتوحة وقبلها مكسورة فإن أبا جعفر يبدلها في جزئيات محصورة، وهي الثلاث عشرة[٣٥٠] المتقدمة في التفصيل، واختلف عنه في: ﴿مَوْطِئًا﴾ [التوبة: ١٢٠] وحقَّقها في: ﴿لِّئَلَّا﴾ حيث وقع[٣٥١]، وحقَّق الآخران في جميع ذلك علم هذا من الوفاق.

الثالث: أن تكون مضمومة بعد كسرة وبعدها واو فإن أبا جعفر يحذف الهمزة ويضم ما قبلها من أجل الواو حيث وقع، وذكر الأمثلة في التفصيل، واختلف عن ابن وردان في حرف واحد، وهو: ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ في الواقعة [الآية: ٧٢]، وأثبت الآخران محققة في جميع ذلك، علم هذا من الوفاق.

الرابع: أن تكون مضمومة بعد فتح فإن أبا جعفر يحذفها في جزئيات محصورة، وهي: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ﴾ و﴿لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ و﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ وذلك مع إبقاء فتحة ما قبلها فيصير مثل: «ألا يرون»، و«لم يروها»، و«أن تروهم»، وأثبت الآخران محققة في جميع ذلك علم هذا من الوفاق.

الخامس: أن تكون مكسورة بعد كسر وبعدها ياء فإن أبا جعفر يحذف الهمزة من ذلك في جزئيات محصورة بطريق القصيدة[٣٥٢]، وأثبت الآخران محققة في جميع

---

(٣٥٠) المراد بالثلاث عشرة المتقدمة في التفصيل الكلمات الآتية: ﴿قُرِئَ﴾ في الأعراف والانشقاق، و﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ في الأنعام والرعد والأنبياء، و﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ في المزمل، و﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ في البقرة والنساء والأنفال، و«نبوئ» في: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ في النحل والعنكبوت، و﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ في النساء، و﴿شَانِئَكَ﴾ في الكوثر، و﴿خَاسِئًا﴾ في الملك، و﴿مُلِئَت﴾ في الجن، و﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ المعرَّف في الحاقة، والمنكر في العلق، و﴿مِاْئَةَ﴾ سواء أكان مفردًا أم مثنى، و﴿فِئَةٌ﴾ سواء أكان مفردًا أم مثنى، وسواء أكان مجردًا من اللام أم مقرونًا بها، و﴿مَوْطِئًا﴾.

(٣٥١) وهو في ثلاثة مواضع: سورة البقرة [الآية: ١٥٠] والنساء [الآية: ١٦٥] والحديد [الآية: ٢٩].

(٣٥٢) الجزئيات المحصورة، الألفاظ الثلاثة الآتية: ﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾، و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ لا غير، وعلى هذا يخرج: ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ ونحوه، إلا لفظ: ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ فهو فيه على أصله في =

ذلك، علم هذا من الوفاق.

السادس: أن تكون مفتوحة بعد فتح فإنَّ أبا جعفر يسهلها بين بين فقط في: ﴿أَرَءَيتَ﴾ إذا وقع بعد همزة الاستفهام حيث وقع وكيف وقع، وذكر الأمثلة في التفصيل، وحذف في ﴿مُتَّكَاً﴾ فيصير مثل: «مُتَّقًا»، وعلم من الوفاق أن الآخرين يثبتان محققة في جميع ذلك.

وأما المتحرك الساكن ما قبله فلا يخلو الساكن من أن يكون ألفًا أو زايًا، أو واوًا، أو ياء، فإن كان ألفًا فقد اختلفوا في «إسرائيل» و«كائن» في قراءة المد، و«هأنتم» كذلك، و«اللاء».

فأما «إسرائيل» و«كائن» حيث وقعا، فسهل الهمزة فيهما أبو جعفر، وهي الثانية من الأولى[٣٥٣]، وعلم من الوفاق أن الآخرين يحققانها وهما على أصلهما في ترك الألف في «كائن» وأما «هأنتم» فأبو جعفر يسهل الهمزة بين بين فقط[٣٥٤] حيث وقع.

وعلم من خلاف يعقوب أصله ووفاق خلف أصله أنهما يحققانها[٣٥٥]، وأما «اللاء» فقرأ أبو جعفر حيث وقع بتسهيل الهمزة بين بين[٣٥٦]، وعلم من خلاف يعقوب ووفاق خلف أنهما يحققانها[٣٥٧]، وهم على أصولهم في الياء التي بعد الهمز، فقرأ المدني والبصري بحذفها، والكوفي بإثباتها ساكنة، علم ذلك من الوفاق.

وإن كان الساكن قبل الهمزة زايًا فأبو جعفر يحذف الهمزة ويشدِّد الزاي في الألفاظ الثلاثة المذكورة قبل، وعلم من انفراده[٣٥٨] للآخرين كالجماعة[٣٥٩]، وإن كان

=

الحذف.

(٣٥٣) أي: الهمزة الثانية من الكلمة الأولى وهي كلمة «إسرائيل»، وله في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة في الكلمتين التوسط والقصر.

(٣٥٤) مع القصر إذ لا مد له في المنفصل.

(٣٥٥) فيعقوب يحقق همزة «هأنتم» مع القصر؛ لأن مذهبه قصر المنفصل وتوسط المتصل، وخلف يحقق مع التوسط؛ لأن مذهبه التوسط في المد المتصل والمنفصل.

(٣٥٦) مع التوسط والقصر وصلا، وأما وقفًا فله التسهيل بين بين بالروم مع التوسط والقصر، ويزاد له وجه ثالث، وهو: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد الطويل لالتقاء الساكنين.

(٣٥٧) مع التوسط في المد المتصل على حسب مذهبهما.

(٣٥٨) أي: أبو جعفر.

الساكن قبل الهمزة واوًا فقرأ أبو جعفر بإبدالها واوًا[٣٦٠]، وإدغام الواو فيها، وهو في لفظ النبوة حيث وقع لا غير.

وعلم من الوفاق للآخرين تحقيقها، وإن كان الساكن قبل الهمزة ياء فقد اختلفوا في «النسيء» و«النبيء» وما جاء منه و«كهيئة».

فأما: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ وهو في التوبة [الآية: ٣٧]، فقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء[٣٦١] فيها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وأما: ﴿ٱلنَّبِيِٓءَ﴾ وجمعه المصحح، والمكسر، فقرأ أيضًا أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وإدغامها[٣٦٢] فيها في ذلك حيث وقعت، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وأما: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ فقرأ أبو جعفر حيث وقع بإبدال الهمزة ياء وإدغامها فيها[٣٦٣] هذا حكم ما ذكر من الهمز المتحرك.

وأما ما بقي منها[٣٦٤] فارجع إلى أصولهم فإنهم وافقوا فيه أصولهم.

تنبيهات

الأول: إذا لقيت الهمزة الساكنة ساكنًا فحركت لأجله كقوله - تعالى - : ﴿مَن يَشَآءِ ٱللَّهُ﴾، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ حققت[٣٦٥] في مذهب من يبدلها ولم تبدل لحركتها[٣٦٦] فإن فصلت من ذلك الساكن بالوقف عليها أبدلت لسكونها وذلك في مذهب أبي جعفر

=

(٣٥٩) أي: قرأ يعقوب وخلف بإسكان الزاي والهمز منونًا.

(٣٦٠) مفتوحة وإدغام الواو قبلها فيها.

(٣٦١) أي: إدغام الياء الزائدة في الياء المبدلة من الهمزة فيصير اللفظ بياء مشددة، وذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته لقالون الذي يقرأ بالهمزة والمد المتصل.

(٣٦٢) أي: إدغام الياء الزائدة في الياء المبدلة، وذلك في لفظ: «النبيء» المفرد، و«النبيئين» الجمع المذكر السالم، وأما لفظ: «الأنبئاء» جمع التكسير، فليس فيه إلا إبدال الهمزة ياء خفيفة مفتوحة، وأما لفظ: «النبؤة» فقرأه أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة وإدغام الواو قبلها فيها.

(٣٦٣) أي: إدغام الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمزة.

(٣٦٤) أي: ما بقى من أنواع الهمز.

(٣٦٥) أي: الهمزة في حال الوصل.

(٣٦٦) أي: نظرًا لحركتها.

وقد نصَّ عليه الحافظ أبو عمرو[٣٦٧] في جامع البيان.

الثاني: الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل، نحو: ﴿أَنشَأَ﴾، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، و﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ﴾ إذا سكنت في الوقف فهي محققة كالوصل في مذهب من يبدل الهمزة الساكنة وهذا ما لا خلاف فيه فإنهم إذا كانوا يمنعون من إبدال الهمز الساكن في: ﴿بَارِئِكُمْ﴾[٣٦٨] للعروض كما هو مذهب الجمهور فهم في إبدال الهمزة في الوقف الذي هو أشد عروضًا أمنع.

الثالث: إذا قصد الوقف على «اللائي» في مذهب من يسهل الهمزة بين بين وهو أبو جعفر إن وقف بالروم لم يكن فرَّق[٣٦٩] بين الوصل والوقف.

وإن وقف بالسكون وقف بياء ساكنة[٣٧٠] نصَّ على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني وغيره.

قلت: فكأنهم علَّلوه بأنه لا محل للتسهيل حين يوقف على الهمز لفقد ما أشكل الهمز به.

الرابع: لم نذكر في أثناء تفصيل الأبيات أنهم في أي شيء خالفوا أصولهم في الهمز المفرد فنذكره هنا ليتضح لك وجه عدم إهمال من ذكر في هذا الباب.

أما في الهمز الساكن فخالف أبو جعفر أصله حيث لم يبدل نافع من الهمز

---

(٣٦٧) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده، وله من المصنفات ما يزيد على مائة وعشرين مصنفًا، توفي سنة (٤٤٤ هـ). انظر: الأعلام (٢٠٦/٤).

(٣٦٨) أي: عند السوسي؛ لأنه يقرأ بإسكان الهمز ومذهبه إبدال الهمز الساكن المفرد إلا ما استثنى، ومن المستثنى له لفظ «بارئكم» فلا يبدل همزه لعروض السكون.

(٣٦٩) أي: في المد والقصر فيكون لأبي جعفر التسهيل بين بين مع المد والقصر وصلًا، وأما وقفًا فله التسهيل بين بين بالروم مع المد والقصر.

(٣٧٠) أي: مع المد الطويل، فيكون لأبي جعفر ثلاثة أوجه وقفًا على كلمة «اللائي» كما تقدم تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع لالتقاء الساكنين، ومن المعلوم أن أبا جعفر موافق لأصله في حذف الياء بعد الهمزة، ولذلك لم يتعرض الناظم لحذفها للموافقة، وذكر الناظم أبا جعفر باعتبار مخالفته قالون.

المذكور سوى فاء الفعل المستثنى منه جملة «الإيواء» وسوى «بئر، وبئس، والذئب» وذلك في إحدى روايتيه بخلاف أبي جعفر فإنه أبدل بكماله جميع الهمزات الساكنة سوى: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ البقرة [الآية: ٣٣]، ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ [الحجر: ٥١] فذكره باعتبار مخالفته لقالون مطلقًا، ولورش في التخصيص، وخالف يعقوب أصله، حيث حقَّق الهمزة الساكنة مطلقًا بخلاف أبي عمرو فإنه أبدلها[٣٧١] إلا في قليل، وخالف خلف أصله في: ﴿ٱلذِّئۡبُ﴾ فقط.

وأما في الهمز المتحرك فخالف أبو جعفر أصله حيث لم يبدل نافع إلا ما تفتح إثر الضم فاء للفعل، وذلك في إحدى روايتيه[٣٧٢] بخلاف أبي جعفر فإنه أبدلها بكماله، وخالف أيضًا في غيره من المتحركات بالإبدال فيما ذكر، والحذف فيما ذكر، وإدغام: ﴿جُزۡءٗا﴾ و﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾ وإدغام: ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ بكماله[٣٧٣] وتسهيل: ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ بلا إبدال[٣٧٤]، و﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ و﴿كَآئِن﴾[٣٧٥]، وتسهيل: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ بلا إبدال[٣٧٦]، وتسهيل: ﴿ٱلَّـَٔى﴾ بكماله وتحقيق «لئلا» بكماله وخالف يعقوب أصله في: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ و﴿ٱلَّـَٔى﴾ بالتحقيق والله الموفق والمرشد.

(٣٧١) أي: من رواية السوسي.

(٣٧٢) أي: في رواية ورش، أما رواية قالون فليس فيها إبدال.

(٣٧٣) أي: أن أبا جعفر خالف أصله نافعًا من رواية قالون، حيث إن قالون روى تحقيق همزة «النسيء»، أما ورش فروى إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء الزائدة قبلها في الياء المبدلة من الهمزة، فيصير اللفظ بياء مشددة مرفوعة، وإذا وقف ورش وأبو جعفر كان لهما ثلاثة أوجه: الوقف بالياء المشددة مع السكون المجرد، والإشمام والروم. فمخالفة أبي جعفر من روايتيه لأصله نافع من رواية قالون.

(٣٧٤) ذكر أبا جعفر في تسهيل هذه الكلمات باعتبار مخالفته ورشا في وجه الإبدال.

(٣٧٥) أي: تسهيل همزتهما بلا إبدال لأبي جعفر، ولكن التسهيل يكون مع التوسط والقصر، وقد خالف أبو جعفر أصله بكماله في هذين اللفظين: «إسراءيل، وكائن» فإن نافعًا قرأهما بتحقيق همزهما.

(٣٧٦) أي: أن أبا جعفر قرأ بإثبات الألف والتسهيل مع القصر فقط، إذ لا مد له في المنفصل.

النقل والسكت والوقف على الهمز

جمعها في باب واحد لقلة مباحثها، والمراد بالنقل: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد.

والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف عادة دون تنفس، ومعنى قولنا: «عادة» عادة القراء وعرفهم، ويعلم ذلك بالمشافهة، ومعنى قولنا: «دون تنفس» غير تنفس لا أقل منه، وللقوم فيه كلام لا يليق إيراده في هذا المختصر فليطلب من المطولات. والمراد بقوله: «الوقف على الهمز» على كلمة فيها الهمز لئلا يختص بالمتطرفة وبدأ الناظم بالنقل فقال:

وَلاَ نَقْــلَ إِلَّا الْآنَ مَــعْ يُــونُسٍ بَــدَا وَرِدْءًا وَأَبْــدِلْ أَمْ مِــلْءُ بِــهِ انْقُــلاَ

الوزن: بإسكان عين «معْ»، وصرف «يونسٍ».

الإعراب: ولا نقل الجنسية ومبنيها محذوف الخبر، إلا نقل كلمة «الآن» استثناء متصل من منفي مذكور، فإعراب المستثنى الرفع على البدلية على الأرجح لكن بناؤهما على اعتبار المحلين لتعذرهما لفظًا، مع يونس، ظرف نقل مقدر في المستثنى.

والمراد مع نقل «الآن» في يونس، وصرف للضرورة، بدا: ظهر نقله صفته.

ونقل ردءًا، أي: حركة همزته عطف على المستثنى، وأبدل همزه أمرية محذوفة المفعول، أم ماضية صفة مصدر محذوف، أي: إبدالًا قصده ذلك المرموز، وانقلا «ملء»، أي: حركة همزته أمرية ومفعولها على حكاية المرفوع به مع «ردءًا» حال المفعول، أي: كائنا ثم عطف وقال:

مِــنِ اسْــتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَــلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا وحَقِّــقَ هَمْــزَ الْوَقْــفِ وَالــسَّكْتَ أَهْمَــلاَ

الوزن: على نقل «استبرق» كالرواية وإسكان «معْ».

الإعراب: ونقل من استبرق طيب: اسمية، أو من استبرق: معطوف على مفعول الأمرية آخر البيت السابق، فطيب: خبر مبتدأ محذوف، ونقل سل مع نقل فسل: مبتدأ

وظرفه، فشا: اشتهر خبره، وحقَّق همز الوقف فعلية ماضية ومفعولها ومرفوعها لمرموز الفاء، وأهمل السكت كذلك.

تفصيل: «ولا نقل إلا الآن مع يونس بدا»، أي: لم ينقل مرموز باء بدا ابن وردان حركة الهمز إلى الساكن قبلها في شيء من الكلمات إلا ما ذكر. وهو كلمة «الآن» حيث وقع نحو: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [البقرة: ٧١] و﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [الجن: ٩] وكلمة: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ المستفهم به في موضعي يونس.

فروى جميع ذلك بالنقل فصار ابن جماز في المذكورات بالتحقيق على الأصل. علم ذلك من التخصيص[٣٧٧] بابن وردان والآخران[٣٧٨] أيضًا كذلك.

علم هذا من الوفاق، فخالف أصله[٣٧٩] من رواية ورش بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها ومن رواية قالون بنقل هذه المواضع، وجه المخالفة بتخصيص النقل في المذكورات وتركه فيما بقي من منقولات نافع، الجمع بين أصل الأصل وبين الأصل فافهم.

وعبارته في التحبير في موضعي يونس تخالف ما في القصيدة إذ أورده ثمة لأبي جعفر بكماله فيهما ثم عطف فقال:

«وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَم» يريد أنه قرأ مرموز ألف «أَمَّ» أبو جعفر بكماله في ﴿رِدْءًا﴾ بالقصص [الآية: ٣٤] بنقل حركة الهمزة إلى الدال[٣٨٠] كنافع إلا أنه خالف أصله بإبدال التنوين ألفًا في الحالين، حملًا للوصل على الوقف، وهذا علم من إطلاق الإبدال له، فصار الآخران بإثبات الهمزة محققة، منوَّنة في الوصل، مبدلة التنوين في الوقف، علم هذا من الوفاق ويجوز أن يراد بالإبدال الإبدال المكاني، أي: زد لأبي جعفر ألفًا مكان

---

(٣٧٧) أي: من تخصيص النقل بابن وردان.

(٣٧٨) أي: يعقوب وخلف وافقا أصليهما في التحقيق، أي: عدم النقل فيقرآن كابن جماز.

(٣٧٩) أي: خالف أبو جعفر من رواية ابن وردان أصله من رواية ورش بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها، وخالف أصله من رواية قالون بالنقل في كلمة: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في غير موضعي يونس، وخالف أبو جعفر من رواية ابن جماز أصله من روايتي قالون وورش معًا؛ لأنه قرأ بتحقيق جميع هذه المواضع.

(٣٨٠) أي: مع حذف الهمزة كأصله نافع.

التنوين وصلًا فحذف الهمز يحتمل النقل بأن يكون الردء بمعنى: الُمعين، ويحتمل أن يكون بمعنى: الزيادة، من قوله: «نرى العسْب قد أردى ذراعًا على العشر» فلا همز فيه ويريد بقوله: «مِلْءُ بِهِ انْقُلاَ» أنه روى مرموز باء «به» ابن وردان بنقل حركة همزة[٣٨١] «مِلْءُ» في ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ بآل عمران [الآية: ٩١] في الحالين تخفيفًا، فصار ابن جماز والآخران كالجماعة.

ثم عطف على النقل وقال: «من اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ»، أي: روى مرموز طاء «طيب» رويس بنقل حركة همزة استبرق[٣٨٢] في: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ بسورة الرحمن [الآية: ٥٤] وفي تخفيف همزته طيب؛ لأنه من البناءات الممتدة فصار روح والآخران بترك النقل على الأصل، علم هذا من الوفاق، ثم عطف فقال: «وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا».

أي: قرأ مدلول فاء «فشا» خلف بنقل حركة الهمزة وحذفها في لفظة أمر السؤال إذا كان قبل السين واو أو فاء، حيث وقع وكيف وقع نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] و﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] و﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. فصار الآخران بالهمز كأصليهما ثم شرع في الوقف والسكت وقال:

«وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلاَ»، أي: قرأ من يعود إليه مرفوع حقَّق وهو مرموز فاء «فشا»[٣٨٣] بتحقيق الهمز في الوقف حيث وقع بخلاف صاحبه وكذلك بترك السكت على الساكن قبله[٣٨٤] مخالفًا لأصله والآخران فيهما كذلك فاتفقوا،، والله الموفق.

(٣٨١) إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة، فيصير النطق بلام مضمومة وصلًا، ويجوز له وقفًا النقل مع سكون اللام والإشمام والروم.

(٣٨٢) أي: إلى النون وحذف الهمزة.

(٣٨٣) وهو خلف في اختياره.

(٣٨٤) أي: قبل الهمز مطلقًا.

الإدغام الصغير

تقدم في باب الإدغام الكبير تعريف الصغير، وهو أيضًا قد يكون في مماثله، وقد يكون في مقاربه، ويكون واجبًا وجائزًا فالجائز قسمان: إدغام حرف من كلمة في حروف متفرقة، وينحصر في فصول «إذ»، و«قد»، و«تاء» التأنيث، و«هل» و«بل»، وإدغام حرف من كلمة، أو كلمتين، في موضع مخصص أو حيث وقع، ويعبّر عنه بحروف قربت مخارجها ويلحق بهذين القسمين قسم آخر، ويذكره جمهور المصنفين عقيب ذلك، وهو الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين خاصة لا أنه يتعلق به أحكام أخر سوى الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب وغيره، فلذا جعل الناظم القسمين بابًا واحدًا والملتحق بابًا آخر فقال:

وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ أَلاَ حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُضِّلاَ

الوزن: بإسكان «معْ».

الإعراب: وأظهر ذال «إذ» ماضية ومفعولها وفاعلها، مدلول الرمز، مع دال «قد» حاله، و«تاء» مؤنث عطف على دال «قد»، ألا: تنبيه، حز: أمرية والمأمور المنبه، وعند الثاء للتاء معمولًا أظهر المقدر، واللام زائدة وفاعله مدلول الرمز، وفضلا: فرقا ماضية مجهولة مستأنفة وضمير المثنى للحرفين.

تفصيل:

وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ أَلاَ حُزْ.....

اختلفوا في الذال من «إذ» عند ستة أحرف: الجيم، والزاي، والسين، والصاد، والتاء، والدال، نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور: ١٢، ١٦]، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ [الحجر: ٥٢] فكان مرموز ألف «ألا» وحاء «حز» أبو جعفر ويعقوب يظهران

الذال عند ذلك كله. وأدغم خلف في التاء والدال فقط[٣٨٥].

علم ذلك من الوفاق وهذا هو الموضع الذي خرج الناظم فيه عن اصطلاحه إذ لم يخالف أبو جعفر أصله في إظهار ذال «إذ» عند الحروف الستة[٣٨٦].

وكذلك قرآ بإظهار دال «قد»[٣٨٧] عند ثمانية أحرف: الجيم والشين والسين والصاد والزاي والذال والظاء والضاد، نحو: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾ [القمر: ٤] و﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١] و﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١، ٨٩]، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] و﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [البقرة: ١٠٨] و﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص: ٢٤]، وأدغمها خلف في الكل علم ذلك من الوفاق.

وكذلك قرآ[٣٨٨] بإظهار «تاء» التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل عند ستة أحرف: الجيم والسين والصاد والزاي والثاء والظاء، نحو: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦] و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١] و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٤، ١٢٧] و﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] و﴿خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧] و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

وأظهر مرموز الفاء الآتية خلف التاء عند الثاء فقط حيث وقع، وهذا معنى قوله: «وعند الثاء للتاء فصلا»، أي: فرق بين المتقاربين بالإظهار، وأدغم في الخمسة الباقية علم ذلك من الوفاق ثم شرع في «هل» و«بل» تتميمًا للقسم الثاني[٣٨٩] وقال:

وَهَلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبَا بِفَا نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلاَ

الوزن: بإسكان «معْ» وقصر «لبا وبفا».

---

(٣٨٥) أي: وأظهر عند الأحرف الأربعة ا لباقية وهي: الجيم والزاي والسين والصاد.

(٣٨٦) أما يعقوب فخالف أصله في ذال «إذ».

(٣٨٧) أي: قرأ أبو جعفر ويعقوب بإظهار دال «قد» عند الأحرف الثمانية، أما أبو جعفر فخالف أصله باعتبار رواية ورش عند الضاد والظاء، ووافق أصله في بقية الأحرف، وأما يعقوب فقد خالف أصله في إظهار دال «قد» عند الأحرف الثمانية.

(٣٨٨) أي: أبو جعفر ويعقوب، أما أبو جعفر فخالف أصله باعتبار رواية ورش عند الظاء فقط، وأما يعقوب فخالف أصله عند الأحرف الستة.

(٣٨٩) وصوابه: للقسم الأول، وهو ما أدغم فيه حرف من كلمة في حروف متفرقة.

الإعراب: و«هل» و«بل» معطوفان بتصريح وتقدير على إذ إذ هما في سلسلة الإظهار أي: أظهر لام «هل» ولام «بل»، وفتى: فاعل الماضية، ويسعه ما مرَّ من التقديرات في الجمع في «عليهم، وإليهم، ولديهم»، وأظهر لام «هل» ماضية ومفعولها مع «تاء» ترى، حاله، أي: مصاحبة لها، وأظهر لبا ماضية ومفعولها بفا حاله، أي: ملتصقة، وكذلك أظهر «نبذت»، أي: ذالها، وأظهر كراء «اغفر لي»، وأظهر دال «يرد»، وأظهر صاد، أي: داله[٣٩٠]، وحقها أن ينطق بها ساكنة على حكاية البناء لعدم التركيب، لكن حُرِّك؛ لأنها بإزاء ميم مفاعلن وبالفتح؛ لأنها أقرب إلى حق البناء حُوِّلا: ماضية مجهولة مستأنفة، أي: حُوِّل المذكور عن الإدغام.

تفصيل: «وَهَلْ بَلْ فَتًى» اتفقوا في لام «هل» ولام «بل» عند ثمانية أحرف: التاء والثاء والزاي والسين والطاء والظاء والضاد والنون، نحو: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [مريم: ٦٥] و﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين: ٣٦] و﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد: ٣٣] و﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨، ٨٣] و﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء: ١٥٥] و﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ [الفتح: ١٢] و﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨].

فقرأ مرموز فاء «فتًى» خلف بإظهارهما عند الجميع، وكذلك الآخران علم ذلك لأبي جعفر من الوفاق، وليعقوب من خلافه في «هل ترى» كما سيأتي ووفاقه في البواقي ثم استأنف وقال:

..... هَـلْ مـعْ تَـرَى وَلْـبَا بِفَـا نَـبَذْتُ وَكَاغْفِـرْ لـي يُـرِدْ صَـادَ حُـوِّلاَ

جميع ذلك ليعقوب، أي: قرأ مرموز حاء «حولا» كالآخرين بإظهار «هل» عند تاء «ترى» في الموضعين ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] و﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ في الملك والحاقة.

فمن أول الباب إلى هنا هو القسم الأول[٣٩١]، ووافق أبو جعفر أصله في جميع حروف «إذ».

أما يعقوب فقد خالف أصله في الحروف المذكورة لذال «إذ» حيث أدغم أبو

---

(٣٩٠) أي: دال صاد في فاتحة سورة مريم، وهي «كهيعص».

(٣٩١) المراد بالقسم الأول، هو: ما أدغم فيه حرف من كلمة في حروف متفرقة.

عمرو في جميعها بكماله، وأظهر يعقوب كذلك وذكر حُكْمُ خلف[٣٩٢].

أما دال «قد» فخالف أبو جعفر أصله حيث أظهرها عند الثمانية كلها بكماله وأظهر في كلها نافع من رواية قالون، وأدغم في الضاد والظاء المعجمتين من رواية ورش وأظهر في البواقي، وخالف يعقوب أصله حيث أدغم أبو عمرو في جميعها وأظهر يعقوب كذلك، وذُكِرَ حكمُ خلف[٣٩٣].

أما «تاء التأنيث» فخالف خلف أصله حيث أدغمها حمزة في الستة كلها وأظهر خلف عند الثاء، وأدغم في البواقي.

وقوله: «ولبا بفا» إلى آخر الباب يتعلق بالقسم الثاني[٣٩٤]، وينحصر في سبعة عشر حرفًا:

الأول: «الباء الساكنة عند الفاء»، وهذا معنى قوله: «ولبا بفا»، وذلك في خمسة مواضع: في النساء ﴿أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ﴾ [الآية: ٧٤]، وفي الرعد: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الآية: ٥]، وفي سبحان: ﴿قَالَ أَذْهَبْ فَمَن﴾ [الإسراء: ٦٣] وفي طه: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ [الآية: ٩٧] وفي الحجرات: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾ [الآية: ١١] فقرأ مرموز حاء «حولا»[٣٩٥] في جميع ذلك بالإظهار[٣٩٦]، وعلم ذلك من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٣٩٧].

الثاني: «الذال الساكنة عند التاء» في ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ في طه [الآية: ٩٦]، وإليه أشار بقوله: «نبذت» فأظهر مرموز حاء «حولا»، ولأبي جعفر كذلك[٣٩٨] فاتفقا. وأدغم

---

(٣٩٢) وذلك من الموافقة لأصله فيدغم ذال «إذ» في التاء والدال ويظهرها عند باقي الحروف الأربعة، وهي: الجيم والزاي والسين والصاد.

(٣٩٣) أي: في إدغام دال «قد» في جميع حروفها الثمانية، وهي: الجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء وقد علم ذلك من الموافقة.

(٣٩٤) وهو: ما أدغم فيه حرف من كلمة أو كلمتين في موضع مخصص أو حيث وقع، وهو المعبّر عنه بحروف قربت مخارجها.

(٣٩٥) أي: من المخالفة.

(٣٩٦) يعقوب.

(٣٩٧) أي: على إظهار الباء المجزومة عند الفاء في مواضعها الخمسة المذكورة.

(٣٩٨) أي: بالإظهار من الموافقة، أما خلف فوافق أصله حمزة فأدغمها.

خلف علم هذا من الوفاق.

الثالث: «الراء الساكنة عند اللام» حيث وقع وهذا معنى قوله: «وكاغفر لي» نحو: ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [مريم: ٦٥]، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [الطور: ٤٨]، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى﴾ [لقمان: ١٤] وما كان مثله وعلم العموم من كاف التشبيه.

فأظهر يعقوب جميع ذلك بخلاف صاحبه، وكذلك الآخران علم من الوفاق فاتفقوا.

الرابع: «الدال الساكنة عند الثاء» في: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [الآية: ١٤٥]، وهو موضعان في آل عمران فأظهر يعقوب، وعلم من الوفاق، لأبي جعفر كذلك فاتفقا ولخلف الإدغام.

الخامس: «الدال في الذال من ص ذكر» في فاتحة مريم، فأظهر يعقوب وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك، ولخلف الإدغام ثم قال:

أَخَذْتُ طُلُ اورِثْتُمُ حِمى فِدْ لَبِثْتُ عَنْ هُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعْكِسًا حَلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة «أورثتم»، وتنصيف «عنهما» إذ على النصف يتم النصف وتشديد دال «ادَّغم» وإسكان «معْ».

الإعراب: «طل»: أمرية من الطول بالفتح، وهو الغلبة بالفضل «أخذت» ظرفها المقدم، أي: أغلب في إظهار ذال «أخذت» على الخصم، وكذلك «أورثتم».

«فد»: أمرية مقدمة الظرف ذا حمى قوة حال فاعلها قدم على المتصرف جوازًا وإظهار ثاء «لبثت» مبتدأ ثابت عنهما خبره، أي: المرموزين، وادغم ثاء «لبثت»: أمرية من الافتعال محذوفة المفعول مع «عذت» حاله، وأب أمرية من الأوب الرجوع، معطوفة على السابقة، واعكسا أخرى ذا مفعولها إشارة إلى «عذت» القريب «حلا»، لذ: صفة مصدر، أو خبر مبتدأ محذوفين، أي: عكسا أو العكس.

تفصيل: شرع في الحرف السادس وهو الذال عند التاء، وهو قوله: «أخذت طل» يعني: روى مرموز طاء «طل» رويس بإظهار الذال عند التاء إذا وقع قبل الذال خاء حيث وقع، وكيف وقع، أورده معرَّى من الداخلة واللاحقة[٣٩٩] فاندرج فيه نحو:

---

(٣٩٩) أي: سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد، أم ضمير جمع، وكذلك يظهر الذال عند التاء في لفظ =

﴿أَخَذْتُمْ﴾ [آل عمران: ٨١] و﴿ٱتَّخَذْتُم﴾ [الرعد: ١٦] و﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم﴾ [الرعد: ١٦] و﴿لَتَّخَذْتَ﴾ [الكهف: ٧٧] و﴿ثُمَّ أَخَذْتُ﴾ [فاطر: ٢٦] فإن أوهم إيراد صيغة «أخذت» التخصيص فشهرة العموم تدفعه، وأدغم الآخران وروح علم ذلك من الوفاق.

السابع: الثاء عند التاء في قوله: «أورثتم» وإليه أشار بقوله: «أورِثْتُمْ حِمى فِدْ» يعني قرأ مرموز حاء «حمى» وفاء «فد» يعقوب وخلف بالإظهار فيه وأطلقه فاندرج فيه الأعراف والزخرف وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقوا.

الثامن: الثاء عند التاء أيضًا وهو في: ﴿لَبِثْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وإليه الإشارة بقوله: «لبثت عنهما»، يعني: قرأ من كنَّى عنه بالمثنى وهما مرموز حاء «حمى» وفاء «فد» بإظهار الثاء عند التاء في «لبثت»، حيث جاء وكيف جاء، ولما أطلقه اندرج فيه: ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢] وأدغم أبو جعفر علم ذلك من قوله: «وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ» فإنه أراد بالمعية إدغام «لبثت» مع إدغام الحرف التاسع وهو الذال عند التاء في: ﴿عُذْتُ﴾، يعني: قرأ مرموز ألف «أب» أبو جعفر بإدغام: ﴿لَبِثْتُ﴾[٤٠٠] مع إدغام الذال[٤٠١] في: ﴿عُذْتُ﴾ واندرج فيه غافر [الآية: ٢٧] والدخان [الآية: ٢٠].

وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب الإظهار، علم ذلك من قوله: «ذَا اعْكِسًا حَلاَ» فإن ذا إشارة إلى: ﴿عُذْتُ﴾ القريب، ومعنى اعكسا: أظهر؛ لأنه عكس الإدغام، يعني: قرأ مرموز حاء «حَلاَ» بإظهار الذال[٤٠٢] في: ﴿عُذْتُ﴾ ثم قال:

ويسنَ نُونَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ وسِينَ مِيـ ـمَ فُزْ يَلْهَثْ اظْهِرْ أُدْ وَفِي اركَبْ فَشَا أَلاَ

الوزن: بتحريك نون «يسنَ» و«نونَ» وبنقل حركة همزة «أدغم» وبقصر «فداء» وتحريك نون «سينَ»، وميم «ميمَ» وقطع أخيرتها[٤٠٣] عن الأوليين إذ بها يبتدأ النصف

=

«اتخذت» سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد، أم ضمير جمع، فالحكم واحد في الجميع.

(٤٠٠) أي: بإدغام الثاء في التاء في «لبثت، ولبثتم».

(٤٠١) أي: مع إدغام الذال في التاء.

(٤٠٢) أي: قرأ يعقوب بإظهار الذال عند التاء في لفظ «عذت».

(٤٠٣) أي: الميم الأخيرة من لفظ «ميم» عن الميم والباء الأوليين.

الثاني وبنقل حركة همزة «أظهر».

الإعراب: وأدغم نون يسن، ونون ن: أمرية ومفعولها ومعطوفه وهما كصاد وفدًا صفة مصدر محذوف، أي: إدغامًا ذا فداء، وهو اسم لما يفدي به، وإذا كسرت أوله يمد ويقصر، وإذا فتحت فهو مقصور، يقال فَدَا بنفسه وبكذا إذا جعل ذلك عوضًا عن المفدي، وسيأتي مناسبته في التفصيل، و«حط» أمرية معطوفة على أدغم، أي: احفظه عن الفك، وسين مضافة إلى ميم، وحُرِّكَا للوزن، وذكر وجه الفتح، وفز: أمرية مقدمة الظرف، أي: فز في إظهار نون سين في ميم «ميم»، وقد ذكر معنى: فد، وحط، وفز غير مرة.

وأظهر ثاء «يلهث»: أمرية ومفعولها، «أد» ارجع إلى الأصل صفة مصدر، أو خبر مبتدأ محذوفين، أي: إظهارًا أو الإظهار، وإظهار باء «اركب» مبتدأ فشا خبره ألا: تنبيه محذوف المنبه للقافية.

تفصيل: أشار إلى الحرف العاشر وهو النون في الواو من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ وإلى الحرف **الحادي عشر**: وهو النون في الواو من: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ بقوله: «وَيَسنَ نُونَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ»، يعني: قرأ مرموز فاء «فدًا» وحاء «حط» خلف ويعقوب بإدغام النونين في الواوين، وأظهر أبو جعفر النون في الموضعين، علم ذلك من الوفاق[٤٠٤] وأشار بقوله: «فدًا» إلى أنه لا بد في الإدغام من الفداء؛ لأن المدغم لا بد وأن يكون من جنس المدغم فيه، فكأنه يترك الحرف الأول ويفدى بحرف كالمدغم فيه.

الثاني عشر: السين في الميم وإليه أشار بقوله: «وسين ميم فز» يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف بإدغام[٤٠٥] نون سين في الميم من: ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة الشعراء [الآية: ١] والقصص [الآية: ١]، وخرج بقيد «ميم»: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ﴾ [النمل: ١] و﴿عسٓقٓ﴾ [الشورى: ١]، فإنهم وافقوا فيهما أصولهم، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك[٤٠٦] فاتفقا، وكان عليه أن

---

(٤٠٤) أي: لأصله من رواية قالون في سورة يس، ولأصله بخلف عن ورش في سورة القلم كما يؤخذ الإظهار أيضًا لأبي جعفر من أنه يقرأ بالسكت على كل حرف من حروف الهجاء التي في فواتح السور، ويلزم من السكت الإظهار.

(٤٠٥) أي: من المخالفة لأصله.

(٤٠٦) أي: قرأ يعقوب بإدغام نون «سين» في الميم من: ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحتي الشعراء والقصص من =

يذكر إظهار أبي جعفر لأنه خالف نافعًا بسكت فواتح السور كما يجيء في الفرش، ويلزم من ذلك الإظهار فكأنه اعتمد على ما يذكره في الفرش.

الثالث عشر: الثاء عند الذال وإليه أشار بقوله: «يَلْهَثْ اظْهِر أُدْ» يعني: قرأ مرموز ألف «أُدْ» أبو جعفر بإظهار الثاء عند الذال في موضع واحد وهو: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف [١٧٦] وأدغم الآخران علم ذلك من الوفاق.

الرابع عشر: الباء عند الميم، وإليه أشار بقوله: «وَفي ارْكَبْ فَشَا أَلاَ»، أي: قرأ مرموز فاء «فشا» وألف «ألا» خلف وأبو جعفر بإظهار الباء عند الميم في قوله: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [الآية: ٤٢] في هود، وقرأ يعقوب بالإدغام علم ذلك من الوفاق.

بقي ثلاثة أحرف لم يذكرها الناظم لوفاقهم وهو «**الخامس عشر**: » الباء عند الميم وهو في البقرة: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] فخلف وافق أصله بالإدغام[٤٠٧] وفي قراءة الآخرين خرج من الباب كما يجيء في فرش الحروف فاتفقا[٤٠٨] بالإظهار.

والسادس عشر: اللام المجزومة في الذال وذلك من: ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١] حيث وقع فأظهروها كأصولهم، والسابع عشر الفاء الساكنة عند الباء وهو في: ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ في سورة سبأ [الآية: ٩] فاتفقوا في إظهارها[٤٠٩]، ومخالفتهم أصولهم في ذلك القسم ظاهرة مستغنى عن شرحها يتضح لك في باب حروف قربت مخارجها في حرز الأماني فلم نطول الكلام بذكرها فلنشرع في الملتحق،، والله الموفق.

=

الموافقة لأصله فيتفق مع خلف في الإدغام.

(٤٠٧) أي: بإدغام الباء في الميم ومن المعلوم أن خلفا يوافق أصله في جزم الراء في «فيغفر» والباء في «ويعذب» وإدغام الباء في ميم «من».

(٤٠٨) أي: اتفق أبو جعفر ويعقوب في إظهار الباء عند الميم؛ لأنهما يقرآن برفع الراء والباء كما سيأتي آخر البقرة وبهذا يخالفان أصليهما.

(٤٠٩) موافقة لأصولهم.

باب النون الساكنة والتنوين

قيَّد النون بالساكنة ليخرج المتحركة، وأطلق التنوين؛ لأن وصفه الإسكان، وصرَّح به وإن كان نونًا لمخالفته وقفًا وكتابة ومحلًا، وهذا هو الملتحق المذكور أول الباب.

وَغُنَّةٍ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِخَا وَغَيْـ ـنِ الاخْفَا سِوَى يُنْغَضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلاَ

الوزن: بقصر «يا» و«خا» وقطع نون «غين» إذ عنده يتم النصف، وبه يبتدأ الآخر، وبحذف تنوينه، وبنقل «الإخفاء» وقصره، وإسكان ضاد «ينغض» وقاف «منخنق».

الإعراب: وفز بغنة إدغام ياء: أمرية، والواو عطف على ياء، والإخفا في خا وغين: اسمية، وحذف إحدى النونين من المعطوف على حد ولا ذاكر الله، سوى غين «ينغض» وغين «يكن غنيًا»، وسوى خاء «منخنق»: استثناء على لف ونشر غير مرتب، وحذف الداخل واللاحق[٤١٠] والمظهر عنده مما استثنى ضرورة.

ألا: تنبيه، محذوف المنبه للقافية.

تفصيل: بيَّن مخالفة خلف أصله عند ملاقاة النون والتنوين الياء والواو، وقال وغنة يا والواو فز، يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف بالإدغام مع الغنة إذا لقى النون والتنوين الياء والواو، وذلك نحو: ﴿وَمَن يَقُلْ﴾ [الأنبياء: ٢٩] و﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] و﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] و﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] فبقى الآخران[٤١١] على أصلهما في أحكام النون والتنوين مجمعًا عليها مختلفًا فيها، من الغنة وتركها، ومن

---

(٤١٠) المراد بالداخل المحذوف ضرورة الفاء والسين من «فسينغضون»، وكذا الألف واللام من «والمنخنقة»، والمراد باللاحق المحذوف ضرورة أيضًا الواو والنون من «فسينغضون»، وكذا تاء التأنيث من «والمنخنقة»، والمراد بالمظهر عنده المحذوف ضرورة «غنيا».

(٤١١) أي: أبو جعفر ويعقوب.

الإظهار والإخفاء والقلب كما تقرر في حرز الأماني، لكن خالف أبو جعفر أصله في بعض المواضع فذكره بقوله: «وَبِخَا وَغَيْنٌ الاخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلاَ».

أي: قرأ مدلول ألف «ألا» أبو جعفر بإخفائهما عند الخاء والغين في جميع القرآن وقد اجتمعا في قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] فبقي على أصله في غيرهما من حروف الحلق بالإظهار، واستثنى من ذلك ثلاثة ألفاظ، وهي: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ في الإسراء [الآية: ٥١] و﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ في النساء [الآية: ١٣٥]، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ في المائدة [الآية: ٣]، فوافق فيها أصله كالبواقي فذكرها لئلا يطَّرد الحكم.

فبقي الآخران على أصلهما فيما استثنى[٤١٢] فخالف خلف أصله بالغنة في اختياره، وأبو جعفر بالإخفاء، وجه غنة خلف في المذكورين[٤١٣] أن الأفصح في الحروف الغنوية إبقاء صفتها، ويمكن أن يقال وجه إثبات خلف الغنة، أما في التنوين فلأن التنوين لا أثر له في الخط فأبقى له أثر في اللفظ، لئلا يستهلك رأسًا ولا يرد الإدغام بلا غنة؛ لأنه توجيه إدغام غير محض ناقص التشديد، والإدغام بلا غنة إدغام محض كامل التشديد، وتحقيق ذلك مذكور في المطولات فارجع إليها.

وأما في النون فلأن له أثرًا في الخط فأبقى له أثر في اللفظ ليوافق اللفظ الخط، ووجه إخفاء أبي جعفر عند الخاء ملاحظة اشتراكهما في الانفتاح وعند الغين ملاحظة اشتراكهما فيه وفي الجهر.

ووجه الاستثناء الاختلاف في أكثر الصفات مع بعد المخرج والجمع بين الأمرين، كل ذلك بعد اتباع الأثر والله الموفق.

(٤١٢) أي: بالإظهار عند جميع حروف الحلق.

(٤١٣) أي: غنة النون والتنوين عند إدغامهما في الياء والواو كما تقدم.

الفتح والإمالة

فتح القارئ للحرف عبارة عن فتح «فِيهِ»[٤١٤] بها من غير مبالغة لئلا يصير مثل تفخيم الأعاجم فإنه ممنوع، والإمالة لغة: الاعوجاج.

واصطلاحًا: أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، والفتح والإمالة لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، واختلف في أن الإمالة فرع عن الفتح، أو أن كلًّا منهما أصل برأسه، فذهب الجمهور إلى الأول لعدم توقفه على سبب[٤١٥]. وتوقف الإمالة عليه، ومختار الناظم هو الأول[٤١٦] فلذا ابتدأ به وقال:

وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْـ ـهُ عَيْنُ الثُّلاَثِي رَان شَا جَاءَ مَيِّلاَ

الوزن: بإسكان عين «معْه»، وقطع هائه إذ بها يبتدأ النصف، وبقصر «شاء».

الإعراب: ألف «قهار» و«البوار» مبتدأ ومعطوفه بالتقدير محكيًّا الإعراب بالفتح خبره، وضعاف، أي: فتح ألفها مبتدأ محكي الفتح حذف تنوينه ضرورة ثابت معه فتح ألف عين الثلاثي خبره، وميّل، أي: أمل ألف «ران» و«شاء، وجاء»: أمرية ومفعولها ومعطوفاه ثم شبَّه وقال:

كَالأَبْرَارِ رُؤْيَا اللاَمِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلاَ تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلاَ

الوزن: بنقل «الأبرار».

الإعراب: كالأبرار كألفه: متعلق الأمرية، وكألف «رؤيا»: معطوفة، وأضافه إلى اللام للملابسة وكألف «توراة» آخر، و«فد» بإمالة المذكورات: أمرية، ولا تمل ألفا مضارعة منهية ومفعولها، وحز: اجمع أمرية، سوى ألف «أعمى» استثناء من مفعول لا تمل بسبحان في سورته صفة أعمى، أي: الكائن فيه أولًا في أول موضعيه ظرف بعد

---

(٤١٤) أي: فتح القارئ فمه بلفظ الحرف لا فتح الألف إذ الألف لا تقبل الحركة.

(٤١٥) أي: الفتح.

(٤١٦) أي: أن الإمالة فرع عن الفتح.

ظرف.

تفصيل: اعلم أن أبا جعفر خالف أصله في باب الإمالة ففتح في جميع ما أمال أو قلَّل نافع كما سيأتي آخر الباب، وكذلك يعقوب فإنه خالف أبا عمرو إلا في قليل ويأتي ذكره، وخالف خلف أصله في المواضع التي تذكر في هذا الباب، ووافق فيما لم يذكر مما يمال لأصله، فجميع ما في البيت الأول وما في البيت الثاني إلى قوله: «فد» لخلف يعني خالف مرموز فاء «فد» خلف أصله في الألفاظ المعدودة، فقرأ بعضها بالفتح وبعضها بالإمالة، والمراد بالإمالة في هذا الباب هو الإضجاع، أما ما خالف بالفتح فيه فهو: ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ المجرور حيث وقع و﴿ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] المجرور لا غير، و﴿ضِعَٰفًا﴾ في النساء [الآية: ٩]، وفتح أيضًا الألفات التي وقعت عينًا في الأفعال الثلاثية الممالة لحمزة سوى ما يأتي ذكره، وهذا معنى قوله عين الثلاثي وبقي أبو جعفر على الفتح في جميع ما ذكر كما سيأتي، وكذلك يعقوب علم هذا مما يأتي فخالف خلف أصله في جميع ما فتحه.

أما في: ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ و﴿ٱلْبَوَارِ﴾ فلأنه[٤١٧] فتحهما وقلَّلهما حمزة.

وأما في: ﴿ضِعَٰفًا﴾ ففتحه بلا خلاف، وأما حمزة من رواية خلاد في أحد وجهيه وبكماله في الوجه الآخر.

وأما في عين الثلاثي فخصَّص الإمالة بالثلاثة الآتي ذكرها وفتح في البواقي[٤١٨] منها وأمال حمزة جميعه بلا استثناء شيء من ذلك، وأما ما أمال فيه فهو في أربعة أصول مطردة وفي موضع مخصَّص وهو ألف: ﴿رَانَ﴾ في المطففين [الآية: ١٤].

---

(٤١٧) أي: خلف.

(٤١٨) وهي الأفعال الماضية الثلاثية الآتية: «خاب» نحو: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، و«خاف» نحو: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾، و«طاب» نحو: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾، و«ضاقت» نحو: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾، و«حاق» نحو: ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾، و«زاغ» نحو: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾، و«زاد» نحو: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾، وهذا معنى قوله: «عين الثلاثي» فخالف خلف روايته عن حمزة في كل ما ذكر من هذه الأفعال الماضية الثلاثية ففتح ألفاتها التي وقعت عينًا.

أما الأصول المطَّردة، فأولها الألف المنقلبة من عين الفعل الثلاثي من «شاء، وجاء» وإليه أشار بقوله: «شَا جاءَ مَيِّلاَ» يعني: قرأ مرموز فاء «فد» بإمالة هذين الألفين حيث وقعا وكيف وقعا.

ثانيها: كل ألف بين راءين ثانيتهما مجرورة وإليه أشار بقوله: «كالأبرار» أورده بكاف التشبيه فاندرج فيه مثل: «قرار، والأشرار» وغير ذلك.

ثالثها: كلمة «الرءيا» المعرفة باللام حيث وقع[٤١٩]، وهذا معنى قوله: «رءيا اللام»، وأما في العاري[٤٢٠] من اللام فوافق أصله بالفتح.

رابعها: ألف «توراة» حيث وقع، وبقي أبو جعفر في الأربعة على الفتح كما سيأتي، وكذلك يعقوب في غير ما خص بالإمالة كما سيأتي أيضًا.

وأما خلف فخالف[٤٢١] أصله في عين الثلاثة بالتخصيص، وفي نحو: «الأبرار» فلأنه أضجعه وقلَّل حمزة.

وأما في «الرءيا» فأماله وفتح حمزة، وأما في: ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ فأضجعه وقلَّل حمزة.

ثم انتقل إلى ذكر مخالفة يعقوب بكماله في بعض، وبرواية في آخر، فأشار إلى ذلك بقوله: «وَلاَ تُمِلَ حُزْ سِوى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلاَ» يعني: لم يمل مرموز حاء «حُزْ» يعقوب في شيء من الألفات الممالة لأصله إلا في كلمة: ﴿أَعْمَىٰ﴾ أول موضعي سبحان [الإسراء: ٧٢] ثم أورد بقية ما خالف فيه أصله وقال:

وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا ءُ يَسِنَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلاَ

الوزن: بقطع همزة «ياء» إذ به يبتدأ النصف الأخير.

الإعراب: وطُل: أمرية، «كافرين»: منصوب المحل على الظرفية الكل تأكيده، وحط: احفظ النمل: أمرية مقدمة المفعول على حذف مضاف، أي: كافرين، وإمالة ياء

---

(٤١٩) أي: حيث وقع لفظ «الرءيا» المعرَّف باللام، فإن خلفًا أمال ألفه.

(٤٢٠) أي: من «اللام» المجرد منها، فقد قرأ خلف بفتح ألفه موافقة لأصله.

(٤٢١) أي: خالف أصله حمزة حيث إنه يميل الألف في هذه الألفاظ الثلاثة على أصله ويفتح ما عداها من عموم قوله: «معه عين الثلاثي»، كما أمال نحو: ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ وهو ما جاء فيه ألف بين راءين أخراهما مجرورة، سواء أكان هذا اللفظ المشتمل على الراءين معرفًا أو منكرًا، فإن خلفًا خالف أصله حيث إنه أماله إمالة كبرى وقلَّله حمزة.

«يسن»: مبتدأ يمن خبره، وافتح الباب: أمرية ومفعولها إذ علا: ارتفع الفتح تعليله.

تفصيل: ما ذكر هنا ليعقوب بكماله أو برواية في تقدير المستثنى من قوله: «وَلاَ تُمِلْ حُزْ» فقوله: «وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ» يريد به أنه روى مرموز طاء «طُلْ» رويس بإمالة ألف «كافرين» حيث وقع وكيف وقع، إذا كان بالياء كما لفظ به مجرورًا، أو منصوبًا، معرفًا كان أو منكرًا، وهذا معنى تأكيده بالكل، وافقه روح في سورة النمل: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [النمل: ٤٣].

فصار هنا[٤٢٢] يعقوب بكماله وهذا معنى قوله: «وَالنَّمْلَ حُطْ» فخالف روح أصله في غير النمل، ثم قال: «وَيَاءُ يَسِنَ يُمْنٌ»، أي: روى مرموز ياء «يُمْنٌ» روح بإمالة فتحة الياء من «يس»، فمن ذكر له الإمالة في هذا الباب من الأئمة الثلاثة إمالته مخصوصة بالحروف المذكورة وفيما عداها إخلاص الفتح.

ثم قال: «وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلاَ» يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بفتح باب الإمالة، أي: جميع ما يمال لنافع[٤٢٣]، وقد أفْضَتِ النوبة إلى بيان المخالفة، فخالف يعقوب أصله حيث خصَّ بإمالة أول[٤٢٤] موضعي سبحان، وبإمالة: ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ برواية رويس وبكماله في النمل فقط، وكذلك خالف[٤٢٥] أصله في ياء يسن حيث فتحه أبو عمرو، ولم يمل يعقوب فيما عدا المذكورات، وخالف أبو جعفر أصله حيث لم يمل مما ذكر إمالته لنافع، بل قرأ في جميعه بإخلاص الفتح، وخالف أصله فيما ذكر في الباب، ووافقه في جميع ما يمال لأصله مما لم يذكر[٤٢٦]، والله الموفق.

---

(٤٢٢) أي: في سورة النمل.

(٤٢٣) ليس لأبي جعفر إمالة مطلقًا، فخالف أصله في باب الإمالة.

(٤٢٤) المراد بأول موضعي سبحان لفظ: «أعمى» في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ بالإسراء [الآية: ٧٢].

(٤٢٥) أي: أن يعقوب من رواية روح خالف أصله أبو عمرو حيث إن أبا عمرو لم يمل ألف يس.

(٤٢٦) أي: من الألفات المنقلبة عن ياء أو المرسومة ياء في المصاحف، فإن خلفًا يوافق أصله في إمالتها.

باب الراءات واللامات

والوقف على المرسوم

جمعها في باب واحد لقلة المباحث والمراد «بالمرسوم» رسم كتابة المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة، وهو[٤٢٧] قياسي واصطلاحي، فالقياسي: ما وافق فيه اللفظ الخط، والاصطلاحي: ما خالفه ببدل، أو زيادة، أو حذف[٤٢٨]، أو وصل، أو فصل، وله قوانين وأصول مبينة في كتب النحاة والعربية، وقد جاءت أشياء في رسم المصاحف خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يُتعَدَّى إلى ما سواها، منها ما عرف سببه، ومنها ما لم يعرف، وهذا المختصر لا يليق بتفاصيلها، فبدأ الناظم بالراءات وقال:

كَقَالُـــونَ رَاءَاتٌ وَلاَمَـــاتٌ اثْلُهَـــا وَقِـفْ يَـا أَبَـهْ بِالْهَـا أَلاَ حُـمْ وَلْـم حَـلاَ

الوزن: بقصر «بالها» وإسكان «لم».

الإعراب: كقالون راءات: اسمية، ولامات: معطوفة على راءات، أي: قراءتها كروايته، واتل الراءات واللامات كروايته أمرية محذوفة المتعلق، وقف على لفظة «يا أبه»: أمرية ومفعولها، بالهاء: متعلقها، «أَلاَ حُمْ» تنبيه، وأمرية أمر بها المنبه، ووقف «لم حلا»: اسمية، ويقدر بالهاء، ثم عطف وقال:

وَسَـائِرُهَا كَالْبَـزِّ مَـعْ هُـو وَهِـي وَعَـنْ ـــهُ نَحْـوُ عَلَيْهِـنَّهْ إِلَـيهْ رَوَى الْمَـلاَ

الوزن: بحذف ياء «البزي»، وإسكان العين والواو والياء، وقطع عن الهاء إذ على الثلثين[٤٢٩] يتم النصف، وبالثلث[٤٣٠] يبتدأ النصف.

---

(٤٢٧) أي: الرسم من حيث هو قسمان.

(٤٢٨) أي: نقص.

(٤٢٩) المراد بالثلثين ثلثا حروف كلمة «عَنْهُ» أي: حرفا العين والنون؛ فعلى النون من لفظ «عنه» يتم نصف البيت الأول.

(٤٣٠) المراد بالثلث ثلث حروف كلمة «عَنْهُ» أي: حرف الهاء، إذ به يبتدأ النصف الأخير من البيت.

الإعراب: «وَسَائِرُهَا» أي: وقفه مبتدأ عطف على مبتدأ الاسمية آخر السابق، والضمير عائد إلى لَمٍ وحذف خبره اكتفاء بالأول على حد قوله: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ كالبز كوقفه حال فاعل الخبر أي: كائنًا، وهو كالكوف مع «هو وهي»، أي: وقفها حال أخرى، أو سائرها: مبتدأ، كالبز: خبره مع «هو وهي»: حال فاعل الظرف، لكن الأول أصوب، لئلا يتوهم الخلف من التشبيه فَتَدبَّر، ونحو: «عليهنه»، وإليه: مبتدأ ومعطوف روى الملا: الأشراف: خبره، عنه متعلقه والمجرور لمرموز الحاء.

تفصيل: ذكر أبا جعفر هنا من أجل مخالفته نافعًا من رواية ورش ولهذا صرَّح بموافقة قالون، وقال: «كَقَالُونَ رَاءَاتٌ وَلاَمَاتٌ اثْلُهَا» أي: قرأ مرموز ألف «اثْلُهَا» في جميع الراءات واللامات، مثل: قالون ففخمها وغلظها[٤٣١] حيث فخمها وغلظها[٤٣٢]، ورقَّقها حيث رقَّقها[٤٣٣]، وكذلك الآخران علم هذا من الوفاق وفي تفاصيل مسائل الراءات واللامات طول لا نطول الكتاب بذكرها[٤٣٤] فارجع إلى المطولات.

ثم شرع في الوقف على المرسوم وقال: «وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلاَ حُمْ» يعني: قرأ مرموز ألف «أَلاَ» وحاء «حُمْ» أبو جعفر ويعقوب: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ بالهاء في الوقف حيث وقع وهو في يوسف [الآيتان: ٤، ١٠٠] ومريم [الآيات: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥] والقصص [الآية: ٢٦] والصافات [الآية: ١٠٢] ووقف خلف بالتاء اتباعًا للرسم، علم ذلك من الوفاق، وهذا من قبيل البدل فخالفا أصلهما حيث وقف بالتاء وجه المخالفة أن تاء «يا أبت» للتأنيث كما تقرر في سؤال سيبويه عن الخليل فقلبت هاء في الوقف جريًا على وتيرة الإطراد، ثم شرع في الزيادة وهو إلحاق هاء السكت محافظة للحركة البنائية، أو مد الألف قبلها لما سيجيء.

فيجيء في أربعة أصول مطَّردة وكلمات مخصوصة.

الأصل الأول: «ما» الاستفهامية، وهو ما ذكره الناظم بقوله: «وَلِمْ خَلاَ»،

---

(٤٣١) وهو أبو جعفر.

(٤٣٢) وهو قالون.

(٤٣٣) أي: أبو جعفر قد خالف نافعًا من رواية ورش.

(٤٣٤) أي: مسائل الراءات واللامات.

«وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ» يعني: وقف مرموز حاء «حَلاَ» يعقوب كالبزي[٤٣٥] بزيادة هاء السكت على «ما» الاستفهامية المحذوفة ألفها عند دخول الجارة، للفرق؛ لأنه لما حذف الألف ألحق هاء السكت محافظة للحركة البنائية، ووقعت في خمس كلمات:

إحداها: ﴿لِمَ﴾ [الصف: ٢]، وهي ما ذكره الناظم بصريحه، والأربعة الباقية: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١] و﴿فِيمَ﴾ [النساء: ٩٧] و﴿بِمَ﴾ [النمل: ٣٥] و﴿مِمَّ﴾ [الطارق: ٥] وهي التي أراد الناظم بقوله: «وسائرها».

ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخران فيها على الميم الساكنة علم ذلك من الوفاق.

الأصل الثاني: وهو الضمير المفرد الغائب مذكَّرًا كان أو مؤنثًا وهو ما ذكره الناظم بقوله: «مع هو وهي» يعني: وقف أيضًا مرموز حاء «حلا» بزيادة هاء السكت على «هو» و«هي» حيث وقعا وكيف وقعا لما ذكر قبل نحو: ﴿هُوَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] و﴿هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَهِيَ﴾ [هود: ٤٢]، ﴿لَهُوَ﴾ [الحج: ٦٤]، ﴿لَهِيَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، ﴿فَهُوَ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿فَهِيَ﴾ [البقرة: ٧٤] ووقف الأصل[٤٣٦] كالرسم.

وكذلك وقف الآخران على الواو والياء الساكنة[٤٣٧] علم ذلك من الوفاق.

الأصل الثالث: النون المشدَّدة من جمع الإناث، وهو ما ذكره بقوله: «وَعَنْهُ نَحْوُ عَلَيْهِنَّهْ» أي: وقف من كُنِّي بضمير «عنه»، وهو مرموز حاء «حَلاَ» بزيادة هاء السكت على كل نون مشددة من ضمير جمع المؤنث كيف وقع سواء اتصل به شيء أو لم يتصل نحو: ﴿هُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] و﴿وَلَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣] و﴿مِنْهُنَّ﴾ [النساء: ٢٤] و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] و﴿فِيهِنَّ﴾

---

(٤٣٥) المراد تشبيه وقف يعقوب على هذه الكلمات بالهاء بوقف البزي عليها بالهاء بغض النظر عن الخلاف الوارد للبزي في الوقف على هذه الكلمات. فيعقوب له الوقف عليها بالهاء قولًا واحدًا.

(٤٣٦) المراد أصل يعقوب وهو أبو عمرو فقد وقف بدون هاء كالرسم.

(٤٣٧) أي: على الواو الساكنة من «هو»، وعلى الياء الساكنة من «هي».

[الرحمن: ٥٦]، ﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾ [النساء: ٢٠] و﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] و﴿ءَاتُوهُنَّ﴾ و﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤] و﴿مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١] ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخران على النون المشددة ساكنة علم ذلك من الوفاق.

الأصل الرابع: الياء المشددة التي للمتكلم، وهو ما ذكره الناظم بقوله: «إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلاَ» يعني: وقف مرموز حاء «حَلاَ» بزيادة هاء السكت على ياء المتكلم المشددة المبنية نحو: ﴿إِلَيَّ﴾ [الأحقاف: ٩] و﴿عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١] و﴿لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩] و﴿بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] و﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] و﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨][٤٣٨]، ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخران على الياء المشددة ساكنة، علم ذلك من الوفاق، ولا خلاف بينهم في حذف الهاء وصلًا في جميع ما ذكر ثم عطف وقال:

وَذُو نُدْبَةٍ مِعْ ثَمَّ طِبْ وَلِهَا احْذِفَنْ بِسُلْطَانِيَهْ مَا لِي وَمَا هِيَ مَوصِلاَ

الوزن: بإسكان «معْ» وبقصر «لهاء» وبإسكان «لِيْ» وتحريك «هيَ».

الإعراب: وذو ندبة بالضم، أي: كلمة يتفجع بها مبتدأ مع ثم: خبره، وطب بالمذكور: أمرية، واحذفن: أمرية، «لهاء»: هاء السكت مفعولها بزيادة اللام على المشهور، بـ «سلطانية» و«ما لي» و«ما هي»، أي: في كلماتها حاله ومعطوفاها بتقدير العاطف في أحدهما، وبتصريحه في الآخر، موصلا حال فاعلها ثم أورد الحاذف مُصَدَّرًا وقال:

حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فَزْ كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ حِسَابِيَ تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَيَ الْوَصْلِ حُفَّلاَ

الوزن: بصلة هاء «حماه» على السالم، أو بقصرها على القبض، وإسكان ياء «حسابيْ» وإسكان دال «اقتد».

الإعراب: حماه بالفتح: حفظه، أو بالكسر: قوته، فماضية ومرفوعها للحذف

---

(٤٣٨) أورد الشارح هذا اللفظ ضمن أمثلة الأصل الرابع الذي اتصل بآخره ياء المتكلم المشددة المبنية المفتوحة وسواء اتصلت ياء المتكلم المشددة المبنية باسم نحو: «ما يبدل القول لديَّ» أو حرف نحو: «إن يوحى إليَّ»، وقد قرأه يعقوب وقفًا بزيادة هاء السكت، إلا أن قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ ليس داخلًا تحت هذا الأصل الرابع الذي اتصل بآخره ياء المتكلم المشددة المبنية.

المدلول عليه بقوله: «احذفن»، أو للمرموز فهي خبر مبتدأ مقدر، ويقدر المبتدأ كلاهما أو اسمية محذوفة المبتدأ، وهو أول المقدرين في المرفوع، والضمير المنصوب، أو المجرور للمذكور المحذوف منه، وأثبت هاء السكت: أمرية محذوفة المفعول، وفز أخرى: معطوفة عليها، واحذف أمرية كذا كالمذكور المحذوف منه متعلقها هاء «كتابيه، وحسابيه، ويتسنه، واقتده» مفعولها ومعطوفاته مقدرة العاطف حذفت الأولى من الثالثة ضرورة، لدي الوصل ظرف الأمر حُفّلا ماضية مجهولة، خبر مبتدأ محذوف، أي: المذكور جمع في الحذف، أو جمع حافل حال المفعولات المذكورة، أي: مجتمعتين في الحذف.

تفصيل: لما فرغ من الأصول شرع في كلمات مخصوصة، وهي على قسمين: ما أثبت فيه وما حذف منه على خلاف بينهم، فشرع فيما أثبت على خلاف بينهم، وقال: «وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ» أراد بذي نُدْبة ما يتفجع به بيا إذ ما وقع بالواو منه ما وقع في التلاوة.

أي: روى مرموز طاء «طب» رويس بإلحاق هاء السكت في الوقف في ثلاث كلمات ذات ندبة، وهي: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ [المائدة: ٣١] و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦].

وجه زيادة هاء السكت بعد الألف مبالغة في التفجع بزيادة المط[٤٣٩] على المد الطبيعي لسكون ما بعدها، وكذلك في «ثَمَّ» الظرف حيث وقع فرقًا بينه وبين العاطفة نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الإنسان: ٢٠]، ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخران وروح بحذف الهاء في الأربعة، فوقفوا على الألف والميم المشددة ساكنة، علم ذلك من الوفاق، ولا خلاف بينهم في حذفها وصلًا ثم قال:

.....وَلِهَا احْذِفَنْ بِسُلْطَانِيَهْ مَا لِي وَمَا هَيَ مُوصِلاَ

«حماه وأثبت فز» أي: قرأ مرموز حاء «حماه» يعقوب بحذف هاء السكت في

(٤٣٩) أي: يلزم من زيادة هاء السكت وقفًا في هذه الكلمات إشباع المد في الألف قبلها لاجتماع الساكنين في الكلمة وهما الألف والهاء.

الوصل المعلوم من قوله: «موصلا» في ثلاث كلمات، وهي: ﴿عَنِّي سُلْطَنِيَهْ﴾ [الآية: ٢٩] و﴿عَنِّي مَالِيَهْ﴾ في الحاقة [الآية: ٢٨] و﴿مَا هِيَهْ﴾في القارعة [الآية: ١٠] فحفظه من لحوق الزائدة به، وصار الحذف قوة للمحذوف ببقائه على الأصل. كما أشرنا إليه في الإعراب، وقُيِّد بالوصل.

فهو يثبت في الوقف كأصله اتباعًا للرسم.

ويريد بقوله: «وَأَثْبِت فُزْ» أنه قرأ مرموز فاء «فز» خلف بإثباتها في الحالين اتباعًا للرسم علم ذلك من الإطلاق، بخلاف أصله وقفًا، وأثبت في الثلاثة أبو جعفر في الحالين علم ذلك من الوفاق، ولا يشتبه قوله «مَا لِي وَمَا هِيَ» بنحو: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١]؛ لأن الخلاف في إلحاق هاء السكت اشتهر في ذلك دون هذا(٤٤٠)، فإنه متفق الحذف في الحالين فهو من جملة قوله:

وَإِنْ كِلْمَـــةً أَطْلَقْـــتُ فَالـــشُّهْرَةَ اعْـــتَمِدْ .....

ثم أورد المشبه في الحذف وقال:

..... كَذا احْذِفْ كِتَابِيَهْ حِـسَابِي تَـسَنَّ اقْـتَدْ لَـدَيَ الْوَصْـلِ حُفَّـلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حفلا» يعقوب كالثلاثة المتقدمة بحذف هاء السكت لكن لدى الوصل في أربع كلمات، وهي ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٥] و﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٠، ٢٦] أربعة مواضع في الحاقة، و﴿يَتَسَنَّهْ﴾ في البقرة [الآية: ٢٥٩] و﴿ٱقْتَدِهْ﴾ في الأنعام [الآية: ٩٠] والأصل كالرسم فيها في الحالين فجمع الكلمات المذكورة في الحذف ولهذا قال: «حُفَّلا»، وقيَّد بالوصل فهو يثبت في الوقف كالآخرين في الحالين اتباعًا للرسم، علم ذلك من الوفاق، ولا يعد من حذف وصلًا ما أثبت رسمًا مخالفًا للرسم كما أن من أثبت وقفًا ما حذف رسمًا لا يعد مخالفًا له، لأن الرسم تارة يحصر

---

(٤٤٠) المراد بقوله: «بذلك» «ماليه» بالحاقة، و«ماهيه» بالقارعة، والمراد بقوله: «دون هذا » أي: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [الآية: ٢٠] بالنمل، وقوله - تعالى - : ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [الآية: ٣١] بالمدثر، فإن هذين الموضعين لا تلحق بهما هاء السكت في الحالين اتفاقًا.

جهات اللفظ فمخالفه مناقض وتارة يرسم على إحدى الجهات فمخالفه موافق، فنحو: «هو» رسم على الوصل، ونحو: «كتابيه» رسم على الوقف، ثم شرع في الوصل والفصل، وقال:

وَأَيًّا بِأَيَّامَا طَوَى وَبِمَا فِدَا وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلاَ

الوزن: بلفظ «فدًا» بلا همز.

الإعراب: والوقف على «أيًّا» في «أياما طوى» تعمّد له اسمية، ويجوز أن يكون الخبر من طي السجل، وسنشير إلى مناسبة التقديرين في التفصيل، والوقف على «ما» مبتدأ «فدا» ذو فداء: خبره، وهو اسم لما يفدى به، أو ماضية، أي: أعطى فداءه، لكن الرواية على الأول، ويأتي مناسبة التقديرين، فالباء الأول: بمعنى: «في».

والثاني: بمعنى: الاستعلاء على حد: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] ويجوز أن يكون الباءان بمعنى: الإلصاق أو المصاحبة.

والوقف على المنقوص بالياء مبتدأ، «حَلا» بالفتح أو الضم: خبره، لكن الرواية على الأول، إن تحذف الياء لساكن تلك الياء شرطية تقدم مغن عن جوابها، ويقدر بعده وغيره التنوين والإضافة للملابسة، ثم عيَّن وقال:

كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلاَمَ مَا لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلاَ

الوزن: بإسكان راء «النُّذُر»، وبقطع لام «مال»، إذ على الثلثين يتم النصف، وبالثلث أي: لام «مال» يبتدأ النصف ولا يبتدأ النصف بلا لام «مال» لفساد الوزن، وبإسكان عين «معْ»، وهاء «ويكأنه».

الإعراب: هو كتغن النذر: اسمية، أي: الياء المحذوف لساكن كياء «تغن النذر»، «ومن يؤت» عطف على تغن، واكسر تاء «يؤتِ»: أمرية ومفعولها، والوقف على لام «مال» مع الوقف على هاء «ويكأنه»، ونون «ويكأن»: اسمية، وتلا: قرأ كذا كرسم الألفاظ الثلاثة فعلية[٤٤١] ومتعلقها والفاعل المرموز آخر السابق، أو وقف على لام «مال» مبتدأ مع هاء «ويكأنه» حال من لام، أي: مصاحبًا له، ونون «ويكأن»

(٤٤١) ماضية مستأنفة مقدمة المتعلق وفاعلها المرموز آخر السابق.

معطوفها، تلا: خبره، كذا متعلقه.

تفصيل: «وَأَيًّا بأَيَّامًا طَوَى وَبِمَا فِدًا»، أي: وقف مرموز طاء «طوى» رويس على كلمة «أَيًّا» في: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ بسبحان [الإسراء: ١١٠] دون «ما» كأصله لانفصاله رسمًا ودلالة التنوين على التمام والاستقلال، فيلزم حينئذ إبداله ألفا فتعمد للوقف على الأول وجعل الثاني مطويًا تنبيهًا على ذلك كما أشرنا إليه في الإعراب، قال: في نكت المعاني: «وكان يعقوب يقف على قوله «أيًّا» ويجعل «ما» شرطا في موضع النصب بـ«تدعوا» و«تدعوا» جزم بـ«ما»، ويكون «أيا» عنده منصوبًا بفعل مضمر، أي: أيًّا يكون، أو أيا تدعون.

وقوله: «وبما فدا» يريد به أنه وقف مرموز فاء «فدًا» خلف على «ما» من «أيا ما» دون «أيا» كأصله، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وروح كذلك، فمن وقف على «ما»، قال: إن «أيًّا» هنا شرطية منصوبة بمجزومها والمضاف إليه محذوف أي: أي الأسماء و«ما» موصولة مؤكدة فلا يحسن الفصل بين المُؤَكِّد والمُؤَكَّد فأجرى مجرى «أيًّا» المتصلة في ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ﴾ [القصص: ٢٨] أو نقول: «لما حذف المضاف إليه من «أيًّا» وأكد بـ«ما» وقف على «ما» ليكون كإعطاء الفدية للمحذوف».

وإليه الإشارة بقوله: «فِدًا» ولم يكتف بالتنوين؛ لأن هذا تعويض عن كلمة بحرف في معرض الزوال والتغير، وذاك بكلمة في معرض الثبوت والتحقيق ثم قال:

..... وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلاَ

كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ..... .....

أي: وقف يعقوب بإثبات الياء على الأصل[٤٤٢] دون الحذف كالأصل، وذلك فيما حذف منه رسمًا لالتقاء الساكنين من غير تنوين نحو: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥] ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] بكسر التاء في قراءته دون قراءة الجماعة وهذا معنى قوله: «واكسر» وذكر «من يؤت» بقيد الكسر.

---

(٤٤٢) أي: أن يعقوب وقف بإثبات الياء المحذوفة للساكن على الأصل، أي: أصل الكلمة من غير حذف كالأصل، أي: كأصله أبي عمرو، فإن أبا عمرو حذف الياء وقفًا ويعقوب أثبتها.

وإن كان الأنسب أن يذكره في الفرش كما ذكره في سائر الكتب فيه إلا أنه أورده هنا تنبيهًا على أنه من أمثلة الضابطة على قراءته دون قراءة الجماعة، ووقف الباقون بغير ياء للرسم علم ذلك من الوفاق وقد جمع الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ ما حذف لالتقاء الساكنين في بدايته في القراءات الثلاث بقوله:

كَيُوتِ النِّسَا مِنْ بَعْدِهَا اخْشَوْنِ بَعْدُ يَقْ ... ضِ صَالِ الْجَحِيمِ وَالْجَوَارِ مَعًا عُلاَ

يُرِدْنِ يُنَادِي تُنْجِ يُونُسَ تُغْنِ بِالْ ... قَمَرْ هَادِ رُومِ الْحَجِّ وَادِي يَلِي عُلاَ[٤٤٣]

ثم قال:

..... وَلاَمَ مَا ... لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلاَ

هذا متصل بقراءة يعقوب، أي: وقف مرموز حاء «حلا» آخر السابق على لام ﴿مَالِ﴾ بخلاف أصله اتباعًا للرسم وذلك في أربعة مواضع:

﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ٧٨] ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧] و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩] ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المعارج: ٣٦]، ووقف الآخران على «ما» علم ذلك من وفاقهما أصلهما إذ هو الأصل، وقوله: «مَعْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلاَ». يشير به إلى أنه وقف مرموز حاء حلا بخلاف أصله في الأول على الهاء وفي

---

(٤٤٣) جمع الناظم في هذين البيتين الكلمات التي حذفت منها الياء لفظًا لالتقاء الساكنين وحذفت في الرسم حملا له على اللفظ وهي: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ومن المعلوم أن يعقوب يكسر التاء، و﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا﴾ [النساء: ١٤٦]، و﴿وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣]، و﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧]، و﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، و﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الحج: ٥٤]، و«الواد» في أربعة مواضع: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ بطه [الآية: ١٢]، والنازعات [الآية: ١٦]، و﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]، و﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠]، و﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ [النمل: ٨١]، فوقف عليه الجميع بالياء: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٢٣]، و﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]، و﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، و﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥]، و﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٥٤]، و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

الثاني على النون كرسمهما دون الكاف فيهما، ووقف الآخران كذلك، فاتفقوا علم ذلك من الوفاق، وقد أورد الناظم في هذا الباب جزئيات مسائله، فلنذكر ضابطتها وما خالفوا فيه أصولهم وما وافقوا لتتم الفائدة فنقول: «الوقف على المرسوم ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه، ونحن نذكر المختلف فيه قسمًا قسمًا، فإنه المقصود من هذا الباب».

وأقسامه تنحصر في خمسة:

الأول: الإبدال. **الثاني:** الإثبات.

الثالث: الحذف. **الرابع:** الوصل.

الخامس: القطع.

فأما الإبدال فهو إبدال حرف بآخر وهو من المختلف فيه ينحصر في أصل مطَّرد وكلمات مخصوصة، فالأصل المطَّرد كل هاء تأنيث رسمت «تاء» نحو: «رحمت، ونعمت» وهو على قسمين: قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا فيه فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة تكرر منها ست وهي: ﴿رَحْمَتَ﴾ [البقرة: ٢١٨] سبعة(٤٤٤). ﴿نِعْمَتَ﴾ [البقرة: ٢٣١] إحدى عشرة(٤٤٥).

---

(٤٤٤) وهي: ١ - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]. ٢ - ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]. ٣ - ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣]. ٤ - ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢]. ٥ - ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠]. ٦ - ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾. ٧ - ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

(٤٤٥) وهي: ١ - ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]. ٢ - ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. ٣ - ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٧]. ٤ - ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]. ٥ - ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٣٤]. ٦ - ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤]. ٧ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٨٣]. ٨ - ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢]. ٩ - ﴿تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١]. ١٠ - ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣]. ١١ - ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [الطور: ٢٩].

﴿ٱمْرَأَت﴾ [آل عمران: ٣٥] سبعة(٤٤٦).

﴿سُنَّتُ﴾ [الأنفال: ٣٨] خمسة(٤٤٧).

﴿لَّعْنَتَ﴾ [آل عمران: ٦١، النور: ٧] اثنان.

﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩] اثنان.

وغير المكرر سبعة: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ في الأعراف [الآية: ١٣٧]، ﴿بَقِيَّتُ﴾ في هود [الآية: ٨٦]، ﴿قُرَّتُ﴾ في القصص [الآية: ٩].

﴿فِطْرَتَ﴾ [الروم: ٣٠]، ﴿شَجَرَتَ﴾ في الدخان [الآية: ٤٣]، ﴿وَجَنَّتُ﴾ في الواقعة [الآية: ٨٩]، ﴿ٱبْنَتَ﴾ في التحريم [الآية: ١٢] فوافقوا فيها أصولهم، فوقف يعقوب بالهاء كأبي عمرو، والآخران بالتاء كنافع وحمزة.

والقسم الذي قرئ بالإفراد وبالجمع سبعة أحرف وهي: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ في الأنعام [الآية: ١١٥] و﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ﴾ في يونس [الآية: ٣٣] وغافر [الآية: ٦] و﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في يونس [الآية: ٩٦]، ﴿ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ في يوسف [الآية: ٧] والعنكبوت [الآية: ٥٠]، ﴿غَيَبَاتِ﴾ موضعان في يوسف [الآيتان: ١٠، ١٥]، ﴿ٱلْغُرُفَتِ﴾ في سبأ [الآية: ٣٧]، ﴿عَلَى بَيِّنَاتٍ﴾ في فاطر [الآية: ٤٠]، ﴿ثَمَرَتٍ﴾ في فصلت [الآية: ٤٧] و﴿جِمَالَتٌ﴾ في المرسلات [الآية: ٣٣].

---

(٤٤٦) وهي: ١ - ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٠]. ٢ - ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١]. ٣ - ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥]. ٤ - ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩]. ٥ - ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠]. ٦ - ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠]. ٧ - ﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

(٤٤٧) وهي: ١ - ﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣]. ٢ - ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]. ٣ - ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]. ٤ - ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]. ٥ - ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ٨٥].

فمن قرأ شيئًا من ذلك بالإفراد وكان مذهبه الوقف بالهاء وقف بالهاء، وإن كان مذهبه الوقف بالتاء وقف كذلك، ومن قراءته الجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع، ويلتحق بهذه الأحرف ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ في النساء [الآية: ٩٠].

قرأ يعقوب بالتنوين والنصب على أنه اسم مؤنث كما يجيء في موضعه واختلفوا في «أنه» هل يوقف عليه بالتاء، أم بالهاء، وطريق الكتاب الوقف بالهاء.

وأما الكلمات المخصوصة فهي ست: ﴿يَتَأَبَتِ﴾ حيث وقع وقد ذكر قبل[٤٤٨]، و﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعان في [المؤمنون: ٣٦]، و﴿مَرْضَاتَ﴾ موضعان في [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥]، وموضع في النساء [الآية: ١١٤]، وموضع في التحريم [الآية: ١]، ﴿وَّلَاتَ﴾ في ص [الآية: ٣]، و﴿ٱللَّتَ﴾ في النجم [الآية: ١٩]، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ في النمل [الآية: ٦٠].

وافق في الخمسة يعقوب أصله[٤٤٩] الذي خالف أصله فوقف بالتاء، وكذلك الآخران كأصلهما فاتفقوا.

وأما الإثبات فهو على قسمين: **أحدهما:** إثبات ما حذف رسمًا.

وثانيهما: إثبات ما حذف لفظًا، فالذي ثبت من المحذوف رسمًا ينحصر في نوعين:

الأول: هاء السكت، وهو من الإلحاق.

والثاني: أحد أحرف العلة الواقعة قبل الساكن فحذفت لذلك.

أما هاء السكت فيجيء بطريق الكتاب في أربعة أصول مطَّردة وكلمات مخصوصة، وقد تقدمت الأصول، وأما الكلمات المخصوصة فهي أربع: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾

---

(٤٤٨) في أربعة مواضع: ١ - يوسف [الآية: ٤]، ٢ - ومريم [الآية: ٤٢]، ٣ - والقصص [الآية: ٢٦]، ٤ - والصافات [الآية: ١٠٢].

(٤٤٩) أي: وقف يعقوب بالتاء موافقًا لأصله أبي عمرو في الكلمات الخمس الآتية: ﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعي المؤمنون، و﴿مَرْضَاتَ﴾ موضعي البقرة، وموضع النساء، وموضع التحريم، و﴿وَّلَاتَ﴾ في ص، و﴿ٱللَّتَ﴾ في النجم، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ في النمل. ومن المعلوم أن أبا عمرو خالف مذهبه فوقف على هذه الكلمات بالتاء.

[المائدة: ٣١] و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦] و﴿ثُمَّ﴾ [الإنسان: ٢٠] للإشارة وتقدمت أيضًا.

وأما النوع الثاني: وهو أحد أحرف العلة: الألف والياء والواو.

أما ما حذف من الألف لساكن فهو من المختلف فيه كلمة واحدة، وهي: ﴿أَيُّهَ﴾ ثلاثة مواضع: ﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ في النور [الآية: ٣١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ في الزخرف [الآية: ٤٩] و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ في الرحمن [الآية: ٣١] فوقف عليها بالألف المحذوفة رسمًا يعقوب كأصله، والآخران بالحذف للرسم كأصلهما.

وأما ما حذف من الواوات رسمًا للساكن وهو في أربعة مواضع:

﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [الإسراء: ١١] و﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] و﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] في سبحان والشورى والقمر والعلق، فإنَّ الوقف عليها للجميع على الرسم[٤٥٠]، وأما: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ﴾ [التوبة: ٦٧] فيوقف عليه بالواو[٤٥١].

قال الناظم رحمه الله تعالى: «وما قاله الفراء من أنه[٤٥٢] حذف أيضًا رسمًا فوهم، وأما: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، فليس حذف واوه من هذا الباب إذ هو مفرد فاتفق اللفظ والرسم، وكذلك: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ﴾ [الحاقة: ١٩]».

وأما الياء فمنه ما حذف لالتقاء الساكنين، ومنه ما حذف لغير ذلك كما يأتي في باب الزوائد، فالمحذوفة رسمًا للساكن على قسمين: **أحدهما:** ما حذف لأجل التنوين نحو: «باقٍ» و«هادٍ»، **والثاني:** ما حذف لغيره، فالذي حذف للتنوين ثلاثون حرفًا في سبعة وأربعين موضعًا وليس ليعقوب وغيره فيها مذهب يختص به، بل اتفق الثلاثة بالحذف في الحالين.

---

(٤٥٠) أي: بحذف الواو من هذه الأفعال الأربعة كالرسم؛ فإنها رسمت بدون واو.

(٤٥١) لأنها ثابتة رسمًا.

(٤٥٢) أي: لفظ «نسوا» السابق.

والذي حذف لغير تنوين أحد عشر حرفًا في سبعة عشر موضعًا وهي «يؤتِ» في الموضعين في البقرة: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] في قراءة يعقوب كما تقدم، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في النساء [الآية: ١٤٦] و﴿وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ﴾ في المائدة [الآية: ٣] و﴿يَقْضِ الحَقَّ﴾في الأنعام [الآية: ٥٧] في قراءة يعقوب وخلف كأصلهما و﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس [الآية: ١٠٣]، و«الواد» في أربعة مواضع: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ في طه [الآية: ١٢] والنازعات [الآية: ١٦] و﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨] فيه و﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ في القصص [الآية: ٩].

و﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في الحج [الآية: ٥٤] و﴿بِهَادِى ٱلْعُمْىِ﴾ في الروم [الآية: ٥٣] و﴿يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في يس [الآية: ٢٣] و﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ في الصافات [الآية: ١٦٣] و﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ في ق [الآية: ٤١] و﴿تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ في اقتربت [القمر: ٥] و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في الموضعين بالرحمن [الآية: ٢٤] وكورت [التكوير: ١٦] فوقف يعقوب في هذه المواضع السبعة عشر بالياء، ووقف الآخران كالرسم وفاقًا.

وأما: ﴿ءَاتَنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل [الآية: ٣٦] و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ﴾ في الزمر [الآية: ١٧، ١٨] فيذكرهما في باب الزوائد من أجل فتح ياءيهما وصلا.

وأما: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أول الزمر [الآية: ١٠] فلا خلاف عنهم في حذفها في الحالين.

وأما القسم الثاني من الإثبات، وهو: الإلحاق أيضًا، وهو: إثبات ما حذف لفظًا فالمختلف منه سبع كلمات وهي:

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ في البقرة [الآية: ٢٥٩] و﴿ٱقْتَدِهْ﴾ في الأنعام [الآية: ٩٠] و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٥] في الموضعين، و﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الآيتان: ٢٠، ٢٦] كذلك[٤٥٣] و﴿مَالِيَهْ﴾ [الآية: ٢٨] و﴿سُلْطَنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٩] الأربعة في الحاقة، و﴿مَا هِيَهْ﴾ في القارعة [الآية: ١٠].

(٤٥٣) أي: في الموضعين.

أما: ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿ٱقْتَدِهْ﴾ فحذف الهاء منهما لفظًا في الوصل، وأثبتها في الوقف للرسم يعقوب وخلف وأثبتها في الحالين أبو جعفر.

وأما: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ فيهما، و﴿حِسَابِيَهْ﴾ كلاهما فحذف الهاء منهما وصلًا، وأثبتها وقفًا يعقوب، وأثبتها الآخران في الحالين.

وأما: ﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ و﴿مَا هِيَهْ﴾ فحذف الهاء من الثلاثة في الوصل يعقوب[٤٥٤] وأثبتها الآخران في الحالين[٤٥٥]، وبقي من المختلف فيه سبعة أحرف، وهي: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ في الكهف [الآية: ٣٨] و﴿ٱلظُّنُونَا﴾ [الكهف: ١٠] و﴿ٱلرَّسُولا﴾ [الآية: ٦٦] و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في الأحزاب [الآية: ٦٧] و﴿سَلَٰسِلا﴾ [الآية: ٤] ﴿قَوَارِيرَا۠ ۝ قَوَارِيرَا﴾ في الإنسان [الآيتان: ١٥، ١٦] وستعرف أحكامها في مواضعها وفاقًا وخلافًا إن شاء الله تعالى.

وأما الحذف فهو أيضًا على قسمين: **أحدهما:** حذف ما ثبت رسمًا، **وثانيهما:** حذف ما ثبت لفظًا.

فالأول من المختلف فيه كلمة واحدة، وهي: ﴿وَكَأَيِّن﴾ وقعت في سبعة مواضع في آل عمران [الآية: ١٤٦] ويوسف [الآية: ١٠٥] وفي الحج [الآيتان: ٤٥، ٤٨] وفي العنكبوت [الآيتان: ٦٠] والقتال [الآية: ١٣] والطلاق [الآية: ٨] فحذف النون منها ووقف على الياء يعقوب كأصله مراعاة للأصل[٤٥٦]، ووقف الآخران على التنوين الذي رسم على لفظ الوصل[٤٥٧] من أجل تركيب المنونة.

والقسم الثاني: وهو حذف ما ثبت لفظًا، ولم يقع مختلفًا فيه، وهو الواو والياء الثابتان في هاء الكناية لفظًا المحذوفان رسمًا، وكذلك صلة ميم الجمع فما ثبت منها

---

(٤٥٤) وأثبتها وقفًا.

(٤٥٥) أي: أثبت أبو جعفر وخلف وصلًا ووقفًا هاء: «ماليه» و«سلطانيه» بالحاقة، وهاء: «ماهيه» بالقارعة في الحالين، إلا أنهما يدغمان هاء: «ماليه» في هاء: «هلك» وصلًا كما أن لهما الإظهار ومن المعلوم أن الإظهار لا يتأتى إلا بالسكت على هاء: «ماليه» سكتة يسيرة من غير تنفس.

(٤٥٦) أي: للتنبيه على الأصل؛ لأن الكلمة مركبة من كاف التشبيه، وأي المنوَّنة، ومعلوم أن التنوين يحذف وقفًا.

(٤٥٧) أي: رسم بالنون.

في الوصل سقط في الوقف على وفاق بينهم.

وأما وصل المقطوع رسمًا فوقع مختلفًا فيه في «أياما» من قوله - تعالى - : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ آخر سبحان [الإسراء: ١١٠] و﴿مَالِ﴾ أربعة مواضع، النساء [الآية: ٧٨] والكهف [الآية: ٤٩] والفرقان [الآية: ٧] و﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ في الصافات [الآية: ١٣٠].

وأما: ﴿أَيًّا مَّا﴾ فوقف على «أيًّا» رويس، وعلى «ما» خلف وأبو جعفر وروح.

وأما: ﴿مَالِ﴾ الأربعة فوقف يعقوب على اللام والآخران أيضًا كذلك.

وأما: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ فاجتمعت المصاحف على قطعها فهي على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام وهو يعقوب كلمتان مثل: آل محمد فيجوز في الوقف قطعهما قطعًا.

وأما على قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام كالآخرين فهي كلمة وإن انفصلت رسمًا فلا يجوز فصل إحداهما عن الأخرى قطعًا، وتكون هذه الكلمة على قراءتهما قطعت رسمًا واتصلت لفظًا، فلا يجوز اتباع[٤٥٨] الرسم فيها حينئذ في الوقف إجماعًا.

وأما قطع الموصول فوقع مختلفًا فيه في: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ وفي ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾.

أما: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص: ٨٢] كلاهما في القصص فاجتمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة موصولة ولا خلاف بينهم في أن الوقف على الكلمة بأسرها.

أما: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾ [النمل: ٢٥] فيأتي الكلام عليها في سورة النمل إن شاء الله - تعالى - ، والله الموفق.

(٤٥٨) أي: لا يجوز الوقف على اللام وإن انفصلت رسمًا عند من قرأ بكسر الهمزة وقصرها وسكون اللام وهما: يعقوب وخلف، وذلك لأن هذه الكلمة انفصلت رسمًا واتصلت لفظًا.

باب ياءات الإضافة

أورد مباحث ياءات الإضافة عقيب الوقف على المرسوم؛ لأن لها مناسبة من حيثإ أن أحكامها متعلقة بالوصل والوقف، وعرَّفوها بأنها ياء زائدة آخر الكلمة يصلح أن تعقبها هاء الغائب وكاف الخطاب، أو أحدهما، فنقول في: «بيني - بينه، وبينك»، وفي «فاذكروني - فاذكروه»، فذكرها وقال:

كَقَالُـونَ أُدْ لِـي دِيـنِ سَـكِّنْ وَإِخْوَتِـي وَرَبِّـي افْـتَحَ اصْـلاً وَاسْـكِنِ الْبَابَ حُمِّلا

الوزن: بنقل همزة «أصلا»، وإسقاط همزة «اسكن».

الإعراب: أُدْ ارجع إلى فتح الياء: أمرية محذوفة المتعلق، كقالون: حال فاعلها منع للعلمية والعجمة، أو على الكوفية، وسكن ياء «لي دين»: أمرية ومفعولها وافتح ياء «إخوتي» كالسابقة، وياء «ربي» عطف على المفعول، أصلا: صفة مصدر، أي: فتحًا، وأسكن ياء الباب عوض اللام عن المضاف إليه، حملا: صفة محذوف، أي: إسكانًا ثم استثنى وقال:

سِـوَى عِـنْدَ لَامَ الْعُـرْفِ إِلاَّ الـنِّدَا وَغَـيْـ ـرَ مَحْيَايَ مِـنْ بَعْـدِي اسْـمُهُ وَاحْـذِفَنْ وِلاَ

الوزن: بقطع راء «غير»، وقصر النداء، و«ولاء».

الإعراب: سوى: استثناء من مفعول «اسكن»، عند لام العرف، أي: المعرفة صفة محذوف، أي: ياء وقع عنده، والعرف ضد النكر، إلا ياء النداء، أي: المنادى استثناء من الاستثناء، وغير ياء «محياي» عطف على «سوى»، فهو استثناء أيضًا من مفعول الأمرية آخر السابق، وياء من «بعدي اسمه» عطف على «محياي»، واحذفن أمرية، ولا: متابعة مفعول له، ثم ذكر المفعول به، وقال:

عِـبَادِيَ لاَ يَـسْمُو وَقَوْمِـي افْـتَحا لَـهُ وَقُـلْ لِعِـبَادِي طِـبْ فَـشَا وَلَـهُ وَلاَ

الوزن: بفتح ياء «عبادي»، وقصر «ولا».

الإعراب: «يا عبادي لا»: مفعول آخر السابق، يسمو: يعلو صفة مصدر

محذوف، أي: حذفًا وافتحا ياء «قومي»: أمرية ومفعولها، له لمرموز الياء متعلقها، و«طب» بفتح ياء «قل لعبادي»: أمرية، والفتح فشا: شاع فعلية لمرموز الفاء، ولاء: نصر اسمية، ولا يحمل المبتدأ على ولاء المتابعة للإيطاء ثم ذكر متعلق النص، وقال:

لَـدَى لاَمِ عُـرْفٍ نَحْـوُ رَبِّـي عِـبَادِ لاَ الـذْ ـــنِدَا مَـــسَّنِي آتَـــانِ أَهْلَكَنِـــي مُـــلاَ

الوزن: بحذف ياء «عباد»، وتفكيك المشددة من كلمة الندا مع قصره فالثلاثة الأول من كلمته للأول[٤٥٩]، والثلاثة الآخر للأخير[٤٦٠]، وبحذف ياء «آتان».

الإعراب: لدى لام عرف: صفة لمحذوف، تقديره: وله نصر، في فتح ياء «لدى» لام عُرفٍ، وهو نحو: ياء «ربي»: اسمية، ياء «عبادي»: معطوف على ياء «ربي» لا الندا عطف على «عبادي»، أي: لا ياء «عبادي» المنادى، و«مسني، وآتاني، وأهلكني» معطوفات كعباد، مُلا: خبر مبتدأ محذوف، أي: فتح تلك الياءات ذو مُلا جمع «ملاءة»، وهي الملحفة البيضاء، ويُكنَّى بذلك عن الحجج الواضحة.

تفصيل: ذِكْرُهُ أبا جعفر في هذا الباب باعتبار مخالفته لورش، فلذا صرَّح بموافقة قالون وقال: «كقالون أُد»، أي: قرأ أبو جعفر، مثل: قالون بفتح ياء الإضافة سواء كان عند همزة وصل، أو قطع مفتوحة، أو مكسورة أو مضمومة، وسواء كان عند غير الهمزة، ففتح حيث فتح قالون، وأسكن حيث أسكن، وجملة المختلف فيه من هذه الياءات مائتا ياء واثنتا عشرة ياء، منها عند الهمزة المفتوحة تسع وتسعون، وعند المكسورة اثنتان وخمسون، وعند المضمومة عشر، وعند همزة الوصل المتصلة باللام أربع عشرة، وعند همز الوصل المفرد سبع ياءات، والباقي وهو ثلاثون ياء عند غير ذلك من باقي الحروف فاتفق أبو جعفر مع قالون في جميع ذلك إلا ما استثنى بقوله:

.....لِي دِينِ سَكِّن وَإِخْوَتِي وَرَبِّـــي افْـــتَحَ اصْـــلاً.....

فإن خالف قالون في هذه الثلاثة.

---

(٤٥٩) المراد بالثلاثة الأول الأحرف الثلاثة الأول من كلمة «الندا» وهي الهمزة ولام التعريف والنون الأولى من المشددة وقوله: «للأول» أي: للنصف الأول من البيت.

(٤٦٠) أي: الأحرف الثلاثة الباقية من كلمة «الندا»، وهي النون الثانية والدال والألف، للأخير، أي: للنصف الأخير من البيت.

أما في: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في سورة الكافرون [الآية: ٦] فإنه أسكن وفتح نافع، وأما في ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ في يوسف [الآية: ١٠٠] فإنه فتح كورش، وأسكن قالون، وأما في: ﴿رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ﴾ في فصلت [الآية: ٥٠]، فإنه فتح كورش قولًا واحدًا ولقالون وجهان، وقوله: «وإخوتي» يتم عليه النصف ويوقف عليه، فيتصل بقوله: «سكن» فلا يبعد أن يتوهم أنه من جملة ما اتصل به.

والواو في و«ربي» فيصل فتختل الترجمة، فلو قال: «وَفَتْحُ إِخْوَتِي رَبِّيَ اصْلٌ» بنقل حركة همزة أصل إلى ياء «ربي» على حد «اتبعي امْرَه» لزال الوهم ولكان أصرح في اشتراك الوسط[٤٦١] مع الثالث في الفتح.

ثم انتقل إلى يعقوب، وقال: «وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلاَ».

أي قرأ مرموز حاء «حُمِّلاَ» يعقوب بإسكان ياءات الإضافة مطلقًا سواء لقيت الياء الهمزة المقطوعة[٤٦٢]، أو الموصولة باللام، أو المنفردة عنها، أو لقيت غير الهمزة فخالف بالإسكان صاحبه[٤٦٣] في جميع ما فتح إلا ما استثنى بقوله: «سوى عند لام العرف»، فإن يعقوب وافق صاحبه في فتح كل ياء لقيت لام التعريف نحو: ﴿ءَايَتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦] و﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى﴾ [البقرة: ٢٥٨]، و﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، ونحوها إلا ما استثنى من ذلك بقوله: «إلا الندا» وهو استثناء من الاستثناء فدخل في المستثنى منه.

يعني: قرأ يعقوب بإسكان ياء الإضافة الواقعة عند لام التعريف إذا كان ذلك الياء في الاسم المنادى فوافق صاحبه فيه كأصل الباب[٤٦٤]، وذلك في العنكبوت والزمر: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ و﴿أَسْرَفُوا﴾ لا غير، ففتح في البواقي من ذلك ثم عطف غير على سوى، وقال: «وغير محياي من بعدي اسمه» فهذا استثناء من قوله:

«اسكن الباب»، فإنه وافق صاحبه في فتح ياء: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ آخر الأنعام [الآية:

---

(٤٦١) المراد بالوسط لفظ: «إخوتي»، والمراد بالثالث لفظ: «ربي».

(٤٦٢) بأنواعها الثلاثة المفتوحة والمكسورة والمضمومة.

(٤٦٣) المراد بصاحبه أبو عمرو.

(٤٦٤) أي: قاعدته في إسكان الياء في هذين الموضعين.

١٦٢] وياء: ﴿مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ﴾ في الصف [الآية: ٦] وذلك من الياءات التي لقيت غير الهمزة.

وقوله: «وَاحْذِفَنْ وِلاَ».

و«عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ» يريد به أنه روى مرموز ياء «يسمو» رَوح بحذف ياء «يا عبادي لا» آخرالزخرف [الآية: ٦٨] في الحالين لمتابعة من قرأ بالحذف في الحالين وإليه أشار بقوله: «وِلا» فبقى رُوَيس على إثباتها مسكَّنة[٤٦٥].

عُلِمَ الإثبات من الوفاق والإسكان منه ومن قوله: «وأسكن الباب» وقوله: «وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ» يريد به أنه روى من كُنِيَ عنه بضمير له، وهو مرموز ياء «يسمو» بفتح الياء الملاقية الهمزة الموصولة المنفردة في قوله: «إن قومي اتخذو» في الفرقان [الآية: ٣٠] فبقى رويس على الإسكان فيه، علم ذلك من قوله: «واسكن الباب» ثم عطف على الفتح وقال:

«وَقُلْ لِعِبَادي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلاَ».

«لَدَى لاَمِ عُرْفٍ» أي: روى مرموز طاء «طب»، وقرأ مرموز فاء «فشا» رويس وخلف بفتح الياء في قوله: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في سورة إبراهيم [الآية: ٣١].

وقوله: «وَلَهُ وَلاَ»، «ذِى لاَم عُرْفٍ» شرع به في الياء التي لقيت الهمزة الموصولة باللام للتعريف وهذا معنى قوله: «لام عرف» يعني: قرأ من كَنَّي عنه بضمير له وهو مرموز فاء «فشا» بفتح الياءات الملاقية لام التعريف، وهي الأمثلة التي أوردها في قوله: نحو «ربي» أي: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ﴾ في البقرة [الآية: ٢٥٨] و﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ في الأعراف [الآية: ٣٣]، «عبادي»، أي: ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] و﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] و﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

والواقع من المختلف فيه خمسة مواضع ذكر ثلاثة بقي اثنان فاحترز عنهما بقوله: «لا الندا»، وهو الذي وقع في العنكبوت والزمر: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ٥٦] و﴿أَسۡرَفُواْ﴾ [الزمر: ٥٣] فوافق خلف صاحبه فيهما بالإسكان.

---

(٤٦٥) أي: في الحالين.

وأما: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] فلا خلاف بينهم في حذفها في الحالين للرسم ثم عطف على المثبت وقال: «مسنى»، أي: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣] و﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [ص: ٤١]، «آتان» أي: ﴿ءَاتَنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠].

وأما: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل: ٣٦] فيجيء في «باب الزوائد»، «أهلكني»، أي: ﴿أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الملك: ٢٨]، وكذلك: ﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ في الأعراف [الآية: ١٤٦]، ولم يذكره الناظم فخالف خلف في جميع ذلك أصله بالفتح سوى المنفى وما ذكره متفرقًا نورده في ضابط فنقول: «ينحصر الكلام على ياءات الإضافة المختلف فيها في ستة فصول:

الأول: في الياءات التي بعدها همزة مفتوحة فاختلفوا في فتح الياء وإسكانها فوافق أبو جعفر أصله وفتحها بكماله حيث فتح قالون وأسكن في جميع ذلك يعقوب كما ذكر، وكذلك خلف علم من الوفاق.

الثاني: في التي بعدها همزة مكسورة فوافق أبو جعفر أصله وفتحها بكماله حيث فتح قالون وقد مرَّ حكم: ﴿إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ﴾ في يوسف [الآية: ١٠٠]، ﴿رَبِّيٓ إِنَّ لِي﴾ في فصلت [الآية: ٥٠] فخالف أصله في الأول بكماله، وفي الثاني قولًا واحدًا، وأسكن يعقوب الياء من ذلك في جميع القرآن، علم من أول الباب، وكذلك خلف علم من الوفاق.

الثالث: في التي بعدها همزة مضمومة ففتحها أبو جعفر حيث وقع، كقالون وأسكنها يعقوب، علم من الباب ومن الوفاق، وكذلك خلف علم من الوفاق، واتفقوا على إسكان ياءين من هذا الفصل: ﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ﴾ في البقرة [الآية: ٤٠]، ﴿ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ﴾ في الكهف [الآية: ٩٦]، قيل لكثرة حروفهما.

الرابع: في التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف، والمختلف فيه من ذلك أربع عشرة، ففتحها أبو جعفر كقالون وافقه يعقوب وخلف في جميع ذلك إلا موضع المنادى، وهو: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [العنكبوت: ٥٦] و﴿أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣] فإنهما سكَّنَاهُما، واختلف عن يعقوب في قوله: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ في سورة إبراهيم

[الآية: ٣١] ففتح رويس كخلف، وأسكن روح كأصله.

الخامس: في التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف، وجملتها سبع: ففتح أبو جعفر كقالون في الثلاثة، وهي: ﴿لِنَفْسِى ۞ ٱذْهَبْ﴾ [الآيتان: ٤١، ٤٢] و﴿فِى ذِكْرِى ۞ ٱذْهَبَا﴾ في طه [الآيتان: ٤٢، ٤٣]، ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ﴾ في الصف [الآية: ٦]، وكذلك يعقوب في موضع الصف.

وفتح أبو جعفر وروح، وسكَّن رويس في موضع، وهو: ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟﴾ في الفرقان [الآية: ٣٠] بقي ثلاث: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ في الأعراف [الآية: ١٤٤]، ﴿أَخِى ۞ ٱشْدُدْ﴾ [طه: ٣٠، ٣١]، ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾ في الفرقان [الآية: ٢٧] فسكَّن المدني والبصري[٤٦٦] في هذه الثلاثة كالكوفي[٤٦٧] في تلك السبعة.

السادس: في التي لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل بل حرف من باقي حروف المعجم ففتح أبو جعفر كقالون في ست ياءات: ﴿بَيْتِىَ﴾ في البقرة [الآية: ١٢٥] والحج [الآية: ٢٦] و﴿وَجْهِىَ﴾ في آل عمران [الآية: ٢٠] والأنعام [الآية: ٧٩]، ﴿وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ فيها، و﴿مَا لِىَ﴾ في يس [الآية: ٢٢]، وسكَّن في البواقي، وفتح يعقوب: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ في الأنعام [الآية: ١٦٢] وأسكن في البواقي ولم يفتح خلف من الياءات المختلف فيهن من هذا الفصل غير ﴿وَمَحْيَاىَ﴾».

وأما: ﴿يَٰعِبَادِ لَا﴾ في الزخرف [الآية: ٦٨] فقد اختلفوا في حذفها وإثباتها وفتحها وإسكانها، ونذكرها في آخر سورته إن شاء الله، والله الموفق.

---

(٤٦٦) المراد أن أبا جعفر ويعقوب قرآ بإسكان الياء وحذفها وصلًا للساكنين في هذه المواضع الثلاثة: «إني اصطفتيك» بالأعراف، و«أخي اشدد» بطه، و«ياليتني اتخذت» بالفرقان، كما وقفا عليها بإسكان الياء.

(٤٦٧) أي: خلف، والمعنى أن خلفًا قرأ بإسكان الياء وحذفها وصلًا للساكنين في هذه المواضع الثلاثة، وفي المواضع الأربعة السابقة وهي: «لنفسي اذهب»، و«في ذكري اذهبا» في طه، و«من بعدي اسمه» في الصف، و«إن قومي اتخذوا» في الفرقان.

الياءات الزوائد

عرَّفوا الياء الزائدة بأنها ياء متطرفة «لام» أو «ياء» إضافة حذفت رسمًا لا لفظًا، فخرج ﴿يُحْيِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٦] المضارع؛ لأن حذفها لاجتماع الياءين، وخرج أيضًا ما حذف لالتقاء الساكنين فإنه قد سبق في الوقف على المرسوم.

وخرج أيضًا ما حذف للتنوين نحو: ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧، ٣٣] و﴿وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، فإنه ليس فيها لأحدهم مذهب يختص به وتكون في الأسماء والأفعال وأصلية وزائدة وفاصلة وغير فاصلة وسنذكرها آخر الباب مستوفاة، وتختلف أحكام تلك الياءات من الإثبات والحذف باعتبار الوصل والوقف فشرع في بيانها وقال:

وَتُثْبَتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِهِ ... سُفِ حُظْ كَرُوسِ الْأَيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلاَ

الوزن: بصرف «يوسفٍ»، وتنصيفه وحذف همزة «رءوس».

الإعراب: وتثبت الياء الزائدة مضارعة مجهولة محذوفة الفاعل، ويقدَّر حشو الآي ظرفها في الحالين متعلقها، لا ياء «يتقي»: عطف على المحذوف المذكور، في سورة يوسف حالها، صرف ضرورة، حز: اجمع بين إثبات الوصل وإثبات الوقف أمرية محذوفة الظرف، كياء رءوس متعلقها، والحبر: العالم مبتدأ موصلًا حال فاعل الخبر وهو الذي أورده في صدر البيت وقال:

يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو ... نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

الوزن: بحذف ياء «الداع»، وتفكيك نون «واتقون» مع حذف يائه وحذف ياء «تسألن» وإثبات «تؤتوني» وحذف «اخشون» وإسكان «معْ».

الإعراب: يوافق: مضارعة خبر الحبر آخر السابق، ومفعولها محذوف، أي: يعقوب بقرينة الرمز السابق، ما في الحرز موصول وصلة مفعول الحال المقدَّم، تقديره:

والحبر يوافق يعقوب موصلًا في إثبات الياءات التي ثابت في الحرز[٤٦٨]، أي: الشاطبية، في «الداع» بدل بعض من ما في الحرز، «واتقون، وتسألن، وتؤتون» معطوفات على الداع، وكذا «اخشون» اسمية مقدمة الخبر مع كلمة ولا حال «اخشون» مفعول أشير ثم عطف وقال:

وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَدَا نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّلاَ

الوزن: بحذف ياء «الباد، وتخزون» وتفكيك نون «هدان» وإثبات ياء «اتبعوني» وحذف ياء «كيدون».

الإعراب: الألفاظ الستة مجرورات المحل على العطف على «الداع» كالسابقة، فقوله: «وُصِّل»، أي: جعل متصلًا إلى الألفاظ السابقة مستأنف أو ألفاظ «أشركتمون» ومعطوفاته وصل إلى السابقة اسمية ثم عطف وقال:

دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا

الوزن: بإثبات ياء «دعاني، وخافوني»، وبحذف ياء «يردن» على القبض، وإثباته على السلامة، وصلة هاء بحاليه على السالم، وقصرها على الكف، وإسكان نون «تتبعن».

الإعراب: «دَعَانِي، وخَافُونِي» معطوفان على السابق، ويجوز أن يكون «دعاني» مفعول ما لم يسم فاعله لقوله: «وصِّلا» آخر السابق، وذلك على الأول من التقديرين السابقين، «وخافوني» معطوفه، وقد زاد على يعقوب جملة حالية من فاعل يوافق فاتحا: حال فاعلها، ويقدر في الوصل ياء «يردن» مفعول الحال، في حاليه متعلق زاد، لا فاتحًا للتضاد و«تتبعن» عطف على «يردن»، ويقدر بحاليه أيضًا لكن حذف اعتمادًا على ذكره في المعطوف عليه ألا: تنبيه حذف المنبه للقافية.

تفصيل: لمثبت هذه الياءات أصل ولمسقطها كذلك، فأبو جعفر يثبت ما أثبته منها في الوصل، ويعقوب في الحالين، وخلف يسقط في الحالين وربما خرج بعضهم في بعض عن أصله، ونحن نذكره في هذا الباب مجملًا مبينا ثم نفصله آخر كل سورة

(٤٦٨) أي: التي لفظها ثابت في الحرز.

إن شاء الله تعالى، وتكون تلك الياءات في وسط الآي وفي رءوسها كما سنذكرها مفصلة.

فذكر القسمين بقوله:

وَتُثْبَتُ فِي الْحَالَيْنِ لاَ يَتَّقِي بِيَو سُفِ حُزْ كُرُوس الآي.....

أراد بقوله: «وتثبت في الحالين الياءات التي في وسط الآي بقرينة»، «قوله ثانيًا: كروس الآي» أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب في الحالين بإثبات الياءات الزوائد التي وقعن في حشو الآي إلا في قوله: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ في يوسف [الآية: ٩٠] فإنه يحذفها في الحالين وفاقًا للرسم علم ذلك من الوفاق».

وكذا قرأ بإثباتها في الحالين إذا وقعت في رءوس الآي.

ويجيء كل منها مفصَّلًا ثم ذكر ما وافق فيه أبو جعفر يعقوب بإثباته وصلًا دون الوقف وقال: «والحبر موصلا»، «يوافق ما في الحرز» أي: يوافق مرموز ألف «الحبر» أبو جعفر يعقوب وصلًا فقط بإثبات الياء الزائدة في ثلاث عشرة كلمة ذكرت في الحرز لأصل يعقوب[٤٦٩]، وهي التي عدَّها بقوله: «في الداع» أي: الذي قبل ﴿دَعَانِ﴾ في البقرة [الآية: ١٨٦] وبعد ﴿يَدْعُ﴾ في القمر [الآية: ٦] «واتقون» يريد: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ في ثاني البقرة [الآية: ١٩٧]، وأما: ﴿وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١] أولاها فهي محذوفة لأبي جعفر في الحالين وفاقًا وإثباتها له ليس من طريق القصيد.

و«تسألن» أي: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ﴾ في هود [الآية: ٤٦].

وأما الذي في الكهف فيجيء ذكره، ﴿تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ في يوسف [الآية: ٦٦].

ويريد بقوله: «كذا اخشون مع ولا»: ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟﴾ في المائدة [الآية: ٤٤] وقيَّده بقوله: «مع ولا» ليخرج: ﴿وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ﴾ في البقرة [الآية: ١٥٠]، ﴿وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ﴾ في المائدة [الآية: ٣] فإنها محذوفة في الحالين في الثاني مثبتة فيهما في الأول وفاقًا.

---

(٤٦٩) وهو أبو عمرو.

و«أشركتمون» يريد: ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ في إبراهيم [الآية: ٢٢] و«والباد» يريد به ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ في الحج [الآية: ٢٥] و«تخزون» يريد: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾ في هود [الآية: ٧٨]، وأما: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر: ٦٩] رأس آية فإنها محذوفة في الحالين وفاقًا، ويأتي ذكره ليعقوب: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ في الأنعام [الآية: ٨٠] وقيد بـ«قد» ليخرج ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى﴾ في الأنعام [الآية: ١٦١] فإنها ثابتة إجماعًا وفاقًا.

و«اتبعون»، أي يريد: ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ في غافر [الآية: ٣٨]، ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾ في الزخرف [الآية: ٦١]، ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ في الأعراف [الآية: ١٩٥].

و«دعان» أي: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ في البقرة [الآية: ١٨٦]، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ في آل عمران [الآية: ١٧٥] ففي جميع ذلك اتفق أبو جعفر في الوصل مع يعقوب[٤٧٠].

وأما في غيره من الياءات سوى ما ذكر من مخالفته فيه أصله فيوافق[٤٧١] أصله سواء كان موافقًا ليعقوب أم لا، وقد وقع في بعض النسخ في البيت الثاني من هذا الباب هكذا: «يُوافِقُ حِرْزًا مَعْ تَرَنْ داع وَاتَّقُو...نِ» البيت، فزاد «إن ترن» في الكهف [الآية: ٣٩]، والأول هو الموافق لما في التحبير لعدم ذكره فيه لأبي جعفر.

نعم ذكر إثباتها لكن بطريق غيره من الكتب، ثم ذكر ما زاد فيه أبو جعفر على يعقوب وقال: «وَقَدْ زَادَ فَاتحًا يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلاَ».

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في سورة يس [الآية: ٢٣] بإثبات الياء في الحالين، مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، وكذلك في قوله: ﴿ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ في طه [الآية: ٩٣، ٩٤] أثبتت مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، إلا أن أبا جعفر يثبتهما مفتوحتين وصلًا، ويعقوب في الأول يحذف وصلًا، ويثبت ساكنة وقفًا، وفي الثاني تثبت ساكنة في الحالين كما تقرر في «الوقف على المرسوم» وفي «باب ياءات الإضافة».

---

(٤٧٠) فأبو جعفر يثبتها وصلًا فقط ويعقوب يثبتها في الحالين.

(٤٧١) أي: فيوافق أبو جعفر فيها أصله.

فزاد أبو جعفر على يعقوب بفتح الكلمتين، وهذا معنى قوله: «وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا» ويلزم منه زيادته على يعقوب بإثبات الياء في الأول وصلًا فافهم.

وفهم من المخالفة في المذكورات الموافقة في المسكوت عنه إذا أثبت الأصل قطعًا نحو: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿أَهَنَنِ﴾ [الفجر: ١٦].

وأما إذا لم يكن الإثبات مقطوعًا به بأن كان ذا وجهين نحو: ﴿نَذِيرِ﴾ و﴿بِالْوَادِ﴾ فهو مخالف له أيضًا في الحذف لا في الإثبات فليتأمل[٤٧٢] ثم قال:

تَـلاَقِ التَّـنَادِي بِـنْ عِـبَادي اتَّقُـو طَمَـى دُعَـاءِ اتْـلُ وَاحْـذِفْ مَـعْ تُمِدُّونَنِـي فُـلاَ

الوزن: بإسكان «معْ».

الإعـراب: بـن إثـبات يـاء «الـتلاق»: أمـرية مـن البـين، وهـو الوصـل، قـال الجوهري[٤٧٣]: «هو من الأضداد»، والتنادي معطوف على مفعولها، وإثبات «يا عبادي اتقو»: مبتدأ بإضافة «عبادي» إلى «اتقو»، وهو سبك من «فاتقون» للنظم، ومثل ذلك كثير في نظمه، ذو طمي خبره، و«دعاء اتل» بالإثبات أمرية مقدمة المفعول، واحذف ياء «دعاء» أمرية، ومفعولها المقدر مع ياء «تمدُّنن» حاله، «فلا» أصله: يا فلان حذف حرف النداء ورخم المنادى بحذف النون.

تفـصيل: ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ بِـن، أي: روى مـرموز بـاء «بـن» ابـن وردان بإثبات يـاء ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ وصـلًا وكلاهمـا فـي غافـر [الآيتان: ١٥، ٣٢]، ويـريد بقوله: «عبادي اتقوا طمى»، أنه روى مرموز طاء «طمى» رويس بإثبات الياء في الحالين

---

(٤٧٢) والخلاصة: أن أبا جعفر يثبت الياءات التي ذكرها الناظم في الدرة له كما يثبت الياءات التي أثبتها أصله نافع، وعند اختلاف راويي نافع يثبت ما أثبته قالون ويحذف ما حذفه كما تقدم.

(٤٧٣) الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول الطيران ومات في سبيله، لغوي، من الأئمة، وخطُّه يذكر مع خط ابن مقلة، أشهر كتبه: الصحاح، وله كتاب في: العروض، ومقدمته في النحو، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرًا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس، لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلًا. انظر: الأعلام (١/٣١٣).

في قوله: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ في الزمر [الآية: ١٦][٤٧٤] ثم استأنف، وقال: «دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فُلاَ».

يعني: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بإثبات ياء: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ في إبراهيم [الآية: ٤٠] في الوصل، ويريد بقوله: «مَعْ تُمِدُّونني» مقارنة دعاء بـ﴿أَتُمِدُّونَن﴾ [النمل: ٣٦] في الحذف يعني: قرأ مرموز فاء «فُلاَ»[٤٧٥] بحذف الياء في الكلمتين في الحالين بخلاف صاحبه ومرَّ إظهاره في النون في الإدغام الكبير ثم عطف على الحذف وقال:

وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرِ وَصْلٍ وَتَمَّتِ الْ أُصُولُ بِعَوْنِ اللهِ دُرًّا مُفَصَّلاَ

الوزن: على قطع أداة التعريف عن مدخوله.

الإعراب: وحذف ياء «آتان نمل» بإضافة الكلمة إلى سورته، مبتدأ، «يسر وصل»: خبره، «وتمت الأصول» فعلية، «بعون الله» بسببه متعلقها مشبهة «درًا» حال فاعلها «مفصلا» صفتها، وهما حالان متداخلتان، أو مترادفتان.

تفصيل: «وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ» أي: روى مرموز ياء «يُسْرٍ» روح بحذف الياء وصلًا في قوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في سورة النمل [الآية: ٣٦] فأثبت وقفًا كما هو قاعدته[٤٧٦] فصار رويس في الحالين بالإثبات كأصله[٤٧٧]، وذلك لسهولته في اللفظ، وهذا معنى قوله: «يُسْرُ وَصْلٍ» وقد أفضت النوبة إلى ذكر ما أورده الناظم متفرقة، مجتمعة، مضبوطة، مستخرجة بعضها من الخلاف وبعضها من الوفاق.

فنقول: «الياءات الزوائد تأتي آخر الكلمة على قسمين».

أحدهما: ما حذف من آخر اسم منادى نحو: ﴿يَٰقَوْمِ﴾، ﴿يَٰعِبَادِ﴾، ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾،

---

(٤٧٤) وقد علم الإثبات لابن وردان في: «التلاق، والتناد»، ولرويس في: «يعباد» من العطف على قوله: «وقد زاد»، وحذف ياء: «عباد» في الحالين روح وأبو جعفر وخلف.

(٤٧٥) وهو خلف.

(٤٧٦) أي: قاعدة روح عن شيخه يعقوب.

(٤٧٧) أي: بإثبات الياء مفتوحة وصلًا كأصله أبي عمرو، ساكنة وقفًا على قاعدة شيخه يعقوب، لقول الناظم: «وتثبت في الحالين لا يتقى بيوسف حز»، أما أبو جعفر فأثبتها مفتوحة وصلًا كأصله نافع، وحذفها وقفًا على أصل مذهبه هو، وأما خلف فحذفها في الحالين موافقًا أصله.

﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ﴾.

وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء منه في الحالين وهي من هذا القسم ياء إضافة كلمة برأسها اكتفى عنها بالكسرة ولم يثبت من ذلك في المصاحف سوى موضعين بلا خلاف وهما: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ و﴿أَسْرَفُواْ﴾ في العنكبوت [الآية: ٥٦] والزمر [الآية: ٥٣] وموضع بخلاف، وهو: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ في الزخرف [الآية: ٦٨] وتقدمت الثلاثة في الباب المتقدم، والقراء مجمعون على حذف سائر ذلك سوى موضع اختص به رويس، وهو: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] كما سنذكره في هذا الباب.

والقسم الثاني: تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال، نحو: «الداع» و«الجوار» و«المناد» و«التناد» و«يأت» و«ويسر» و«يتق» و«نبغ» فهي في هذه وشبهها لام الكلمة وتكون أيضًا ياء إضافة نحو: «دعاء» و«أخرتني».

وهذا القسم هو المخصوص بالذكر من هذا الباب وضابطه: أن تكون الياء محذوفة رسمًا، مختلفًا في إثباتها وحذفها وصلًا، أو وصلًا ووقفًا فلا يكون أبدًا بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك، وضابطه: ما ذكر في باب الوقف على المرسوم أن تكون الياء مختلفًا في إثباتها وحذفها في الوقف فقط إذ لا يكون بعدها إلا ساكن، ثم إن هذا القسم ينقسم إلى قسمين:

الأول: ما يكون في حشو الآي.

والثاني: ما يكون في رأسها.

فأما الذي في حشو الآي فهو خمس وثلاثون ياءً، منها ما يكون الياء فيه أصلية وهي ثلاث عشرة ياء، وباقيها وهو اثنان وعشرون ياء وقعت ياء متكلم زائدة فالأصلية: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ في البقرة موضع [الآية: ١٨٦] وفي القمر موضعان [الآيتان: ٦، ٨] و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود [الآية: ١٠٥] و﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ في سبحان [الإسراء: ٩٧]، والكهف [الآية: ١٧]، و﴿نَبْغِ﴾ في الكهف [الآية: ٦٤]، و﴿وَٱلْبَادِ﴾ في الحج [الآية: ٢٥] و﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ في سبأ [الآية: ١٣] و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ بـ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى:١،٢] و﴿ٱلْمُنَادِ﴾ في ق [الآية: ٤١]

و﴿يَرْتَعْ﴾، و﴿مَن يَتَّقِ﴾ في يوسف [الآيتان: ١٢، ٩٠]، وياء المتكلم ثنتان وعشرون وهي في البقرة: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ [الآية: ١٨٦]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الآية: ١٩٧].

وفي آل عمران: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾، ﴿وَخَافُونِ﴾ [الآيتان: ٢٠، ١٧٥].

وفي المائدة: ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا﴾ [الآية: ٤٤].

وفي الأنعام: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الآية: ٨٠].

وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الآية: ١٩٥].

وهود: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ [الآية: ٤٦] عند من كسر النون، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [هود: ٧٨].

وفي يوسف: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ [الآية: ٦٦].

وفي إبراهيم: ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [الآية: ٢٢].

وفي الإسراء: ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [الآية: ٦٢].

وفي الكهف: ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾ [الآية: ٢٤]، ﴿إِن تَرَنِ﴾ [الآية: ٣٩]، ﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الآية: ٤٠]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الآية: ٦٦].

وفي طه: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [الآية: ٩٣].

وفي النمل: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [الآية: ٣٦]، ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [الآية: ٣٦].

وفي الزمر: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الآية: ١٦]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الآية: ١٧].

وفي غافر: ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [الآية: ٣٨].

وفي الزخرف: ﴿وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا﴾ [الآية: ٦١].

وأما التي في رءوس الآي فست وثمانون ياء، والأصلية منها خمس: في الرعد ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الآية: ٩]، وفي غافر: ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [الآية: ١٥]، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [الآية: ٣٢]، وفي الفجر: ﴿يَسْرِ﴾ [الآية: ٤] و﴿بِٱلْوَادِ﴾ [الآية: ٩].

والباقي وهو إحدى وثمانون ياء للمتكلم، وهي في البقرة: ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ [الآية: ٤٠]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [الآية: ٤١]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [الآية: ١٥٢].

وفي آل عمران: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الآية: ٥٠]، وفي الأعراف: ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الآية: ١٩٥]، وكذلك في يونس: ﴿تُنظِرُونِ﴾ [الآية: ٧١]، وفي هود: ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [الآية: ٥٥].

وفي يوسف: ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ [الآية: ٤٥]، ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [الآية: ٦٠]، و﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [الآية: ٩٤]، وفي الرعد: ﴿مَتَابِ﴾ [الآية: ٣٠]، و﴿عِقَابِ﴾ [الآية: ٣٢] و﴿مَتَابِ﴾ [الآية: ٣٦].

وفي إبراهيم: ﴿وَعِيدِ﴾ [الآية: ١٤] و﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [الآية: ٤٠]، وفي الحجر: ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الآية: ٦٨]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الآية: ٦٩]، وفي النحل: ﴿فَاتَّقُونِ﴾ [الآية: ٢]، ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [الآية: ٥١]، وفي الأنبياء: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [الآية: ٢٥] معًا، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الآية: ٣٧].

وفي الحج: ﴿نَكِيرِ﴾ [الآية: ٤٤]، وفي المؤمنون: ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [الآيتان: ٢٦، ٣٩] معًا، ﴿فَاتَّقُونِ﴾ [الآية: ٥٢]، ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾ [الآية: ٩٨]، ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [الآية: ٩٩]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [الآية: ١٠٨].

وفي الشعراء ست عشرة: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الآية: ١٢]، ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الآية: ١٤]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الآية: ٦٢]، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الآية: ٧٨]، و﴿وَيَسْقِينِ﴾ [الآية: ٧٩]، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الآية: ٨٠]، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الآية: ٨١]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الآيات: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩] ثمانية مواضع، و﴿كَذَّبُونِ﴾ [الآية: ١١٧].

وفي النمل: ﴿تَشْهَدُونِ﴾ [الآية: ٣٢]، وفي القصص: ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الآية: ٣٣]، ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الآية: ٣٤]، وفي العنكبوت: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [الآية: ٥٦]، وفي سبأ: ﴿نَكِيرِ﴾ [الآية: ٤٥]، وكذا في فاطر وفي يس: ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [الآية: ٢٣]، ﴿فَاسْمَعُونِ﴾ [الآية: ٢٥].

وفي الصافات: ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [الآية: ٥٦]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الآية: ٩٩]، وفي ص:

﴿عِقَابِ﴾ [الآية: ١٤]، و﴿عَذَابِ﴾ [الآية: ٨]، وفي الزمر: ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [الآية: ١٦]، وفي غافر: ﴿عِقَابِ﴾ [الآية: ٥]، وفي الزخرف: ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الآية: ٢٧]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الآية: ٦٣]، وفي الدخان: ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الآية: ٢٠]، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الآية: ٢١].

وفي ق: ﴿وَعِيدِ﴾ [الآيتان: ١٤، ٤٥] معًا، وفي الذاريات: ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ [الآية: ٥٦]، ﴿أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الآية: ٥٩]، وفي القمر: ﴿وَنُذُرِ﴾ [الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] كله.

وفي الملك: ﴿نَذِيرٌ﴾ [الآية: ١٧]، ﴿نَكِيرِ﴾ [الآية: ١٨]، وفي نوح: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الآية: ٣]، وفي المرسلات: ﴿فَكِيدُونِ﴾ [الآية: ٣٩]، وفي الفجر: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الآية: ١٥] و﴿أَهَنَنِ﴾ [الآية: ١٦]، وفي الكافرون: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الآية: ٦].

فالجملة مائة وإحدى وعشرون ياء، اختلفوا في إثباتها وحذفها كما سنبين وإذا أضيف إليها: ﴿تَسْـَٔلَنِي﴾ في الكهف [الآية: ١٨] زاد عليها واحدًا لكن ليس فيها خلاف للثلاثة وتقدم ذكر قاعدتهم في إثبات هذه الياءات وصلاً أو في الحالين، فنذكر أولًا ما وافقوا فيه قواعدهم ثم نذكر ما خرج بعضهم عن قاعدته.

فأما اختلافهم في ذلك فنبدأ أولًا بما وقع في وسط الآي.

فاتفق أبو جعفر ويعقوب في ثلاثين ياء، وهي في البقرة: ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [الآية: ١٨٦]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الآية: ١٩٧]، وفي آل عمران: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [الآية: ٢٠]، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [الآية: ١٧٥]، وفي المائدة: ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا﴾ [الآية: ٤٤]، وفي الأنعام: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الآية: ٨٠].

وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الآية: ١٩٥]، وفي هود: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ [الآية: ٤٦]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الآية: ٧٨]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [الآية: ١٠٥]، وفي يوسف ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ [الآية: ٦٦]، وفي إبراهيم: ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [الآية: ٢٢]، وفي الإسراء: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ [الآية:

٦٢]، ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الآية: ٩٧]، ومعه[٤٧٨]، ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾ [الآية: ٢٤]، ﴿إِن تَرَنِ﴾، ﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الآية: ٤٠]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الآية: ٦٦]، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الآية: ٦٤]، ستّتها في الكهف.

وفي طه: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [الآية: ٩٣]، وفي الحج: ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الآية: ٢٥]، والنمل: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [الآية: ٣٦]، ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [الآية: ٣٨]، وهذا في غافر والزخرف، وفي عسق: ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢]، وفي ق: ﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [الآية: ٤١] وفي القمر: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [الآيتان: ٦، ٨] معًا، وأثبت يعقوب وحده: ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ في سبأ [الآية: ١٣]، وحذف الآخران، وأثبت رويس وحده الياء من المنادى في الزمر في قوله: ﴿يَٰعِبَادِ﴾ [الآية: ١٦]، قبل: ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ خاصة، ولم يختلف في غيره من المنادى وحذفها الآخران وروح.

وحذف خلف في جميع ذلك وهم فيها على قاعدتهم المتقدمة في أول التفصيل إلا أن أبا جعفر أثبت: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ في طه [الآية: ٩٣] في الحالين مفتوحة في الوصل، وهذا ما خرج فيه عن قاعدته، واتفقوا على حذف: ﴿يَرْتَعْ﴾ [الآية: ١٢]، و﴿يَتَّقِ﴾ في يوسف [الآية: ٩٠] فهذا جميع ما وقعت الياء فيه وسط آية قبل متحرك، وبقي من ذلك ثلاث ياءات وقعت قبل ساكن، وهي: ﴿ءَاتَنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل [الآية: ٣٦]، و﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في يس [الآية: ٢٣]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ﴾ في الزمر [الآية: ١٧، ١٨].

أما: ﴿ءَاتَنِۦَ﴾ فأثبت الياء فيها مفتوحة في الوصل أبو جعفر ورويس وحذف خلف وروح لالتقاء الساكنين، واختلفوا في إثباتها في الوقف فأثبتها يعقوب وحذفها الآخران.

---

(٤٧٨) أي: لفظ «المهتد» السابق وهو الواقع في سورة الكهف [الآية: ١٧].

وأما: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ فأثبت[٤٧٩] الياء فيها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، وهذا أيضًا مما خرج عن قاعدته، وافقه يعقوب في الوقف على أصله، وحذفها خلف على قاعدته[٤٨٠].

وأما: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ فوقف يعقوب عليها بالياء على أصله وحذفها الآخران[٤٨١].

وأما الياءات المحذوفة من رءوس الآي، وجملتها بما فيه أصلي وإضافي ست وثمانون ياء كما قدمنا أثبت في جميعها يعقوب في الحالين على أصله، وافقه في الوصل أبو جعفر بكماله في «دعاء» بإبراهيم و«يسر» و«أكرمن» و«أهانن» ثلاثتها في الفجر.

ومن رواية ابن وردان فقط في «التلاق» و«التناد» كلاهما في غافر، واختص يعقوب بإثبات ما بقي من الياءات في رءوس الآي وهو ثمانون ياء.

تقدمت مفصلة وستأتي منصوصًا عليها آخر كل سورة عقيب ياءات الإضافة إن شاء الله.

تنبيه: ليس إثبات هذه الياءات في الحالين، أو في حال الوصل مما يعد مخالفًا للرسم خلافًا يدخل به في حكم الشذوذ لما بيَّناه في الوقف على المرسوم، وعند انتهاء الكلام إلى هذا المقام انخرطت درر أصول الدرة في سلك التمام بعون الملك العلام، وإليه أشار الناظم الحبر الصمصام بقوله: «وَتَمَّتَ الأُصُولُ بِعَوْنِ الله دُرًّا مُفَصَّلا»

أي تم الكلام في الأصول فانتظمت مشبهة بالدرر المضيئة المنخرطة في السلك فلا غبار عليها، واجتمعت مفصلة مبينة فلا شبهة فيها، إذ هي في غاية الوضوح.

وقد يسَّر الله لي إتمام شرح أصول الدرة المضيئة، وأتوقع من لطفه، أن يوفقني لأن أشرح تتمة الخلاف المسماة «فرشًا» للثلاثة المروية،، والله الموفق والمرشد.

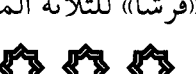

(٤٧٩) أي: أبو جعفر

(٤٨٠) أي: في الحالين.

(٤٨١) أي: حذف ياءها أبو جعفر وخلف في الحالين.

باب فرش الحروف

الفرش مصدر فرش: نشر، والحروف المختلف فيها من إضافة المصدر إلى المفعول، والمراد به: الكلام على كل حرف في موضعه على ترتيب السور، وربما يجمع بين كلمة في سورة وبين نظيرها فيها، أو في أخرى للاختصار كما ننبهك عليها إن شاء الله تعالى، فقال:

سورة البقرة

حُرُوفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ أَلاَ يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجىً وَاشْمِمًا طِلاَ

الوزن: بلفظ «حا» مقصورة، وسكون فاء «ألفْ»، وحذف همزة اشمم وقصر «طلاء».

الإعراب: افصل: أمرية، حروف التهجي: مفعولها، والتهجي، هو: اللفظ بحروف المباني بلا تركيب إعرابي.

فالإضافة إما بين الموصوف والصفة، أي: المتهجي بها، أو بمعنى اللام فللملابسة، بسكت متعلق الأمرية، وهي كحا اسمية، وألف معطوف على الخبر بتقدير العاطف، ألا: تنبيه للقارئ، ولفظ «يخدعون اعلم»: فعلية مقدمة المفعول، «حِجى»: بالكسر تمييز، وهو العقل، واشممًا الحركة: أمرية، محذوفة المفعول، «طلا»: بالكسر حال المفعول، أي: مشبهة وهو ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وسنذكر في التفصيل المناسبة اللغوية ثم أورد ظرف الأمرية، فقال:

بِقِيلَ وَمَا مَعْهُ وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلأُخْرَى فَسَمِّ حُلِىَّ حَلاَ

الوزن: بإسكان عين «معْه»، وصلة هائه على التمام، أو قصرها على الكف وبقصر جاء.

الإعراب: بقيل: ظرف اشمم، فالباء؛ بمعنى: في، وما معه: اسمية معطوفة على قيل، والهاء له، ويرجع: مبتدأ، إذا كان يرجع للأخرى: شرطية، فسم: اجعله مسمى

للفاعل جزاؤه، والمقدم مع الثاني خبر المبتدأ، كيف جاء ذلك اللفظ ظرف الجزاء، وهو ذو حلى: اسمية، وصف خبرها بحلا الماضية، أي: لذ ثم أتم، وقال:

وَالأَمْرُ اتْلُ وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ هُو وَهِي يُمِلَّ هْوَ ثُمَّ هْوَ اسْكِنًا أُدْ وَحُمِّلاَ

الوزن: بنقل الأمر، وإسكان واو «هوْ» وياء «هيْ» وإسكان هاء «يمل هْو»، و«ثم هْو» وبحذف همزة أسكنًا.

الإعراب: واتل الأمر، أي: يرجع الأمر أمرية ومفعولها، واعكس الترجمة أخرى في أول القص، أي: القصص، يعني: سورته ظرفها، وأسكنن هاء «هْو»: أمرية ومفعولها، وهاء «هْي»، وهاء «يمل هْو»، وهاء «ثم هْو» معطوفاته بتصريح وتقدير، وأد: ارجع أمرية معطوفة على السابقة، «وحملا» من التحميل ماضية مجهولة محذوفة الفاعل، أي: التحريك، ولما احتاج ذلك التقدير إلى قرينة أوردها وقال:

فَحَرِّكْ وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلاَئِكَةَ اسْجُدُوا أَزَلَّ فَشَا لاَ خَوْفَ بِالْفَتْحِ حُوِّلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: فحرك: أمرية متفرعة على الماضية آخر البيت السابق، واضمم تاء ملائكة اسجدوا: أمرية، ومفعولها «أين»: وقع ظرفها «أزل فشا»: اسمية، لا خوف: مبتدأ، حولا: أي من الإعراب إلى البناء خبره، بالفتح بسببه متعلقها، أو مع الفتح، فحال المرفوع.

تفصيل: أورد كلية، فقال:

حُرُوفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ أَلاَ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بخلاف صاحبه[٤٨٢] بالسكت على حروف الهجاء الواردة في فواتح السور، سواء كانت على حرف واحدٍ، نحو: «ص» و«ق» و«ن» أو أكثر نحو: «الم»، و«الر» و«المر» و«كهيعص» و«طه» و«طسم» و«طس» و«يس».

ويلزم من سكته إظهار المدغم منها والمخفي[٤٨٣]، وقطع همزة الوصل بعدها،

(٤٨٢) أي: نافع المدني.

(٤٨٣) قال ابن الجزري: «ويلزم من سكته إظهار المدغم منها، والمخفي، وقطع همزة الوصل بعدها؛ =

ليبين بهذا أن تلك الحروف حقها أن يوقف عليها لعدم التركيب إذ هي أوردت مفردة من غير عامل ولا عطف على طريقة التعداد، وبهذا يندفع توهم التركيب الناشئ من الاتصال الرسمي، وفي إيرادها نكتة لا يعلمها إلا هو، وعلم من الوفاق للآخرين كأصلهما على ما تقرر في الحرز، فأظهرا[٤٨٤] حيث أظهر الأصل، وأدغما كذلك.

ثم استأنف، وقال: «يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجىً» أورده بلا واو الفصل إذ لا ريبة في اتصالها، ووقع مثل ذلك في القصيدة كثيرًا ونعبر عنه بالاستئناف وبالفصل عما وقع بالواو، وأطلقه اعتمادًا على الشهرة، فاستغنى باللفظ عن القيد، وهذا أيضًا وقع كثيرًا كما يتضح من استقراء أبيات القصيدة، يعني: قرأ مرموز ألف «اعلم» وحاء «حجىً» أبو جعفر ويعقوب بخلاف أصلهما: ﴿يَخْدَعُونَ﴾، موضع: ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ بخاء ساكنة بين المفتوحتين من: «الخداع»، والمراد: الموضع الثاني[٤٨٥] لا الأول المجمع عليه، فأطلق اعتمادًا على الشهرة، ولخلف كذلك علم ذلك من الوفاق فاتفقوا، ووجه القراءة مذكور في المطولات[٤٨٦].

=

ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال، بل هي مفصولة وإن اتصلت رسمًا، وليست بمؤتلفة». انظر: النشر (١/٤٢٥).

(٤٨٤) أي: يعقوب وخلف «حيث أظهر الأصل»، أي: أصل كل منهما، «وأدغما كذلك»، أي: أدغم يعقوب وخلف «حيث أدغم الأصل» أي: أصلهما.

(٤٨٥) وهو قوله - تعالى - : ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ فإن هذا الموضع هو المختلف فيه بين القراء، أما الموضع الأول وهو قوله - تعالى - : ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ وكذا حرف النساء فإنه مجمع على قراءتهما بياء مضمومة وخاء مفتوحة بعدها ألف، ودال مكسورة.

(٤٨٦) فمن قرأ بألف، فعلى أنها مضارع خادع - والمفاعلة هنا إما بمعنى فعل فتتحد القراءتان، وإما بإبقاء المفاعلة على بابها، فهم يخادعون أنفسهم - أي يمنونها الأباطيل، وأنفسهم تمنيهم ذلك. ووجه من قرأ بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف مضارع خدع. انظر: الإتحاف (ص: ١٢٨)، الإملاء للعكبري (١/١٠)، البحر المحيط (١/٥٧)، التيسير (ص: ٧٢)، تفسير الطبري (١/٢٧٧)، تفسير القرطبي (١/١٩٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٦٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٨٧)، السبعة (ص: ١٣٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ٨٢)، الكشاف (١/٣٢)، الكشف للقيسي (١/٢٢٤ - ٢٢٧)، المعاني للأخفش (١/٣٨)، تفسير الرازي (١/١٩٢)، النشر لابن الجزري (٢/٢٠٧).

ثم فصل وقال:

....وَاشْـــمِمًا طِـــلاَ

بِقِـيلَ وَمَـا مَعْـهُ..... .....

أي: روى مرموز طاء «طلا» رويس بإشمام[٤٨٧] كسرة فاء الفعل شيئًا من الضمة في ﴿وَقِيلَ﴾ حيث وقع تنبيهًا[٤٨٨]، وكذلك في الأفعال الستة التي ذكرت مع ﴿قِيلَ﴾ في الشاطبية، وهذا معنى قوله: «وما معه»[٤٨٩]، وهي: ﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿وَحِيلَ﴾ [سبأ: ٥٤]، ﴿وَسِيقَ﴾ [الزمر: ٧١، ٧٣]، ﴿سِيٓءَ﴾ [هود: ٧٧]، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك: ٢٧]، ووافق الآخران وروح أصولهم، فقرءوا في الخمسة[٤٩٠] الأول من الستة بكسرة خالصة، والثلاثة[٤٩١] في السادس على أصولهم، فقرأ أبو جعفر بالإشمام كرويس، وخلف بالإخلاص[٤٩٢] كروح، وجزء الضمة في جميع ذلك أقل من جزء الكسر، وقُدِّر الباقي من الضمة بالثلث، ولذا شبهه بالطلاء ثم فصَّل وقال:

..... وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَـــانَ لِلأُخْـــرَى فَـــسَمِّ حُلِـــىَ حَـــلاَ

هذا المكان كرَّر الحرف لما عارض والأمر ليس مهوَّلا، وأورد: ﴿يُرْجَعُ﴾ مجردًا

---

(٤٨٧) وكيفية الإشمام هنا: أن تحرك أوائل الكلمات بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء من الكسرة وهو الأكثر. وجه من قرأ بإشمام الضم في أوائلهن فعلى أن الإشمام لغة قيس وعقيل. انظر: الإتحاف (ص: ١٢٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١١) البحر المحيط (٦١/١)، التيسير للداني (ص: ٧٢)، تفسير القرطبي (٢٠١/١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٨٨)، السبعة (ص: ٤١)، غيث النفع للصفاقسي (ص: ٨٣)، الكشف للقيسي (٢٢٩/١ - ٢٣٢)، النشر (٢٠٨/٢).

(٤٨٨) أي: تنبيهًا على حركة فاء الفعل الأصلية المحذوفة من الكلام وهي الضمة.

(٤٨٩) الضمير في «وما معه» يعود على الفعل «قيل».

(٤٩٠) المراد بالخمسة الأول الأفعال الآتية: «قيل» و«غيض» و«جيء» و«حيل» و«سيق»، والمراد بالسادس «الفعل السادس»، وهو: «سيء بهم» بسورة هود، و«سيئت» بالملك. أي: سواء تجرد الفعل من تاء التأنيث أو اتصلت به. ولا خلاف في: «قيلا» بالنساء، و«قيله يرب» في الزخرف، و«إلا قيلا سلاما» في الواقعة، و«وأقوم قيلا» في المزمل؛ لأنها ليست أفعالًا.

(٤٩١) أي: أبو جعفر وروح وخلف.

(٤٩٢) أي: بإخلاص كسرة أوائلها.

من اللواحق فاندرج فيه الواحد والمجموع، أي: قرأ مرموز حاء «حلىً» يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على التسمية، أي: بناء الفاعل حيث وقع وكيف وقع سواءً كان غيبًا، أو خطابًا واحدًا أو مجموعًا.

وذلك إذا كان من رجوع الآخرة[٤٩٣]، وهذا معنى قوله: «إذا كان للأخرى» نحو: ﴿وإِلَيهِ تَرجِعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، ﴿وَيَومَ يَرجِعُونَ إِلَيهِ﴾ [النور: ٦٤] و﴿يَومًا تَرجِعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] ونحوها، وكذلك في: ﴿تَرجِعُ الأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] حيث وقع وذلك بناء على الظاهر والمطاوعة، فإن رجع مطاوع أرجع، واحترز بقوله:

«إذا كان للأخرى» عن نحو: ﴿عُميٌ فَهُمْ لاَ يَرجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، أي: عن الكفر إلى الإيمان: ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ [يس: ٥٠].

ثم قال:

وَالأَمْرُ اتْلُ وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [هود: ١٢٣] آخر سورة هود بالتسمية، وعكس الترجمة في أول سورة القصص، وهو: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩]، فقرأ بالتجهيل، وهذا معنى قوله: «واعكس أول القص» فخالف صاحبه فيهما.

فتلخص مما ذكر فيما كان من رجوع الآخرة أنه قرأ يعقوب في جميع القرآن بالتسمية، وافقه أبو جعفر في آخر هود، وخالفه بالتجهيل في أول القصص كما خالف صاحبه، ووافق صاحبه فيما عداهما، ووافق خلف صاحبه في الجميع فسمى حيث سمى، وجهَّل حيث جهل ثم استأنف وقال:

.....هُـوَ وَهِـي يُمِـلَّ هْـوَ ثُـمَّ هْـوَ اسْـكِنَنْ أُدْ وَحُمِّـلاَ

فَحَـرِّكْ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان الهاء من: ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ حيث

---

(٤٩٣) أي: بشرط أن يكون من الرجوع إلى الله - تعالى - في الآخرة.

وقع إذا كان مسبوقًا بالواو والفاء واللام الزائدة[٤٩٤]، فخرج ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]، و﴿لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] متفقًا الإسكان، وعدم استقلال هذه الحروف نزلها منزلة الجزء، فصارا كـ(عضد، وكتف)، فسكن الوسط منهما تشبيهًا لهما بهما.

وكذلك قرأ بإسكان الهاء من ﴿هُوَ فَلْيُمْلِلْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] تشبيهًا لها «بلهو» من حيث إنها مسبوقة باللام وصلًا، وقيل: قصد الجزئية فجري بها مجرى شرف، وإسكان عينه جائزة لغة، وهي لغة نجد، وكذلك ما يجري مجراه.

وكذلك قرأ بإسكان الهاء من: ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ في القصص [الآية: ٦١] لما ذكر أو لحمله على الواو والفاء بجامع العطف، ويريد بقوله: «وحملا..فحرك»، أنه قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب بتحريك الهاء بالضم في الجميع على الأصل، ولخلف كذلك فاتفقا، وحمل قوله: «فحرك» على التحريك بالضم لورود الإسكان عليه، فإن تلك الهاء دائرة بين الضم والإسكان، والثالث منتفٍ فأطلقه اعتمادًا على الشهرة، وأدرج «يمل هو» في بيان قراءة يعقوب وهو موافق لأصله فيه لئلا يوهم الإفراز التخصيص فلا يلزم مخالفة الاصطلاح ثم فصَّل وقال:

..... وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا .....

أي: قرأ مرموز ألف «أين» أبو جعفر بضم تاء: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ حيث وقع[٤٩٥] إتباعًا لضم الجيم، فاندفع اعتراض ابن جني[٤٩٦] في «المحتسب»[٤٩٧] حيث

---

(٤٩٤) فمن قرأ بالتسكين، فعلى التخفيف، والتسكين لغة أهل نجد. والباقون بضم الهاء في «هو»، وكسر الهاء في «هي»؛ على الأصل وهو لغة أهل الحجاز. انظر: الإتحاف (ص: ١٣٢)، الإملاء للعكبري (٨/١)، البحر المحيط (١٣٦/١)، التيسير (ص: ٧٢)، تفسير القرطبي (٢٦١/١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٩٣)، السبعة (ص: ١٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ٩٩)، الكشف للقيسي (٢٣٤/١)، النشر (٢٩٠/٢).

(٤٩٥) وهو في خمسة مواضع: موضع البقرة المذكور، والثاني في الأعراف [الآية: ١١]، والثالث في الإسراء [الآية: ٦١]، والرابع في الكهف [الآية: ٥٠]، والخامس في سورة طه [الآية: ١١٦].

(٤٩٦) ابن جني: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو (٦٥) عامًا. وكان أبوه مملوكًا روميًّا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في: من نسب إلى أمه من الشعراء، وشرح ديوان المتنبي، والمبهج =

زعم أن ضمة التاء ضمة همزة الوصل نقلت على التاء بعد سلب حركتها، فاعترض عليها، وقال هو مخالف للعربية إذ لا وجود لهمزة الوصل في الدرج حتى تنقل حركتها فَعدَّ هذه القراءة من الشواذ[٤٩٨].

قال العلامة الجعبري: «وقد ورد يعني الاتباع في القرآن وكلام العرب».

قال الأخفش[٤٩٩]: «جر ﴿وَأَرجُلِكُم﴾ [المائدة: ٦] إتباع». والفراء[٥٠٠]: «جر

=

- في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، والمحتسب - في شواذ القراءات، وسر الصناعة - في اللغة، والخصائص - في اللغة، واللمع - في النحو، والتصريف الملوكي، والتنبيه - في شرح ديوان الحماسة، والمذكر والمؤنث، والمصنف - طبع باسم: المنصف، والصنف في شرح التصريف للمازني، والتمام - في تفسير أشعار هذيل، وإعراب أبيات ما استصعب من الحماسة، والمقتضب من كلام العرب - رسالة، وغير ذلك وهو كثير. وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني، توفي سنة (٣٩٢ هـ) . انظر: الأعلام (٢٠٤/٤).

(٤٩٧) وهو كتابه: المحتسب في شواذ القراءات.

(٤٩٨) كيف تكون هذه القراءة من الشواذ بعدما ثبت تواترها؟ وهذه القراءة قد تواترت ولا مجال للطعن فيها بمخالفتها قواعد اللغة العربية، إذ القرآن حجة على اللغة وليست اللغة حجة على القرآن.

(٤٩٩) الأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبوية، وصنف كتبًا منها: تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، والاشتقاق، ومعاني الشعر، وكتاب الملوك، والقوافي، وزاد في العروض بحر (المتدارك)، وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر، (٢١٥ هـ). انظر: الأعلام (١٠١/٣).

(٥٠٠) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة»، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يومًا في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة فقيهًا متكلمًا، عالمًا بأيام العرب وأخبارها، وكان يتفلسف في تصانيفه، واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: «لأنه كان يفري الكلام»، ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: «إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته»، من مصنفاته: المصادر في القرآن، والوقف والابتداء، والمقصور والممدود، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، توفي سنة (٢٠٧ هـ). انظر: الأعلام (١٤٥/٨).

﴿وَحُور عِينٍ﴾ [الواقعة: ٢٢] إتباع»، وعليه قراءة الحسن البصري[٥٠١]: «الحمدِ لله»[٥٠٢].

قال الشاعر[٥٠٣]:

كَـــأَنَّ ثَبِيـــرًا فـــي عَـــرَانِين وَبْلِـــهِ كَبِيـــرُ أُنَـــاسٍ فـــي بِجَـــادٍ مُـــزَمَّلِ

---

(٥٠١) الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار، قال الغزالي: «كان الحسن البصري أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء، وأقربهم هديًا من الصحابة». وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فِيه. وله مع الحجاج بن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: «إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانًا يعينونني عليه»، فأجابه الحسن: «أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله». أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في «فضائل مكة». توفي بالبصرة سنة (١١٠ هـ). انظر: الأعلام (٢/ ٢٣٦).

(٥٠٢) أي بكسر الدال إتباعًا لكسرة لام الجر بعدها وهذه، أي: قراءة كسر دال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قراءة شاذة لا يقرأ بها.

(٥٠٣) البيت من الطويل، وقائله امرؤ القيس، وامرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. أقام زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيرًا وحملني دمه كبيرًا، لا صحو اليوم ولا سكر غدًا، اليوم خمر وغدًا أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعرًا كثيرًا، كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرئ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغسَّاني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات سنة (٨٠ ق. هـ). انظر: الأعلام (١١/٢)، وديوانه (ص: ٢٥)، والخصائص (١/ ١٩٢).

قلت: «الاستشهاد في «بجادٌ مُزمَّلِ» بضم الدال، ..... ثم قال: قال الزجاج[٥٠٤]: «غلط أبو جعفر في هذه القراءة» .

قال قلت: «التبس على الزجاج وجه الفراء، ونسب إلى أبي جعفر ما هو بريء منه، انتهى كلام الجعبري».

وتقرر تواتر قراءة أبي جعفر كما حقَّقه الناظم في كتاب النشر[٥٠٥]، وتؤخذ العربية من القرآن لا العكس، والحق حقيق بأن يتبع، ثم استأنف وقال: «أزل فشا»، أي: قرأ مرموز فاء «فشا» خلف ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة: ٣٦] بغير ألف مشددة اللام بخلاف صاحبه، وكذلك الآخران فاتفقوا، يقال: أزل، وأزال، أي: نحَّى[٥٠٦]، ثم استأنف وقال: «**لا خوف بالفتح حولا**».

أي: قرأ مرموز حاء «حولا» يعقوب: ﴿فَلاَ خَوفَ﴾ حيث وقع في القرآن بفتح الفاء من غير تنوين كما لفظ به مبنية بـ«لا» التي لنفي الجنس، وهو أبلغ لإفادته العموم، وقرأ الآخران بالرفع والتنوين على أنه اسم «لا» بمعنى ليس علم ذلك من الوفاق[٥٠٧]، ثم قال:

وَعَـدْنَا اثْـلُ بَـارِئْ بَـابَ يَأْمُـرْ أَتِـمَّ حُـمْ أُسَـارَى فِـد خِـفُّ الأَمَانِـي مُـسْجَلاَ

---

(٥٠٤) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبًا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان، والأمالي - في الأدب واللغة، وفعلت وأفعلت - في تصريف الألفاظ، والمثلث - في اللغة، وإعراب القرآن، توفي سنة (٣١١ هـ). انظر: الأعلام (١/٤٠).

(٥٠٥) انظر: النشر (٢/٢١٠).

(٥٠٦) وجه من قرأ بألف مع تخفيف اللام؛ فعلى أنها من الزوال، وهي التنحية. ووجه من قرأ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بغير ألف وتشديد اللام، من الزلل، بمعنى: أوقعهما في الزلة، والمراد بها المعصية. انظر: الإتحاف (ص: ١٣٤)، الإملاء للعكبري (١/١٩)، البحر المحيط (١/١٦٥)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (١/٥٤٢)، تفسير القرطبي (١/٣٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٥)، المعاني للأخفش (١/٦٧)، المعاني للفراء (١/٢٨)، النشر (٢/٢١١).

(٥٠٧) انظر: النشر (٢/٢١١)، والمهذب (١/٥٤).

الوزن: بإسكان همزة «بارئْ» وراء «يأمرْ»، وبقصر «فداء».

الإعراب: اتل وعدنا، أي: بلا ألف: أمرية ومفعولها، وأتم حركة همزة «بارئ»، وراء باب «يأمر»: أمرية ومفعولها ومعطوفه، وحم: أمرية من حام حول الشيء: معطوفة على سابقتها، أي: در حول هذه الألفاظ بالإتمام، أسارى ذو فداء: اسمية، خفُّ ياء الأماني: مبتدأ مصدر مضاف إلى المفعول، مسجلا: مطلقًا حال المفعول ثم أورد الخبر وقال:

أَلاَ يَعْبُدُوا خَاطِبْ فَشَا يَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى قَبْلَهُ أَصْلٌ وَبِالْغَيْبِ فُقْ حَلاَ

الإعراب: ألا قصر ماضيه خبر المبتدأ، أي: قصر في اللفظ، يعبدوا خاطب: أمرية، فشا: شاع صفة محذوف، أي: خطابًا «يعملون قل» مبتدأ بجملته، إذ الثاني من التلاوة حوى خبره، والخطاب أصل اسمية قبله، أي: قبل «يعملون قل» حال، أي: كائنًا، وفق بالغيب أمر من تفوق حلا، لذ: خبر محذوف، أي: الغيب.

تفصيل: «وعدنا اتل»، أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر[٥٠٨]: ﴿وَعَدَنَا﴾ بلا ألف بعد الواو كما لفظ به من الوعد؛ لأن الله وعده، جرَّده من اللواحق فاندرج: ﴿وَاعَدْنَا﴾ هنا [البقرة: ٥١]، وفي الأعراف [الآية: ١٤٢]، ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ﴾ بطه [الآية: ٨٠]، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بالألف، إما من المواعدة، بمعنى: الوعد على نحو: سافرت، أو لأن الله تعالى وعد التكليم لموسى، ووعد موسى المصير إليه، واتفقوا كالسبعة على ترك الألف في ﴿وَعَدْنَهُ﴾ بالقصص [الآية: ٦١]، ﴿وَعَدْنَهُمْ﴾ بالزخرف [الآية: ٤٢]؛ لأنه غير صالح للألف، وأطلق الناظم اعتمادًا على الشهرة فدخل من النظائر ما هو صالح[٥٠٩]، وخرج منها ما هو غير صالح[٥١٠] فافهم.

ثم استأنف وقال:

«بَارِئْ بَابَ يَأْمُرْ أَتِمَّ حُمْ»، أي: قرأ مرموز حاء «حُمْ» يعقوب بإتمام حركة همزة

---

(٥٠٨) انظر: الإتحاف (ص: ١٣٥)، الإعراب للنحاس (١/١٧٣)، الإملاء للعكبري (١/٢١)، البحر المحيط (١/٩٩)، التيسير (ص: ٧٣)، النشر (٢/٢١٢).

(٥٠٩) وهما موضعا الأعراف وطه.

(٥١٠) وهما موضعا القصص والزخرف.

﴿فَٱقْتُلُوٓاْ﴾ [الآية: ٥٤] في الموضعين في البقرة على الأصل، ويريد بقوله «باب يأمر»، أنه قرأ أيضًا يعقوب بإتمام حركة الراء الواقع بعدها ضمير جمع الغائب، أو المخاطب حيث حل مرفوعًا في ستة ألفاظ[٥١١]، وذلك نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿أَيَأۡمُرُكُم﴾ [آل عمران: ٨٠]، و﴿يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم﴾ [الطور: ٣٢]، و﴿يَنصُرۡكُمۡ﴾ أين جاء، نحو: ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿لَكُمۡ يَنصُرۡكُم مِّن﴾ [الملك: ٢٠]، ونحو: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٠٩] أيضًا، فخالف صاحبه في تلك الستة[٥١٢]، والأصل الإتمام، فخرج بالقيد الأول ﴿لِمَا تَأۡمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠]، ونحوه لأنه وافق صاحبه فيه، وخرج بالأخير: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ﴾ [آل عمران: ٨٠]، فإنه منصوب في قراءته كما سيجيء وخرج بترجمة الإتمام، نحو: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وعلم من الحصر أنه وافق صاحبه فيما عدا ذلك في الإتمام نحو: ﴿وَيَذَرُهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٨٦] ثم استأنف وقال:

«أسارى فدا» أي: قرأ مرموز فاء «فدا» خلف[٥١٣]: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَرَىٰ﴾ [البقرة: ٨٥] بألف بعد السين كما لفظ به أحد جمعي «أسير»، وكذلك الآخران فاتفقوا.

وما أحسن قوله: «أسارى فدًا» حيث أخبر عن «الأسارى» بالفداء فناسب قوله - تعالى - : ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَٰدُوهُمْ﴾، وهو أبلغ غاية البلاغة ثم استأنف وقال:

«خِفُّ الأَمَاني مُسْجَلاَ» «ألا»، أي: قرأ مرموز ألف «ألا» صدر البيت أبو جعفر

---

(٥١١) الصواب في سبعة ألفاظ وهي التي ذكرها الإمام الشاطبي في الحرز. انظر: الإعراب للنحاس (١/١٧٦)، الإملاء للعكبري (١/٢٢)، البحر المحيط (١/٢٠٦)، تفسير القرطبي (١/٤٠٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٧)، السبعة (ص: ١٥٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ١١٤)، النشر (٢/ ٢١٢).

(٥١٢) الصواب في تلك السبعة.

(٥١٣) انظر: الإعراب للنحاس (١/١٧٦)، الإملاء للعكبري (١/٢٢)، البحر المحيط (١/٢٠٦)، تفسير القرطبي (١/٤٠٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٧)، السبعة (ص: ١٥٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ١١٤)، النشر (٢/٢١٢).

«إلا أماني»، وما جاء من لفظه بتخفيف الياء علم الإطلاق من قوله: «مُسْجَلا» وهو ستة مواضع مفتوحتان: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ هنا [البقرة: ٧٨]، و﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢]، ومضمومتان: ﴿تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡ﴾ هنا [البقرة: ١١١]، و﴿وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ﴾ [الحديد: ١٤]، ومكسورتان: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ﴾ [النساء: ١٢٣]، ولزم من التخفيف إسكان المضمومتين والمكسورتين وكسر الهاء كالنظائر نحو: (هذه تهاني، وتهانيكم، وتهانيهم)، وتخفيف المشدد لغة[٥١٤]، وأشار بقوله: «ألا» إلى أن التخفيف بالحذف سبب لقصر اللفظ، وعلم من الوفاق للآخرين بالتشديد في جميعها لغة أخرى، وتأخير «الأماني» عن «الأسارى» للنظم، وكذلك في البواقي ثم استأنف وقال:

«يَعْبُدُوا خَاطِبْ فَشَا» أي: قرأ مرموز فاء «فشا» خلف ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] بالخطاب على حكاية حال الخطاب[٥١٥] وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ثم استأنف وقال:

.....يَعْمَلُونَ قُلْ حَوَى قَبْلَهُ أَصِلْ وَبِالْغَيْبِ فُقْ حَلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب: ﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ * قُلۡ مَنۡ كَانَ عَدُوّٗا﴾ [البقرة: ٩٦، ٩٧] بالخطاب المفهوم من ذكره في ذيل خاطب، وعلم من انفراده للآخرين بالغيبة كالجماعة، ويريد بقوله: «قبله أصل»، أنه قرأ مرموز ألف «أصل» أبو جعفر بالخطاب

---

(٥١٤) الأماني جمع: أمنية، أفعولة أصلها أمنوية، فقلبت الواو ياء. وأدغمت الياء في الياء. وأفعولة تجمع على أفاعيل، مثل أنشودة، تجمع على أناشيد، وتجمع أيضًا على أفعال، فإذا جمعت على أفاعيل شددت الياء، وعليه جاءت قراءة الجمهور، وإذا جمعت على أفاعل، خففت الياء، وعليه جاءت قراءة أبي جعفر. انظر: البحر (١/٢٧٦)، والإتحاف (ص: ١٣٩)، واللسان «منى» (١٥/ ٢٩٤).

(٥١٥) فوجه من قرأ بالياء أي: بياء الغيبة، لأن ﴿يَنَبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ لفظ غيبة، والباقون بالتاء؛ على الخطاب حكاية لما خوطبوا به، ولمناسب ﴿قُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ وما بعدها من ألأفعال فكلها على الخطاب. ورواية المفضل انفراده. انظر: الإتحاف (ص: ١٤٠)، الإملاء للعكبري (١/٢٧)، البحر المحيط (١/٢٨٢)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٢)، تفسير الرازي (١/ ٤٠٥)، النشر (٢/٢١٨).

في ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا﴾ [البقرة: ٨٥، ٨٦]، وهو قبل: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الذي بعده: ﴿قُلْ مَن كَانَ﴾ ويريد بقوله: (وبالغيب فق حلا)، أنه قرأ مرموز فاء «فق» وحاء «حلا» خلف ويعقوب في هذه الكلمة[٥١٦] بالغيبة، فكل خالف صاحبه، وجه مخالفة الأصل في الكلمتين أن ما قبلهما يحتمل كليهما[٥١٧] ثم قال:

وَقُلْ حَسَنًا مَعْهُ تُفَادُو وَنُنْسِهَا وَتَسْأَلْ حَوَى وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أُصِّلاَ

الوزن: بإسكان عين «معْه»، إما بصلة هائه على التمام، أو بقصره على الكف.

الإعراب: وحسنا: مبتدأ، تفادو: ثان، وننسها: ثالث، وتسأل: رابع، معه: خبر الثاني مقدم عليه، والخبر من الأخيرين محذوف على حد: أكلها دائم وظلها، أي: كذلك، والجملة خبر الأول، والجملة محكية، قل، حوى: صفة، مصدر محذوف، أي: قل قولًا جمع الألفاظ الأربعة للمرموز.

أو معه تفادوا: اسمية خبر الأول، وننسها: عطف على تفادو، وخبره محذوف كما ذكره في الآية، وتسأل حوى: اسمية، والأول أنسب بالتفصيل، والثاني أنسب بفصل شطري البيت، والضم مبتدأ، والرفع عطف عليه، أصلًا خبر، أي: جعل أصلًا، فالألف للتثنية، أو للإطلاق فخبر المعطوف عليه محذوف على مذهب سيبويه أو بالعكس على مذهب الغير كما تقرر في موضعه:

تفصيل:

وَقُلْ حَسَنًا مَعْهُ تُفَادُو وَنُنْسِهَا وَتَسْأَلْ حَوَى.....

---

(٥١٦) أي: قوله - تعالى - : ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ إلخ.

(٥١٧) وجه الغيبة في قوله - تعالى - : ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟﴾ مناسبة ما قبلها وهو لفظ «يردون»، ومناسبة ما بعده وهو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟﴾، ووجه الخطاب مراعاة قوله - تعالى - : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾. أما توجيه الغيبة في قوله - تعالى - : ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا﴾ فعلى نسق ما قبله، وأما قراءة التاء فعلى الالتفات من الغيبة إلى الخطاب نظرًا لما يقتضيه حال المخاطبين من توجيه ما تضمنته هذه الجملة من تهديدهم بالوعيد على ما ارتكبوه مما دلت عليه الآية قبل. انظر: التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٣١٥/٢)، تفسير الرازي (٤١١/١)، النشر (٢١٨/٢).

جميع ذلك ليعقوب، أي: قرأ مرموز حاء «حوى»: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ [البقرة: ٨٣] بثلاث فتحات كما لفظ به، فاستغنى عن القيد، لأن البيت لا يتزن إلا بتحريك الحاء والسين معًا، وعلم أنهما مفتوحتان من أنه ذكره لأجل مخالفة يعقوب لأصله فيه، ولما أطلقه ولم يقيد المخالفة بالإحدى[٥١٨] دون الأخرى، علم أنهما مفتوحتان له، إذ الاختلاف هنا دائر بين الضم مع الإسكان وبين الفتحتين لا غير، فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، وله نظائر كثيرة في القصيدة فقسها عليه، وننبهك في مواردها، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر «حُسْنا» بضمة وساكنة[٥١٩]، ويريد بقوله: «معه تفادو» إلخ مصاحبة الألفاظ الثلاثة لكلمة «حسنا» في ترجمة يعقوب، يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حوى»: ﴿تُفَدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] بالضم والمد واستغنى باللفظ عن القيد.

وعلم من الوفاق أنه اتفق أبو جعفر معه، وأنه قرأ خلف: ﴿تَفْدُوهُم﴾ بالفتح والقصر[٥٢٠]، وقرأ أيضًا يعقوب: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] بالضم والكسر وترك الهمز كما لفظ به، متكلم من: أنسيت الشيء إذا أمرت بتركه، أي: نأمر بترك حكمها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكذلك قرأ: ﴿وَلَا تَسْئَلْ﴾ بفتح التاء وجزم اللام وهو من بعد نهى لا، واستغنى باللفظ عن القيد، والكلام فيه كالكلام في «حسنا»، فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته فجمع يعقوب هذه الأربعة في المخالفة، وإليه أشار بقوله: «حوى».

---

(٥١٨) أي: بإحدى الترجمتين دون الأخرى.

(٥١٩) فوجه قراءة الفتح؛ فعلى أنه صفة لمصدر محذوف، أي: (قولا حسنًا)، والباقون بضم الحاء وإسكان السين على حذف المضاف، أي: «قولا ذا حسن» أو على الوصف بالمصدر لإفراط حسنه. انظر: الإتحاف (ص: ١٤٠)، الإعراب للنحاس (١/١٩٢)، الإملاء للعكبري (١/٢٨)، البحر المحيط (١/٢٨٤)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٢/٢٩٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٣).

(٥٢٠) وجه من قرأ بألف وضم التاء فهي من فادى يفادي مفاداة، والمفاعلة على بابها؛ لأن الأسير يَعْطِي المال، ويُعْطَي هو الإطلاق، ووجه من قرأ بفتح التاء وسكون الفاء من فدى، والقراءتان بمعنى واحد. انظر: الإتحاف (ص: ١٤١)، الإملاء للعكبري (١/٩١)، البحر المحيط (١/٢٩١)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٢/٣١١)، تفسير القرطبي (٢/٢١).

ويريد بقوله: «والضم والرفع أصلا»، أنه قرأ النقلة لمرموز ألف «أصلا»[٥٢١] بالضم والرفع يعني ضموا التاء واللام حركوا برفع وهو من بعد نفي لا، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا ثم قال:

وَكَسْرَ اتَّخِذْ أُذْ سَكِّنَ ارْنَا وَأَرْنِ حُزْ خِطَابَ يَقُولُو طِبْ وَقَبْلَ وَمَنْ حَلا

الوزن: بإسكان ذال «اتخذ»، وراء «أرنا وأرني» مع حذف يائه.

الإعراب: وكسر خاء اتخذ أذ: أمرية مقدمة المفعول، وسكن راء «أرنا» وراء «أرني»: أمرية ومفعولها ومعطوفه وحز: أجمع بين اللفظين في الإسكان أخرى معطوفة على سابقتها، خطاب يقولوا «طب»: فعلية، وحلا الخطاب: فعليه قبل لفظ، ومن ظرفها، وهو لفظ مركب من العاطفة والجارة المنسلختين من معناهما، ثم ذكر من هو في سلسلة قيد الخطاب فعلية قبل لفظ ومن ظرفها، وهو لفظ مركب من العاطفة والجارة المنسلختين من معناهما، ثم ذكر من هو في سلسلة قيد الخطاب، وقال:

وَقَبْلُ يَعِي إِذ غِبْ فَتًى وَيَرَى اتْلُ خَا

طِبًا حُزْ وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلاَ

الوزن: بالوقف على ألف خا من «خاطبًا»، واتصال الثلاثة[٥٢٢] الباقية بالنصف الأخير.

الإعراب: يعي: يحفظ الخطاب مضارعة ومفعولها المقدر وفاعلها المرموز، قبل ظرفها مبني على الضم لحذف المضاف إليه، وهو لفظ «قبل ومن» آخر البيت السابق، أي: قبل قبل ومن، وإذ: زمانية مبنية على السكون، وحقها أن تكون مضافة إلى جملة، فإذا لم تضف نونت.

قال أبو ذؤيب[٥٢٣] «شعر»

---

(٥٢١) وهو أبو جعفر.

(٥٢٢) المراد بالثلاثة الباقية: الطاء والباء والألف الباقية من كلمة «خاطبًا» فتتصل بالشطر الأخير من البيت. لأن الشطر الأول من البيت ينتهي بحرف الألف الواقع بعد الخاء من «خاطبًا».

(٥٢٣) أبو ذُؤَيب الهذلي: خويلد بن خالد بن محرِّث أبو ذُؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) =

نهيتك عن طلابك أم عمرو لعافية وأنتَ إذ صحيح

أراد: حينئذ كما تقول: «يومئذ» ومنه إذْ في بيت القصيدة، إلا أنه أسكن للنظم، أو بنية الوقف على حد رواية قنبل: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾، وقوله: «غب»، أي: الفظ بالغيب أمرية محذوفة المفعول، أي: ما قبل «قبل ومن»، فتى: حال فاعلها، وغيب يرى اتل: أمرية، مقدمة المفعول، وخاطبًا أخرى: محذوفة المفعول، وهو يرى، وحز أخرى كذلك، واكسر همزة أن أمرية ومفعولها معًا حال المفعول، أي: مصاحبين حائز العلا جامع المراتب العلية حال فاعلها.

تفصيل:

«وَكَسْرَ اتَّخِذْ أُد»، أي: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ﴾ [البقرة: ١٢٥] بكسر الخاء على الأمر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال:

«سَكِّنَ ارْنَا وَأَرْن حُزْ» أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بإسكان راء ﴿أَرِنَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾ حيث وقعا، أطلقه فاندرج فيه: ﴿أَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] و﴿أَرِنَا ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٥٣] و﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾ [فصلت: ٢٩] في السجدة، فذكر هذه الكلمات باعتبار مخالفة يعقوب لأحد راويي[٥٢٤] الأصل، وعلم من الوفاق للآخرين بإتمام الحركة في الجميع[٥٢٥]، وكلاهما لغتان، ثم استأنف وقال:

«خِطَابَ يَقُولُوا طِبْ» أي: روى مرموز طاء «طب» رويس: ﴿أَمۡ تَقُولُونَ﴾ [البقرة:

=

غازيًا، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، أشهر شعره «عينية» رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: «أمن المنون وريبه تتوجع»، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه، له: (ديوان أبي ذؤيب - ط)، توفي سنة (٢٧ هـ). انظر: الأعلام (٢/٣٢٥).

(٥٢٤) أي: الدوري حيث إن الدوري اختلس حركة الراء في الجميع.

(٥٢٥) انظر: الإتحاف (ص: ١٤٨)، الإعراب للنحاس (١/٢١٣)، الإملاء للعكبري (١/٣٧)، التيسير (ص: ٧٦)، تفسير الطبري (٣/٧٨)، تفسير القرطبي (٢/١٢٧).

١٤٠] بعد قوله: ﴿مُخْلِصُونَ﴾ بتاء الخطاب لقوله: ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ قبله، و﴿قُلْ ءَأَنتُمْ﴾ بعده وعلم من الوفاق أنه اتفق مع خلف على الخطاب، وأنه قرأ أبو جعفر وروى روح بياء الغيبة على الإخبار عن اليهود والنصارى وهم غيب ثم عطف على الخطاب وقال:

«وَقَبْلَ وَمِنْ حَلاَ» أي: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩] الواقع قبل «ومن» في قوله: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ بتاء الخطاب لقوله: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم عطف صدر البيت أيضًا على الخطاب وقال: «وَقَبْلُ يَعِي إِذْ غِبْ فَتى».

أي: قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر، وروى مرموز ياء «يعي» روح بتاء الخطاب في قوله: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وهي التي قبل: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ التي قبل ﴿وَمِنَ﴾ لقوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ قبله فخرج: ﴿تَعْمَلُونَ ۝١٤٠ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٤٠، ١٤١] المجمع عليه، إذ هو قبل: ﴿يَقُولُونَ﴾، ويريد بقوله: «غب فتى»، أنه قرأ مرموز فاء «فتىً» خلف هذه الكلمة بالغيبة لقوله قبله: ﴿شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ﴾ وعلم من الوفاق لرويس كذلك فاتفقا ثم فصَّل وقال:

«ويرى اتْلُ خَاطِبًا حُزْ» أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٦٥] بياء الغيبة[٥٢٦]؛ على أن «الذين» فاعل، و﴿إِذْ يَرَوْنَ﴾ مفعول، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، فأطلق لفظ «يرى» لأبي جعفر وأراد به الغيب على ما قررنا في بيان الاصطلاح، ولأن اللفظ دائر بين الخطاب والغيبة، فذكره باعتبار مخالفته أصله[٥٢٧] يوجب أن يكون اللفظ بالغيبة فافهم.

ويمكن أيضًا أخذ اللفظ من ذكره في ذيل الغيبة، ويريد بقوله: «خاطبًا حز» أنه

---

(٥٢٦) انظر: الإتحاف (ص: ١٥١)، الإعراب للنحاس (٢٢٧/١)، الإملاء للعكبري (٤٣/١)، البحر المحيط (٤٧١/١)، تفسير الطبري (٣٨٣/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٩)، السبعة (ص: ١٧٣).

(٥٢٧) أي: لأن أصله نافعًا يقرأ بتاء الخطاب.

قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتاء الخطاب، والخطاب لكل فرد من الإنسان[٥٢٨]، والجواب على القراءتين محذوف، أي: لراوٍ، أو لرأيت أمرًا فظيعًا ثم استأنف وقال:

«وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلا»، أي: قرأ مرموز حاء «حائز»، وألف «العلا» يعقوب وأبو جعفر بكسر همزة ﴿إِنَّ﴾ في الموضعين، وهذا معنى قوله: «معًا» وهما[٥٢٩]: ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥] على تقدير لقالوا، أو لاستئناف الأول وعطف الثاني عليه، وعلم من انفرادهما؛ أنه قرأ خلف بالفتح فيهما كالجماعة على أنه معمول جواب «لو» أي: لعلموا ثم قال:

وَأَوَّلُ يَطَّوَّعْ حَلاَ الْمَيْتَةَ اشْدُدَنْ وَمَيْتَه وَمَيْتًا أُدْ وَالأَنْعَامُ حُلِّلاَ

الوزن: بلفظ «يطوع» على قراءة حمزة والكسائي، و«ميته» بالهاء الساكنة ونقل «الانعام».

الإعراب: وأول موضعي «يطوع» مبتدأ، حلا: ماضيه خبره، واشددن ياء الميتة، وميتة، وميتا: أمرية، ومفعولها ومعطوفاه، وأد: أمرية معطوفة على سابقتها، وموضع الأنعام، حللا: اسمية، ثم عطف وقال:

وَفِي حُجُرَات طُلْ وَفِي المَيْتِ حُزْ وَأَوْ وَلَ السَّاكِنِين اضْمُمْ فَتى وَبِقُلْ حَلاَ

الوزن: على قطع الواو الأول من المشددة في «أول» إذ عليه يتم النصف الأول، وبالثاني يبتدأ الثاني.

الإعراب: وطل في حجرات، وحز في الميت: أمريتان ومتعلقاهما، واضمم أول الساكنين: أمرية ومفعولها، فتى: حال فاعلها، وحلا: أول الساكنين فعلية بقل في كلمته حال فاعلها، ويقدر قبل ادعوا، ثم ذكر متعلق الفعلية وقال:

بِكَسْرٍ وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكسِرْهُ آمِنًا وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ فَوْزٌ وَثَقِّلاَ

---

(٥٢٨) انظر: الإتحاف (ص: ١٥١)، الإعراب للنحاس (٢٢٧/١)، الإملاء للعكبري (٤٣/١)، البحر المحيط (٤٧١/١)، تفسير الطبري (٣٨٣/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٩)، السبعة (ص: ١٧٣).

(٥٢٩) انظر: الإتحاف (ص: ١٥١)، الإملاء للعكبري (٤٣/١)، البحر المحيط (٤٧١/١)، تفسير الطبري (٣٨٢/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٩)، السبعة (ص: ١٧٣).

الوزن: ظاهر.

الإعراب: بكسر متعلق الفعل آخر السابق، وطاء كلمة اضطرَّ مفعول فعل يفسِّره فاكسره، والنصب أرجح للطلب، ويجوز الرفع بالابتداء واكسر خبره، فالفاء زائدة، إذ هي لا تدخل على خبر المبتدأ، بلا تضمن معنى الشرط، أو خبره محذوف، أي: ضم فيه فلا زيادة، وقس عليه ما يجيء من نظائره، وقوله: «آمنا» أي: من الاضطراب أو من المنازع حال فاعلها، «ورفعك»: مبتدأ راء «ليس البر»: مفعول المصدر، فوز: خبره، وثقِّل: أمرية، ثم ذكر مفعولها وقال:

وَلَكِنْ وَبَعْدُ انْصِبْ أَلاَ اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا كَمُوصٍ حِمى وَالْعُسرُ وَالْيُسر أَثْقِلَا

الوزن: بإسكان نون «لكنْ»، ولفظ «لِتُكْمِلُوا» على رواية حفص.

الإعراب: نون ولكن: مفعول «ثقل»، والواو من التلاوة، وانصب بعد لكن، أي: البر أمرية ومفعولها، ألا: تنبيه للمثقل على النصب، واشدد ميم «لتكملوا»: أمرية ومفعولها، كصاد «موص» متعلقها والتشديد ذو حمى: اسمية محذوفة المبتدأ، وسين «العسر واليسر» مبتدأ معطوفة، أثقل بالتحريك ماضية مجهولة خبر الثاني، أو الأول على المذهبين، فالألف للإطلاق، ويجوز أن يكون للتثنية ثم عطف وقال:

وَالأُذْنُ وَسُحْقًا الأُكْلُ إِذْ أُكْلُهَا الرُّعْبْ وَخُطْوَاتِ سُحْتٍ شُغْل رُحْمًا حَوَى الْعُلاَ

الوزن: بنقل «الأذن»، وإسكان حاء «سحْقًا»، ونقل «الأكل» على الاعتداد بالعارض فيحذف همزتها، وإسكان كاف «أكْلها»، وضم عين «الرعُب» مع إسكان بائه، وإسكان طاء «خطْواتِ» بلا تنوين، وإسكان حاء «سحْتٍ» وبتنوينه، وإسكان غين «شغْلِ» بلا تنوين، وإسكان حاء «رحْمًا».

الإعراب: وذال «الإذن» مبتدأ ثالث، عطف على «العسر»، وحاء «سحقًا»، وكاف «الأكل»: معطوفاه، والخبر محذوف، أي: كذلك، وإذ: ظرف قطع عن الإضافة ونوِّن على حد «وأنت إذ صحيح»، فسكن للنظم، وقد مرَّ غير مرة، وكاف «أكلها»، وعين «الرعب»، وطاء «خطوات»، وحاء «سحت»، وغين «شغل»، وحاء «رحمًا»: مبتدأ ومعطوفاته الخمسة.

حوى العلا: جمع المراتب العلية خبر المبتدأ ثم عطف وقال:

وَنُـذْرًا وَنُكْـرًا رُسْـلُنَا خُـشْبُ سُـبْلَنَا حِمـىً عُـذْرًا أَوْ يَـا قُـرْبَةٌ سَـكَّنَ الْمَـلاَ

الوزن: بإسكان عين الألفاظ السبعة، وبحذف تنوين «خشب» وبنقل حركة همزة أو.

الإعراب: وتحريك ذال «نذْرًا» وكاف «نكْرًا»، وسين «رسْلنا» وشين «خشْب»، وبا سبلنا ذو حمى: اسمية، وإسكان ذال «عذْرًا» أو كذلك، أي: ذو حمىً اسمية أخرى، يا طالب نداء حذف المنادى للعلم به وسكن الملا: ماضية راء «قربة»: مفعولها، أو «قربة»: مبتدأ، سكنه الملا الأشراف: خبره محذوف العائد.

تفصيل:

«وأول يطوع حلا»، أي: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿وَمَنْ يَطَّوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وهو المراد بالأول بياء الغيبة وتشديد الطاء وإسكان العين على المضارع والجزم بمن كما لفظ به.

فأصله: «يتطوعْ»: أدغمت التاء في الطاء، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبي جعفر «تطوع» ماضيًا[٥٣٠] من: التطوع، وهم على أصولهم في الموضع الثاني: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]، فقرأ خلف بالغيب والتشديد والجزم على الاستقبال والآخران على الماضي فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بالماضي في الموضعين، وافقه يعقوب في الثاني، وأن خلفًا قرأ بالمضارع في الموضعين، وافقه يعقوب في الأول. ثم استأنف وقال:

..... الْمَيْتَةَ اشْدُدَا وَمَيْـتَهْ وَمَيْـتًا أُدْ.....

أي: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر[٥٣١]: ﴿الْمَيْتَةَ﴾ حيث وقع بتشديد الياء أطلقه

---

(٥٣٠) أي بتاء مثناة فوق وتخفيف الطاء وفتح العين فعلا ماضيًا موضعه جزم، ويحتمل أن تكون موصولة فلا موضع له، ودخلت الفاء لما فيه من العموم و«خيرًا» مفعول بعد إسقاط حرف الجر، أي: بخير، وقيل: نعت لمصدر محذوف، أي: تطوعًا خيرًا. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٠)، الإعراب للنحاس (٢٢٥/١)، الإملاء للعكبري (٤١/١)، البحر المحيط (٤٥٨/١).

(٥٣١) انظر: الإتحاف (ص: ١٥٢)، الإملاء للعكبري (٤٣/١)، البحر المحيط (٤٧٩/١)، الكشاف (٧٠/١).

فاندرج فيه المواضع الأربعة من ذلك اللفظ، وذلك هنا [البقرة: ١٧٣]، وفي المائدة [الآية: ٣]، والنحل [الآية: ١١٥]، ويس [الآية: ٣٣] فوافق صاحبه في يس وتفرد في غيرها، وكذلك شدَّد «ميِّتة» منفردًا بين العشرة حيث وقع، ودل إطلاقه على العموم وذلك في موضعي الأنعام: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الآية: ١٣٩]، ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الآية: ١٤٥]، وكذلك شدَّد في ﴿مَيْتًا﴾ حيث وقع في الأنعام [الآية: ١٢٢]، والفرقان [الآية: ٤٩]، والزخرف [الآية: ١١]، والحجرات [الآية: ١٢]، وق [الآية: ١١]، وافقه يعقوب في: ﴿مَيْتًا﴾ في الأنعام فقط، وهو المعنى بقوله: «والأنعام حللا»، ولا يتوهم التخصيص؛ لأنه داخل في عموم أبي جعفر إلا أن قوله: «والأنعام حللا» مطلق فيندرج فيه «ميتة» في موضعي الأنعام أيضًا، فينبغي أن يؤخذ التخصيص من العطف على القريب وهو «ميتًا»، والأحسن عبارته في التحبير حيث صرح بقوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ وطريق الكتابين واحد فلو قال: «وذو كَانَ حُلِّلا» لصرح بتخصيص: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ وافقهما رويس دون روح في «ميتًا» الحجرات، وهذا معنى قوله: «وَفي حُجُرَاتٍ طُلْ».

ويريد بقوله: «وفي الميت حز»، أنه قرأ يعقوب في لفظة «الميت» بالتشديد المفهوم من السياق، أطلقه فاندرج فيه: ﴿ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ .... ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ حيث وقعا فوافق المذكورين[٥٣٢] في التشديد وخالف أصله.

وأما في «ميت» العاري من اللام فهم على أصولهم.

فتلخص مما ذكر أنهم اختلفوا في «الميتة» هنا وفي المائدة والنحل ويس: فقرأ أبو جعفر بالتشديد، وعلم من الوفاق للآخرين بالتخفيف فيها، واختلف في ﴿مَّيْتَةً﴾ في موضعي الأنعام، فقرأ أبو جعفر بالتشديد، وعلم من الوفاق أنه خفَّف الآخران، واختلفوا في «ميتًا» في الأنعام والفرقان والزخرف والحجرات وق.

أما في الأنعام فشدَّد أبو جعفر ويعقوب، وعلم من الوفاق أنه خفَّف خلف.

وأما في الفرقان والزخرف فشدَّد أبو جعفر وخفَّف الآخران كالجماعة، وأما في الحجرات فشدَّد أبو جعفر ورويس وخفَّف الآخران .

---

(٥٣٢) أي: أبو جعفر وخلف.

وأما في ق فكالفرقان والزخرف، واختلفوا في: ﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ ذي اللام حيث وقع[٥٣٣]، وكذلك في «ميت»، نحو: ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧] و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩] فشدَّد في الجميع يعقوب بخلاف صاحبه وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا (وما لم يمت للكل جاء مثقلا)، نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] و﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] و﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥]، والتشديد والتخفيف لغتان، ويلزم الأول الكسر[٥٣٤]، والثاني الإسكان[٥٣٥]، ثم فصَّل وقال:

..... وَأَوْ وَلَ السَّاكنينْ اضْمُمْ فَتى وَبِقُلْ حَلاَ

بِكَسْرِ..... .....

ولم يذكر الناظم المسألة بتفاصيلها اعتمادًا على الشهرة[٥٣٦]، وتحقيقه أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بضم الحرف الساكن من أول الساكنين، إذا كان بعد الساكن ضمة لازمة، وابتدئ الكلمة التي فيها الساكن الثاني بهمزة وصل مضمومة سواء كان الساكن الأول تنوينًا أو أحد حروف «لتنود» وفائدة القيود مذكورة في المطولات مشهورة.

الأمثلة: فاللام ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟﴾ سورة يونس [الآية: ١٠١]، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ الإسراء [الآيتان: ٥٦، ١١٠] لا غير، والتاء: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [يوسف: ٣١] لا غير والنون: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟﴾ [القلم: ٢٢]،

---

(٥٣٣) أي: سواء كان مجرورا أم منصوبًا.

(٥٣٤) أي: يلزم تشديد الياء كسرها.

(٥٣٥) ويلزم تخفيف الياء إسكانها.

(٥٣٦) وخلاصة هذه المسألة: إذا التقى ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة، ويبدأ الفعل الذي يلي الساكن الأول بالضم، وأول الساكنين أحد حروف (لتنود)، والتنوين: فاللام نحو ﴿قل ادعوا﴾، والتاء نحو ﴿قَالَتِ ٱخْرُجْ﴾، والنون نحو ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾، و﴿أَنِ ٱغْدُوا۟﴾، والواو نحو ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾، والدال نحو ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾، والتنوين نحو ﴿فَتِيلًا ۝ ٱنظُرْ﴾. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٣)، البحر المحيط (٤٩٠/١)، التيسير (ص: ٨٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٠)، النشر (٢٢٥/٢).

ويلحقه التنوين، وهو اثنا عشر موضعًا عدَّها الجعبري والواو: ﴿أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَـٰرِكُم﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾ [المزمل: ٣] لا غير، والدال: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ﴾ [الأنعام: ١٠] في الموضعين.

ويريد بقوله: «وبقل حلا بكسر» أنه قرأ مرموز حاء «حلا» بكسر لام «قل» في الموضعين[٥٣٧] المذكورين فخالف صاحبه فيهما، ووافق في البواقي[٥٣٨]، وعلم من الوفاق أنه قرأ أبو جعفر بضم الجميع، فصار يعقوب بكسر الجميع سوى «أو» والآخران بضم الجميع ثم فصَّل وقال:

... . وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِنًا .....

أي: قرأ مرموز ألف «آمنا» أبو جعفر: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ حيث وقع بكسر الطاء على نقل كسرة[٥٣٩] الراء إلى الطاء بعد سلب ضمتها لإدغامها، فإن قلت: فما وجه ضم النون في: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ إذ ضمها إنما كان لضمة الطاء وقد ذهبت؟ قلت: المحذوفة لعارض النقل في المجهول كالموجود بدليل ضم الهمزة فيه ابتداءً، قالوا وإنما ضمت النون لوقوعه موقع الهمزة ونظيره، (قالت: اغزى)، ضمت التاء لضمة الزاي، إذ الأصل: «اغزوى»، وعلم من انفراده أنه قرأ الآخران بضم الطاء كالجماعة، على إبقاء الطاء على ضمتها فلم ينقل كسرة الراء، بل أسقطت ثم فصَّل وقال:

..... وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ فَوْزٌ.....

أي: قرأ مرموز فاء «فوز» خلف برفع «البرُّ» في قوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾

---

(٥٣٧) ووقع لفظ: «قل» في ثلاثة مواضع: موضع بسورة يونس [الآية: ١٠١]، وموضعان بسورة الإسراء في الآيتين [٥٦، ١١٠].

(٥٣٨) أي: أن يعقوب وافق أبا عمرو في تحريك الساكن الأول بالضم في «أو» نحو: ﴿أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾، وفي تحريك الساكن الأول بالكسر في البواقي.

(٥٣٩) الأصل «اضطرر» بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلب حركتها، أما في حالة الابتداء فإن أبا جعفر يضم همزة الوصل ولا عبرة بكسر الطاء لعروضه. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٣)، النشر (٢/٢٢٦)، المغني للدكتور محيسن (١/٢٢٧).

[البقرة: ١٧٧] على الاسم[٥٤٠]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، فاتفقوا فأطلقه اعتمادًا على الشهرة إذ لا خلاف في رفع الثاني وهو: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟﴾ [البقرة: ١٨٩] ثم فصَّل وقال:

....وَثَقِّـــــلاَ

وَلَكِنْ وَبَعْدُ انْصِبْ أَلاَ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بتشديد نون: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ على المشبهة بالفعل فيجب نصب راء «البرَّ» بعده، وهذا معنى قوله: «وبعد انصب» أطلقه فاندرج فيه الموضعان وهما: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، و﴿مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ١٨٩] وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا[٥٤١]، وأنه لأبي جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف للعطف، والرفع للإبطال ثم استأنف وقال:

..... اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا كَمُـــوص حِمـــىً.....

أي: قرأ مرموز حاء «حمىً» يعقوب: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟﴾ [البقرة: ١٨٥] بتشديد الميم من التكميل، فيجب فتح الكاف، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٥٤٢]، ويريد بقوله: «كموص» تشبيه: ﴿مُّوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢] بـ«تكمِّلوا» في التشديد ليعقوب، فيشدد الصاد ويفتح الواو من التوصية، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبي جعفر بتخفيف الصاد من الإيصاء، فيجب إسكان الواو ثم فصَّل وقال:

---

(٥٤٠) أي على انه اسم ليس والأصل أن يلي الفعل مرفوعه قبل منصوبه، و﴿أَن تُوَلُّوا۟﴾ خبر ليس في تأويل مصدر. انظر: الإعراب للنحاس (٢٣٠/١)، الإملاء للعكبري (٢٤٥/١)، البحر المحيط (٢/ ٢)، التيسير (ص: ٧٩).

(٥٤١) قرأ أبو جعفر بتشديد نون: ﴿وَلَـٰكِن﴾، ونصب راء: ﴿ٱلْبِرَّ﴾ في الموضعين، أما يعقوب وخلف فقرآ كذلك أي: مثل قراءة أبي جعفر من الوفاق لأصليهما فاتفقوا. ووجه تشديد نون «ولكن» ونصب كلمة «البر» الواقعة بعدها أن الكلام أجري على أصله فأعملت «لكن»؛ لأنها من أخوات «إن » فشددت «لكن» على أصلها فهي حرف استدراك ونصب وما بعدها منصوب بها. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٣)، البحر المحيط (٦٤/٢).

(٥٤٢) إن أبا جعفر وخلف قرآ بإسكان الكاف وتخفيف الميم من الموافقة لأصليهما. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٤)، الإعراب للنحاس (٢٣٩/١)، البحر المحيط (٤٥/٢)، تفسير القرطبي (٣٠٥/٢).

....وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أُثْقِلاَ

وَالأُذْنُ وَسُحْقًا الأُكْلُ إِذْ..... .....

أي قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بتحريك سين ﴿ٱلْعُسْرَ﴾ و﴿ٱلْيُسْرَ﴾ بالضم لغة وعبر عن التحريك بالثقل اللازم له، وأطلقه اعتمادًا على الشهرة، يؤخذ منها الضم لأنه اشتهر أن اللغتين فيهما ونظائرهما وهما الضم والإسكان، واندرج من إطلاقه كل ما جاء منهما[٥٤٣] مذكرا كان أو مؤنثًا نحو: ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] و﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠] و﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٧] و﴿يُسْرًا﴾ [الانشراح: ٥، ٦] ووقعا في سبعة عشر موضعًا.

وكذلك ﴿ٱلْأُذُنِ﴾ كيف وقع، وحيث وقع أطلقه فاندرج فيه ﴿ءَاذَنَّكَ﴾ و﴿أُذُنَيْهِ﴾ [التوبة: ٦١] وكذلك ﴿سُحْقًا﴾ [الملك: ١١] وكذلك ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] إذا لم يضف إلى ضمير مؤنث، علم ذلك من لفظه، ومن ذكر: ﴿أُكُلُهَا﴾ [البقرة: ٢٦٥] بعده للإمامين[٥٤٤] وأطلقه فاندرج فيه: ﴿أُكُلُهُۥ﴾ و﴿ٱلْأُكُلِ﴾ و﴿أَكَلَ﴾، قرأ أبو جعفر في الألفاظ الخمسة[٥٤٥] بالضم، وعلم من انفراده في الأربع[٥٤٦] الأول للآخرين اللغة الأخرى كالجماعة، وهي الإسكان ولهما في الخامس[٥٤٧] الضم كأبي جعفر، علم ذلك من الوفاق فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

.....أُكْلُهَا الرُّعْبْ وَخُطْوَاتِ سُحْتٍ شُغْلِ رُحْمًا حَوَى الْعُلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حوى» وألف «العلا» يعقوب وأبو جعفر في الألفاظ الستة

---

(٥٤٣) أي: من لفظي «العسر واليسر».

(٥٤٤) أي: أبو جعفر ويعقوب.

(٥٤٥) الألفاظ الخمسة، هي: «العسر، اليسر»، وما تصرف منهما و«الأذن» حيث وقع وكيف جاء، و«فسحقًا»، ولفظ «الأكل» إذا لم يكن مضافًا إلى ضمير مؤنث.

(٥٤٦) وصوابه: انفراده في الأول والثاني وموافقته للكسائي في الرابع علم أن للآخرين وهما يعقوب وخلف اللغة الأخرى كالجماعة وهي الإسكان، ولهما في الثالث وهو لفظ «الأذن» كيف جاء، والخامس وهو لفظ «الأكل» الذي لم يضف إلى ضمير مؤنث الضم كأبي جعفر من موافقتهما لأصليهما.

(٥٤٧) أي: لفظ «الأكل» الذي لم يضف إلى ضمير مؤنث، فليعقوب وخلف ضم كافه كأبي جعفر، علم ذلك من موافقة يعقوب وخلف أصليهما.

بضم العين[٥٤٨]، وأطلق: ﴿أُكُلَهَا﴾ ليندرج فيه نظيره، وأطلق ﴿الرُّعُبَ﴾ أي: كيف وقع ليندرج فيه المنكر، وكذلك ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ حيث وقع وكذلك ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ وهو معرَّف حيث وقع[٥٤٩]، ولا نظير للآخيرين[٥٥٠].

وعلم من الوفاق لخلف الضم في الأول، والإسكان في الثاني والثالث والرابع، وكذا في السادس وفي الخامس بالضم ثم فصَّل، وقال:

وَنُـذْرًا وَنُكْـرًا رُسْـلُنَا خُـشْبُ سُـبْلَنَا حِمـــــىً.....

أي: قرأ مرموز حاء «حمى»[٥٥١] بضم العين في الألفاظ الخمسة كالخمسة[٥٥٢] السابقة واحترز بـ﴿نُذُرًا﴾ [المرسلات: ٦] المنصوب المنوَّن عن المرفوع نحو: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾ [يونس: ١٠١] ونحوه، وعن المضاف نحو: ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦] واحترز بـ﴿نُّكُرًا﴾ المنصوب عن المجرور نحو: ﴿نُّكُرٍ﴾ في القمر [الآية: ٦] واندرج في إطلاقه موضعا الكهف والطلاق[٥٥٣] وأراد بـ﴿رُسُلَنَا﴾ [المائدة: ٣٢] ما كان بعد اللام حرفان، فاندرج فيه ﴿رُسُلُهُم﴾ و﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ فإنه فيه كالجماعة فلم يخالف.

ولا نظير لـ«خُشُبٌ»، واندرج في إطلاق: ﴿سبلُنَا﴾ ما في إبراهيم [الآية: ١٢] والعنكبوت [الآية: ٦٩] وغيره[٥٥٤]، واحترز به عن: ﴿ٱلسُّبُلَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فإنه لم يخالف في الضم، فقرأ في الخمسة بالضم حيث وقع، وعلم من الوفاق في «نذرًا» لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الإسكان، وفي نكرًا لأبي جعفر كيعقوب فاتفقا، ولخلف

---

(٥٤٨) أي: عين الكلمة في الميزان الصرفي.

(٥٤٩) وهو معرف بالألف واللام، وذلك في مواضعه الثلاثة بالمائدة الآيات [٤٢، ٦٢، ٦٣].

(٥٥٠) أي: لفظ «رحما» في قوله - تعالى - : ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، ولفظ «شغل» في قوله - تعالى - : ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥].

(٥٥١) وهو يعقوب.

(٥٥٢) صوابه: كالستة السابقة، وهي: «أكلها، الرعب، خطوات، السحت، في شغل، رحما».

(٥٥٣) أي: إطلاق لفظ «نكرا» المنصوب فشمل ما في سورة الكهف الآيتان [٧٤، ٨٧] وما في سورة الطلاق [الآية: ٨].

(٥٥٤) ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

الإسكان وفي ﴿رُسُلُنَا﴾ و﴿خُشُبٌ﴾ و﴿سُبُلَنَا﴾ للآخرين كيعقوب فاتفقوا ثم استأنف وقال:

..... عُـــذْرًا اوْ يَـــا..... .....

أي: قرأ مرموز «ياء» روح: ﴿عُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] بضم العين[٥٥٥]، وعلم من انفراده للآخرين ورويس بالإسكان كالجماعة، وقيَّده بأو فخصَّ بسورته فخرج: ﴿مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] متفق الإسكان ثم استأنف وقال:

..... قُـــرْبَةٌ سَـــكَّنَ الْمـــلاَ .....

أي: قرأ مرموز ألف «الملا» أبو جعفر: ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ٩٩] بإسكان العين[٥٥٦] فذكر باعتبار مخالفته لورش، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم قال:

بُـيُوتِ اضْـمُمًا وَارْفَـعْ رَفَـثْ وَفُـسُوقَ مَـعْ جِـدَالَ وَخَفْـضٌ فـي الْملاَئِكَـةُ انْقُـلاَ

الوزن: بإسكان ثاء «رفثْ» وإسكان عين «معْ».

الإعراب: اضمم باء «بُيوت»: أمرية ومفعولها، وارفع ثاء «رفثُ» وقاف «فسوقُ»: أمرية ومفعولها ومعطوفه، مع لام «جدالُ» حال المفعول، وخفض، أي: خفض التاء: مبتدأ في الملائكة: خبره، وانقل ذلك الخفض: أمرية محذوفة المفعول.

تفصيل: جميع ما في هذا البيت لمرموز ألف «انقلا» لأبي جعفر فيريد بقوله: «بيوت اضممًا»، أنه قرأ بضم الباء حيث وقع وكيف وقع منكرًا كان، أو معرفًا باللام، أو بالإضافة إلى المظهر، أو إلى المضمر وجهًا، على الأصل في جمع فعل: كـ(فِلْس وفُلُوس)[٥٥٧]، وعلم من الوفاق أنه ليعقوب كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالكسر[٥٥٨] لأجل الياء بعدها ويريد بقوله:

---

(٥٥٥) أي: بضم الذال التي هي عين الكلمة.

(٥٥٦) أي: بإسكان الراء التي هي عين الكلمة.

(٥٥٧) ذكر الناظم أبا جعفر باعتبار مخالفته قالون.

(٥٥٨) أي: بكسر الباء من الموافقة.

..... وَارْفَعْ رَفَثٌ وَفُسُوقٌ مَعْ جِـــــدَالٌ.....

أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «انقلا»: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة: ١٩٧] بالرفع والتنوين، فصار في الأولين ليعقوب كذلك فاتفقا[٥٥٩]، ولخلف بالفتح على البناء فلا تنوين، علم ذلك من الوفاق، وصار في الأخير لأبي جعفر وحده بالرفع، وعلم من الوفاق للآخرين بالبناء على الفتح فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر خالف صاحبه في الأولين، وكذلك في الثالث، إلا أنه تفرد بذلك فيه، ويعقوب وافق أبا جعفر؛ لأنه وافق صاحبه وخلف خالفهما ووافق صاحبه، فصار لأبي جعفر في الثلاثة، ووافقه في الأولين يعقوب، وفتح خلف في الثلاثة، وافقه يعقوب في الثالث ثم قال:

.... وَخَفْضٌ فِي الْمَلَائِكَةُ انْقُلَا

أي: قرأ أبو جعفر بخفض: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ في قوله: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠] عطفًا على «ظلل»، وعلم من انفراده، أنه قرأ الآخران بالرفع عطفًا على فاعل «يأتيهم»[٥٦٠] ثم قال:

لِيَحْكُمَ جَهِّلْ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَانْ صِبِ اعْلَمْ كَثِيرُ الْبَا فِدًا وَانْصِبُوا حُلَى

الوزن: بقصر «جاء»، وقطع نون «فانصب» عن الصاد إذ عليه يتم النصف، وقصر «الباء»، وقصر «فداء»، وبحذف تنوين «كثيرُ».

الإعراب: جهّل ليحكم: اجعله مبنيًا للمفعول أمرية ومفعولها، حيث جاء ظرفها أضيف إلى إحدى الجملتين، ولام يقول فانصب: فعلية مقدَّمة المفعول على حد: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ وهو: أرجح، ولذا اتفق القراء على نصب «ربك»، وقس عليه البواقي من نظائره، الواقعة في القصيدة، واعلم الترجمتين أمرية محذوفة المفعول، وثاء «كثير» الباء: اسمية «فداء»: مفعول له، وانصبوا: أمر للجماعة ذوي حُلى: حال الفاعل، ثم ذكر المفعول وقال:

---

(٥٥٩) أي: اتفق أبو جعفر ويعقوب في رفع وتنوين «فلا رفث ولا فسوق»، أما «ولا جدال» فقرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين، ويعقوب بالفتح بلا تنوين. انظر: الإتحاف (ص: ١٣٥).

(٥٦٠) وهو لفظ الجلالة. انظر: النشر (٢/٢٢٧).

قُـلِ الْعَفْـوَ وَاضْـمُمْ انْ يَخَافَـا حُلَـى أَبِ وَفَـتْحُ فَتـىً وَاقْـرَأْ تُـضَارَ كَـذَ وَلاَ
يُـضَارَ بِخِـفٍ مَـعْ سُـكُونٍ وَقَـدْرُهُ فَحَـرِّكْ إِذًا وَارْفَـعْ وَصِـيَّةَ حُـطْ فُـلاَ

الوزن: بتخفيف راء «تضار» معًا، وإسكان عين «مع»، وترك تنوين «وصيةُ».

تفصيل:

لِـيَحْكُمَ جَهِّـلْ حَـيْثُ جَـا وَيَقُـولُ فَـانْ ـــصِبِ اعْلَـــمْ.....

ترجمة الكلمتين لأبي جعفر، أي: قرأ مرموز ألف «اعلم»، بتجهيل «لِيُحْكَمَ» هنا [البقرة: ٢١٣]، وفي آل عمران: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [الآية: ٢٣]، وموضعي النور: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ﴾ [الآية: ٤٨]، و﴿أَن يَقُولُوا﴾ [النور: ٥١] وهذا معنى قوله: «حيث جاء» وحذف الفاعل للعلم به[٥٦١]، وعلم من انفراده للآخرين بالتسمية[٥٦٢] كالجماعة.

الإعراب: واو «قل العفو»: مفعول الأمرية، واضمم ياء «أن يخافا»: أمرية ومفعول، حُلى: مضاف إلى أب: خبر مبتدأ محذوف، أي: الضم من صفات، وفتح فتىً فيه اسمية محذوفة الخبر، أي: مقول فيه، واقرأ راء تضار: أمرية ومفعولها، أي: بالتخفيف، واقرأ كذا كـ«تضار» أخرى مقدَّر، معطوفة على السابقة، راء «ولا يضار»: مفعولها، والواو من التلاوة، بخف بتخفيف الراء متعلق الأمريتين، مع سكون ظرفه، ودال «قدره» فحرك: أمرية، والفاء زائدة، إذًا: جواب ملغاة لعدم تصدره، والتنوين عوض عن جملة، أي: إذا قرأ لذلك المرموز حذفت للعلم به بقرينة الرمز، وارفع تاء «وصيةٌ»: أمرية ومفعول، وحط: احفظ أخرى فلا: منادى مرخم، وقد مرَّ غير مرة.

ويريد بقوله: «يقول فانصب اعلم»، أنه قرأ أيضًا أبو جعفر بنصب لام «يقولَ» في قوله[٥٦٣]: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] بخلاف صاحبه على أنَّ حتى للاستقبال، أي: أن يقول، أو كي يقول، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال:

.... كَثِيـــرُ الْـــبَا فِـــدًا.....

---

(٥٦١) أي: وهو الله - تعالى - ، أو كتابه، أو نبيه، والظرف نائب الفاعل. انظر: النشر (٢/٢٢٧).
(٥٦٢) أي: ليحكم كل نبي. انظر: النشر (٢/٢٢٧).
(٥٦٣) انظر: النشر (٢/٢٢٧).

أي: قرأ مرموز فاء «فذًا» خلف[٥٦٤]: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بالباء الموحدة مكان الثاء المثلثة لموافقة أكبر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصَّل، وقال:

.... وَانْصِبُوا حُلَى

﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾، أي: قرأ مرموز حاء «حُلى» يعقوب بنصب واو[٥٦٥]: ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] على تقدير: «ينفقون العفو»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، فاتفقوا ثم فصَّل وقال:

.....وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلَى أَبٍ وَفَتْحُ فَتَى.....

أي: قرأ مرموز حاء «حلى» وألف «أب» يعقوب وأبو جعفر: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة: ٢٢٩] بضم الياء على بناء المفعول[٥٦٦]، وأن لا يقيما: بدل الاشتمال، نحو: (خيف زيد شره)[٥٦٧] وسمَّى أبا جعفر بالأب أخذًا من قوله: «خير الآباء من علمك»، وذلك لأن المرموز بالألف شيخ نافع.

وأراد بقوله: «وفتح فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بفتح الياء على بناء الفاعل، وأن لا يقيما: مفعول به، فكلٌّ خالف صاحبه ثم فصَّل وقال:

.... وَاقْرَأْ تُضَارَ كَذَا وَلاَ

يُضَارَ بِخِفٍ مَعْ سُكُونٍ وَقَدْرُهُ فَحَرِّكْ إِذًا.....

أي: قرأ مرموز ألف «إذًا» أبو جعفر: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وكذا:

---

(٥٦٤) بالباء الموحدة، أي إثم عظيم، لأنه يقال لعظائم الفواحش كبائر. انظر: النشر (٢/٢٢٧)، البحر المحيط (٢/١٥٧)، المغني (١/٢٤٤).

(٥٦٥) انظر: النشر (٢/٢٢٧)، البحر المحيط (٢/١٥٩).

(٥٦٦) فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين ثم حذف الجار. انظر: النشر (٢/٢٢٧)، الكشف للقيسي (١/٢٩٥).

(٥٦٧) أي: لأنه يحل محله والتقدير: إلا أن يخاف عدم إقامتها حدود الله، ويجوز أن يكون موضع «أن لا يقيما» نصبًا عند سيبويه وجرًا بعلى المقدرة عند غيره. انظر: النشر (٢/٢٢٧)، الكشف للقيسي (١/٢٩٥).

﴿يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] بتخفيف الراء مع إسكانها[٥٦٨]، وهذا معنى قوله: «بخف مع سكون»، فهو: إما على لغة من يخفِّف فيسكِّن الراء للجزم بـ«لا»، أو ليدل على الإدغام، أو من «ضار، يضير»، ثم بناه للمفعول فصار «يضارْ» وسكَّن الراء على نية الوقف[٥٦٩] كمن سكَّن سبأ، فلهذا ثبتت الألف، وعُلِم من الوفاق[٥٧٠] أنه قرأ يعقوب بالرفع والتشديد على النفي[٥٧١]، وأنه قرأ خلف بالتشديد والفتح على النهي[٥٧٢]، وهو أخف وجهي حالة الإدغام فيه كما تقرر في موضعه، والمد فاصل في القراءتين.

وأراد بقوله: «وقدره فحرك إذا» أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «إذا»[٥٧٣]: ﴿قَدَرُهُۥ﴾ بتحريك الدال، أطلقه فاندرج فيه الموضعان هنا، وأطلق التحريك اعتمادًا على الشهرة، فعلم منها أنه الفتح، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب بالإسكان وهما لغتان ثم فصَّل وقال:

....وَارْفَعْ وَصِيَّةَ حُطْ فُلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حط»، وفاء «فلا» يعقوب وخلف: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾

---

(٥٦٨) أي: فيهما مع إشباع المد، وفيه جمع بين الساكنين إلا أن مد الألف يقوم مقام الحركة.

(٥٦٩) أي: لإجراء الوصل مجرى الوقف.

(٥٧٠) أي: في الموضع الأول وهو قوله - تعالى - : ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ أما قوله - تعالى - : ﴿يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن﴾ فكل القراء ما عدا أبا جعفر يقرءونه بالتشديد مع الفتح والكل يشبع المد لأجل الساكن. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٨)، الإعراب للنحاس (٢٦٨/١)، الإملاء للعكبري (٥٧/١)، البحر المحيط (٢١٤/٢).

(٥٧١) فيكون الفعل مضارعًا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع، فلا نافية ومعناه النهي للمشاكلة من حيث إنه عطف جملة خبرية على مثلها من حيث اللفظ. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٨)، تفسير الطبري (٤٧/٥)، تفسير القرطبي (١٦٧/٣).

(٥٧٢) فلا ناهية وسكنت الراء الأخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة فالتقى ساكنان فحركنا الثاني لا الأول، وإن كان الأصل للأول وكانت فتحة لأجل الألف، إذ هي أختها. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٨)، الإعراب للنحاس (٢٦٨/١)، الإملاء للعكبري (٥٧/١).

(٥٧٣) انظر: الإتحاف (ص: ١٥٩)، البحر المحيط (٢٣٣/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٧).

[البقرة: ٢٤٠] بالرفع(٥٧٤)، أي: أمرهم وصية، أو عليهم وصية، وعلم من الوفاق لأبي جعفر بالرفع أيضًا فاتفقوا ثم قال:

يُضَاعِفُهُ انْصِبْ حُزْ وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا إِذًا حُمْ وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى

الوزن: بقصر «جاء»، وإسكان طاء «يبصط».

الإعراب: انصب فاء «يضاعفه»: فعلية ومفعولها، وحز: اجمع أمرية، وشدِّد عينه أخرى ومفعولها، معطوفتان على السابقة، كيف جاء: ظرف الثالثة، إذًا: جواب ملغاة لعدم تصدره، وتنوينه عوض عن الجملة المحذوفة لوجود مغن عن ذكره، وهو قرينة الرمز، أي: إذا قرأت لذلك المرموز، وحم: أمرية معطوفة على السابقة، أي: در بطلب دليل التشديد، و«يبصط»: مبتدأ، و«بصطة»: المضاف إلى لفظة «الخلق»: ثان معطوف على الأول، يعتلى: يرتفع خبر إحداهما على المذهبين وقد سبق نظائره.

تفصيل:

يُضَاعِفُهُ انْصِبْ حُزْ وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا إِذًا حُمْ.....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بنصب: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ على جواب الاستفهام(٥٧٥)؛ معنى لا لفظًا هنا، وفي الحديد [الآية: ١١] علم العموم من إطلاقه

---

(٥٧٤) أي على أنه مبتدأ خبره لأزواجهم والمسوغ كونه موضع تخصيص كـ«سلام عليكم»، أو خبره محذوف أي: فعليهم وصية، أو على أنه خبر لقوله - تعالى - : ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ على تقدير مضاف، أي: حكم الذين يتوفون منكم وصية، أو الذين يتوفون منكم أهل وصية، أو مفعول ما لم يسم فاعله، أي: والذين يتوفون منكم كتب عليهم وصية. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٩)، الإعراب للنحاس (٢٤٧/١)، الإملاء للعكبري (٥٩/١)، البحر المحيط (٢٤٥/٢)، تفسير الطبري (٢٥١/٥)، تفسير القرطبي (٢٢٧/٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٨)، تفسير الكشاف (١٤٦/١).

(٥٧٥) أي: بنصب الفاء في: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ في موضعيها على إضمار «أن» عطفًا على المصدر المفهوم من «يقرض» معنى: فيكون مصدرًا معطوفًا على مصدر تقديره: من ذا الذي يكون منه إقراض فمضاعفة من الله، أو على جواب الاستفهام في المعنى لأن الاستفهام وإن وقع عن المقرض لفظًا فهو عن القرض معنى، كأنه قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه له. انظر: الإتحاف (ص: ١٥٩)، النشر (٢٢٨/٢)، المغني (٢٥٨/١).

اعتمادًا على الشهرة، وعلم من الوفاق للآخرين بالرفع على الاستئناف، أو عطفًا على «يقرض»، وأراد بقوله: «وشدده كيف جا إذا حم»: أنه قرأ مرموز ألف «إذًا» وحاء «حم»: وهما أبو جعفر ويعقوب بتشديد العين من الصيغ «المشقة» من المضاعفة، وعمَّم الحكم بقوله: «كيف جا» فاندرج فيه المجرد من اللواحق نحو: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ونحوه أو معها نحو: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٤٥] و﴿يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠] وما شابهها، واندرج فيه أيضًا: ﴿وَٱتَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٣٠] فيجعلانها من التضعيف، ويلزم منه حذف الألف، وعلم من الوفاق لخلف تخفيف العين؛ على أنها من المضاعفة، فيلزم الألف، «فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ في الموضعين بالتشديد والرفع، ويعقوب بالتشديد والنصب، وخلفًا بالتخفيف والرفع» ثم فصَّل وقال:

.... وَيَبْـصُطْ بَـصْطَةَ الْخَلْـقِ يُعْتَلَـى

أطلق لفظة «يبصط» اعتمادًا على شهرة الخلاف فيه دون نظائره، أي: روى مرموز ياء «يعتلى» روح[٥٧٦]: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بالصاد المطبقة المستعلية المبدلة من السين المنفتحة المستفلة للطاء[٥٧٧] التي كالصاد، وكذلك في «بصطة» في: ﴿فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] وعلم لفظ الصاد في النظم من ذكره لأجل المخالفة، ويؤيده الكتابة والأحسن أن يؤخذ الصاد من قوله: «يعتلى»؛ لأنها من المستعلية[٥٧٨]، واحترز بقوله: «بصطة الخلق» عن ﴿بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ﴾ المتفق على السين، وعلم من الوفاق أنهما لأبي جعفر كذلك فاتفقا، وأنه[٥٧٩] لخلف ورويس بالسين على الأصل ثم قال:

عَـسِيتُ افْـتَح إِذْ غَـرْفَهْ يُـضَمُّ دِفَـاعُ حُـزْ وَأَعْلَـمُ فُـزْ وَاكْـسِرْ فَـصُرْهُنَّ طِـبْ أَلاَ

---

(٥٧٦) انظر: الإملاء للعكبري (٦٠/١)، البحر المحيط (٢٥٢/٢)، تفسير القرطبي (٣٤٢/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٩).

(٥٧٧) أي: لمناسبة الطاء.

(٥٧٨) أي: من الأحرف المستعلية المجموعة في كلمات «خص ضغط قظ».

(٥٧٩) أي: وأنهما.

الوزن: بوصل همزة «إذ» بنقل حركتها، ولفظ «غرفة» بالهاء على الوقف.

الإعراب: سين «عسَيت» افتح: أمرية، إذ: ظرفها قطع عن الإضافة فنوِّن ثم سُكِّن للنظم، وقد مرَّ غير مرة، وغين «غُرفة» يضم: اسمية، و«دفاع» مكان «دفع» حز، و«أعلمُ» المتكلم فز: أمريتان مقدمتا المعمول، واكسر صاد «فصِرهن» أمرية ومفعولها، وطب بالكسر أخرى، ألا أيها القارئ: تنبيه حذف المنبه للقافية.

تفصيل:

عَسِيتُ افْتَح اذْ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بفتح سين: ﴿عَسَيتُ﴾ أطلقه فاندرج فيه هنا [البقرة: ٢٤٦]، والقتال [محمد: ٢٢] وجرَّده من اللواحق للنظم، ولفظه المتصل بالضمير أخرج نحو: ﴿عَسَى﴾ إذ هو متفق الفتح مع الظهر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والفتح والكسر لغتان فيه ثم استأنف وقال:

..... غَـرْفَهْ يُـضَمُّ دِفـاعُ حُـزْ .....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بضم غين: ﴿غُرْفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبي جعفر بالفتح وهما لغتان(٥٨٠).

ويريد بقوله: «دفاع حز» أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حز»: ﴿دَفْعُ﴾ بالكسر والألف على وزن «فعال» كما لفظ به على أنه مصدر: «دافع»؛ بمعنى: «دفع» أطلقه فاندرج الواقع هنا [البقرة: ٢٥١]، وفي الحج [الآية: ٤٠] وقد مرَّ ذكره في بيان اصطلاحات الناظم.

وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف «دفاع» بها والحج فتح وساكن وقصر، مصدر: «دفع»(٥٨١)، ثم فصَّل وقال:

---

(٥٨٠) فمن فتح فعلى أنها مصدر المرة، ومن ضم فهو اسم للماء المغترف. انظر: الإعراب للنحاس (٢٧٩/١)، الإملاء للعكبري (٦١/١)، البحر المحيط (٢٦٢/٢)، تفسير الطبري (٣٤٢/٥).

(٥٨١) أي: قرأ خلف: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ في سورتي البقرة والحج بفتح الدال وسكون الفاء، =

..... وَأَعْلَمُ فُزْ.....

أنه قرأ مرموز فاء «فز» خلف: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بهمزة مفتوحة وميم مرفوعة على إخبار المتكلم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٥٨٢]، ثم فصَّل وقال:

..... وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ طِبْ أَلاَ .....

أي: روى مرموز طاء «طب»، وقرأ مرموز ألف «ألا» رويس وأبو جعفر[٥٨٣]: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بكسر الصاد من: صار، يصير، وعلم من الوفاق، أنه لخلف كذلك، وأنه لروح بضم الصاد من: صار يصور، وكلاهما؛ بمعنى: الإمالة والتقطيع، وقيل: الأول التقطيع، والثاني الإمالة، والقطع ثم قال:

نِعمَّا حُزَ اسْكِنْ أُدْ وَمَيْسَرَةٍ افْتَحَا كَيَحْسِبُ أُدْ وَاكْسِرْهُ فُقْ فَأْذَنُوا وِلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة أسكن وحذفها، وحذف تنوين «ميسرة»، وقصر «ولاء».

الإعراب: إتمام كسر عين «نعِمَّا» حز: أمرية مقدمة المفعول، وأسكن عينه: أمرية محذوفة المفعول، وأد: ارجع، أي: إلى اللغة الأخرى بالإسكان أمرية أخرى، وافتحا سين «ميسَرة»: أمرية، ومفعولها كسين «يحسِب» متعلقها، وأد: ارجع إلى اللغة الأخرى أخرى، واكسره فق: أمريتان والهاء للسين، وقصر «فأذنوا» ذو ولاء: اسمية، أي: متتابعة للأغلب ثم أتمه وقال:

وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذْكِرْ بِنَصْبٍ فَصَاحَةٌ رِهَانٌ حِمىً يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَمىً الْعُلا

الوزن: بإسكان راء «تذكرْ»، و«يغفرْ» وباء «يعذبْ».

=

ويلزم من سكون الفاء القصر، أي: حذف الألف بعدها. انظر: النشر (٣١٢/١).

(٥٨٢) انظر: الإملاء للعكبري (٦٤/١)، البحر المحيط (٢٩٦/٢)، تفسير الطبري (٤٨١/٥)، تفسير القرطبي (٢٩٦/٣).

(٥٨٣) انظر: الإملاء للعكبري (٦٥/١)، البحر المحيط (٣٠٠/٢)، تفسير الطبري (٤٩٧/٥).

الإعراب: وهمزة إن بالفتح، أو ابن فتح همزته اسمية مقدمة الخبر تذكر بنصب أخرى، والتنوين عوض، أي: نصب رائه فصاحة: خبر مبتدأ محذوف، أي: المذكور ذو فصاحة، رهان ذو حمى قوة: اسمية، و«يغفر ويعذب»: مبتدأ ومعطوفه «حمى العلا»: ماضية ومفعولها خبره، ثم قيَّد وقال:

بِرَفْعِ نُفَرِّقْ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا ءُ يُوسُفَ نَسْلُكْهُ نُعَلِّمُهُ حَلاَ

الوزن: بإسكان قاف «نفرق»، وقطع همزة «نشاء»، ووصلها بالنصف الأخير وإسكان كاف «يسلكه»، وصلة هائه، أو قصرها على الكف.

الإعراب: برفع متعلق الخبر آخر السابق، وياء «يفرق» وياء «يرفع» وياء «يشاء» في يوسف، وياء «يسلكه»، وياء «يعلمه» مبتدأ، ومعطوفاته الأربعة بتصريح المضاف، وتقديره: في الألفاظ الخمسة، وبتقدير: العاطف في الأربعة حلا ماضية خبر المبتدأ، وخبر كل واحد من المعطوفات مقدَّر على حد: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ أي: كذلك، وقد مرَّ غير مرة، وقس عليه البواقي في القصيدة.

تفصيل:

نِعِمَّا حُز اسْكِنْ أُدْ..... .....

أطلقه ولم يقيّده بأداة العموم اعتمادًا فاندرج فيه موضعا البقرة [الآية: ٢٧١]، والنساء [الآية: ٥٨]، وقد مرَّ، أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب(٥٨٤): ﴿نِعِمَّا﴾ بإتمام كسرة العين كما لفظ به وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا.

وأراد بقوله: «اسكن أد» أنه قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان العين منفردًا، وهم وافقوا أصولهم في النون، فلخلف الفتح، وللآخرين الكسر، فتلخص مما ذكر كسر النون وإسكان العين لأبي جعفر، وكسر النون وإتمام كسرة العين ليعقوب، وفتح النون كذلك، فمن فتح النون وكسر العين جري على الأصل، إذ اللغة الأصلية في هذا الفعل فتح النون وكسر العين كحمد وعلم، ثم سكَّن عينه تخفيفًا لكثرة استعماله،

(٥٨٤) انظر: الإتحاف (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (٦٨/١)، البحر المحيط (٣٢٨/٢).

ونقلت كسرة العين إلى النون فصارت هذه فصحى اللغات فيه كما قال الله - تعالى - في موضع لم يتصل به «ما»: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [ص: ٣٠، ٤٤] ومن كسر النون وأسكن العين جري على اللغة الفصحى، ووجه الجمع بين الساكنين بأنه عارض كالوقف وبأنه مقدر لا محقق، ومن كسرهما جري أيضًا على الفصحى إلا أنه كسر[٥٨٥] العين للساكنين ظاهرًا أو مقدرًا، وللقوم فيها كلام لا يليق بهذا المختصر فارجع إلى المطول ثم فصَّل وقال:

..... وَمَيْسَرَةٍ افْتَحَا كَيَحْسَبُ أَدْ واكْسِرْهُ فُقْ.....

أي: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بفتح السين وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والفتح والكسر لغتان فيه[٥٨٦].

وقرأ أيضًا مرموز ألف «أد» بفتح سين «يحسَب» فعلًا لمستقبل حيث وقع وكيف وقع، أطلقه وجرَّده عن اللواحق اعتمادًا فاندرج فيه المجرد[٥٨٧]، وذو اللواحق نحو: ﴿نَحْسَبُ﴾ [الهمزة: ٣] و﴿وَنَحْسَبُونَ﴾ [المنافقون: ٤] و﴿نَحْسَبُهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣] و﴿نَحْسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٨] وما شباهها وأراد بقوله:

.... وَاكْسِرْهُ فُقْ.....

أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بكسر السين، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك

---

(٥٨٥) أي: تحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون، فلما وقعت بعدها «ما» وأدغم ميم «نعم» فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين، وقيل: إن الأصل فيه: (نعم) بفتح النون وكسر العين، فكسرت النون إتباعًا لكسرة العين، وهي لغة هذيل. انظر: الإتحاف (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (٦٨/١)، البحر المحيط (٣٢٨/٢).

(٥٨٦) صوابه: الفتح والضم لغتان فيه، أي: في «ميسرة»، والفتح لغة تميم وقيس ونجد، وهي المشهورة؛ لأن مفعلة بالفتح كثير، وبالضم قليل جدًا، وهو لغة أهل الحجاز، وقد جاء منه نحو: المقبرة. أما الكسر فلم يرد في لفظ «ميسرة». انظر: الإتحاف (ص: ١٦٦)، الإعراب للنحاس (٢٩٥/١)، البحر المحيط (٣٤٠/٢)، التيسير (ص: ٨٥).

(٥٨٧) أي: المجرد من الضمائر المتصلة.

فاتفقا، وهما لغتان[٥٨٨]، ثم استأنف وقال:

.... فَأْذَنُـــوا وِلاَ

بِالْفَـــتحِ أَنْ تُذْكِـــرْ بِنَـــصْبٍ فَـــصَاحَةٌ .....

أي: قرأ مرموز فاء «فصاحة» خلف: ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ﴾ [البقرة: ٢٧٩] بترك الألف بعد الهمزة[٥٨٩]، وفتح الذال كما لفظ به، على أنه أمر من «أذن، يأذن»؛ بمعنى: علم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وقرأ أيضًا مرموز فاء «فصاحة» بفتح همزة «أن» في: ﴿أَن تَضِلَّ﴾ بخلاف صاحبه، أي: لأن تضل، وهذا معنى قوله: «وبالفتح أن»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٥٩٠]، وأراد بقوله: «تذكر بنصب فصاحة»، أنه قرأ أيضًا مرموز فاء «فصاحة»: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا﴾ بنصب الراء على العطف، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا وهم في الكاف على أصولهم فخفَّف يعقوب وشدَّد الآخران[٥٩١]، فتلخص مما ذكر في: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾ بأنَّ يعقوب قرأ بفتح الهمزة وتخفيف الكاف، والآخرين بفتح الهمزة وتشديد الكاف، وهم متفقون على نصب

---

(٥٨٨) إلا أن فتح سين «يحسب» هو الأصل الجاري على القياس، وهو لغة تميم، والكسر لغة أهل الحجاز، وهو لم يوافق القياس، بل خرج عنه؛ لأن الفعل الماضي المكسور العين، مثل: فهم وعلم وشرب، القياس في مضارعه فتح العين نحو: يفهم ويعلم ويشرب، حينئذ تكون قراءة الكسر سماعية، وقراءة الفتح قياسية. انظر: الإتحاف (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (٦٨/١)، البحر المحيط (٣٢٨/٢).

(٥٨٩) أي: مع إسكانها وفتح الذال.

(٥٩٠) فمن قرأ بكسر الهمزة؛ فعلى أنها شرطية، و﴿تَضِل﴾ جزم به، وفتحت اللام للإدغام،والباقون بفتح الهمزة على أنها مصدرية ناصبة لـ﴿تَضِل﴾، وفتحته فتحة إعراب ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ منصوب عطفًا على ﴿تَضِل﴾. انظر: الإتحاف (ص: ١٦٦)، الإملاء للعكبري (٧٠/١)، البحر المحيط (٢/ ٣٤٩)، تفسير الطبري (٦٣/٦).

(٥٩١) أي: أبو جعفر وخلف من الموافقة.

الراء[٥٩٢].

ثم استأنف وقال: «رِهَانٌ حِمى» أي: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب[٥٩٣]: ﴿فَرِهَٰنٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] كما لفظ به على أنه جمع «رهن» كـ«جبل، وجبال»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال:

....يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَمى الْعُلاَ

بِرَفْعٍ..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حمى» وألف «العلا» يعقوب وأبو جعفر: ﴿فَيَغْفِرُ﴾، ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] برفعهما على الاستئناف[٥٩٤]، وعلم من الوفاق لخلف بجزم الفعلين عطفًا «يحاسبكم» ثم استأنف وقال:

..... نُفَرِّقْ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا ءُ يُوسُفَ نَسْلُكْهُ نُعَلِّمُهُ حَلاَ

جميع ذلك ليعقوب، أي: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب بالغيب في الخمسة وهي هنا: ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ [البقرة: ٢٨٥][٥٩٥] أطلقه ولم يقيّد بما دل على الغيبة كالتالي، إذ يعلم ذلك من إطلاقه كما مرَّ في بيان الاصطلاحات.

الثاني والثالث: «يرفع، ويشاء» في: ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ﴾ [يوسف: ٧٦]

---

(٥٩٢) أبو جعفر ويعقوب بنصب الراء من الموافقة وخلف من المخالفة.

(٥٩٣) انظر: الإتحاف (ص: ١٦٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٢/١)، الإملاء للعكبري (٧١/١)، البحر المحيط (٣٥٥/٢).

(٥٩٤) انظر: الإتحاف (ص: ١٦٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٤/١)، الإملاء للعكبري (٧١/١)، البحر المحيط (٣٦٠/٢)، تفسير القرطبي (٤٢٣/٣).

(٥٩٥) أي: قرأ يعقوب: «لا يفرق» بياء الغيبة حملًا على لفظ «كل»، والجملة المنفية بنفسها إما في محل نصب على الحال، وإما في محل رفع على أنها خبر بعد خبر. ووجه من قرأ بالنون أن الجملة في محل نصب بقول محذوف، أي يقولون: ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾ إلخ، وحذف القول كثير قال - تعالى - : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾، أي: يقولون: سلام عليكم. انظر: النشر (٢٣٧/٢)، البحر المحيط (٣٦٥/٢).

كلاهما في يوسف، وإليه أشار بقوله: «ياء نرفع من نشاء يوسف»، فصرَّح بما دل على الغيبة وهم في ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ [الآية: ٧٦] في يوسف على أصولهم، فنوَّن خلف وأضاف الآخران[٥٩٦]، وأما التي في الأنعام فيذكر فيها وخرج بقيد يوسف اللتان في الأنعام[٥٩٧] لعدم احتمال الغيبة فيها.

الرابع: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا﴾ [الجن: ١٧].

والخامس: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ٤٨].

وعلم من انفراده في الثلاثة[٥٩٨] الأول، ومن الوفاق في الأخيرين[٥٩٩]، أنه قرأ الآخران بالمتكلم في الثلاثة كالتسعة وفي آل عمران لأبي جعفر بالمتكلم كالسبعة، وللآخرين بالغيبة كالاثنين من السبعة، وفي الجن لخلف بالغيبة كالثلاثة[٦٠٠]،

---

(٥٩٦) ووجه قراءة خلف بتنوين: ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ أنه يحتمل النصب على الظرفية و«من» مفعول، أي: نرفع من نشاء مراتب ومنازل، أو على أنه مفعول ثان قدِّم على الأول بتضمين «نرفع» معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطي مثلا أي: نعطي بالرفع من نشاء درجات، أي: رتبًا. فالدرجات هي: المرفوعة، وإذا رفعت رفع صاحبها، أو على إسقاط حرف الجر «إلى» أو على الحال، أي: ذوي درجات. أما قراءة أبي جعفر ويعقوب بإضافة «درجات» إلى «من نشاء» في سورة يوسف، فعلى أن «درجات» مفعول «نرفع».

(٥٩٧) أي: خرج كلمتا: «نرفع ونشاء» الواردتان في سورة الأنعام [الآية: ٨٣]، وذلك لعدم احتمال الغيبة فيها.

(٥٩٨) المراد بالثلاثة الأول: قوله - تعالى - : ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ بالبقرة، و﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بيوسف.

(٥٩٩) المراد بالأخيرين: قوله - تعالى - : ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ بآل عمران، ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ بالجن، ومعنى قوله: «ومن الوفاق في الأخيرين»، أي: وفاق يعقوب نافعًا وعاصمًا وأبا جعفر في قوله - تعالى - : ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ في آل عمران، ووفاقه الكوفيين في قوله - تعالى - : ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ بالجن حيث إن يعقوب وافق المذكورين في قراءة هذين الموضعين بالياء.

(٦٠٠) أي: كالقراء الثلاثة الذين يقرءون بالياء في قوله - تعالى - : ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ بالجن =

وللآخرين بالمتكلم كالأربعة[٦٠١] وكل ذلك لاحتمال القراءتين.

۞۞۞

ياءات الإضافة ثمان[٦٠٢]

۞ ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠، ٣٣] في الموضعين، فتحهما أبو جعفر.

۞ ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] فتحها كلهم.

۞ ﴿بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] فتحها أبو جعفر.

۞ ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، و﴿وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي﴾ [البقرة: ١٨٦] أسكنهما كلهم.

=

وهم الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي.

(٦٠١) وصوابه: أن الذي يقرأ بنون العظمة هو: أبو جعفر كالقراء الأربعة وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، أما يعقوب فيقرأ بالياء كخلف.

(٦٠٢) وهي: عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف؛ فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته، بحسب عمل الحرف. وقد أُطلق عليها هذه التسمية تجوزًا مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها. أما ياءات الزوائد: فهي زوائد على الرسم تأتي في أواخر الكلم، وتنقسم إلى قسمين: أحدهما: ما حذف من آخر اسم منادى، نحو: ﴿يَا أَبَتِ﴾. وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء منه، وقد استغني بالكسرة عنها. وثانيهما: تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو ﴿الدَّاعِ﴾، و﴿إِذَا يَسْرِ﴾. وضابطه: أن تكون الياء محذوفة رسمًا مختلفًا في إثباتها وحذفها وصلا أو وصلا ووقفا، فلا يكون أبدًا بعدها - إذا ثبتت ساكنة - إلا متحرك. والفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد: أ - أن ياءات الإضافة ثابتة في المصحف، وياءات الزوائد محذوفة. ب - ياءات الإضافة تكون زائدة على الكلمة، أي ليست من الأصول فلا تجيء لاما من الفعل أبدًا، وياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فتجيء لاما من الفعل مثل: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾. ج - الخلاف في ياءات الإضافة جار بين الفتح والإسكان، أما في ياءات الزوائد فالخلاف بين الحذف والإثبات. والزوائد: ياءات متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء، نحو: ﴿الدَّاعِ﴾، و﴿الْجَوَارِ﴾ وفي الأفعال، نحو: ﴿يَأْتِي﴾، وهي في هذه وشبهه لام الكلمة، وتكون ياء إضافة في موضع الجر والنصب، نحو: ﴿دُعَائِي﴾، و﴿أَخَّرْتَنِي﴾ فعلى هذا تكون أصلية وزائدة والخلاف فيها جار بين الحذف والإثبات، وقد ذكرنا الفروق بينها وبين ياءات الإضافة. انظر: النشر (٢/ ٣٣٢، ٣٥٥)، الإتحاف (ص: ١٠٨، ١١٣).

❁ ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾ [البقرة: ٢٤٩] فتحها أبو جعفر.

❁ ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] فتحها أبو جعفر ويعقوب.

المحذوفة ست

❁ ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧] أثبت الثلاثة في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿وَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] أثبتهن في الحالين يعقوب وحده والله الموفق.

سورة آل عمران

يَـرْوْنَ خِطَابًـا حُـزْ وَفُـزْ يَقْـتُلُو تَقِـيْ ... ـيَةً مَـعْ وَضَـعْتُ حُـمْ وَإِنَّ افْـتَحَا فَـلاَ

الوزن: على قطع الياء الساكنة من المشدَّدة في «تقية» إذ به يتم النصف، ويبتدأ النصف الأخير بالمتحركة منها وبإسكان «معْ».

الإعراب: «يرون» حز: فعلية خطابًا مخاطبًا حال فاعلها، أي: اجمع مع ما قبله بالخطاب، وفز: أمرية في «يقتلون»: ظرفه، حذفت النون للنظم، ولفظ «تقية» كائنًا مع لفظ و«ضعت» حم: فعلية مقدمة المفعول والحال، وافتحا همزة إن: أمرية ومفعولها فلا: ربي فعلية، من «فلا، يفلو، فلوًا» صفة مصدر محذوف، أي: فتحا.

تفصيل: «يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ» أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب[٦٠٣]: ﴿تَرَوۡنَهُم﴾ [آل عمران: ١٣] بالخطاب، والمخاطبون اليهود، وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالغيبة على أن الرائيين المشركون، والمرئيين المؤمنون، ويحتمل العكس.

---

(٦٠٣) انظر: الإتحاف (ص: ١٧١)، الإملاء للعكبري (٧٤/١)، البحر المحيط (٣٩٤/٢)، المعاني للأخفش (١٩٤/١)، تفسير الرازي (٤١٤/٢)، النشر (٢٣٨/٢).

ثم فصَّل وقال: «وَفُزْ يَقْتُلُو»، أي: قرأ مرموز فاء «فز» خلف[٦٠٤]: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران: ٢١] بفتح الياء على المضارعة بلا ألف بعد القاف، وضم التاء من القتل، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهو الموضع الثاني فأطلق لفظ «يقتلون» اعتمادًا على أنه اشتهر الخلاف في الثاني، ولا خلاف لأحد من العشرة في الأول[٦٠٥]، ثم استأنف وقال:

..... تَقْـيـ ـيَةً مَـعْ وَضَـعْتُ حُـمْ.....

أي: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب: ﴿مِنْهُمْ تَقِيَّةً﴾ [آل عمران: ٢٨] كما لفظ به بفتح التاء وكسر القاف وياء مشددة كـ«وصية»، وهو[٦٠٦] مصدر جاء على فعلية في اللفظ، والمعنى دون الاشتقاق، ورسم القراءتين واحد، يقال: «تَقَيْتُه، تُقاة، وتقيَّة، وتُقى، وتَقْوًى»، وعلم من انفراده للآخرين «تُقَاة» بالضم والفتح، والألف[٦٠٧]، ويريد بقوله: «مع وضعت حم»، أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حم» يعقوب: ﴿بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦] بإسكان العين وضم التاء كما لفظ به بالمتكلم، على أنها قول مريم[٦٠٨]، فتناسبت

---

(٦٠٤) انظر: الإعراب للنحاس (٣١٧/١)، البحر المحيط (٤١٣/٢)، تفسير الطبري (٢٨٤/٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٥٨)، الكشاف (١٨١/١).

(٦٠٥) أي: قوله - تعالى - : ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١] فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء.

(٦٠٦) أي: «تقية» مصدر سماعي بمعنى: «تقاة»، والتاء فيه بدل من الواو. انظر: الإملاء للعكبري (١/ ٧٦)، البحر المحيط (٤٢٤/٢)، تفسير القرطبي (٧٥/٤)، المعاني للأخفش (١٩٩/١)، المعاني للفراء (٢٠٥/١).

(٦٠٧) كلتا القراءتين مصدر، يقال: «اتقى، يتقي، اتقاء، وتقوى، وتقاة، وتقية»، وتاؤها عن واو، وأصله: «وقية» مصدر على فعلة من «الوقاية»، ثم أبدلت الواو تاء، وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فصار اللفظ «تقاة»، وهو منصوب في القراءتين على المصدر، أو على المفعول به لـ«تتقوا»؛ بمعنى: تخافوا، أو على الحال وصاحب الحال فاعل «تتقوا». انظر: الإملاء للعكبري (٧٦/١)، البحر المحيط (٤٢٤/٢)، تفسير القرطبي (٧٥/٤)، المعاني للأخفش (١/ ١٩٩)، المعاني للفراء (٢٠٥/١).

(٦٠٨) وصوابه قول أم مريم.

الجملتان[٦٠٩]، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح العين وإسكان التاء؛ على أنه ابتدأ الإخبار من الله - تعالى - ثم فصَّل وقال:

..... وَإِنَّ افْـتَحَا فَـلاَ ....

أي: قرأ مرموز «فلا» خلف[٦١٠]: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩] بفتح الهمزة، أي: بأن، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، فاتفقوا فربي الفتح الكلام بأن لم يحتج إلى كلف تضمين نادته، معنى: قالت، أو تقدير: قالت بعد النداء كما في قراءة الكسر، وهذا معنى قوله: «فلا»، ثم قال:

يُبَـشِّرُ كُـلا فِـدْ قُـلِ الطَّائـر اتْـلُ طَـا ئِـرًا حُـزْ نُوَفِّـي الْـيَا طُـوَى افْـتَحْ لِمـا فُـلا

الوزن: بالوقف على ألف «طائرًا» فالأولان للأول، والبواقي للباقي، وبقصر الياء.

الإعراب: ثقل «يبشِّر» كلا: أمرية مقدرة، ومفعولها المؤكد، وفد أخرى، نون «نوفي» الياء: اسمية، ذو طوى بالضم: خبر مبتدأ محذوف، أي: الياء ذو طوى، وهو الشيء المثنى وافتح لام لما: أمرية ومفعولها، فلا: منادي مرخم فلان.

تفصيل:

«يُبَشِّرُ كُلاً فِدْ» أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف[٦١١]: ﴿يُبَشِّرُ﴾ حيث وقع وكيف وقع، وهذا معنى قوله: «كلا» بتثقيل الشين كما لفظ به من «التبشير» فيلزم ضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وذلك: ﴿يُبَشِّرُكِ﴾ هنا في الموضعين [آل عمران: ٣٩، ٤٥]، و﴿يُبَشِّرُهُمۡ﴾ [التوبة: ٢١]، ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ في الحجر [الآية: ٥٣] ومريم [الآية: ٧] و﴿لِتُبَشِّرَ

---

(٦٠٩) أي: هذه الجملة والجملة السابقة وهي: ﴿قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾.

(٦١٠) فمن قرأ بكسر الهمزة؛ فعلى إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين أو إضمار القول على مذهب البصريين، ومن قرأ بالفتح؛ فعلى حذف حرف الجر أي: (بأن). انظر: الإتحاف (ص: ١٧٤)، الإملاء للعكبري (٧٨/١)، البحر المحيط (٤٤٦/٢)، تفسير الطبري (٣٦٦/٦)، الكشف للقيسي (٣٤٣/١)، المعاني للفراء (٢١٠/١).

(٦١١) انظر: الإعراب للنحاس (٣٢٨/١)، الإملاء للعكبري (٧٨/١)، البحر المحيط (٤٤٧/٢)، الكشاف (١٨٨/١)، الكشف للقيسي (٣٤٢/١، ٣٤٣).

بِهِۦ﴾ [مريم: ٩٧] بها، و﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في سبحان [الإسراء: ٩] والكهف [الآية: ٢]، وخرج من عموم قوله: «كلا»: ﴿يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٣] إذ ذكر حكمه في سورته تبعًا للأصل، وخرج أيضًا: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الآية: ٥٤] ثاني موضعي الحجر متفق التشديد بين العشرة، فإطلاقه للاعتماد على الشهرة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك في الجميع فاتفقوا ثم استأنف وقال:

.....قُلِ الطَّائِرِ اتْلُ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر[٦١٢]: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ كما لفظ به بألف وهمزة مكسورة بعدها على التوحيد، أطلقه فاندرج فيه الموضعان، وهي هنا [آل عمران: ٤٩]، وفي المائدة [الآية: ١١٠]، وعلم من انفراده للآخرين «الطَّير» فيهما بغير ألف وبياء ساكنة كالجماعة على الجنس، ثم استأنف وقال:

..... طَائِـــرًا حُـــزْ.....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب «طائر» في السورتين المذكورتين لا غير، بألف وهمزة كما لفظ به، وعلم من الموافقة لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف «طيرًا» فتلخص مما ذكر في «الطائر، وطيرًا» في السورتين أن أبا جعفر قرأ في اللفظين بالألف، ويعقوب في الأول بلا ألف، وفي الثاني بألف[٦١٣]، وخلف في اللفظين بلا ألف، ثم استأنف وقال:

....نُوفِّـــي الْـــيَا طُـــوَى.....

أي: روى مرموز طاء «طوى» رويس[٦١٤]: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٧] بالياء المثناة تحت مكان النون، على أن الضمير «لله» لدلالة ما بعده عليه وهو قوله:

---

(٦١٢) انظر: الإعراب للنحاس (٣٣٤/١)، الإملاء للعكبري (٧٩/١)، البحر المحيط (٤٦٦/٢)، تفسير الطبري (٤٢٥/٦).

(٦١٣) أي: يعقوب قرأ لفظ «الطير» المعرَّف بالألف واللام في آل عمران والمائدة بغير ألف ولا همز، وقرأ المنكر في السورتين أيضًا بألف بعدها همزة مكسورة. انظر: الإملاء للعكبري (٧٩/١)، البحر المحيط (٤٦٦/٢)، تفسير الطبري (٤٢٥/٦).

(٦١٤) انظر: الإتحاف (ص: ١٧٥)، الإعراب للنحاس (٣٣٨/١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٦٤).

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، أو لتقدم ذكره معنى، وأشار بقوله: «طوى» إلى نقطتي الياء؛ يعني: أن رواية رويس بياء نقطته مثناة لا بنون نقطته موحدة وهو في غاية البلاغة، وعلم من الوفاق للآخرين، وروح بالنون على إخبار الله - تعالى - عن نفسه ليوافق ما قبله: ﴿فَأُعَذِّبُهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٦]، ثم استأنف وقال:

....اِفْـتَحْ لِمَـا فَـلاَ

أي: قرأ مرموز فاء «فلا» خلف: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [آل عمران: ٨١] بفتح اللام على أنها توطئة القسم، وما موصولة، أو شرطية، والجواب لتؤمنن، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٦١٥]، ثم قال:

وَيَأْمُـرُكُمْ فَانْـصِبْ وَقُـلْ يُـرْجَعُونَ حُـمْ وَحَـجُّ اكْـسِرَنْ وَاقْـرَأْ يَـضُرُّكُمُ أَلاَ

الوزن: بصلة ميم «يضركمُ».

الإعراب: وراء «يأمرَكم» فانصب: فعلية مقدمة المفعول، على حد: وربك فكبر، وهو أرجح، أو اسمية والفاء زائدة، غيب «يرجعون» حم: أخرى محكية، قل واكسر حاء «حِج»، واقرأ «يضركم»: أمريتان ومفعولاهما، ألا: تنبيه للطالب على تلك الترجمة للقارئ.

تفصيل:

وَيَأْمُـرُكُمْ فَانْـصِبْ وَقُـلْ يُـرْجَعُونَ حُـمْ .....

أي: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بنصب راء: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟﴾ [آل عمران: ٨٠] عطفًا[٦١٦] على ما قبله، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبي جعفر بالرفع على الاستئناف[٦١٧].

---

(٦١٥) انظر: الإتحاف (ص: ١٧٧)، البحر المحيط (٥١٣/٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٦٩).

(٦١٦) انظر: الإتحاف (ص: ١٧٧)، البحر المحيط (٥١٣/٢)، التيسير (ص: ٨٩)، تفسير الطبري (٦/ ٥٥٠).

(٦١٧) أي: وفاعله ضمير اسم الله - تعالى - والمعنى: أنه ابتدأ الكلام فقال: «ولا يأمركم الله أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا» ردًّا لقولهم للنبي: «أتريد أن نتخذك ربا». انظر: المصادر السابقة.

وأراد بقوله: «وقل يرجعون حم»: أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حم» بياء الغيبة كما لفظ به، وعلم اللفظ من إطلاقه كما تقرَّر في الأصول، فهي على عود الضمير إلى ما قبله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢] وعلم من الوفاق للآخرين الخطاب على الالتفات، ثم فصَّل وقال:

..... وَحَجُّ اكْسِرَنْ وَاقْرأْ يَضُرُّكُمُ أَلاَ

أي: قرأ مرموز ألف «ألا»[٦١٨]: ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٨] بكسر الحاء وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب بفتح الحاء وهما لغتان[٦١٩].

ويريد بقوله: «واقرأ يضركم ألا»، أنه قرأ أيضًا مرموز الألف[٦٢٠]: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] بتشديد الراء كما لفظ به، من «ضر، يضر»، فيلزم ضم الضاد وضم الراء للإتباع على أحد الأوجه الأربعة في المضاعف المجزوم كما تقرر في التصريف، وهو أنسب، أو لأن الفعل مرفوع، ولا بمعنى: ليس، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب: ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ بكسر الضاد مع جزم رائه مخفَّفة من «ضار، يضير، ضيرًا»، وهما بمعنى[٦٢١]، ثم قال:

وَقَاتَلَ مِتُّ اضْمُمْ جَمِيعًا أَلاَ يَغُلْ لَ جَهِّلْ حِمى وَالْغَيْبُ يَحْسِبُ فُضِّلاَ

الوزن: باتصال إحدى لامي «يغل» بالسابق، والثانية باللاحق.

الإعراب: «قاتل»: مفعول أمرية مقدرة، أي: اقرأ، أو مفعول اضمم، أي: اضمم قاف «قاتل»، وميم «مُتُّ»، والأول أولى[٦٢٢]؛ لأن جميعًا تأكيد «مُتُّ»، وعلى الثاني

---

(٦١٨) وهو أبو جعفر.

(٦١٩) وكسر الحاء لغة نجد، والفتح لغة أهل الحجاز، وأهل العالية وأسد، وقيل: بالفتح مصدر، وبالكسر اسم. انظر: الإتحاف (ص: ١٧٨)، الإملاء للعكبري (١/٨٤)، البحر المحيط (٣/١٠)، الكشف للقيسي (١/٣٥٣، ٣٥٤).

(٦٢٠) وهو أبو جعفر.

(٦٢١) انظر: الإتحاف (ص: ١٧٩)، الإملاء للعكبري (١/٨٧)، البحر المحيط (٣/٥١)، ا لنشر (٢/ ٢٤٢).

(٦٢٢) وصوابه: «والأول هو الصحيح».

يحتمل أن يكون بمعنى جميع اللفظين، فينتفي تنصيص عموم «مُتُّ»، ألا: تنبيه، جهَّل «يُغَل»: أمرية ومفعولها ذا حمى: صفة مصدر محذوف، أي: تجهيلًا، والغيب فضل: رجَّح اسمية، في «يحسب» متعلق الخبر، ثم قيَّد وقال:

بِكُفْرٍ وَبُخْلٍ الآخِرِ اعْكِسْ بَفَتْحِ بَا كَذِي فَرَحٍ وَاشْدُدْ يَمِيزَ مَعًا حُلَى

الوزن: بلفظ «الآخر» بحذف همزته على الاعتداد بحركة اللام، وبقصر «باء».

الإعراب: «بكفر»: حال فاعل الخبر آخر السابق، أي: كائنًا مع كفر، أو ملتبسًا به، واعكس ترجمة «يحسبن» الآخر: أمرية ومفعولها، مع فتح بائه، حال المفعول، أي: كائنًا كذي «فرح»: متعلق الأمرية، واشدد ياء «يميِّز»: أمرية ومفعول، معًا مصطحبين حال المفعول، والتشديد ذا حلى زينة: صفة مصدر محذوف، أي: تشديدًا.

تفصيل:

وَقَاتَلَ مِتُّ اضْمُمْ جَمِيعًا أَلَا .....

أي: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿قَتَلَ مَعَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٤٦] بألف بين فتحتين من المقاتلة[٦٢٣]، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا وأنه ليعقوب: ﴿قُتِلَ﴾ بالضم والكسر بلا ألف على بناء المفعول من القتل[٦٢٤].

وأراد بقوله: «مت اضمم جميعًا ألا»، أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «ألا»: ﴿مُتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨] و﴿مِتْنَا﴾ [الصافات: ١٦] و﴿قَبْلَ﴾ [مريم: ٦٦] بضم الميم حيث وقع، وأشار إلى العموم بقوله: «جميعًا»، فهو على هذا من «مات، يموت»[٦٢٥]، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بكسر الميم على أنها من «مات، يمات»،

---

(٦٢٣) وجه من قرأ بغير الألف فهو على البناء للمفعول، من القتل، و(ربيون) نائب فاعل، ووجه من قرأ: (قاتل) بفتح القاف والتاء وألف بينهما بوزن: (فاعل)، على البناء للفاعل، وهو من القتال، و(ربيون) فاعل. انظر: الإتحاف (ص: ١٨٠)، البحر المحيط (٣/٧٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٥)، النشر (٢/٢٤٢).

(٦٢٤) انظر: الإتحاف (ص: ١٨٠)، البحر المحيط (٣/٧٢)، النشر (٢/٢٤٢).

(٦٢٥) انظر: الإتحاف (ص: ١٨١)، الإعراب للنحاس (١/٣٧٣)، الإملاء للعكبري (١/١٩٠، ١٩١)، البحر المحيط (٣/٩٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٨)، الكشف للقيسي (١/٣٦١، ٣٦٢).

نحو: خفت من «خاف، يخاف»[٦٢٦]، والضم هو اللغة الفصحى، وللاهتمام بشأنه أورد التنبيه ثم استأنف وقال:

.....يَغلْ لَ جَهِّـلْ حِمـى.....

أي: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب: ﴿أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] بالبناء على المفعول وهو معنى جهِّل من «الإغلال»، والمعنى: أن ينسب إلى «الغلول»[٦٢٧]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصَّل وقال:

....وَالْغَـيْبُ يَحْـسِبُ فُـضِّلاَ

بَكُفْرٍ وَبُخْلٍ..... .....

أي: قرأ مرموز فاء «فضل» خلف بالغيب في «يحسب» المتصل بنون الثقيلة، في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٨] المتصل بقوله: ﴿كَفَرُوٓاْ﴾، وهذا معنى قوله: بكفر وكذلك في: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٨٠] المتصل بقوله: ﴿يَبْخَلُونَ﴾، وهذا معنى قوله: «وبخل»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك في الموضعين فاتفقوا[٦٢٨].

و«الذين» فيهما فاعل، ولتوجيهه طول ذكر في المطول، والغيب راجع للمناسبة وإليه أشار بقوله: «فضلا» ثم عكس الترجمة، فاستأنف وقال:

.....لاَخِـرَ اعْكِـسْ بِفَـتح بَـا كَـذي فَـرَحٍ وَاشْـدُدْ يَمِيـزَ مَعًـا حُلَـى

جميع ذلك من «الآخر» إلى «الآخر» ليعقوب[٦٢٩]، ويريد بالآخر: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم

---

(٦٢٦) وهما لغتان. انظر: الإتحاف (ص: ١٨١)، الإعراب للنحاس (١/٣٧٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٩٠، ١٩١)، البحر المحيط (٣/٩٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٨)، الكشف للقيسي (١/ ٣٦١، ٣٦٢).

(٦٢٧) وعلى البناء للمفعول، فهو: إما من: (غلَّ) ثلاثيًا، أي: ما صح لنبي أن يخونه غيره، فهو نفي في معنى النهي، أو من: (أغلَّ) رباعيًا، إما من أغله، أي: نسبه إلى الغلول، فيكون نفيًا في معنى النهي، أو أغله، أي: وجده غالًا كأحمدته، أي: وجدته محمودًا. انظر: الإتحاف (ص: ١٨١)، الإعراب للنحاس (١/٣٧٥)، التيسير (ص: ٦١)، تفسير الطبري (٧/٣٥٠).

(٦٢٨) انظر: الإتحاف (ص: ١٨٢)، تفسير الرازي (٣/٩٦)، النشر (٢/٢٤٤).

(٦٢٩) انظر: تفسير الرازي (٣/١٠٠٢)، النشر (٢/٢٤٤).

﴿بِمَفَازَةٍ﴾ ويريد بالعكس عكس ترجمة الغيب المتقدم، وهو الخطاب، يعني: قرأ مرموز حاء «حلى» آخر البيت يعقوب بالخطاب في: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٨] آخر السورة بعكس صاحبه(٦٣٠)، لكن ذلك مع فتح بائه، وهذا معنى قوله: «بفتح با»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك بالخطاب والفتح، فاتفقوا فعلى هذا ضمير الجمع مفعول أول، و«بمفازة» ثان، ويريد كذي فرح: التشبيه في عكس الغيبة فقط، إذ لا خلاف لأحد في فتح الباء في ذي فرح، فاعتمد على أن الشهرة تدفع شمول التشبيه، ويريد بقوله: «ذي فرح» المتصل بقوله: «يفرحون»، يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حلى» في قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٨] بالخطاب على أن المفعول الأول «الذين يفرحون»، والثاني محذوف اكتفاء بذكره بعد «تحسبنهم»، وعلم من الوفاق أنه لخلف أيضًا بالخطاب فاتفقا، وأنه لأبي جعفر بالغيب، على أن «الذين» فاعل.

فتلخص مما ذكر في الكلمتين في آية الفرح، أن أبا جعفر بالغيب في الأول والخطاب في الثاني(٦٣١) والآخران بالخطاب فيهما(٦٣٢) ومعنى قوله:

....وَاشْدُدْ يَمِيزَ مَعًا حُلَى

أنه ﴿يَمِيزَ﴾ [الأنفال: ٣٧] فاكسر سكونه وشدِّده لمرموز حاء «حلى» يعقوب، واكتفى في الترجمة بتشديد الياء؛ لأنه يلزم ضم حرف المضارعة وكسر المشدَّدة، وفتح الميم لغة؛ لأنه من التمييز، وهو تخليص كثير من كثير، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا؛ وأنه لأبي جعفر بفتح حرف المضارعة وكسر الميم وتخفيف الياء مسكنة، من «ماز، يميز» تخلص واحد من واحد، ثم قال:

---

(٦٣٠) أي: أبي عمرو فتكون قراءة يعقوب بتاء الخطاب وفتح الباب.

(٦٣١) ووجه قراءة الغيب في الأول والخطاب في الثاني وفتح الباء فيهما أن الفعل الأول أسند الذين والثاني إلى المخاطب أي: لا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجين، لا تحسبنهم يا مخاطب كذلك.

(٦٣٢) ووجه قراءة الخطاب فيهما وفتح الباء فيهما معًا أن الفعل الأول أسند إلى المخاطب والثاني تأكيد للأول والفاء زائدة أي لا تحسبن الفرحين ناجين لا تحسبنهم كذلك، انظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (١٨٣، ١٨٤) هذا وقد تقدم أن أبا جعفر يفتح سين «يحسب» وما تصرف منه، وأن يعقوب وخلفا يكسرانه.

وَيَحْـزُنُ فَافْـتَحْ ضُـمَّ كُـلًّا سِـوَى الَّـذِي لَـدَى الأَنْبِـيَا فَالـضَّمُّ وَالْكَـسْرَ أَحْفَـلاَ

الوزن: بقصر «الأنبياء».

الإعراب: وياء «يُحزن» فافتح فعلية، مثل: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ وضم زايه: أمرية محذوفة المفعول، كلا: في كل المواضع ظرفه، والتنوين عوض عن المضاف إليه سوى الذي لدى الأنبياء استثناء من «يحزن»، فالضم مبتدأ متفرع على الاستثناء، والكسر ثان، عطف عليه، أحفلا جمعٌ بين اللغتين، خبر أحدهما، وخبر الآخر محذوف على المذهبين.

فالألف للإطلاق، أو خبرهما معًا فالألف للتثنية، وقد ذكر نظائره.

تفصيل:

معنى هذا البيت أنه قرأ مرموز ألف «أحفلا» أبو جعفر بفتح ياء «يَحزُن» المتعدَّى بلا واسطة وضم زايه، من «حزن، يحزن»، وهذا معنى قوله: «ويحزن فافتح ضم» وعمَّم الحكم بقوله: «كلا» فاندرج فيه[٦٣٣]: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ هنا [آل عمران: ١٧٦]، وفي المائدة [الآية: ٤٠] و﴿لَيَحْزُنُنِيٓ﴾ [يوسف: ١٣] و﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المجادلة: ١٠] إلا في قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

فإنه قرأ فيه بضم الياء وكسر الزاي من «أحزن»، وهذا معنى قوله: «سوى الذي لدى الأنبياء فالضم والكسر أحفلا» فالتابع في هذا المواضع بعكس المتبوع[٦٣٤]، وخرج بقيد المتعدى اللازم نحو: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، ﴿وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، وبقولنا بلا واسطة: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النحل: ١٢٧] فإن جميع ذلك وما شابهه متفق الفتحتين واستغرب الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله: «أحفلا» فإنه وافق أصله فيه وخالف

---

(٦٣٣) انظر: الإتحاف (ص: ١٨٢)، الإملاء للعكبري (٩٢/١)، البحر المحيط (١٢١/٣)، تفسير القرطبي (٢٨٤/٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٨١)، النشر (٢٤٤/٢).

(٦٣٤) أي: أن أبا جعفر وهو تابع لنافع قرأ لفظ «يحزن» المتعدي بلا واسطة حيث ورد في القرآن الكريم بفتح الياء وضم الزاي كما مثل، ما عدا موضع الأنبياء، فقرأه بضم الياء وكسر الزاي فقراءة أبي جعفر أعني تابع نافع عكس قراءة المتبوع وهو نافع.

أصله فيه[٦٣٥]، فتأمَّل فإنه دقيق وهو بكشف الرموز حقيق، ثم قال:

سَـنَكْتُبُ مَـعْ مَـا بَعْـدُ كَالْبَـصرْ فُـزْ يُبَـيْـ ـيـنُنْ يَكْـتُمُوا خَاطِـبْ حَـنَا خَفَّفُـوا طُلَـى

الـوزن: بإسكان «معْ»، وتفكيك الياء المشددة من «يبينن» فعلى الأولى يتم الأول، وبالثانية يبتدأ الثاني، وبإسكان نونه.

الإعراب: «سنكتب» كالبصر: اسمية، مع كلمة ما بعده: حال فاعل الخبر، وفز: أمرية، وخاطب «يبينن، ويكتمون»: أمرية ومفعولها، ومعطوفه حنا: فعلية ماضية من الحنو، وهو العطف صفة مصدر محذوف، أي: خطابًا حنا، كنَّي بذلك عن قبول تلك القراءة، وخفَّفوا فعلية ماضية، والواو للنقلة طلى: بالضم، وهو: الأعناق، جمع: طلية، فهو: حال فاعل خفَّفوا، أي: ذوي طلى كني بذلك عن قوتهم، ثم ذكر المفعول وقال:

يَغُـرَّنْكَ يَحْطِـمْ نَـذْهَبَ أَوْ نُـرِيَنْكَ يَـسْـ ـتَخِفَّنْ وَشَـدِّدْ لَكِـنِ الـذِّ مَعًـا أَلاَ

الـوزن: بإسكان نون «يغرنْك»، وميم «يحطمْ»، ونقل حركة همزة «أو نرينك» إلى الباء، وإسكان نون «نرينْك»، وقطع السين في «يستخفنك» من التاء، إذ عليه يتم النصف، وإسكان نونه، وإسكان ذال الذ.

الإعراب: نون «يغرنْك» مفعول خفَّفوا، ونون «يحطمنْكم»، ونون «نذهبنْ» ونون «أو نرينْك» ونون «يستخفنْك» معطوفاته الأربعة، لكن حذف المخفف من الأوليين للنظم، وشدَّد نون «لكنّ» الذِّ: أمرية ومفعولها، معًا حال، أي: مصطحبين، ألا: تنبيه.

تفصيل:

سَنَكْتُبُ مَعْ بَعْدُ كَالْبَصرِ فُزْ..... .....

---

(٦٣٥) أي: أن أبا جعفر وافق نافعًا في الفعل اللازم، والمتعدى بواسطة من لفظ «يحزن». فقرأ نافع بفتح حرف المضارعة وفتح زاي الفعل أي: عينه. فالضمير في قوله: «وافق أصله فيه» عائد على لفظ «يحزن» اللازم والمتعدى بواسطة. أما قوله: «وخالف أصله فيه» فالضمير عائد على لفظ «يحزن» المتعدى بلا واسطة، ومعنى مخالفته لأصله فيه أن أبا جعفر فتح الياء وضم الزاي من لفظ «يحزن» المتعدى بلا واسطة ما عدا موضع الأنبياء فقرأه بضم الياء وكسر الزاي، وأما نافع فقرأ لفظ «يحزن» المتعدى بلا واسطة بضم الياء وكسر الزاي ماعدا موضع الأنبياء فقرأه بفتح الياء وضم الزاي.

أي: قرأ مرموز فاء «فز» خلف[٦٣٦]: ﴿سَنَكْتُبُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾، ﴿وَنَقُولُ﴾ بنون المتكلم، وضم التاء في الأول[٦٣٧] على الأصل، والنصب في الثاني عطفًا على «ما» وبالمتكلم في الثالث، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله «كالبصر»[٦٣٨]؛ لأنه قرأ كذلك، والأخيرتان هما اللتان وقعتا بعد «سنكتب»، وإليهما أشار بقوله: «مع ما بعد»، وخصَّ البصري بالذكر من موافقته النظم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، فاتفقوا ثم استأنف وقال:

.....يُبَـــيْ يِـــنُنْ يَكْـــتُمُوا خَاطِـــبْ حَـــنَا

أي: قرأ مرموز حاء «حنا» يعقوب[٦٣٩]: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧] بالخطاب على الحكاية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

....خَفَّفُـــوا طُلَـــى

يَغُـرَّنْكَ يَحْطِـمْ نَـذْهَبَ أَوْ نُـرِيَنْكَ يَـسْـ ـــــــتِخفَّنْ.....

أي: قرأ مرموز طاء «طُلى» رويس[٦٤٠]: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ [آل عمران: ١٩٦] هنا، و﴿يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [الزخرف: ٤١]، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى﴾ [الزخرف: ٤٢] كلاهما في الزخرف ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ [الروم: ٦٠] بنون التأكيد الخفيفة في هذه الأفعال الخمسة ويقف على: ﴿نَذْهَبَنَّ﴾ بالألف مثل: ﴿وَلَيَكُونًا﴾

---

(٦٣٦) انظر: الإتحاف (ص: ١٨٣)، الإعراب للنحاس (٣٨٢/١)، الإملاء للعكبري (٩٣/١)، البحر المحيط (١٣١/٣)، تفسير الطبري (٤٤٤/٧، ٤٤٥)، المعاني للأخفش (٢٤٩/١)، النشر (٢/ ٢٤٥).

(٦٣٧) أي: لفظ «سنكتب»، والمراد بالثاني لفظ «وقتلهم»، والمراد بالثالث لفظ «ونقول».

(٦٣٨) أي: كالبصري ومن معه من القراء وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب، وخصَّ البصري بالذكر لموافقته النظم.

(٦٣٩) انظر: الإتحاف (ص: ١٨٣)، البحر المحيط (١٣٤/٣)، تفسير الطبري (٤٥١/٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٨٥)، والنشر (٢٤٦/٢).

(٦٤٠) انظر: الإتحاف (ص: ١٨٤)، النشر (٢٤٦/٢).

[يوسف: ٣٢] و﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، وعلم من انفراده للآخرين، وروح بالنون الثقيلة كالجماعة، وقيَّد «نرينك» بأو فخرج: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ آخر الرعد [الآية: ٤٠] متفق الثقيلة[٦٤١]، ثم فصَّل وقال:

..... وَشَدِّدْ لَكِنِ الذِّ مَعًا أَلاَ .....

أي: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٨] هنا، وفي الزمر [الآية: ٢٠]، وهذا معنى قوله: «معًا» بتشديد نون «لكن»[٦٤٢]، فنقله من العاطفة إلى المشبهة، ومعناهما واحد، وليس هذا التشديد في قوة تشديد: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧، ١٨٩] ونحوه بالواو فافهمه.

ياءات الإضافة ست

❁ ﴿وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿مِنِّىٓ إِنَّكَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ [آل عمران: ٤١]، ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ﴾ [آل عمران: ٤٩]، ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا﴾ [آل عمران: ٣٦]، و﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] فتحها أبو جعفر.

المحذوفة ثلاث

❁ ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠] أثبت الأولين أبو جعفر وصلًا، والثلاثة في الحالين يعقوب

---

(٦٤١) وخرج أيضًا قوله - تعالى - : ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [يونس: ٤٦]، وكذا: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ آخر سورة غافر [الآية: ٧٧]، فإن موضع الرعد ويونس وغافر متفق على تثقيل نونه بين القراء. والخلاصة: أن ما كان مسبوقًا «بأو» خفَّفه رويس وحده وما لم يسبق بـ«أو» ثقَّله جميع القراء.

(٦٤٢) أي: مفتوحة من الشهرة، وقرأ الآخران بتخفيفها ساكنة مع تحريكها وصلًا بالكسر تخلصًا من التقاء الساكنين، ووجه التشديد في الموضعين أن «لكن» حرف استدراك، ونصب فالموصول بعد «لكن» محله نصب. ووجه التخفيف أن «لكن» جيء بها لمجرد الاستدراك فلا عمل لها، فالموصول بعدها محله الرفع بالابتداء. انظر: الإتحاف (ص: ١٨٢، ١٨٤)، الإعراب للنحاس (٣٨٧/١)، البحر المحيط (١٤٥/٣)، تفسير الطبري (٤٩٢/٧)، تفسير القرطبي (٣١٩/٤)، النشر (٢٤٧/٢).

والله الموفق.

سورة النساء

وَالاَرْحَـام فَانْـصِبْ أُمّ كُـلا كَحفْـص فُـقْ فَـــوَاحِدةٌ مَعْـــهُ قـــيَامًا وَجُهِّـــلاَ

الوزن: بنقل «الأرحام»، وحذف التنوين من «كحفصٍ» وإسكان عين «معْه»، وصلة هائه على التمام، أو القصر على الكف.

الإعراب: «الأرحامَ» فانصب: فعلية، واقرأ ميم «أم»: أمرية مقدرة ومفعولها الصريح، كلا: ظرف الأمر المقدر، كحفص: متعلق الأمرية المقدَّرة، وافق بتلك الترجمة أخرى معطوفة على المقدرة، فواحدة: مبتدأ «قيامًا» معه اسمية خبرة، وجهلا: ماضية مجهولة، ثم ذكر المجهول وقال:

أَحَـلَّ وَنَـصْبَ اللهُ وَالَّـلات أُدْ يَكُـنْ فَأَنِّـثْ وَأَشْـمِمْ بَـابَ أَصْـدَقُ طِـبْ وَلاَ

الوزن: بقصر «ولاء».

الإعراب: «أحل» فاعل «جهَّل»، ونصب «الله واللات»: مفعول أمرية، أد: ارجع إلى نصب «الله» المتصل بـ«واللاتي»، حذفت الياء من «واللاتي» للنظم، «يكن» فأنث: فعلية والفاء زائدة، «وأشمم باب أصدق» أمرية ومفعولها، وطب ولاء نصرًا: أمرية وتمييز.

تفصيل:

وَالأَرْحَـامِ فَانْـصِبْ أُمّ كُـلاً كَحفْـصٍ فُـقْ .....

أي: قرأ مرموز فاء فق خلف: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] بالنصب بخلاف صاحبه عطفًا على الجلالة[٦٤٣]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «أم كلا

(٦٤٣) بالنصب عطفًا على لفظ الجلالة، ويكون ذلك على حذف مضاف، والتقدير: اتقوا الله، وقطع الأرحام. ومن قرأ بالجر فعطفًا على الضمير المجرور في (به)، على مذهب الكوفيين من غير إعادة الجار، ويؤيده قراءة عبد الله: (وبالأرحام)، وكانوا يتناشدون بذكر الله والرحم. انظر: =

كحفص فق»، أنه قرأ أيضًا مرموز فاء «فق» بضم الهمزة من كلمة «أم» حيث وقع وكيف وقع مجردًا أو مع اللواحق.

وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كحفص» فعلم منه أنه قرأ: ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ [النساء: ١١] في الحرفين وفي القصص: ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ [الآية: ٥٩] وفي الزخرف: ﴿فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الآية: ٤] بضم الهمزة والميم مجرورة اتفاقًا، وكذلك إذا أضيف الأم إلى جمع، ووليت همزته كسرة، وجملته أربعة مواضع، في النحل: ﴿مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الآية: ٧٨]، وكذلك في النور [الآية: ٦١]، والزمر [الآية: ٦]، والنجم [الآية: ٣٢]، فقرأ بضم الهمزة وفتح الميم بخلاف صاحبه، كل ذلك علم من قوله: «كحفص»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٦٤٤]، ثم استأنف وقال:

..... فَـــوَاحِدَةٌ مَعْـــهُ قِـــيَامًا وَجُهِّـــلاَ

أَحَـلَّ وَنَـصْبَ اللهُ وَالـلَّات أُذْ..... .....

جميع ذلك لأبي جعفر، أي: قرأ مرموز ألف «أد»: ﴿فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ﴾ [النساء: ٣] بالرفع كما لفظ به، أطلقه كما هو اصطلاحه فاستغنى باللفظ عن القيد، فهو مبتدأ محذوف الخبر، أو بالعكس فواحدة تكفي، أو فالمنكوحة واحدة، وعلم من انفراده للآخرين بالنصب كالجماعة، على تقدير: فانكحوا واحدة[٦٤٥].

وأشار بقوله: «معه قيامًا» إلى قوله - تعالى - : ﴿قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ﴾ [النساء: ٥] يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف أد: ﴿قِيَٰمًا﴾ هنا بالألف كما لفظ به، وهو ما يقوم به الشيء[٦٤٦]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقوله: «معه»، أي: مقارن

=

الإتحاف (ص: ١٨٥)، الإعراب للنحاس (١/٣٩٠)، الإملاء للعكبري (١/٩٦)، البحر المحيط (٣/١٥٧).

(٦٤٤) أي: في ضم الهمزة وكسر الميم في «أم» المفرد، وضم الهمزة وفتح الميم في الجمع.

(٦٤٥) انظر: النشر (٢/ ٢٤٧).

(٦٤٦) فهو مصدر قام أي: التي جعلها الله سبب قيام أبدانكم، أي: بقائها. انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٣٩٦)، الإملاء للعكبري (١/٩٧)، البحر المحيط (٣/١٧٠)، تفسير الطبري (٧/٥٦٩)، تفسير القرطبي (٥/٣١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩٠)، الكشف =

«فواحدة» قيد للمختلف فيه هنا، واحترز به عن التي في المائدة: ﴿قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] متفق الألف بينهم وفاقًا لأصولهم.

وأراد بقوله: «وجهلا أحل» أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «أد»[٦٤٧]: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ [النساء: ٢٤] بالتجهيل ليوافق «حرمت عليكم»، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب بالتسمية على الأصل، والفاعل هو الله في قوله قبله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾.

ويريد بقوله: «ونَصْبَ اللهُ وَاللَّات» أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «أد»: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي﴾ [النساء: ٣٤] بنصب الجلالة على أن «ما» مصدرية، أي: بحفظهن أمر الله، أو نكرة بمعنى: شيء، أي: بالشيء[٦٤٨] الذي حفظ حق الله، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه[٦٤٩]، وعلم من انفراده للآخرين برفع الجلالة والوجه ظاهر[٦٥٠]، فقوله: «واللات» قيد لتعيين المختلف فيه، يعني المقارن بـ﴿وَٱلَّٰتِي﴾، ثم استأنف وقال:

.....يَكُنْ فَأَنِّثْ وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلاَ

أي: روي مرموز طاء «طب» رويس: ﴿كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ﴾ [النساء: ٧٣] بتأنيث الفعل لتأنيث الفاعل[٦٥١]، وعلم من الوفاق للآخرين بالتذكير؛ لأنه غير حقيقي[٦٥٢].

=

للقيسي (٣٧٦/١، ٣٧٧)، المعاني للأخفش (٢٥٦/١)، تفسير الرازي (١٤٣/٣)، النشر (٢٤٧/٢).

(٦٤٧) انظر: الإتحاف (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤٠٦/١)، الإملاء للعكبري (١٠٢/١)، البحر المحيط (٢١٦/٣)، تفسير الطبري (١٧٣/٨)، النشر (٢٤٩/٢).

(٦٤٨) صوابه: أي بشيء حفظ حق الله أو دينه أو أمره.

(٦٤٩) ويجوز أن تكون «ما» في «بما حفظ الله» موصولة، أي: بالبر الذي حفظ حق الله، أو دينه، أو أمره.

(٦٥٠) أما قراءة رفع الجلالة فتعرب «ما» فيها إما مصدرية، أو موصولة، أي: بحفظ الله إياهن، أو بالذي حفظ الله لهن. انظر: النشر (٢٤٩/٢).

(٦٥١) أي: لتأنيث لفظ «المودة» فحمل على ظاهر اللفظ.

(٦٥٢) أي: لأن تأنيث «المودة» غير حقيقي، والتذكير هو الأصل، ولأنه قد فرّق بين المؤنث وفعله، =

ويريد بقوله: «وأشمم باب أصدق طب ولا» أنه روي أيضًا مرموز طاء «طب» بإشمام صاد ساكن قبل داله كـ«أصدق» زايًا[٦٥٣]، وعمَّم الحكم بقوله: «باب أصدق»[٦٥٤]، فاندرج فيه: ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦] و﴿تَصْدِيقَ﴾ [يونس: ٣٧] و﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] و﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر وروح بالصاد الخالصة، ووجه القراءتين ما ذكر في «الصراط»[٦٥٥]، ثم قال:

وَلاَ يُظْلَمُو أُدْ يَا وَحُزْ حَصِرَتْ فَنَوْ ... وِنِ انْصِبْ وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتْحُهُ بَلاَ

الوزن: بتفكيك الواو المشدَّدة من فنوّن، فالأول للأول، والثاني للثاني .

الإعراب: غيب «لا يظلمون» أد: أمرية مقدمة المفعول، يا: حرف نداء حذف المنادى اكتفاء بها، كما يحذف النداء اكتفاء بالمنادي، وحز كلمة «حصرت»: أمرية ومفعولها، فنوّن تاءه وانصبه: أمريتان متفرعتان على السابقة، وأخرى «مؤمنًا»، أي: «مؤمنًا» الأخيرة: مبتدأ، فتحه أي: فتح أخرى ميمه مفعول بلا: اختبر وفاعله ضمير المرموز، والفعلية خبر المبتدأ.

=

بقوله: «بينكم وبينه» فقام التفريق مقام التأنيث وحسن التذكير ولأنه لما كان «المودة» و«الود» بمعنى واحد حمل التذكير على «الود». انظر: الكشف للقيسي (١/٣٩٢)، النشر (٢/٢٥٠).

(٦٥٣) وهو كل صاد ساكنة بعدها دال، وهو في اثنى عشر موضعًا ذكر الشارح منها تسعة مواضع، وبقي ثلاثة وهي: قوله - تعالى - : ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، وقوله: ﴿يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص: ٢٣]، و﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ [الزلزلة: ٦]. وكيفية الإشمام أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي، وتمزج أحد الحرفين بالآخر، فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا على صوت الزاي.

(٦٥٤) ومن مواضعه ما ورد بسورة النساء [الآيتان: ٨٧، ١٢٢].

(٦٥٥) وجه الإشمام بين الصاد والزاي، هو: أن الصاد حرف مهموس وبعدها الدال حرف مجهور فقربت الصاد من الدال؛ بأن خلط لفظها بالزاي، لأنه حرف مجهور مثل الدال، فصار اللسان يعمل في حرفين مجهورين، وحسن ذلك لأن الصاد والزاي من مخرج واحد ومن حرف الصفير. أما وجه الصاد الخالصة فعلى الأصل واتباع الخط. انظر: الكشف للقيسي (١/٣٩٤).

تفصيل:

وَلاَ يُظْلَمُو أُدْ يَا..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «أد»، وروى مرموز ياء «يا» أبو جعفر وروح[٦٥٦]: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا * أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ [النساء: ٧٧] بالغيب كما لفظ به، وهو الموضع الثاني فأطلقه اعتمادًا[٦٥٧] واستغنى وخرج من إطلاقه: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ﴾ [النساء: ٤٩] متفق الغيبة وهو الأول.

وفي قوله: «يا» لطيفة إذ يصلح أن يكون إلى ياء «يظلمون»، فالواو راجع إلى «الذين قيل لهم»، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك، وأنه لرويس بالخطاب على الالتفات، أو لأن قبله: ﴿قُلْ مَتَٰعُ﴾، ثم فصَّل وقال:

.....وَحُزْ حَصِرتْ فَنَوْ وِنِ انْصِبْ .....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب[٦٥٨]: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] بنصب تاء التأنيث منوَّنة، ويقف بالهاء على أصله، فانتقل الفعل إلى الصفة، وجاءت الحال على أصلها، ورسمت الهاء تاء باعتبار الوصل، فلم تخالف القراءة الرسم، وعلم من انفراده للآخرين بإسكان التاء ويقفان بالتاء فهو فعل مؤنث في موضع الحال فرسم التاء في قراءتهما على الأصل، ثم فصَّل وقال:

..... وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتْحُهُ بَلاَ

أي: روى مرموز باء «بلا» ابن وردان[٦٥٩]: ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] بفتح الميم الأخيرة منه، واحترز بقيد «مؤمنًا» بالأخرى عن الأولى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا﴾

---

(٦٥٦) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٢)، الإعراب للنحاس (٤٣١/١)، الإملاء للعكبري (١٠٨/١)، البحر المحيط (٢٨٥/٣)، تفسير الطبري (٥٢٨/٨)، تفسير القرطبي (٢٧٠/٥)، النشر (٢٥٠/٢).

(٦٥٧) أي: أن الناظم أطلقه اعتمادًا على الشهرة واستغنى باللفظ عن القيد.

(٦٥٨) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/١)، الإملاء للعكبري (١١١/١)، البحر المحيط (٣٢٨/٣)، النشر (٢٥١/٢).

(٦٥٩) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/١)، الإملاء للعكبري (١١١/١)، البحر المحيط (٣٢٨/٣)، النشر (٢٥١/٢).

[النساء: ٩٣] متفق الكسر ورواية الفتح على أنه اسم مفعول من «آمنته»، وأشار بقوله «بلا» إلى أنه امتحن ذلك الراوي صحته فاختاره، وعلم من انفراده للآخرين وابن جماز بكسر الميم كالجماعة على أنه اسم فاعل(٦٦٠)، ومعنى إحدى القراءتين يخالف الأخرى ويتلازمان ثم قال:

وَغَيْـرُ انْـصِبًا فُـزْ نُـونَ يُؤْتِـيه حُـطْ وَيَـدْ خُلُـو سَـمٍ طِـبْ جَهِّـلْ كَطَـوْل وَكَـافَ إلاَ

الوزن: على قطع الدال من الخاء من «يدخلو»، فالقطعة الأولى للأول، والثانية للثاني، ونقل همزة «ألا» إلى فاء «كاف» وحذفها.

الإعراب: وراء «غيرَ» انصبًا: أمرية مقدمة المفعول، وفز أخرى: معطوفة عليها، نون «نؤتيه» حط، و«يدخلوا» سَمٍ: أمريتان مقدمتا المفعول، وطب: معطوف على السابقة، وجهل «يدخلون»: أمرية محذوفة المفعول كطول متعلقها، وكاف مجرور المحل عطف على طول، فجمع فيه بين الاسم والمسمى(٦٦١) فليتأمل، ألا: تنبيه، ثم قال:

وَفَاطِـرَ مَـعْ نَـزِّلْ وَتِلْـوَيْهِ سَـمٍ حُـمْ وَتَلْـوُوا فِـدًا تَعْـدُوا اتْـلُ سَـكِّنْ مُـثَقِّلاَ

الوزن: بحذف تنوين «فاطر»، وبإسكان عين «معْ»، ولام «نزلْ».

الإعراب: سم فاطر: أمرية ومفعولها، أي: يدخلون في فاطر مع نزل: حال المفعول، وتلويه: معطوف على نزل، وحم أخرى: معطوفة على السابقة، أي: در حول هذه الألفاظ بالتسمية، وفدًا أمرية مؤكدة بإثبات واو «تلووا»: مفعوله، واتل «تعدوا»، وسكِّن عينه: أمريتان، مثقلا داله: حال فاعل الثانية.

تفصيل:

وَغَيْرُ انْصِبًا فُزْ..... .....

أي: قرأ مرموز فاء «فز» خلف(٦٦٢): ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] بنصب راء

---

(٦٦٠) أي: أنما فعلت ذلك متعوذًا وليس عن إيمان.

(٦٦١) أي: «ككاف» فكاف التشبيه الاسم، ومدخولها المسمى.

(٦٦٢) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٧/١)، الإملاء للعكبري (١١١/١)، البحر المحيط (٣٣٠/٣)، المعاني للأخفش (٩٦/٢)، النشر (٢٥١/٢).

«غيرَ» على الاستثناء، أو الحال، وعلم من الوفاق للآخرين[٦٦٣]، «غيرُ أولي» بالرفع على أنه صفة «القاعدون»، وهو نحو: «غير المغضوب» في تعريف لفظة «غير»، ثم استأنف وقال:

.....نُونَ يُؤْتِيهِ حُطْ..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب[٦٦٤]: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ [النساء: ١١٤] بالنون على إخبار الله تعالى عن نفسه، وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر كذلك فاتفقا وأنه لخلف بالغيبة على أن فاعله المستكن الراجع إلى الله قبله.

واتفقوا في الحرف الأول وهو: ﴿فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ [النساء: ٧٤] أنه بالنون لبعد الاسم العظيم عنه، فلم يحسن فيه الغيبة كحسنه في الثاني لقربه، فلا يتعدى هذه الترجمة إلى الأول، لتقدم محله وشهرة الخلاف في هذا دون ذاك، ثم فصَّل وقال:

.....وَيَدْ خُلُو سَمٍّ طِبْ.....

أي: روي مرموز طاء «طب» رويس[٦٦٥]: ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [النساء: ١٢٤] بالتسمية وعلم من الوفاق لروح التجهيل، ويريد هنا فقط، يدل على ذلك تفصيله عقيب ذلك مستأنفًا لأبي جعفر بقوله:

..... جَهِّلْ كَطَوْلٍ وَكَافَ أَلاَ .....

يريد بالكاف تشبيه موضع النساء بالطول ومريم، معناه جهِّل التي هنا مع التي في الطول ومريم، وبهذا ظهر صحة ما قلنا قبل في مراده وهو قولنا: يعني قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بتجهيل هذه الكلم هنا [النساء: ١٢٤]، وفي الطول في الموضعين، وفي مريم في موضع [الآية: ٦٠]، فاتفق روح وأبو جعفر في النساء بالتجهيل وعلم من الوفاق وفاق خلف لرويس في التسمية.

---

(٦٦٣) وصوابه: وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر كذلك أي: بالنصب، وليعقوب «غير أولي» بالرفع.

(٦٦٤) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٤)، البحر المحيط (٣/٣٤٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٦، ١٢٨)، النشر (٢/٢٥١).

(٦٦٥) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٤)، البحر المحيط (٣/٣٥٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢١٢)، النشر (٢/٢٥٢).

وأما في الطول فأبو جعفر بالتجهيل في الموضعين، وافقه يعقوب في الموضع الأول، علم ذلك من الوفاق، وكذلك وافقه رويس في الموضع الثاني منه كما يجيء في سورته[٦٦٦]، وعلم من الوفاق التسمية في الموضع الثاني لروح، وفي الموضعين لخلف.

وأما في مريم وهو موضع واحد فأبو جعفر بالتجهيل، وافقه يعقوب علم هذا من الوفاق كما علم منه لخلف التسمية، فهذه أربعة مواضع واندرج الخامس في قوله:

وَفَاطِـرَ مَـعْ نَـزَّلْ وَتِلْـوَيْه سَـمِّ حُـمْ .....

فاطر من تتمة البيت السابق إلا أنه فصله لاشتراكه بـ«نزل وتلويه» في تسمية يعقوب، أي: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [فاطر: ٣٣] بالتسمية بخلاف صاحبه[٦٦٧] وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

فتلخص مما ذكر في المواضع الخمسة أن أبا جعفر جهَّل في الجميع غير فاطر، وافقه يعقوب بكماله في مريم وأول موضعي الطول، وبرواية رويس في الثاني منه، وبرواية روح في النساء، وسمَّى أبو جعفر في فاطر، وافقه يعقوب بكماله فيه، وبراوية رويس في النساء وبرواية روح في الثاني من الطول[٦٦٨].

وسمَّى خلف في الجميع، وبعبارة أخرى أوضح جهل أبو جعفر وروح في هذه السورة ومريم والأول من الطول، وافقهما رويس في مريم وموضعي الطول[٦٦٩]، وسمَّى خلف في جميع الخمسة، وافقه الآخران في فاطر، ورويس في النساء، وروح في ثاني الطول، وذكرنا ترجمة الثاني من الطول هنا تبعًا وذكره الناظم في سورته تبعًا فافهم، فتأمل في استخراجها فإنه من مشكلات هذه القصيدة.

---

(٦٦٦) أي: كما يجيء لفظ «يدخلون» في سورة الطول في موضعه الثاني، وقد أشار الناظم هناك إلى قراءة أبي جعفر ورواية رويس بقوله: «سيدخلون جهل ألا طب...».

(٦٦٧) المراد بصاحب يعقوب هو أبو عمرو.

(٦٦٨) أي: أن يعقوب برواية رويس سمى لفظ «يدخلون» في سورة النساء فبناه للفاعل، وسمى يعقوب أيضًا برواية روح في الثاني من الطول، أي: فتح الياء وضم الخاء فيهما. أما أبو جعفر فقد قرأ لفظ «يدخلون» في النساء والثاني من الطول بالبناء للمجهول كما ذكر الشارح.

(٦٦٩) صوابه: والأول من الطول، ووافق رويس أبا جعفر في الثاني من الطول، أما روح فقد قرأ الثاني من الطول بالبناء للمعلوم كما تقدم.

ثم إنه يريد بقوله: «مع نزل وتلويه» المصاحبة في التسمية، يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حم»[٦٧٠] بتسمية «نزل» في قوله[٦٧١]: ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٣٦] وكذلك بتسمية «أنزل» في قوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦] و«نزل» في قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٤٠] وهما المعبران عنهما بقوله: «تلويه»، وعلم من الوفاق أنه للآخرين في الأولين كذلك فاتفقوا وأنه في الثالث لهما التجهيل، ووجه القراءتين الدائرتين بين بناء الفاعل وبين بناء المفعول ظاهر[٦٧٢]، ثم فصَّل وقال:

..... وَتَلْـوُوا فِـدًا .....

أي: قرأ مرموز فاء «فدًا» خلف بإسكان اللام وبعدها واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة على أصل «لوى، يلوي»، كـ«روى، يروي»[٦٧٣]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال:

..... تَعْـدُوا اتْـلُ سَـكِّنْ مُـثَقِّلاَ .....

أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر[٦٧٤]: ﴿لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤]

---

(٦٧٠) وهو يعقوب.

(٦٧١) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٥)، البحر المحيط (٣٧٢/٣)، النشر (٢٥٢/٢، ٢٥٣).

(٦٧٢) فوجه البناء للفاعل الرد إلى اسم الله ﷻ الذي قبله وهو قوله - تعالى - : ﴿بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ﴾. ووجه ضم النون وكسر الزاي في الفعل الأخير البناء للمفعول والنائب «أن» وما في حيزها. انظر: الإتحاف (ص: ١٩٥)، البحر المحيط (٣٧٢/٣)، تفسير القرطبي (٤١٥/٥)، النشر (٢٥٢/٢، ٢٥٣).

(٦٧٣) ونصه في القرآن: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا﴾، وأصل هذا الفعل «تلويوا» فهو من «لوى يلوي» إذا أعرض، ثم ألقيت حركة الياء على الواو الأولى، وحذفت الياء لسكونها وسكون الواو الأخيرة بعدها، أو لسكونها وسكون الواو قبلها لأن حركتها عارضة. انظر: الإتحاف (ص: ١٩٥)، الإعراب للنحاس (٤٦٠/١)، الإملاء للعكبري (١١٥/١)، البحر المحيط (٣٧١/٣)، المعاني للفراء (١/ ٢٩١)، تفسير الرازي (٣٢٧/٣)، النشر (٢٥٢/٢).

(٦٧٤) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٦)، البحر المحيط (٣٨٨/٣)، تفسير القرطبي (٧/٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢١٨)، الكشاف (٣١٠/١)، الكشف للقيسي (١/ ٤٠١، ٤٠٢)، النشر (٢٥٣/٢).

بإخلاص إسكان العين، وتثقيل الدال على أنه أصله: «لا تعتدوا» فقلبت التاء دالًا وأدغم[٦٧٥]، والوجه ما مرَّ في «نعمَّا»[٦٧٦]، وعلم من الوفاق للآخرين بإسكان العين وتخفيف الدال من «عدا، يعدو»[٦٧٧] ليس فيها ياء إضافة.

المحذوفة

❁ ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦] وقف يعقوب بالياء كما تقرَّر في الوقف على المرسوم، وإذا وصل حذف للساكنين،، والله الموفق.

سورة المائدة

وَشَـنْآنُ سَـكِّنْ أَوْفِ إِنْ صَـدُّ فَافْـتَحَا وَأَرْجُلِكُـمْ فَانْـصِبْ حَـلاَ الْخَفْـضُ أُعْمِـلاَ

الوزن: على قراءة «شنْآن» كالترجمة.

الإعراب: وأولى نوني «شنْآن» سكِّن: أمرية مقدمة المفعول، و«أوف»: أمرية أخرى من الإيفاء، عطف على سابقتها، وهمزة «إن صدوكم» فافتحن، ولام «أرجلَكم» فانصب فعليتان، حلا: صفة مصدر محذوف، دل عليه بقوله: «فانصب»، أي: نصبًا، والخفض أعملا: اسمية أخرى.

تفصيل:

وَشَنْآنُ سَكِّنْ أَوْفِ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «أوف» أبو جعفر بإسكان النون الأولى من[٦٧٨]: ﴿شَنَـَٔانُ﴾

---

(٦٧٥) أي: أدغم للتجانس، وبقيت العين على سكونها وهذه قراءة متواترة يجب قبولها.

(٦٧٦) انظر: توجيه «نعما» في قراءة أبي جعفر في سورة البقرة [الآية: ٥٩].

(٦٧٧) «لا تعدو» أصلها: «لا تعدووا» بواوين حذفت ضمة الواو الأولى التي هي لام الكلمة، ثم حذفت هي لالتقاء الساكنين فوزنه بعد الحذف «تفعوا» ولا خلاف في تخفيف قوله - تعالى - : ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

(٦٧٨) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٧)، الإملاء للعكبري (١/١٢٠)، البحر المحيط (٣/٢٢)، النشر (٢/
=

[المائدة: ٢، ٨] إحدى اللغتين فيه، أطلقه فاندرج فيه الموضعان، وذلك توفية لحق الجمع بين اللفظين من جهة المعنى، وكأن في قوله: «أوف» إشارة إلى ذلك الوجه، وعلم من الوفاق للآخرين تحريكها في الموضعين على اللغة الأخرى لما مرَّ من الوجه الآن ثم استأنف وقال:

.....إِنْ صَدُّ فَافْتحًا وَأَرْجُلِكُمْ فَانْصِبْ حَلاَ الْخَفْضُ أُعْمِلاَ

فيه كلمتان وثلاث، تراجم الأولى للأولى[٦٧٩]، والأخريين[٦٨٠] للأخرى.

أي: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب بفتح همزة[٦٨١]: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، أي: لأن صدوكم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وقرأ أيضًا مرموز حاء «حلا»[٦٨٢] بنصب[٦٨٣]: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] ..... عطفًا[٦٨٤] على: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾، وقرأ أبو جعفر بالخفض وإليه أشار بقوله: «الخفض أعملا»، أي: أعمل الجر على الجوار، والإتباع لفظًا[٦٨٥]، وللقوم فيه أقوال في المطولات، فارجع إليها لتقف عليها[٦٨٦]، ثم قال:

=

٢٥٣).

(٦٧٩) المراد بقوله: «الأولى» ترجمة الفتح، والمراد بقوله: «للأولى» الكلمة الأولى وهي: «أن» من «أن صدوكم».

(٦٨٠) المراد بـ«الأخيرين» ترجمة النصب وترجمة الخفض، والمراد بـ«الأخرى» كلمة: «وأرجلكم».

(٦٨١) انظر: الإتحاف (ص: ٩٨)، الإعراب للنحاس (٤٨٠/١)، الإملاء للعكبري (١٢٠/١)، البحر المحيط (٤٢٢/٣)، النشر (٢٥٤/٢).

(٦٨٢) وهو يعقوب.

(٦٨٣) انظر: الإعراب للنحاس (٤٨٥/١)، البحر المحيط (٤٣٧/٣)، تفسير الطبري (٦٠/١٠)، تفسير القرطبي (٩١/٦)، النشر (٢٥٤/٢).

(٦٨٤) انظر: النشر (٢٥٤/٢).

(٦٨٥) وعلم من الوفاق لخلف بالخفض كأبي جعفر.

(٦٨٦) ووجه الخفض أنه حمله على العطف على «الرءوس» لفظًا ومعنى، ثم نسخ بوجوب الغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال، وهو لبس الخف، وللتنبيه على عدم الإسراف في الماء؛ لأنها مظنة لصب الماء كثيرًا فعطفت على الممسوح والمراد الغسل. انظر: الإتحاف (ص: ١٩٨)، الإعراب للنحاس (٤٨٥/١)، البحر المحيط (٤٣٧/٣)، تفسير الطبري (٦٠/١٠)، تفسير القرطبي (٩١/٦)، النشر (٢٥٤/٢).

مِـنِ اجْـلِ اكْـسِرِ انْقُـلْ أُدْ وَقَاسِـيَةً عَـبَدْ وَطَاغُـوتَ وَلْـيَحْكُمْ كَـشُعْبَةَ فُـصِّلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة «إجل» إلى نون «من»، وبحذف الهمزة وبإسكان دال «عبدْ»، وعليه يتم النصف.

الإعراب: اكسر همزة «من إجل»، وانقل الكسر إلى النون: أمريتان، ولفظ «قاسية» و«عبد وطاغوت وليحكم»: مبتدأ، ومعطوفاته، فصَّل: بين ماضية مجهولة خبره، كشعبة متعلقها، وإعراب «قاسية وطاغوت» على الحكاية.

تفصيل:

مِـنِ اجْـلِ اكْـسِرِ انْقُـلْ أُدْ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر[٦٨٧]: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة: ٣٢] بكسر همزة «أجل»، ونقل حركتها إلى نون «من»، فالنون حينئذ مكسورة والهمزة محذوفة، فيرجع القارئ بذلك إلى لغة تميم، ولهذا قال: «أد»، وعلم من الوفاق للآخرين بإثبات الهمزة مفتوحة، والنون حينئذ ساكنة كقراءة الجماعة، ثم فصَّل وقال:

.....وَقَاسِيَة عَبَدْ وَطَاغُـوتَ وَلْـيَحْكُمْ كَـشُعْبَةَ فُـضِّلاَ

جميع ذلك لخلف، أي: قرأ مرموز فاء «فصلا» في الكلمات الأربع مثل شعبة وتخصيصه بالذكر للنظم فيصير لخلف[٦٨٨]: ﴿قَسِيَةً﴾ بالألف وتخفيف الياء اسم فاعل، ﴿وَعَبَدَ﴾ [المائدة: ٦٠] بفتح الباء على الماضي، ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠] بنصب التاء على المفعولية[٦٨٩]، ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ [المائدة: ٤٧] بإسكان اللام وجزم الميم على الأمر[٦٩٠]، وعلم من الوفاق للآخرين المسكوت عنهما في الكلمات الأربع كما ذكر للمذكور فاتفقوا فيها، ثم قال:

---

(٦٨٧) وعلم من الوفاق لخلف بالخفض كأبي جعفر.

(٦٨٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠١)، تفسير الرازي (٣/٤٢٢)، النشر (٢/٥٥).

(٦٨٩) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٨)، البحر المحيط (٣/٤٤٥)، النشر (٢/٢٥٤).

(٦٩٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/٥٠٠)، الإملاء للعكبري (١/١٢٦)، البحر المحيط (٣/٥٠٠)، النشر (٢/٢٥٤).

وَرَفْعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ وَبِالنَّصْبِ مَعْ جَزَا ءُ نَوِّنْ وَمِثْلِ ارْفَعْ رِسَالاَتِ حُوِّلاَ

الوزن: بإسكان «معْ»، وبتفكيك همزة «جزاء»، إذ بها يبتدأ النصف الأخير.

الإعراب: اعلم رفع حاء «الجروحُ»: أمرية ومفعولها، وإعراب «الجروح»: يجوز أن يكون على حكاية المنصوب، أو على اللفظي، والأول أولى للتوافق وقد مرَّ نظائره.

وبالنصب متعلق بمحذوف، أي: قرئ، أو اقرأ، مع «جزاء»: حال الفاعل، أو المفعول، أي: مصاحبًا، وسيجيء معنى: المصاحبة، ونون همزة «جزاء»: أمرية ومفعولها، وارفع لام «مثلُ» كذلك، و«رسالاتٍ» مبتدأ على حكاية المنصوب، حُوِّل: خبره، ذكر متعلق الخبر وقال:

مَعَ الأَوَّلِينَ اضْمُمْ غُيوبِ عُيُونِ مَعْ جُيُوبِ شُيُوخًا فِدْ وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلاَ

الوزن: بإسكان «معْ».

الإعراب: مع الأولين: متعلق الخبر آخر السابق، ويجيء أيضًا معنى: المصاحبة، واضمم غين «غُيوب»: أمرية ومفعولها، وعين «عُيون»: معطوفة مع جيم «جُيوب»، وشين «شُيوخًا»: حال مفعولها مع معطوفها، وفد: أمرية، وارفع ميم «يومُ» أمرية ومفعولها على الحكاية، أو على اللفظي، الملا منصوب المحل في موضع المصدر، أي: ارفع رفع الملا، وهم الأشراف، كنَّي بها عن الباقين الرافعين لذلك اللفظ.

تفصيل:

وَرَفْعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر[٦٩١]: ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ [المائدة: ٤٥] بالرفع على الاستئناف، ثم تمَّم الخلاف وقال:

..... وَبِالنَّصْبِ مَعْ جَزَا ءُ نَوِّنْ وَمِثْلُ ارْفَعْ رِسَالاَتِ حُوِّلاَ

---

(٦٩١) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/٤٩٩)، الإملاء للعكبري (١/١٢٦)، البحر المحيط (٣/٤٩٤)، النشر (٢/٢٥٤).

مَعَ الأَوَّلِينَ..... .....

وبالنصب تتمة الخلاف في[٦٩٢]: ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ إلا أنه متعلق بيعقوب كباقي الأمثلة الآتية فلذا أفرزناه من السابق، أي: قرأ مرموز حاء «حولا» آخر البيت يعقوب: ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ بالنصب عطفًا على المنصوب المتقدم، وعلم من الوفاق لخلف أيضًا كذلك فاتفقا، ولا خلاف لأحد من الثلاثة في نصب ما تقدم[٦٩٣].

ويريد بقوله: «مع جزاء» مصاحبة ذلك اللفظ مع «جزاء» في الخصوص بيعقوب، أي: قرأ أيضًا مرموز حاء «حولا»[٦٩٤]: ﴿فَجَزَآءٌ﴾ [المائدة: ٩٥] بالتنوين و﴿مِّثْلُ﴾ بالرفع، وهذا معنى قوله: و«مثل» ارفع: على أنه صفة «جزاء»[٦٩٥]، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبي جعفر بإضافة «جزاء» إلى «مثل»[٦٩٦] فيحذف التنوين من الأول، ويجر الثاني ولا خلاف لأحد في رفع «جزاء».

ويريد بقوله: «رسالات حولا»: أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حولا»[٦٩٧]: ﴿بَلَّغْتَ

---

(٦٩٢) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (٤٩٩/١)، الإملاء للعكبري (١٢٦/١)، البحر المحيط (٤٩٤/٣)، النشر (٢٥٤/٢).

(٦٩٣) وهو: «والعين والأنف والسن» فالقراء الثلاثة متفقون على نصب هذه الكلمات الأربع كأصولهم.

(٦٩٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٨/١)، تفسير الطبري (١٣/١١)، تفسير الرازي (٤٤٧/٣)، النشر (٢٥٥/٢).

(٦٩٥) وعلى هذا «فجزاء» تعرب مبتدأ، والخبر محذوف أي: فعليه جزاء، أو على أنه خبر لمحذوف، أي: فالواجب جزاء، أو فاعل لفعل محذوف أي: فيلزمه جزاء، و«مثلُ» برفع اللام صفة لـ«جزاء». انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٨/١)، تفسير الطبري (١٣/١١)، تفسير الرازي (٤٤٧/٣)، النشر (٢٥٥/٢).

(٦٩٦) وجه من قرأ: (فَجَزاءٌ) بالتنوين، و(مثلُ) بالرفع، أي: بتنوين «جزاءٌ» ورفعها على الابتداء، والخبر محذوف، أي: فعليه جزاء، ورفع (مثلُ) على أنها صفة لـ«جزاء». انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٨/١)، تفسير الطبري (١٣/١١)، النشر (٢٥٥/٢).

(٦٩٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥٠٨/١)، الكشف للقيسي (٤١٥، ٤١٦)، تفسير الرازي (٤٢٨/٣)، النشر (٢٥٥/٢).

رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٧] بالجمع كما لفظ به[٦٩٨]، وبكسر التاء على ما تقرر في النحو، وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالإفراد مع فتح التاء مصدرًا يصلح للقليل والكثير، ففي قراءة المذكور[٦٩٩] تحويل اللفظ من الإفراد إلى الجمع وإليه أشار بقوله: «حولا».

ويريد بقوله: «مع الأولين» مصاحبة «رسالات» لكلمة «الأولين» في التحويل إلى الجمع، أي: قرأ مرموز حاء «حولا»[٧٠٠]: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧] كما لفظ به بخلاف صاحبه، فحوَّل اللفظ من التثنية إلى الجمع[٧٠١]، كتحويل السابق، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبي جعفر «الأوليان» على التثنية[٧٠٢]، ثم استأنف وقال:

.....اضْمُمْ غُيُوبِ عُيُونِ مَعْ جُـــيُوبِ شُـــيُوخًا فِـــدْ.....

أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف بضم أوائل الكلمات الأربع المذكورة على أن

---

(٦٩٨) حجة من قرأ بالجمع وكسر التاء؛ أنه لما كان كل واحد من الرسل يأتي بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة معه، حسن جمعه ليدل على ذلك، إذ ليس ما جاءوا به رسالة واحدة فلما اختلفت الأجناس حسن الجمع. وحجة من قرأ بالتوحيد أن الرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة، وهي كالمصدر في أكثر الكلام لا تجمع ولا تثنى لدلالته على نوعه بلفظه. لكن جاز جمعه في هذا لما اختلفت أنواعه وأجناسه، فتشابه المفعول فجمع، فهي تدل على ما يدل عليه لفظ الجمع، وهي أخف. انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥٠٨/١)، الكشف للقيسي (٤١٥، ٤١٦)، تفسير الرازي (٤٢٨/٣)، النشر (٢٥٥/٢).

(٦٩٩) أي: يعقوب.

(٧٠٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٣)، الإعراب للنحاس (٢٥٧/١)، البحر المحيط (٤٥/٤)، تفسير القرطبي (٣٥٩/٦) المعاني للفراء (٣٢٤/١)، تفسير الرازي (٤٦٣/٣) النشر (٢٥٦/٢).

(٧٠١) أي: جمع «أول» المقابل لـ«آخر» مجرور صفة للذين أو بدل منه، أو من الضمير في لفظ «عليهم».

(٧٠٢) أي: مثنى أولى، أي: الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما، وهو خبر محذوف، أي: وهما الأوليان، أو خبر آخران، أو بدل منهما، أو من الضمير في يقومان. انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٣)، الإعراب للنحاس (٢٥٧/١)، البحر المحيط (٤٥/٤)، تفسير القرطبي (٣٥٩/٦) المعاني للفراء (٣٢٤/١)، تفسير الرازي (٤٦٣/٣) النشر (٢٥٦/٢).

الضم هو الأصل في تلك الجموع، وهي[٧٠٣]: ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١٦] و﴿وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥] أطلقهما فاندرج فيه جميع ما وقع من اللفظين، وكذلك في: ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] وكذا في ﴿شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧] وعلم من الوفاق للآخرين كذلك في جميع الكلمات المذكورة فاتفقوا فيها، ثم فصَّل وقال:

....وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلاَ

أي: قرأ مرموز ألف «الملا» أبو جعفر[٧٠٤]: ﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩] برفع «يومُ» على أنه خبر مبتدأ[٧٠٥]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فصار أبو جعفر كالأشراف الباقية من العشرة كما أشرنا إليه في الإعراب.

ياءات الإضافة ست

❁ ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿إِلَيَّ أَنْ أَقُولَ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [المائدة: ١١٥]، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦] فتح الجميع أبو جعفر وأسكن الآخران.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ﴾ [المائدة: ٣] مرَّ حكمه في الوقف على المرسوم[٧٠٦]: ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟﴾ [المائدة: ٤٤] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب،، والله الموفق.

❁❁❁

---

(٧٠٣) انظر: الإتحاف (ص: ١٥٥)، البحر المحيط (٤٩/٤)، النشر (٢٥٦/٢).

(٧٠٤) انظر: الإعراب للنحاس (٥٣٣/١)، الإملاء للعكبري (١٣٦/١)، البحر المحيط (٦٣/٤)، تفسير الطبري (٢٤١/١١)، تفسير القرطبي (٣٧٩/٦)، النشر (٢٥٦/٢).

(٧٠٥) أي: هذا اليوم يوم ينفع الصادقين صدقهم، والجملة محلها نصب بالقول. انظر: الإعراب للنحاس (٥٣٣/١)، الإملاء للعكبري (١٣٦/١)، البحر المحيط (٦٣/٤)، تفسير الطبري (١١/ ٢٤١)، تفسير القرطبي (٣٧٩/٦)، النشر (٢٥٦/٢).

(٧٠٦) أي: وقف عليه يعقوب بالياء والآخران بحذفها من الموافقة.

سورة الأنعام

وَيُـصْرَفْ فَـسَمًّى نَحْـشُرَ الْـيَا نَقُـولُ مَـعْ سَـبَأْ لَـمْ يَكُـنْ وَانـصِبْ نُكَـذِّبُ وَالْـوِلاَ

الوزن: بقصر الياء وإسكان «معْ»، وبإسكان همزة «سبأْ» فقط، أو مع الإبدال وقصر «الولاء».

الإعراب: «ويُصرَف» فسمى: اسمية على زيادة الفاء، وفاعل سمَّى يعقوب بقرينة الرمز صدر البيت الآتي، ونون «نحشر» الياء: اسمية، ونون «نقول» مبتدأ، وخبره محذوف جوازًا لقرينة السابق، أي: كذلك، مع «سبأ»: خبر مبتدأ محذوف، أي: كلاهما، ولم يكن كذلك اسمية محذوفة الخبر، وانصب «نكذب» أمرية ومفعولها، وذا الولاء: عطف على المفعول، والوِلاء: بالكسر المتابعة.

ثم ذكر من له المذكورات وقال:

حَـوَى ارْفَـعْ يَكُـنْ أَنِّـثْ فِـدًا يَعْقِلُـو وَتَحْـ ـتُ خَاطِبْ كَيَاسِينَ الْقَصَصْ يُوسُفٍ حَلاَ

الوزن: بتفكيك تاء «تحت» من «تحت»، إذ بها يبتدأ النصف الأخير، وإسكان الصاد الأخيرة من القصص.

الإعراب: حوى: صفة مصدر محذوف، أي: نصبًا جمع نكذب، والولاء، وارفع هاتين الكلمتين: أمرية محذوفة المفعول، وأنث «يكن» أخرى: مقدمة المفعول، وفدا أخرى بعد أخرى، وخاطب «يعقلون»: أمرية ومفعولها، وتحت عطف على المفعول بُني على الضم لحذف المضاف إليه، أي: هذه السورة كياسين، أي: كـ«يعقلون» فيه متعلق خاطب، والقصص عطف على ياسين، ويوسف عطف عليه أيضًا، كلاهما بتقدير العاطف، صرف يوسف للضرورة حلا صفة موصوف محذوف، أي: خطابًا.

تفصيل:

جميع ما ذكر في البيت السابق متعلق بمرموز حاء «حوى» صدر البيت اللاحق فيريد بقوله: «ويصرف فسمى» أنه قرأ يعقوب[٧٠٧]: ﴿مَّن يُصْرَفْ﴾ [الأنعام: ١٦] بفتح

(٧٠٧) انظر: الإعراب (٥٣٨/١)، الإملاء للعكبري (١٣٧/١، ١٣٨)، البحر المحيط (٨٦/٤)، تفسير الطبري (٢٨٦/١١)، تفسير القرطبي (٢٩٧/٦)، الكشاف (٦/٢)، النشر (٢٥٧/٢).

حرف المضارعة وكسر الراء، وهذا معنى قوله: سمِّي[٧٠٨]، أي: «من يصرف الله عنه العذاب»، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك، وأنه لأبي جعفر بضم حرف المضارعة وفتح الراء على التجهيل[٧٠٩] ويريد بقوله:

.....نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ مَعْ سَبَأْ لَمْ يَكُنْ.....

أنه قرأ أيضًا يعقوب[٧١٠]: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [الأنعام: ٢٢] هنا، ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [سبأ: ٤٠] بياء الغيبة في الفعلين جميعًا في السورتين، وعلم من انفراده فيهما هنا[٧١١]، ومن الوفاق في سورة سبأ[٧١٢]، أنه للآخرين بالنون فيهما[٧١٣]، والوجه الاحتمال[٧١٤].

وأما: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ﴾ [يونس: ٢٨] متفق النون فخرج بقوله: «مع سبأ» حيث خصَّه بالسورتين، ورأيت الحاشية التي كتبت في بعض النسخ أن هذا من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت» لكنه بعيد جدًا؛ لأن التصريح بقيد مع سبأ يدفع اشتراك النظير الغير المصرَّح به، فالصواب ما ذكرنا.

ويريد بقوله: «لم يكن» أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حوى»[٧١٥]: ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾ [الأنعام: ٢٣] بياء التذكير، علم ذلك من عطفه، فاسمه مضمر مذكَّر، وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر بتاء التأنيث على أن اسمه مضمر مؤنث وسيجيء اتفاق خلف مع أبي جعفر خلافًا لأصله، ويريد بقوله:

....وَانْصِبْ نُكَذِّبُ وَالْوِلاَ

---

(٧٠٨) أي: على البناء للفاعل، والمفعول محذوف ضمير «العذاب». انظر: الإعراب (١/٥٣٨)، الإملاء للعكبري (١/١٣٧، ١٣٨)، البحر المحيط (٤/٨٦)، النشر (٢/٢٥٧).

(٧٠٩) أي: ونائب الفاعل ضمير «العذاب» والضمير في «عنه» يعود على «من». انظر: الإعراب (١/ ٥٣٨)، الإملاء للعكبري (١/١٣٧، ١٣٨)، الكشاف (٢/٦)، النشر (٢/٢٥٧).

(٧١٠) انظر: النشر (٢/٢٥٧).

(٧١١) المشار إليه بـ«هنا» سورة الأنعام. فقد تفرد يعقوب بالياء فيهما.

(٧١٢) أي: ومن الوفاق لحفص في سورة سبأ.

(٧١٣) أي: في الفعل «نحشر،، نقول» في سورتي الأنعام وسبأ.

(٧١٤) أي: احتمال القراءتين.

(٧١٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٦)، الإعراب للنحاس (١/٥٤٠)، النشر (٢/٢٥٧).

حَـوىَ..... .....

أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حوى» بنصب[٧١٦]: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧] والفعل الذي يليه وهو: ﴿وَنَكُونَ﴾ وإليه أشار بقوله: «والولاء» على جواب التمني والعطف عليه، وعلم من الوفاق لأبي جعفر برفع الفعلين على العطف على «نرد»، ولما استوفى تراجم يعقوب قال:

.....ارْفَعْ يَكُنْ أَنِّثْ فدًا..... .....

ارفع من تتمة السابق إلا أنه يتعلق بمرموز فاء «فدًا» فلذا أفرزناه من السابق ووصلناه باللاحق، فأراد بقوله: «ارفع» رفع الفعلين المذكورين[٧١٧] آخر البيت السابق، وبقوله: «يكن» ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُنْ﴾ المذكور وسط البيت السابق، يعني: قرأ مرموز فاء «فدًا» خلف برفع: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ ... وَنَكُونَ﴾ كما ذكرنا فاتفق مع أبي جعفر وقرأ أيضًا: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن﴾ بتاء التأنيث خلافًا لأصله كما ذكرنا فاتفق مع أبي جعفر فصار الثلاثة[٧١٨] في الثلاثة هكذا: يعقوب بالنصب، والآخران بالرفع في الأولين[٧١٩] ويعقوب بالتذكير، والآخران بالتأنيث في الثالث، ثم استأنف وقال:

.....يَعْقِلُـو وَتَحْـ ـتُ خَاطِبْ كَيَاسِينَ الْقَصصْ يُوسفٍ حَلاَ

جميع ذلك ليعقوب، أي: قرأ مرموز حاء «حلا»: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٣٢ قَدْ نَعْلَمُ﴾ [الأنعام: ٣٢، ٣٣] هنا، و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٦٩ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩، ١٧٠] وإليه

---

(٧١٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٦)، الإعراب للنحاس (٥٤١/١)، الإملاء للعكبري (١٣٩/١)، تفسير الطبري (٣١٨/١١)، تفسير القرطبي (٤١٨/٦)، النشر (٢٥٧/٢).

(٧١٧) المراد برفع الفعلين المذكورين آخر البيت السابق قوله - تعالى - : ﴿نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢٧﴾.

(٧١٨) المراد بكلمة «الثلاثة» الأولى، القراء الثلاثة، أبو جعفر ويعقوب وخلف. والمراد بكلمة «الثلاثة» الثانية الألفاظ القرآنية الثلاثة وهي «ولا نكذب بآيات ربنا ونكون»، ولفظ «ثم لم يكن».

(٧١٩) المقصود: بالأولين الفعلان «ولا نكذب، ونكون»، والمقصود بالثالث لفظ «ثم لم تكن».

أشار بقوله: «وتحت» و ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝٦٨ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يس: ٦٨، ٦٩]، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٠ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ﴾[القصص: ٦٠، ٦١] و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٠٩ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ﴾[يوسف: ١٠٩، ١١٠] بالخطاب في جميع ذلك، وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر أيضًا بالخطاب في الجميع فاتفقا فيهن، وأنه لخلف بالغيبة في الجميع إلا في القصص، فإنه بالخطاب فيه كالآخرين فاتفقوا.

وإن اختلج في صدرك شيء مما ذكرناه فارجع إلى مواضعها في الحرز[٧٢٠] يتضح لك ما قلناه، وفهم من التخصيص بالمواضع المذكورة أنه ليس مراد الناظم: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢] و﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢]؛ لأنهما متفقًا الخطاب فهو من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد».

ووجه الخلاف في الجميع احتمال القراءتين[٧٢١]، ثم قال:

فَتَحْنَا وَتَحْتُ اشْدُدْ أَلاَ طِبْ وَالأَنْبِيَا مَعَ اقْتَرَبَتْ حُزْ إِذْ وَيُكَذِّبُ أُصِّلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة الأنبياء إلى اللام وقصره، وبتخفيف «يكذب».

الإعراب: اشدد أمرية تاء «فتحنا»: مفعوله، ويقدر «هنا»، وتحت حال مفعول

---

(٧٢٠) المراد بالحرز «حرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات السبع المعروف بالشاطبية تأليف القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي المتوفى سنة «٥٩٠ هـ» فقد ورد في هذا المؤلف خلاف القراء في لفظ «أفلا تعقلون» في السور الآتية: الأنعام والأعراف ويوسف والقصص ويس، وقد ذكر الإمام الشاطبي اختلاف القراء في هذا اللفظ في جميع مواضعه في السور الخمس السالفة الذكر ما عدا موضع القصص في قوله: في فرش سورة الأنعام:

وَعَمَّ عُلا لاَ يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خِطَابًا وَقُلْ في يُوسُف عَمَّ نَيْطَلاَ

وَيَسْ مِنْ .....

أما موضع القصص فذكره الإمام الشاطبي في فرش سورته بقوله:

وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ .....

(٧٢١) أي: الغيبة والخطاب، فوجه الغيبة حمل الفعل على ما قبله من الغيب في السور الخمس، ووجه الخطاب الالتفات.

مقدر معطوف على الثابت بني لقطعه[٧٢٢] مع النية، أي: تاء لفتحنا كائنة تحت هذه السورة، ألا: تنبيه للمشدد وطب: أمرية، معطوفة على السابقة بالتقدير، والأنبياء معطوف على مفعول، اشدد، أي: تاء «فتحت» فيه مع «اقتربت» حاله أي: مصاحبة لقوله: ففتحنا في اقتربت، وحز: اجمع بين اللفظين أمرية ومتعلقها، وإذ: ظرفها، أراد حينئذ على حد وأنث: إذ صحيح، فعكس للنظم، وقد مرَّ مرارًا وتشديد ذال «يكذب أصلا» اسمية.

تفصيل:

فَتَحْـــنَا وَتَحْـــتُ اشْـــدُدْ أَلاَ طِـــبْ .....

أي: قرأ مرموز ألف «ألا»، وروى مرموز «طاء» طب أبو جعفر ورويس[٧٢٣]: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [الأنعام: ٤٤] هنا، ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ [الأعراف: ٩٦] المدلول عليه بـ«تحت» بتشديد التاء من التفتيح على المبالغة، وعلم من الوفاق للمسكوت عنه بالتخفيف على الأصل ثم عطف وقال:

.....وَالأَنْبِـــيَا مَـــعَ اقْتَـــرَبَتْ حُـــزْ إِذْ.....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر: ﴿إِذَا فُتِحَتْ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، ﴿فَفَتَحْنَآ﴾ [القمر: ١١] المدلول عليه بـ«اقتربت» بتشديد التاء فيهما، وعلم من الوفاق لخلف بالتخفيف، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر ورويسًا قرآ بالتشديد في الأربعة[٧٢٤] وافقهما روح في الأخيرين[٧٢٥]، وخفَّف خلف في الجميع وافقه روح في

---

(٧٢٢) أي: بني الظرف «تحت» لقطعه عن الإضافة، وذلك بحذف المضاف إليه ونية معناه.

(٧٢٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٨)، البحر المحيط (١٣١/٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٢٠)، الكشاف (١٤/٢)، النشر (٢٥٨/٢).

(٧٢٤) المراد بالأربعة التي قرأها أبو جعفر ورويس بالتشديد هي لفظ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ بالأنعام، ولفظ: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ﴾ بالأعراف، ولفظ: ﴿إِذَا فُتِحَتْ﴾ بالأنبياء، ولفظ: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾ بالقمر.

(٧٢٥) أي: موضعا الأنبياء والقمر قرأهما روح كأبي جعفر ورويس بالتشديد.

الأولين[٧٢٦]، ثم فصَّل وقال:

....وَيُكْـذِبُ أُصِـلاَ

أي: قرأ مرموز ألف «أصلا» أبو جعفر[٧٢٧]: ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣] بتشديد الذال من التكذيب[٧٢٨]، وعلم[٧٢٩] الترجمة من ذكره في سلسلة المشدَّد إلا أن اللفظ بالتخفيف موهم فلو قال:

....يُكَـذِّبُ أُصِـلاَ

بلا واو العطف الموهم للفصل، وبتشديد ذال «يكذِّب»، لكان أصرح في المقصود وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم قال:

وُحَـزْ فَـتْحَ إِنَّـهْ مَـعْ فَإِنَّـهْ وَفَائِـزٌ تَوَفَّـتْهُ وَاسْـتَهْوَتْهُ يُنْجِـي فَـثَقِّلاَ

الوزن: بسكون أواخر «إنهْ»، مع «إنهْ».

الإعراب: وحز: اجمع أمرية، فتح «إنه»: مفعولها، مع فتح «فإنه»: حاله، أي: مصاحبًا له، وفائز: قارئ «توفته واستهوته»: اسمية مقدمة الخبر، وخبر المعطوف، أو المعطوف عليه أي: كذلك جيم «ننجِّي» فثقلا: أمرية مقدمة المفعول ثم قيَّد وقال:

بِـثَانٍ أَتَـى وَالْخِفَّ فِـي الْكُـلِّ حُـزْ وَتَحْـ ـتَ صَـادَ يُـرَى وَالـرَّفْعُ آزَرَ حُـصِّلاَ

الوزن: بقطع تاء «تحت» من «تحت»، وبها يبتدأ النصف الأخير.

الإعراب: بثانٍ حال مفعول ثقلا آخر السابق، وباؤه بمعنى: «في»، أي: في

---

(٧٢٦) أي: موضعا الأنعام والأعراف قرأهما روح بالتخفيف. وصفوة القول أن روحًا وافق خلفًا في الأولين فقط، فقرأ بالتخفيف مثله، كما وافق أبا جعفر ورويسًا في الأخيرين فقرأ بالتشديد مثلهما.

(٧٢٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٧)، الإعراب للنحاس (٥٤٤/١)، الإملاء للعكبري (١٣٩/١)، البحر المحيط (١١١/٤)، تفسير الطبري (٣٣٠/١١)، النشر (٢٥٧/٢).

(٧٢٨) أي: أنه محمول على معنى: فإنهم لا ينسبونك إلى الكذب، كما يقال: فسقته وخطأته، نسبته إلى الفسق والخطأ، فالمعنى: فإنهم لا يقدرون أن ينسبوك إلى الكذب فيما جئتهم به لأنه في كتبهم. انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٧)، الإعراب للنحاس (٥٤٤/١)، الإملاء للعكبري (١٣٩/١)، البحر المحيط (١١١/٤)، النشر (٢٥٧/٢).

(٧٢٩) أي: علمت ترجمة التشديد من ذكرها في سلسلة المشدد.

موضع ثان، أتى هنا: فعلية صفة ثان، والخف حز: اجمع أمرية مقدمة المفعول في الكل متعلقها، واللام عوض عن المواضع، والخف يرى: اسمية مجهولة الخبر، تحت سورة صاد: ظرف الخبر، ومنع صاد من الصرف للعلمية والتأنيث، والرفع مبتدأ حصل ماضية مجهولة خبره في «آزر» متعلقها ثم نزع الخافض منه ونصبها.

تفصيل:

وَحُـزْ فَـتْحَ إِنَّـهُ مَـعْ فَإِنَّـهُ..... .....

أراد: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]، يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بفتح الهمزة في الكلمتين على أن الأول بدل[٧٣٠] من الرحمة، والثاني خبر[٧٣١] مبتدأ محذوف، أي: فأمره أنه غفور رحيم، وعلم من الوفاق، أنه لأبي جعفر فتح الأول بدلًا، وكسر الثاني جزاء[٧٣٢] على حد ومن «يعص الله ورسوله فإن له»، وأنه لخلف بالكسر فيهما على استئناف[٧٣٣] الأول، وجزائية الثاني، ثم فصَّل وقال:

.....وَفَائِـزٌ تَوَفَّـــتْهُ وَاسْـــتَهْوَتْهُ.....

أي: قرأ مرموز فاء «فائز» خلف[٧٣٤]: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١] و﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ [الأنعام: ٧١] بتأنيث الفعلين[٧٣٥] بخلاف صاحبه[٧٣٦]، أي: بتاء التأنيث مكان

---

(٧٣٠) أي: بدل شيء من شيء، أو على الابتداء، والخبر محذوف، أي: عليه أنه، أو على تقدير حرف الجر اللام.

(٧٣١) أو على أن محله رفع مبتدأ، والخبر محذوف أي: فغفرانه ورحمته حاصلان. انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التيسير (ص: ١٠٢)، النشر (٢٥٨/٢).

(٧٣٢) يريد أن لفظ «أن» في موضعه الثاني جاء مكسورًا؛ لأنه جاء في صدر جملة وقعت جوابًا لـ«من» الشرطية، أو جاء في صدر جملة وقعت خبرًا لـ«من» الموصولة. انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، النشر (٢٥٨/٢).

(٧٣٣) أي: على استئناف الأول، وأن الكلام قبله تام، أو على أنه تفسير للرحمة، فسَّرها بالجملة التي بعدها.

(٧٣٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٩، ٢١٠)، الإعراب للنحاس (٥٥٣/١، ٥٥٦)، البحر المحيط (٤/ ١٤٨، ١٥٨)، النشر (٢٥٨/٢).

(٧٣٥) أي: على معنى الجماعة.

الياء المنقلبة بالألف له، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ولا سبيل لطعن طاعن في تلك المخالفة لموافقة الرسم، بل تأنيثه أوفق للرسم ولهذا فاز قارئه ونجا من الطعن، ثم استأنف وقال:

....يُنْجِـــي فَـــثَقِّلاَ

بِـثَانٍ أَتَـى وَالْخِـفُّ فِـي الْكُـلِّ حُـزْ وَتَحْـ ـــتَ صَـادَ يُـرَى.....

اعلم أنهم اختلفوا في المشتق من «التنجية» في أحد عشر موضعًا، وهي: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام: ٦٣] هنا، ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام: ٦٤] بعدها، وفي يونس [الآية: ٩٢]، ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ و﴿نُنَجِّ رُسُلَنَا﴾ [يونس: ١٠٣] و﴿عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، وفي الحجر: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ [الآية: ٥٩]، وفي مريم: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ﴾ [الآية: ٧٢]، وفي العنكبوت: ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ [الآية: ٣٢]، و﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، وفي الزمر: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾ [الآية: ٦١]، وفي الصف: ﴿مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠﴾ [الآية: ١٠].

فقرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر في قوله[٧٣٧]: ﴿ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام: ٦٤] في هذه السورة بالتثقيل[٧٣٨]، وهذا معنى قوله: «ينجي فثقلا بثانٍ أتى».

وعلم من الوفاق أنه قرأ في البواقي أيضًا كذلك، وقرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بكماله بتخفيف الجميع فيما عدا الزمر، وهذا معنى قوله: «والخف في الكل حز».

أما حرف الزمر فقرأ بالتخفيف من رواية روح، وهذا معنى قوله: «وتحت صاد يرى» وعلم من الوفاق أنه قرأ فيه بالتشديد من رواية رويس.

=

(٧٣٦) المراد بصاحبه: حمزة، وقد قرأ خلف في اختياره الفعلين: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، و﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بتاء التأنيث الساكنة، أما حمزة فقد قرأ بألف ممالة إمالة كبرى في الفعلين السابقين مكان تاء التأنيث فيهما. انظر: الإتحاف (ص: ٢٠٩، ٢١٠)، الإعراب للنحاس (١/٥٥٣، ٥٥٦)، البحر المحيط (٤/١٤٨، ١٥٨)، النشر (٢/٢٥٨).

(٧٣٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٠)، البحر المحيط (٤/١٥٠)، تفسير القرطبي (٧، ٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٤١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٥٥)، النشر(٢/٢٥٩).

(٧٣٨) أي: بتشديد الجيم ويلزمه فتح النون.

فتلخص مما ذكر: أنه شدَّد أبو جعفر كخلف: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾ وتشديد الباقي له علم من الوفاق، وخفَّف يعقوب وحده هذا والذي قبله[٧٣٩]: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ وثلاثة[٧٤٠]، وواحد في مريم وخفَّف كخلف: ﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ [مريم: ٥٩]، بالحجر: ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ [الآيتان: ٣٢، ٣٣]، و﴿مُنَجُّوكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، وخفَّف روح وشدَّد كالإمامين رويس بالزمر [الآية: ٦١]، واتفقوا على تخفيف موضع الصف [الآية: ١٠]، وفاقًا لأصولهم فيها.

زيد على المذكور موضعان: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠]، وكذلك: ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، الأول يأتي في سورته، والثاني متفق التخفيف بينهم وفاقًا[٧٤١]، ثم فصَّل وقال:

....وَالرَّفْعُ آزَرَ حُصِّلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حصلا» يعقوب بضم راء «آزرُ» في قوله[٧٤٢]: ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] على النداء هكذا قالوا: وعبارة الناظم تناسب أن يوجه بخبر المبتدأ، إلا أن قرينة قوله: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾ يريد النداء فلو قال الناظم: «والضم آزر» وفاقًا لتوجيه الجمهور لكان أنسب، ولعله تجوز بالرفع عن الضم لتنصيص موضع الخلاف ورفع الاحتمال فليتأمل، ثم قال:

---

(٧٣٩) أي: أن يعقوب خفَّف لفظ «ينجيكم» الوارد في الآيتين [٦٣، ٦٤] في سورة الأنعام.

(٧٤٠) المراد بثلاثة يونس «ننجيك» بالآية [٩٢]، واللفظان «ننجي، ننج» بالآية [١٠٣].

(٧٤١) قوله: «الأول يأتي في سورته» مراده موضع سورة يوسف سيأتي في فرش حروف سورة يوسف، وقوله: «والثاني متفق التخفيف بينهم وفاقًا» المراد بالثاني موضع الأنبياء، فإن القراء الثلاثة وافقوا أصولهم في موضع الأنبياء فقرءوا بتخفيفه. ووجه التشديد أنه من «نجا، ينجي»، ووجه التخفيف أنه من «أنجى، ينجي» والمعنى واحد، وأصل الفعل «نجا» ثم عدي الفعل بالهمز أو بالتشديد، فالهمزة فيه كالتشديد في تعديته، وكل واحد يقوم مقام الآخر في التعدي إلى مفعول، غير أن التشديد فيه معنى التكرير للفعل على معنى «نجاة بعد نجاة». انظر: الإتحاف (ص: ٢١٠)، البحر المحيط (١٥٠/٤)، التيسير (ص: ١٠٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٤١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٥٥)، النشر (٢٥٩/٢).

(٧٤٢) انظر: النشر (٢٥٩/٢).

هُـنَا دَرَجَـاتِ الـنُّونُ يَجْعَـلْ وَبَعْـدُ خَـا طِـبًا دَرَسَـتْ وَاضْـمُمْ عُـدُوًّا حُلـى حَـلا

الوزن: بلفظ «درجاتِ» النون بلا نون، وبإسكان لام «يجعلْ»، والقطع على ألف «خا» من «خاطبًا»، إذ عليه يتم النصف الأول، ويبتدأ النصف ا لأخير بما بقي ولفظ «دَرَسَتْ» كابن عامر.

الإعراب: لفظ «درجات» ذو النون، أي: التنوين: اسمية «هنا» في موضع الحال، وخاطبًا «يجعل»، أي: يجعلونه، وبعد أي: «اللذين» بعد يجعل أمرية قدم معمولاها، وقوله: «دَرَسَت» بفتح الثلاثة الأول مفعول فعل مقدر، أي: اقرأ، واضمم «عدوًّا»: أمرية، ومفعولها أي: عينه وداله حُلى: صفة موصوف محذوف، أي: ضمًا ذا حُلى، حلا: لذ صفته.

تفصيل:

جميع ما ذكر في هذا البيت لمرموز حاء «حلى» آخر البيت فيريد بقوله: «هنا درجات النون»، أنه قرأ يعقوب في هذه السورة بتنوين[٧٤٣]: ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ في: ﴿دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]، وعبَّر عن التنوين بالنون للاتحاد[٧٤٤]، فمن منصوب المحل[٧٤٥] على المفعولية، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بحذف التنوين على الإضافة واحترز بقيد هنا[٧٤٦] عن الذي في سورة يوسف [الآية: ٧٦]، فإنه وافق فيها

---

(٧٤٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦١/١)، الإملاء للعكبري (١٤٥/١)، تفسير الطبري (٥٠/١١)، النشر (٢٦٠/٢).

(٧٤٤) أي: لأن التنوين هو عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلا وتفارقه خطا ووقفًا، فالتنوين اتحد مع النون في التسمية فكلاهما نون ساكنة.

(٧٤٥) أي: «درجات» منصوب على الظرفية، أي: نرفع من نشاء منازل ومراتب، أو على أنه مفعول ثان قدم على الأول بتضمين «نرفع» معنى فعل يتعدى لاثنين، وهو نعطي مثلا، أي: نعطي بالرفع من نشاء درجات، أي: رتبًا فالدرجات هي المرفوعة، وإذا رفعت رفع صاحبها، أو على إسقاط حرف الجر، أو على الحال، أي: ذوي درجات. أما توجيه قراءة أبي جعفر بحذف التنوين على الإضافة فدرجات مفعول نرفع. انظر: الإتحاف (ص: ٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦١/١)، الإملاء للعكبري (١٤٥/١)، تفسير الطبري (٥٠/١١)، النشر (٢٦٠/٢).

(٧٤٦) أي: سورة الأنعام.

أصله[٧٤٧]، كالآخرين[٧٤٨] فخلف ثمة بالنون، والآخران بتركه، وقوله:

..... يَجْعَلْ وَبَعْدُ خا طِبًا.....

يريد به أنه قرأ يعقوب[٧٤٩]: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾ [الأنعام: ٩١] بالخطاب، وكذلك في اللذين بعده وهما: ﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ وإليهما أشار بقوله: «بعد»، وذلك لطباقه ما قبله من «قل»[٧٥٠]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ولفظ بقوله: ﴿دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] كقراءة ابن عامر فاستغنى باللفظ.

أي: قرأ يعقوب بثلاث فتحات متواليات وساكن بعدها، كما لفظ به على الماضي المؤنث، بمعنى: انمحت وذهبت، وعلم من الوفاق للآخرين «دَرَسَتْ» بغير ألف على صيغة المذكَّر المخاطب الواحد بمعنى: قرأت،[٧٥١] ويريد بقوله:

....واضْمُمْ عُدُوًّا.....

أنه قرأ يعقوب: ﴿عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] بضم العين والدال وتشديد الواو كما لفظ به مثل: عُلُوًّا، وعلم من الوفاق للآخرين: ﴿عَدُوًّۢا﴾ بفتح العين وإسكان الدال مخففة الواو، مثل: صفوًا، وهما لغتان[٧٥٢]، فجميع ذلك لمرموز حا «حلى حلا»، ثم قال:

وَطِبْ مُسْتَقِرٌّ افْتَحْ وَكَسْرَ إِنَّهَا وَيُؤْ مَنُو فِدْ وحَبْرٌ سَمِّ حُرِّمَ فُصِّلَا

الوزن: بترك تنوين «مستقرٌّ»، وبنقل حركة همزة «أنها» إلى الراء وحذفها،

---

(٧٤٧) أي: وافق يعقوب أبا عمرو (أصله) في سورة يوسف، فقرأ بحذف تنوين «درجات» على الإضافة، فـ«درجات» مفعول «نرفع». انظر: الإتحاف (ص: ٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦١/١)، الإملاء للعكبري (١٤٥/١)، تفسير الطبري (٥٠/١١)، النشر (٢٦٠/٢).

(٧٤٨) أي: أن خلفًا وافق أصله في يوسف فقرأ «درجات» بالتنوين، كما أن أبا جعفر ويعقوب وافقا أصليهما في يوسف أيضًا، وقرآ: «درجات» بحذف التنوين المعبَّر عنه بالنون.

(٧٤٩) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٣)، الإملاء للعكبري (١٤٦/١)، البحر المحيط (١٨٧/٤)، الكشف للقيسي (٤٤٠/١)، النشر (٢٦٠/٢).

(٧٥٠) المراد بقوله: «لطباقة ما قبله من قل» قوله - تعالى - : ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

(٧٥١) أي: حفظت وأتقنت بالدرس أخبار الأولين.

(٧٥٢) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٥)، النشر (٢٦١/٢).

وبالقطع على همزة «يؤمنو»، إذ عليه يتم النصف الأول، ويبتدأ النصف الأخير بما بقي.

الإعراب: طب: أمرية دعائية، وافتح قاف «مستقَر» أخرى: ومفعولها، وكسر «أنها» و«يؤمنوا»: معطوف ومعطوف عليه مفعولا أمرية فد، أي: فد بكسر أنها ثم نزع الخافض ونصبه، وقد ذكر غير مرة، وحبر فاعل فعل محذوف، أي: قال عالم سم «حَرِمَ»: أمرية ومفعولها، و«فصِّل» عطف عليه، ففي الكلام تقديم وتأخير.

تفصيل:

وَطِبْ مُسْتَقِرُّ افْتَحْ..... .....

أي: روي مرموز طاء «طب» رويس بفتح قاف[٧٥٣]: ﴿فَمُسْتَقَرٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]؛ على أنه اسم مفعول، وعلم من الوفاق أنه لروح بكسر القاف اسم الفاعل، وأنه لمن بقي كرويس، ثم فصَّل وقال:

.....وَكَسْرَ إِنَّهَا وَيُؤْ مَنُو فِدْ .....

أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف بكسر همزة «أنها» في[٧٥٤]: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]؛ على الاستئناف، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالفتح على حذف اللام، أي: لأنها.

وقرأ أيضًا مرموز فاء «فد»[٧٥٥]: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ آخر هذه الآية بالغيبة[٧٥٦] كما أطلقه على لفظها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا وأما «يؤمنون» الذي في

---

(٧٥٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/٦٥٨)، الإملاء للعكبري (١/١٤٨)، البحر المحيط (٤/١٨٨)، النشر (٢/٢٦٠).

(٧٥٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (١/٥٧٣)، الإملاء للعكبري (١/١٤٩)، البحر المحيط (٤/٢٠١، ٢٠٢)، المعاني للفراء (١/٣٦٥)، النشر (٢/٢٦١).

(٧٥٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (١/٥٧٣)، الإملاء للعكبري (١/١٤٩)، البحر المحيط (٤/٢٠١، ٢٠٢)، المعاني للفراء (١/٣٦٥)، النشر (٢/٢٦١).

(٧٥٦) ووجه قراءة الغيبة أن الكاف للمؤمنين في قوله - تعالى - : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾، والياء للمشركين في قوله: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. انظر: الإتحاف (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٣)، الإملاء للعكبري (١/١٤٩)، البحر المحيط (٤/٢٠١، ٢٠٢)، المعاني للفراء (١/٣٦٥)، النشر (٢/٢٦١).

سورة الجاثية [الآية: ٦] فيذكر فيها، ثم فصَّل وقال:

..... وَحَبْـــرٌ سَـــمٍّ حُـــرِّمَ فُـــصِّلاَ

أي: قرأ مدلول حاء «حبر» يعقوب[٧٥٧]: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩] بتسمية الفعلين، وعلم من الوفاق أنه لأبي جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالتجهيل في الأول[٧٥٨] والتسمية في الثاني[٧٥٩]، ثم قال:

وَحُـزْ كَلِمَـتْ وَالْـيَاءُ نَحْـشُرُهُمْ يَـدٌ يَكُـونَ يَكُـنْ أَنِّـتْ وَمَيْـتَةً انْجلَـى

الوزن: بإسكان تاء «كلمتْ».

الإعراب: وحز: أمرية «كلمتْ» مفعولها، أي: بلا ألف، والياء ذو يد: قوة اسمية، في «يحشرهم» في موضع الصفة الكائنة فيه، وأنث «تكون»: أمرية ومفعولها، و«يكن» عطف عليه، و«ميتة» انجلى: اسمية ثم قيَّد وقال:

بِـرَفْعِ مَعًـا عَـنْهُ وَذَكِّـرْ يَكُـونَ فُـزْ وَخِـفُّ وَأَنْ حِفْـظٌ وَقُـلْ فَـرَّقُوا فَـلاَ

الوزن: بصلة هاء «عنهُ» على الإتمام، أو بقصرها على الكف.

الإعراب: برفع متعلق الخبر آخر السابق، عنه صفة المتعلق، معًا حال، وذكر: أمرية «يكون»: مفعولها، وفز أخرى: معطوفة على السابقة، وخف نون، و«أن حفظ»: اسمية و«فرَّقوا» بالقصر والتشديد مقول قل، فلا منادى مرخم فلان، وقد مرَّ غير مرة.

تفصيل:

وَحْزْ كَلِمَتْ..... .....

---

(٧٥٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٦)، الإملاء للعكبري (١/١٥١)، البحر المحيط (٤/٢١١)، تفسير الطبري (١٢/٧٠)، تفسير القرطبي (٧/٧٣)، النشر (٢/٢٦٣).

(٧٥٨) أي: ضم الحاء وكسر الراء من لفظ «حرم» في قراءة خلف.

(٧٥٩) أي: فتح الفاء والصاد من لفظ «فصل»، فقد قرأه خلف ببنائه للفاعل، وقول الشارح بالتجهيل في الأول والتسمية في الثاني مراعاة لترتيب البيت فقط في «الدرة». ووجه قراءة الفعلين بالتسمية إسنادهما إلى ضمير اسم الله المذكور في قوله: ﴿مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾. ووجه التجهيل في الفعلين للعلم بالفاعل، ووجه التسمية في الأول مع التجهيل في الثاني لقرب الأول من مرجع الضمير وبعد الثاني. انظر: الإتحاف (ص: ٢١٦)، الإملاء للعكبري (١/١٥١)، البحر المحيط (٤/٢١١)، تفسير الطبري (١٢/٧٠)، تفسير القرطبي (٧/٧٣)، النشر (٢/٢٦٣).

يريد: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾ [الأنعام: ١١٥] هنا، فأطلقه اعتمادًا على الشهرة، أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب «كلمت» في هذه السورة بلا ألف على التوحيد(٧٦٠)، كما لفظ به على أن الواحد من الجنس يؤدي عن جميعه مع الخفة، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالألف على الجمع باعتبار التعدد(٧٦١).

وأما: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧] و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟﴾ و﴿كَفَرُوا۟﴾ في الأول من يونس [الآية: ٣٣]، وفي الطول يونس [الآية: ٦] و﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ ثاني يونس [الآية: ٩٦]، فالأئمة الثلاثة فيها وافقوا أصولهم(٧٦٢) فلهذا نزلنا الترجمة على هذه السورة فقط، ثم فصَّل وقال:

.....والياء نحشرهم يد .....

أي: روي مرموز ياء «يد» روح: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ هنا [الأنعام: ١٢٨]، بالغيبة وهو الثاني من هذه السورة، وعلم من الوفاق لمن بقي بالنون و«يد» إشارة إلى قوة القراءة لطباقه ما قبله.

وأما الثاني من يونس فهو كصاحبه(٧٦٣)، ولهذا نزلنا الترجمة على ثاني هذه

---

(٧٦٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٦)، البحر المحيط (٢٠٩/٤)، تفسير القرطبي (٧١/٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٦٨)، الكشاف (٣٦/٢)، النشر (٢٦٢/٢).

(٧٦١) أي: لأن كلماته - تعالى - متنوعة أمرًا ونهيًا ووعدًا ووعيدًا وغير ذلك.

(٧٦٢) أي قرأ الأئمة الثلاثة قوله - تعالى - : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالأعراف، بالإفراد من الموافقة لأن هذا الموضع مجمع على قراءته بالإفراد. أما قوله - تعالى - : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟﴾ [الآية: ٣٣] الأول من يونس، وقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الآية: ٩٦] الثاني من يونس أيضًا، وكذا قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [الآية: ٦] في الطول، فقد قرأ المواضع الثلاثة أبو جعفر بألف بعد الميم على الجمع من الموافقة، وقرأ يعقوب وخلف بحذف الألف على الإفراد في الجميع من الموافقة أيضًا.

(٧٦٣) أي: روى روح: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾ في الموضع الثاني من سورة يونس [الآية: ٤٥] بالنون كصاحبه أبي عمرو.

السورة فأطلقه اعتمادًا.

وأما الأول[٧٦٤] من هذه السورة والتي في سبأ فقد ذكر أول هذه السورة.

وأما التي في أول موضعي يونس فإنها ذكرت أيضًا عند ذكرهما[٧٦٥]، ثم استأنف وقال:

..... يَكُـونَ يَكُـنْ أَنِّـثْ وَمَيْـتَةً انْجَلَـى

بِرَفْعٍ مَعًا عَنْهُ..... .....

يريد بقوله: «يكون» ﴿مَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، أي: قرأ مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر تكون بالتأنيث وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بالتذكير، ووجهما ظاهر[٧٦٦].

وأما التي في القصص [الآية: ٣٧]، فاتفقوا[٧٦٧] فيها على التأنيث كأصحابهم، ويريد بقوله: «يكن»: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٣٩]، يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «انجلى» بتأنيث «يكن»، وعلم من الوفاق للآخرين بالتذكير، وأيضًا قرأ مرموز ألف «انجلى» «ميتة» في الموضعين: ﴿إِنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾، و﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥] بالرفع، وهذا معنى قوله: «برفع معًا عنه»، وعلم أن ذلك قراءة أبي جعفر من إرجاع ضمير عنه إلى مرموز ألف «انجلى»، وعلم من الوفاق للآخرين بالنصب فيهما معًا.

---

(٧٦٤) المراد بالأول من سورة الأنعام قوله - تعالى - : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الآية: ٢٢]، والمراد بموضعي سبأ ما جاء في الآية [٤٠] فقد ذكر جميعه في أول سورة الأنعام.

(٧٦٥) أما الموضع الأول من يونس فهو قوله - تعالى - : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾ [الآية: ٢]، فقد ذكر في أول سورة الأنعام، وهذا معنى قوله: «فإنها ذكرت أيضًا عند ذكرهما»، فالضمير يعود على لفظ «نحشر» في موضعه الأول من سورة الأنعام، وموضع سبأ أي: عند ذكرهما في أول سورة الأنعام.

(٧٦٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٧)، الإعراب للنحاس (٥٨١/١)، البحر المحيط (٢٢٧/٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٧٢)، النشر (٢٦٣/٢).

(٧٦٧) أي: في القصص على التأنيث، وصوابه ما بيناه آنفا، وهو أن أبا جعفر ويعقوب وافقا أصليهما، فقرآ بالتأنيث أما خلف فوافق أصله وقرأ بالتذكير.

فتلخص مما ذكر أنه قرأ أبو جعفر في: ﴿إِنْ تَكُنْ مَيْتَةٌ﴾ بالتأنيث والرفع[٧٦٨]، والآخران بالتذكير والنصب[٧٦٩]، وتشديد «ميِّتة» فيهما ذكِّر في البقرة[٧٧٠]، ثم فصَّل وقال:

.....وَذَكِّرْ يَكُونَ فُزْ .....

يريد قوله - تعالى - [٧٧١]: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف بالتذكير فيه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٧٧٢]، وذكِّر رفع «ميتةٌ»، فأبو جعفر بالتذكير والرفع[٧٧٣]، والآخران بالتذكير والنصب، ثم فصَّل وقال:

..... وَخِفُّ وَأَنْ حِفْظٌ.....

يريد قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى﴾ [الأنعام: ١٥٣] يعني: قرأ مرموز حاء «حفظ» يعقوب، «وَأَنْ» بتخفيف النون ساكنة كما لفظ به[٧٧٤]، وعلم من الوفاق له فتح الهمزة، فصار قراءته فيه كابن عامر، وعلم من الوفاق لأبي جعفر بالفتح والتشديد، ولخلف

---

(٧٦٨) وتشديد الياء في لفظ «ميِّتة».

(٧٦٩) وتخفيف الياء في لفظ «ميِّتة».

(٧٧٠) أي: ذكر تشديد ياء «الميتة» في البقرة لأبي جعفر بقوله:

.....الميـــتة وميـــــته وميـــــتًا

(٧٧١) انظر: الإتحاف (ص: ٢١٨)، الإملاء للعكبري (١/١٥٢)، البحر المحيط (٤/٢٣٣)، تفسير الطبري (٢/١٥٠)، النشر (٢/٢٦٥، ٢٦٦).

(٧٧٢) وصوابه أن يقال: وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك، والمعنى: أن يعقوب قرأ كخلف: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ بياء التذكير ونصب تاء «ميتةً».

(٧٧٣) وصوابه أن يقال: فأبو جعفر بالتأنيث ورفع تاء «ميتةٌ» مشدَّدًا كما مرَّ في قول الناظم:

يكـون يكـن أنـث وميـتة انجلـى بـــــرفع معـــــا عـــــنه

أما تشديد ياء «ميِّتة» فمن قوله:

الميـــــتة اشـــــدد وميـــــتة وميـــــتًا أد

انظر: الإتحاف (ص: ٢١٨)، الإملاء للعكبري (١/١٥٢)، البحر المحيط (٤/٢٣٣)، تفسير الطبري (٢/١٥٠)، النشر (٢/٢٦٥، ٢٦٦).

(٧٧٤) انظر: الإعراب للنحاس (١/٥٩٢)، الإملاء للعكبري (١/٥٤)، تفسير الطبري (١٢/٢٣١)، تفسير الرازي (٤/١٧٠)، المعاني للفراء (١/٣٦٤)، النشر (٢/٢٦٦).

بالكسر والتشديد، فالكسر للابتداء، والفتح بتقدير اللام، والتخفيف على أنها مخففة من المثقلة[٧٧٥]، ثم فصَّل وقال:

....وَقُــلْ فَــرَّقُوا فُــلاَ

أطلق لفظ: ﴿فَرَّقُواْ﴾ اعتمادًا وأراد اندراج موضعي الأنعام [الآية: ١٥٩]، والروم [الآية: ٣٢]، أي: قرأ مرموز فاء «فلا» بغير ألف مشددًا من التفريق[٧٧٦] كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصَّل وقال:

وَعَــشْرُ فَــنَوِّنْ وَارْفَــعَ امْــثَالِهَا حُلــىً كَــذَا الــضِّعْفُ وَانْــصِبْ قَــبْلَهُ نَــوِّنًا طُلَــى

الوزن: بترك تنوين «عشرُ» على القبض، وبنقل حركة همزة «أمثالها» وحذفها.

الإعراب: و«عشرٌ» فنوِّن: أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء وإعرابه على حكاية المرفوع وحذف تنوينه، وإن كان حقه أن يكون سالمًا لئلا يرُدَّ الترجمة على المنوَّن، والرواية على الحذف، وارفع لام «أمثالُها»: فعلية «حُلى» صفة لمحذوف، أي: رفعًا ذا حلي، وكذا «الضعف»: اسمية مقدمة الخبر، شبهه بأمثالها في الرفع، وانصب: أمرية قبله صفة لمحذوف، أي: جزاء، وعائده للضعف، ونوِّنًا: أمرية معطوفة على السابقة، وطُلي: بالضم حال فاعلها، أي: ذا طُلى أعناق: جمع طلية، كنَّي بذلك عن كثرة نقلة تلك الرواية وقوتهم.

التفصيل:

وَعَــشْرُ فَــنَوِّنْ وَارْفَــعَ امْــثَالِهَا حُلــى .....

أي: قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب[٧٧٧]: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ﴾ [الأنعام: ١٦٠] بالتنوين، ﴿أَمْثَالِهَا﴾ بالرفع على أنها صفة عشر، والمثل لا يكتسب التعريف، وعلم من الوفاق للآخرين ترك التنوين وجر «أمثالِها» على الإضافة، ويريد بقوله:

---

(٧٧٥) وهذا مبتدأ، «وصراطي» خبره، والجملة خبر «أن».

(٧٧٦) أي: تفرقت فيه مذاهبهم. انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٠)، الإملاء للعكبري (١/١٥٥)، البحر المحيط (٤/٢٦٠)، تفسير الطبري (١٢/٣٦٨)، الكشف للقيسي (١/٤٥٨)، النشر (٢/٢٦٦).

(٧٧٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٠)، النشر (٢/٢٦٦).

..... كَـذَا الـضَّعْفُ وَانْـصِبْ قَـبْلَهُ نَـوِّنًا طُلـى

تشبيه الضعف بأمثالها في الرفع، أي: روي مرموز طاء «طلى» رويس: ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧] برفع «الضعفُ» وتنوين «جزاءٌ» لكن بنصبه، وهذا معنى قوله: «وانصب قبله نونًا»، وعلم من الوفاق لمن بقي «جزاءٌ» بالرفع وهذا معنى قوله.

«وانصب قبله نونا»، وعلم من الوفاق لمن بقي «جزاء» بالرفع[٧٧٨] **من** غير تنوين وجر «الضعفِ»، فالمذكور والمسكوت عنه في سبأ[٧٧٩] في التنوين وتركه في الأول، والرفع والجر في الثاني كالمذكور والمسكوت عنه في الأنعام، في القيود الأربعة فافهم.

فلهذه المناسبة أورده هنا، ووجه رواية رويس أن «الضعف» مبتدأ خبره «لهم»، أو فاعل الظرف، وهو لهم، والاسمية، أو الفعلية خبر «أولئك» و«جزاءً» منصوب على أنه مفعول له، أو حال، أي: مجزيين به، والمصدر يقع على الكثير.

ياءات الإضافة ثمان

❁ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الأنعام: ١٥] و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾ [الأنعام: ٧٤] و﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٤] و﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [الأنعام: ٧٩] و﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ [الأنعام: ١٦١] و﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢] فتح الجميع أبو جعفر وأسكنها الآخران.

❁ ﴿صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣] أسكنها الكل.

❁ ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] أسكنها أبو جعفر، وفتحها الآخران.

المحذوفة

❁ ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين

---

(٧٧٨) أي: يرفع «جزاء» من غير تنوين وجر «الضعف» على الإضافة.

(٧٧٩) المراد بـ«المذكور» رويس، والمراد بـ«المسكوت عنه» أبو جعفر وروح وخلف، وقوله: «في التنوين وتركه في الأول»، يريد: «جزاء»، والرفع والجر في الثاني يريد «الضعف»، وقوله: «كالمذكور والمسكوت عنه في الأنعام» المراد بـ«المذكور» يعقوب، والمراد بـ«المسكوت عنه» أبو جعفر وخلف.

يعقوب، والله الموفق.

سورة الأعراف والأنفال

هُـنَا تُخْـرَجُو سَـمَّى حِمـىً نَـصْبُ خَالِـصَهْ أَتَـى تُفْـتَحُ اشْـدُدْ مَـعْ أُبَلِّغُكُـمْ حَـلاَ

الوزن: بوقف تاء التأنيث هاء ساكنة في «خالصهْ».

الإعراب: «تخرجوا»: مبتدأ سمَّي ماضية خبره من التسمية، ذو حمى: فاعلها هنا: في هذه السورة ظرفها، نصب «خالصةً» مبتدأ محكي، أتى: جاء في القراءة خبره، واشدد تاء «تفتَّح»: أمرية ومفعولها، مع لام «أبلغكم» حاله، حلا: صفة محذوف، أي: شديدًا، ثم أتم وقال:

يُغَـشِّي لَـهُ أَنْ لَعْـنَةُ اتْـلُ كَحَمْـزَةٍ وَلاَ يَخْـرُجُ اضْـمُمْ وَاكْـسِرِ الْخُلْـفُ بُجِّـلاَ

الوزن: بتثقيل شين «يغشِّي»، وبتخفيف أن، وصرف حمزة.

الإعراب: تشديد شين «يغشِّي» ثابت له اسمية، والمجرور عائد إلى مرموز الألف، «أن لعنة» اتل: أمرية مقدمة المفعول، كحمزة متعلقها، واضمم ياء «لا يُخرِج»: أمرية قدِّم مفعولها، واكسر راءه كذلك الخلف بجلا: مبتدأ وماضية مجهولة خبره.

تفصيل:

هُـنَا تُخْـرَجُو سَـمَّى حِمـى..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب[٧٨٠]: ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥] بفتح حرف المضارعة، وضم الراء بالتسمية، وهذا معنى قوله: «سمى حمى»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالتجهيل[٧٨١]، واحترز بقوله «هنا» عن الروم [الآية: ١٩]، والزخرف [الآية: ١١]، والجاثية [الآية: ٣٥]، والحشر [الآية: ١٢]، فإنهم وافقوا

---

(٧٨٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٣)، الإملاء للعكبري (١/١٥٧)، النشر (٢/٢٦٧).

(٧٨١) أي: بضم التاء وفتح الراء.

فيها أصولهم[٧٨٢]، ثم استأنف وقال:

.....نَـصْبُ خالِـصَهْ أَتَـــــى.....

أي: قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر بنصب[٧٨٣]: ﴿خَالِصَةً﴾ [الأعراف: ٣٢] على الحال وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

..... تُفْـتَحُ اشْـدُدْه مَـعْ أُبَلِّغُكُـمْ حَـلاَ

يُغَشِّى لَهُ..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب[٧٨٤]: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٠] بتشديد التاء من التفتيح ويلزم منه فتح الفاء.

وأما في تأنيث حرف المضارعة، فهو موافق لصاحبه، ولهذا اكتفى الناظم بقيد التشديد ولم يتعرض لحرف المضارعة، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالتذكير مخفَّفًا من الفتح[٧٨٥]، ويلزم إسكان الفاء ويريد بقوله: «مع أبلغكم» المقارنة في التشديد.

يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حلا» بتشديد لام[٧٨٦]: ﴿أُبَلِّغُكُم﴾ [الأعراف: ٦٢، ٦٨] من «التبليغ»، واندرج في إطلاقه اعتمادًا على الشهرة موضعا الأعراف والأحقاف [الآية: ٣٣]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

---

(٧٨٢) أي: على السور المذكورة آنفًا، وهي: الروم والزخرف والجاثية والحشر، فأبو جعفر ويعقوب قرآ ببناء الفعل للمجهول في هذه السور ما عدا الموضع الثاني من الروم [الآية: ٢٥]، كما بينا سابقًا، وكذا موضع الحشر [الآية: ١٢]، فإن القراء العشرة متفقون على قراءة الموضع الثاني في الروم، وموضع الحشر وموضع المعارج [الآية: ٤٣] بالبناء للفاعل. أما خلف فوافق أصله، وقرأ بالبناء للفاعل. أي: بفتح حرف المضارعة وضم الراء في جميع السور الأربع السابقة، وهي: الأعراف والروم في موضعها الأول والزخرف والجاثية.

(٧٨٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٣)، الإعراب للنحاس (٦٠٦/١)، الإملاء للعكبري (١٥٧/١)، البحر المحيط (٢٨٣/٤).

(٧٨٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٤)، البحر المحيط (٢٩٧/٤)، النشر (٢٦٩/٢).

(٧٨٥) علمت قراءة خلف بالتذكير والتخفيف من الموافقة.

(٧٨٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٦)، البحر المحيط (٣٢١/٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٨٦)، النشر (٢٧٠/٢).

ويريد بقوله: «يغشى له»، أنه قرأ أيضًا يعقوب مرموز حاء «حلا» الراجع إليه ضمير له[٧٨٧]: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ﴾ هنا [الأعراف: ٥٤]، وفي الرعد [الآية: ٣] بتشديد الشين من التفعيل[٧٨٨]، يفهم التشديد من السياق والعطف ومن اللفظ، ويفهم العموم من إطلاقه اعتمادًا على الشهرة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك في الموضعين فاتفقا، ولأبي جعفر بالتخفيف[٧٨٩] فيهما من «الإغشاء»، ثم استأنف وقال:

..... أَنْ لَعْـنَةُ اتْـلُ كَحَمْـزَةٍ .....

أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر[٧٩٠]: ﴿أَن لَّعْنَةُ﴾ [الأعراف: ٤٤] بتشديد «أنَّ» ونصب «لعنةَ»، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كحمزة»؛ لأنه قرأ كذلك وتخصيص حمزة بالذكر من شركائه للنظم، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا وليعقوب بالتخفيف والرفع كما لفظ به في النظم، وهو مخفَّف من المثقل اسمه ضمير الشأن مبتدأ ما بعدها[٧٩١].

وأما: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧] فهو كصاحبه[٧٩٢] كالآخرين فأطلقه اعتمادًا على الشهرة، ثم فصَّل وقال:

..... وَلاَ يَخْـرُجُ اضْـمُمْ وَاكْـسِرِ الْخُلْـفُ بُجِّـلا

أي: روي مرموز باء «بجلا» ابن وردان في أحد وجهيه: ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾

---

(٧٨٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٥)، الإملاء للعكبري (١/١٦٠)، البحر المحيط (٤/٣٠٨)، تفسير القرطبي (٧/٢٢١)، النشر (٢/٢٦٩).

(٧٨٨) أي: ويلزم من تشديد الشين فتح الغين.

(٧٨٩) أي: ويلزم من تخفيف الشين إسكان الغين.

(٧٩٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٥)، الإعراب للنحاس (١/٦١٣)، الإملاء للعكبري (١/١٥٩)، البحر المحيط (٤/٣٠١)، تفسير الطبري (١٢/٤٤٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٥)، الكشاف (٢/ ٦٤)، النشر (٢/٢٦٩).

(٧٩١) أي: لفظ «لعنة» مبتدأ، والظرف بعده خبره، والجملة خبر «أن» المخففة من الثقيلة.

(٧٩٢) إن الناظم ذكر حكم قوله - تعالى - ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ في سورة النور، وقد أخبر هناك أن أبا جعفر قرأ بتشديد نون «أن» ونصب تاء «لعنت»، وأن يعقوب قرأ بإسكان نون «أن» مخففة ورفع تاء «لعنت»، ووقف عليها بالهاء، وأن خلفًا وافق أصله فقرأ بتشديد نون «أن» ونصب تاء «لعنت» كقراءة أبي جعفر.

[الأعراف: ٥٨] بضم الياء وكسر الراء من «الإخراج»، وفي الوجه الآخر بفتح الياء وضم الراء كالجماعة من «الخروج»، وإلى ذلك الخلاف أشار بقوله: «الْخُلْفُ بُجِّلاَ» ولم يعيّن الناظم الوجه الأخير(٧٩٣) لشهرة ذلك الوجه عن ابن وردان وكثرة رواته بخلاف الوجه الأول، إذ لم يروه إلا الشطوي(٧٩٤)، وسائر رواته على الوجه الأخير كما يفهم من عبارته في التحبير، وكلامه في النشر أصرح من التحبير في الخلاف، ففي الوجه الأول الضمير راجع إلى الذي وفي الثاني الفاعل محذوف، أي: لا يخرج منه شيء، وعلم من الوفاق للآخرين وابن جماز يخرج من الخروج كالجماعة ثم قال:

وَخَفْـضُ إِلـهٍ غَيْـرُهُ نكِـدًا أَلاَ افْـ تَحَـنْ يَقْـتُلُو مَـعْ يَتْـبَعُو اشْـدُدْ وَقُـلْ عَلَـى

الوزن: بالقطع على فاء «افتحن» إذ به يتم النصف، وبتخفيف «يتْبَع».

الإعراب: وخفض «إلهٍ» غيره مبتدأ، حذف خبره للعلم به، أي: ثابت، و«افتحن» كافٍ نكدًا: أمرية ومفعولها، ألا: تنبيه، واشدد تاء «يقتلوا» في «يقتلون»: أمرية ومفعولها، مع تاء «يتبع»: حال، أي: كائنة، وقل على، أي: الجارة فعلى مبتدأ، ثم أورد الخبر صدر البيت الآتي وقال:

لَـهُ وَرِسَـالَتْ يَحْـلُ وَاضْـمُمْ حُلَّـى فِـدْ وَحُـزْ حُلِّـيهِمْ تُغْفَـرْ خَطِـيآتُ حُمِّـلاَ

الوزن: بإسكان تاء «رسالتْ»، وبلفظ «حَلْيهم» كقراءة مرموز حز، وبإسكان راء «تغفرْ».

الإعراب: له: خبر المبتدأ آخر السابق، والمجرور لمرموز الألف فقوله: «على»، «له» محكية قل، أو يضمّن قل، معنى: الفظ، فعلى مفعوله، وله متعلق بقل، فلا حكاية، وتوحيد «رسالتْ» مبتدأ «يحل»: يلذ خبره، حذفت واوه اكتفاء بالضمة كما يحذف الياء اكتفاء بالكسرة، على حد واو «يدع» لدى سبحان [الآية: ١١]، واقتربت [الآية: ٦]، «يمح» بحاميم الشورى [الآية: ٢٤]، «سندع» في اقرأ [الآية: ١٨].

واضمم حاء «حلي» في: ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ أمرية ومفعولها على حكاية المجرور، وفد

---

(٧٩٣) وهو فتح الياء وضم الراء من الخروج.

(٧٩٤) أي: لم يروه إلا الشطوي عن ابن وردان، ولم يذكر الناظم هذا الوجه الذي انفرد به الشطوي عن ابن وردان في الطيبة، وهو وجه صحيح ومقروء به.

أخرى معطوفة عليها، وحز: أمرية «حليهم» مفعولها، «تغفر»: مبتدأ، أي: تأنيثه وتجهيله و«خطيآت» ثان عطف عليه، أي: جمعه السالم حملًا خبر، إما عن الثاني، فخبر الأول محذوف[٧٩٥]، أو بالعكس[٧٩٦] فبالعكس، كما تقرر في موضعه، ثم أورد متعلق حملًا المستخرج عنه قيود اللفظين وقال:

كَوَرْشٍ يَقُولُوا خَاطِبَنْ حُمْ وَيَلْحَدُوا اضْـ ـمُمِ اكْسِر كَحَا فِدْ ضُمَّ طَا يَبْطُشُ اسْجِلاَ

الوزن: بقطع ضاد «اضمم» عن ميميه، إذ عليه يتم النصف الأول، وبهما يبتدأ الأخير، وبقصر كحاء، وطاء، وبنقل حركة همزة «أسجلا» إلى الشين.

الإعراب: كورش متعلق الخبر آخر السابق، وخاطبًا «تقولوا»: أمرية ومفعولها، وحم أخرى عطفت عليها، وياء «يلحدوا» اضمم: أمرية مقدمة المفعول، واكسر أمرية، كحائه جار ومجرور متعلقها، وفد: أخرى معطوفة عليها، وأسجلا: أطلقن أمرية قلبت مؤكدتها ألفًا للوقف، ضم طا «يبطُش» مفعولها قدَّم للقافية، أو ضم وأسجلا: أمريتان.

تفصيل:

وَخَفْـضُ إِلَـهٍ غَيْـرُهُ نَكِـدًا أَلاَ افْـ ـتَحَنْ.....

أي: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر[٧٩٧]: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ حيث وقع بخفض الراء على العموم من شهرة الإطلاق فيه عنه، وذلك إذا كان قبل لفظ «إله» من الجارة، ويلزم منه كسر هاء الضمير كما هو ضابطتها فقوله: «خفض إله غيره» وارد على الراء دون الهاء للبناء، وعلم من الوفاق للآخرين رفع الراء، ويلزم منه ضم الهاء فالمجرور صفة[٧٩٨] لإله لفظًا، والمرفوع صفة معنى على أن من زائدة، والتقدير: مالكم إله غيره.

وقرأ أيضًا مرموز ألف «ألا»[٧٩٩]: ﴿نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨] بفتح الكاف، وهذا

---

(٧٩٥) قوله: «فخبر الأول محذوف» أي: كذلك.

(٧٩٦) قوله: «أو بالعكس» يريد أن لفظ «حملا» خبر عن الأول وهو «تغفر»، وقوله: «فبالعكس» يريد أن خبر الثاني وهو قوله: «خطيآتكم» محذوف أي: كذلك.

(٧٩٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٢/١)، النشر (٢٧٠/٢).

(٧٩٨) فقراءتا الرفع والجر يجوز أن يعرب كل منهما نعتًا أو بدلًا من «إله» لفظًا في قراءة الجر ومحلًا في قراءة الرفع؛ لأن «من» مزيدة وموضع «إله» رفع بالابتداء.

(٧٩٩) انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٢/١)، الإملاء للعكبري (١٥٦/١)، البحر =

معنى قوله: «نكدا ألا افتحن» وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الكاف، وهما لغتان[٨٠٠]؛ بمعنى: القلة، وأخر الناظم القيد عن الرمز، وأظنه اعتقد ضرورة النظم ولا ضرورة، فلو قال: «نكد افتحن» بحذف ألف نكدًا لرتب ثم استأنف وقال:

..... يَقْتُلُو مَعْ يَتْبَعُو اشْدُدْ وَقُلْ عَلَى لَهُ..... .....

هذه الكلمات الثلاث لأبي جعفر؛ لأن ضمير له راجع إلى مرموز الألف في «ألا»، يعني: قرأ أبو جعفر[٨٠١]: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١] بتشديد التاء من التقتيل، فيلزم ضم المضارعة وفتح القاف وكسر المشددة، وكذا اكتفى بقيد التشديد، ولم يذكر البواقي، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا وجرَّد الناظم صيغة يتبع من اللواحق ليعم ما في هذه السورة: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، وفي الشعراء: ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الآية: ٢٢٤]، يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «ألا» يتبع بتشديد التاء من الافتعال، فيلزم فتح المشددة وكسر الباء، ولذا اكتفى بالتشديد وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا وقوله وقل «على له» يريد قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥] يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «ألا» على بمخففة بعد اللام على الجارة بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فعلى متعلق برسول، أي: رسول من رب العالمين حقيق جدير به أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق، هكذا قال ابن مقسِّم[٨٠٢]، وهذا معنى صحيح، وغفل أكثر المفسِّرين عن تعلق عليِّ

=

المحيط (٤/٣٢٠)، تفسير الطبري (١٢/٤٩٨)، تفسير القرطبي (٧/٢٣٣)، النشر (٢/٢٧٠).

(٨٠٠) فوجه فتح الكاف على أنه مصدر، ووجه الكسر على أنه اسم فاعل، أو صفة مشبهة. انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (١/٦١٢)، الإملاء للعكبري (١/١٥٦)، البحر المحيط (٤/٣٢٠)، تفسير الطبري (١٢/٤٩٨)، تفسير القرطبي (٧/٢٣٣)، النشر (٢/٢٧٠).

(٨٠١) انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٠)، النشر (٢/٢٧١).

(٨٠٢) ابن مقسم العطار: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن، بن مقسم العطار، أبو بكر: عالم بالقراءات والعربية، من أهل بغداد، من كتبه: الأنوار - في تفسير القرآن، والرد على المعتزلة، واللطائف في جمع هجاء المصاحف، وكتاب في النحو، ومجالسات ثعلب، وكتاب في أخبار =

برسول، ولم يخطر لهم تعلق إلا بقوله حقيق[٨٠٣]، ثم فصَّل وقال:

..... ورسالت يحل..... .....

أي: روى مرموز ياء «يحل» روح: ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى﴾ [الأعراف: ١٤٤] على التوحيد، وعلم من الوفاق لمن بقي[٨٠٤] ﴿بِرِسَٰلَٰتِى﴾ على الجمع، ثم فصَّل وقال:

.....وَاضْمُمْ حُلِيِّ فِدْ وَحُزْ حَلْيهِمْ.....

أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف[٨٠٥]: ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ويريد بقوله: «وحز حليهم»، أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء على ما لفظ به وهما لغتان[٨٠٦]، ثم استأنف وقال:

....تُغْفَرْ خَطِيآتُ حُمِّلاَ

كَوَزْرٍ..... .....

=

نفسه، وكان يقول: كل قراءة وافقت المصحف ووجهًا في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند، فرفع القراء أمره إلى السلطان، فأحضره واستتابه، كما وقع لابن شنبوذ، على ما بين منحاهما من الاختلاف، وقيل: استمر يقرئ بما كان عليه إلى أن مات، توفي سنة (٣٥٤ هـ). انظر: الأعلام (٦/٨١).

(٨٠٣) وذلك على أن على التي هي حرف جر دخلت على «أن»، وتكون على بمعنى: الباء، أي: حقيق بقول الحق ليس إلا، أو يُضمّن حقيق معنى: حريص. انظر: الإتحاف (ص: ٢٢٧).

(٨٠٤) وذلك فيه نظر حيث أن أبا جعفر قرأ بالتوحيد من الموافقة لأصله، فيكون موافقًا لروح، أما رويس وخلف فقرآ بالجمع من الموافقة أيضًا.

(٨٠٥) انظر: البحر المحيط (٤/٣٩٢)، تفسير الطبري (١١/١١٥)، تفسير القرطبي (٧/٢٨٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٤)، النشر (٢/٢٧٢).

(٨٠٦) وجه من قرأ بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة أنه جمع: «حلى» كـ«كعب وكعوب»،،الأصل: «حلوى» اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، وكسرت اللام لمجانسة الياء وبقيت الحاء مضمومة على الأصل، ومن قرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء؛ فعلى أنه مفرد أريد به الجمع أو اسم جمع مفرده حلية كـ«قمح وقمحة». انظر: البحر المحيط (٤/٣٩٢)، تفسير الطبري (١١/١١٥)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٨٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٤)، النشر (٢/٢٧٢).

أي: قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب: ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ﴾ بتأنيث المضارعة مضمومة وفتح الفاء على التجهيل و﴿خَطِيَّاتٌ﴾ بالجمع السالم ورفع تائه[٨٠٧]، وإلى هذه القيود أشار بقوله: «كورش»؛ لأنه من جملة من قرأ كذلك وتخصيصه للنظم، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف في الكلمتين كعاصم[٨٠٨]، ثم استأنف وقال:

..... يَقُولُوا خَاطِبًا حُمْ..... .....

يريد: يقولوا معا: ﴿وَأَن تَقُولُوا﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ [الأعراف: ١٧٣] في الآية أطلقه اعتمادًا على الشهرة فاندرج فيه هذان الموضعان، يعني: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بخطاب الموضعين على الالتفات، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم فصَّل وقال:

.....وَيَلْحَدُو اضْـ مُـمِ اكْـسِرْ كَحَـا فِـذْ.....

يريد: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ هنا [الأعراف: ١٨٠]، وفي النحل [الآية: ١٠٣]، وفصلت [الآية: ٤٠] أطلقه معتمدًا على الشهرة، فاندرج فيه المواضع الثلاثة[٨٠٩]، أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم حرف المضارعة وكسر الحاء في المواضع المذكورة من الإلحاد، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال:

....ضُـمَّ طَـا يَـبْطِشُ اسْـجِلاَ

رأيت النسخ التي اتفق لي رؤيتها متفقة على كتابة ألف «اسجلا» بالسواد على أن

---

(٨٠٧) أي: على النيابة عن الفاعل.

(٨٠٨) أي: أن خلفًا قرأ: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيَّـٰتِكُمْ﴾ بالنون المتفوحة مع كسر الفاء، و«خطيئاتكم» بجمع السلامة، وكسر التاء علامة النصب على المفعولية، وذلك كقراءة عاصم ومن معه من القراء ابن كثير وحمزة والكسائي. انظر: الإتحاف (ص: ٢٣١)، البحر المحيط (٤/٤٠٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٢٩)، النشر (٢/٢٧٢).

(٨٠٩) والصواب: يريد «يلحدون» هنا، وفي فصلت، وهي المعبر عنها بقوله: «كحا» أي: مثل ما في سورة فصلت، أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف «يلحدون» بضم حرف المضارعة وكسر الحاء في موضعي الأعراف وفصلت من الإلحاد، وهو الميل عن الاستقامة، وسكت عن موضع النحل فخلف فيه بفتح الياء والحاء على أصله من «لحد» ثلاثيًا، وعلم من الوفاق للآخرين بضم حرف المضارعة وكسر الحاء في الثلاثة.

هذه المسألة والتي تجيء بعدها متعلقة بألف «اعلم» المكتوبة بالحمرة، واسجلا: قيد «فلا» رمز فيه وعلى هذا قراءتنا، إلا أن الأولى أن تكون ألف «اسجلا» رمزًا، ويكون الكلام من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت» قصرًا للمسافة فيكون «اسجلا» تأكيدًا للإطلاق، ولذا حملنا الكلام عليه، وكتبنا ألف «اسجلا» بالحمرة كألف «اعلم».

فقلنا: قرأ مرموز ألف «اسجلا» أبو جعفر هنا: ﴿يَبْطِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، وفي القصص: ﴿أَن يَبْطِشَ﴾ [الآية: ١٩]، وفي: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ [الدخان: ١٦]، بضم الطاء على أحد قياسي[٨١٠] فعل، وهو لغة أهل الحجاز، علم العموم مما ذكرنا، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الطاء آخر قياسي[٨١١] فعل، فأشار بقوله: «اسجلا»، وبتجريده عن اللواحق إلى العموم، فيصلح اللفظ للجميع على سبيل البدل، وقد مرَّ مثله غير مرة ثم قال:

وَقَصْرَ أَنَ مَعْ كَسْرٍ اعْلَمْ وَمُرْدِفِي افْـ تَحًا مُوهِنٌ وَاقْرَأْ يُغَشِّى انْصِبِ الْوِلاَ

الوزن: بلفظ «أنا» مع الألف، وبالقطع على فاء «افتحن»، إذ عليه يتم النصف، وبلفظ «موهِن» مخففًا، و«يغشِّى» مثقلا، وقصر «الولاء».

الإعراب: اعلم قصر «أنا» مع كسر همزه: أمرية ومفعولها وحاله، أو قصر «أنا» مع كسر اسمية، اعلم ذلك أمرية محذوفة المفعول، والتنوين عوض، أي: كسر همزة بعدها، ودال «مردَفي» افتحن: أمرية مقدمة المفعول، و«موهن»: مبتدأ حذف خبره ضرورة للعلم به بقرينة اللفظ، أي: بالتخفيف، واقرأ أمرية «يغشَّى» مفعولها، أي: بالتثقيل، وانصب: أمرية ذا الولاء المتابعة مفعولها، ثم أخبر عن حلاوة قراءة كل واحد من الألفاظ الثلاثة وقال:

حَلاَ يَعْمَلُو خَاطِبْ طَرَى حَيَّ أَظْهِرَنْ فَتًى حُزْ وَيَحْسَبْ أُدْ وَخَاطَبَ فَاعْتَلَى

الوزن: بحذف همزة «أظهرن»، وبإسكان «يحسب».

الإعراب: كل واحد من الألفاظ حلا: اسمية، «يعملو» خاطب: أمرية مقدمة

---

(٨١٠) على أنه من باب فعل بفتح العين يفعل بضمها كـ«خرج، يخرج».

(٨١١) أي: أن وجه كسر الطاء من باب فعل بفتح العين يفعل بكسرها كـ«ضرب، يضرب».

المفعول، خطابًا طرى: صفة محذوفة الموصوف، وياء «حيَّ» أظهرن: أمرية مقدمة المفعول، فتى: حال فاعلها، وحز: أمرية أخرى معطوفة على سابقتها، وغيب «يحسب» أد: أمرية ومفعولها، وخاطب القارئ: ماضية محذوفة الفاعل للعلم به، فاعتلى أخرى متفرعة على الأولى، والفاعل فيهما القارئ.

تفصيل:

وَقَـــصْرَ أَنَـــا مَـــعْ كَـــسْرٍ .....

اعْلَـــــــمْ.....

أي: قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر بحذف الألف من «أنا» وصلًا قولًا واحدًا إذا وقع بعدها همزة مكسورة نحو: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [الأحقاف: ٩]، وأما إذا لقيت همزة مضمومة، أو مفتوحة، فهو موافق لصاحبه فيهما في المد، وعلم من الوفاق، للآخرين القصر مطلقًا والمد لغة بني قيس وربيعة، والقصر لغة سائر العرب، ولا خلاف في قصر ما لا همزة بعده، ولا خلاف في إثبات ألف الجميع في الوقف.

ياءات الإضافة سبع

❁ ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣] فتحها الكل.

❁ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الأعراف: ٥٩] و﴿مِنۢ بَعْدِيٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠] فتحهما أبو جعفر.

❁ ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى﴾ [الأعراف: ١٤٤] أسكنها الكل.

❁ ﴿عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦] فتح الكل.

❁ ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٦] فتحها أبو جعفر.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين

يعقوب.

❁ ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أثبتها في الحالين يعقوب، والله الموفق.

سورة الأنفال

ثم شرع في سورة الأنفال وقال:

..... وَمُرْدِفِـــي افْـــ ـتَحًا مُـوهِنٌ وَاقْـرَأْ يُغَـشِّي انْـصِبِ الْـوِلاَ

حَـلاَ..... .....

كذلك ليعقوب، أي: قرأ مرموز حاء حلا[٨١٢]: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] بفتح داله اسم مفعول، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، أي: أن الله أردفهم، فهم مردفون، ولخلف كسرها اسم فاعل، أي: جائين بعدكم.

وقوله: «موهن» يريد به: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨] يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حلا»، «موْهِن» بإسكان الواو وتخفيف الهاء كما لفظ به[٨١٣]، والتنوين المفهوم من اللفظ أو من الموافقة من «الإيهان»، وسيجيء نصب «كيدَ» له، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بفتح الواو وتشديد الهاء مع التنوين من «التوهين»، ونصب «كيدَ».

وقرأ أيضًا مرموز «حلا»: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ﴾ بتثقيل الشين من «التغشية»، وسيجيء نصب «النعاسَ» له[٨١٤]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بتخفيف

---

(٨١٢) انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٦)، الإعراب للنحاس (٦٦٧/١)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤٦٥/٤)، تفسير الطبري (٤١٤/١٣).

(٨١٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، تفسير الطبري (٤٤٩/١٣)، تفسير القرطبي (٣٨٦/٧)، النشر (٢٧٦/٢).

(٨١٤) على قراءة ضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة يكون الفعل مسندًا إلى الله - تعالى - لتقدم ذكره في قوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، وقد نصب «النعاسَ» لتعدي الفعل إليه. =

الشين من «الإغشاء»، ونصب: ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾[٨١٥]، وأشار بقوله: «الولا» إلى ﴿كَيْدَ﴾ و﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ يعني: انصب لمرموز حاء حلا ﴿كَيْدَ﴾ الذي يلي ﴿مُوهِنُ﴾ و﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ الذي يلي ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك كما ذكر ثم استأنف وقال:

..... **يعملوا خاطب طرى**..... .....

يريد: ﴿ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣٩ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟﴾ [الأنفال: ٣٩، ٤٠]، يعني: روى مرموز طاء «طري» رويس: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالخطاب[٨١٦]، وعلم من انفراده هنا لمن بقي بالغيبة ووجهه ظاهر، ثم استأنف وقال:

.....**حَيَّ أَظْهِرَنْ فَتَى حُزْ**.....

يريد قوله: ﴿مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]، يعني: قرأ مرموز فاء «فتى» وحاء «حز» خلف ويعقوب[٨١٧]: ﴿مَنْ حَيَّ﴾ بياءين الأولى مكسورة، وهذا معنى قوله: أظهرن، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقوا، والإظهار والإدغام لغتان فيه، نحو: «عيي وعيَّ»، ثم فصَّل وقال:

....**وَيَحْسَبُ أُدْ وَخَاطَبَ فَاعْتَلَى**

يريد قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال: ٥٩] هنا، وأما التي في النور [الآية: ٥٧]، فتذكر في سورتها، يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بالغيبة فالموصول بعده

=

انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤٦٧/٤)، تفسير الرازي (٣٥٢/٤)، الكشاف (١١٧/٢)، النشر (٢٧٦/٢).

(٨١٥) على قراءة «يُغْشِيكم النعاسَ» بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين مخففة وبعدها ياء ساكنة مدية ونصب «النعاسَ» يكون الفاعل ضميرًا مستترًا يعود على لفظ الجلالة السابق ذكره، و«النعاسَ» منصوب على المفعولية. انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤٦٧/٤)، تفسير الرازي (٣٥٢/٤)، الكشاف (١١٧/٢)، النشر (٢٧٦/٢).

(٨١٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٧)، النشر (٢٧٦/٢).

(٨١٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٧٨/١)، الإملاء للعكبري (٤/٢)، البحر المحيط (٥٠١/٤)، الكشاف (١٢٨/٢)، النشر (٢٧٦/٢).

فاعل، و«سبقوا» المفعول الثاني، والأول محذوف، أي: إياهم سبقوا[٨١٨].

«وتفرد به أبو جعفر بين العشرة»[٨١٩]، وسبق فتح السين[٨٢٠] له وعلم الغيب من الإطلاق، أو من وقوعه مقابل الخطاب، ويريد بقوله: «وخاطب فاعتلى»، أنه قرأ مرموز فاء «فاعتلى» خلف بالخطاب فيها، والخطاب لمحمد - عليه الصلاة والسلام - ، «وعلم من الوفاق ليعقوب كأبي جعفر فاتفقا»[٨٢١].

وقوله: «فاعتلى»، أي: الخطاب لكثرة رجاله إشارة إلى الخلف بين طرق إدريس كما صرَّح به في غيره حيث قال: «والشطى»[٨٢٢] عن إدريس بالغيب هنا وفي النور، والباقون وهم: المطوعي وابن بويان والقطيعي قرءوا عليه بالخطاب، ثم قال:

وَفي تُرْهِبُو اشْدُدْ طِبْ وَضَعْفًا فَحَرِّكِ امْـ ـدُدِ اهْمِزْ بِلاَ نُونٍ أُسَارَى مَعًا أَلاَ

الوزن: بلفظ «ترهِبوا» مخففًا، و«ضَعْفًا» كعاصم، وبالقطع على ميم «امدد»، إذ به يتم النصف الأول، وبأول المثلين منه يبتدأ الأخير.

الإعراب: واشدد الهاء في «ترهِّبوا»: أمرية ومفعولها، مع حاله، وطب أخرى: معطوفة على السابقة، وعين «ضعفًا» فحرك: أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، وامدد أي: زد الألف بعد الفاء: أمرية، واهمز أي: زد الهمز المفتوح بعد الألف أخرى، بلا نون تنوين صفة مصدر محذوف، أي: همزا «أسارى»: مفعول اقرأ مقدَّر، معًا: حاله،

---

(٨١٨) انظر: الإتحاف (ص: ١٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٢/١)، الإملاء للعكبري (٥/٢) البحر المحيط (٥١٠/٤)، تفسير الطبري (٢٨/١٤)، تفسير القرطبي (٣٣/٨)، النشر (٢٧٧/٢).

(٨١٩) وقوله هذا فيه نظر؛ لأن معناه أن أبا جعفر تفرد بالغيب في: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟﴾ مع أن ابن عامر وحفصًا وحمزة وأبا جعفر قرءوا بالغيب وفتح السين، فالصواب حذف عبارة «وتفرد به أبو جعفر بين العشرة» ليستقيم المعنى.

(٨٢٠) أي سبق فتح سين «يحسب» لأبي جعفر من قول الناظم في سورة البقرة

..... وميسرة كيحسب أد واكسره

(٨٢١) وصوابه: «علم من الوفاق ليعقوب كخلف» فقد قرأ يعقوب وخلف: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بتاء الخطاب مع كسر السين.

(٨٢٢) وصوابه: أن طريق الطيبة غير طريق الدرة والتحبير كما بيَّن الشارح، فإن خلفًا قرأ بالخطاب قولًا واحدًا من طريق الدرة والتحبير، وليس بالخلاف كما ذكر في النشر وعليه ذكر هنا.

ألا: تنبيه.

تفصيل:

وَفِي تُرْهِبُو اشْدُدْ طِبْ..... .....

أي: روى مرموز طاء «طب» رويس[٨٢٣]: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾ [الأنفال: ٦٠] بتشديد الهاء من «الترهيب»، فيلزم فتح الراء، ولذا اكتفى بقيد التشديد، وعلم من انفراده لمن بقي بتخفيف الهاء من «الإرهاب»، فالراء ساكنة، ثم فصَّل وقال:

.....وَضَعْفًا فَحَرِّكِ امْ دُدِ اهْمِزْ بِلاَ نُونٍ أُسَارَى مَعًا أَلاَ

يريد قوله - تعالى - : ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الآية: ٥٤] هنا خاصة، ويجيء خلف ما في الروم [الآية: ٥٤] في موضعه، أي: قرأ مرموز ألف «ألا» آخر البيت أبو جعفر[٨٢٤] بفتح العين، وهذا معنى قوله: «فحرك» وبألف بعد الفاء وهمزة مفتوحة بعد الألف، وهذا معنى قوله: «اهمز» وبغير تنوين وهذا معنى قوله: «بلا نون» فصار جمع «ضعيف» كـ«شريف وشرفاء»، وعلم من انفراده ليعقوب «ضُعْفًا» بالضم والإسكان والتنوين من غير ألف وهمز كنافع، ولخلف كذلك إلا أنه يفتح الضاد كحمزة وهما لغتان.

وقوله: «أسارى معًا» يريد قوله[٨٢٥]: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧] و﴿ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن﴾ [الأنفال: ٧٠] كلاهما في هذه السورة. يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «ألا» في الموضعين بالجمع كما لفظ به على زنة «كسالى» إلا أنه انفرد بذلك[٨٢٦]، وعلم من

---

(٨٢٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٨)، النشر (٢/٢٧٧).

(٨٢٤) أي: قرأ منفردًا: ﴿ضُعَفَآءُ﴾ بضم الضاد من الموافقة وبفتح العين وبألف بعد الفاء وبعدها همزة مفتوحة كما بيَّن الناظم. انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٦)، البحر المحيط (٤/٥١٨)، تفسير الطبري (١٤/٥٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣١٣)، النشر (٢/٢٧٧).

(٨٢٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٩)، الإملاء للعكبري (٢/٦)، البحر المحيط (٤/٥١٨)، المعاني للفراء (١/٤١٨)، النشر (٢/٢٧٧).

(٨٢٦) أي: انفرد بذلك في: ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ كما لفظ به.

الوفاق لخلف «أسرى، والأسرى» بالتوحيد، وكذلك ليعقوب[٨٢٧]، إلا أنه وافق صاحبه في النكرة[٨٢٨]، وخالف في المعرفة[٨٢٩]، وسيجيء خلافه في المعرفة في البيت الآتي ثم قال:

يَكُــونَ فَأَنِّــثْ إِذْ وِلاَيَــةَ ذِي افْــتَحَنْ فِــنًا وَاقْــرَأَ الأَسْــرَى حَمِــيدًا مُحــصِّلاَ

الوزن: بقصر «فناء».

الإعراب: «يكون» فأنث: أمرية مقدمة المفعول، إذ: ظرف حذف تنوينه، وأسكن للنظم، وافتحن واو «وَلاية»: أمرية ومفعولها، ذي: إشارة إلى هذه السورة، وفنا: صفة مصدر محذوف، أي: فتحًا ذا فنًا، وفناء ممدود، قصر للضرورة، وهو ما اشتد من جوانب الدار، واقرأ: أمرية، «الأسرى»: مفعولها، حميدًا محمودًا: حال فاعلها، محصلا أخرى: كذلك.

تفصيل:

يَكُونَ فَأَنِّثْ إِذْ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «إذ»: ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ أُسَارَى﴾ [الأنفال: ٦٧] بتأنيث «يكون» لتأنيث[٨٣٠] «أسارى»، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا[٨٣١]، ولخلف بالتذكير؛

---

(٨٢٧) أي: أن يعقوب قرأ لفظي: «أسرى، والأسرى» كخلف.

(٨٢٨) المراد بالنكرة لفظ «أسرى» في قوله - تعالى - : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ [الآية: ٦٧] بسورة الأنفال قرأه يعقوب مثل قراءة صاحبه أبي عمرو «أسرى» بفتح الهمزة وسكون السين. انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٩)، الإملاء للعكبري (٦/٢)، البحر المحيط (٥١٨/٤)، المعاني للفراء (٤١٨/١)، النشر (٢٧٧/٢).

(٨٢٩) أي: أن يعقوب قرأ «من الأسرى» بفتح الهمزة وسكون السين مخالفًا أبا عمرو في قراءته بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها.

(٨٣٠) أي: مراعاةً لمعنى الجماعة، كما أن من قرأ بالتذكير راعي معنى اللفظ؛ لأن المراد به «الرجال».

(٨٣١) أي: اتفق يعقوب وأبو جعفر في التأنيث فقط أما «أسارى» فقرأه أبو جعفر بضم الهمزة وفتح السين، وألف بعدها ويعقوب بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف. انظر: الإتحاف (ص: ٢٣٩)، الإملاء للعكبري (٦/٢)، البحر المحيط (٥١٨/٤)، المعاني للفراء (٤١٨/١)، النشر (٢/ ٢٧٧).

لأن ﴿أَسْرَىٰ﴾ تأنيث غير حقيقي ثم استأنف وقال:

.....وِلآيَةَ ذِي افْتَحَنْ فِـــــنَا.....

ذي إشارة إلى هذه السورة، يريد به التخصيص، أي: قرأ مرموز فاء «فنا»[٨٣٢]: ﴿وَلَيَتِهِم﴾ [الأنفال: ٧٢] هنا خاصة بفتح الواو، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأثنى على قراءة الفتح بقوله: «فنا»، يعني: أنه لغة قوية ثابتة.

وأما التي في الكهف [الآية: ٤٤] فهم كأصحابهم فلخلف الكسر، وللآخرين الفتح، والفتح والكسر لغتان فاشيتان، ثم فصَّل وقال:

..... وَاقْـــرَأْ الأَسْـــرَى حَمِـــيدًا مُحَـــصِّلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حميدًا» يعقوب: ﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ [الأنفال: ٧٠] بالتوحيد بخلاف صاحبه، وقد تقدمت الإشارة إليه، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر «الأسارى» بالجمع بخلاف صاحبه، وقد تقدم ذكره.

ياءات الإضافة ثنتان

❁ ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٤] و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الأنفال: ٤٨] فتحهما أبو جعفر.

❁ ليس فيها محذوف.

سورة التوبة ويونس وهود عليهم السلام

وَقُـلْ عَمَـرَهْ مَعْهَـا سُـقَاةَ الْخِـلاَفَ بِـنْ عُزَيْـرٌ فَـنَوِّنْ حُـزْ وَعَـيْنَ عَـشَرْ أَلاَ

الوزن: بإسكان تاء «عمرهْ»، وبتنوين «عزيرٌ» على الإتمام، وتركه على القبض، وبإسكان راء «عشرْ».

الإعراب: «عمرة»: مبتدأ، «سقاة»: ثان، معها: خبر الثاني، والاسمية خبر

(٨٣٢) وهو خلف.

للأول، وضمير الخبر عائد إلى لفظة المبتدأ الأول، والخلاف «بن» صل: أمرية مقدمة المفعول محذوفة العائد أي: فيهما، والبين، بمعنى: الوصل، وهو من الأضداد، «عزيزٌ» فنوِّن: فعلية قدم مفعولها، وحز: عطف على نون، وهما أمريتان، وعين «عشر»: مفعول سكِّن صدر البيت الآتي ألا: تنبيه ثم قال:

فَسَكِّنْ جَمِيعًا وَامْدُدِ اثْنَا يَضِلُّ حُطْ بَضَمٍّ وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلاَ

الوزن: بحذف همزة «اسكن».

الإعراب: فسكِّن: أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، جميعًا: حال مفعول سكِّن، ومد أي: طوِّل: أمرية، ألف «اثنا» مفعولها، «يضل» حط: فعلية مقدمة المفعول، بضم متعلق أمرية حط، وخفَّ بالتشديد: أمرية، واسكن أخرى: معطوفها محذوفة المفعول، أي: الدال في «مدخلا»: ظرفها، مع الفتح صفة لمصدرين محذوفين، واللام عوض عن المضاف إليه، أي: خفا وإسكانًا مع فتح الميم، ثم أورد المشترك وقال:

وَكِلْمَةُ فَانْصِبْ ثَانِيًا ضُمَّ مِيمَ يَلْـ ـمِزُ الْكُلَّ حُزْ وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلاَ

الوزن: بتنصيف «يلمز» فأحد النصفين لأحد النصفين، والآخر للآخر.

الإعراب: وكلمة فانصب: فعلية قدِّم مفعولها، ثانيًا: حال مفعول الأمرية، ضمَّ: أمرية ميم «يلمُز» مفعولها، في الكل: ظرفها، وحز: أمرية أخرى معطوفة على السابقة، والرفع فلا ربي قارئه اسمية، في «رحمةٍ»: حال فاعل الخبر.

تفصيل:

شرع في سورة التوبة وقال:

وَقُلْ عَمَرَهُ مَعْهَا سُقَاةَ الْخِلاَفَ بِنْ .....

أي: روى مرموز باء «بن» ابن وردان: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ [التوبة: ١٩] كما لفظ به بضم السين من غير ياء في أحد وجهيها؛ على أنها جمع «ساقٍ» كـ«غازٍ وغزاة» و﴿وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ﴾ [التوبة: ١٩] كما لفظ به بفتح العين من غير ألف، وذلك أيضًا في أحد وجهيه كـ«ماهر ومهرة»، والوجه الآخر: ﴿سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ بكسر السين وياء مفتوحة بعد الألف؛ على المصدر من «سقى، يسقي»، و«عِمارة المسجد» بكسر العين وألف

بعد الميم، مصدر: «عمر، يعمرُ»، وإلى هذين الخلافين أشار بقوله: «الخلاف بن» والوجه الأول فيهما، هو طريق الشطوى عن ابن هارون عنه، وباقي طريقه على الوجه الآخر.

وعلم من انفراده بالوجه الأول في الكلمتين لمن بقي وهم ابن جماز، والآخران بالوجه الأخير كالجماعة، ثم استأنف وقال:

..... عُزَيْـرٌ فَـنَوِّنْ حُـزْ.....

أي: قرأ مرموز حاء «حز»[٨٣٣] بتنوين: ﴿عُزَيْرٌ﴾ [التوبة: ٣٠][٨٣٤]، وعلم من الوفاق للآخرين بترك التنوين، فالتنوين على أنه اسم عربي منصرف مبتدأ، و«ابن»: خبره، وحركة «ابن» حركة رفع إعرابي، فهو غير لازمة لانتقالها فافهم، وترك التنوين إما لأنه «أعجمي» فلم يصرف، أو عربي منصرف، و«ابن» صفة له، فحذف التنوين لوقوعه بين علمين[٨٣٥]، والخبر محذوف أي: معبودنا، أو لالتقاء الساكنين[٨٣٦] على حد: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ بحذف التنوين، ثم فصَّل وقال:

.... وَعَـيْنَ عَـشْرْ أَلاَ

فَسَكِّنْ جَمِيعًا وَامْدُدِ اثْنَا..... .....

يريد به «عشر» المسبوق باسم العدد، وأما في غيره فهو يوافق صاحبه، يعني: قرأ مرموز ألف «ألا»[٨٣٧] بإسكان عين «عْشر» حيث وقع، وهذا معنى قوله: جميعًا، وذلك نحو: ﴿ٱثْنَا عَشَرَ﴾ [التوبة: ٣٦] و﴿عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] و﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠].

وأما في: ﴿ٱثْنَا عَشَرَ﴾ فيمد ألف «اثنا» لالتقاء الساكنين، وإليه أشار بقوله:

---

(٨٣٣) وهو يعقوب.

(٨٣٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤١)، الإملاء للعكبري (٧/٢)، البحر المحيط (٣١/٢)، النشر (٢/ ٢٧٩).

(٨٣٥) من المعلوم أن لفظ «ابن» متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت ألفه خطًا وتنوينه لفظًا إلا لضرورة.

(٨٣٦) تشبيهًا للنون بحرف المد.

(٨٣٧) وهو أبو جعفر.

«وامدد اثنا» والوجه أنه أسكن تخفيفًا لثقل طول المسافة بامتزاج الكلمتين[٨٣٨]، وعلم من انفراده فتح العين للآخرين على الأصل في جميع ذلك، فلم يمد ألف: «اثنا» لعدم الالتقاء[٨٣٩]، ثم استأنف وقال:

.....يَضِلُّ حُطْ بِـــــضَمِّ.....

يريد: ﴿يُضَلُّ﴾ هنا [التوبة: ٣٧]، وأما التي في الأنعام [الآية: ١١٩]، ويونس [الآية: ٨٨]، فهو يوافق صاحبه[٨٤٠]، وأما التي في إبراهيم [الآية: ٣٠]، ولقمان [الآية: ٦]، والحج [الآية: ٩]، والزمر [الآية: ٨] فيذكره في سورة إبراهيم.

أي: قرأ مرموز حاء «حط»[٨٤١]: ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بضم الياء؛ لأن قيد «بضمٍّ» وارد عليها، ولا احتمال لوروده على الضاد لفقده في اللغة، وأما كسر الضاد له فيعلم من الوفاق فهو في قراءته من «الإضلال».

وعلم من الوفاق لأبي جعفر بفتح الياء مع كسر ضاده من «الضلال»، «فكلتا القراءتين على بناء الفاعل»[٨٤٢]، ولخلف بضم الياء مع فتح ضاده مبنيًا للمفعول من «الإضلال»، علم ذلك أيضًا من الوفاق، والكل ظاهر، ثم فصَّل وقال:

....وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلاَ

وَكِلْمَةُ فَانْصِبْ ثَانِيًا ضُمَّ مِيمَ يَلْـ ـمِزُ الْكُلَّ حُطْ.....

كل ذلك تفرَّد به يعقوب يعني: قرأ مرموز حاء «حط»[٨٤٣]: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ﴾

---

(٨٣٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٢)، النشر (٢/٢٧٩).

(٨٣٩) أي: في قراءة يعقوب وخلف؛ لأنهما يقرآن بتحريك عين «عشر» بالفتح.

(٨٤٠) أي: في فتح الياء، أي: في موضعي الأنعام ويونس. انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٢)، الإعراب للنحاس (١٧/٢)، الإملاء للعكبري (٨/٢)، البحر المحيط (٤٠/٥)، النشر (٢/٢٧٩).

(٨٤١) وهو يعقوب منفردًا.

(٨٤٢) أي: قراءة يعقوب: ﴿يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بضم الياء وكسر الضاد، مبنيًا للفاعل من «أضل»، وفاعل «يضل» ضمير الباري - تعالى - ، أو الذين كفروا، والمفعول حينئذ محذوف أي: أتباعهم، وقراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمر وابن عامر وشعبة بفتح الياء وكسر الضاد من «ضل» مبنيًا للفاعل أيضًا، وفاعله الموصول. انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٢).

(٨٤٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٣)، النشر (٢/٢٧٩).

[التوبة: ٥٧] بفتح الميم وإسكان الدال مخفَّفة، وعلم من الوفاق للآخرين بضم الميم وفتح الدال مشددة، كل منهما اسم مكان، فالأول من الدخول، والثاني من الإدخال، من باب الافتعال، قلبت تاؤه دالًا وأدغم.

وقوله: «وكلمة» يريد به: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠] وهذا معنى قوله: «ثانيًا»، وقيدها به إذ لا خلاف في الأول، يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حط» بنصب هذه الكلمة عطفًا على الأولى[٨٤٤]، وعلم من الوفاق للآخرين الرفع فيها على الابتداء.

وقرأ أيضًا مرموز حاء «حط» بضم ميم «يلمُز» حيث وقع، علم الإطلاق من الكل نحو[٨٤٥]: ﴿يَلْمِزُكَ﴾ [التوبة: ٥٨] و﴿يَلْمِزُونَ﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١١] وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الميم، وهما لغتان ثم فصَّل وقال:

....وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلاَ

يريد قوله - تعالى - : ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أي: قرأ مرموز فاء «فلا» خلف برفع «رحمةٌ» بخلاف صاحبه عطفًا على: ﴿ءَاذَنَ﴾[٨٤٦]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ والسُّوء فَافْتَحَا وَالأَنْصَارِ فَارْفَعْ حُزْ وَأُسِّسَ وَالْوِلاَ

الوزن: بنقل «الأنصار»، وقصر و«الولاء».

الإعراب: والخفُّ في ذال «المعذرون»: اسمية، وسين «السَّوء» فافتحن: فعلية بزيادة الفاء، ولفظ المفعول على حكاية المجرور، وراء «الأنصارُ» فارفع ثانية كسابقتها في الحكاية والزيادة، وحز: اجمع أمرية محذوفة المفعول، أي: ما سبق في البيت لذلك المرموز، و«أسس والولا»، مفعولًا فسِّم انصب: صدر البيت الآتي ثم أورد عاملي المعمولين على اللفِّ والنشر وقال:

---

(٨٤٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٢)، النشر (٢/٢٧٩).

(٨٤٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٣)، النشر (٢/٢٧٩).

(٨٤٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٣)، النشر (٢/٢٨٠).

فَسَمِّ انْصِبِ اتْلُ افْتَحْ تقَطَّعَ إِذْ حَمى وَبِالضَّمِّ فُزْ إِلَّا أَنِ الْخِفُّ قُلْ إِلَى

الإعراب: فسمِّ: أمرية من التسمية عامل الأول، وانصب أخرى: عامل الثاني، كما تقول: «أضاء وأظلم النهار والليل»، واتل: أمرية محذوفة المفعول، أي: المذكورين كما ذكر، وافتح تاء «تقطَّع»: أمرية ومفعولها، إذ حمى: ظرف مضاف إلى الماضية المعللة به، وفز بالضم: أمرية ومتعلقها، وهو محذوف المعوض عنه أي: التاء، «إلا أن» مبتدأ الخفُّ: خبره، والعائد محذوف، أي: فيه، قل إلى مستأنفه ثم أورد المشارك وقال:

يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ وَبِالْغَيْبِ فَدْ يَزِيـ غُ أَنِّثْ فَشَا افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَؤُا انْجَلَى

الوزن: بالقطع على ياء «يزيغ»، إذ بالثلثين الأولين يتم النصف، وبالثلث الأخير يتم النصف الأخير.

الإعراب: حز «يرون»: أمرية ومفعولها، خطابًا مخاطبًا: حال الفاعل، أو المفعول، وفد بالغيب أخرى مع متعلقها، وأنث «يزيغ»: أمرية ومفعولها، وفشا: صفة مصدر محذوف، أي: تأنيثًا، أو فعلية مستأنفة، وفاعلها المصدر المدلول عليه بالأمرية السابقة، وافتح همزة «إنه يبدؤا» التي في البدء الأول: أمرية ومفعولها «انجلى»: ماضية محذوفة الموصوف، أي: فتحًا.

تفصيل:

وَفي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ وَالسُّوءِ فَافْتَحًا وَالأَنْصَارِ فَارْفَعْ حُزْ.....

جميع ذلك لمرموز حاء «حز» أي: قرأ يعقوب[٨٤٧]: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة: ٩٠] بتخفيف الذال من «الإعذار»، فيلزم إسكان العين، ولذا اكتفى بالقيد الأول، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الذال وفتح العين كالجماعة من «الاعتذار»، قلبت تاؤه ذالاً وأدغم، وفي نحو ذلك لغات منها: فتح الواقعة في مقابلة الفاء كما تقرر في التصريف، وهو أخف ويريد بقوله:

.....وَالسُّوءَ فَافْتَحًا .....

لفظ «السوء» الواقع هنا في قوله: ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] والفتح [الآية: ٦]

---

(٨٤٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٤)، البحر المحيط (٥/٨٣، ٨٤)، النشر (٢/٢٨٠).

أي: قرأ أيضًا يعقوب بفتح السين في الموضعين[٨٤٨]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا فالفتح على أنه مصدر، واحترزنا بقيد «دائرةٌ» عن أول الفتح: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦]، إذ لا خلاف في فتحه، أطلقه اعتمادًا على الشهرة فاندرج المختلف فيه[٨٤٩]، وخرج المتفق عليه[٨٥٠] وقوله:

..... وَالأَنْـــصَارَ فَارْفَـــعْ.....

يريد به قوله: ﴿وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم﴾ [التوبة: ١٠٠] أول موضعي السورة، أي: قرأ أيضًا يعقوب برفع «الأنصارُ»[٨٥١] عطفًا على: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ وعلم من انفراده الجر للآخرين عطفًا على «المهاجرين».

وأما التي في الموضع الثاني [التوبة: ١١٧]، فجرُّه متفق عليه إذ لا محل لرفعه ثم فصَّل وقال:

....وَأُسِّـــسَ وَالْـــوِلاَ

فَـــسَمِّ انْـــصِبِ اثْـــلُ..... .....

يريد بقوله: «الولا» بنيانه، لأنه يلي: ﴿أُسِّسَ﴾ ويريد بقوله: «أسس والولا» في الموضعين، علم العموم من الإطلاق ومن تجريده عن: ﴿أَفَمَنِ﴾ و﴿مَّن يَكُونُ﴾ كما جرَّده الشاطبي رحمه الله عن الفاء و«أم»، يعني: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿أَسَّسَ﴾ [التوبة: ١٠٩] في الموضعين بثلاث فتحات متواليات على بناء الفاعل، وهذا معنى قوله: «فسم»، و﴿بُنْيَٰنَهُۥ﴾ فيهما بالنصب المدلول عليه بانصب على المفعولية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فيهما فاتفقوا ثم استأنف وقال:

---

(٨٤٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٣٦/٢)، الإملاء للعكبري (١١/٢)، البحر المحيط (٩١/٥)، الكشف للقيسي (٥٠٥/١)، النشر (٢٨٠/٢).

(٨٤٩) المختلف فيه من لفظ «السوء» هو ما وقع بعد لفظ «دائرة» وقد جاء في سورة التوبة بالآية [٩٨].

(٨٥٠) المراد بالمتفق عليه قوله - تعالى - : ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦].

(٨٥١) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٤)، النشر (٢٨٠/٢).

.....اقْتَحْ تقَطَّعَ إِذْ حَمى وَبِالضَّمِّ فُزْ.....

يريد قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] أي: قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حمى»[٨٥٢] بفتح تاء «تَقَطَّعَ» على بناء المضارع للفاعل والأصل: «تتقطع»[٨٥٣].

وقرأ مرموز فاء «فز» خلف بضم التاء على المجهول، وأصله أيضًا كذلك[٨٥٤]، فحذفت التاء الثانية في القراءتين ثم استأنف وقال:

.... إِلاَّ أَنِ الْخِفُّ قُلْ إِلَى

يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ وَبِالْغَيْبِ فِدْ .....

قوله: ﴿إِلَّآ أَن﴾ [التوبة: ١١٠] يريد به: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿إِلَىٰٓ أَن﴾ بـ«إلى» الجارة مكان «إلا» للاستثناء[٨٥٥].

ومؤدى معنى القراءتين واحد، فصار أبو جعفر في: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ﴾ بالتشديد والتسمية، ويعقوب بالتخفيف والتسمية، وخلف بالتشديد والتجهيل، وظاهر عبارته يوهم أن «إلى» مخففة من «إلا» وليس كذلك إذ لم يسمع في كلام العرب بتخفيف «إلا» للاستثناء وجعله «إلى» الجارة، فمعنى قوله:

.... إِلاَّ أَنِ الْخِفُّ قُلْ إِلَى

مخفَّفة اللام، أي: الجارة مكان «إلَّا» مثقلة اللام، أي: للاستثناء، فلو قال:

..... إِذْ حَمَى اضْمُمًا فُزْ بِإِلاَّ أَنْ إِلَى أَنْ حُلَا حَلاَ

لكان أظهر وقصر المسافة وقوله:

---

(٨٥٢) أي: أبو جعفر ويعقوب.

(٨٥٣) انظر: النشر (٢/٢٨١).

(٨٥٤) أي: أن الأصل الفعل في قراءة ضم التاء كأصله في قراءة فتح التاء، فأصله في القراءتين «تتقطع» على وزن «تتفعل» لكن حذفت إحدى التاءين لاجتماع المثلين بحركة واحدة، وماضيه «تقطعت»، ونائب الفاعل في قراءة البناء للمجهول «قلوبهم» والفعل في الأصل مضاف إلى المقطع لها المبلي لها، فلما حذف من اللفظ، ولم يسم قامت «القلوب» مقامه فارتفعت بالفعل، فالمعنى إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والبلاء. انظر: الكشف للقيسي (١/٥٠٨).

(٨٥٥) انظر: الإتحاف (ص: ٥٤٥)، البحر المحيط (٥/١٠١)، النشر (٢/٢٨١).

يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ..... .....

يريد قوله: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٦]، يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بالخطاب(٨٥٦)، وقوله:

.....وَبِالْغَيْبِ فِدْ..... .....

يريد أنه قرأ مرموز فاء «فد» خلف بالغيب فيه، وعلم من الوفاق لأبي جعفر أيضًا بالغيب فاتفقا، ثم استأنف وقال:

.....يَزِيـ ـغُ أَنِّثْ فَشَا.....

يريد قوله: ﴿تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾ [التوبة: ١١٧] يعني: قرأ مرموز فاء «فشا» خلف بتأنيث «يزيغُ»، و«علم من الوفاق التذكير للآخرين»(٨٥٧)، ووجهما ظاهر(٨٥٨).

ياءات الإضافة

❁ ياءات الإضافة اثنتان: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣] فتحها أبو جعفر.

❁ ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [يونس: ٤] أسكنها الكلُّ، تمت سورة التوبة.

❁ ❁ ❁

---

(٨٥٦) انظر: النشر (٢/٢٨١).

(٨٥٧) وصوابه أن يقال: «التأنيث للآخرين كذلك»، ومعناه أن أبا جعفر ويعقوب قرآ بالتأنيث من الموافقة.

(٨٥٨) أي: وجه تذكير الفعل «يزيغ» وتأنيثه، والخلاصة أن القراءة الثلاثة: أبا جعفر ويعقوب وخلفًا قرءوا بالتأنيث. أما القراء السبعة فقرءوا بالتأنيث أيضًا ما عدا حفصًا وحمزة فإنهما قرآ بالتذكير. ووجه من قرأ بالياء على التذكير أن اسم «كاد» حينئذ ضمير الشأن، و«قلوب» مرفوع بـ«تزيغ»، والجملة نصب خبرًا لها،. ووجه من قرأ بالتأنيث أنه يحتمل التوجيه السابق، ويحتمل أن يكون «قلوب» اسم «كاد»، و«تزيغ» خبرًا مقدما؛ لأن الفعل مؤنث، وإنما قدر هذا الإعراب لأن الفعل إذا دخل عليه الفعل قدر اسم بينهما وجاز التذكير والتأنيث لأن الفاعل مجازي التأنيث. انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٥)، الإعراب للنحاس (٢/٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/١٣)، البحر المحيط (٥/ ١٠٥)، النشر (٢/٢٨١).

سورة يونس عليه السلام

ثم شرع في سورة يونس عليه السلام وقال:

....افْـتَحْ إِنَّـهُ يَـبْدَؤُاْ انْجَلَـى

يريد: ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ [يونس: ٤] أول السورة، يعني: قرأ مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر بفتح همزة: ﴿أَنَّهُ يَبْدَؤُا﴾، أي: «أنه أو لأنه»[٨٥٩]، وعلم من انفراده الكسر للآخرين على الابتداء، ثم قال:

وَقُـلْ لَقَـضَى كَالـشَّامِ حُـمْ يَمْكُـرُو يَـدْ وَيَنْـشُرُكُمْ أُدْ قِطْعًـا اسْـكِنْ حُلـىً حَـلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة «اسكن».

الإعراب: وقل، أي: الفظ أمرية، كلمة «لقضي»: مفعولها، كلفظ الشامي: متعلقها، أي: كقراءته، وحم أخرى: معطوفة على السابقة، وغيب «يمكرو» ذو يد: قوة اسمية، ولفظ «ينشركم» أد: فعلية، وأسكن طاء «قطْعًا»: أمرية، ومفعولها حُلىً: صفة مصدر محذوف، أي: إسكانًا ذا حلى حلا: ماضية صفة الصفة.

تفصيل:

وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ حُمْ..... .....

يريد قوله - تعالى - : ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١]، أي: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب كابن عامر «لقضي» بفتح القاف والضاد[٨٦٠]؛ على بناء الفاعل، وهو الله فـ«أجلَهم» بالنصب على المفعولية، ولم يتعرض لنصب «أجلَهم» اعتمادًا على تشبيهه بابن عامر؛ لأنه في قراءته كذلك، إلا أن لمتوهم أن يتوهم من عدم تعرضه تخصيص

---

(٨٥٩) أي: أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة على أنه معمول للفعل الناصب، وعد الله أي: وعد الله بدء الخلق ثم إعادته، والمعنى: إعادة الخلق بعد بدئه، أو على حذف لام الجر. انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٧)، النشر (٢٨٢/٢).

(٨٦٠) أي: وألف بعدها في اللفظ. انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٥٢/٢)، البحر المحيط (١٢٩/٥)، النشر (٢٨٢/٢).

الترجمة بقوله: «لقضي» ورفع «أجلُهم» من وفاق أبي عمرو، لكن لم يقرأ به أحد[٨٦١]، فلو قال:

«قَضَى وَأَجَلْ كَالشَّام» لدفع الوهم، وعلم من الوفاق للآخرين بالتجهيل، ورفع «أجلُهم» ثم استأنف وقال:

..... يَمْكُرُو يَدْ .....

يريد قوله: ﴿يَمْكُرُونَ * هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢١] يعني: روى مرموز ياء «يد» بالغيب فيه كما لفظ به لمناسبة ما قبله، وعلم من انفراده الخطاب لمن بقي على الالتفات[٨٦٢]، ثم فصَّل وقال:

..... وَينـــــشرُكُمْ أُدْ.....

يريد قوله: ﴿يَنْشُرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] أي: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بالنون والشين المعجمة كابن عامر على أنه فعل مضارع من «النشر» كقوله: ﴿وَلَا﴾ وعلم من الوفاق للآخرين: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بالياء والسين المهملة من «التسيير»، بمعنى: الحمل على السير[٨٦٣]، ثم استأنف وقال:

....قِطْعًـا اسْـكِنْ حُلـىً حَـلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب: ﴿قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ [يونس: ٢٧] بإسكان الطاء على أن القطع السواد، وظلمة آخر الليل، ومظلمًا: نعت، أو حال، وعلم من الوفاق تحريك[٨٦٤] الطاء بالفتح للآخرين، على أنه جمع «قطعة».

بعض من الليل فيه ظلمة، فمظلمًا: حال من الليل، ثم قال:

---

(٨٦١) أي: أنه لم يقرأ أحد بفتح قاف «لقضي» وفتح ضاده وألف بعدها ورفع «أجلهم».

(٨٦٢) أي: قرأ رويس بالياء كما لفظ به. انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٨)، النشر (٢/٢٨٢).

(٨٦٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٨)، الإملاء للعكبري (٢/١٤)، البحر المحيط (٥/١٣٧)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٨٦٤) أي: وعلى قراءة إسكان طاء «قطعًا» يكون «من الليل» صفة لـ«قطعًا» و«مظلمًا» صفة أخرى، أو حال منه لأنه تخصيص بالوصف، أو من الضمير المستقر في الجار والمجرور، أو من المجرور نفسه. انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٨)، الإملاء للعكبري (٢/١٤)، البحر المحيط (٥/ ١٣٧)، النشر (٢/٢٨٢).

يَهِـدِّي سُـكُونُ الْهَـاءِ إِذْ كَـسْرُهَا حَـوَى وَفَلْيَفـرَحُوا خَاطِـبْ طِـلًا يَجْمَعُـو طَلَـى

الوزن: بقصر «طلاء».

الإعراب: «يَهْدِّي»: مبتدأ، سكون الهاء آخر، فيه خبره المحذوف، ويقدر لقارئ، إذ: ظرف مقطوع عن المضاف إليه، وسكِّن للنظم وكسرها، أي: كسر الهاء مبتدأ، حوى: جمعه فعلية ماضية خبره، الفاعل المرموز، وخاطب «فلتفرحوا»: أمرية ومفعولها، طِلا: بالكسر ذهبا حال المفعول، أي: مُشبهًا طلاء، ووجه الشبه الشهرة والرغبة، فكنَّي الناظم بذلك عن شهرة تلك القراءة، وخطاب «يجمعوا» مبتدأ، طُلي: حبس ماضية ومفعولها. خبر مبتدأ محذوف، أي: الخطاب، حبس الطاعن ومنعه عن الطعن، ثم أتم وقال:

إِذًا أَصْـغَرَ ارْفَـعْ حُـقَّ مَـعْ شُـرَكَاءَكُمْ كَأَكْبَرْ وَوَصْلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوى اسْأَلاَ

الوزن: بإسكان عين «معْ»، وإسكان راء «أكبرْ».

الإعراب: إذًا: تنوينه عوض عن المضاف إليه، أي: إذا خاطب الراوي حذف المضاف اكتفاء بقرينة ما قبله، وارفع راء «أصغرُ»: أمرية ومفعولها، حق: ماضية مجهولة صفة مصدر محذوف، أي: رفعًا، أي: جعل جديرًا به مع رفع «شركاءُكُم»: حال فاعلها، أو حال مفعول الأمرية السابقة، كأكبر كرفعه متعلق ارفع، وهي الأمرية السابقة، ووصل «فاجمعوا»: اسمية مقدمة الخبر، أي: همزة «فاجمعوا» موصول، وافتح ميم «فاجمَعوا»: أمرية محذوفة المفعول، طوى: ماضية صفة مصدر محذوف، أي: فتحًا طوى الهمزة، واسألن، أي: استفهمن: أمرية، ثم ذكر المستفهم به، وقال:

ءَالسِّحْرُ أَمْ أَخْبِـرْ حُلـى وَافْـتَحِ اتْـلُ فَـا قَ إِنِّـي لَكُـمْ إِبْـدَالُ بَـادِئْ حُمِّـلاَ

الوزن: بلفظ «ءألسحر» بهمزتين الأولى محققة، والثانية مسهلة على الوجه المرجوح وبتفكيك القاف من «فاق»، إذ به يبتدأ النصف الأخير.

الإعراب: كلمة «ءالسحر» مفعول «اسألا» آخر البيت السابق، أم: عاطفة للتخيير، أخبر: الفظ بحذف همزة الاستفهام، أمرية كلمة «السحر»: مفعولها مقدر، ذا حلي: صفة مصدر محذوف أي: إخبارًا وافتح همزة: ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾: أمرية ومفعولها، واتل أخرى، فاق: صفة مصدر محذوف، أي: فتحًا فاق على الكسر، إبدال همزة

«بادئ» مبتدأ، حمل: ماضية مجهولة من التحميل: خبره.

تفصيل:

يَهِـدِّي سُـكُونُ الْهَـاء إِذ كَـسْرهَا حَـوىَ .....

أي: قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر(٨٦٥): ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] بسكون الهاء و«تفرَّد به»(٨٦٦)، وقوله: «كسرها حوى» يريد به أنه قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب بكسر هائه وكل منهما وافق صاحبه في فتح الياء وتشديد الدال، فأصله: «يهتدي» قلبت التاء دالًا وأدغمت، فوجه قراءة أبي جعفر ما ذكر في: ﴿لَا تَعۡدُواْ﴾(٨٦٧) في سورة النساء، ووجه قراءة يعقوب أنه كسرها لالتقاء الساكنين، وعلم من الوفاق لخلف «يهْدِي» بسكون الهاء وتخفيف الدال مضارع: «هدى»، ثم فصَّل وقال:

..... وَفَلْيَفْـرَحُوا خَاطِـبْ طـلا يَجْمَعُـو طَلَـى

إذًا..... .....

أي: روي مرموز طاء «طلا» رويس(٨٦٨): ﴿فَلۡتَفۡرَحُواْ﴾ [يونس: ٥٨] بالخطاب على الأمر الحاضر العام للكل لتناسب ما قبله، ولشهرة تلك القراءة شبهها بالذهب، وعلم من انفراده لمن بقي بالغيبة الشاملة للكل لتناسب ما بعده، وقوله: «يجمعوا» يريد به قوله تعالى: ﴿هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا تَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] يعني: روي مرموز طاء «طلى»، وقرأ مرموز ألف «إذًا» رويس وأبو جعفر في صدر البيت بالخطاب المفهوم

---

(٨٦٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٩)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، النشر (٢٨٣/٢).

(٨٦٦) قوله: «وتفرد به» خطأ، حيث أن أبا جعفر وافق أصله من رواية قالون في وجه له.

(٨٦٧) وجه قراءة أبي جعفر ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ بسكون الهاء، وتشديد الدال على أصله؛ لأن أصل الفعل «يهتدي»، فأدغمت التاء في الدال من غير نقل، وأبقيت الهاء على سكونها فالتقى ساكنان، وذلك كقراته في: ﴿نِعِمَّا﴾ بالبقرة والنساء، و﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ بالنساء، وقراءة هذه الألفاظ الثلاثة: ﴿نِعِمَّا﴾، و﴿لَا تَعۡدُواْ﴾، و﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ بالإسكان والتشديد قراءة صحيحة بحكم المشافهة، واللفظ بها ممكن كما ثبتت بالتواتر وصرَّح به القراء والنحويون. انظر: الإتحاف (ص: ٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، النشر (٢٨٣/٢).

(٨٦٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٢)، البحر المحيط (١٧٢/٥)، الكشاف (٢٤٢/٢)، النشر (٢٨٥/٢).

من السياق، وعلم من الوفاق لخلف وروح الغيبة، ووجه خطاب «يجمعون».

أما لرويس فمناسبة ما قبله وهو: ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ وما بعده وهو: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ وأما لأبي جعفر فمناسبة ما بعده.

ووجه غيبة من بقي مناسبة ما قبله، وأشار بقوله: «طَلَى» إلى صحة هذه القراءة إذ منع الطاعن عن الطعن فيه كما أشرنا إليه في الإعراب، ثم استأنف وقال:

.....أَصْغَرَ ارْفَعْ حَقَّ مَعْ شُرَكَاءَكُمْ كَأَكْبَـــــرْ.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حق»[٨٦٩]: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١] برفع الراءين وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بنصبهما[٨٧٠].

وأما اللتان في سورة سبأ [الآية: ٣] فمتفقا الرفع للكل، وقرأ أيضًا مرموز حاء «حق» ﴿شُرَكَآؤُكُمْ﴾، في قوله: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] برفع الهمزة، وعلم من انفراده النصب للآخرين، ووجه الرفع في «أصغرُ وأكبرُ» الابتداء، أو عطف على محل: ﴿مِن مِّثْقَالِ﴾، فإنَّ محله الرفع على الفاعلية[٨٧١]، ووجه النصب فيهما أن لا لنفي الجنس أو هما معطوفان على «مثقالِ» أو «ذرةٍ» المجرورين لكن حمل الجر على النصب[٨٧٢] لعدم الانصراف.

ووجه الرفع[٨٧٣] في «شركاؤكم» العطف على الضمير المرفوع في «فأجمعوا»

---

(٨٦٩) وهو يعقوب.

(٨٧٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٢)، الإملاء للعكبري (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٤/٥)، النشر (٢/ ٢٨٥).

(٨٧١) أي: و«من» مزيدة فيه على حد «وكفى بالله» ومنع صرفهما للوزن والوصف.

(٨٧٢) أي: فهما مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنع صرفهما كما تقدم.

(٨٧٣) أي: وجه الرفع في: ﴿شُرَكَآؤُكُمْ﴾ العطف على الضمير المرفوع المتصل بـ«أجمعوا»، وحسنه الفصل بالمفعول، ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره أي: وشركاؤكم كذلك، أي: ليجمعوا أمرهم، ونسب ذلك إلى «الشركاء»، وهي: لا تسمع ولا تبصر ولا تميز على جهة التوبيخ لمن عبدها. انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٢)، الإملاء للعكبري (١٧/٢)، البحر المحيط (١٧٤/٥)، النشر (٢٨٥/٢).

والفصل أغنى عن التوكيد وهو أقوى[٨٧٤] من فصل: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ .

ووجه النصب العطف على «أمركم»، ولم يرسم للمرفوع صورة على تقدير الانفصال فاحتمل الرسم القراءتين ثم فصَّل وقال:

.... وَوَصْلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى....

يريد: ﴿أَمْرَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] هنا، وأما التي في سورة طه [الآية: ٦٤]، فيجيء فيها، أي: روي مرموز طاء «طوى»[٨٧٥]: ﴿أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ بوصل همزة «أجمَعوا» وفتح ميمه على أنه أمر من «يجمع»، وهو طريق التحبير عن رويس، فصار فتح الميم سببًا لطيِّ الهمزة على الوصل عند الدرج[٨٧٦]، وإليه أشار بقول: «طوى»، وعلم من انفراده لمن بقي بهمزة مفتوحة قطعية وكسر الميم أمر من «الإجماع»، ومعناه: «ضموا» ثم استأنف آخر البيت وقال:

.... اسْـــــأَلاَ

ءَالسِّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلى..... .....

يريد بقول: «اسألا» استفهم، يعني: قرأ مرموز ألف «أم» أبو جعفر في قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس: ٨١] بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل في «السحر»، فالتحق بـ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ وشبهه في التسهيل مع القصر والإبدال مع المد.

وقرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب بحذف همزة الاستفهام، وهذا معنى قوله: «أخبر» فصار المذكوران بعكس صاحبيهما[٨٧٧] تدبر.

---

(٨٧٤) قوله: وهو أقوى من فصل ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ حيث قد عطف قوله - تعالى - : ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ على النون في: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا﴾، ولم يقل: «نحن ولا ءاباؤنا» لأن قوله: «ولا» قام مقام توكيد المضمر، ولهذا حسن أن يقال: «ما قمت ولا زيد».

(٨٧٥) وهو رويس.

(٨٧٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٣)، النشر (٢/٢٨٦).

(٨٧٧) أي: بعكس نافع وأبي عمرو، إذ أن نافعًا يخبر، أي: يقرأ بحذف همزة الاستفهام وإبقاء همزة الوصل، فتثبت في حالة الابتداء، وتسقط في حالة الوصل، وحينئذ يتعين حذف ياء الصلة في «به» نظرًا لاجتماع الساكنين. كما أن أبا عمرو يقرأ بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل، =

وعلم من الوفاق لخلف كيعقوب فاتفقا، ومعنى القراءة الأولى أن «ما» في «ما جئتم» استفهامية مبتدأ خبره «جئتم»[٨٧٨] أي: أي شيء جئتم، ثم ابتدأ بالاستفهام على سبيل التقرير، ومعنى القراءة الثانية: أن «ما» موصولة صلته «جئتم به»، وهي مبتدأ و«السحر» خبره.

ياءات الإضافة خمس

❁ ﴿إِلَىَّ أَنَّ أُبَدِّلَهُۥ﴾ [يونس: ١٥] و﴿نَفْسِىٓ إِنْ﴾ [يونس: ١٥] و﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٧٢] فتح الجميع أبو جعفر .

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿تَنظُرُونَ﴾ [يونس: ٧١] أثبتها في الحالين يعقوب.

❁ ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣] ذكر حكمه في الوقف على المرسوم[٨٧٩]،، والله الموفق.

❁❁❁

سورة هود عليه السلام

ثم شرع في سورة هود عليه السلام وقال:

=

وحينئذ تكون مثل: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ من كل ما اجتمع فيه همزة استفهام وهمزة وصل، له وجهان: إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع للساكنين، وتسهيلها بين بين، كما توصل هاء الضمير في «به» بياء ويكون المد حينئذ منفصلًا فيقصره السوسي بلا خلف، وللدوري فيه القصر والتوسط.

(٨٧٨) وعلى هذا فقوله: ﴿ءَالسِّحْرُ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: أي شيء أتيتم به أهو السحر أو «ءالسحر» بدل من «ما».

(٨٧٩) أي: وقف يعقوب على كلمة «ننج» بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء رسمًا تبعًا لحذفها لفظًا لالتقاء الساكنين.

.....وَافْتَحِ اتْلُ فَا قَ إِنِّـــي لَكُـــمْ.....

أي: قرأ مرموز ألف «اتل»، وفاء «فاق» أبو جعفر وخلف[٨٨٠]: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٢٥] في قصة نوح - عليه الصلاة والسلام - بفتح الهمزة، أي: بأني لكم، وعلم من الوفاق ليعقوب أيضًا كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

....إِبْـــدَالُ بَـــادِئَ حُمِّـــلا

يريد قوله - تعالى - : ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧]، أي: قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب بإبدال همزة «باديء» بعد الدال ياء مفتوحة[٨٨١]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا والوجه أنه من «البدو»، بمعنى: الظهور، فالإبدال، بمعنى: التعويض لا عن همزة؛ لأن الياء على هذا بدل من الواو كما في «داعي الله»، أو من البدء المهموز، أول الشيء كما في قراءة أبي عمرو فيكون خفف الهمزة التي في قراءة صاحبه، وقياس تخفيفه أن تقلب ياء لانفتاحه وكسرة ما قبلها، فالإبدال بالمعنى المتبادر[٨٨٢]، واعلم أن الناظم لو قال:

....إِبْـــدَالُ بَـــادِيَ حُمِّـــلاَ

لكان أحسن؛ لأن فيه جمعًا بين المخالفين في الرمز فافهم ثم قال:

عَمِـــلْ غَيْـــرَ حَبْـــرٌ كَالْكِـــسَائِي وَنَوَّنُـــوا ثَمُـــودَ فِـــدًا وَاتْـــرُكْ حِمـــىً سِـــلْمُ فَـــانْقُلاَ

الوزن: بإسكان لام «عملْ»، وبتخفيف ياء «الكسائي»، وبقصر «فداء»، وبحذف تنوين «سلمُ».

الإعراب: قرأ «عَمِلَ» أي: بالماضية، ماضية مقدرة، ومفعولها، وغير، أي: بالنصب معطوف على المفعول، حبر عالم: فاعلها كالكسائي، متعلق قرأ لا صفة حبر، لخفاء الترجمة ونوَّنوا: أمرية وفاعلها دال «ثمود»: مفعولها، فِدا بالكسر: مفعول له،

---

(٨٨٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٥)، الإملاء للعكبري (٢٠/٢)، البحر المحيط (٢١٤/٥)، النشر (٢/ ٢٨٨).

(٨٨١) انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٥)، المعاني للفراء (١١/٢)، المعاني للأخفش (٢٥٢/٢)، النشر (١/ ٤٠٧).

(٨٨٢) أي: إبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء.

والفداء إذا كسر أوله يمد ويقصر، وستقف في التفصيل على تحقيق التعليل بالفداء، واترك: أمرية محذوفة المفعول، أي: التنوين، حمي: صفة مصدر محذوف، أي: تركا ذا حمى، أشار بذلك إلى قوة القراءة، سلم مفعول فانقلا، وإعرابه على الحكاية، والفاء زائدة ثم ذكر المنقول إليه وقال:

سَلامٌ وَيَعْقُوبَ ارْفَعَنْ فُزْ وَنَصْبُ حَا فِظِ امْرَأَتُكْ إِنْ كُلاً اتْلُ مُثَقِّلاَ

الوزن: بتنصيف «حافظِ» وترك تنوينه، وبإسكان كاف «امرأتكْ».

الإعراب: سلامٌ: مفعول انقلا آخر السابق، وإلى مقدر فيه؛ لأنه المنقول الآيه فنصبه محلا على نزع الخافض، واللفظ على حكاية المرفوع، وارفعن باء «يعقوبُ»: أمرية ومفعولها، وفز أخرى: معطوفة عليها، ونصب حافظ في «امرأتك»، أو «امرأتك» منصوب حافظ اسمية، وحذف تنوين حافظ على حد «قل هو الله أحد الله الصمد»، واتل نون «إن كلا»: أمرية ومفعولها «مثقلًا» مفعول ثان.

تفصيل:

عَمِلْ غَيْرَ حَبْرٌ كَالْكِسَائِي..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حبر»[٨٨٣]: ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦] بكسر الميم وفتح اللام، فعل ماض كـ«علم»، وبنصب «غيرَ» على تقدير: «إنه عمل عملا غير صالح»[٨٨٤]، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالكسائي»، فإنه قرأ كذلك، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح الميم ورفع اللام منوَّنة ورفع «غيرُ» على تقدير: «إنه عمل غير صالح»، ثم فصَّل وقال:

..... وَنَوِّنُوا ثَمُودَ فِدًا وَاتْرُكْ حِمَىً.....

يريد «ثمود» المذكور في الشاطبية في هذه السورة سوى «لثمود» باللام هنا لما

---

(٨٨٣) وهو يعقوب.

(٨٨٤) أي: نعتًا لمصدر محذوف، أو نصب «غيرَ» مفعولًا به، والضمير لابن نوح عليه السلام، ووجه قراءة الآخرين: أبي جعفر وخلف أنه خبر «إن» و«غيرُ» بالرفع صفة على معنى إنه ذو عمل، أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة في الذم على حد «رجل عدل»، فالضمير حينئذ لابن نوح، ويحتمل عوده لترك الركوب، أي: أن تركه لذلك وكونه مع الكافرين عمل غير صالح. انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٧)، البحر المحيط (٩٩/٥)، التيسير (ص: ١٢٥)، تفسير الرازي (٤/١٨)، النشر (٢٨٩/٢).

سنذكر أي: قرأ مرموز فاء «فدًا» خلف: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾ [هود: ٦٨] هنا، وفي الفرقان: ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الآية: ٣٨] و﴿وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [العنكبوت: ٣٨] و﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١] بالتنوين وصلًا فيقف بالألف، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك في الجميع فاتفقا[٨٨٥]، ويريد بقوله: «واترك حمى»، أنه قرأ مرموز حاء «حمى»[٨٨٦] في جميع ذلك بترك التنوين فيقف بغير ألف[٨٨٧]، فالتنوين على أنه منصرف بتقدير: أنه اسم الحي، فيفوت العلمية ولتناسب ما قبله ايضًا فيما يوجد فيه، والترك على أنه غير منصرف، بتقدير: أنه اسم القبيلة، ولم يلتبس هذا بقوله: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ [هود: ٦١] أول القصة ولا بقوله: ﴿لِّثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨] باللام؛ لأن الأول مجمع عليه، والثاني متروك التنوين عندهم كأصحابهم فأطلقه اعتمادًا على الشهرة ثم استأنف وقال:

....سِـــلْمُ فَـــانْقُلاَ

سَلاَمٌ..... .....

يريد: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ هنا بهود [الآية: ٦٩]، والذاريات [الآية: ٢٥]، أطلقه فاندرج فيه الموضعان، ولفظ بالرفع فخرج: ﴿قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [هود: ٦٩]، أي: قرأ مرموز فاء «فانقلا»[٨٨٨] بفتح السين واللام وألف بعدها كما لفظ به موضع: ﴿سَلَٰمٌ﴾ بالكسر والسكون والقصر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٨٨٩]، وهما لغتان كـ«حرم،

---

(٨٨٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٨)، البحر المحيط (٥/٢٤٠)، المعاني للفراء (٢/٨٠)، النشر (٢/ ٢٨٩).

(٨٨٦) وهو يعقوب.

(٨٨٧) فمن قرأ بترك التنوين؛ فعلى أن (ثمود) ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث على إرادة القبيلة، ويقفون بلا ألف كما جاء نصًا عنهم، وإن كانت مرسومة، وقرأ الباقون بالتنوين مصروفًا على إرادة الحي. انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٨)، البحر المحيط (٥/٢٤٠)، المعاني للفراء (٢/٨٠)، النشر (٢/٢٨٩).

(٨٨٨) وهو خلف.

(٨٨٩) في فتح السين واللام وألف بعدها هنا وفي الذاريات. انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٨)، النشر (٢/ =

وحرام»، ثم فصَّل وقال:

..... وَيَعْقُــوبُ ارْفَعَــنْ فُــزْ.....

يريد قوله: ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١] أي: قرأ مرموز فاء «فز» خلف و«يعقوب» بالرفع، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فهو مبتدأ وخبره: ﴿وَمِن وَرَآءِ﴾ أي: ويعقوب مولود لها من وراء إسحاق[٨٩٠]، ثم فصَّل وقال:

.....وَنَــصْبُ حَــا فِــظِ امْــرَأَتُكْ.....

يريد: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١] في هذه السورة، وأما في العنكبوت [الآية: ٣٢] فمتفق النصب فأطلقه اعتمادًا على الشهرة، يعني: قرأ مرموز حاء «حافظ» يعقوب بالنصب فيه على «البدل»[٨٩١]، فخالف صاحبه وعلم من الوفاق للآخرين بالنصب على إعمال ﴿إِلَّا﴾ مثل: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ و﴿قَلِيلًا﴾ [النساء: ٦٦] فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

....إِنْ كُــلًّا اثْــلُ مُــثَقِّلاَ

أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [هود: ١١١] بتشديد النون، وعلم من الوفاق للآخرين كذا فاتفقوا[٨٩٢]، ثم قال:

وَلَمَّــا مَــعَ الطَّــارِقْ أَتَــى وَبِــيَا وَزُخْــ ــرُفٍ جُــدْ وَخِــفُّ الْكُــلِّ فُــقْ زُلَفًــا أَلاَ

الوزن: بإسكان قاف الطارق، وبلفظ «بياء» مقصورًا وبتنصيف «زخرف».

=

٢٩٠).

(٨٩٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٨)، النشر (٢/٢٩٠).

(٨٩١) والصواب: بالنصب على الاستثناء من «الإيجاب» في قوله: «فأسر بأهلك»، ويجوز أن يكون على الاستثناء من النهي؛ لأن الكلام قد تم قبله، والأول أحسن. ومن قرأ بالرفع؛ فعلى الابتداء والجملة بعده خبر، والمستثنى الجملة بكاملها، وقيل: الرفع على البدلية من (أحد)، وهو ضعيف لما يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه عنه، وهو غير صحيح. انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٩)، الإعراب للنحاس (٢/١٠٥)، النشر (٢/٢٩٠).

(٨٩٢) انظر: الإتحاف (ص: ٢٦٠)، الإعراب للنحاس (٢/١١٤)، الإملاء للعكبري (٢/٢٥)، النشر (٢/٢٩٠).

الإعراب: وتشديد ميم «لما» مبتدأ، «مع الطارق»: حال، أتى: ماضية خبره، وجد: أمرية من يجود، وبيا أي: في يس متعلقها فهو مقصور، لا بمعنى: أنه مهموز قصر بل أصلا، وزخرف: معطوف على ياء، وخفُّ الكل فق: اسمية، و«زلفًا»: مبتدأ، ألا بالفتح: تنبيه فقوله: «بضم» صدر البيت الآتي خبره، أو ألا بمعنى: النعمة يفتح ويكسر، فيكتب بالياء فـ«زلفًا»، ذو إلى: اسمية، وبضم حال، فأخبر أو قيَّد وقال:

بِضَمٍّ وَخَفِّفْ وَاكْسِرَنْ بِقْيَةٍ جَنَى وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبْ مَعَ النَّمْلِ حُفِّلاَ

الوزن: بلفظ «اكسرن» بنون الخفيفة، وبلفظ: «بِقْيَةٍ» كالرواية.

الإعراب: بضم تنوينه عوض عن المضاف إليه، أي: اللام، وخفَّف: أمرية ومفعولها مقدر، أي: الياء، واكسر أخرى كذلك، ويقدر الباء مفعولها، جني ماضية صفة مصدر محذوف، أي: تخفيفًا أو كسرًا، جني من جنيت الثمرة أجنيها جني، وخاطب «ما يعملو»: أمرية ومفعولها، مع «يعملو» النمل حاله، «حُفَّلاَ» جمع: «حافل»، أو ماضية مجهولة صفة مصدر محذوف، أي: خطابًا جمع فيه اللفظان، فالألف للإشباع، ويجوز أن يكون للتثنية صفة كما ذكر وحالًا من اللفظين، أي: جمعًا في الخطاب.

تفصيل:

وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقْ أَتَى وَبِيَا وَزُخْـ ـرُفٍ جُدْ وَخِفُّ الْكُلِّ فُقْ

يجوز أن يؤخذ التشديد هنا بالعطف على المثقل آخر البيت السابق، ويجوز أن يكون الواو للفصل، ويستغنى باللفظ عن القيد، ويجوز أيضًا أن يؤخذ التشديد من تخصيصه التخفيف لخلف، يعني: قرأ مرموز ألف «أتى»[٨٩٣]: ﴿لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١] هنا، ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝﴾ [الطارق: ٤] بالتشديد، وعلم للآخرين التخفيف فيهما، أما ليعقوب فمن الوفاق، ولخلف من الترجمة الآتية[٨٩٤]، وقوله:

..... وَبِيَا وَزُخْـ ـرُفٍ جُدْ.....

---

(٨٩٣) وهو أبو جعفر.

(٨٩٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٤/٢)، الإملاء للعكبري (٢٥/٢)، النشر (٢ /٢٩١).

يريد أنه روي مرموز جيم «جد» ابن جماز بالتشديد في سورة يس: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ [يس: ٣٢]، وإليه أشار بقوله: بيا وفي: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ﴾ [زخرف: ٣٥]، وعلم لمن بقي فيهما التخفيف، أما لابن وردان ويعقوب فمن الوفاق ولخلف من الترجمة الآتية وأراد بقوله:

.... وَخِفُّ الْكُلِّ فُقْ.....

أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بتخفيف: ﴿لَمَا﴾ في السور الأربع.

فحصل مما ذكر أن خلفًا خفَّف في الجميع، وافقه ابن وردان في يس والزخرف وثقَّل أبو جعفر هنا، وفي الطارق بكماله، وفي يس والزخرف من رواية ابن جماز فصار أبو جعفر في التشديد هنا، وفي الطارق والآخران بالتخفيف، وفي يس والزخرف لابن جماز بالتشديد ولمن بقي بالتخفيف فيهما وإذا مزجت ترجمتا: ﴿إِنْ كُلًّا﴾ و﴿لِّمَا﴾ هنا، صار أبو جعفر بتشديد الكلمتين، والآخران بتشديد الأولى وتخفيف الثانية، فتشديد «إنَّ» على أصل المشبهة بالفعل، وتشديد «لمَّا» على أنها الجازمة[٨٩٥]، وحذف فعلها للدلالة عليه، وهو سائغ فصيح فيكون المعنى: «وإن كلا لما يهملوا ويتركوا، والله ليوفينهم ربك أعمالهم».

ووجه تخفيف «لِمَا» أن هنا لامين «لام» التأكيد، إذ تقديره حينئذ: وإن كلا لخلق، و«لام» جواب قسم محذوف، وهي «لام» «ليوفينهم»، و«ما» زائدة للفصل بين اللامين، وقام القسم مع جوابه مقام الخبر.

وأما تشديد «لمَّا» في السور الثلاث الباقية، مع تخفيف «إنْ» المتفق عليه فعلى أن «إنْ» نافية، و«لما» بمعنى: إلا، ووجه تخفيفها أنها «لام» الابتداء، و«ما» زائدة، فـ«إن» مخففة من الثقيلة ولم تعمل، وللقوم في هذا الكلام كلام طويل لا يسعه هذا المختصر فلنرجع إلى ما كنا فيه، ثم استأنف وقال:

---

(٨٩٥) أو على أن أصلها «لمن ما» على أنها «من» الجارة دخلت على «ما» الموصولة، أو الموصوفة أي: لمن الذين والله إلخ، أو لمن خلق والله إلخ، أدغمت النون الساكنة في الميم على القاعدة فصار في اللفظ ثلاث ميمات فخففت الكلمة بحذف أحدها. انظر: الإتحاف (ص: ٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٤/٢)، الإملاء للعكبري (٢٥/٢)، النشر (٢٩١/٢).

....زُلَفًـــــا أَلاَ

بِـضَمٍّ..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤] بضم «لام» «زلفًا»[٨٩٦] إتباعًا لضمة الأول[٨٩٧]، وهو أولى من إتباع «بُيُوت»[٨٩٨] إذ هنا أتبع اللاحق[٨٩٩] السابق، وعلم من انفراده فتح اللام للآخرين كالجماعة، وهما لغتان، ثم فصَّل وقال:

..... وَخَفِّفْ وَاكْسِرَنْ بِقْيَةٍ جَنَى .....

يعني: روى مرموز جيم «جنى» ابن جماز: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦] بكسر الباء وسكون القاف وتخفيف الياء، و«يؤخذ السكون والتخفيف من اللفظ بتلك اللغة»[٩٠٠]، وعلم من انفراده لمن بقي بفتح المكسور، وكسر المسكن[٩٠١] كالجماعة وهما لغتان، ثم فصَّل وقال:

..... وَمَـا يَعْمَلُـو خَاطِـبْ مَـعَ الـنَّمْل حُفِّـلاَ

يريد: ﴿بِغَـٰفِلٍ عَمَّا﴾ هنا، وفي النمل، يعني: خاطب: ﴿بِغَـٰفِلٍ عَمَّا﴾ هنا [هود: ١٢٣]، وآخر النمل [الآية: ٩٣] مرموز حاء «حفلا» يعقوب، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الغيبة، والتوجيه مرَّ غير مرة[٩٠٢].

---

(٨٩٦) ووجه ضم لام «زلفًا» إحدى اللغتين للإتباع، وهو جمع «زلفة»، وهي: الطائفة من الليل، أو جمع «زليف». انظر: الإتحاف (ص: ٢٦١)، النشر (٢/٢٩٢).

(٨٩٧) المراد بالأول حرف الأول وهو الزاي في كلمة «زلفا».

(٨٩٨) أي: إتباع الحرف الأول وهو «الباء» للحرف الثاني وهو «الياء» في كلمة: «بيوت».

(٨٩٩) المراد أنه أتبع في «زلفًا» اللاحق وهو اللام للسابق وهو: «الزاي»، ولا شك أن هذا الإتباع أولى من إتباع الحرف الأول للثاني في كلمة «بيوت».

(٩٠٠) والصواب: «ويؤخذ السكون من اللفظ»، أما الكسر والتخفيف فمن قوله: «وخفف واكسرن»، ووجه تخفيف «بقية» كونه اسم مصدر من بقاه يبقيه إذا رقبه وانتظره.

(٩٠١) أي: وتشديد الياء.

(٩٠٢) ووجه الخطاب هنا أي: في سورة هود مناسبة «اعملوا»، و«انتظروا»، وفي سورة النمل مناسبة «سيريكم»، وقيل المعنى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يا بني آدم، ووجه الغيب هنا حمله على قوله: «وقل للذين لا يؤمنون»، وفي النمل الإخبار من الله - تعالى - لنبيه على ما يعمل =

ياءات الإضافة ثمان عشرة

❁ ﴿فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٖ﴾ [هود: ٣] و﴿يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾ [هود: ٢٦] و﴿يَوۡمٖ مُّحِيطٖ﴾ [هود: ٨٤]، ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٣١]، ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ [هود: ٥٤]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ [هود: ٨٤]، ﴿عَنِّيٓ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ﴾ [هود: ١٠]، ﴿أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [هود: ٢٩]، ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ﴾ [هود: ٥١]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ﴾ [هود: ٢٩]، ﴿نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ﴾ [هود: ٣٤]، ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾ [هود: ٥١]، ﴿ضَيۡفِي أَلَيۡسَ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [هود: ٨٨]، ﴿شِقَاقِيٓ أَن﴾ [هود: ٨٩]، ﴿أَرۡهَطِيٓ أَعَزُّ﴾ [هود: ٩٢] فتح الكل أبو جعفر.

المحذوفة أربع

❁ ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ [هود: ١٠٥] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود: ٥٥] أثبتها في الحالين يعقوب.

سورة يوسف عليه السلام والرعد

وَيَـا أَبَـتِ افْـتَحْ أُدْ وَنَـزْتَغْ وَبَعْـدُ يَـا وَحَاشَـا بِحَـذْفٍ وَافْـتَحِ الـسِّجْنُ أَوَّلاَ

الوزن: بإسكان عين «نرتعْ»، وبقصر لفظة «يا».

الإعراب: وافتح تاء «يا أبت»: أمرية ومفعولها، وأد أخرى: معطوفة عليها، ونون «نرتع»: مبتدأ، وقدَّر المضاف بقرينة الخلاف، وبعد عطف «نرتع»، أي: نون بعد

=

المتقدم ذكرهم والله أعلم.

«نرتع»: مبتدأ ثان، ياء: خبر المبتدأ الأول على رأي، والآخر على رأي آخر كما تقرر في موضعه، و«حاشا» بحذف: اسمية، والتنوين عوض عن الألف، وافتح: أمرية، سين «السجن» مفعولها، و«السجن» في البيت على حكاية المرفوع، أولا: حال المفعول، ثم ذكر من تعلق به الألفاظ الأربعة وقال:

حِمًى كُذِّبُوا اثْلُ الْخِفُّ نُجِّيَ حَامِدٌ وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارُ صَدَّ اضْمُمن حَلاَ

الوزن: بتشديد «كذِّبوا».

الإعراب: حمى: خبر مبتدأ محذوف، أي: جميع ما ذكر ذو حمى، واتل ذال «كذبوا»: أمرية ومفعولها الأول، ذا الخف مفعول ثان، تشديد جيم «نجِّي» ذو حامد: اسمية، وحلا لذ: فعلية ماضية تذكير «يسقى»: فاعلها، مع جمع «الكفار»: حاله، واضممن صاد «صدَّ»: أمرية ومفعولها المقدَّر.

تفصيل:

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ أُدْ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي﴾ [يوسف: ٤] حيث وقع، بفتح التاء[٩٠٣]، أطلقه ولم يقيده بأداة العموم اعتمادًا على الشهرة، وعلم من الوفاق للآخرين بالكسر[٩٠٤]، فالفتح على أنها للتأنيث عوضت عن الألف في «يا أبا» المبدلة من ياء الإضافة فحركت بحركة ما قبل الألف ليدل عليها، وجمهور النحاة على أنها مفتوحة عوض من الياء المفتوحة في «أبي» إلا أنا ذكرنا ما ذكره شرَّاح الحرز اقتداءً والكسر على أنها تاء تأنيث أيضًا إلا أنها عوضت عن ياء الإضافة في يا «أبي» فحركت بحركة ما قبل الياء ليدل عليها، ثم فصَّل وقال:

.....وَنَرْتَعْ وَبَعْدُ يَا وَحَاشَا بِحَذْفٍ وَافْتَحِ السِّجْنُ أَوَّلاَ

---

(٩٠٣) ويقف أبو جعفر على «يا أبت» في جميع مواضعها الثمانية بالهاء كما مرَّ في باب الوقف على المرسوم.

(٩٠٤) أما في حالة الوقف فيقف يعقوب على «يا أبت» بالهاء كما سبق في باب الوقف على المرسوم، ويقف خلف بالتاء على الرسم من الموافقة. انظر: الإتحاف (ص: ٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٠/٢)، الإملاء للعكبري (٢٧/٢)، البحر المحيط (٢٧٩/٥)، النشر (٢٩٣/٢).

حِمى..... .....

كل ذلك ليعقوب، أي: قرأ مرموز حاء «حمى» بغيبة: ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف: ١٢]، وكذلك في ﴿وَيَلْعَبْ﴾ وهو المشار إليه بقوله: «وبعد»، وإلى غيبة الفعلين أشار بقوله: «يا» يعني: به ياء الغيبة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وأما في عين «يرتع»، والياء بعدها فهم كأصحابهم، فصار أبو جعفر بالغيبة فيهما وكسر عين «يرتع»، وحذف الياء الزائدة، وسميت زائدة في اصطلاح القراء فهو من «الارتعاء»، والآخران كذلك بالغيبة إلا أنهما أسكنا العين جزمًا فهو من «الرتع»، وكذلك في «يلعب» وقوله: «وحاشا» يريد به في الموضعين، وذلك أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حمي» يعقوب: ﴿حَشَ﴾ [يوسف: ٣١] بحذف الألف بعد الشين في قوله: «حاش لله ما هذا» و«ما علمنا» في الوصل بخلاف صاحبه(٩٠٥).

وأما في الوقف فهو كصاحبه في الحذف، فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته ويمكن أن يؤخذ تقييد الوصل من ذكر من خالف أصله، والحذف في الوقف علم من الوفاق، والوجه اتباع الرسم(٩٠٦)، وقوله:

....وَافْتَحِ السِّجْنُ أَوَّلاَ

يريد به قوله - تعالى - : ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ﴾ [يوسف: ٣٣]، يعني: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب بفتح سين «السَّجن» هنا فقط(٩٠٧).

---

(٩٠٥) أي: أبي عمرو البصري فإنه قرأ لفظ ﴿حَشَ لِلَّهِ﴾ في موضعيه بإثبات ألف بعد الشين في حال الوصل فقط، فإذا وقف حذف الألف، وإثبات الألف وصلًا من تفرد أبي عمرو؛ لأن أصله «حاشى، يحاشي» مثل: «رامي، يرامى» ثم حذف للجمع بين اللغتين، قيل لأنه نزلها منزلة الياء المحذوفة عنده يثبتها وصلًا، ويحذفها وقفًا، والوقف عليه بدون ألف اتفاقًا اتباعًا للرسم. أما يعقوب فإنه يقرأ بحذف الألف وصلًا من المخالفة وبحذفه وقفًا من الموافقة لأصله. انظر: الإتحاف (ص: ٢٦٢)، الإعراب للعكبري (٢/٢٦٢)، النشر (٢/٢٩٣).

(٩٠٦) وقرأ أبو جعفر وخلف بحذف الألف بعد الشين وصلًا ووقفًا من الموافقة لأصليهما فاتفقوا.

(٩٠٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٦٤)، النشر (٢/٢٩٥).

واحترز بقيد «أولا» عن البواقي[٩٠٨]، فإنه فيها كالباقين[٩٠٩].

وعلم من انفراده هنا بالمصدر كسر السين للباقين كالبواقي وتخصيص الفتح بهذا الموضع لاستقامة «المعنى المصدري»[٩١٠] هنا دون البواقي، ثم استأنف وقال:

.....كُذِّبُـــوا اتْـــلُ الْخِـــفُّ .....

يريد: ﴿قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ﴾ [يوسف: ١١٠] يعني: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بتخفيف ذال «كذِبوا» وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب التشديد وكلاهما ظاهر[٩١١]، ثم استأنف وقال:

.....نُجِّي حَامِدٌ .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حامد» يعقوب: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠] بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء كما لفظ به، ماضية مجهولة من التنجية، ولأنه في أكثر المصاحف بنون واحدة، وعلم من الوفاق للآخرين بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء من «أنجى»، ويوافق بعض المصاحف.

ولا يتوهم أنه أريد تشديد «كذِّبوا» من اللفظ وقوله:

.....الْخِـــفُّ نُجِّـــيَ حَامِـــدٌ .....

استئناف لفساد المسألة، وأيضًا يوافق حينئذ صاحبه فلا وجه لذكره.

---

(٩٠٨) والموضع الأول وهو قوله - تعالى - : ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ﴾، والمراد بالبواقي لفظ «السجن» الوارد في سورة يوسف بالآيات [٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٢].

(٩٠٩) أي: فإن يعقوب قرأ بكسر سين لفظ «السجن» في البواقي، أي: فيما عدا الموضع الأول من سورة يوسف في الآية [٣٣] كبقية القراء، ومن المعلوم أن القراء العشرة اتفقوا على كسر السين في المواضع السابقة.

(٩١٠) أي: الحبس، أما المواضع المتفق على كسر سينها فالمراد بلفظ «السجن» فيها المكان، ولا يصح أن يراد به المصدر.

(٩١١) وجه قراءة التخفيف أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم أي: وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب. ووجه قراءة التشديد أن الضمائر عائدة على الرسل أي: وظن الرسل أنهم قد كذبوا أممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم. انظر: الإتحاف (ص: ٢٦٨)، الإعراب للنحاس (١٦١/٢)، النشر (٢٩٦/٢).

ياءات الإضافة اثنتان وعشرون

❁ ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿رَبِّيٓ أَحْسَنَ﴾ [يوسف: ٢٣]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ﴾ [يوسف: ٣٦] كلاهما، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ﴾ [يوسف: ٣٦] كلاهما، ﴿رَبِّيٓ إِنِّي تَرَكْتُ﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [يوسف: ٣٨]، ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ﴾ [يوسف: ٤٦]، ﴿نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿رَبِّيٓ إِنَّ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾ [يوسف: ٥٩]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿لِيٓ أَبِيٓ أَوِ ٱئْذَنَ﴾ [يوسف: ٨٠] كلاهما، ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [يوسف: ٩٦]، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٨]، ﴿بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي﴾، ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿سَبِيلِيٓ أَدْعُوا۟﴾ [يوسف: ١٠٨] فتح الكل أبو جعفر.

المحذوفات ست

❁ ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ [يوسف: ٦٦] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿غَدًا يَرْتَعْ﴾ [يوسف: ١٢]، و﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ﴾ [يوسف: ٩٠] حذفهما الكل.

❁ ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥]، ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠]، ﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] أثبتهن في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

سورة الرعد

ثم شرع في سورة الرعد وقال:

..... وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارُ صَدَّ اضْمُمَنْ حَلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ [الرعد: ٤] بالتذكير كما

لفظ به على تأويل «يسقى» المذكور، وعلم من الوفاق للآخرين التأنيث على تأويل «تسقى» هذه الأشياء[٩١٢]، وقوله:

....مَـــعَ الْكُفَّـــارُ.....

يريد به أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّرُ﴾ [الرعد: ٤٢] بالجمع كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقوا، ولأبي جعفر و«سيعلم الكفار» بالإفراد على أنه اسم جنس يفيد معنى الجمع[٩١٣]، وقوله:

....صَـــدَّ اضْـــمُمَنْ.....

يريد به أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣] هنا بضم الصاد، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته اعتمادًا على الشهرة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر الفتح[٩١٤]، فالتسمية على الأصل، والتجهيل لمناسبة «زُيِّنَ» وأما التي في غافر: ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الآية: ٣٧]، «فهو يوافق صاحبه في الفتح»[٩١٥]، «فالضم لخلف والفتح للآخرين»[٩١٦]، علم ذلك من الوفاق، والوجه ما

---

(٩١٢) انظر: الإتحاف (ص: ٢٦٩)، الإعراب للنحاس (١٦٥/٢)، الإملاء للعكبري (٣٤/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٥)، النشر (٢٩٧/٢).

(٩١٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٠)، البحر المحيط (٤٠١/٥)، المعاني للفراء (٦٧/٢)، النشر (٢/ ٢٩٨).

(٩١٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٠)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٣٩٥/٥)، النشر (٢/ ٢٩٨).

(٩١٥) وذلك فيه نظر حيث إن يعقوب قرأ قوله - تعالى - : ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧] بضم الصاد من المخالفة لصاحبه، وذلك لشمول قوله: «صد اضممن له» أي: لموضع غافر؛ لأن الناظم أطلق لفظ «وصد» اعتمادًا على الشهرة كما سبق فشمل موضع الرعد وموضع غافر، وعلى هذا فيقرأ يعقوب: ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ في سورة غافر بالضم من المخالفة كموضع الرعد، وتصحح عبارة الشارح هكذا فهو «يخالف صاحبه في الفتح» إذ يقرأ يعقوب بضم الصاد وأبو عمرو بفتحها، فالضم ليعقوب وخلف والفتح لأبي جعفر هذا، وكان يمكن أن يضيف الشارح بعد قوله: ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ هنا قوله - تعالى - ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ في غافر، بضم الصاد فيهما وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته اعتمادًا على الشهرة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر الفتح، فالتسمية على الأصل والتجهيل لمناسبة «زُيِّنَ»، ولا داعي

ذكر(٩١٧).

المحذوفة أربع

❁ ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، ﴿مَّعَابٍ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠]، ﴿عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢] أثبتها في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

ومن سورة إبراهيم عليه السلام إلى سورة الكهف

وَطِبْ رَفْعَ أَللهِ ابْتِدَاءً كَذَا اكْسِرَنْ ... نَ أَنَّا صَبَبْنَا وَاخْفِضِ افْتَحْهُ مُوصِلاَ

الوزن: بتفكيك النون المشددة في «اكسرن»، فالساكنة من النونين للنصف الأول، والمتحركة منهما للثاني.

الإعراب: طب: أمرية، رفع «اللهُ»: معمولها، تقديره: برفع كلمة «اللهُ»، فحذف الجار من المعمول ونصب على نزع الخافض، إذ الطيب والطيبة لازم ابتداءً حال

=

لقوله: وأما التي في غافر إلخ.

(٩١٦) فيه نظر لأن هذا مبني على ما تقدم من مخالفة يعقوب أصله في غافر كما أسلفنا، وصواب العبارة هكذا: «فالضم ليعقوب وخلف والفتح لأبي جعفر»، وقوله: «علم ذلك من الوفاق» يكون معناه علم الضم لخلف والفتح لأبي جعفر من الموافقة لأصليهما.

(٩١٧) أي: أن من قرأ بضم الصاد في الموضعين؛ فعلى البناء للمفعول على ما لم يسم فاعله، فأقيم الذين حملوا على الصد مقام الفاعل، وفاعل الصد هم أشراف الكفار وكبراؤهم. وفي غافر قبل «صد» «زين لفرعون» على ما لم يسم فاعله، فحمل «صد» على ذلك أيضًا. ومن قرأ بفتح الصاد؛ فعلى أنه بناه على الإخبار عن الصادين الناس عن سبيل الله دليله قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٧]، وقال: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ﴾ [الفتح: ٢٥] فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصادين. انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٠)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٥/ ٣٩٥)، النشر (٢٩٨/٢).

الفاعل، أو المفعول بالواسطة، واكسرن: أمرية مؤكدة بالثقيلة، همزة «أنا صببنا»: مفعولان، وكذا الأمرية إشارة إلى رفع «الله»، ووجه الشبه الاختصاص بالابتداء، واخفض: أمرية محذوفة المفعول، أي: الكلمة الجلالية، وافتحه أخرى، والهاء عائد إلى همزة «أنا صببنا» فالأمريتان على اللفِّ والنشر المرتب، موصلًا: حال فاعل كل من الأمريتين على البدلية، أو يقدر اخفض موصلا، وافتح موصلا، لكن حذف الأول اكتفاء عنه بالثاني لدلالة القرينة عليه.

تفصيل:

جميع ما في هذا البيت لرويس يعني: روى مرموز طاء «طب» برفع[٩١٨]: ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ﴾ [إبراهيم: ٢] بعد ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ إذا ابتدئ بها وهذا معنى قوله:

.....رَفْـعَ أَللهِ ابْـتِدَاءً..... .....

والوجه أنه مبتدأ و«الذي له» خبر وقوله:

.....كَـذَا اكْسِرَنْ ـــنَ أَنَّـــا صَـــبَبْنا.....

يريد به تشبيه: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ في سورة عبس [الآية: ٢٥] بالكلمة الجلالية المذكورة هنا، يعني: روي أيضًا مرموز طاء «طب» رويس بكسر همزة: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ حالة الابتداء على الاستئناف، وأما في حالة الوصل فيخفض الجلالية ويفتح همزة «أنا» وهذا معنى قوله:

....وَاخْفِـضِ افْـتَحْهُ[٩١٩] مُوصِـلاَ

على اللف والنشر، وعلم من الوفاق هنا أن أبا جعفر يوافق صاحبه في الرفع في الحالين، علم هذا من إطلاق الشاطبي، إلا أن الوقف على ما قبله أولى لما ذكر، ولروح وخلف الجر مطلقًا، علم هذا أيضًا من إطلاق الشاطبي، إلا أن الوصل أولى؛

---

(٩١٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧١)، الإملاء للعكبري (٢/٣٦)، النشر (٢/٢٩٨).

(٩١٩) قوله: «واخفض» راجع إلى لفظ الجلالة، وقوله: «افتحه» راجع إلى لفظ ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾، وقوله: «موصلا» حال من فاعل اخفض وافتح أي: اخفض هاء لفظ الجلالة حال كونك وأصله بما قبله، وافتح همزة «إنا» حال كونك وأصلها بما قبلها.

لأنه بدل والذي صفته، وأما في سورة عبس فعلم من الوفاق لأبي جعفر وروح الكسر مطلقًا[٩٢٠]، إلا أن الوقف «على طعامه» أولى لما ذكر، ولخلف الفتح مطلقًا، إلا أن الوصل أولى؛ لأنه بدل اشتمال من «طعامه»[٩٢١]، وعلم هذان الإطلاقان أيضًا من الشاطبي ثم قال:

يَضِلُّ اضْمُمَنْ لُقْمَانَ حُزْ غَيْرُهَا يَدٌ وَفُزْ مُصرِخِيِّ افْتَحْ عَلى كَذَا حَلاَ

الإعراب: اضممن ياء «يُضل»: أمرية ومفعولها، لقمان: منصوب على أنه ظرفها، وضم غير «لقمان» ذو يد: قوة اسمية، وفز: أمرية، وافتح أخرى ياء «مصرخيَّ»: مفعول الثانية، علي مبتدأ حلا فعلية خبره، كذا كاللفظ متعلقها.

تفصيل:

يَضِلُّ اضْمُمَنْ لُقْمَانَ حُزْ غَيْرُهَا يَدٌ .....

أي قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] بضم حرف المضارعة من الإضلال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ويريد بقوله:

.....غَيْرُهَا يَدٌ .....

أنه روي مرموز ياء «يد»[٩٢٢] بضم الياء في غير لقمان وهو: ﴿لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٣٠] هنا، و﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٩]، و﴿لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الزمر: ٨].

وعلم من الوفاق في غير لقمان الفتح لرويس وحده، فهو عنده من «الضلال»، والضم[٩٢٣] للآخرين كروح، فحصل مما ذكر أن روحًا يضم في الأربعة كأبي جعفر

---

(٩٢٠) على الاستئناف والجملة تفسير للنظر، أي: إلى حدوث الطعام كيف يكون.

(٩٢١) أي: لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام، ومعنى «إلى طعامه» إلى كون طعامه، أو إلى حدوث طعامه، فهو موضع الاعتبار، وليس النظر إلى الطعام اعتبارًا إنما الاعتبار في النظر إلى الأشياء التي يتكون منها الطعام، وهي صب الماء وانشقاق الأرض والإنبات ثم حدوثه، وانتقاله من حال إلى حال، ولا يكمل إلا بذلك، فهذا مما اشتمل فيه الثاني على الأول في البدل وهو كثير في الكلام. انظر: الكشف للقيسي (٣٦٢/٢).

(٩٢٢) وهو روح.

(٩٢٣) ووجه الضم كونه مضارع: «أضل» قصد به الإخبار عن إضلالهم غيرهم. ووجه الفتح كونه =

وخلف، وافقهم رويس في لقمان فقط.

وأما التي في الأنعام [الآية: ١١٩]، ويونس [الآية: ٨٨] فقد سبقت الإشارة إليها في سورة براءة[٩٢٤]، ثم فصَّل وقال:

..... وَفُــزْ مُــصرِخِيِّ افْــتَحْ.....

أي: قرأ مرموز فاء «فز» خلف: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بفتح الياء المشددة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فأصله: «مصرخين» حذفت النون عند لحوق[٩٢٥] ياء المتكلم، فأدغم ياء الجمع في ياء المتكلم وفتح لأنه أخف.

ياءات الإضافة ثلاث

❁ ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم﴾ [إبراهيم: ٢٢] أسكنها الكل.

❁ ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [إبراهيم: ٣١] أسكنها روح وفتحها من بقي.

❁ ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فتحها أبو جعفر.

المحذوفة ثلاث

❁ ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤] أثبتها في الحالين يعقوب.

❁ ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠] أثبتهما في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب،، والله الموفق.

۞۞۞

=

مضارع: «ضل» قصد به الإخبار عن ضلالهم في أنفسهم.

(٩٢٤) حيث إن الشارح أفاد أن يعقوب وافق صاحبه في فتح يائهما.

(٩٢٥) أي: حذفت النون للإضافة ثم أدغمت ياء الجمع في ياء الإضافة وهي مفتوحة فبقيت على فتحتها، ويجوز أن يكون قد أدغمت في ياء إضافة، وهي ساكنة ففتحت لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أولى بها لأنه أصلها، فردت إلى أصلها عند الحاجة إلى حركتها وأيضًا فإن الفتح في الياء أخف من الكسر. انظر: الإتحاف (ص: ٢٧١)، الإملاء للعكبري (٣٦/٢)، النشر (٢٩٨/٢).

سورة الحجر

ثم شرع في سورة الحجر وقال:

....عَلَـيُّ كَـذَا حَـلاَ

إشارة إلى ما لفظ به يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١] بكسر اللام ورفع الياء المشددة منوَّنة كما لفظ به في البيت على أنه صفة ﴿صِرَٰطَ﴾ أي: رفيع، فعيل من «العلو»، وعلم من انفراده فتح اللام والياء المشددة من غير تنوين كالجماعة[٩٢٦]؛ على أنه الجارة ألحقت بها ياء المتكلم نحو: إلى متعلق بمحذوف، أي: على هدايته ودلالته كقوله: «وعلى الله قصد السبيل» ثم قال:

وَيَقْـنَطُ كَـسْرُ الـنُّونِ فُـزْ وَتُبَـشِّرُو نِ فَافْـتَحْ أَبَـا يُنْـزِلْ وَمَـا بَعْـدُ يُجْتَلَـى

الوزن: بابتداء النصف الأخير من البيت بنون «تبشرون»، فما بقي منه للأول، وبلفظ «ينزل» على قراءة أبي عمرو[٩٢٧]، وبإسكان لامه.

الإعراب: و«يقنط» مبتدأ كسر النون فيه: اسمية خبره، وفز: أمرية، أو يقدر كسر النون مقول في حق قارئه فز، وهذا أنسب بالمسألة، وإن وقعت الجملة الطلبية خبرًا لعدم الفصل، ونون «تبشرون» فافتح فعلية على زيادة الفاء، أبًا: حال الفاعل، «ينزل»: مبتدأ، وما بعده عطف عليه، وبني بعد لقطعه، يجتلى: خبر، ثم ذكر متعلق يجتلى وقال:

كَمَـا الْقَـدْرِ شِـقِّ افْـتَحْ تُـشَاقُون نُـونَهُ اتْـ ـلُ يَدْعُـونَ حِفْـظٌ مُفْـرِطُونَ اشْـدُدِ الْعُـلاَ

الوزن: بتخفيف قاف «تشاقُون»، وبابتداء النصف الأخير من البيت بلام «اتل»، فما فوقه لما فوقه.

الإعراب: كما القدر: متعلق الخبر آخر السابق، و«ما» زائدة، والقدرِ: جر بالكاف، أي: كـ«تنزل الملائكة» في سورة القدر، وافتح شين «شَق»: أمرية ومفعولها، و«تشاقون»: معطوف على مفعولها، ونونه بدل البعض من «تشاقون»، والضمير للكل،

---

(٩٢٦) لأبي جعفر وخلف من الموافقة.

(٩٢٧) أي: بتخفيف الزاي ويلزمه سكون النون. انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٤)، النشر (٢/٣٠١).

و«اتل»: أمرية أخرى معطوفة على السابقة، وغيب «يدعون» حفظ محفوظ: اسمية، واشدد راء «مفرِّطون»: أمرية، ومفعول مقدر، ذا العلا: الرفعة حال الفاعل.

تفصيل:

وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزْ..... .....

أي: قرأ مرموز فاء «فز» خلف بكسر نون «يقنِط» أطلقه وجرَّده ليندرج فيه: ﴿وَمَن يَقْنَطُ﴾ [الحجر: ٥٦] هنا، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]، ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ [الزمر: ٥٣] على أنها من «قنط، يقنط»، كـ«ضرب يضرب»، لغة أهل الحجاز، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر الفتح؛ على أنها من «قنط يقنط، كعلم يعلم» لغة عامة نجد وقوي الأولى[٩٢٨] إجماعهم على فتح: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ [الشورى: ٢٨] [٩٢٩]، ثم فصَّل وقال:

..... وَتُبَشِّرُو نِ فَافْتَحْ أَبَا..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «أبا» أبو جعفر: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] بفتح النون[٩٣٠]، وكنَّي بقوله: «أبا» عن بلوغ القارئ بتلك الترجمة درجة الكمال، وذلك إشارة إلى بلوغ تلك القراءة أعلى مراتب القوة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهم على أصولهم في تخفيف النون فهي عندهم نون الإعراب من غير ياء المتكلم.

ياءات الإضافة أربع

❁ ﴿عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا﴾ [الحجر: ٤٩] كلاهما، ﴿بَنَاتِيَ إِن كُنتُمْ﴾ [الحجر: ٧١]،

---

(٩٢٨) المراد بالأولى القراءة بفتح النون في الماضي وكسرها في المضارع على أنها من باب فعل بفتح العين يفعل بكسرها ولعل المراد من قوله: «قوي» إلخ أن قراءة الفتح في الماضي هي الأكثر لغة، وليس معناه التقليل من قراءة كسر النون في الماضي وفتحها في المضارع فالقراءتان متواترتان.

(٩٢٩) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٥)، المعاني للأخفش (٣٨٠/٢)، النشر (٣٠٢/٢).

(٩٣٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٥)، الإعراب للنحاس (١٩٧/٢)، الإملاء للعكبري (٤٢/٢)، البحر المحيط (٤٥٨/٥)، النشر (٣٠٢/٢).

﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ [الحجر: ٨٩] فتح الكل أبو جعفر.

المحذوفة ثلاث[٩٣١]

❁ ﴿فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨]، ﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ [الحجر: ٦٨] أثبتهما في الحالين يعقوب.

❁ ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] وإثباته قليل فإنه يلزم من إثباته كسر نون الإعراب والأكثر الحذف.

وقال أبو العلاء: «ولا خلاف في حذفها، وقد أثبتها بعضهم عن يعقوب»[٩٣٢]،، والله الموفق.

❁❁❁

سورة النحل

ثم شرع في سورة النحل وقال:

....يُنْـزِلْ وَمَـا بَعْـدُ يُجْتَلـى

كَمَا الْقَدْرِ..... .....

يريد به: ﴿نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ [النحل: ٢] أي: روى مرموز ياء «يجتلى» روح بتاء مثناة من فوق ونون وزاي مفتوحات مشددة ثالثتها، وبرفع «الملائكةُ» المدلول عليه بقوله: «وما بعد»[٩٣٣]، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله:

---

(٩٣١) الصواب أن يقال: «المحذوفة اثنتان» حيث إنه لم يرد في سورة الحجر إلا: ﴿فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾ و﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ كما ذكر ذلك الإمام ابن الجزري في تحبير التيسير والنشر.

(٩٣٢) وذلك فيه نظر حيث إن يعقوب قرأ: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ بفتح النون من الموافقة لأصله فكيف يتأتى إثبات الياء الزائدة مع فتح النون، كما أن تحبير التيسير ذكر أن في سورة الحجر محذوفتين هما «فلا تفضحون»، «ولا تخزون» أثبتهما في الحالين يعقوب، وكذلك النشر لابن الجزري لم يذكر في سورة الحجر من الياءات الزوائد إلا «فلا تفضحون»، «ولا تخزون».

(٩٣٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٧)، البحر المحيط (٤٧٢/٥)، النشر (٣٠٢/٢).

كَمَا الْقَدْرِ..... .....

أي: كـ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [القدر: ٤] المتفق عليه، فأصله عنده: «تتنزل» من «التفعل» حذفت إحدى التاءين، وعلم من انفراده لمن بقي بياء الغيبة المضمومة وكسر الزاي فخفف منهم الزاي رويس كأصله فعنده من «الإنزال»، ويلزم منه إسكان النون، وشدَّد الآخران فعندهما من «التنزيل»، ويلزم تحريك النون[٩٣٤]، ثم استأنف وقال:

.....شِقِّ افْتَحْ تُشَاقُونَ نُونَهُ اثْـ ـــــــلُ.....

أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧] بفتح الشين مصدرًا، أي: بالمشقة، وعلم من انفراده للآخرين الكسر كالجماعة، أي: الجهد، والقراءتان متناسبتان معنى[٩٣٥].

وقوله: «تشاقون» يريد به: ﴿تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧]، أي: قرأ أيضًا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بفتح نونه؛ على أنه نون الإعراب علم ذلك من عطفه على المفتوح، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[٩٣٦]، ثم استأنف وقال:

....يَدْعُـــونَ حِفْـــظٌ.....

أي: قرأ مرموز حاء «حفظ» يعقوب: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [النحل: ٢٠] بالغيب كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين بالخطاب، فالغيب لمناسبة: ﴿هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ والخطاب لمناسبة ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٩٣٧]، ثم استأنف وقال:

....مُفْـــرِطُونَ اشْـــدُدِ الْعُـــلاَ

أي: قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر[٩٣٨]: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] بتشديد الراء

---

(٩٣٤) هذا وكلهم ينصبون تاء «الملائكة» إلا روحًا فيرفعها كما تقدم. انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٧)، البحر المحيط (٤٧٢/٥)، النشر (٣٠٢/٢).

(٩٣٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٧)، النشر (٣٠٢/٢).

(٩٣٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٨)، البحر المحيط (٤٨٦/٥)، النشر (٣٠٣/٢).

(٩٣٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٧)، البحر المحيط (٤٨٢/٥)، النشر (٣٠٣/٢).

(٩٣٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٩)، الإعراب للنحاس (٢١٤/٢)، الإملاء للعكبري (٤٥/٢)، البحر المحيط (٥٠٦/٥)، النشر (٣٠٤/٢).

فيلزم فتح الفاء، وهو على أصله في كسر الراء، فعنده اسم فاعل من «التفريط»، ولهذا اكتفى بقيد التشديد، وعلم من الوفاق للآخرين بتخفيف الراء مفتوحة كأصلهما؛ على أنه اسم مفعول من «الإفراط» فيلزم سكون الفاء ثم قال:

وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ حُمْ وَأَنِّثْ إِذًا وَيَجْـ ـحَدُونَ فَخَاطِبْ طِبْ كَذَاكَ يَرَوْا حُلَى

الوزن: بالقطع على جيم «يجحدون» إذ به يتم النصف الأول فما بقي للثاني.

الإعراب: افتح نون «نسقيكم»: أمرية، ومفعولها وحم أخرى: معطوفة على الأولى، وأنث: أمرية، ونون «نسقيكم»: مفعولها المقدر، إذًا: تنوينه عوض عن المضاف إليه، أي: أنث إذا قرأت لمرموز الألف، و«يجحدون» فخاطب: أمرية على زيادة الفاء، وطب أخرى: عطف على سابقتها، يروا: مبتدأ خبره كذاك كـ«يجحدون»، ووجه الشبه الخطاب، وذو حلى: خبر بعد خبر، ثم ذكر ما رجع إلى مرموز حاء «حلى» وقال:

وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ لَيَجْزِيَ نُونُ إِذْ وَيَتَّخِذُوا خَاطِبْ حَلاَ نُخْرِجُ انْجَلَى

الوزن: بنقل حركة همزة «إذ» إلى «النون».

الإعراب: اشدد زاي «ينزِّل»: أمرية ومفعولها عنه متعلقها، والمجرور للمرموز آخر البيت السابق، إذ: ظرف حذفت الجملة المضافة إليها لدلالة قرينة المقام عليها، وهي ذكر «يجزي» لمرموز الألف، أي: إذا قرأت لذلك المرموز فهو منوَّن، مثل: حينئذٍ، وسكن للنظم، وخاطب «يتخذوا»: أمرية ومفعولها، خطابًا حلا: صفة مصرحة، وموصوف مقدر، «نخرج»: مبتدأ انجلى: ظهر خبره، ثم ذكر المعطوف على الخبر وقال:

حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحْ أَلاَ افْتَحْ وَضُمَّ حُطْ وَحُزْ مَدَّ آمَنْزَنَا يُلَقَّاهُ أُوصِلاَ

الوزن: بقصر الياء.

الإعراب: حوى: جمع عطف على انجلى، وهما تنازعا في الياء، فالأول اقتضى الفاعلية، والثاني المفعولية، فأعمل الثاني على الأصح كما تقرر في موضعه، وضم: أمرية ومفعولها مقدر أي: الياء، وافتح أخرى كذلك، أي: الراء، ألا: تنبيه، وافتح: أمرية أي: الياء، وضم أخرى أي: الراء، وحط ثالثة معطوفة على سابقتها، وحز مد همزة «آمرنا»: أمرية ومفعولها، «يلقاه»: مبتدأ أوصلا إلى باب «التفعيل» خبره.

تفصيل:

وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ حُمْ وَأَنَّثْ إِذًا..... .....

يريد بإطلاق: ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ هنا [النحل: ٦٦]، وفي المؤمنون [الآية: ٢١]، فلم يقيّده بأداة العموم اعتمادًا على الشهرة، يعني: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بفتح حرف المضارعة فيهما، وهي النون المعلومة من الوفاق(٩٣٩)، ولفظ البيت عليه، ويريد بقوله:

..... وَأَنِّثْ إِذًا..... .....

أنه قرأ مرموز ألف «إذًا» أبو جعفر في السورتين بتاء التأنيث المفتوحة مكان النون وعلم الفتح من الوفاق(٩٤٠)، وعلم من الوفاق لخلف بالنون المضمومة، فقراءة خلف من «أسقي»، وقراءة الآخرين من «سقي»، وكلتاهما لغتان، والوجه في قراءة أبي جعفر أنه أسند الفعل إلى الأنعام على الظاهر، ثم فصَّل وقال:

.....وَيَجْـ حَـدُونَ فَخَاطِبْ طِبْ.....

أي: روى مرموز طاء «طب» رويس(٩٤١): ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] بتاء الخطاب على أن قبله «والله فضل بعضكم»، وعلم من الوفاق لمن بقي(٩٤٢) بياء الغيبة لمناسبة ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا﴾، ثم استأنف وقال:

....

وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ..... .....كَـذَاكَ يَـرَوْا حُلَـى

قوله: «كذاك» إشارة إلى الخطاب، ويريد بقوله: «يروا»: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ [النحل: ٧٩]، لا ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ [النحل: ٤٨] يدل على تعيين هذا اللفظ دون

---

(٩٣٩) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٩)، تفسير الرازي (٦٤/٢٠)، المعاني للفراء (١٠٨/٢)، النشر (٢/ ٣٠٤).

(٩٤٠) أي: علم لأبي جعفر فتح تاء التأنيث من الموافقة لأصله «نافع»؛ لأن نافعًا يقرأ: ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ بنون مفتوحة.

(٩٤١) انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٩)، تفسير الرازي (٧٩/٢٠)، النشر (٣٠٤/٢).

(٩٤٢) وهم أبو جعفر وروح وخلف.

نظيره المذكور ذكره بعد «نسقيكم»، و«يجحدون»، والشهرة، يعني: قرأ مرموز حاء «حلى» آخر البيت يعقوب بالخطاب فيه، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر الغيبة ووجههما ظاهر(٩٤٣)، وأما «أو لم يروا» قبله فهم فيه كأصحابهم(٩٤٤)، فلخلف الخطاب وللآخرين الغيبة، وقوله:

وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ..... .....

يريد به قوله - تعالى - : ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١] وضمير عنه لمرموز حاء «حلى» آخر السابق، يعني: قرأ يعقوب بتشديد زاي «ينزّل» من «التنزيل»، وإليه أشار بقوله: «اشدد» فيلزم فتح النون، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

.....لَيَجْزِي نُونُ إِذْ .....

أراد: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [النحل: ٩٦]، لا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ [النحل: ٩٧] متفق النون، فأطلقه اعتمادًا على الشهرة، يعني: قرأ مرموز ألف «إذ»: ﴿لَنَجْزِيَنَّ﴾ بنون المتكلم(٩٤٥)، فالذين مفعوله، وعلم من الوفاق للآخرين بياء الغيبة فالذين مفعوله، ليس فيها ياء إضافة.

---

(٩٤٣) فوجه قراءة الخطاب مناسبة قوله - تعالى - : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وما بعده ووجه قراءة الغيبة قوله - تعالى - : ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ إلخ. انظر: الإتحاف (ص: ٢٧٩)، الإملاء للعكبري (٤٦/٢)، البحر المحيط (٥٢٢/٥)، النشر (٣٠٤/٢).

(٩٤٤) أي: أن قوله - تعالى - : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ قرأه أبو جعفر ويعقوب بياء الغيبة من الموافقة لأصليهما، وقرأه خلف بتاء الخطاب من الموافقة لأصله حمزة.

(٩٤٥) أي: على الإخبار من الله ﷻ عن نفسه بالجزاء الذي أكده بالقسم، وهو خروج من غيبة إلى إخبار على طريق الالتفات كقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ﴾ ثم قال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى﴾، ومن قرأ بالياء فقد ردَّه على لفظ الغيبة في قوله: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ وعلى القراءتين «الذين» مفعوله. انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٠)، البحر المحيط (٥٣٣/٥)، النشر (٣٠٥/٢).

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢]، ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١] أثبتهما في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

❁❁❁

سورة بني إسرائيل

ثم شرع في سورة بني إسرائيل وقال:

..... وَيَـتَّخِذُوا خَاطِـبْ حَـلاَ نُخْـرِجُ انجَلَـى

أي: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب[٩٤٦]: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ﴾ [الإسراء: ٢] بالخطاب فيه على أنه حكاية ما في الكتاب، وعلم من الوفاق للآخرين الخطاب كذلك أيضًا فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

....نُخْـــرِجُ انْجَلَـــى

حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحْ أَلاَ افْتَحْ وَضُمَّ حُطْ .....

الأحسن أن يكون اللفظ في البيت على قراءة خلف ليرد عليه القيود، وقسَّم الناظم هذا الكلام بقسمين، الأول: يتعلق بالمادة[٩٤٧]، والثاني: بصورتها[٩٤٨]، فقوله:

....نُخْـــرِجُ انْجَلَـــى

حَوَى الْيَا..... .....

من الأول[٩٤٩].

يعني: قرأ مرموز ألف «انجلى»، وحاء «حوى» أبو جعفر ويعقوب[٩٥٠]:

---

(٩٤٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨١)، الإملاء للعكبري (٤٨/٢)، البحر المحيط (٧/٦)، تفسير الطبري (١٥/١٥)، النشر (٣٠٦/٢).

(٩٤٧) أي: بحروف الكلمة.

(٩٤٨) أي: القسم الثاني من القسمين يتعلق بشكل الكلمة.

(٩٤٩) أي: من القسم الأول المختص بمادة الكلمة أي: بحروفها.

(٩٥٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٢)، النشر (٣٠٦/٢).

﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الإسراء: ١٣] بياء الغيبة، ثم شرع في الثاني[٩٥١]، وقال: «وضم افتح ألا» على طريقة اللف والنشر، «فالمقدم للمقدم»[٩٥٢]، «والمؤخر للمؤخر»[٩٥٣]، أي: اضمم الياء وافتح الراء لمرموز ألف «ألا»[٩٥٤]، وكذلك قوله: «افتح وضم حط» ..... لكن بعكس الأول[٩٥٥]، أي: افتح الياء وضم الراء لمرموز حاء «حط»، وعلم من انفراد كل منهما بقراءته لخلف النون، فله ضم والكسر كالجماعة، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بالغيبة والتجهيل من «أخرج»، ويعقوب قرأ بالغيبة والتسمية من «الخروج».

وخلف بالتكلم والتسمية من «أخرج»، وكلهم اتفقوا على نصب: ﴿كِتَبًا﴾ ففي قراءة أبي جعفر القائم مقام الفاعل ضمير «الطائر»، وفي قراءة يعقوب الفاعل ضمير «الطائر»، وفي كلتا القراءتين «كتابًا» حال من الضمير؛ بمعنى: مكتوبًا، وفي قراءة خلف مفعول ثان، ثم فصَّل وقال:

..... وَحُزْ مَدَّ آمَرْنَا.....

يريد به: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]، أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب[٩٥٦]: ﴿ءَامَرْنَا﴾ بألف بعد الهمزة وهذا معنى قوله: «مد آمرنا»، وعلم من انفراده للآخرين بغير الألف بعدها كالجماعة، قال أبو عبيدة: «آمرته» بالمد و«أمرته» لغتان، بمعنى: كثرته ومنه قوله ﷺ: (وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ)[٩٥٧]، أي: خيل كثيرة النتاج، ثم استأنف وقال:

---

(٩٥١) أي القسم الثاني وهو ما تعلق بصورة الكلمة أي: شكلها.

(٩٥٢) أي: فالقيد المقدم وهو الضم، للحرف المقدم وهو الياء.

(٩٥٣) أي: والقيد المؤخر وهو الفتح، للحرف المؤخر وهو الراء.

(٩٥٤) وهو أبو جعفر.

(٩٥٥) أي: أن قراءة يعقوب بفتح الياء وضم الراء بعكس قراءة أبي جعفر بالبناء للمفعول، أي: بضم الياء وفتح الراء.

(٩٥٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٢)، النشر (٣٠٦/٢).

(٩٥٧) والحديث بتمامه روي عن سويد بن هبيرة عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ». أخرجه ابن سعد (٧٩/٧)، وأحمد (٤٦٨/٣، رقم: ١٥٨٨٣)، وقال الهيثمي (٥/ ٢٥٨): رجاله ثقات. والحارث كما في بغية الباحث (٤٨٨/١، رقم: ٤٢٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٢٤/٢، رقم: ١٢١٦)، والطبراني (٩١/٧، رقم: ٦٤٧٠)، وابن قانع (٢٩٥/١)، =

.....يُلَقَّـــاهُ أوصِـــلاَ ....

أي: قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر(٩٥٨): ﴿كِتَبًا يَلْقَنهُ﴾ [الإسراء: ١٣] بتشديد القاف كابن عامر من «التفعيل» كما لفظ به، فيلزم ضم حرف المضارعة وفتح اللام، وعلم من الوفاق تخفيف القاف للآخرين من المجرد، فيفتح حرف المضارعة ويسكن اللام من «لقي يلقى، كعلم يعلم».

ثم قال:

وَأُفَ افْـتَحَنْ حَقًّـا وَقُـلْ خَطَـأً أَتَـى وَنَخْـسِفْ نُعـيدَ الْـيَا وَنُرْسِـلَ حُـصِّلاَ

الوزن: بلفظ «خَطَأً» بفتحتين، وبإسكان فاء «نخسفْ»، وبقصر الياء.

الإعراب: افتحن فاء «أفَّ»: أمرية ومفعولها، حقًّا: صفة مصدر محذوف أي: فتحًا أو مفعول مطلق، أي: حق حقًّا، وخطأ: مبتدأ، أي: بالفتح والتحريك، أتى: جاء ماضية خبره، والاسمية محكية قل، وإن شئت قلت خطأ أتى بالفتح والتحريك، ونون «نخسف»: مبتدأ ونون «نعيد»: عطف عليه، الياء: خبره، ونون «نرسل» حصل بالياء اسمية ثم عطف وقال:

وَنُغْـرِقَ يَـمُّ أَنِّـثِ اتْـلُ طَمَـى وَشَـدْ دِ الْخُلْـفَ بِـنْ وَالـرِّيحِ بِالْجَمْـعِ أُصِّـلاَ

الوزن:

بتفكيك الدال المشددة من «شدد»، فيتم النصف الأول على الساكنة، ويبتدأ النصف الأخير بالمتحركة.

الإعراب: والياء في «نغرق» ذو يم بحر: اسمية، ولقد أحسن الناظم رحمه الله في العبارة، حيث جمع بين الغرق واليم، وأنِّث «نغرق»: أمرية مقدرة المفعول، واتل التأنيث كذلك طمى صفة مصدر محذوف، أي: تلاوة ذات طمى، وبن: أمرية من البين؛

=

والبيهقي (١٠/٦٤، رقم: ١٩٨١٤)، والقضاعي (٢/٢٣٠، رقم: ١٢٥٠). ومن غريب الحديث: «سكة مأبورة»، وهي: طريقة مصطفة من النخل مؤبرة والتأبير تلقيح النخل، و«مأمورة»، وهي: كثيرة النتاج يقال أمرهم الله فأمروا، أي: كثروا.

(٩٥٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢/٢٣٧)، الإملاء للعكبري (٢/٤٩)، البحر المحيط (٦/٢٦)، النشر (٢/٣٠٦).

بمعنى: الوصل، الخلف مفعولها المقدم، والريح أصل بالجمع: اسمية، والمبتدأ على حكاية المجرور، ثم أورد المشبه به وقال:

كَـصَادَ سَـبَأْ وَالأَنْبِـيَا نَـاء أُدْ مَعًـا خِلاَفَـكَ مَـعْ تَفْجُـرْ لَـنَا الْخِـفُّ حُمِّـلاَ

الوزن: بإسكان همزة «سبأْ»، وبإبدالها ألفًا، أو بإبقائها ساكنة، وبقصر الأنبياء، وبإسكان عين «معْ» وراء «تفجرِ».

الإعراب: كصاد متعلق الخبر آخر البيت السابق، وقد ذكر حكمه في الإدغام الصغير، و«سبأ» و«الأنبيا» جرا بالعطف، وأد: أمرية، «ناء»: مفعولها، أي: ارجع إلى تقديم الألف على الهمز معًا حال المفعول، ومد «خلافك»: حملا اسمية مجهولة الخبر مع جيم «تفجر لنا»: حال فاعل الخبر، وفي الخفِّ صفة «تفجر»، وإن شئت قلت: خلافك كائن مع تفجر لنا اسمية، والخف حمل في جيمه أخرى، والأول أولى[٩٥٩]، لاتصال المسألتين بالمرموز، والثاني أشهر[٩٦٠]، لأن الرواية بالرفع.

تفصيل:

وَأُفٍّ افْتَحَنْ حَقًّا..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حقًّا» يعقوب[٩٦١]: ﴿أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] بفتح الفاء، أي: من غير تنوين، إذ ترك التنوين لازم لتلك القراءة، وعلم من الوفاق لأبي جعفر بالكسر والتنوين كحفص ولخلف بالكسر من غير تنوين كأبي بكر[٩٦٢]، وهو اسم فعل معناه: «التضجر، والكراهية»، وقيل: هو اسم للجملة الخبرية أي: «كرهت أو ضجرت»، فمن كسر بناه على أصل التقاء الساكنين؛ ومن فتح طلب التخفيف مثل: «رب»، ومن نوَّن أراد التنكير، ومن لم ينوِّن أراد التعريف، والكل لغات بمعنى[٩٦٣]، ثم فصَّل وقال:

---

(٩٥٩) التقدير الأول في الإعراب.

(٩٦٠) التقدير الثاني في الإعراب.

(٩٦١) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٣)، البحر المحيط (٦/٢٧)، الكشاف (٢/٤٤٤)، المعاني للأخفش (٢ /٣٨٧)، النشر (٢/٣٠٧).

(٩٦٢) أي: مثل رواية شعبة بن عياش، وكنيته أبو بكر، راوي الإمام عاصم الكوفي، وكقراءة أبي عمرو البصري وحمزة والكسائي.

(٩٦٣) الكسر بالتنوين وعدمه لغة أهل الحجاز، والفتح لغة قيس. انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٣)، البحر =

.....وَقُلْ خِطًا أَتَى .....

أي: قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر[٩٦٤]: ﴿خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١] كابن ذكوان بفتح الخاء والطاء، علم الترجمة من اللفظ، إذ لا يتزن البيت إلا بالفتحتين «ولا يرد احتمال اختلاف الأشكال»[٩٦٥]، إذ القراءة دائرة بين ما ذكر، وبين ما لم يذكر، ولم يقرأ بغيرهما أحد، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الخاء وسكون الطاء، وهما لغتان، والأول[٩٦٦] ضد الصواب، والثاني[٩٦٧] الإثم، ثم فصَّل وقال:

..... وَنَخْسِفْ نُعِيدَ الْيَا وَنُرْسِلَ حُصِّلاَ

وَنُغْرِقَ يَمُّ أَنِّثِ اتْلُ طَمَي وَشَدْ دِ الْخُلْفَ بِنْ.....

يريد قوله: ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩]، «يرسل» معًا: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿فَيُرْسِلَ﴾ [الإسراء: ٦٩]، ولهذا جرَّده: ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾، يعني: قرأ مرموز حاء «حصلا» في الأربعة المتوالية بياء الغيبة على عود الضمير إلى الرب في قوله: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ﴾، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فيهن فاتفقوا[٩٦٨]، وقوله:

وَنُغْرِقَ يَمُّ..... .....

عطف على الأربعة، وهي الخامسة، يعني: روى مرموز ياء «يم» روح في: ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ [الإسراء: ٦٩] بياء الغيبة على عود الضمير إلى ما يعود إليه ضمير الأربعة

=

المحيط (٢٧/٦)، الكشاف (٤٤٤/٢)، المعاني للأخفش (٣٨٧/٢)، النشر (٣٠٧/٢).

(٩٦٤) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٣)، النشر (٣٠٧/٢).

(٩٦٥) أي: أنه لا يرد على عدم تقييد هذه القراءة ما يحتمله شكلها من النطق؛ لأن قراءة الأئمة الثلاثة محصورة بين قراءة فتح الخاء والطاء لأبي جعفر وقراءة كسر الخاء وسكون الطاء ليعقوب وخلف من الموافقة، ولم يقرأ أحد من الثلاثة بغيرهما.

(٩٦٦) أي: ومعنى الأول أي: في قراءة فتح الخاء والطاء.

(٩٦٧) أي: ومعنى الثاني أي: في قراءة كسر الخاء وسكون الطاء.

(٩٦٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٥)، البحر المحيط (٦١/٦)، تفسير الرازي (١١/٢١)، الكشاف (٢/ ٤٥٨)، النشر (٣٠٨/٢).

وقوله:

.....أَنِّثِ اثْلُ طَمَى..... .....

يتعلق بالخامسة، يعني: قرأ مرموز ألف «اتل»، وروى مرموز طاء «طمي» أبو جعفر ورويس في[٩٦٩]: ﴿فَتُغْرِقَكُمْ﴾ بتاء التأنيث منفردين بها على إسناده إلى ضمير «الريح»، وشدَّد راءه ابن وردان في أحد وجهيه على أنه من «التغريق»، وهذا معنى قوله:

.....وَشَدْ دِ الْخُلْفَ بِنْ.....

وتفرَّد بالتشديد[٩٧٠]، وأشار إلى هذا الخلاف بما قاله في التحبير:

وشدَّد الراء الشطوي عن ابن وردان، يعني: من طريقه فقط دون باقي الطرق[٩٧١] ووافق في الوجه الآخر وهو من باقي طرقه، ابن جماز «وعلم من الوفاق لخلف بالياء»[٩٧٢]، فاتفق ابن جماز ورويس وابن وردان في أحد وجهيه وخالفهما ابن وردان في الوجه الآخر.

فتلخص مما ذكر أن للثلاثة في الخمسة[٩٧٣] أربع مراتب:

١ - الغيبة، وهي لروح.

٢ - والغيبة في الأربعة والتأنيث في الخامسة، وهي لأبي جعفر ورويس.

---

(٩٦٩) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٥)، البحر المحيط (٦١/٦)، الكشاف (٤٥٨/٢).

(٩٧٠) أي: تفرد ابن وردان بوجه تشديد الراء ويلزم منه فتح الغين، ولذا لم يذكره الإمام ابن الجزري في طيبة النشر لكونه انفراده، والوجهان صحيحان لابن وردان مقروء بهما.

(٩٧١) أي: فقد روي غير الشطوى عن ابن وردان تخفيف الراء فيكون لابن وردان التشديد والتخفيف.

(٩٧٢) وهذا القول فيه نظر، والصواب: «وعلم من الوفاق لخلف بالياء» حيث إنه يقرأ كأصله حمزة في الأفعال الخمسة بالياء ردًّا على لفظ الغيبة التي قبل هذه الأفعال، وذلك قوله - تعالى - : ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، وقوله: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ﴾، وقوله: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ليأتلف آخر الكلام مع أوله.

(٩٧٣) المراد بالثلاثة: القراء الثلاثة، أبو جعفر ويعقوب وخلف، والمراد بالخمسة «الأفعال الخمسة» المذكورة في البيت وهي «يخسف»، و«يرسل» في الموضعين، و«يعيدكم»، و«فيغرقكم»، وقوله: «أربع مراتب» صوابه: ثلاث مراتب.

٣ - والتشديد في أحد الوجهين في الخامسة، والتخفيف فيها كالأربعة في الوجه الآخر، وهي لابن وردان.

٤ - والياء في الجميع وهي لخلف فتأمل في ذلك، ثم فصَّل وقال:

..... وَالـــرِّيحِ بِالْجَمْـــعِ أُصِّـــلاَ

كَـــصَادَ سَـــبَا وَالأَنْبِـــيَا..... .....

يريد: ﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ هنا [الإسراء: ٦٩]، و﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ في ص [الآية: ٣٦]، ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ في الأنبياء [الآية: ٨١] وسبأ [الآية: ١٢].

يعني: قرأ مرموز ألف «أصلا» أبو جعفر بالجمع في المواضع الأربعة، وعلم من انفراده فيهن التوحيد للآخرين كالجماعة، وإن شئت زيادة توضيح فلنبين الجميع فنقول: جمع أبو جعفر «الريح» هنا وفي الأنبياء وص وسبأ، علم ذلك من الخلاف، وجمع أيضًا في إبراهيم [الآية: ١٨] والشورى [الآية: ٣٣]، وجمع كيعقوب في البقرة [الآية: ١٦٤] والأعراف [الآية: ٥٧] والحجر [الآية: ٢٢] والكهف [الآية: ٤٥] والنمل [الآية: ٦٣] وثانية الروم [الآية: ٤٨] وفاطر [الآية: ٩] والجاثية [الآية: ٥]، وجمع كلهم في الفرقان [الآية: ٤٨] علم ذلك من الوفاق.

فالحاصل أن أبا جعفر جمع في الخامسة عشر، ووحَّد خلف كلها إلا الفرقان، وجمع يعقوب البقرة والأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل وثانية الروم وفاطر والجاثية، وأفرد الستة الباقية، وهي الأربعة المذكورة في البيت، والشورى وإبراهيم، فاتفق يعقوب مع أبي جعفر في التسعة ومع خلف في الستة الباقية، واتفق الكلُّ في الفرقان، فتأمل في استخراجها فإنها من مشكلات هذه القصيدة، ثم استأنف وقال:

.....نَـــاءَ أُدْ مَعًـــا .....

يريد: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ هنا [الإسراء: ٨٣]، وفي فصلت [الآية: ٥١]، يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر في: ﴿وَنَـَٔا﴾ بتقديم الألف على الهمز كما لفظ به على قاعدة القلب المكاني مثل: جاء[٩٧٤]، وعلم من الوفاق للآخرين بالعكس، مثل: «رأي»[٩٧٥]،

---

(٩٧٤) على وزن (ناع) من: (ناء، ينوء)؛ بمعنى: (نهض). انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٦)، الإعراب =

فالوزن للمذكور «فلع»، وللمسكوت عنه «فعل»، ثم استأنف وقال:

..... خِلاَفَكَ مَعْ تَفْجُرْ لَنَا الْخِفُّ حُمِّلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب[٩٧٦]: ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦] بالكسر[٩٧٧] وألف بعد اللام، وعلم لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر: ﴿خِلَفَكَ﴾ بالفتح مع سكون وقصره وكلاهما بمعنى: بعدك، ويريد بقوله: «تفجر» إلخ.

أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حملا» يعقوب: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾ [الإسراء: ٩٠] بتخفيف الجيم كالكوفيين[٩٧٨]، فالتاء والفاء والجيم يفتح ويسكن ويضم كـ«تقتل»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بتشديد الجيم من «التفجير» «فالتاء والفاء والجيم يضم ويفتح ويكسر»[٩٧٩]، وهما لغتان واحترز بقيد لنا عن: ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ [الإسراء: ٩١] متفق التشديد.

ياءات الإضافة واحدة

❁ ﴿رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء: ١٠٠] فتحها أبو جعفر.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ﴾ [الإسراء: ٦٢]، ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧] أثبتهما في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب،، والله الموفق.

❁ ❁ ❁

=

للنحاس (٢/٢٥٦)، الكشاف (٢/٤٦٤)، النشر (٢/٣٠٨).

(٩٧٥) على وزن (رقى) من: (النأي)، وهو: البعد. انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٥٦)، الكشاف (٢/٤٦٤)، النشر (٢/٣٠٨).

(٩٧٦) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٥)، الإملاء للعكبري (٢/٥٢)، الكشاف (٢/٢٦٢)، النشر (٢/٣٠٨).

(٩٧٧) أي: بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها.

(٩٧٨) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٦)، الكشف للقيسي (٢/٥٠)، المعاني للفراء (٢/١٣١)، النشر (٢/ ٣٠٨).

(٩٧٩) أي: فيضم التاء، ويفتح الفاء، ويكسر الجيم.

سورة الكهف

وَتَــزْوَرُّ حُــزْ وَاكْــسِرْ بِــوَرْقٍ كَثُمْــرِهِ بِـضَمَّيْ طُـوًى فَـتْحَا اتْـلُ يَـا ثُمْـرٌ إِذْ حَـلاَ

الوزن: بإسكان راء «بورق»، وبإسكان ميم كـ«ثمره، وثمر» وبنقل حركة همزة إذ وحذفها.

الإعراب: وحز «تَـزْوَرُّ»: أمرية ومفعولها، واكسر راء «بورِق» أخرى كذلك كـ«ثمره»: حال المفعول أي: كائنا للمرموز الآتي، وبهذا ظهر وجه الشبه، بضمَّي: أصله بمضين حال من «ثمره» فهما حالان متداخلان، وطُوى بالضم: مضاف إليه، أي: بضمي ذي طوى، وسيأتي بيان المناسبة اللغوية في التفصيل، فتحا اتل: اسمية، أصله: فتحان اتل، فأضيف إلى ضمير «ثمره» ليصلح مبتدأ، فصار: فتحاه اتل، فحذف الضمير للوزن، على طريقة حذف العائد والمضاف إليه، فالإضافة مقدرة فيه كالهاء، ويا: حرف النداء، ومناداه محذوف ويقدر يا تالي، لمناسبة الأمرية، «ثمر»: مبتدأ خبره محذوف، ويقدر بفتحتين بقرينة ذكره في سلسلة الفتح «إذ حلا» تعليل الفتح.

تفصيل:

وَتَزْوَرُّ حُزْ..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿تَّزْوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف: ١٧] بإسكان الزاي وتشديد الراء كابن عامر كما لفظ به مثل: «تحمر»[٩٨٠]، وهو مضارع: ازور، وعلم من الوفاق لأبي جعفر: ﴿تَّزَاوَرُ﴾ بفتح الزاي مشدَّدة وألف بعدها وتخفيف الراء، وأصله: تتزاور،[٩٨١] ولخلف كذلك إلا أنه يخفِّف الزاي بحذف إحدى التاءين والكل لغات ثم فصَّل وقال:

.....وَاكْــسِرْ بِــوَرْقٍ كَثُمْــرِهِ بِـضَمَّيْ طُـوًى فَـتْحَا اتْـلُ يَـا ثُمْـرٌ إِذْ حَـلاَ

---

(٩٨٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٨)، الإعراب للنحاس (٢٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٠٧/٦)، النشر (٢/ ٣١٠)، معجم مقاييس اللغة مادة: «زور» (٣٦/٣).

(٩٨١) أي: أدغمت التاء في الزاي.

أي: روى مرموز طاء «طوى» رويس[٩٨٢]: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] بكسر الراء، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح بإسكانها، على أن الإسكان تخفيف الكسر نحو: «كتف وكتف»، ويريد بقوله: كـ«ثمره» تشبيه: «بورقكم»، ﴿بِثَمَرِهِۦ﴾ [الكهف: ٤٢] في أنهما لرويس ليتصل الترجمتان بذلك الراوي صريحًا[٩٨٣]، ولذا لم يقل: «بثمره» كالتلاوة لئلا يوهم تعلق السابقة[٩٨٤] من المسألتين بيعقوب واستئناف «بثمره» لرويس، يعني: روى أيضًا مرموز طاء «طوى»: ﴿بِثَمَرِهِۦ﴾ بضم الثاء والميم وهذا معنى قوله: «بضمَّي طوى» فهو جمع: «ثمار»[٩٨٥]، جمع: «ثمرة»، وقرأ مرموز ألف «اتل» وروى مرموز ياء «يا» أبو جعفر وروح بفتح الثاء والميم، وهذا معنى قوله: «فتحًا اتل يا»، وقوله: «ثمر إذ حلا» يريد به قوله: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤]، يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» أبو جعفر ويعقوب بفتح الثاء والميم كعاصم علم ذلك من ذكره في سلسلة الفتح، فهو: جمع «ثمرة»، كـ«بقر» جمع: «بقرة»، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر وروحًا قرآ في الكلمتين بفتحتين وافقهما رويس في: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ وعلم من الوفاق لخلف بضمتين فيهما لما مرَّ، ثم قال:

وَمَـــذُكَ لَكِـــنَّا أَلاَ طِـــبْ نَـــسَيِّرُ الْـــ جِـبَالَ كَحَفْـصٍ الْحَـقُّ بِـالْخَفْضِ حُلِّـلاَ

الـوزن: بقطع لام التعريف عن «جبال» إذ عليه يتم النصف الأول، فالباقي للأخير، وبحذف التنوين من حفص.

الإعراب: ومدك «لكنا»، أي: بألف بعد النون اسمية، ألا: تنبيه للمادِّ، وطب: أمرية، و«نسير الجبال»: كحفص اسمية، وحذف التنوين من حفص «على حد: ﴿قُلْ هُوَ

(٩٨٢) انظر: الإتحاف (ص: ٢٨٩)، البحر المحيط (١١٠/٦)، المعاني للفراء (١٣٧/٢)، النشر (٢/ ٣١٠).

(٩٨٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٠)، الإملاء للعكبري (٥٦/٢)، البحر المحيط (١٢٥/٦)، النشر (٢/ ٣١٠).

(٩٨٤) المراد بالسابقة الكلمة السابقة في الترجمة وهي: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾.

(٩٨٥) أي: وثمار جمع ثمرة فهو جمع الجمع.

﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝﴾[٩٨٦]»، الحق حللا: اسمية مجهولة الخبر، بالخفض متعلق الخبر.

تفصيل:

وَمَدُّكَ لَكِنَّا أَلاَ طِبْ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف «ألا»، وروى مرموز طاء «طب» أبو جعفر ورويس بإثبات الألف في الوصل، وعلم من الوفاق لمن بقي بحذف الألف وصلًا وقيدنا بالوصل؛ لأن الخلاف في إثبات ألفها يتوجه إلى الوصل إذ إثباتها في الوقف مجمع عليه فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، وأصله: «لكن أنا» نقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت[٩٨٧] وأدغمت النون في النون، فإثبات الألف إجراء للوصل مجرى الوقف[٩٨٨]، وحذفها في الوصل على عرف من اللغة.

وقيل ألف «أنا» لبيان حركة النون في الوقف كهاء السكت في «كتابيه»، فيحذف حالة الوصل، ثم استأنف وقال:

.....نُسَيِّرُ الْـ جِبَالَ كَحَفْصٍ الْحَقُّ بِالْخَفْضِ حُلِّلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حللا» يعقوب: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧] بالنون والتسمية و«الجبالَ» بالنصب، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كحفص»[٩٨٩]، وخصَّه بالذكر للنظم.

وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا والوجه ظاهر وقوله: «الحق بالخفض»

---

(٩٨٦) أي: على حد حذف التنوين من كلمة «أحد» لالتقاء الساكنين، وهذه قراءة شاذة لا يقرأ بها، كما تقدم في سورة التوبة عند الكلام على كلمة: ﴿عُزَيْرٌ﴾.

(٩٨٧) أي: الهمزة، «وأدغمت النون في النون» أي: نون «لكن» في نون «أنا» لأنهما متماثلان.

(٩٨٨) أو لتعويضهما عن الهمزة.

(٩٨٩) أي: ومن معه من القراء وهم نافع وأبو جعفر وشعبة وحمزة والكسائي وخلف، فكل هؤلاء قرءوا قوله - تعالى - : ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ بالنون وكسر الياء من «سير» بالتشديد ونصب «الجبال»، وهو إخبار من الله ﷻ عن نفسه، إذ هو فاعل كل الأفاعيل ومدبِّرُها ومحدِثُها، وانتصبت «الجبالَ» بوقوع الفعل عليها لأن الفعل مبني للفاعل. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩١)، البحر المحيط (١٣٤/٦)، النشر (٣١١/٢).

يريد به الواقع في قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤] يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حللا» يعقوب، بخفض «الحق» صفة «لله»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا(٩٩٠)، ثم قال:

وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا وَحَامِيَةٍ وَضَمْ مَتِيْ قُبُلا أُدْ يَا نَقُولُ فَكَمِّلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة «اشهدنا» إلى حاء «افتح» وحذفها، وبالقطع على الميم الساكنة في «ضمتي» والابتداء بالميم المتحركة منه، فالمقطوع للنصف الأول والمبتدأ به للنصف الثاني وبقصر لفظة «ياء».

الإعراب: افتح تاء «كنتَ»: أمرية ومفعولها، وأد: أمرية، «أشهدنا وحامية»، أي: لفظهما، وضمتي «قُبُلا»: مفعولها ومعطوفاه، يا «نقول» فكملا: اسمية على زيادة الفاء.

تفصيل:

وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا وَحَامِيَةَ وَضَمْ مَتَيْ قُبُلًا أُدْ.....

كل ذلك يتعلق بأبي جعفر، أي: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾ [الكهف: ٥١] بفتح التاء خطابًا للنبي ﷺ(٩٩١)، وعلم من انفراده للآخرين بضم التاء على المتكلم لمناسبة «أشهدتهم»، والمتكلم هو: الله جل ذكره.

وقوله: «أشهدنا» يريد به أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿مَا أَشْهَدْنَاهُمْ﴾ [الكهف: ٥١] بجمع المتكلم كما لفظ به لمناسبة «وإذا قلنا»، وعلم من انفراده للآخرين: ﴿أَشْهَدتُّهُم﴾ بالمتكلم وحده لمناسبة «وما كنت»(٩٩٢).

وقوله: «وحامية» يريد به: ﴿فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بألف بعد الحاء وياء أصلية بعد الألف(٩٩٣)؛ بمعنى: حارة، أو مقلوبة من

---

(٩٩٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٠)، البحر المحيط (١٣٠/٦)، تفسير الطبري (١٦٤/١٥)، النشر (٢/ ٢٧٧).

(٩٩١) أي: ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظًا من أول نشأته لم يعتضد بمضل، ولا مال إليه ﷺ. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩١)، النشر (٣١١/٢).

(٩٩٢) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩١)، النشر (٣١١/٢).

(٩٩٣) ليس معناه بعد الألف مباشرة، فالياء بعد الميم التي بعد الألف.

الهمزة «فاعلة» من «الحمأة»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا وليعقوب «حمئة» بلا ألف وبهمز مكان الياء، أي: فيها الحمأة، وهي الطين الأسود(٩٩٤).

وقرأ أيضًا مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: ٥٥] بضم القاف والباء، وهذا معنى قوله: «وضمتي قبلا»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب بكسر القاف وفتح الباء، وهما لغتان بمعنى عيانًا(٩٩٥) على أحد الأقوال، ثم استأنف وقال:

....يَا نَقُولُ فَكَمِّلاَ

يريد به: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟﴾ [الكهف: ٥٢]، يعني: قرأ مرموز فاء «فكملا» خلف بياء الغيبة على أن الضمير(٩٩٦) فيه «لله»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا(٩٩٧)، والله الموفق ثم قال:

زَكِيَّةً يَسْمُو كُلَّ يُبْدِلُ خِفَّ حُطْ جَزَاءُ كَحَفْصٍ ضَمُّ سَدَّيْنِ حُوِّلاَ

الوزن: بحذف تنوين «زكيةً».

الإعراب: لفظ «زكية» يسمو: يعلو اسمية، وخف: أمرية، دال كل «يبدل» جميعها مفعولها، وحط أخرى: معطوفة عليها مفعولها مقدر أي: كل يبدل جزاء، كحفص: اسمية، ضم «سدين» حولا: أخرى مجهولة الخبر، ثم ذكر المتعلق به وقال:

كَسَدًّا هُنَا آتُونِ بِالْمَدِّ فَاخِرٌ وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَاقْبَلاَ

الإعراب: كسدًّا: صفة مصدر محذوف، أي: حول تحويلا مثل: تحويل «سدا» هنا صفة «سدا» على قصد التنكير، أي: كائنا هنا، أو حال على قصد اللفظ، همزة «آتون» فاخر ذو افتخار: اسمية بالمد متعلق الخبر، طاء «فما اسطاعوا» يخفف: اسمية،

---

(٩٩٤) على أن «حمئة» صفة مشبهة يقال: «حمئت البئر، تحمأ، حمأ، فهي حمئة، إذا صار فيها الطين». انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٤)، البحر المحيط (١٥٩/٦)، تفسير الطبري (٩/١٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٣٠)، النشر (٣١٤/٢).

(٩٩٥) وقيل: ضم القاف والباء جمع: قبيل، أي: أنواعًا وألوانًا.

(٩٩٦) أي: اذكر يا محمد يوم يقول الله نادوا.

(٩٩٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩١)، الإملاء للعكبري (٥٧/٢)، البحر المحيط (١٣٧/٦)، الكشاف (٢/ ٤٨٨)، النشر (٣١١/٢).

فاقبلا: أمرية من «القبول» متفرعة على الاسمية.

تفصيل:

زَكِيَّةً يَسْمُو..... .....

أي: روي مرموز ياء «يسمو» روح: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾ [الكهف: ٧٤] بتشديد الياء من غير ألف كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، «ولأبي جعفر مد وخفف ياء ﴿زَاكِيَةً﴾[٩٩٨]»، «وهما لغتان»[٩٩٩]، نحو: «قسيَّة وقاسيَة»، وأشار بـ«يسمو» إلى قوة القراءة؛ لأن الصفة المشبهة أبلغ ثم استأنف وقال:

.....كُلَّ يُبْدِلُ خِفَّ حُطْ .....

أي: قرأ مرموز حاء «حط» بتخفيف دال «يبدِل» من «الإبدال» حيث وقع وكيف وقع، وهذا معنى قوله: «كل يبدل» وهو هنا: ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ [الكهف: ٨١] وفي التحريم: ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾ [الآية: ٥] وفي القلم: ﴿أَن يُبْدِلَنَا﴾ [الآية: ٣٢]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالتشديد من «التبديل»، والأمر بحفظ الجمع بين الكلمات المذكورة أفاد تأكيد العموم ثم استأنف وقال:

..... جَـزَاءُ كَحَفْـصٍ ضَـمُّ سَـدَّيْنِ حُـوِّلاَ

كَسَدًّا هُنَا..... .....

كل ذلك ليعقوب أي قرأ مرموز حاء «حولا»[١٠٠٠]: ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨] بتنوين «جزاءً» ونصبه، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كحفص»[١٠٠١]، وعلم من

---

(٩٩٨) أي: وكذا «رويس»، فإنهما يثبتان ألفًابعد الزاي، ويخففان الياء من الموافقة لأصليهما.

(٩٩٩) أراد أن من قرأ بألف بعد الزاي وياء مخففة؛ فعلى أنها اسم فاعل من «زكا»، أي: طاهرة من الذنوب، ووصفها بهذا الوصف؛ لأنه لم يرها أذنبت قبل، أو لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث. وأما من قرأ بحذف الألف بعد الزاي وياء مشددة؛ فعلى أنها صيغة مبالغة على وزن «فعيلة»، وقيل: «زكية وزاكية»؛ بمعنى قيل: هو على صالحة تقية. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٣)، الكشاف (٢/ ٤٩٣)، النشر (٢/٢١٦).

(١٠٠٠) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢/٢٩٣)، البحر المحيط (٦/١٦٠)، الكشف للقيسي (٢/٧٤)، النشر (٢/٣١٥).

(١٠٠١) أي: ومن معه من القراء وهم حمزة والكسائي وخلف، وخصَّ حفصًا بالذكر للنظم.

الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالرفع من غير تنوين، فالأول على أن «الحسنى» مبتدأ، بمعنى: الجنة فله خبره، و«جزاء»: [١٠٠٢] حال أي: مجزيًا، والثانية على أن «جزاء الحسنى»: مبتدأ بالإضافة و«الحسنى»؛ بمعنى: الحسنة، «فله»: خبره أي: جزاء الأعمال الصالحة له، ويجوز أن يكون بمعنى: الجنة بدلًا من «جزاءُ» المرفوع، ويريد بقوله:

..... ضَمُّ سَدَّيْنِ حُوِّلاَ

أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حولا» بضم سين: ﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا والفتح والضم لغتان[١٠٠٣]، والتحويل إلى الفتح للخفة ويريد بقوله:

كَسَدًا هُنَا..... .....

التشبيه في الضم ليعقوب، أي: قرأ أيضًا مرموز حاء «حولا» يعقوب: ﴿سَدًّا ۝٩٤﴾ [الكهف: ٩٤] بضم السين، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الفتح واحترز بقوله: «هنا» عن موضعي يس [الآية: ٩]، فإنهم كأصحابهم «فيهما»[١٠٠٤] فيها، فلخلف الفتح، وللآخرين الضم[١٠٠٥]، فحصل مما ذكر أن أبا جعفر ويعقوب ضمَّا الأربعة، وضم خلف ذا اللام وفتح ما عداه، ثم استأنف وقال:

.....آتُونِ بِالْمَدِّ فَاخِرٌ وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَاقْبِلا

يريد بقوله: «آتون»: ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ﴾ [الكهف: ٩٦] لا التي قبله: ﴿رَدْمًا ۝ ءَاتُونِي﴾

(١٠٠٢) فهو مصدر في موضع الحال نحو: في الدار قائمًا زيد، وقيل: إنه مصدر مؤكد أي: يجزي جزاء.

(١٠٠٣) وقيل: الفتح يراد به المصدر، والضم يراد به الاسم كـ«الغُرْفة والغُرُفة»، وقيل غير ذلك. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٤)، الإعراب للنحاس (٢/٢٩٣)، البحر المحيط (٦/١٦٠)، الكشف للقيسي (٢/٧٤)، النشر (٢/٣١٥).

(١٠٠٤) الضمير عائد على «سدا» في موضعي يس، وضمير المؤنثة الغائبة في قوله: «فيها» عائد على سورة يس.

(١٠٠٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٥)، البحر المحيط (٦/١٦٤)، الكشف للقيسي (٢/٧٥)، النشر (٢/ ٣١٥).

[الكهف: ٩٥، ٩٦] أي: قرأ مرموز فاء «فاخر»: ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ﴾ «بألف بعد الهمزة القطعية[١٠٠٦]» من «الإيتاء»[١٠٠٧]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا وأما التي قبله [الكهف: ٩٦]، فهم كأصحابهم فيها، فاتفقوا فيها أيضًا بالقطع والمد، فإن قلت: هلا حملت قوله: «آتون» بالمد على العموم ليندرج فيه الموضعان؟ قلت: «لأنه لا يخالف حينئذٍ صاحبه فيه بالمد في الأول فلا وجه لذكره، كما هو اصطلاحه وإنما المخالفة في الثاني؛ لأن حمزة قرأ بهمز الوصل بلا مد فيه فاعرفه[١٠٠٨]».

ويريد بقوله: «وعنه فما اسطاعوا يخفف» أنه قرأ مرموز فاء «فاخر» خلف وهو الذي رجع إليه ضمير عنه بتخفيف طاء[١٠٠٩]: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوا۟﴾ [الكهف: ٩٧] بحذف تاء «الاستفعال»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ووجه الحذف ثقل اجتماع الشديدتين اللتين إحداهما مستفلة، والأخرى مستعلية، ومن العرب من يقول: «استاعوا» بحذف المستعلية لكنه لم يقرأ به أحد[١٠١٠]، وقيد «ما اسطاعوا» بالفاء إذ لا خلاف في «وما استطاعوا»[١٠١١] بالواو ويلزم من عود الضمير في عنه إلى فاء «فاخر» أن لا يكون فاء فاقبلا رمزًا لئلا يتكرر ووجدت في بعض النسخ مكتوبة بالحمرة، ولا يمكن توجيهه إلا بأن يقال: «إن عن»؛ بمعنى: بعد، والضمير عائد إلى: ﴿ءَاتُونِىٓ﴾ الذي قبله، ولا يخلو عن خفاء، فلو قال: «وطاء فما اسطاعوا» وكان فاء فاقبلا: رمزًا، لئلا يؤدى إلى توهم التكرار لكان أصوب.

(١٠٠٦) أي: أن خلفًا قرأ بقطع الهمزة المفتوحة ومدِّها في البدء والوصل. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٥)، الإملاء للعكبري (٢/٥٩)، النشر (٢/٣١٥).

(١٠٠٧) أي: من باب الإعطاء، فعدي كل واحد إلى مفعولين.

(١٠٠٨) قوله: «بلا مد فيه» الضمير عائد إلى الموضع الثاني وهو قوله - تعالى - : ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾.

(١٠٠٩) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٥)، البحر المحيط (٦/١٦٥)، الكشاف (٢/٤٩٩)، النشر (٢/٣١٦).

(١٠١٠) أي: يصح حذف المستعلية، وهي «الطاء» لغة، ولا يجوز حذفها قراءة؛ لأن حذفها لم يقرأ به أحد.

(١٠١١) أي: لأنه مجمع على إظهاره.

ياءات الإضافة تسع

❁ ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ۝٣٨ وَلَوۡلَا﴾ [الكهف: ٣٨، ٣٩]، ﴿رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ۝٤٢ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ﴾ [الكهف: ٤٢، ٤٣]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٦٩]، ﴿مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢] فتح الستة أبو جعفر.

❁ ﴿مَعِيَ صَبۡرٗا﴾ [الكهف: ٦٧] ثلاثة مواضع أسكنها الكل.

المحذوفة سبع

❁ ﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ [الكهف: ١٧]، ﴿أَن يَهۡدِيَنِ﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف: ٦٦]، ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [الكهف: ٦٤] أثبت الخمسة في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [الكهف: ٣٩] أثبتها في الحالين يعقوب[١٠١٢].

❁ ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي﴾ [الكهف: ٧٠] أثبتها الكل في الحالين على رسمه،، والله الموفق.

ومن سورة مريم عليها السلام إلى سورة الفرقان

يِرثْ رَفْعُ حُزْ وَاضْمُمْ عِتِيًّا وَبَابَهُ خَلَقْتُكَ فِدْ وَالْهَمْزُ فِي لأَهَبْ أولاَ

الوزن: بإسكان ثاء «يرثْ»، وبحذف التنوين من رفع، وبإسكان الباء في «لأهبْ»، وقصر «أولاء».

الإعراب: ثاء «يرث» ذو رفع، وحز: أمرية، واضمم أول «عُتيًّا»: أمرية ومفعولها، وأول بابه معطوف على المفعول، ولفظ «خلقتك»: مبتدأ، فد: أمرية خبره،

(١٠١٢) أي: وأثبتها أبو جعفر في الوصل؛ لأنه يوافق أصله نافعًا من رواية قالون في إثباتها وصلًا.

والهمز في «لأهب»: اسمية، أولاء: بالضم اسم إشارة لعدم اقتضائه القصة وقصره في القافية لا للضرورة، وهو منادى تقديره: يا أولاء القوم، ويجوز أن يكون بالفتح على الماضية، أو التنبيه، أو بالكسر بمعنى: النعمة إلا أن الرواية على الضم.

تفصيل:

يَرِثْ رَفْعُ حُزْ..... .....

يريد «يرث» في الموضعين هنا ولهذا جرَّده، فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب[١٠١٣]: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ برفع الفعلين الأول على الصفة[١٠١٤]، والثاني على العطف، فجمع بين الفعلين في الرفع وأمرية حز: كناية عن ذلك الجمع، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم فصَّل وقال:

.....وَاضْمُمْ عِتِيًّا وَبَابَهُ خَلَقْتُكَ فِدْ.....

أراد بقوله: ﴿عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨]، وبابه هو: ﴿صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠]، ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨] و﴿جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨] أي: قرأ مرموز فاء «فد»[١٠١٥] في الألفاظ الأربعة الواقعة في هذه السورة بضم أوائلها[١٠١٦]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فـ«بكيًّا وجثيًّا» جمع: «باكٍ وجاثٍ»، و«عتيًا وصليًا» مصدر: «عتا وصلى»، و«بكيا وصليا» أصلهما: «بكوي وصلوى»، و«عتيًا وجثيًا» أصلهما: «عتوو وجثوو»، ففي الأولين اجتمعت الواو مع الياء سابقًا ساكنتهما فقلبت ياء وأدغمت، وفي الأخيرين قلبت الواو الأخير ياء لتطرفها رابعة فقلبت الأولى ياء لما مرَّ، وأدغمت فكسر ما قبل الياء في الأربعة لأجل الياء، وكسرت أوائلها للاتباع، وذلك واجب فيما كان جمعًا نحو: «جثيا»، وغير واجب

(١٠١٣) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٧)، الإعراب للنحاس (٣٠٢/٢، ٣٠٣)، البحر المحيط (١٧٤/٦)، النشر (٣١٧/٢).

(١٠١٤) أي: لـ«وليا» أي: وارثًا؛ لأنه إنما سأل زكريا وليًا وارثًا علمه ونبوته. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٧)، البحر المحيط (١٧٤/٦)، النشر (٣١٧/٢).

(١٠١٥) وهو خلف. انظر: البحر المحيط (١٧٥/٦)، النشر (٣١٧/٢).

(١٠١٦) وحجة من ضم الأوائل من هذه الكلمات أنه غير الثاني بالكسر لتصح الياء الساكنة التي بعده؛ لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة، وترك الأول مضمومًا على أصله سواء أكان جمعًا أم مصدرًا أصل أوله الضم. انظر: البحر المحيط (١٧٥/٦)، النشر (٣١٧/٢).

في المصادر كقوله - تعالى - : ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا﴾.

وقوله: «خلقتك فد» يريد به قوله - تعالى - : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾ [مريم: ٩] أي: قرأ أيضًا مرموز فاء «فد» خلف: ﴿خَلَقْتُكَ﴾ على المتكلم وحده كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٠١٧]، ثم فصَّل وقال:

..... وَالْهَمْزُ فِي لأَهَبْ أَوَّلاَ .....

أي: قرأ مرموز ألف «أولا» أبو جعفر: ﴿لِأَهَبَ﴾ [مريم: ١٩] بهمزة بعد اللام على المتكلم بإسناد الفعل إلى «جبريل»[١٠١٨]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب ﴿لِيَهَبَ﴾ بياء المضارعة مكان الهمزة على عود الضمير إلى «الله»[١٠١٩] - تعالى - ثم قال:

وَنَسْيًا بِكَسرٍ فُزْ وَمَنْ تحْتَهَا اكْسِرِ اخْـ فِضَا يَعْلُ تَسَّاقَطْ فَذَكِّرْ حُلى حَلاَ

الوزن: بالوقف على خاء «اخفضا»، إذ به يتم النصف الأول، ويبتدأ النصف الأخير بما بقي، وبتشديد سين «تسَّاقطْ»، وبإسكان طائه.

الإعراب: نون «نسِيًا» بكسرٍ: اسمية، وفز: أمرية، واكسر واخفضا ميم «من» وتاء «تحتِها»: أمريتان، ومفعولاهما على اللفِّ والنشر، يعل: جواب الأمر مضارعة من «علا، يعلو»؛ سقط الواو بالجزم تساقط، فذكر فعلية زائدة الفاء، حلي: صفة مصدر محذوف أي: تذكيرًا ذا حُلى، حلا: ماضية صفة الصفة، ثم أتم وقال:

وَشَدِّدْ فَتى قَوْلُ انْصِبًا حُزْ وَأَنَّ فَاكْ يسِرَنْ يَحْلُ نُورِثْ شُدَّ طِبْ يَذْكُرُ اعْتَلَى

الوزن: بالوقف على كاف «فاكسرن» إذ به يتم النصف الأول، فالباقي للباقي،

(١٠١٧) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٨)، الكشاف (٥٠٢/٢)، النشر (٣١٧/٢).

(١٠١٨) تقديره: إنما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلامًا بأمر ربك، أو من عند ربك، فالهبة من الله على يد جبريل، فحسن إسناد الهبة إلى الرسول، إذ قد علم أن المرسل هو الواهب فالهبة لما جرت على يدي الرسول أضيفت إليه لالتباسها به. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٨/٢)، النشر (٣١٧/٢).

(١٠١٩) أي: إلى الرب لتقدم ذكره، فالمعنى: إنما أنا رسول ربك ليهب لك ربك غلامًا. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٨/٢)، النشر (٣١٧/٢).

وبإسكان ثاء «نورثْ».

الإعراب: شدد: أمرية ومفعولها مقدر، وهو «تساقط» المذكور في البيت السابق، فتى: حال فاعلها، وانصبا لام قول: أمرية ومفعولها، وحز أخرى: وهمزة «أن» فاكسرا: أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، يحل: مضارعة جواب الأمر من «حلا يحلو» حذفت واوه كـ«يعلو» في السابق، شدَّ: أمرية، أو ماضية مجهولة، راء «نورث»: مفعولها، أو فاعلها، ويجوز أن يكون «نورث شدَّ»: اسمية بهذين التقديرين، والأول أولى لتناسبه بما قبله وما بعده، فاعرفه، وطب: أخرى عطف على سابقتها، وتشديد يذكر اعتلى: ارتفع اسمية.

تفصيل:

وَنَسْيًا بِكَسْرٍ فُزْ..... .....

أي: قرأ مرموز فاء «فز»: ﴿نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣] بكسر النون، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والكسر والفتح لغتان[١٠٢٠]، ثم فصَّل وقال:

.....وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرِ اخْـ فِضًا يَعْلُ.....

أي: روى مرموز ياء «يعل»[١٠٢١] بكسر ميم: ﴿مِن﴾ [مريم: ٢٤] على الجارة، وإليه أشار بقوله: «اكسر» واخفض تاء: ﴿تَحْتِهَا﴾ [مريم: ٢٤] وهو المراد من قوله: «اخفضا»، أي: ناداها المولود[١٠٢٢] من تحتها، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك[١٠٢٣]،

(١٠٢٠) وقيل المفتوح مصدر، والمكسور اسم له. والنسي لغة: ما طال مكثه فنسي، وقيل: الذي لا قيمة له ولا يعبأ به، ولا يحتاج إليه. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٨/٢)، النشر (٣١٧/٢).

(١٠٢١) وهو روح.

(١٠٢٢) أي: كلمها عيسى من تحت ثيابها؛ لأن ذلك موضع ولادته، وقيل: إن معناه فناداها جبريل من تحتها، أي: من أسفل من مكانها، أي: من دونها كما تقول: داري تحت دارك وبلدي تحت بلدك، أي: دونها، وعلى هذا معنى قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ أي: دونك نهرًا تستمتعين به، ويكون المعنى: أن جبريل عليه السلام كلَّمها من الجهة المحاذية لها. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٩/٢)، الإملاء للعكبري (٦١/٢)، النشر (٣١٨/٢).

(١٠٢٣) أي: أبو جعفر وخلف.

فاتفقا مع روح، ولرويس بفتح الميم ونصب التاء فـ«من» فاعل «ناداها»، و«تحتَها» منصوب على الظرفية، ثم استأنف وقال:

..... تَسَّاقَطْ فَذَكِّرْ حُلِيَّ حَلاَ

وَشَدِّدْ فَتى..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حلى»[١٠٢٤]: ﴿يَسَّاقَطْ﴾ [مريم: ٢٥] بياء التذكير[١٠٢٥]، أي: «يساقط الثمر»، و«رطبًا»: حال، وعلم من انفراده أنه لأبي جعفر وخلف بتاء التأنيث[١٠٢٦]، ويريد بقوله: «وشدد فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بتشديد السين، على أن الأصل: «تتساقط»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا فصار ليعقوب بالتذكير والتشديد وللآخرين بالتأنيث والتشديد فـ«رطبًا» مفعول لـ﴿هُزِّي﴾ وفي تحقيق هذا الكلام أقوال لا تليق بهذا المختصر، ثم استأنف وقال:

.....قَوْلُ انْصِبَا حُزْ.....

يريد: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤] يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بنصب «قول» على أنه مصدر مؤكد لقوله: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ أي: قلت قول الصدق[١٠٢٧]، وعلم من الوفاق للآخرين الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو قول الحق[١٠٢٨]، ثم استأنف وقال:

(١٠٢٤) وهو يعقوب.

(١٠٢٥) انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣١٠/٢)، الإملاء للعكبري (٦٢/٢)، الكشاف (٥٠٧/٢)، النشر (٣١٨/٢).

(١٠٢٦) من الموافقة لأصليهما.

(١٠٢٧) أي: مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أي: هذا إخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ليس منسوبًا لغيرها، أي: أقول قول الحق، فالحق الصدق، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، أي: القول الحق، أو على المدح، إن أريد بالحق الباري - تعالى - ، والموصوف صفة للقول مرادًا به عيسى، وسمي قولًا كما سمي كلمة؛ لأنه عنها نشأ، وقيل: بإضمار أعني، وقيل: على الحال من عيسى. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣١٠/٢)، الإملاء للعكبري (٦٢/٢)، الكشاف (٥٠٧/٢)، النشر (٣١٨/٢).

(١٠٢٨) أو بدل من عيسى وابن مريم نعت أو بدل أو بيان أو خبر ثان. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٩)، الكشاف (٥٠٩/٢)، النشر (٣١٨/٢).

..... وَأَنَّ فَـاكْ ـــــسِرًا يَحْـــلُ.....

يريد: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ [مريم: ٣٦] يعني: روى مرموز ياء «يحل» روح بكسر همزة: ﴿إِنَّ﴾ على الاستئناف، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولمن بقي النصب عطفًا على «الصلاة» في قوله: ﴿وَأَوْصَنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [مريم: ٣١][١٠٢٩]، أو بتقدير: لأن الله ربي[١٠٣٠]، ثم استأنف وقال:

....نُـورِثْ شُـدَّ طِـبْ يَذْكُـرُ اعْتَلَـى

أي: روى مرموز طاء «طب» رويس: ﴿نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [مريم: ٦٣] بتشديد الراء من «التوريث» فيلزم فتح الواو، وعلم من انفراده لمن بقي بتخفيف الراء من «الإيراث» فيسكن الواو[١٠٣١]، وقوله: «يذكر اعتلى»، يريد أنه قرأ مرموز ألف «اعتلى»[١٠٣٢]: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ [مريم: ٦٧] بتشديد الذال والكاف، ويؤخذ ذلك من ذكره في ذيل التشديد وعطفه عليه، فلذا وصلنا هذا القول بما قبله، وإن كان في مسألة أخرى، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأصله: «يتذكر»[١٠٣٣]، وفي أخذ هذه الترجمة وجهان:

أحدهما: أن يؤخذ تشديد الذال والكاف معًا كما هو ظاهر الإطلاق.

وثانيهما: أن يؤخذ تشديد إحداهما، ويفرع عليه تشديد الأخرى؛ لأنه حينئذٍ يكون من باب التذكير ثم قال:

وَفُـزْ وَلَـدًا لاَ نُـوحَ فَافْـتَحْ يَكَـادُ أَنْـ ـنِثِ انِّـى أَنَـا افْـتَحْ آدَ وَالْكَسْرَ حُـطْ وَلاَ

(١٠٢٩) أي: أن أبا جعفر ورويسًا قرأ بفتح همزة «وأن» عطفًا على «بالصلاة والزكاة» بتقدير الباء، أي: «وبأن الله ربي إلخ». انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٩)، الكشف للقيسي (٨٩/٢)، النشر (٢/ ٣١٨).

(١٠٣٠) وذلك كما قاله الخليل وسيبويه. انظر: الإتحاف (ص: ٢٩٩)، الكشف للقيسي (٨٩/٢)، النشر (٣١٨/٢).

(١٠٣١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٠)، النشر (٣١٨/٢).

(١٠٣٢) وهو أبو جعفر.

(١٠٣٣) أدغمت التاء في الذال.

الوزن: بالوقف على النون الأولى من النون المشددة في «أنث»، إذ به يتم النصف الأول، وبالمتحركة منها يبتدأ النصف الأخير، وبنقل حركة همزة «إني» إلى ثاء «أنِّث» وحذفها وقصر «ولاء».

الإعراب: وفز: أمرية، ولدًا: مفعولها بالواسطة، تقديرًا: أي بولد فنزع الخافض ونصبه، لا نوح: عطف على المفعول، وترك تنوينه إما للضرورة، أو لعدم صرفه على الكوفية للعلمية، أو على اللغة السفلى؛ على أنه علم للسورة، فلا نظر إلى السكون، فافتح: أمرية متفرعة على السابقة، وأنِّث «يكاد»: أخرى ومفعولها، وافتح همزة «إني أنا»: أخرى مقدرة المفعول، آد: رجع ماضية، حال، أو خبر محذوف، أي: الفتح، أو صفة محذوف، أي: فتحًا، وحط الكسر: أمرية ومفعولها، ولا: متابعة مفعول له، أو حال، أي: ذا ولاء، أو صفة محذوف، أي: كسرًا.

تفصيل:

وَفُــزْ وَلَــدًا لاَ نُــوحَ فَافْــتَحْ..... .....

يريد به ما ذكر في الشاطبية: ﴿مَالاً وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]، ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٨]، ﴿أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩١]، ﴿أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢] في هذه السورة: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١][١٠٣٤]، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف بفتح الواو واللام في الخمسة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ويريد بقوله: «لا نوح»: أنه لم يخالف خلف أصله كالآخرين في سورة نوح: ﴿مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾ [نوح: ٢١] فضم الواو وأسكن اللام كأصله، وكذلك يعقوب فاتفقا، ولأبي جعفر فتح الواو واللام، وهما لغتان نحو: «العَرَب والعُرْب»، أو بالضم جمع: «ولَد» بالفتح كـ«أَسَد وأُسْد»، وقد يكون كل منهما واحدًا وجمعًا.

وقوله: «فافتح» ترجمة الواو واللام معًا فأطلقه ولم يقيّده بما يدل على فتحهما

(١٠٣٤) انظر: الإعراب للنحاس (٣٧٢/٢)، الإملاء للعكبري (٦٤/٢)، المعاني للفراء (١٧٢/٢، ١٧٣)، النشر (٣١٩/٢).

معًا اعتمادًا على الشهرة ويمكن أن ينزل قوله: «فافتح على إحداهما» كما هو الظاهر من الإفراد، اعتمادًا على أنه يلزم من فتح إحداهما فتح الأخرى بحسب اللغة، فلو قال: «وفتحا[١٠٣٥] ولد لا نوح فاتل» لصرَّح بالمقصود، ثم استأنف وقال:

.....يَكَادُ أَنْـ ـنِثِ إِنِّـى أَنَـا افْـتَحْ آدَ وَالْكَـسْرَ حُـطْ وَلاَ

يريد بقوله: ﴿يَكَادُ﴾ الواقع هنا [مريم: ٩٠]، وفي الشورى [الآية: ٥]، فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته أي: قرأ مرموز ألف «آد» أبو جعفر[١٠٣٦]: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتِ﴾ بالتأنيث للتأنيث، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا،، تمت سورة مريم.

ياءات الإضافة ست

❁ ﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ [مريم: ٥] أسكنها الكل.

❁ ﴿ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ [مريم: ١٠]، ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ﴾ [مريم: ١٨]، ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ [مريم: ٤٥]، ﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ﴾ [مريم: ٤٧] فتح الأربعة أبو جعفر.

❁ و﴿ءَاتَنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [مريم: ٣٠] فتحها الكل[١٠٣٧].

سورة طه

ثم شرع في سورة طه بقوله:

....إِنِّـى أَنَـا افْـتَحْ آدَ

يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «آد» أبو جعفر[١٠٣٨]: ﴿إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢] بفتح همزة «إني» على تقدير: نودي بأني، ويريد بقوله: «والكسر حط»: أنه قرأ مرموز حاء

(١٠٣٥) أي: فتح الواو واللام.

(١٠٣٦) انظر: البحر المحيط (٢١٨/٦)، الكشاف (٥٢٥/٢)، النشر (٣١٩/٢).

(١٠٣٧) ليس في سورة مريم شيء من الزوائد.

(١٠٣٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٢)، الكشاف (٥٣١/٢)، النشر (٣٢٣/٢).

«حط» يعقوب بكسر همزة «أني» على حكاية قول الله، أو إضمار قيل، أو لأن النداء بمعنى: القول، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وفي قوله: «حط ولا» إشارة إلى أن من قرأ بالكسر حفظ المتابعة لما بعده: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ﴾ و﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ فهو أنسب من الفتح[١٠٣٩]، ثم قال:

أَنَا اخْتَرْتُ فِدْ سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِمَنْ كُنُخْلِفْهُ أَسْنَى اضْمُمْ سِوى حُمْ وَطُوِّلاَ

الوزن: بإسكان فاء «نخلفْه» كالقراءة.

الإعراب: «أنا اخترت» فد: أمرية مقدمة المفعول، أي: بأنا اختر: فنزع الخافض ونصبه، سكّن لام «لْتصنع»: أمرية ومفعولها، واجزمًا عينه أخرى: محذوفة المفعول، كجزم «نخلفه» متعلقها، أسنى ماضية صفة مصدر محذوف أي: جزمًا، رفع القارئ، واضمم سين «سُوى»: أمرية ومفعولها، وحم أخرى: عطف عليها، وطولًا ماضية مجهولة مستأنفة من التطويل، ثم ذكر فاعله وقال:

فَيَسْحَتْ ضُمَّ اكسِرْ وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا وَهَذَانِ حُزْ أَنِّثْ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى

الإعراب: «فيسحت»: فاعل طولًا[١٠٤٠]، وضم واكسر: أمريتان حذف مفعولهما أي: السين والحاء، و«أجمعوا»: مبتدأ بالقطع بهمزته، أو بقطع الهمزة متعلقة وألف «هذان»: مبتدأ ثان، حز: أمرية خبر المبتدأ، وقد مرَّ مثله غير مرة، أو يقدر حز «أجمعوا» بالقطع أمرية ومفعولها ومتعلقه، وألف «هذان» معطوف على مفعولها، أنِّث «يخيل»: أمرية ومفعولها، «يجتلي»: صفة مصدر، أي: تأنيثًا، أو خبر محذوف، أي: التأنيث.

تفصيل:

أَنَا اخْتَرْتُ فِدْ..... .....

أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾ [طه: ١٣] بتخفيف نون: ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾، وبتاء المتكلم وحده كما لفظ بهما، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك

(١٠٣٩) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٢)، النشر (٢/٣٢٣).

(١٠٤٠) أي: نائب فاعل «طول».

فاتفقوا[١٠٤١]، ثم استأنف وقال:

.....سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِمَنْ كَنُخْلِفْهُ أَسْنَى.....

أي: قرأ مرموز ألف «أسنى» بتسكين لام: ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ [طه: ٣٩] تخفيفًا وبجزم لامه أي: عينه وإدغامه في عين «على» الأمر، وعلم من انفراده للآخرين بكسر اللام ونصب عينه أي: لامه كالجماعة بإضمار «أن» بعد «لام كي» وقوله: «كنخلفه» يريد به التشبيه في الجزم أي: قرأ مرموز ألف «أسني» أبو جعفر في قوله: ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ [طه: ٥٨]، بالجزم على النهي، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع على النفي كالجماعة، ثم استأنف وقال:

..... اضْمُمْ سِوى حُمْ.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] بضم السين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالكسر وهما لغتان[١٠٤٢]، ثم فصَّل وقال:

....وَطُوِّلاَ

فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكسِرْ..... .....

يعني: روى مرموز طاء «طولا» رويس: ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه: ٦١] بضم الياء وكسر الحاء من «أسحت»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بفتحهما من «سحت» وهما لغتان بمعنى: «استأصل»[١٠٤٣]، ثم فصَّل وقال:

.....وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا وَهَذَانِ حُزْ.....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب[١٠٤٤]: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ [طه: ٦٤] بقطع الهمزة

(١٠٤١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٢، ٣٠٣)، النشر (٢/٣٣٠).

(١٠٤٢) وهما لغتان بمعنى واحد. انظر: الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٥٣)، المعاني للفراء (٢/١٨٢)، النشر (٢/٣٢٠).

(١٠٤٣) فمن قرأ بضم الياء وكسر الحاء؛ فعلى أنه من (أسحت) الرباعي، وهي لغة نجد وتميم. ووجه من قرأ بفتح الياء والحاء؛ فمن (سحت) الثلاثي، وهي لغة أهل الحجاز. انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٤)، الكشاف (٢/٥٤٣)، النشر (٢/٢٣٠).

(١٠٤٤) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٤)، النشر (٢/٣٢١).

وكسر الميم أمر من «أجمع»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، واستخراج كسر الميم لا يخلو عن خفاء لعدم منع احتمال الفتح، إلا أنه اعتمد على قرينة معنى الكلام، وعلى أن الخلاف دائر بين الأمر من «أجمع»، وبين الأمر من «جمَّع»، ولم يقرأ أحد بالماضية[١٠٤٥]، فعلى هذا يجب الكسر حال القطع[١٠٤٦] بالقطع.

وقوله: «وهذان حز» يريد به أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حز» يعقوب[١٠٤٧]: ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ [طه: ٦٣] بالألف كما لفظ به، ودلَّ على اللفظ الخط، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا وهم كأصحابهم في تخفيف[١٠٤٨] «إنْ»، وهي مخففة من المثقلة نفيت من العمل ثم استأنف وقال:

....أَنِّثْ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى

أي: روى مرموز ياء «يجتلى» روح[١٠٤٩]: ﴿تُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ [طه: ٦٦] بتاء التأنيث على أن الفاعل[١٠٥٠] هي «الحبال»، أو العصى فـ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ بدل اشتمال منه، وعلم من الوفاق لمن بقي بياء التذكير على أن الفاعل[١٠٥١]: «أنها تسعى» أي: السعي ثم قال:

وَفُزْ لاَ تَخَافُ ارْفَعْ وَإِثْرِي اكْسِر اسْكِنَنْ كَذَا اضْمُمْ حَمَلْن وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمَا وَلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة «اسكنن» إلى الراء وحذفها، وبقصر «ولاء».

الإعراب: فز: أمرية، «لا تخاف»: منصوب على نزع الخافض، أي: بلا تخاف، وارفع لا تخاف أخرى، ومفعولها المقدر، وهمزة «إثري» اكسر: أمرية مقدمة المفعول،

(١٠٤٥) أي: لم يقرأ أحد من القراء العشرة «أجمعوا» بصيغة الماضي.

(١٠٤٦) أي: يجب كسر الميم حال القطع، أي: حال القراءة بهمزة قطع مفتوحة، وقوله: «بالقطع» أي: قولًا واحدًا.

(١٠٤٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٤)، المعاني للأخفش (٤٠٨/٢)، النشر (٣٢١/٢).

(١٠٤٨) وذلك القول فيه نظر حيث إن القراء الثلاثة وافقوا أصولهم في تشديد نون «إن».

(١٠٤٩) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٥)، البحر المحيط (٢٥٩/٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٥٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٤٤)، النشر (٣٢١/٢).

(١٠٥٠) أي: نائب الفاعل.

(١٠٥١) أي: نائب الفاعل. انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٥)، البحر المحيط (٢٥٩/٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٥٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٤٤)، النشر (٣٢١/٢).

واسكن تاءه المثلثة أخرى محذوفة المفعول، عطف على سابقتها واضمم حاء «حُملنا»: فعلية، واكسر واشدد: أمريتان مقدرتا المفعول، ويقدر لكلتيهما الميم، «طما»: ماضية من «طما الماء»، إذا ارتفع وملأ النهر، صفة مصدر محذوف أي: تشديدًا، «ولاء»: بالفتح نصرًا لئلا يلزم الإيطاء، تمييز أو مفعول له.

تفصيل:

وَفُزْ لاَ تَخَافُ ارْفَعْ..... .....

أي: قرأ مرموز فاء «فز» خلف[١٠٥٢]: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ [طه: ٧٧] برفع الفاء على الاستئناف[١٠٥٣]، فيلزم إثبات الألف قبل الفاء، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصَّل وقال:

.....وَإِثْرِي اكْسِرِ اسْكِنَنْ كَذَا اضْمُمْ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمَا وَلاَ

كل ذلك لرويس أي: روى مرموز طاء «طما» رويس[١٠٥٤]: ﴿هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ [طه: ٨٤] بكسر همزة «إثري»، وسكون ثاء «إثْرها»، وهي لغة تميم وأسد، وعلم من انفراده للآخرين[١٠٥٥] بفتحهما؛ وهما لغتان.

وروى أيضًا مرموز طاء «طما» رويس[١٠٥٦]: ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ﴾ [طه: ٨٧] بضم الحاء، وإليه أشار بقوله: «اضمم»، وبكسر الميم مشددة من «التحميل»؛ على بناء المجهول[١٠٥٧]، وهذا معنى قوله: «واكسر اشدد» أي: حملنا غيرنا، وعلم من الوفاق

(١٠٥٢) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٦)، البحر المحيط (٦/٢٦٤)، النشر (٢/٣٢١).

(١٠٥٣) أي: فلا محل له أو محله نصب على الحال من فاعل «اضرب»، أي: حال من موسى عليه السلام على تقدير: اضرب لهم طريقًا غير خائف، ولا يخشى، عطف عليه أي: ولا خاشيًا. انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٦)، الإعراب للنحاس (٢/٣٥١)، الإملاء للعكبري (٢/٦٨)، البحر المحيط (٦/٢٦٤)، النشر (٢/٣٢١).

(١٠٥٤) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٦)، النشر (٢/٣٢١).

(١٠٥٥) وهم أبو جعفر وروح وخلف.

(١٠٥٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٦)، الإملاء للعكبري (٢/٦٩)، البحر المحيط (٦/٢٦٩)، النشر (٢/٣٢٢).

(١٠٥٧) فأضيف الفعل إليهم لأنهم ادعوا أن غيرهم حملهم على ما صاغوا منه العجل، فقاموا عند =

لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولمن بقي[١٠٥٨] بفتح الحاء والميم مخففة مبنيًا للفاعل أي: حملنا نحن، ثم قال:

لَنُحْـرِقَ سَـكِّنْ خَفِّـفِ اعْلَمْـهُ وَافْـتَحَا وَضُـمَّ بَـدَا نَـنْفُخْ بِـيَا حُـلْ مُجَهِّـلاَ

الوزن: بإسكان خاء «ننفخ» وبقصر «ياء».

الإعراب: «لنحْرق» سكن حاءه: أمرية، مقدم مفعولها، وخفِّف راءه أخرى مقدر مفعولها، عطف عليها، واعلمه أخرى بعد أخرى، والعائد للمذكور، وافتحًا نونه، وضم راءه كالسوابق، بدا: ظهر صفة مصدر محذوف، أي: ضمًا، أو خبر المذكور، وحل في «ننفخ» بياء أمرية من «الحلول»، وهو الانتقال مجهلا حال من «ننفخ»، أو من فاعل الأمر.

تفصيل:

لَنُحْـرِقَ سِـكِّنْ خَفِّـفْ اعْلَمْـهُ وَافْـتَحَا وَضُـمَّ بَـدَا.....

أي: قرأ مرموز ألف «اعلمه» أبو جعفر[١٠٥٩]: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ [طه: ٩٧] بإسكان الحاء وتخفيف الراء من «الإحراق»، ويريد بقوله: «وافتحا وضم بدا» أنه روي مرموز باء «بدا» ابن وردان بفتح النون وضم الراء، فلابن جماز ضم النون وكسر الراء من «الإحراق»؛ لأنه لما ذكر الإسكان والتخفيف لأبي جعفر بكماله وخصَّ ابن وردان بالفتح والضم ولم يتعرض لابن جماز بشيء من الحركات تعيَّن وفاق أصله فيها كما هو اصطلاحه، وهو الضم والكسر.

وعلم من انفراد أبي جعفر للآخرين بالضم والفتح والمشدَّد المكسور كالجماعة، ويحتاج هذا الكلام إلى مزيد بسط فنقول دلَّ عبارة الناظم على أنه ليس لابن وردان

=

حذف الفاعل مقام الفاعل، وشدد الفعل ليصير رباعيًا فيتعدى بالتشديد إلى مفعولين، أحدهما: «الذين» أي: قام مقام الفاعل، وهم المخبرون عن أنفسهم أنهم حملوا على ذلك، والثاني: الأوزار. انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٦)، الإملاء للعكبري (٦٩/٢)، البحر المحيط (٢٦٩/٦)، النشر (٣٢٢/٢).

(١٠٥٨) وهما روح وخلف.

(١٠٥٩) انظر: البحر المحيط (٢٧٥/٦)، الكشاف (٥٥١/٢).

ولا لابن جماز خلاف فيما تعيَّن لهما، وهي مخالفة لما في التحبير[١٠٦٠]، مع أن طريق الكتابين واحد، وعبارته في النشر والطيبة مخالفة لما في التقريب مع أن طريق تلك الكتب أيضًا واحدة، ولنذكر عبارته في كل من الكتب الأربعة ليتضح لك ما ذكرناه قال في التحبير[١٠٦١]: «أبو جعفر «لنَحْرُقنه» بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة»، فاندرج فيه الراويان معًا، إذ ذكر الإمام ينصرف إلى كماله.

ثم قال فيه: «وروي عن ابن جماز بضم النون وكسر الراء مخففة» وظاهر هذا الكلام يدل على أن لابن جماز وجهين، اتفق مع ابن وردان في أحد وجهيه[١٠٦٢]، وخالفه في الآخر، فخالف المذكور في النظم[١٠٦٣].

قال في النشر[١٠٦٤]: واختلفوا في «لنَحْرُقنه» فقرأ أبو جعفر بإسكان الحاء وتخفيف الراء، وقرأ الباقون بفتح الحاء وتشديد الراء، وروي ابن وردان عنه بفتح النون وضم الراء، وانفرد ابن سوار بهذا، يعني بما ذكر لابن وردان، عن ابن جماز، كما انفرد ابن مهران بالأولى، يعني ما تعين لابن جماز عن ابن وردان قال: والصواب ما ذكرناه يعني: ما ذكر لهما قبل ذكر الانفرادين، فدل هذا الكلام على أنه ذكر الخلاف لكل منهما لكن المختار ما ذكر قبل[١٠٦٥]، قال في الطيبة:

.....نُحْرِقَنْ خَفِّفْ ثَنَا وَافْتَحْ لِضَمٍّ وَاضْمُمَنْ

كَسْرًا خَلاَ..... .....

فذكر التخفيف لأبي جعفر بكماله، والفتح والضم لابن وردان فبقي الضم

(١٠٦٠) أي: وعبارة الناظم في الدرة مخالفة لما في التحبير إلخ.

(١٠٦١) انظر: تحبير التيسير لابن الجزري (ص: ١٤٤)، طبع دار الكتب العلمية - بيروت.

(١٠٦٢) أي: اتفق ابن جماز مع ابن وردان في فتح النون وسكون الحاء وضم الراء مخفَّفة، وخالفه في الآخر، أي: في وجه ضم النون وسكون الحاء وكسر الراء مخفَّفة، هذا ما أفادته عبارة التحبير مع أن ابن جماز ليس له إلا ضم النون وسكون الحاء وكسر الراء مخفَّفة، كما أن ابن وردان ليس له إلا فتح النون وسكون الحاء وضم الراء.

(١٠٦٣) وهو نظم الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، للإمام ابن الجزري، وهو موضوع كتابنا هذا.

(١٠٦٤) انظر: النشر (٣٢٢/٢).

(١٠٦٥) وهو فتح النون وضم الراء لابن وردان، وضم النون وكسر الراء لابن جماز.

والكسر من الضد لابن جماز، وهذا صريح في عدم الخلاف، وبهذا ظهر موافقته للنشر.

قال في التقريب[١٠٦٦]: «لنحْرِقنه» بإسكان الحاء وتخفيف الراء، وابن وردان بفتح النون وضم الراء، وابن جماز بضم النون وكسر الراء، وانفرد ابن سوار عن ابن جماز بوجه ابن وردان، وانفرد ابن مهران عن ابن وردان بوجه ابن جماز، وهذا الكلام يجيز الخلاف لكل منهما، وفي النشر منع رواية المنفردين ونسبها إلى الخطأ وبهذا ظهر مخالفة الكتاب بالكتابين[١٠٦٧]، وطريق توفيق الكتب الثلاثة.

ألا يعتبر ما ذكر من الانفرادين كالنشر، فتتحد الطرق، ويتحد بذلك أيضًا طريق النظم والتحبير، وكأنه في كلام التحبير إشارة إلى ذلك حيث قال: «وروي بالمجهولة فليتأمل ذلك، فإن تحقيق هذا الموضع وبيان طرقه من مهمات هذا الفن ليحترز به القارئ عن تداخل الطرق ويأخذ ما هو الصواب، وقرأت لابن وردان بالفتح والضم ولابن جماز بالضم والكسر بلا خلاف عنهما كما هو الصواب»، وإلى الله المرجع والمآب.

ثم استأنف وقال:

.... نَـنْفُخْ بِـيَا حُـلْ مُجَهِّـلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حل» يعقوب: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ﴾ [طه: ١٠٢] بياء الغيبة المضمومة وفتح الفاء على بناء المجهول، وهذا معنى قوله: «مجهلا»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فالقائم مقام الفاعل هو «في الصور»، ثم قال:

وَيُقْـضَى بِـنُونٍ سَـمِّ وَانـصِبْ كَوَحْـيَهُ لِـيَعْقُوبِهِمْ وَافْـتَحْ وَإِنَّـكَ لاَ انجَلَـى

الإعراب: وسَمِّ يقضى: أمرية ومفعولها، بنون حاله، وانصب ياء «يقضي» أي: لامه أمرية ومفعولها، كـ«وحيه» على حكاية النصب متعلق انصب، ليعقوبهم: متعلق الأمريتين وافتح همزة: ﴿وَأَنَّكَ لَا﴾: أمرية ومفعولها، انجلى: ماضية صفة مصدر

(١٠٦٦) أي: قرأ أبو جعفر: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ إلخ. انظر: تقريب النشر (ص: ١٤٢).

(١٠٦٧) المراد بالكتاب: تحبير التيسير - في قراءات الأئمة العشرة، والمراد بالكتابين: النشر في القراءات العشر، وتقريب النشر في القراءات العشر، والكتب الثلاثة للإمام ابن الجزري.

محذوف، أي: فتحًا.

تفصيل:

وَيُقْضَى بِنُونٍ سَمِّ وَانْصِبْ كَوَحْيَهُ لِيَعْقُوبِهِمْ.....

يعني قرأ يعقوب[١٠٦٨]: ﴿أَنْ نَقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤] بالنون مكان الياء في «يقضي» ففتح النون وكسر الضاد على بناء الفاعل، وإليه أشار بقوله: «سم» وقوله: «وانصب كوحيه» يريد به أنه قرأ بنصب ياء «يقضي» لأجل ﴿إِنَّ﴾ الناصبة كنصب «وحيَهُ» للمفعولية، فناسب القراءة ما قبلها من قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾.

وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة مكان النون والتجهيل ورفع: ﴿وَحْيُهُۥ﴾ على الفاعلية[١٠٦٩]، فانقلبت الياء ألفًا في قراءتهما لفتحة ما قبلها ..... ولم يظهر النصب[١٠٧٠]؛ لأجل الألف، وبقي الياء على حاله في قراءة يعقوب لكسرة ما قبلها فظهر النصب ولذا صرَّح بنصبها، وقد وقع الفصل بينه وبين «أنزلناه» بجملة طويلة، ثم فصَّل وقال:

....**وَافْتَحْ وَإِنَّكَ لاَ انْجَلَى**

يعني: قرأ مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر[١٠٧١]: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ﴾ [طه: ١١٩] بفتح همزة ﴿وَأَنَّكَ﴾ عطفًا على موضع «ألا تجوع»[١٠٧٢]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وجاز أن يعطف «أن» المفتوحة على اسم «إن» المكسورة وإن كان لا

(١٠٦٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٨)، النشر (٢/٣٢٢).

(١٠٦٩) أي: على النيابة عن الفاعل. انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٨)، النشر (٢/٣٢٢).

(١٠٧٠) أي: على الألف للتعذر. انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٨)، النشر (٢/٣٢٢).

(١٠٧١) انظر: الإعراب للنحاس (ص: ٣٠٨)، البحر المحيط (٦/٢٨٤)، النشر (٢/٣٢٢).

(١٠٧٢) أي: وجه فتح همزة: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ﴾ العطف على اسم «إن» أي: على المصدر المنسبك من «ألا تجوع» في قوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾ فالمعنى: إن لك يا آدم عدم الجوع، وعدم الظمأ، وإنما جاز أن تقع«أن» اسمًا؛ لأن الحاجز بينهما بـ«لك» أو التقدير: وبأنك. انظر: الإعراب للنحاس (ص: ٣٠٨)، الإملاء للعكبري (٢/٧٠)، البحر المحيط (٦/٢٨٤)، النشر (٢/٣٢٢).

يجوز دخول «إن» على أن للفصل[١٠٧٣] الواقع بينهما، ثم قال:

وَزَهْـرَةَ فَـتْحُ الهَـا حُلـى يَـأْتِهِمْ بَـدَا وَطِـبْ نُـونَ يُحْـصِنْ أَنِّـثًا أُدْ وَجُهِّـلاَ

الوزن: بقصر الهاء، وبإسكان نون «يحصن».

الإعراب: و«زهرة» مبتدأ على حكاية المفعول، فتح الهاء مبتدأ ثان، فيه مقدر والعائد للأول، ذو حلي: خبره، والاسمية خبر الأول، تذكير «يأتهم» بدا: ظهر اسمية وطب أمرية، نون يحصن مفعوله بتقدير: الباء، فنزع الخافض ونصبه، وأنثًا «يحصن»: أمرية ومفعولها، وأد: أخرى عطف عليها، وجهَّل ماضية بالتجهيل ثم أتم وقال:

مَـعَ الْـيَاءِ نَقْـدِرْ حُـزْ حَـرَامٌ فَـشَا وَأَنْـ ـنِـثًا جَهِّـلًا نَطْـوِي الـسَّمَاءَ ارْفَـعِ الْعُـلاَ

الوزن: بإسكان راء «نقدرْ» وبالوقف على النون الساكنة من النون المشددة في أَنِّثًا إذ به يتم النصف، وبالمتحركة منها يبتدأ الأخير.

الإعراب: نقدر: قائم مقام فاعل جهِّلًا آخر السابق، مع الياء: حال الفاعل، لفظ «حرام» فشا: اسمية، وأنثًا وجهلا: أمريتان تنازعا في «نطوى» بجهة المفعولية وقد مرَّ مثله، أو يقدر، وأنثا نون «نطوي»، وجهلًا «تطوى»، فليس منه وارفع «السماءُ»: أمرية ومفعولها ذات العلا: الرفعة، صفة «السماء»، وهي من محاسن النظم.

تفصيل:

وَزَهْـرَةَ فَـتْحُ الْهَـا حُلَـى..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [طه: ١٣١] بفتح الهاء، وعلم من انفراده للآخرين بسكون الهاء كالجماعة، ويجوزان في اسم ثلاثي ثانيه حرف حلق كـ«نَهْر ونَهَر»[١٠٧٤]، ثم استأنف وقال:

.....يَـأْتِهِمْ بَـدَا .....

يعني: روى ابن وردان: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾ [طه: ١٣٣] بياء التذكير كما لفظ به،

(١٠٧٣) أي: للفصل بينهما بـ«لك» ولو قلت «إن أن لك لا تظمأ، وإن إن زيدًا منطلق» لم يجز إذ لم يفصل بينهما. انظر: الكشف (٢/ ١٠٧).

(١٠٧٤) وهما بمعنى واحد. انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٨)، البحر المحيط (٦/ ٢٩٠)، النشر (٢/ ٣٢٢).

وتأنيثه غير حقيقي، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولمن بقي بتاء التأنيث لتأنيث الفاعل[١٠٧٥]، **وههنا تمت سورة طه**، ويميل خلف أواخر آي هذه السورة من لدن قوله: ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾ إلى آخرها، وكذلك يميل ذوات الياء في أواسطها، وللآخرين إخلاص الفتح في ذلك على ما شرحنا في باب الإمالة.

ياءات الإضافة ثلاث عشرة

❁ ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ [طه: ١٠]، ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢] و﴿أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: ١٤]، ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [طه: ١٠]، ﴿لِذِكْرِىٓ ۝٤٢ إِنَّ﴾ [طه: ١٤، ١٥] و﴿وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ [طه: ٢٦] و﴿عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝٣٩ إِذْ﴾ [طه: ٣٩، ٤٠]، ﴿وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى﴾ [طه: ٩٤]، ﴿لِنَفْسِى ۝٤١ ٱذْهَبْ﴾ [طه: ٤١، ٤٢] و﴿فِى ذِكْرِى ۝٤٢ ٱذْهَبَآ﴾ [طه: ٤٢، ٤٣] و﴿لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٥] فتح الجميع أبو جعفر.

❁ ﴿وَلِىَ فِيهَا﴾ [طه: ١٨]، ﴿أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾ [طه: ٣٠، ٣١] أسكنهما الكل.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] مرَّ حكمه في الوقف على المرسوم[١٠٧٦].

❁ ﴿تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ﴾ [طه: ٩٣] أثبتها في الحالين مفتوحة في الوصل أبو جعفر[١٠٧٧]، وفي الحالين ساكنة يعقوب.

❁ ❁ ❁

(١٠٧٥) وجاز التذكير والتأنيث؛ لأن التأنيث مجازي. انظر: الإتحاف (ص: ٣٠٨)، الإملاء للعكبري (٧١/٢)، البحر المحيط (٣٩٢/٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٦٥)، النشر (٣٢٢/٢، ٣٢٣).

(١٠٧٦) أي: أنه يوقف ليعقوب بإثبات الياء على الأصل، فيما حذفت منه الياء رسمًا تبعًا لحذفها لفظًا لالتقاء الساكنين غير منوَّن.

(١٠٧٧) ساكنة في الوقف.

سورة الأنبياء

ثم شرع في سورة الأنبياء وقال:

..... وَطِبْ نُونَ يُحْصِنْ أَنَّثَا أُدْ.....

أي: روى مرموز طاء «طب» رويس: ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠] بنون المضارعة فناسب قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾، وقرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بتاء التأنيث مكان النون على عود الضمير إلى صنعة، أو إلى «الدروع» المدلول عليه باللبوس، وعلم من الوفاق لمن بقي بياء التذكير على عود الضمير إلى «الله أو داود، أو اللبوس»؛ بمعنى: الملبوس، أو التعليم الذي دل عليه: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾[١٠٧٨]، ثم فصَّل وقال:

.... وَجُهِّلاَ

مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ حُزْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] بياء المضارعة فضم الياء وفتح الدال على بناء مجهول الغائب، وإليه أشار بقوله: «وجهّلا».

فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل[١٠٧٩]، وعلم من الوفاق للآخرين بالنون والتسمية وهو ظاهر[١٠٨٠]، ثم استأنف وقال:

..... حرام فشا..... .....

يعني: قرأ مرموز فاء «فشا»[١٠٨١]: ﴿وَحَرَامٌ﴾ [الأنبياء: ٩٥] كما لفظ به بفتح الحاء وألف بعد الراء[١٠٨٢]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهو لغة في «حرم»

(١٠٧٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣١١)، تفسير الرازي (٢٠٠/٢٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٢٩)، الكشف للقيسي (١١٢/٢) المعاني للفراء (٢٠٩/٢)، النشر (٣٢٤/٢).

(١٠٧٩) أي: أن لن يضيق عليه على حد قوله - تعالى - : ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾. انظر: الإتحاف (ص: ٣١١)، النشر (٣٢٤/٢).

(١٠٨٠) أي: أن لن نضيق عليه الجهات والأماكن. انظر: الإتحاف (ص: ٣١١)، النشر (٣٢٤/٢).

(١٠٨١) وهو خلف.

(١٠٨٢) مفتوحة.

قراءة الجماعة كـ «حل، وحلال»، وما أحسن قوله حيث أخبر بفشو المحرمات لفساد الزمان، ثم فصَّل وقال:

..... وَأَنْـ نِـثًا جَهْـلًا نَطْـوِي الـسَّمَاءَ ارْفَـعِ العُـلاَ

يعني: قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر: ﴿يَوْمَ تُطْوَى﴾ [الأنبياء: ١٠٤] بتاء التأنيث فضم التاء وفتح الواو على بناء المجهول[١٠٨٣]، وإليه أشار بقوله: «جهل»؛ لأن الفاعل غير معلوم.

ويريد بقوله: «السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلاَ» أنه قرأ ذلك المرموز برفع: ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ على إقامتها مقام الفاعل، فظهر وجه التأنيث[١٠٨٤]، وعلم من انفراده للآخرين: ﴿نَطْوِى﴾ بالنون، والتسمية ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ بالنصب على المفعولية كالجماعة ثم قال:

وَبَـا رَبِّ ضُـمَّ اهْمِـزْ مَعًـا رَبَـأَتْ أَتَـى لِـيَقْطَعْ لِيَقْـضُوا أَسْـكِنُوا الـلامَ يَـا أُولاَ

الوزن: بقصر لفظة «ياء»، وبقصر «أولاء» لغة لا ضرورة.

الإعراب: وضم باء «ربُّ»: أمرية ومفعولها، واهمز «ربأت» كذلك معًا حال المفعول، أتى صفة محذوف، أي: همزا أتى في الرواية، أسكنوا اللام: أمرية ومفعولها في «ليقطع» ظرفها، «ليقضوا»: معطوفه يا أولاء: منادى، أي: يا أولاء القوم.

تفصيل:

وَبَـا رَبِّ ضُـمَّ اهْمِـزْ مَعًـا رَبَـأَتْ أَتَـى .....

يريد بقوله: «وبا رب ضم»، أنه قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر[١٠٨٥]: ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ﴾ [الأنبياء: ١١٢] بضم باء «رب»، إتباعًا لضمة الثالث، هكذا قالوا، ويجوز أن يكون مضمومًا على أنه منادى مفرد، وعلم من انفراده للآخرين كسر الباء كالجماعة

(١٠٨٣) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٢)، النشر (٣٢٤/٢).

(١٠٨٤) أي: تأنيث الفعل «تطوى»، وذلك لإسناده إلى «السماء». انظر: الإتحاف (ص: ٣١٢)، النشر (٣٢٤/٢).

(١٠٨٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٢)، تفسير الرازي (٢٢٣/٢٢)، الكشاف (٥٨٧/٢)، المحتسب لابن جني (٦٩/٢)، النشر (٣٢٥/٢).

على حذف ياء المتكلم،، وههنا تمت سورة الأنبياء.

ياءات الإضافة أربع

❁ ﴿مَّعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤] أسكنها الكل.

❁ ﴿إِنِّيٓ إِلَٰهٌ﴾ [الأنبياء: ٢٩] فتحها أبو جعفر.

❁ ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، و﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] فتحهما الكل بلا خلاف بعضهم بالخلاف(١٠٨٦)، وبعضهم بالوفاق فاطلبه من أصولهم.

المحذوفة ثلاث

❁ ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] موضعان، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧] أثبتهن في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

❁ ❁ ❁

سورة الحج

ثم شرع في سورة الحج بقوله:

.....اهْمِزْ مَعًا رَبَأَتْ أَتَى .....

يعني: قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر: ﴿رَبَأَتْ﴾ هنا [الحج: ٥]، وفي حم السجدة [فصلت: ٣٩]، وإليه أشار بقوله: «معًا» بهمزة مفتوحة بعد الباء كما لفظ به، مثل: قرأت من «ربأ، يربأ» إذا ارتفع وعلم من انفراده للآخرين «ربت» بلا همزٍ بين الباء والتاء كالجماعة مثل: «رمت»، أي: انتفخت للنبات من «ربا، يربو» وهو: الزيادة(١٠٨٧)، ثم استأنف وقال:

(١٠٨٦) قوله: «بعضهم بالخلاف» يشير إلى خلف، حيث إنه خالف أصله ففتح ياء: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾، وياء ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، وقوله: «وبعضهم بالوفاق» يشير به إلى أبي جعفر ويعقوب حيث إن أبا جعفر وافق أصله نافعًا من الروايتين في فتح يائهما كما وافق يعقوب أصله كذلك.

(١٠٨٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٣)، النشر (٣٢٥/٢).

..... لِـيَقْطَعْ لِيَقْـضُوا أَسْـكِنُوا الـلَّامَ يَـا أُولاَ

يعني: روى مرموز ياء «يا»، وقرأ مرموز ألف «أولا» روح وأبو جعفر(١٠٨٨): ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥]، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ [الحج: ٢٩] بإسكان اللام تخفيفًا، فخالف أبو جعفر أصله، حيث سكن بكماله، ولأصله خلاف مرتب(١٠٨٩)، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فيهما، ولرويس بكسر اللام على الأصل لأن لام الأمر مكسورة ثم قال:

وَلُؤْلُـؤًا انْـصِبْ ذِي وَأَنَّـثْ يَـنَالَ فِـي هِمَـا وَمُعَاجِـزِينَ بِالْمَـدِّ حُلِّـلاَ

الوزن: بالوقف على «في» والابتداء بلفظة «هما»، فالموقوف عليه للأول، والمبتدأ به للأخير.

الإعراب: وانصب «لؤلؤًا»: أمرية ومفعولها، ذي: أي في هذه السورة إشارة إلى المؤنث القريب منصوب المحل على الظرفية، وأنث «ينال»: أمرية ومفعولها فيهما في الموضعين، متعلقها، و«معاجزين» حلال: اسمية مجهولة الخبر بالمد متعلق الخبر.

تفصيل:

جميع ما ذكر في هذا البيت ليعقوب، يعني: قرأ مرموز حاء «حللا» آخر البيت ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣] بالنصب في هذه السورة فقط، علم التخصيص من الإشارة وعلم من الوفاق هنا لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الجر، وأما التي في سورة فاطر [الآية: ٣٣] فهم كأصحابهم فيها، فلأبي جعفر النصب وللآخرين الجر، فمن نصب عطف على محل: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ ومن جر عطف على المجرور ويريد بقوله:

..... وَأَنَّثْ يَنَالَ فِيـ هِمَـا.....

أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حللا» يعقوب بتأنيث: «تنال» في الموضعين(١٠٩٠)،

(١٠٨٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٤)، الإملاء للعكبري (٧٧/٢)، النشر (٣٢٦/٢).

(١٠٨٩) قوله: «ولأصله خلاف مرتب» المراد بالأصل في هذه العبارة نافع، وقوله: «خلاف مرتب» حيث إن قالون قرأ بسكون لام الأمر في الفعلين، كما أن ورشًا قرأ بتحريك اللام بالكسر فيهما، فخالف أبو جعفر أصله من رواية ورش.

(١٠٩٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٥)، النشر (٣٢٦/٢).

وهو: ﴿لَن تَنَالَ اللهَ﴾ [الحج: ٣٧]، ﴿وَلَكِن تَنَالُهُ﴾ اعتبارًا لجمعية «لحومها»[١٠٩١]، وتأنيث «التقوى»، وعلم من انفراده للآخرين التذكير فيهما؛ لأن التأنيث غير حقيقي.

ويريد بقوله: ﴿مُعَـٰجِزِينَ﴾ هنا [الحج: ٥١]، وحرفان في سبأ [الآية: ٥]، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حللا» في المواضع الثلاثة بألف بعد العين من «المعاجزة»[١٠٩٢]، وهذا معنى قوله: «بالمد» فلزم تخفيف الجيم، ولذا لم يتعرض له، أي: يسابق بعضهم بعضًا في تعجيزنا[١٠٩٣]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم قال:

وَيَدْعُونَ الأُخْرَى فَتْحُ سِينَا حِمىً وَتُنْـ ـبِتُ افْتَحْ بِضَمٍّ يَحْلُ هَيْهَاتَ أُدْ كِلاَ

الوزن: بنقل «الأخرى»، وبقصر «سيناء»، والوقف على نون «تنبت» إذ به يتم النصف الأول، وبالأخيرين يبتدأ الثاني.

الإعراب: وغيب «يدعون» الأخيرة: مبتدأ، وفتح سين «سَيناء» عطف عليه مبتدأ ثان، ذو حمى: خبر المبتدأ على اختلافٍ، وقد مرَّ غير مرة، وافتح تاء «تنبت»: أمرية ومفعولها بضم حال المفعول، وتنوينه عوض، أي: مقرونة مع ضم بائه، أو ملتبسة بضمها، يحل: يلذ مضارعة مجزومة على جواب الأمر «هيهات أد»: أمرية مقدمة المفعول، كلا: تأكيده، أو ظرفه بتقدير في، أي: في كلا الموضعين، ثم فرَّع الترجمة وقال:

فَلِلتَّا اكْسِرَنْ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُو نَ تَنْوِينُ تَتْرَا آهِلٌ وَحُلىً بِلاَ

الوزن: بقصر لفظة «فللتاء»، وبابتداء النصف الثاني من البيت، بنون «تهجرون».

الإعراب: فاكسرن للتاء: أمرية ومفعولها، متفرعة على الأمرية آخر السابق، واللام في التاء عوض، أي: تاء «هيهات»، والفتح مبتدأ، والضم ثان عطف عليه في

(١٠٩١) أي: لمعنى الجمع في لفظ «لحومها».

(١٠٩٢) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٦)، البحر المحيط (٣٧٩/٦)، النشر (٣٢٧/٢).

(١٠٩٣) وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى: مشاقين الله، وقيل: معناه معاندين الله، وقيل: معناه مسابقين الله، والمعنى: أنهم ظنوا أنهم يعجزون الله، وقيل: يفوقونه فلا يقدر عليهم، وذلك باطل من ظنهم. انظر: الإتحاف (ص: ٣١٦)، البحر المحيط (٣٧٩/٦)، النشر (٣٢٧/٢).

«تهجرون» خبر، واللامان عوضان عن المضاف إليه، أي: التاء والجيم، وتنوين «تترًا» آهل ذو أهل وأتباع: اسمية، وقرأ ذو حلى: ماضية مقدرة وفاعل مصرح بلا أي: بلا تنوين متعلقها، أو قراءة ذي حلى: بلا تنوين اسمية، وفي بعض النسخ خلا: بالخاء المعجمة مكان بلا، فذو حلى: مبتدأ وخلا: صار خاليًا من التنوين ماضية، خبر المبتدأ، أو قرأه ذو حلي: ماضية ومفعولها المقدر، وفاعلها المصرح، خلا: ماضية، حال الفاعل أو المفعول.

تفصيل:

وَيَدْعُونَ الأُخْرَى فَتْحُ سِينا حِمىً .....

يريد بقوله: «يدعون الأخرى»: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا﴾ [الحج: ٧٣]، يعني: قرأ مرموز حاء «حمى»[١٠٩٤] بالغيب فيه، وعلم من انفراده للآخرين بالخطاب كالجماعة[١٠٩٥]، وأما التي في الأول من هذه السورة: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الآية: ٣٠] وفي لقمان [الآية: ٣٠] ذلك[١٠٩٦] فهم كأصحابهم فيهما فلأبي جعفر الخطاب، وللآخرين الغيبة،، **وههنا انقضت سورة الحج.**

ياءات الإضافة واحدة

❁ ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [الحج: ٢٦] فتحها أبو جعفر.

المحذوفة ثلاث

❁ ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤] أثبتها في الحالين يعقوب.

(١٠٩٤) وهو يعقوب.

(١٠٩٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٦)، البحر المحيط (٦/٢٨٤)، الكشف للقيسي (٢/١٢٣)، النشر (٢/ ٤٢٧).

(١٠٩٦) المراد بقوله: «ذلك» لفظ «يدعون» فاسم الإشارة عائد عليه.

❁ و﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الحج: ٥٤] مرَّ حكمه في الوقف على المرسوم[١٠٩٧]، والله الموفق.

سورة المؤمنون

ثم شرع في سورة المؤمنون بقوله:

..... فَـــتْحُ سِـــينَا حِمـــىً .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب: ﴿سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بفتح السين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بكسر السين، وهما لغتان وهي اسم أعجمي[١٠٩٨] لبقعة أو لأرض، ثم فصَّل وقال:

..... وَتُـنْـ ـبِتُ افْـتَحْ بِـضَمٍّ يَحْـلُ.....

أي: روى مرموز ياء «يحل»[١٠٩٩]: ﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بفتح حرف المضارعة وضم الباء من «نبت» فالباء في: ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ للتعدية[١١٠٠]، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك، ولرويس بضم حرف المضارعة وكسر الباء من «أنبت» وهو بمعنى: «نبت»[١١٠١]، فيكون «الدهن»: حالًا من «الشجرة»، ثم استأنف وقال:

(١٠٩٧) أي: أثبت يعقوب الياء وقفًا، وحذفها الآخران، ولا خلاف في حذفها وصلًا.

(١٠٩٨) أي: وجه فتح السين والهمز أنه لغة أكثر العرب، ومنع الصرف حينئذ لألف التأنيث اللازمة فوزنه فعلاء كـ«صفراء» لا فعلال، إذ ليس في كلامهم. ووجه كسر السين والهمز كـ«حرباء» لغة بني كنانة وهو جبل موسى عليه السلام بين أيلة ومصر، وقيل بفلسطين، ومنع صرفه قيل: للتأنيث المعنوي والعلمية؛ لأنه اسم بقعة بعينها وقيل للعجمة معها. انظر: الإتحاف (ص: ٣١٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٦)، الكشف للقيسي (١٢٦/٢)، الكشاف (٢٩/٣)، المعاني للفراء (٢/ ٢٣٣)، النشر (٣٢٨/٢).

(١٠٩٩) وهو روح.

(١١٠٠) لأن الفعل غير متعدٍّ إذا كان ثلاثيًا، ويجوز أن يعرب «بالدهن» حال الفاعل، أي: تنبت ملتبسة بالدهن.

(١١٠١) فيكون لازمًا، وقيل: معدًّى بالهمزة، و«بالدهن» مفعوله، والباء زائدة، أو حال، والمفعول محذوف، أي: تنبت زيتونها، أو جناها ومعه بالدهن. انظر: الإتحاف (ص: ٣١٨)، الإملاء =

.....هَـــيْهَاتَ أُدْ كِـــلاَ .....

فَلِلتا اكْسِرَنْ..... .....

يـريد بقـوله: «كـلا» لفظي: ﴿هَيْهَاتَ﴾ يعني: قـرأ مـرموز ألـف «أد» أبـو جعفـر: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] كليهما بكسر التاء[١١٠٢]؛ على أصل التقاء الساكنين، وعلم من انفراده للآخرين الفتح فيهما لخفة الفتحة، وهم في الوقف على أصولهم المذكورة في الوقف على المرسوم[١١٠٣]، فمن قال بشذوذ قراءة الكسر إن أراد به[١١٠٤] ما خرج عن قياس العربية فهو ما خرج عنه، وإن أراد به ما لم يثبت بالتواتر فهو مما ثبت بالتواتر.

فإن أبا جعفر من مشاهير التابعين، ومن ثقات رجال نافع، مع أن القائل بذلك[١١٠٥] ويشهد لصحة قراءة نافع، فهو كمن سلم المتعلم، ولم يسلم المعلم، وما هذا إلا قول من حمل السبعة[١١٠٦] الأحرف، على السبعة المذكورة في الشاطبية، وقد بيَّن فساد هذا القول في المطولات، وربما كان في غيرها قراءات أصح مما فيها،

=

للعكبري (٨١/٢)، البحر المحيط (٤٠١/٦)، التيسير (ص: ١٥٩)، المحتسب لابن جني (٨٨/٢)، النشر (٣٢٨/٢).

(١١٠٢) كسر التاء من غير تنوين لغة تميم وأسد، وهو اسم فعل لا يتعدى يرفع الفاعل ظاهرًا أو مضمرًا، وهنا لم يظهر. وتقديره: هو أي: إخراجكم، ولام «لما» للبيان. انظر: الإتحاف (ص: ٣١٩)، التيسير (ص: ١٦٠)، النشر (١٣١/٢).

(١١٠٣) أي: وقف الثلاثة على الموضعين، بالتاء من الموافقة.

(١١٠٤) أي: بالشذوذ.

(١١٠٥) المشار إليه هو القائل بشذوذ قراءة كسر تاء: ﴿هَيْهَاتَ﴾.

(١١٠٦) المراد بالسبعة الأحرف؛ أي: الواردة في الحديث: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسير منه»، وقوله المؤلف: «على السبعة المذكورة في الشاطبية» أي: على القراءات السبع المعروفة التي تضمنها كتاب «حرز الأماني ووجه التهاني» للإمام الشاطبي. مع أنه ليس المراد بالأحرف السبعة الواردة في الحديث الشريف القراءات السبع، وأكد ذلك الإمام ابن الجزري في منجد المقرئين حيث قال: «الذي لا شك فيه أن قراءة الأئمة السبعة والعشرة بعض الأحرف السبعة من غير تعيين ونحن لا نحتاج إلى الرد على من قال: إن القراءات السبع هي الأحرف السبعة إلخ..». انظر: منجد المقرئين لابن الجزري (ص: ٥٤).

والحق حقيق بأن يتبع، ثم فصَّل وقال:

..... وَالفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُو نَ تَنْوِينُ تَتْرًا آهِلٌ وَحُلًى بِلاَ

يعني: قرأ مرموز ألف «آهل» أبو جعفر: ﴿سَمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] بفتح التاء وضم الجيم من «الهجر»، وهو «الهذيان»، وما لا خير فيه من الكلام، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١١٠٧].

ويريد بقوله: «تنوين تترا آهل» أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «آهل» أبو جعفر بتنوين ﴿تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] على أنه مصدر نحو: «ضربًا»؛ بمعنى: المواترة: المتابعة بغير مهلة، فوزنه: «فعلا»، فوقف عليه بالألف بدلًا عن التنوين[١١٠٨].

ويريد بقوله: «حلى بلا» أنه قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب بلا تنوين دل عليه قوله: «بلا»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، فهو في قراءتهما «فَعْلى» كـ«دعوى» من المصادر التي لحقتها ألف التأنيث المقصورة، وهم على أصولهم المذكورة في الإمالة[١١٠٩]، وأما ما وقع في بعض النسخ: «وحلى خلا» بالخاء المعجمة فمعناه: صار خاليًا عن التنوين، والأول أظهر، ولا يخلو الثاني عن خفاء لاحتمال المهملة ثم قال:

وَإِنَّهُمُ افْتَحْ فِدْ وَقَالَ مَعًا فَتًى وَخَفِّفْ فَرَضْنَا أَنْ مَعًا وَارْفَعِ الْوِلاَ

الوزن: بقصر «الولاء».

الإعراب: وافتح همزة «أنهم»: أمرية ومفعولها، وفد أخرى: عطف على

(١١٠٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٩)، الإملاء للعكبري (٨٢/٢)، البحر المحيط ٤١٣/٦)، النشر (٢/ ٣٢٩).

(١١٠٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣١٩)، الإعراب للنحاس (٤١٩/٢)، النشر (٣٢٨/٢).

(١١٠٩) أي: قرأ خلف بإمالة «ترا» وصلًا ووقفًا من الموافقة لأصله، لأنه لا يقرأ بالتنوين فالألف عنده ألف التأنيث مثل «دعوى» وهو مرسوم بالألف ولا نظير له من الرائي. أما أبو جعفر فقرأ بالتنوين وصلًا وبإبداله ألفًا وقفًا ولا إمالة عنده، لأن مذهبه الفتح في جميع باب الإمالة، أي: جميع الألفات التي تمال لنافع من الروايتين أو من إحداهما إمالة كبرى أو صغرى فليس له إمالة مطلقًا كما تقدم في باب الإمالة. وأما يعقوب فقرأ بحذف تنوين «ترا» وصلًا ووقفًا ولا إمالة عنده لأن مذهبه الفتح أيضًا كما تقدم في باب الإمالة إلا ألف كلمة: ﴿أَعْمَىٰ﴾ في موضعها الأول من سورة الإسراء وألف «كافرين» بالنمل وألف «كافرين» حيث وقع لرويس، وألف ياء «يس» لروح، ويلزمه إمالة فتحة الياء قبلها، وخالف روح في ذلك أصله.

الأولى، وقال مفعول «اقرأ» المقدر، فتى: فاعله، معًا: حال المفعول أي: مصاحبين، وخفِّف راء «فرَضنا»: أمرية ومفعولها، وأن: عطف على «فرضنا» معًا حال من المفعول، وارفع ذا الولاء: المتابعة أمرية ومفعولها، ثم ذكر من له الترجمتان وقال:

حَلاَ اشْدُدْهُمَا بَعْدُ انْصِبَنْ غَضِبَ افْتحَنْ ـنَ ضَادًا وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللهِ أُوصِلاَ

الوزن: بالوقف على النون الأولى من المشدَّدة، إذ به يتم النصف الأول، وبالمتحركة منها يبتدأ النصف الثاني.

الإعراب: حلا: صفة مصدر محذوف، أي: رفعًا، وهو مفعول مطلق لقوله: ارفع في البيت السابق، واشددهما: أمرية ومفعولها، والضمير المثنى راجع إلى أن في الموضعين، وانصبن: أمرية بعد ظرفها بني على الضم لقطعه عن المضاف إليه، ومفعول الأمرية محذوف، أي: انصبن الكلمة التي بعد «أنَّ» المشددة، افتحن: أمرية مؤكدة بالثقيلة، «غضب»: مفعولها ضاده بدل البعض، أو «غضب» افتحن: اسمية، فضادًا: مفعول الأمرية، والخفض: مبتدأ أوصلا: ماضية مجهولة خبره، في الله: حال فاعل الخبر، أي: بهاء الجلالية، أو أوصل بالله ففي بمعنى الباء، وبعد ظرف الخبر بني لقطع المضاف إليه أي: بعد غضب.

تفصيل:

وَإِنَّهُمُ افْتَحْ فِدْ..... .....

أي: قرأ مرموز فاء «فد» خلف: ﴿أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١] بفتح الهمزة على تقدير: بأنهم، أو لأنهم، أو مفعول: «جزيتهم»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١١١٠]، ثم فصَّل وقال:

.....وَقَالَ مَعًا فَتى .....

يريد بقوله: «معا»: ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢] و﴿قُلْ إِنْ لَّبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٤] يعني: قرأ مرموز «فتى» خلف في الحرفين بألف بعد القاف على الماضية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، **وهنا انقضت سورة المؤمنون.**

(١١١٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢١)، النشر (٢/٣٢٩).

ياءات الإضافة واحدة

❁ ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] فتحها أبو جعفر.

المحذوفة ست

❁ ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون: ٢٦، ٣٩] موضعان، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، ﴿أَن يَحۡضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٨]، ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] أثبتها في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

❁ ❁ ❁

سورة النور

ثم شرع في سورة النور وقال:

..... وَخَفِّفْ فَرَضْنَا أَنْ مَعًا وَارْفَعِ الْوِلاَ

حَلاَ اشْدُدْهُمَا بَعْدُ انْصِبَنْ غَضِبَ افْتَحَنْ نَ ضَادًا وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللهِ أَوْصِلاَ

أي: قرأ مرموز حاء «حلا»[(١١١١)] صدر البيت: ﴿وَفَرَضۡنَٰهَا﴾ [النور: ١] بتخفيف الراء من «الفرض»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «أن معًا»: ﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٧]، ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٩] ويريد بقوله: «والولا»: ﴿لَّعۡنَتَ﴾ و﴿غَضَبٌ﴾ اللذين يأتيان بعد «أنَّ» في الموضعين، يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حلا»: ﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ﴾ و﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ بتخفيف «أن» علم ذلك من عطفه على المخفَّف وبرفع تاء: ﴿لَّعۡنَتَ﴾ وباء ﴿غَضَبٌ﴾ وهذا معنى قوله: «وارفع الولا»، ووافق أصله في الفتح ضاد «غضَب» فلهذا لم يتعرض له.

فـ«أن» فيهما في قراءته مخففتان من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن ومدخولاهما

(١١١١) وهو يعقوب.

مبتدآن، و«عليه» و«عليها» خبراهما، والجلالية مجرورة؛ لأنها مضاف إليها، علم ذلك من الإجماع في الأول[١١١٢]، ومن الوفاق في الثاني[١١١٣]، وقوله: «اشْدُدْهُمَا» إلى آخر البيت لأبي جعفر، يعني: قرأ مرموز ألف «أوصِلاَ» آخر البيت بتشديد نون «أن» في الموضعين، وهذا معنى قوله: «اشْدُدْهُمَا» ونصب مدخوليهما، وهما «لَعَنَتَ» و«غَضَبَ» على أنهما اسما «أن»، وهذا معنى قوله: «بَعَدُ انْصِبَنْ»، وبفتح ضاد «غضَب»، وهذا معنى قوله: «وَافْتَحَنَّ ضَادًا»، وبخفض الجلالية الواقعة بعد «غضب» على أن «غضب» اسم منصوب أضيف إلى «الله»، وإليه أشار بقوله: «وَبَعْدُ الْخَفْضُ في الله» ولا خلاف في جر الجلالية في الموضع الأول، فحصل من جملة ما ذكر أنه قرأ يعقوب في الموضعين بالتخفيف والرفع وجر الجلالية، إلا أنه تفرَّد برفع الباء من «غضب»، وقرأ أبو جعفر بالتشديد وفتح ضاد «غضَب» مع نصب بائه، وجر الجلالية، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا[١١١٤]، ثم قال:

وَلا يَتَأَلَّ اعْلَمْ وَكِبْرَهُ ضُمَّ حُطْ ... وَغَيْرْ انْصِبُ ادْ دُرِّيُّ اضْمُمْ مُثْقِلاَ

الوزن: بقصر هاء «كبرهُ»، وبنقل حركة همزة «أد» إلى الباء وحذفها.

الإعراب: «ولا يتأل» اعلم: أمرية مقدمة المفعول، وكاف «كبرهُ» ضم مثل السابقة، وحط: أمرية معطوفة على أمرية سابقتها، وغيرَ: انصب، «أد» مثل «كبرهُ»، ضم حط دال «دُرِّيٌّ» اضمم مثل «ولا يتأل» اعلم مثقلا، ياءه: حال من الفاعل، ثم ذكر من له الترجمة وقال:

حِمي فِدْ تَوَقَّدْ يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكَسْر ادْ ... وَيَحْسَبُ خَاطِبْ فُقْ وَحَقُّ لَيُبْدِلاَ

(١١١٢) أي: في الموضع الأول وهو قوله - تعالى - : ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾، فكل القراء مجمعون على أن لفظ الجلالة مضاف إلى اللفظ قبله سواء من قرأ منهم بتخفيف «أن» ورفع كلمة «لعنت»، أم من قرأ بتشديد «أن» ونصب كلمة «لعنت».

(١١١٣) أي: الموضع الثاني قوله - تعالى - : ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ فقد قرأ الأئمة الثلاثة بجر لفظ الجلالة؛ لأنه مضاف إلى لفظ «غضب» قبله، أبو جعفر من المخالفة، ويعقوب وخلف من الموافقة لأصليهما.

(١١١٤) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٣)، الإملاء للعكبري (٢/٨٤)، البحر المحيط (٦/٤٣٤)، النشر (٢/ ٣٣١).

الوزن: بإسكان دال «توقدْ» وبنقل حركة همزة «أد» إلى التنوين.

الإعراب: حمى: صفة مصدر محذوف، أي: تثقيلا ذا حمى، وهو مفعول مطلق لقوله: مثقلا آخر السابق، وفد: أمرية معطوفة على اضمم في البيت السابق، «توقد» و«يذهب» مفعولا «أد» أي: ارجع لفظ «توقد»، وارجع كلمة «يذهب» واضمم: أمرية مقدرة المفعول أي: ياء يذهب، بكسر حال المفعول وتنوينه عوض، أي: ملتبسة أو ملتصقة بكسر الهاء، و«يحسب» خاطب: أمرية مقدمة المفعول، وفق: أمرية معطوفة على سابقتها، وتخفيف «ليبدل» حق: اسمية وألفه للإشباع.

تفصيل:

وَلاَ يَتَأَلَّ اعْلَمْ..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر: ﴿**وَلَا يَتَأَلَّ**﴾ [النور: ٢٢] بياء المضارعة، وبالتاء المثناة من فوق بعد المضارعة، وهمزة مفتوحة بينها وبين اللام المشددة المفتوحة، كما لفظ به الناظم، يقال: «تألى، يتألى» إذا تكلف الألية[١١١٥]، وهي اليمين، وعلم من انفراده للآخرين «ولا يأتل» كالجماعة من «ائتلى» إذا حلف، ثم فصَّل وقال:

..... **وَكَبْرَهُ ضُمَّ حُطْ** .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب: ﴿**وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ**﴾ [النور: ١١] بضم الكاف، وعلم من انفراده للآخرين بالكسر كالجماعة، وهما لغتان، وكبر الشيء: معظمه[١١١٦]، ثم فصَّل وقال:

..... **وَغَيْـــرِ انْـــصِبْ اذْ**.....

يريد قوله - تعالى - : ﴿غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ﴾ [النور: ٣١] يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بنصب ﴿غَيْرِ﴾ على أنه حال أو استثناء، وعلم من الوفاق للآخرين بالخفض نعتًا للتابعين، أو بدلًا منه، ثم استأنف وقال:

(١١١٥) ووزن «يتألى» يتفعل، وهو مجزوم بـ«لا» الناهية، ولا صورة للهمز فيه. انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٣)، النشر (٣٣١/٢).

(١١١٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٣)، النشر (٣٣١/٢).

....دُرِّيٌّ اضْـــمُمْ مُـــثَقِّلاَ

حِمـــي فِـــدْ..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حمى» وفاء «فد» يعقوب وخلف: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] بضم الدال وتشديد الياء، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقوا وهو في قراءتهم منسوب إلى الدر في صفائه وإضاءته، ثم استأنف وقال:

..... تَـوَقَّدْ يَـذْهَبُ اضْـمُمْ بِكَـسْرٍ اذْ .....

يعني: قرأ مرموز ألف «أد»[١١١٧]: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ﴾ [النور: ٣٥] ماضية من «التفعل» كما لفظ به، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، والفاعل «المصباح»، ولخلف «تَوَّقَّدُ» مضارع مجهول مؤنث من «أوقد» والفاعل «الزجاجة»[١١١٨].

وقوله: «يذهب» يريد قوله: ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٣] يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر «يُذْهِبُ» بضم حرف المضارعة وكسر الهاء من «أذهب»، وهذا معنى قوله: اضمم بكسر والباء مؤكدة، وعلم من انفراده للآخرين بفتحهما من «ذهب» كالجماعة فالباء للتعدية[١١١٩]، ثم فصَّل وقال:

..... وَيَحْـــسَبُ خَاطِـــبْ فُـــقْ.....

يريد قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [النور: ٥٧] يعني: قرأ مرموز فاء فق خلف بتاء الخطاب، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والخطاب لمحمد ﷺ، و«الذين»: مفعوله، و«معجزين»: ثان[١١٢٠]، ثم فصَّل وقال:

.... وَحَـــقُّ لَيُـــبْدِلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حق» يعقوب: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ [النور: ٥٥] بتخفيف الدال من

(١١١٧) وهو أبو جعفر.

(١١١٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٥)، البحر المحيط (٤٥٦/٦)، تفسير الرازي (٢٣٦/٢٣)، المعاني للفراء (٢٥٢/٣)، النشر (٣٣٢/٢).

(١١١٩) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٥)، النشر (٣٣٢/٢).

(١١٢٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٦)، الإعراب للنحاس (٨٦/٢)، البحر المحيط (٤٧٠/٦)، النشر (٢/ ٣٣٣).

«الإبدال» علم التخفيف من اللفظ، ومن ذكره لأجل المخالفة، وعلم من الوفاق للآخرين بتشديد الدال من «التبديل»[١١٢١]، ليس فيها من الياءات شيء.

ومن سورة الفرقان إلى سورة الروم

وَنَحْشُرُ يَا حُزْ إِذْ وَجُهِّلَ نَتَّخِذْ ... أَلاَ اشْدُدْ تَشَقَّقْ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلاَ

الوزن: بقصر لفظ «ياء»، وبإسكان ذال «نتخذْ»، وبإسكان قاف «تشقق».

الإعراب: ونون «نحشر» ياء، أو «نحشر» ذو ياء: اسمية، وحز إذ، أي: حينئذٍ: أمرية وظرفها، وإذ: حقه أن يكون مضافًا إلى جملة، فإذا لم تضف نونت قال أبو ذؤيب:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍ ... لِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ[١١٢٢]

أراد حينئذ ومنه «إذ» في البيت، إلا أنه حذف منه التنوين وسكن بنية الوقف على حد رواية قنبل: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: ٢٢]، أو لضرورة النظم، وجُهِّل: بالتجهيل ماضية، «نتخذ»: فاعلها، ألا: تنبيه، واشدد قاف «تشقَّق»: أمرية ومفعولها، وجمع

(١١٢١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٦)، الإعراب للنحاس (٤٥١/٢)، البحر المحيط (٤٦٩/٦)، النشر (٣٣٣/٢).

(١١٢٢) البيت من الوافر، وقائله أبو ذؤيب الهذلي، والبيت جاء ضمن أبيات له يقول في مطلعها:

جَمالَكَ أَيُّها القَلْبُ القَرِيحُ ... سَتَلقى مَن تُحِبُّ فَتَستَرِيحُ

وأبو ذؤيب هو: خويلد بن خالد بن محرّث أبو ذُؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازيًا، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، أشهر شعره «عينية» رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: «أمن المنون وريبه تتوجع»، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه، له: ديوان أبي ذؤيب، توفي سنة (٢٧ هـ). انظر: الأعلام (٣٢٥/٢).

«ذريَّة»: مبتدأ، حلا: ماضية خبره.

تفصيل:

وَنَحْشُرُ يَا حُزْ إِذْ..... .....

يريد قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ [الفرقان: ١٧]، أي: قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر بياء الغيبة فيه على عود الضمير إلى «الله»[١١٢٣]، وعلم من الوفاق لخلف بالنون[١١٢٤]، وهو ظاهر، ثم فصَّل وقال:

..... وَجُهِّلَ نَتَّخِذْ أَلاَ.....

يريد: ﴿أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ﴾ يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء على بناء المجهول، وإليه أشار بقوله: «جهل»، والمعنى: ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك آلهة فتعبد، وعلم من انفراده للآخرين بالتسمية[١١٢٥]، أي: ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء فنعبدهم فكيف نأمر غيرنا بعبادتنا، على أحد الأقوال، ثم استأنف وقال:

....اشْدُدْ تَشَقَّقْ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ﴾ [الفرقان: ٢٥] هنا، وفي ق [الآية: ٤٤] بتشديد الشين، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فيهما فاتفقا، ولخلف بتخفيف الشين، والأصل: «تتشقق» أدغمت التاء الثانية في الشين في إحدى القراءتين وحذفت إحداهما في أخراهما[١١٢٦].

وقوله: «جمع ذرية» يريد به: ﴿وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]، أي: قرأ أيضًا

(١١٢٣) أي: لمناسبة قوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولاً﴾.

(١١٢٤) أي: للالتفات من الغيبة إلى التكلم، والقراء الثلاثة على أصولهم في: ﴿فَيَقُولُ﴾ فقرءوه بالياء. انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٨)، البحر المحيط (٤٨٧/٦)، النشر (٣٣٣/٢).

(١١٢٥) أي: بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل. انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٨)، النشر (٢/ ٣٣٣).

(١١٢٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٨)، البحر المحيط (٤٩٤/٦)، تفسير الطبري (٥/١٩)، النشر (٢/ ٣٣٤).

مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿ذُرِّيَّاتِنَا﴾ بألف بين الياء والتاء، وهذا معنى قوله: «جمع ذرية»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بغير ألف على التوحيد، والوجه ظاهر[١١٢٧]، ثم قال:

وَيَأمُـرُ خَاطِـبْ فِـدْ يَـضيقُ وَعَطْفَـهُ انْـ ـصِبَنَّ وَأَتْـبَاعُكْ حَـلاَ خَلْـقُ أُوصِـلاَ

الوزن: بالوقف على نون «انصبن» قبل الصاد، وبإسكان كاف و«أتباعك».

الإعراب: وخاطب «يأمر»: أمرية ومفعولها، وفد أخرى: عطف عليها، وانصبن «يضيق»: أمرية ومفعولها، وعطفه معطوفه، و«أتباعك»: مبتدأ، حلا: ماضية خبره، خلق: مبتدأ، أوصلا: ماضية مجهولة خبره.

تفصيل:

وَيَأمُرُ خَاطِبْ فِدْ..... .....

يريد قوله: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠] يعني: قرأ مرموز فاء «فد» خلف بالخطاب فيه، أي: تأمرنا يا محمد، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١١٢٨]، **وهنا تمت سورة الفرقان.**

ياءات الإضافة ثنتان

❁ ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧] أسكنها الكل.

❁ ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟﴾ [الفرقان: ٣٠] فتحها أبو جعفر وروح.

سورة الشعراء

ثم شرع في سورة الشعراء فاستأنف وقال:

(١١٢٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٠)، النشر (٢/٣٣٥).

(١١٢٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٢٩)، الإعراب للنحاس (٢/٤٧٢)، الإملاء للعكبري (٢/٨٩)، البحر المحيط (٦/٥٠٩)، النشر (٢/٣٣٤).

..... يَضِيقُ وَعَطْفَهُ انْـ ـــصِبَنَّ وَأَتْـــبَاعُكَ حَـــلاَ.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا»[١١٢٩] في: ﴿وَيَضِيقُ﴾، ﴿وَلَا يَنطَلِقُ﴾ [الشعراء: ١٢] المفهوم من قوله: «وعطفه» بالنصب لعطفهما على: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ وعلم من انفراده للآخرين بالرفع فيهما كالجماعة على الاستئناف[١١٣٠].

وقرأ أيضًا مرموز حاء «حلا»: ﴿وَأَتْبَاعُكَ﴾ [الشعراء: ١١١] بالجمع والرفع على الابتداء، و﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ خبره[١١٣١]، وعلم من انفراده للآخرين، ﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾: فعل ماض من «الافتعال» كالجماعة، فـ«الأرذلون»: فاعله[١١٣٢]، ثم استأنف وقال:

.... خَلْـــقُ أُوصِـــلاَ

يعني: قرأ مرموز ألف «أوصلا»[١١٣٣]: ﴿إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧] بفتح الخاء وإسكان اللام كما لفظ به بمعنى: «كذب الأولين»، ولا يلفظ «خلق» في النظم إلا كالقراءة وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بضم الخاء واللام، أي: عادة الأولين، ثم قال:

نَـزَلْ شُـدَّ بَعْـدُ انْـصِبْ وَنَـوِّنْ سَـبَأْ شِـهَا بِ حُـزْ مَكُـثَ افْـتَحْ يَـا وَإِذْ طَـابَ قُـلْ أَلاَ

الوزن: بإسكان لام «نزلْ»، وهمزة «سبأْ»، وبالوقف على ألف «شهاب» إذ به يتم النصف الأول، وبالباء يبتدأ الثاني، والباء بكسرة واحدة.

الإعراب: شد زاي «نزل»: أمرية ومفعولها، ويجوز أن يكون «نزل»: مبتدأ، وشد: ماضية مجهولة خبره، إلا أن الأول أنسب، وانصب: أمرية، وبعد: ظرفها بني لقطعها عن المضاف إليه، أي: بعد نزل، ونون «سبأ»: أمرية ومفعولها، و«شهاب»: عطف على مفعول الأمرية، وحز أخرى: معطوفة عليها، وافتح كاف «مكث»: أمرية ومفعولها، يا: حرف النداء، حذف المنادى في النظم اكتفاء بحرف النداء على حد قراءة

(١١٢٩) وهو يعقوب.

(١١٣٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٣١)، النشر (٢/٣٣٥).

(١١٣١) والجملة حال، أو عطف على ضمير «أنؤمن» لفصل بـ «لك».

(١١٣٢) وهي جملة حالية من كاف «لك». انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٣)، النشر (٢/٣٣٥).

(١١٣٣) وهو أبو جعفر.

الكسائي: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ قل ألا: أمرية ومفعولها أي: مخففة إذ طاب تعليله.

تفصيل:

نَـزَلْ شُـدَّ بَعْـدُ انْـصِبْ وَنَـوِّنْ سَـبَأْ شِـهَا بِ حُـــــزْ.....

كل ذلك ليعقوب، أي: قرأ مرموز حاء «حز»: ﴿نَزَّلَ﴾ [الشعراء: ١٩٣] بتشديد الزاي من «التنزيل» وإليه أشار بقوله: «نزل شد» على أن الفاعل هو «الله»، فـ﴿ٱلرُّوحَ﴾ بالنصب على المفعولية وكذلك: ﴿ٱلْأَمِينِ﴾ على أنه صفة للمفعول، وإلى نصبهما أشار بقوله: «بعد انصب»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالتخفيف، من «النزول»، فـ«الروح الأمين»: برفعهما على الفاعلية والصفة، **وهنا تمت سورة الشعراء.**

ياءات الإضافة ثلاث عشرة

❁ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الشعراء: ١٢، ١٣٥] معًا في قصة موسى وهود: ﴿بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ [الشعراء: ٥٢]، ﴿عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا﴾ [الشعراء: ٧٧]، ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾ [الشعراء: ٨٦]، ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠] خمسة مواضع، ﴿رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [الشعراء: ١٨٨] فتحهن أبو جعفر.

❁ ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [الشعراء: ٦٢]، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ [الشعراء: ١١٨] أسكنهما الكل.

المحذوفة ست عشرة

❁ ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء: ١٢]، ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٤]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢]، ﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨]، ﴿وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩]، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١]، ﴿كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء: ١١٧]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩] الثمانية، أثبت الجميع يعقوب في الحالين.

۞ ۞ ۞

سورة النمل

ثم شرع في سورة النمل بقوله:

..... وَنَـوِّنْ سَـبَأْ شِـهَا بِ حُـــــزْ.....

أراد لفظة «سبأ» هنا: ﴿مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ [سبأ: ١٥] في سورته، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتنوينها[١١٣٤] في السورتين؛ على أنه منصرف؛ لأنه اسم للحيّ، وللتناسب أيضًا هنا، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١١٣٥].

ويريد بقوله: «شهاب»: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] يعني: قرأها أيضًا مرموز حاء «حز» بتنوين «بشهابٍ»؛ على أن «قبسًا» بدل منه، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بحذف التنوين على الإضافة، نحو: «باب ساج»؛ لأن القبس شعلة من النار، وكذلك «الشهاب»[١١٣٦]، ثم استأنف وقال:

.... مَكُـــثَ افْـــتَحْ يَـــا.....

يعني: روى مرموز ياء «يا» روح: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢] بفتح الكاف وعلم من الوفاق للآخرين[١١٣٧] بضمها، وهما لغتان[١١٣٨]، ثم فصَّل وقال:

.... وَإِذْ طَـــابَ قُـــلْ أَلاَ

يريد «ألا» في قوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥] يعني: قرأ مرموز ألف «إذ»، وروى مرموز طاء «طاب» أبو جعفر ورويس: ﴿إِلَّآ﴾ بتخفيف اللام كما لفظ به مثل

(١١٣٤) أي: بكسر الهمزة منونة في السورتين.

(١١٣٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٥)، النشر (٢/٣٣٧).

(١١٣٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٢/٥٠٨)، تفسير الطبري (١٩/٨٢)، النشر (٢/٣٣٧).

(١١٣٧) وهم أبو جعفر ورويس وخلف.

(١١٣٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٥)، تفسير القرطبي (١٣/١٨٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٢٥)، النشر (٢/٣٣٧).

الكسائي مكان ﴿إِلَّآ﴾ المشددة في قراءة الجماعة، وعلم التخفيف من اللفظ إذ لا يتزن البيت إلا به، وهو كالكسائي أيضًا في الوقف والابتداء بعين ما ذكر له في الشاطبية[١١٣٩]، وعلم من الوفاق للآخرين[١١٤٠] «ألَّا» بتشديد اللام على إدغام نون «أن» في لام «لا» فأدرجا مبدلين[١١٤١]، ووقفا «يسجدوا» بأسرها وفي بعض النسخ:

.... وَأَلَّا اتْـلُ طِـبْ أَلاَ

بتشديد الأول وتخفيف الثاني، والأول أظهر، لأن الثاني لا يمنع وهم العكس[١١٤٢] في الترجمة قال:

وَإِنَّـا وَإِنَّ افْـتَحْ حَـلاَ وَطَـرَى خِطَـا بُ يَذَّكَّـرُوا أَدْرَكْ أَلاَ هَـادِ وَالْـوِلاَ

الوزن: بالوقف على ألف «خطاب»، إذ به يتم النصف الأول، وبالباء يبتدأ الأخير، وبإسكان كاف «أدرك»، وبقصر «الولاء».

الإعراب: وافتح همزة «إنا» وهمزة «إن»: أمرية ومعمولاها، حلا: ماضية، أي: فتحا حلا، وطري خطاب «يذكروا»: فعلية، وأدرك مفعول الأمرية المقدرة أي: اقرأ، ألا: تنبيه، وجر هاد وذي الولاء المتابعة: مبتدأ ومعطوفة، ثم أتم الجملة وقال:

(١١٣٩) أي: أن القارئ بتخفيف لام «ألا» وهو أبو جعفر ورويس كالكسائي في الوقف والابتداء، فتكون «ألا» عند أبي جعفر ورويس والكسائي حرف استفتاح وتنبيه وجعل ما بعد «ألا» منادى قد حذف وبقيت «يا» تدل عليه، وذلك جائز في لغة العرب. انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٦)، الإملاء للعكبري (٩٣/٢)، البحر المحيط (٩٨/٧)، النشر (٣٣٧/٢).

(١١٤٠) أي: روح وخلف.

(١١٤١) أي: لما كانت رواية روح وقراءة خلف بتشديد لام «ألا» فإنهما لا يقفان على: ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ بل أدرجا، أي: وصلًا «لا يهتدون» بقوله: «ألا»؛ لأن أصل: «ألا» عند من شدَّد «أن لا» فأدغم النون في اللام فـ «أن» هي الناصبة للفعل، وهو «يسجدوا» حذفت النون منه للنصب فالفعل معرب في هذه القراءة. انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٦)، الإملاء للعكبري (٩٣/٢)، البحر المحيط (٩٨/٧)، النشر (٣٣٧/٢).

(١١٤٢) أي: أن القول الثاني الذي أورده الشارح بقوله: «وفي بعض النسخ: «وألا اتل طب ألا» لا يمنع وهم العكس في الترجمة، فربما يتوهم بأن «ألا» المشددة في البيت هي الأخيرة الواقعة بعد الرمز «اتل طب» وهذا غير مقصود، ولذا فإن رواية «وإذ طاب قل ألا» أظهر من الرواية الثانية لسلامتها من الإبهام.

فَتى يُصْدِرَ افْتَحْ ضُمَّ أُدْ وَاضْمُم اكْسِرَنْ حَـلاَ وَيُـصَدِّقْ فِـهْ فَـذَانِكَ يُعْتَلَـى

الوزن: يجزم قاف «يصدقْني».

الإعراب: ذو فتى: خبر المبتدأ، «يصدر»: مبتدأ على حكاية المنصوب، افتح ياءه: أمرية محذوفة المفعول، وضم داله كذلك، وأد أخرى: معطوفة على السابقة، واضمم ياءه واكسرا داله مثل السابقتين، حلا: ماضية صفة محذوف أي: كسرا، و«يصدقني»: مفعول «فه»، أي: بجزمه أمرية من «الوفاء»، وألحقت هاء السكت بنية الوقف، وتقوية له وجبر النقصه، تخفيف «ذانك» يعتلي: اسمية.

تفصيل:

وَإِنَّاوَإِنَّ افْتَحْ حَلاَ..... .....

يـريد: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل: ٥١] و﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟﴾ [النمل: ٨٢] يعني: قرأ مرموز حاء «حلا»[١١٤٣] بفتح الهمزة في الموضعين على أن الأول خبر كان، والثاني بتقدير: تكلمهم بأن الناس كانوا، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالكسر في الموضعين على الاستئناف[١١٤٤]، ثم فصَّل وقال:

..... وَطَـرَى خِطَـا بُ يَذَّكَّـرُو.....

يـريد: ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢] يعني: روى مرموز طاء «طرى»[١١٤٥] «تذكرون» بالخطاب، ووافق صاحبه في تشديد الذال، ولذا لم يتعرض له، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك[١١٤٦]، ولروح بالغيبة والتشديد.

فالخطاب على أن قبله «وجعلكم خلفاء الأرض»[١١٤٧]، والغيبة على أن قبله «بل أكثرهم لا يعلمون» ثم استأنف وقال:

(١١٤٣) وهو يعقوب.

(١١٤٤) انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٨)، الإملاء للعكبري (٩٤/٢)، البحر المحيط (٨٩/٧)، المعاني للفراء (٢٩٦/٢)، النشر (٣٣٨/٢).

(١١٤٥) وهو رويس.

(١١٤٦) أي: علم الخطاب لأبي جعفر وخلف من الموافقة لأصليهما، إلا أن أبا جعفر يشدد المال وخلفًا يخففها من الموافقة أيضًا. انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٨)، النشر (٣٣٨/٢).

(١١٤٧) وذلك لقربه منه.

..... أَدْرَكْ أَلاَ.....

أي: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ [النمل: ٦٦] فعل ماض مثل: «أكرم»؛ بمعنى: بَلَغَ وانتهى، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك ولخلف: ﴿بَلْ ادَّرَكَ﴾ يجعل الهمزة موصولة وألف بعد الدال المشددة مثل: «اثَّاقَل»، والأصل: «تَدَارَكَ» من «التفاعل» فأدغم التاء في الدال، فأوجب سكون الأول همزة وصل، وأوجب الدرج كسر لام «بل» وحكمها[١١٤٨] كسرها في الابتداء فهي بمعنى: تكامل وتبالغ.

وأما في القراءة الأولى فاللام ساكنة في الحالين لانتفاء درج همزة القطع[١١٤٩]، ثم استأنف وقال:

....هَادِ وَالْوِلاَ

فَتَى..... .....

يريد بقوله: «هاد» الواقع في[١١٥٠]: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى﴾ [النمل: ٨١]، وبقوله: «الولا» ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ بعده، وذلك في هذه السورة وفي الروم [الآية: ٥٣]، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته فعنى بقوله: «هاد» جر هذه الكلمة كما لفظ به، وبعطف «الولا» عليه جر: ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ أيضًا فلزم أن يكون الحرف الداخل على «هاد» حرف جر فصار: ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ كما ترى، وفي العبارة خفاء فلو قال:

..... وَطَرَى خِطَا بُ يَذَّكَّرُو أَدْرَكَ أُدْ بِهَادِ اخْفِضِ الْوِلاَ

أي: اقرأ «بهاد» كاللفظ، و«اخفض الولا» لزال الخفاء.

فالحاصل أن مرموز فاء «فتى»[١١٥١] قرأ كالجماعة: ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ في السورتين بالباء الجارة الداخلة على اسم الفاعل كما لفظ به، وجر «العمي» على إضافة

(١١٤٨) أي: همزة الوصل.

(١١٤٩) انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٢/٥٣٠، ٥٣١)، المعاني للفراء (٢/٢٩٧)، النشر (٢/٣٣٩).

(١١٥٠) انظر: الكشف للقيسي (٢/١٦٦)، الكشاف (٣/١٥٩).

(١١٥١) وهو خلف.

اسم الفاعل إليه، مكان «تهدي العمى» بالمضارع المخاطب، ونصب ما بعده على المفعولية قراءة صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك في الموضعين فاتفقوا ووقفوا هنا بالياء اتباعًا لخط المصحف.

وأما في الروم فوقف أبو جعفر بلا ياء، والآخران بالياء علم ذلك من الوفاق[١١٥٢] وأيضًا مرَّ حكمه ليعقوب في الوقف على المرسوم، وقد صرَّحوا بأن حذف حرف من المباني لا يعد من مخالفة صريح الرسم كقراءة: ﴿وَأَكُن﴾ [المنافقين: ١٠] ونحوه.

وهنا تمت سورة النمل.

ياءات الإضافة خمس

❁ ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ [النمل: ٧] فتحها أبو جعفر.

❁ ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾ [النمل: ١٩] و﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى﴾ [النمل: ٢٠] أسكنهما الكل.

❁ ﴿إِنِّيٓ أُلْقِيَ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ [النمل: ٤٠] فتحهما أبو جعفر.

المحذوفة خمس

❁ ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب، وأما إدغام نونه وإظهارها فقد مرَّ في الإدغام الكبير[١١٥٣]: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾

(١١٥٢) وذلك فيه نظر فالذي يقف بالياء في الروم يعقوب على أصل مذهبه في الوقف على المرسوم، فإن مذهب يعقوب إثبات الياء على الأصل وقفًا، وذلك فيما حذف رسمًا لالتقاء الساكنين غير منوَّن، وذلك في سبعة عشر موضعًا كما أسلفنا في باب الوقف على المرسوم. أما خلف فلا يقف بالياء، واعتمد الناظم الشهرة لخلف في حذف الياء في الروم إذ لا قائل عنه بالغثبات فهو يقرأ: ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ بباء موحدة مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وخفض ياء «العمي» وإذا وقف على «بهاد» وقف على الدال ساكنة بدون ياء بعدها.

(١١٥٣) أي: قرأ أبو جعفر من الموافقة لأصله بإظهار النون الأولى في قوله - تعالى - : ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ واتفق معه خلف، فقرأ بالإظهار أيضًا وحذف الياء في الحالين من المخالفة لأصله =

[النمل: ٣٦] فتحها في الوصل وحذفها في الوقف أبو جعفر، وحذفها في الوصل روح علم ذلك من باب الزوائد، وأثبتها في الوصل مفتوحة رويس علم ذلك من وفاق أبي عمرو، وأثبتها في الوقف يعقوب بكماله، وحذفها خلف في الحالين علم ذلك أيضًا من الوفاق: ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨] حذفها في الوصل يعقوب كما ذكر في الوقف على المرسوم، وأثبتها في الوقف وحذفها الآخران في الحالين: ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢] أثبتها يعقوب في الحالين وحذف الآخران فيهما، وأما: ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ فقد ذكره مرة في هذه السورة[١١٥٤]، ومرة في الوقف على المرسوم[١١٥٥]،، والله الموفق.

سورة القصص

ثم شرع في سورة القصص وقال:

يُـصْدِرَ افْـتَحْ ضُـمَّ أُدْ وَاضْـمُمِ اكْـسِرَنْ حَـــــلاَ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص: ٢٣] بفتح حرف المضارعة وضم الدال من «صدر» اللازم بمعنى: انصرف[١١٥٦]، ويريد بقوله:

..... وَاضْـمُمِ اكْـسِرَنْ حَـــــلاَ.....

أنه قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿يُصْدِرَ﴾ بضم المضارعة وكسر الدال من «أصدر»؛ بمعنى: صرف، والمفعول محذوف، أي: يصدر الرعاء مواشيهم بعد ريِّها، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا[١١٥٧]، ثم فصَّل وقال:

=

حمزة. أما يعقوب فقرأ بإدغام النون الأولى وفي الثانية مع المد المشبع وصلًا ووقفًا.

(١١٥٤) حيث وقف الجميع عليه بالياء.

(١١٥٥) فقد وقف عليه يعقوب في سورة الروم بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء رسمًا تبعًا لحذفها لفظًا لالتقاء الساكنين كما تقدم في الوقف على المرسوم.

(١١٥٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٢)، الإعراب للنحاس (٣٤٢/٢)، البحر المحيط (١١٣/٧)، الكشاف (١٧٠/٣)، النشر (٣٤١/٢).

(١١٥٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٢)، الإعراب للنحاس (٣٤٢/٢)، البحر المحيط (١١٣/٧)، الكشاف =

..... وَيُـــصَدِّقْ فِـــهْ..... .....

يعني: قرأ مرموز فاء «فه»[١١٥٨]: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤] بجزم القاف كما لفظ به على جواب الأمر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١١٥٩]، ثم استأنف وقال:

..... فَـــذَانِكَ يُعْتَلَـــى .....

يريد: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾ [القصص: ٣٢] يعني: روي مرموز ياء «يعتلى» روح بتخفيف نون: ﴿فَذَٰنِكَ﴾ كما لفظ به عكس صاحبه، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك إجراءً لها مجرى المثنى، ولرويس بالتشديد قيل التشديد عوض عن الألف المحذوفة في التثنية لالتقاء الساكنين[١١٦٠].

وأما في: ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦] وفي: ﴿هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] و﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩] و﴿ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٩] فهم متفقون على تخفيف نوناتها كأصحابهم لما ذكر[١١٦١]، ثم قال:

وَيُجبَى فَأَتِـتْ طِـبْ وِسَـمٍّ خُسِفْ وَنَـشْ أَةَ حَـافِظٌ وَانْـصِبْ مَـوَدَّةُ يُجْتَلَـى

الوزن: بإسكان فاء «خسفْ»، وتنصيف «نشأة» فالنصف الأول للأول، والأخير للأخير، وبلفظ «مودةُ» بلا تنوين.

=

(١٧٠/٣)، النشر (٣٤١/٢).

(١١٥٨) وهو خلف.

(١١٥٩) انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٤٦)، الكشاف (١٧٦/٣)، المعاني للفراء (٣٠٦/٢)، النشر (٣٤١/٢).

(١١٦٠) وقيل: إن التشديد ﴿فَذَٰنِكَ﴾ وجب على إدغام اللام في النون، وذلك أن أصله «ذلك»، ثم دخلت نون التثنية قبل اللام فصار «ذان لك» فأدغمت اللام في النون على طريق إدغام الثاني في الأول، فوقع التشديد لذلك، ويجوز أن تكون النون التي للتثنية وقعت بعد اللام ثم أدغمت اللام في النون، على إدغام الأول في الثاني فوقع التشديد لذلك. انظر: الكشف (٣٨٢/١).

(١١٦١) أي: لإجراء المبهم مجرى سائر الأسماء، فخفّفت النون كما تخفف في كل الأسماء. انظر: الكشف (٣٨٢/١).

الإعراب: و«يجبى» فأنث: أمرية مقدمة المفعول زائدة الفاء، وسمِّ: أمرية «خسف» مفعولها، ولفظ «نشأة» مفعول ماضية مقدرة أي: قرأ حاء «حافظ» أو اسمية، وانصب «مودةَ» أمرية ومفعولها، يجتلي: صفة محذوف أي: نصبًا، ثم أتم وقال:

وَنَـوِّنْهُ وَانْـصِبْ بَيْـنَكُمْ فـي فَـصَاحَةٍ وَمَـعْ وَيَقُـولُ الـنُّونُ وَلْ كَـسْرَهُ انْقُـلاَ

الوزن: بإسكان «معْ».

الإعراب: ونون «مودةً» أمرية ومفعولها، وانصب «بينَكم» كذلك، في فصاحة: حال، أي: كائنا إن كان من الفاعل، أو كائنين إن كان من مفعولي الامريتين، أو اسمية محذوفة المبتدأ، أي: كلاهما، ولفظة «في» تصلح أن تكون بمعنى: الباء، وأن تكون على بابها والنون مع ويقول: اسمية، ولام «ول»: مبتدأ، كسره انقلا: أمرية مقدمة المفعول خبره، أو انقلا لام «ول»: أمرية ومفعولها، كسره بدل الكل من المفعول.

تفصيل:

وَيُجْبَـى فَأَنِّـثْ طِـبْ..... .....

يريد قوله: ﴿تَجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ﴾ [القصص: ٥٧] يعني: روى مرموز طاء «طب» رويس بتاء التأنيث؛ لأجل «ثمرات»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك، ولمن بقي بياء التذكير لفقد الحقيقة[١١٦٢]، ثم فصَّل وقال:

..... وَسَمِّ خُسِفْ وَنَشْـ ـأَةَ حَـافِظٌ.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حافظ» يعقوب: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢] بالفتحتين كحفص على بناء الفاعل[١١٦٣]، وهو الله - تعالى - ، وإليه أشار بقوله: «سم»، وعلم من الوفاق للآخرين على بناء المجهول، وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل[١١٦٤].

(١١٦٢) ولأنه قد فرق بين المؤنث وفعله بـ«إليه»؛ ولأنه تأنيث غير حقيقي، ولأن معنى الثمرات الرزق فحمل على المعنى فذكر. انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٣)، البحر المحيط (١٢٦/٧)، النشر (٣٤٢/٢).

(١١٦٣) لتقدم ذكره في قوله - تعالى - : ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾. انظر: الكشف (٢/ ١٧٥).

(١١٦٤) انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٤)، الإملاء للعكبري (٦٨/٢)، المعاني للفراء (٣١٣/٢)، النشر (٢/ =

وهنا تمت سورة القصص.

ياءات الإضافة اثنتا عشرة

❁ ﴿رَبِّ أَن يَهْدِيَنِى﴾ [القصص: ٢٢] و﴿رَبِّىٓ أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] و﴿أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [القصص: ٨٥] و﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾ [القصص: ٢٩] و﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [القصص: ٣٠] و﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ [القصص: ٣٤] و﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ﴾ [القصص: ٢٧] و﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [القصص: ٢٧] و﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ [القصص: ٢٩] و﴿لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ﴾ [القصص: ٣٨] و﴿عِندِىٓ أَوَلَمْ﴾ [القصص: ٧٨] فتح الجميع أبو جعفر.

❁ ﴿مَعِىَ رِدْءًا﴾ [القصص: ٣٤] أسكنها الكل.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [القصص: ٣٣]، ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤] أثبتهما في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

سورة العنكبوت

ثم شرع في سورة العنكبوت بقوله:

..... وَنَشْ ـــأَةَ حَافِظٌ.....

ويريد به هنا [العنكبوت: ٢٠]، والنجم [الآية: ٤٧]، والواقعة [الآية: ٦٢]، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ مرموز حاء «حافظ»[(١١٦٥)]: «النشأة» في الثلاثة بإسكان الشين من غير ألف كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، والقصر والمد فيه

=

٣٤٢).

(١١٦٥) وهو يعقوب.

لغتان[١١٦٦]، ثم فصَّل وقال:

.... وَانْصِبْ مَوَدَّةُ يُجْتَلَى

وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ .....

أي: روى مرموز ياء «يجتلى» روح: ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بنصب «مودةَ» ووافق أبا عمرو في ترك التنوين، وجر «بينِكم»، وقوله: ونونه وانصب «بينَكم» يريد به أنه قرأ مرموز فاء «في» في «في فصاحة» بتنوين «مودةً» ونصب «بينَكم»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك، ولرويس «مودةُ» بالرفع من غير تنوين، و«بينِكم» بالخفض كصاحبه، فهنا ثلاث قراءات: نصب الكلمتين مع تنوين الأولى لأبي جعفر وخلف، ونصب الأولى بلا تنوين وجر الثانية لروح وكذلك لرويس[١١٦٧] إلا أنه برفع الأولى.

فوجه القراءة الأولى[١١٦٨]: أن «مودة» مفعول له، و«بينكم» ظرف له، وأحد مفعولي «اتخذتم» محذوف، وما في «إنما» كافة أي: إنما اتخذتم من دون الله أوثانا آلهة.

ووجه الثانية[١١٦٩]: أن «مودة» مفعول له أضيف إلى «بينكم».

ووجه الثالثة[١١٧٠]: أن «مودة» خبر «إن» وما في «إنما» موصولة أي: إن الذين اتخذتموه ذو مودة بينكم، أو «مودة» خبر مبتدأ محذوف، أي: هي مودة، فـ«ما» كافة، ثم

(١١٦٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٥)، البحر المحيط (١٤٦/٧)، تفسير القرطبي (٣٣٧/١٣)، النشر (٢/ ٣٤٣).

(١١٦٧) أي: أن رواية رويس كرواية روح في ترك تنوين «مودة»، وجر «بينكم»، إلا أن رويسًا روى رفع «مودةُ» وروحًا روى نصبها.

(١١٦٨) نصب «مودةً» وتنوينه على الأصل، ونصب «بينَكم» على الظرف، أو على أنه صفة لـ«مودة».

(١١٦٩) نصب «مودةَ» من غير تنوين، وجر «بينِكم»، ووجه هذه القراءة أنه جعل ما كافة لـ«إن» عن العمل، فلم يحتج إلى إضمارها، وجعل «اتخذ» تعدي إلى مفعول واحد وهو «الأوثان» ونصب «مودةَ»، على أنه مفعول من أجله أي: اتخذتم الأوثان للمودة والإضافة على الاتساع. انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٥)، البحر المحيط (١٤٨/٧)، النشر (٣٤٣/٢).

(١١٧٠) رفع تاء «مودةُ» من غير تنوين، و«بينكم» بالخفض. انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٥)، البحر المحيط (١٤٨/٧)، النشر (٣٤٣/٢).

فصَّل وقال:

..... وَمَـعْ وَيَقُـولُ الـنُّونُ وَلْ كَـسْرَهُ انْقُـلاَ

أي: قرأ مرموز ألف «انقلا» أبو جعفر: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُواْ﴾ [العنكبوت: ٥٥] بالنون وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بياء الغيبة، والقائل هو «الله» أو «مالك».

ويريد بقوله: «ول» اللام المسبوقة بالواو في قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ [العنكبوت: ٦٦] يعني: قرأ مرموز ألف «انقلا» بكسر اللام على الأصل عطفًا على «ليكفروا» وكلاهما «لام كي»، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بإسكان اللام كصاحبه؛ على أنه لام الأمر سكن تخفيفًا.

ياءات الإضافة ثلاث

❁ ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [العنكبوت: ٢٦] فتحها أبو جعفر.

❁ ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ٥٦] فتحها أبو جعفر في الوصل، وأثبت ساكنة في الوقف، وحذفها الآخران في الوصل للنداء، وقياس قولهم في اتباع المرسوم يوجب إثباتها لهما في الوقف لثبوتها في جميع المصاحف.

❁ ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦] أسكنها الكل.

المحذوفة واحدة

❁ ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] أثبتها في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

سورة الروم ولقمان والسجدة

وَطِبْ يُـرْجَعُو خَاطِبْ لِتُـرْبُوا وَضُـمَّ حُـزْ يُـذِيقَهُمُ نُـونٌ يَعِـي كِـسْفًا انْقُـلاَ

الوزن: بصلة ميم «يذيقهمُ».

الإعراب: وطب بلفظ «يرجعو»: أمرية ومعمولها، وخاطبه كذلك، والعائد المقدر «ليرجعو»، وطب: دعائية، و«يرجعو» مفعول خاطب، و«ليربوا»: معطوف على مفعول خاطب، وضم: أمرية محذوفة المفعول، أي: تاء «لتربوا»، وحز أخرى: معطوفة على سابقتها، وياء «يذيقهم» نون: اسمية، يعي: يحفظه مضارعة صفة نون، وفاعلها المرموز، سين «كسفا»: مبتدأ، انقلا: إسكانه، أمرية خبره، أو إسكان سين «كسفا» مبتدأ، أو انقلا إسكان سين «كسفًا» فعلية والاسمية أنسب للاسمية السابقة.

تفصيل:

وَطِبْ يُرْجَعُو خَاطِبْ لِتُرْبُوا وَضُمَّ حُزْ .....

أي: روى مرموز طاء «طب» رويس: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم: ١١] بتاء الخطاب المفهوم من قوله: «خاطب»، والخطاب للخلق[١١٧١]، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وخلف كذلك، ولروح بياء الغيبة؛ لأن قبله: «يبدؤوا الخلق ثم يعيده»[١١٧٢]، ويعقوب على أصله في التسمية كما مرَّ في البقرة.

ويريد بقوله: ﴿لِّتَرْبُوَا﴾ [الروم: ٣٩] العطف على المخاطب، يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتاء الخطاب فيه مع ضمها كنافع، وهذا معنى قوله: «وضم حز»، وهو من «الإرباء»، خطاب لجمع المذكر فناسب: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم﴾ قبله، فلزم إسكان الواو؛ لأنه ضمير الجماعة ولذا لم يتعرض له، وعلامة النصب حذف النون، وأصله: «لتربون»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بياء الغيبة مفتوحة ونصب الواو على التوحيد والفعل مسند إلى «الربا»، وقوله: «خاطب» بين الفعلين يترددن فيه الذهن إلى أنه للسابق أو للاحق؛ لأن ظاهر الكلام يحتمل أن يكون قوله: «وطب يرجعو» من جملة إطلاقاته، ويراد به الغيبة استغناء باللفظ عن القيد، فيكون خاطب واردًا على «لتربوا» فتفسد الترجمة، إلا أنه أراد خطاب السابق واللاحق؛ لأنه

(١١٧١) أي: فوجه من قرأ بالتاء أنه ردَّه إلى الخطاب بعد الغيبة.

(١١٧٢) أي: فمن قرأ بالياء حمله على لفظ الغيبة المتقدم في قوله: ﴿يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، أي: يرجع الخلق، والخلق هم المخلوقون كلهم، لكن وحَّد اللفظ في قوله «يعيده» ردًّا على توحيد لفظ الخلق. انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٧)، النشر (٢/٣٤٤).

ذكره لأجل مخالفة رويس أبا عمرو القارئ بالغيبة فيه كما هو اصطلاحه، فلو قال: «كتربوا حز اضممن»[١١٧٣] بالكاف مكان لام «لتربوا» لزال التردد باليقين وظهر المقصود بالكلام المبين، ثم استأنف وقال:

..... يُـذِيقَهُمُ نُـونٌ يَعِـي.....

يعني: قرأ مرموز ياء «يعي»[١١٧٤]: ﴿لِنُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي﴾ [الروم: ٤١] بالنون، وعلم من الوفاق لمن بقي بياء الغيبة، أي: ليذيقهم الله، وعبارته أولى من عبارة الشاطبية؛ لأنه لم يخرج هذه «وليذيقكم» بل أخرجه القرينة المعنوية، وأخرج تلك بالقيد[١١٧٥]، ثم استأنف وقال:

.... كِسَفًا انْقُلا

أي: قرأ مرموز ألف «انقلا» أبو جعفر: ﴿كِسَفًا﴾ [الروم: ٤٨] هنا بإسكان السين كما لفظ به[١١٧٦]، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته وعلم من الوفاق للآخرين بالفتح، وهما لغتان جمع: «كسفة» وهي: القطعة.

وأما في الإسراء [الآية: ٩٢] وسبأ [الآية: ٩] والشعراء [الآية: ١٨٧]، فهم كأصحابهم ففي الإسراء لأبي جعفر التحريك، وللآخرين الإسكان، وأسكن الكل في الشعراء وسبأ ثم قال:

وَضَعْفًا بِضَمٍّ رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ وَيَتْـ ـتَخِذْ حُزْ تُصَعِّرْ إِذْ حَمَى نِعْمَةً حَلاَ

الوزن: بحذف تنوين نصب، وبالوقف على التاء الأولى من المشددة في «يتخذ» إذ به يتم النصف الأول، فالثانية للثاني، وبإسكان ذال «يتخذْ».

الإعراب: ضاد «ضُعفًا» بضمٍّ: اسمية، و«رحمةً» نصب أي: منصوب أخرى، حذف تنوينه للنظم، وفز: أمرية دعائية، مرفوع المحل؛ على أنه صفة نصب، أي: نصب مقول في قارئه فز، و«يتخذ» حز: اجمع بينه وبين سابقه في النصب: أمرية مقدمة

(١١٧٣) انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٨)، البحر المحيط (١٧٤/٧)، النشر (٣٤٤/٢).

(١١٧٤) وهو روح.

(١١٧٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٨)، النشر (٣٤٥/٢).

(١١٧٦) على أنه اسم مفرد كالطحن اسم الدقيق أو جمع: كسفة، كـ«سدرة وسدر».

المفعول، «تصعر» مفعول أمرية مقدرة، أي: اقرأ، إذ: تعليل مضاف إليه، حمي: ماضية أي: حمي قارئه عن الطعن تأنيث «نعمة»، حلا لذ: اسمية.

تفصيل:

وَضَعْفًا بِضَمٍّ رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ وَيَتْ ..... تَخِذْ حُزْ.....

يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف: ﴿ضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] في الثلاثة بضم الضاد، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والضم والفتح فيه لغتان، وإيراد: «ضعفًا» المنصوب في البيت يوهم التخصيص، لكنه اعتمد على شهرة خلافهم، أصولهم في تلك الثلاثة، فلو قال:

وَفِي الضَّعْفِ ضَمُّ..... .....

لكان أصرح في الشمول.

وهنا تمت سورة الروم.

وليس فيها من ياءات الإضافة شيء.

وفيها محذوفة: ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ [الروم: ٥٣] وقد ذكر في سورة النمل(١١٧٧).

سورة لقمان

ثم شرع في سورة لقمان بقوله:

..... رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ..... .....

(١١٧٧) أي: سبق في سورة النمل ذكر حكم: ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ موضع الروم، وقد بيَّن الناظم أن خلفًا قرأ ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ في سورتي النمل والروم، بالباء الموحدة المكسورة وفتح الهاء ومدَّها وخفض الياء من لفظ: ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ في الموضعين. وإذا وقف على ﴿بِهَٰدِى﴾ في سورة النمل أثبت الياء كبقية القراء، أما في سورة الروم فإنه يقف على ﴿بِهَٰدِى﴾ بحذف الياء من المخالفة ولم يقف على موضع الروم بالياء إلا حمزة والكسائي ويعقوب.

يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف بنصب «رحمةً» في قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [لقمان: ٣] على أن «هديً» حال، و«رحمةً» عطف عليه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١١٧٨]، وقوله:

..... وَيَـتْ ـــتَخِذْ حُـــزْ.....

متصل بترجمة النصب، حيث ذكره في ذيله، ولذا أكَّده بقوله: «حز»، يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا﴾ [لقمان: ٦] بالنصب عطفًا على «ليضل» فجمع بين اللاحق والسابق في النصب بالعطف، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر الرفع على الاستئناف، أو عطفًا على «يشتري» ثم استأنف وقال:

.... تُـــصَعِّرْ إِذْ حَمَـــى.....

يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حمى»[١١٧٩]: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨] بتشديد العين من غير ألف قبله كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف: ﴿تُصَاعِرْ﴾ بمد وخف وهما لغتان[١١٨٠] مثل: «ضاعف، وضعف»؛ بمعنى: الإعراض عن الناس تكبرًا، ثم استأنف وقال:

.... نِعْمَـــةً حَـــلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾ [لقمان: ٢٠] بتاء التأنيث المفتوحة المنوَّنة كما لفظ به على أنه مفرد، و«ظاهرة وباطنة»: صفة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر حرك وذكَّر هاؤها، وضم ولا تنوين، فجعل الهاء ضميرًا للمفرد المذكَّر؛ على أنه جمع: «نعمة» أضيف إلى الضمير فظاهرة

(١١٧٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٤٩)، الإملاء للعكبري (١٠١/٢)، الكشاف (٢٢٩/٣)، النشر (٢/ ٣٤٦).

(١١٧٩) وهما أبو جعفر ويعقوب.

(١١٨٠) فالقراءة بألف بعد الصاد وتخفيف العين لغة الحجاز، والقراءة بتشديد العين بلا ألف لغة تميم من «الصعر» داء يلحق الإبل في أعناقها فيميلها، أي: لا تمل خدك للناس أي: لا تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك تكبرا. انظر: الإتحاف (ص: ٢٥٦)، البحر المحيط (١٨٦/٧)، النشر (٢٨٩/٢).

و«باطنة» حالان.

ليس فيها من الياءات شيء[١١٨١]، ثم قال:

وَإِذْ خَلْقَـهُ الإِسْـكَانُ أُخْفِـي حِمـي وَفَـتْـ حُـةُ مَـعْ لِمَـا فَـصْلٌ وَبِالْكَـسْرِ طِـبْ وَلاَ

الوزن: بتنصيف لفظة «فتحة»، فأحد النصفين لأحد النصفين، والآخر للآخر، وبقصر و«لاء».

الإعراب: و«خلْقه» الإسكان إذ، أي: حينئذٍ نون إذ لقطعه عن المضاف إليه أي: إذ قرأت لذلك المرموز فسكِّن للنظم، وقد مرَّ غير مرة، ففي الكلام تقديم وتأخير للنظم، وإسكان ياء «أخفي» حمي: اسمية، وفتحه: مبتدأ مصدر مضاف إلى المفعول العائد إلى ياء «أخفي» مع لام «لما» حال المفعول، أي: مقرونة، فصل: فرق خبره، وطب بالكسر: أمرية ومتعلقها المقدر، واللام عوض عن اللام، ولاءً: نصرًا مفعول له، أو تمييز، أو حال من الكسر أي: حال كونه ذا ولا، أو صفة مصدر محذوف أي: كسر ذا ولاء.

تفصيل:

شرع الناظم بهذا البيت في

سورة السجدة

وفيه أربع جمل، ترجمة كل منها متصلة بالأخرى، فلذا لم نوردها مفصلة قوله:

وَإِذْ خَلْقَهُ الإِسْكَانُ ....

جملة أولى، ويريد به أنه قرأ مرموز ألف «إذ»[١١٨٢]: ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧] بإسكان اللام على أنه مصدر، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بفتح اللام على أنه ماضية صفة لـ«شيء»[١١٨٣].

(١١٨١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٠)، الكشاف (٣/٢٣٤)، المعاني للفراء (٢/٣٢٩)، النشر (٢/٣٤٧).

(١١٨٢) وهو أبو جعفر.

(١١٨٣) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥١)، الإعراب للنحاس (٢/٦١٠)، الإملاء للعكبري (٢/١٠٢)، النشر =

وقوله:

..... أُخْفِي حِمي..... .....

جملة ثانية متصلة بالإسكان لذكرها عقيبه، يعني: قرأ مرموز حاء «حمي»[١١٨٤]: ﴿مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم﴾ [السجدة: ١٧] بإسكان الياء؛ على أنه فعل مضارع مسند إلى المتكلم[١١٨٥].

وقوله:

..... وَفَتْ حُهُ مَعْ لِمَا فَصْلٌ.....

جملة ثالثة، فيريد بقوله: «فتحه» فتح ياء: ﴿وَأَخۡفَى﴾ يعني: قرأ مرموز فاء «فصل»[١١٨٦] بفتح ياء «أخفي»؛ على أنه فعل ماض مجهول، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ويريد بقوله: «مع لما فصل» مقارنة: ﴿لِّمَا﴾ مع ﴿وَأَخۡفَى﴾ في الفتح.

يعني: قرأ أيضًا مرموز فاء «فصل»: ﴿لَمَّا صَبَرُواْ﴾ [السجدة: ٢٤] بفتح اللام، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وروح كذلك[١١٨٧].

وقوله:

..... وَبِالْكَسْرِ طِبْ وَلاَ .....

جملة رابعة، روى مرموز طاء «طب» رويس بكسر «لام» ﴿لِّمَا﴾، وهم

=

(٣٤٧/٢).

(١١٨٤) وهو يعقوب.

(١١٨٥) سكنت الياء فيه لاستثقال الضم عليها، فهو إخبار من الله ﷻ عن نفسه بأنه أخفي عن أهل الجنة ما تقرُّ به أعينهم بدخول الجنة ونعيمها، والسلامة من النار وعذابها. و«ما» في هذه القراءة استفهام في موضع نصب بـ«أخفي»، والجملة في موضع نصب بـ«تعلم» سدت مسد المفعولين. انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٢)، الإعراب للنحاس (٦١٤/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٢/٢)، المعاني للفراء (٣٣٢/٢)، النشر (٣٤٧/٢).

(١١٨٦) وهو خلف.

(١١٨٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٢)، الكشاف (٢٤٦/٣)، النشر (٣٤٧/٢).

كأصحابهم في ميم ﴿لِّمَا﴾[١١٨٨] فمن فتح اللام شدَّد الميم، ومن كسر اللام خفَّف الميم، فصار لأبي جعفر وخلف وروح الفتح مع التشديد أي: حين صبروا، ولرويس الكسر مع التخفيف؛ على أنَّ «ما» مصدرية أي: لصبرهم، ليس فيها من الياءات شيء.

سورة الأحزاب وسبأ وفاطر

ثم قال:

مَعًا يَعْمَلُو خَاطِبْ حُلى وَالظَّنُونَ قِفْ مَعْ اخْتَيْهِ مَدًّا فُقْ وَيَسَّاءَلُو طُلَى

الوزن: بنقل حركة همزة «أختيه» إلى عين «معْ» وحذفها.

الإعراب: خاطب «يعملو»: أمرية ومفعولها، معًا: حاله، حلي: صفة مصدر محذوف أي: خطابًا، وقف «الظنون»: أمرية، ومفعولها «مدًّا» ممدودًا: مفعول ثان، مع أختيه: حال المفعول الأول، أو ظرف قف، وإطلاق الأخت بتأويل الكلمة، وفق: أمرية من «يفوق» معطوفة على سابقتها، و«يسَّاءلوا» مبتدأ، ذو طلي: خبره، جمع «طلية»: صفحة العنق.

تفصيل:

معًا يَعْمَلُو خَاطِبْ حُلىً..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلي» يعقوب: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في الموضعين بالخطاب[١١٨٩]، وهذا معنى قوله: «معًا» وهما: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ﴾

(١١٨٨) وذلك القول فيه نظر، فإن خلفًا خالف أصله فقرأ بفتح اللام وتشديد الميم، أما أصله فقرأ بكسر اللام وتخفيف الميم، كما أن رويسًا خالف أصله أيضًا فقرأ بكسر اللام وتخفيف الميم، أما أصله فقرأ بفتح اللام وتشديد الميم، وقد نبَّه الناظم على حركة اللام لكل من خلف ورويس فأمر بفتحها لخلف وكسرها لرويس، ولم يتكلم على تشديد الميم وتخفيفها لكل من خلف ورويس، بل أحال الناظم وتشديد الميم لخلف، وتخفيفها لرويس على الشهرة.

(١١٨٩) أي: بإسناد الفعل إلى المؤمنين وأمره ﷺ بالتقوى تفخيمًا لشأنه، أو الخطاب له ﷺ لفظًا ولأمته معنى. انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٢)، الإملاء للعكبري (١٠٣/٢)، الكشاف (٣٤٨/٣، ٣٥٣)، النشر (٣٤٧/٢).

[الأحزاب: ٢، ٣]، ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ إِذْ جَآءُوكُم﴾ [الأحزاب: ٩، ١٠]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصَّل وقال:

..... وَالظُّنُونَ قِفْ مَعْ اخْتَيْهِ مَدًّا فُقْ.....

يعني: قرأ مرموز فاء «فق»[١١٩٠]: ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] في الوقف بالألف المفهوم من قوله: «مدًّا»، وكذلك: ﴿ٱلرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦] و﴿ٱلسَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، وهذا معنى: «أختيه» جعلهما اختًا حيث ذكرتا معه متفقتين في الحكم عند ذكر ترجمة الأصل في الحرز[١١٩١].

وأما في الوصل فهو كأصله في حذف الألف في الثلاثة، وفاقًا، وعلم من الوفاق لأبي جعفر إثباتها في الحالين في الثلاثة، وليعقوب حذفها فيهما فيها[١١٩٢].

فوجه الإثبات في الحالين الرسم، إذ الحروف الثلاثة رسمت في المصاحف بالألف[١١٩٣]، ووجه الحذف في الحالين إتيان الكلام بالأصل، إذ لا أصل للألف فيه، ولأي عد ذلك مخالفًا للرسم، كما حققناه في الأصول.

ووجه الإثبات في الوقف والحذف في الوصل الجمع بين الرسم والأصل،

(١١٩٠) وهو خلف.

(١١٩١) أي: فقد بيَّن الإمام الشاطبي في «حرز الأماني» حكم قراءة الكلمات الآتية. «الظنونا»، و«الرسولا»، و«السبيلا» في سورة الأحزاب بقوله:

وحق صحاب قصر وصل رسول السبيل وهو في الوقف

فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي: «وتظنون بالله الظنونا»، و«وأطعنا الرسولا»، و«فأضلونا السبيلا» بالقصر وصلًا أي: بحذف الألف بعد النون واللام فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف وصلًا بعد النون واللام، وقرأ حمزة وأبو عمرو بالقصر، أي: حذف الألف في الوقف فتكون قراءة غيرهما بإثبات الألف في الوقف. وخلاصة القول أن حمزة وأبا عمرو يحذفان الألف وصلًا ووقفًا، وأن ابن كثير وحفصًا والكسائي يحذفونها وصلًا ويثبتونها وقفًا، وأن نافعًا وابن عامر وشعبة يثبتونها وصلًا ووقفًا.

(١١٩٢) أي: أن يعقوب قرأ بحذف الألف في الوصل والوقف في الألفاظ الثلاثة، فضمير فيهما عائد على الوصل والوقف، وضمير فيها عائد على الألفاظ الثلاثة.

(١١٩٣) كما أن هذه الألف تشبه هاء السكت وقد ثبتت هاء السكت وصلًا إجراءً له مجرى الوقف. انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٣)، البحر المحيط (٣١٧/٧)، النشر (٣٤٧/٢).

وللقوم في هذا المقام كلام طويل لا يليق بهذا المختصر، ثم فصَّل وقال:

.... وَيَسَّاءَلُو طُلَى

يعني: روى مرموز طاء «طلي»[١١٩٤]: ﴿يَسَّاءَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠] بتشديد السين[١١٩٥]، وألف بعدها كما لفظ به، وأصله: «يتساءلون» أدغمت التاء في السين، أي: يسأل بعضهم بعضًا، وعلم من انفراده لمن بقي «يسئلون» بتخفيف السين بلا ألف[١١٩٦]، كالجماعة من «السؤال»[١١٩٧]، ثم قال:

وَسَادَاتِنَا اجْمَعْ بَيِّنَات حَوىَ وَعَا لِمٍ قُلْ فِنًا وَارْفَعْ طَمَي وَكَذا حُلَى

الوزن: بتنصيف «عالم»، فالنصف للنصف.

الإعراب: اجمع «ساداتنا»: أمرية ومفعولها، و«بينات»: عطف عليه، حوى: جمع صفة مصدر أي: جمعًا شمل الكلمتين، وعالم: مبتدأ، ذو فنًا: خبر مبتدأ محذوف، أي: هو ذو فنا، والاسمية محكية قل، والمجموع خبر الأول، وفنًا: ممدود قصر للضرورة، وهو ما اشتد من جوانب الدار، وارفع: أمرية محذوفة المفعول، أي: ميم «عالم»، وكذا ذو حلى: اسمية، مقدمة الخبر، والتشبيه في رفع الميم، ثم أورد التابع المقصود بالتشبيه وقال:

أَلِيمٌ وَمِنْسَأْتَهْ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُوِّلاَ

الوزن: «منساته» بالألف وبإسكان هائه.

الإعراب: «أليم»: بدل من «حلى» آخر البيت السابق، و«منسآته»: مبتدأ «حمى» الهمز ماضية، ومفعولها خبره، وفاعلها العائد إلى مدلول المرموز، فاتحًا: حال الفاعل، «تبينت»: مبتدأ، الضمان: ثان، والكسر عطف على الثاني، طولًا: ماضية مجهولة خبر الثاني بتأويل المجموع، أو الثالث على اختلاف فيه، فالألف للإشباع، ويجوز أن يكون على حد زيد وعمرو قائمان، والمجموع خبر «تبيَّنت»، والعائد محذوف، أي: فيه، ثم

(١١٩٤) وهو رويس.

(١١٩٥) مفتوحة.

(١١٩٦) أي: بسكون السين بعدها همزة بلا ألف.

(١١٩٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٤)، النشر (٢/٣٤٨).

أورد المشبه وقال:

كَـذَا إِنْ تَوَلَّيْـتُمْ وَفُـقْ مَـسْكَنِ اكْـسِرَنْ نُجَازِي اكْسِرَنْ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ حَلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: «إن توليتم» كذا كـ«تبينت»: اسمية، وفق: أمرية، واكسرن أخرى: عطف عليها، كاف «مسكن»: مفعول قدم عليها، واكسرن «نجازي»: أمرية ومفعولها، أي: زايه بالنون حاله، والباء للمقابلة الداخلة على الأعواض أي: معوضة ياؤه بالنون، وانصبن: أمرية، بعد ظرفها، بني على الضم بنية الإضافة أي: بعد يجازي، حلا: صفة مصدر محذوف، أي: نصبًا، ثم أورد المشبهة وقال:

كَـذَلِكَ نَجْـزِي كُـلَّ بَاعَـدَ رَبُّـنَا افْـ ـتَحِ ارْفَـعْ أُذِنْ فُـزِّعْ يُـسَمِّى حِمـى كِـلاَ

الوزن: بالوقف على فاء «افتح» إذ به يتم النصف الأول، وبإسكان نون «أذنْ» وبإسكان عين «فزعْ».

الإعراب: «نجزي كل»: مبتدأ، كذلك كـ«نجازي»، وبعده خبره، وجه الشبه ما ذكر لهما، «باعد وربنا»: مفعولا افتح وارفع على اللف والنشر، أي: افتح الحرفين الأخيرين من «باعَدَ»[١١٩٨]، وارفع باء «ربُّنا»، ويسمى ذو حمى: مضارع معلوم وفاعله، «أذن وفزع» مفعولاه، كلا اللفظين، تأكيد حذف المضاف إليه للقافية، «أذن»: مبتدأ، و«فزع»: ثان معطوفة يسمى مضارع «سمي»: خبره، ذو حمى: فاعله، كليهما، أي: كلا اللفظين مفعوله، حذف العائد للقافية فصار اللفظ بالألف لقطعه عن الإضافة إلى المضمر.

تفصيل:

وَسَـادَاتِنَا اجْمَـعْ بَيِّـنَاتٍ حَـوَى..... .....

أي: قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب: ﴿سَادَاتِنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] بألف بعد الدال وهذا معنى قوله: «اجمع»، ولفظه دل على أنه الجمع السالم، فلزم كسر التاء علامة للنصب، ولذا لم يتعرض له، وعلم من الوفاق للآخرين بحذف الألف توحيدًا؛ على أنه

(١١٩٨) المراد بالحرفين الأخيرين «العين والدال».

اسم جنس يفيد معنى: الجمع[١١٩٩]، فلزم نصب التاء على المفعولية[١٢٠٠].

ويريد بقوله: «بينات حوى»، أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حوى» يعقوب: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠] بالجمع، علم ذلك من العطف، وعلم من اللفظ أنه السالم، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف «بَيِّنَتٍ» بالتوحيد[١٢٠١]، وهذا اللفظ وإن كان محله في سورة فاطر إلا أنه جمعه باللفظ الأول لاشتراك المترجمتين[١٢٠٢] في المترجمة والمترجم له، وأشار بقوله: «حوى» إلى ذلك.

وهنا تمت سورة الأحزاب.

ليس فيها من الياءات شيء.

سورة سبأ

ثم شرع في سورة سبأ وقال:

..... وَعَـــا لِـم قُـلْ فِـنًا وَارْفَـعْ طَمَـى.....

أي: قرأ مرموز فاء «فنًا خلف»: ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣] بألف بعد العين وتخفيف اللام على وزن «فاعل» كما لفظ به بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكنَّى بقوله: «فنًا» عن قوة تلك القراءة.

ويريد بقوله: «وارفع طمى» أنه روى مرموز طاء «طمى» رويس برفع ميمه، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح خفض الميم، فصار لأبي جعفر

(١١٩٩) وجه من قرأ بالجمع، أنه جمع الجمع، على إرادة التكثير فهو جمع «سادة»، ووجه من قرأ بحذف الألف بعد الدال أنه جمع «سيد»، فهو يدل على القليل والكثير، لأنه جمع مكسر. انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٦)، تفسير القرطبي (١٤/٢٥٠)، المعاني للفراء (٢/٣٥٠)، النشر (٢/٣٤٩).

(١٢٠٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٦)، المعاني للفراء (٢/٣٥٠)، النشر (٢/٣٤٩).

(١٢٠١) أي: علم التوحيد لخلف من الموافقة لأصله.

(١٢٠٢) المراد بالمترجمتين الكلمتان «ساداتنا» بالأحزاب، و«بينتٍ» بفاطر، والمراد بالمترجمة الجمع، والمراد بالمترجم له يعقوب.

ورويس باسم الفاعل ورفع الميم، ولخلف وروح كذلك[١٢٠٣] إلا أنه بالخفض، فالرفع على أنه مبتدأ خبره: «لا يعزب»، أو خبر مبتدأ محذوف، والجر على أنه بدل من «ربي»، أو من المجرور في قوله: «الحمد لله»[١٢٠٤].

ويريد بقوله: «وَكَذَا حُلَى أَلِيمُ» تشبيه لفظ: ﴿أَلِيمٌ﴾ بلفظ: ﴿عَلِمُ﴾ في الرفع، ويريد ﴿أَلِيمٌ﴾ هنا [سبأ: ٥]، وفي الجاثية [الآية: ١١]، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته يعني: قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ برفع «أليم» في السورتين نعتًا لـ«عذاب»، وعلم من الوفاق للآخرين بالخفض نعتًا لـ«رجز»[١٢٠٥]، ثم فصَّل وقال:

..... وَمِنْسَأْتَهْ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب بهمزة مفتوحة بعد السين على الأصل[١٢٠٦]، وهو اسم آلة، بمعنى: العصا الكبيرة يزجر بها الراعي الخيل والغنم، من «نسأت البعير»، إذا زجرته، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بإبدال تلك الهمزة ألفا[١٢٠٧] سماعًا[١٢٠٨]، ولما كان عند النحاة ضعيفًا إذ فيه قلب الهمزة المتحركة ألفًا، وهو مقصور على السماع، حماه القارئ فاتحًا من التغيير، ثم استأنف وقال:

..... تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُوِّلاَ

كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ..... .....

يعني: روى مرموز طاء «ولا» رويس: ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ [سبأ: ١٤] بضم التاء والباء، وهو

(١٢٠٣) أي: بصيغة اسم الفاعل كأبي جعفر ورويس إلا أنهما خفضًا الميم.

(١٢٠٤) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٦٥٥/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٥/٢)، تفسير الطبري (٤٣/٢٢، ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩١).

(١٢٠٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٦٥٥/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٥/٢)، تفسير الطبري (٤٣/٢٢، ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩١)، النشر (٣٤٩/٢).

(١٢٠٦) قوله: «على الأصل» أي: فهي على وزن «مفعلة».

(١٢٠٧) أي: علمت قراءة أبي جعفر بإبدال الهمزة ألفًا من الموافقة.

(١٢٠٨) أي: إبدال الهمزة ألفًا وجه مسموع على غير قياس وهو لغة الحجاز.

المراد بالضمان، وكسر الياء المشددة، وهو المراد بقوله: «والكسر»؛ على أنه ماض مجهول و﴿ٱلْجِنُّ﴾ مفعول ما لم يسم فاعله، و﴿أَن لَّوْ كَانُوا﴾ في موضع نصب؛ على أنه مفعول ثان، وتبين يتعدى ولا يتعدى، وأشار بقوله: «طولا» إلى امتداد زمان تلك الرواية يعني: أنها متواترة مستفيضة قرنًا بعد قرن متصلة إلى حضرة النبي ﷺ، وعلم من انفراده[١٢٠٩] للإمامين وروح بثلاث فتحات متوالية مكان الضمتين والكسر على بناء الفاعل، والتقدير: تبين أمر الجن، و«أن لو كانوا» في موضع رفع، بدل من فاعل «تبينت»[١٢١٠].

وقوله:

كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ..... .....

يريد به تشبيه: ﴿تَوَلَّيْتُم﴾ بقوله: ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ في الضمتين والكسر، يعني: روي أيضًا مرموز طاء «طولا» رويس: ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد: ٢٢] - عليه الصلاة والسلام - بضم التاء والواو وكسر اللام المشدَّدة على بناء المجهول، والفاعل الضمير، أي: ولي عليكم[١٢١١]، وعلم من انفراده لمن بقي بثلاث فتحات متوالية على بناء الفاعل كالجماعة[١٢١٢]، والكلام فيه كالكلام في قوله: «ساداتنا اجمع بينات»، ثم فصَّل وقال:

..... وَفُقْ مَسْكِنِ اكْسِرَنْ .....

أي: قرأ مرموز فاء «فق» خلف: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥] كالكسائي بكسر الكاف، وبإسكان السين بلا ألف وهما[١٢١٣] المعلومان من الوفاق، وهو اسم مكان[١٢١٤]، والإفراد يفيد معنى: الجمع؛ لأنه اسم جنس، وعلم من الوفاق للآخرين: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾

(١٢٠٩) أي: رويس.

(١٢١٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٨)، النشر (٢/٣٥٠).

(١٢١١) الصواب: أي وإن وليتم أمور الناس، ورويت عن النبي ﷺ، وبها قرأ علي ﷺ. انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٤).

(١٢١٢) أي: القراء السبعة، والمعنى أن أبا جعفر وروحًا وخلفًا قرءوا كالقراء السبعة بفتح التاء والواو واللام على بناء الفاعل.

(١٢١٣) المراد بقوله: «وهما المعلومان من الوفاق» إسكان السين وحذف الألف بعدها.

(١٢١٤) لغة فصحاء اليمن وإن كان غير مقيس، موضع السكنى، وقيل: الكسر للاسم.

بالألف والكسر على الجمع[١٢١٥]، ثم استأنف وقال:

..... نُجَازِي اكْسِرَنْ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ حَلاَ

كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ﴾ [سبأ: ١٧] بالنون عوض عن الياء على المتكلم، وبكسر الزاي، وهذا معنى قوله: «اكسرن»، على بناء الفاعل ونصب ﴿ٱلْكَفُورَ﴾ بعده على المفعولية، وإليه أشار بقوله: «بعد انصبن»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر: «يُجَازَى» بياء وفتح الزاي، و﴿ٱلْكَفُورُ﴾ رفع على أنه مبني للمفعول، و﴿ٱلْكَفُورَ﴾ فاعل[١٢١٦]، وما أحسن قوله: «كذلك نجزي كل» إذ يجوز أن يكون لفظة «كذلك» من التلاوة وتؤخذ الترجمة من العطف، ففيه إيهام إلا أن الأولى أن لا يكون من التلاوة، ويراد به تشبيه هذا بذاك في ترجمة يعقوب، أي: قرأ أيضًا مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى﴾ [فاطر: ٣٦] بالنون وكسر الزاي، و﴿كُلَّ﴾ بعده بالنصب بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والكلام فيه أيضًا كالكلام في «تبينت»[١٢١٧] و«توليتم»، ثم استأنف وقال:

..... بَاعِدَ رَبُّنَا افْـ تَحِ ارْفَعْ أُذِنْ فُزِّعْ يُسَمِّي حِمًى كَلاَ

جميع ذلك ليعقوب، وقوله: «باعد ربنا افتح ارفع» على اللف والنشر، وفي الكلام تقديم وتأخير للنظم، فلنذكره على ما وقع في التلاوة.

أي: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب: ﴿رَبَّنَا﴾ [سبأ: ١٩] بالرفع المعلوم من قوله: «ارفع» على أنه مبتدأ، و﴿بَٰعِدَ﴾ [سبأ: ١٩] بالألف المعلوم من اللفظ، ويلزم منه

(١٢١٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٨)، تفسير الطبري (٥٣/٢٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٨٥)، المعاني للفراء (٣٥٧/٢)، النشر (٣٥٠/٢).

(١٢١٦) أي: نائب عن الفاعل. انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٩)، تفسير الطبري (٥٧/٢٢)، البحر المحيط (٢٧١/٧)، النشر (٣٥٠/٢).

(١٢١٧) أي: إن هذا اللفظ وإن كان محله في سورة فاطر إلا أنه جمعه باللفظ الأول لاشتراك المترجمتين في المترجمة والمترجم له.

تخفيف العين وبفتح العين والدال، وإليه أشار بقوله: «افتح» فهو فعل ماض من «المباعدة»: خبر المبتدأ، أي: قالوا ربنا باعد بين أسفارنا، فلذلك لا نؤمن، وعلم من انفراده للآخرين، ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب على النداء، و﴿بَعِّدْ﴾: على الأمر من «المباعدة»، وخالف يعقوب أصله في «باعد» بفتحتي العين والدال معًا، فقوله: «افتح»، إما أن يصرف إلى كل واحد، أو يكون واردًا على أحد الحرفي، ويؤخذ فتح الآخر حينئذ من اللزوم، بحسب اللغة وهو الأظهر[١٢١٨].

وقوله: «أذن فزع يسمى» يريد به تسمية الفعلين، ولذا أكده بكلا، يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حمى» يعقوب: ﴿أُذِنَ﴾ بالفتح والكسر على بناء الفاعل، والفاعل هو «الله»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بضم الهمزة على بناء المجهول والفاعل الضمير المستتر، وأيضًا قرأ[١٢١٩]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ بثلاث فتحات كابن عامر على بناء الفاعل، والفاعل هو «الله»، وعلم من الوفاق للآخرين بالضم والكسر على بناء المجهول، والفاعل[١٢٢٠]: ﴿عَن قُلُوبِهِمْ﴾ يعني: أزيل الفزع عن قلوبهم، ثم قال:

وَفِهْ غُرُفَاتِ اجْمَعْ تَنَاؤُشُ وَاوُ حُمْ وَغَيْرُ اخْفِضَنْ تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلاَ

الوزن: بحذف التنوين من لفظة واو.

الإعراب: فه: أمرية من «الوفاء»، ألحقت هاء السكت بنية الوقف، «الغرفات» مفعولها، وفي بعض النسخ: «وفي» بالجارة، والصواب ما ذكرناه، لما سنذكره، واجمع: أمرية أخرى، محذوفة المفعول، وهو العائد إلى «الغرفات»، همز «تناؤش» واو اسمية، حذف التنوين من الخبر لما مرَّ غير مرة، وحم: أمرية محذوفة المفعول، أي: در حول الواو، واخفض راء «غيرِ»: أمرية ومفعولها، «تُذْهِبْ» فضم واكسرن أمريتان، مقدمتا

(١٢١٨) انظر: الإعراب للنحاس (٦٦٦/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٦/٢)، البحر المحيط (٢٧٢/٧)، الكشاف (٢٨٦/٣).

(١٢١٩) أي: يعقوب «حتى إذا فزع» بثلاث فتحات كابن عامر إلخ. انظر: الإتحاف (ص: ٣٥٩)، المعاني للأخفش (٤٤٤/٢)، النشر (٣٥٠/٢).

(١٢٢٠) أي: ونائب الفاعل.

المفعول على زيادة الفاء، والتقدير: ضم واكسر تاء «تذهب» وهاءه، ألا: تنبيه ثم أتم وقال:

لَهُ نَفْسُكَ انْصِبْ يُنْقُصُ افْتَحْ وَضُمَّ حُزْ وَفِي السَّيِءِ اكْسِرْ هَمْزَهُ فَتُبَجَّلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: انصب «نفسَك» له لمرموز الألف: أمرية ومفعول، ومتعلقها «ينقص» افتح وضم أمريتان مقدمتا المفعول، والتقدير: افتح، وضم ياء «يُنقَص» وقافه، وحز: اجمع بين الفتح والضم فيه أمرية محذوفة المعمول، واكسر في «السَّيءِ» همزه: أمرية ومتعلقها ومفعولها، وهاء همزه «للسيء»، واتفقت النسخ على أن همزه مضاف إلى الضمير، والأحسن أن يكون اللفظ همزة بالتاء المنوَّنة المنصوبة، إذ رتبة المفعول به مقدمة على الجار والمجرور، فيلزم الإضمار قبل الذكر رتبة، فتبجلا: تعظم مضارعة مجهولة منصوبة على جواب الأمر.

تفصيل:

وَفِهْ غُرُفَاتِ اجْمَعْ..... .....

يعني: قرأ مرموز فاء «فه» خلف[١٢٢١]: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ [سبأ: ٣٧] بألف بعد الفاء، وهذا معنى قوله: «اجمع»؛ على أنه جمع سالم لـ«غرفة»، فيلزم ضم الراء ولهذا لم يتعرض له وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والراء ساكنة في المفرد، فهو مخالف لصاحبه في ضم الراء أيضًا.

وأما ما وقع في بعض النسخ: «وفي الغرفات» بالجارة على جعل الفاء رمزًا ليس بسديد؛ لأن «في» في تلك النسخ يوهم أن يكون من التلاوة، ويتبادر منه للذهن إلى أنه أيضًا ليعقوب فيختل الكلام، والأحسن في العبارة أن يقول: «وَفِي الْغُرْفَة اجْمَعْ فُزْ»، ثم استأنف وقال:

..... تَنَاوُشُ وَاوُ حُمْ .....

(١٢٢١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٠)، الإعراب للنحاس (٦٧٨/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٩٥)، النشر (٣٥١/٢).

يعني: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب: ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ: ٥٢] بالواو، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالهمز مكان الواو، فيطول[١٢٢٢] الألف بقدر مرتبته في المد اختيارًا.

وجه الواو: أنه من «تناوش، يتناوش» مزيد: ناش، ينوش، نوشًا: إذا تناول، ووجه الهمز، إما أن الواو مضمومة فهمزت كما في «أقتت»، و«أدؤر»، وأنه من: تناءشت الشيء: إذا أخذته ببطء. والنأش: الشيء البطيء، أي: وكيف لهم التناول بالبطء من مكان بعيد[١٢٢٣].

وهنا تمت سورة سبأ.

ياءات الإضافة ثلاث

❁ ﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] فتحها الكل.

❁ ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [سبأ: ٤٧]، ﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [سبأ: ٥٠] فتحها أبو جعفر.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣] و﴿نَكِيرِ﴾ [سبأ: ٤٥] أثبتهما في الحالين يعقوب.

سورة فاطر

ثم شرع في سورة فاطر وقال:

..... وَغَيْرُ اخْفِضَنْ تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلاَ

لَهُ نَفْسُكَ انْصِبْ..... .....

جميع ذلك لأبي جعفر، يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ

(١٢٢٢) أي: يصبح المد متصلًا ويمد لخلف أربع حركات حسب مذهبه.

(١٢٢٣) انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٠)، الكشاف للقيسي (٢٠٨/٢)، النشر (٣٥١/٢).

﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] بخفض راء «غيرِ» على الصفة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب بالرفع صفة أيضًا، لكن جعل تابعًا للمحل؛ لأن التقدير: هل خالق غير الله، وقرأ أيضًا: ﴿فَلَا تَذْهَبْ﴾ [فاطر: ٨] بضم حرف المضارعة وكسر الهاء من «أذهب» على الخطاب، وهذا معنى قوله: «تذهب فضم اكسرن».

ويريد بقوله: «لهُ نَفْسُكَ انْصِبْ» أنه قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر العائد إليه ضمير «له» بنصب: ﴿نَّفْسِكَ﴾ على أنه مفعول لـ«تذهب» يعني: لا تقتل نفسك، وعلم من انفراده للآخرين بفتح الحرفين[١٢٢٤] من «ذهب» ورفع «نفسُك»؛ على التأنيث والفاعلية، أي: لا تحزن عليهم، وما وقع في بعض التفاسير من أنه شاذ شاذ فشاذ.

إذ صحة سند قراءة أبي جعفر، وتواتره ثابت بين الأئمة القراء كما بيَّن في موضعه، ومن يصدق بقراءة نافع، فالأولى «أن يصدق» بقراءة أبي جعفر فإنه شيخ نافع، وإلا فهو كمن يقول بثبوت الفرع بلا أصل، ولكل فن أهله، والحق فيه هو قولهم، والحق حقيق بأن يتبع[١٢٢٥]، ثم استأنف وقال:

..... يُـنْقَصُ افْـتَحْ وَضُـمَّ حُـزْ .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿وَلَا يُنقَصُ﴾ [فاطر: ١١] بفتح حرف المضارعة وضم القاف، وهو المراد من قوله: «افتح وضم على بناء الفاعل»[١٢٢٦]، وعلم من انفراده للآخرين بالعكس كالجماعة على بناء المفعول[١٢٢٧]، ثم فصَّل وقال:

..... وَفِـي الـسِّيءِ اكْـسِرْ هَمْـزَهُ فَتُـبَجَّلاَ

أراد: «السِّيء» المخفوض لا المرفوع، إذ لا خلاف فيه، فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته يعني: قرأ مرموز فاء «فتبجلا»[١٢٢٨]: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣] بكسر الهمزة على الأصل بخلاف الأصل، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا هذا هو الأصل.

(١٢٢٤) من الموافقة.

(١٢٢٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٦١)، النشر (٢/٣٥١).

(١٢٢٦) هو ضمير المعمر.

(١٢٢٧) والنائب المستتر يعود على المعمر. انظر: الإتحاف (ص: ٣٦١)، النشر (٢/٣٥٢).

(١٢٢٨) وهو خلف.

أما في الوقف فهم على أصولهم المذكورة من الإبدال والتحقيق، وإجراء أحكام[١٢٢٩] الوقف نصًا واستحبابًا كما تقرر في التحبير.

المحذوفة واحدة[١٢٣٠]

❁ ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٦] أثبتها في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

سورة يس والصافات

أَئِنْ فَافْتَحَنْ خَفِّفْ ذُكِرْتُمْ وَصَيْحَةً وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: أخرى همزتي أئن فافتحن: أمرية مقدمة المفعول، خفِّف «ذكرتم» أخرى: ومفعولها، و«صيحةً وواحدةً» معطوف ومعطوف عليه، وهما مفعولا أمرية فارفع على زيادة الفاء، وكانت صفة اللفظين، والتقدير: صيحة واحدة بكانت، ومعًا: حال المفعول أي: في الموضعين، ذا العلا: حال الفاعل.

تفصيل:

جميع ما ذكر لأبي جعفر فيريد بقوله: «أئن فافتحن»، أنه قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية في: ﴿أَإِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس: ١٩]، وجعلها «أن» المصدرية، وإليه أشار بقوله: «فافتحن» إذ فتح الأولى مجمع عليه، وعلم من انفراده للآخرين بكسر الثانية كالجماعة، وهم فيه على قاعدتهم المقررة في الهمزتين[١٢٣١] من كلمة،

(١٢٢٩) أحكام الوقف هي الوقف بإسكان الهمزة ورومها لجميع القراء ما عدا هشامًا وحمزة. فلهشام ثلاثة أوجه الأول: إبدال الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها، والثاني: إبدالها ياء مكسورة مع روم حركتها، والثالث: تسهيلها بين بين مع الروم. أما حمزة فله وجه واحد وهو إبدال الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها.

(١٢٣٠) ليس فيها ياء إضافة.

(١٢٣١) فأبو جعفر يسهل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألف الفصل بينها وبين الأولى على أصله، =

وقرأ أيضًا بتخفيف كاف: ﴿ذُكِّرْتُم﴾ [يس: ١٩] من «الذكر»[١٢٣٢]، وهذا معنى قوله: «خفف ذكرتم»، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الكاف من «التذكير»، ويريد بقوله:

..... وَصَـــيْحَةً وَوَاحِـــدَةً كَانَـــتْ مَعًـــا.....

في الموضعين الواقعين قبل: ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ [يس: ٢٩] و﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ﴾ [يس: ٥٣] يعني: قرأ مرموز الألف برفع اللفظين في الموضعين، وهو معنى قوله:

.... فَارْفَـــعِ الْعُـــلاَ

فجعل «كان» تامة، و«صيحة» اسمها، و«واحدة» صفة مؤكدة[١٢٣٣]، وعلم من انفراده في الموضعين للآخرين بنصب الكلمتين فيهما على الناقصة، والاسم والخبر[١٢٣٤]، واحترز بقيد «كانت» عما هو المتفق على نصبه وهو: ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ﴾ [يس: ٤٩] هنا، و﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا﴾ [ص: ١٥]، و﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا﴾ [القمر: ٣١]، وقوله: «معًا» يجوز أن يكون مقارنة اللفظين في الرفع، فيؤخذ عموم الموضعين من قاعدة إطلاقه، والظاهر أنه أراد عموم الموضعين ثم قال:

وَنَـصْبُ الْقَمَـرْ إِذْ طَـابَ ذُرِّيَّـةَ اجْمَعَـنْ حِمي يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلاَ اكْسِرْ فَتًى حَلاَ

الوزن: بإسكان راء «القمرْ»، وبحذف همزة «اسكن».

الإعراب: ونصب «القمرَ» مبتدأ، إذ طاب، حين طاب: خبره، فاستعمل إذ: بمعنى الظرفية، واجمعًا «ذرية»: أمرية ومفعولها، وهو غير منوَّن للحكاية، حمى: صفة مصدر محذوف أي: جمعًا، وأسكن خاء «يخْصمون» أخرى: محذوفة المفعول، ألا: تنبيه، واكسر خاءه، مثل سابقتها، فتى: حال فاعلها، حلا: صفة مصدر محذوف، أي: كسرًا، ثم أتم وقال:

=

ورويس بالتسهيل من غير إدخال، وروح وخلف بالتحقيق من غير إدخال.

(١٢٣٢) أي: طائركم معكم حيث جرى ذكرتم. انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٤)، النشر (٢/٢٥٣).

(١٢٣٣) أي: ما حدثت ووقعت إلا صيحة واحدة، وكان الأصل عدم لحوق التاء في كانت نحو: ما قام إلا هند، فلا يجوز ما قامت إلا في الشعر لكن جوَّزه بعضهم نثرًا على قلة.

(١٢٣٤) اسمها مضمر أي: إن كانت الأخذة إلا صيحةً واحدةً صاح بها جبريل عليه السلام.

وَشَـدِّدْ فَـشَا وَاقْـصُرْ أَبًـا فَاكِهِـينَ فَـا كِهُـو ضُـمَّ بَاجُـبْلًا حَـلاَ الَّـلامَ ثَقِّـلا

الوزن: بالوقف على الألف في «فاكهو»، فما بقي للنصف الأخير، وبقصر لفظة «باء»، وبلفظة «جبلا» مسكنة الباء مخففة اللام.

الإعراب: شدِّد صاد «يخصِّمون»: أمرية ومفعولها المقدَّر، فشا: صفة مصدر محذوف دلَّ عليه «شدِّد»، واقصر أبًا: أمرية، وحال فاعلها، «فاكهين» مفعولها، «فاكهو» معطوفة، وضم باء «جبُلا»: أمرية، ومفعولها، حلا: صفة المصدر المدلول عليه بالأمرية، وثقل اللام: أمرية، ومفعولها المقدم، ثم ذكر من له التثقيل وقال:

يَهُـنْ نَـنْكُس افْتَحْ ضُـمَّ خَفِّـفْ فِـدًا وَحُـطْ لِيُـنْذِرَ خَاطِـبْ يَقْـدِرُ الْحِقْـفَ حُـوِّلاَ

الوزن: بقصر «فدًا».

الإعراب: يهن: مضارعة مجزومة جواب الأمر آخر البيت السابق، أي: يسهل الأمر، «ننكس»: ظرف الأمريات الثلاثة، أي: افتح النون، وضم وخفِّف الكاف في «ننكس»، والأمريتان الأخيرتان تنازعتا في الكاف بجهة المفعولية، فأعمل أيهما شئت، فدًا: خبر مبتدأ محذوف، أي: المذكور فدًا، وذكر معناه سابقًا، ويأتي ذكر المناسبة في التفصيل، وحط: احفظ لينذر، أمرية ومفعولها، وخاطبه أخرى مقدرة المفعول، «يقدر»: مضاف إلى الحقف أي: الأحقاف: مبتدأ، والأحقاف جمع: «حقف»، وهو: المنزل، والمراد هنا اسم السورة حول: نقل من الاسم إلى الفعل خبره، ثم عطف وقال:

وَطَـابَ هُـنَا وَاحْـذِفْ لِتَـنْوين زِيـنَةٍ فِـنًا وَاسْـكِنَنْ أَوْ أُدْ وَكَالْبَـزِّ أَوْصِـلاَ

الوزن: بقصر «فناء»، وحذف همزة «أسكنن».

الإعراب: وطاب «يقدر» هنا: فعلية، وظرفها، واحذف لتنوين «زينةٍ»: أمرية، ومفعول زائد اللام، «فنًا»: مقصور «فناء»: صفة مصدر محذوف، أي: حذفًا ذا فناء، وأسكنن واو لفظة «أو»: أمرية ومفعولها، وأد: أخرى معطوفها، وأوصل: أمرية، «كالبز» متعلقها، ثم أتم وقال:

تَنَاصَـرُ واشْـدُدْ تَـا تَلظَّـى طُـوى يَـزِفْ ـفُ فَافْـتَحْ فَتًـى وَاللهُ رَبُّ انْـصِبَنْ حَـلاَ

الوزن: بقصر لفظة تاء، وبالوقف على الأولى من المشددة في «يزفُّ».

الإعراب: «تناصرُ» ومعفول أوصلا آخر البيت السابق، واشدد تاء «تلظَّى»:

أمرية ومفعولها، طوى: صفة مصدر محذوف، أي: تشديدًا ذا طوي، وهو: الشيء المثنى، ياء «يزفُّ» فافتح أمرية، مقدمة المفعول، والفاء زائدة فتى: حال فاعلها، وانصبن: أمرية، «الله»: مفعولها، و«رب»: معطوفة، حلا: صفة مصدر محذوف منصوب دلَّ عليه الأمرية، ثم عطف وقال:

وَرَبُّ وَإِلْيَاسِـــينَ كَالْبَـــصرِ أُدْ وَكَـــالْ ... مَدِيني حَلاَ وَصْلُ اصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى

الوزن: بالوقف على لام «كالمديني» فما بقي لما بقي.

الإعراب: «وربُّ» عطف على «ربِّ» السابق، والأصوب أنه بتقدير العاطف، وليس الواو الصريح للعطف، بل من التلاوة لعدم التغاير ظاهرًا، ولنكتة يذكرها، و«إلياسين» أد: فعلية، كالبصر بحذف الياء متعلق الأمرية، وحلا: ماضية، فاعلها ضمير «إلياسين»، كالمديني متعلقها، وصل «اصطفى»: مبتدأ، وأصله: اعتلي: اسمية خبر المبتدأ.

تفصيل:

وَنَصْبُ الْقَمَرْ إِذْ طَابَ..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» وروى مرموز طاء «طاب» أبو جعفر ورويس[١٢٣٥]: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾ [يس: ٣٩] بالنصب بإضمار عامله، على شريطة التفسير فناسب: ﴿أَحْيَيْنَٰهَا﴾ و﴿أَخْرَجْنَا﴾ و﴿فَجَّرْنَا﴾ الفعليات، ولهذا طاب، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، ولروح بالرفع[١٢٣٦] على الابتداء، لخلوه عن الإضمار، وهو أجود عند سيبويه فناسب: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى﴾، ثم استأنف وقال:

..... ذُرِّيَّـةَ اجْمَعَـنْ حِمـــــى.....

يريد: «ذريتهم» هنا دون نظائره، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ مرموز حاء «حمي» يعقوب: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّٰتَهُمْ﴾ [يس: ٤١] بالألف بين الياء والتاء مكسورة على

(١٢٣٥) انظر: الإعراب للنحاس (٢/٧٢١)، الكشف للقيسي (٢/٢١٧)، النشر (٢/٣٥٣).

(١٢٣٦) أي: من الموافقة لأبي عمرو.

الجمع السالم[١٢٣٧]، وإليه أشار بقوله: «اجمعن»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، وخلف بقصر «ذريات» مع فتح تائه على التوحيد اكتفاءً بأنه اسم جنس[١٢٣٨].

وأما في البواقي من نظائره وهي: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] فهم كأصحابهم في الأعراف، والثاني من الطور، فخلف بقصر «ذريات» مع فتح تائه على التوحيد، وللآخرين بالمد مع كسر تائه على الجمع، وأما أول موضعي الطور فيذكر في سورته، ثم استأنف وقال:

....يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلاَ اكْسِرْ فَتى حَلاَ

وَشَدِّدْ فَشَا..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بإسكان الخاء، وهو المراد بقوله: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩] اسكن ألا: فخالف أصله في إسكان الخاء، ووافق أصله في تشديد الصاد، ولذا لم يتعرض له، ويريد بقوله: «اكسر فتى حلا»، أي: قرأ مرموز فاء «فتى»، وحاء «حلا» خلف ويعقوب بكسر الخاء بخلاف صاحبيهما، إلا أن يعقوب وافق أصله في تشديد الصاد، ولذا لم يتعرض له، وخلفًا خالف أصله بتشديدها ولذا تعرض له بقوله: «وشدد فشا»[١٢٣٩].

وإذا مزجت التراجم حصل أنهما اثنين للثلاثة: الإسكان والتشديد لأبي جعفر، والكسر والتشديد للآخرين، فأصله: «يختمصون» أدغمت التاء في الصاد، وقد مرَّ وجه الإسكان في: ﴿لَا تَعْدُوا۟﴾ [النساء: ١٥٤]، ومرَّ وجه الكسر في: ﴿لَا يَهِدِّى﴾ [يونس: ٣٥]، ثم فصَّل وقال:

..... وَاقْصُرْ أَبَا فَاكِهِينَ فَا كِهُو.....

يعني: قرأ مرموز ألف «أبا» أبو جعفر: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ و﴿فَٰكِهُونَ﴾ حيث وقعا بلا ألف وهذا معنى قوله: «واقصر» دلَّ على العموم إطلاقه وذلك هنا [يس: ٥٥]، وفي

(١٢٣٧) أي: لكثرة ذرية من حمل في الفلك.

(١٢٣٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٥)، البحر المحيط (٣٣٨/٧)، النشر (٢٧٣/٢).

(١٢٣٩) انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢٤/٢)، النشر (٣٥٤/٢).

الدخان [الآية: ٢٧] والطور [الآية: ١٨] والتطفيف [الآية: ٣١]، والصفة المشبهة أبلغ للثبوت، وعلم من انفراده للآخرين بالألف كالجماعة في الثلاثة[١٢٤٠] الأول، وكأكثر العشرة في الرابع[١٢٤١]، واسم الفاعل يدل على الذات بالمطابقة، وعلى الصفة بالالتزام وأصل في العمل، والمشبهة بالعكس، ثم استأنف وقال:

..... ضُمَّ بَا جُبْلا حَلاَ اللَّامَ ثَقِّلاَ

يَهُنْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء حلا يعقوب: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ﴾ [يس: ٦٢] بضم الباء، ويريد بقوله: «اللام ثقلا يهن» أنه روى مرموز ياء «يهن» روح صدر البيت بتشديد اللام أيضًا، وعلم من الوفاق لأبي جعفر «جبلا» مع كسر ضميه ثقله، ولرويس بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، ولروح بضم الجيم والباء وتثقيل اللام، ولخلف بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، فتلخص مما ذكر أن هنا ثلاثة للثلاثة بالكسرتين مع التشديد لأبي جعفر، وبالضمتين مع التخفيف لخلف ورويس، وبالضمتين مع التشديد لروح وتفرَّد بها[١٢٤٢].

قال الجوهري: «والكل لغات»، وهي: الجماعة من الناس، ثم استأنف وقال:

..... نَنْكُسُ افْتَحْ ضُمَّ خَفِّفْ فِدًا ....

يعني: قرأ مرموز فاء «فدًا» خلف: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ [يس: ٦٨] بفتح الأولى وضم الثالثة مخففة من «النكس» فألزم إسكان الثانية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والنكس والتنكيس؛ بمعنى[١٢٤٣]، وأشار بقوله: فدًا إلى أنه ترك قيود

(١٢٤٠) المراد بالثلاثة الأول موضع يس، والدخان، والطور، فقرأ يعقوب وخلف بإثبات الألف بعد الفاء في لفظ: ﴿فَٰكِهُونَ﴾ في يس، و﴿فَٰكِهِينَ﴾ في الدخان والطور كبقية القراء ما عدا أبا جعفر. انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٦)، النشر (٣٥٤/٢).

(١٢٤١) المراد بالرابع موضع المطففين وهو لفظ: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ قرأه يعقوب وخلف بإثبات الألف بعد الفاء كبقية القراء ما عدا حفصًا وأبا جعفر.

(١٢٤٢) انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٦)، الإعراب للنحاس (٧٣٠/٢)، البحر المحيط (٣٤٤/٧)، تفسير الطبري (١٦/٢٣)، النشر (٣٥٥/٢).

(١٢٤٣) أي: ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم ونحولته، وهو أرذل =

الأصل[١٢٤٤]، وعوض عنها بالأضاد في قراءة المخالف، ثم فصَّل وقال:

..... وَحُطْ لِيُنْذِرَ خاطِبْ.....

يريد: ﴿لِّيُنذِرَ مَن﴾ [يس: ٧٠] هنا، و﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ﴾ [الأحقاف: ١٢]، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب في الموضعين بالخطاب، وهو لمحمد - عليه الصلاة والسلام - ، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فيهما، ولخلف بالغيبة، والضمير للقرآن[١٢٤٥]، ثم استأنف وقال:

....يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُوِّلاَ

وَطَابَ هُنَا..... .....

كنَّى بالحقف عن اسم السورة الذي هو جمعه، أي: يقدر الأحقاف لوضوح القرينة، يعني: قرأ مرموز حاء «حولا» يعقوب في قوله: ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ [الأحقاف: ٣٣]، ﴿يُقَدِّرُ﴾ كما لفظ به، أي: بياء مفتوحة وكسر العين على المضارع[١٢٤٦] الغائب مثل: يضرب، فحوِّل اللفظ من الاسم إلى الفعل، إذ الفعل هو الأصل في العمل، والرسم متحد، ويريد بقوله: «وطاب هنا» أنه روى مرموز طاء «طاب» رويس وحده في هذه السورة بتلك الترجمة فصار لرويس في الموضعين: ﴿يُقَدِّرُ﴾ وافقه روح في الأحقاف،

=

العمر الذي تختل فيه قواه حتى يعدم الإدراك.

(١٢٤٤) المراد بالأصل «حمزة »، وقيَّد قراءته لفظ: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ هي ضم النون الأولى وتحريك النون الثانية أي: فتحها، وكسر ضم الكاف وتشديدها، وقد عبَّر الإمام ابن الجزري في الدرة عند بيان قراءة خلف بأضداد قراءة حمزة الذي هو أصل خلف بقوله: (افتح ضم خفِّف) أي: افتح النون الأولى، وضم الكاف مخفَّفة، ويلزم منه إسكان النون الثانية.

(١٢٤٥) والضمير للقرآن أو النبي ﷺ. انظر: الإتحاف (ص: ٣٣٦)، البحر المحيط (٣٤٥/٧)، الكشف للقيسي (٢٢٠/٢)، المعاني للفراء (٣٨١/٢)، النشر (٣٥٥/٢).

(١٢٤٦) أي: بياء مفتوحة، فقاف ساكنة، فدال مكسورة، فراء مضمومة؛ على أنه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو من باب «فعَل يفعِل» بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع.

وعلم من انفراد يعقوب في الأحقاف، ورويس هنا للآخرين ثمة[١٢٤٧]، ولهما مع روح هنا[١٢٤٨]: ﴿بِقَدِرٍ﴾ كالجماعة على اسم الفاعل المجرور بباء الجارة، والفاعل هو الأصل في الوجود، فطرد ذلك في اسمه.

وهنا تمت سورة «يس».

ياءات الإضافة ثلاث

❁ ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ﴾ [يس: ٢٢]، ﴿إِنِّيٓ إِذٗا﴾ [يس: ٢٤] و﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ﴾ [يس: ٢٥] فتحهن أبو جعفر[١٢٤٩].

المحذوفة كذلك

❁ ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس: ٢٣]، ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ [يس: ٢٥] أثبتهما في الحالين يعقوب.

❁ ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [يس: ٢٣] أثبتها في الوصل مفتوحة، وفي الوقف ساكنة أبو جعفر وافقه يعقوب في الوقف على أصله، ومرَّ حكم الوصل ليعقوب في الوقف على المرسوم[١٢٥٠].

❁❁❁

(١٢٤٧) المراد بـ «ثمة» موضع الأحقاف، أي: علم لأبي جعفر وخلف أنهما يقرءان: ﴿بِقَدِرٍ﴾ في سورة الأحقاف كالجماعة بصيغة اسم الفاعل، أي: بباء موحدة مكسورة وفتح القاف وألف بعدها، وخفض الراء منونة.

(١٢٤٨) والمعنى أن أبا جعفر وروحًا وخلفًا قرءوا لفظ: ﴿بِقَدِرٍ﴾ في سورة يس كالجماعة أي: بصيغة اسم الفاعل كما مرَّ. وخرج قوله - تعالى - : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِۦَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ بسورة القيامة المتفقة على قراءته بالألف لرسمه بها في بعض المصاحف بخلاف يس والأحقاف فإنها محذوفة فيهما في الكل.

(١٢٤٩) أي: وصلًا وأسكنهن وقفًا.

(١٢٥٠) أي: في باب الوقف على المرسوم عند قوله: «وبالياء إن تحذف لساكنه حلا»، «كتغن النذر..».

سورة الصافات

ثم شرع في سورة الصافات وقال:

..... وَاحْـذِفْ لِتَـنْوِين زِيـنَةٍ فِـــــنَا.....

يعني: قرأ مرموز فاء «فنا» خلف: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] بحذف التنوين وجر «الكواكب» معلوم من الوفاق، فهما[١٢٥١] في قراءته على الإضافة وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقال:

....وَاسْـــــكِنَنْ أَوَ أُدْ.....

يريد: ﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾ [الصافات: ١٧] هنا، وفي الواقعة [الآية: ٤٨]، وهذا أيضًا من إطلاقاته، يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان واو «أو» في الموضعين[١٢٥٢]، على أن «أو» حرف عطف بتمامه، فخالف صاحبه باعتبار أحد راوييه[١٢٥٣]، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح الواو فيهما على أن الهمزة للاستفهام والواو وحده حرف عطف[١٢٥٤]، ثم فصَّل وقال:

.... وَكَالْبَـــزِّ أَوْصِـــلاَ

تَنَاصَرُو اشْدُدْ تَا تَلَظَّى طُوىً..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥] بتشديد التاء، وذلك في الوصل، وأصله: «تتناصرون»، أدغمت التاء فيمد للساكنين

(١٢٥١) الضمير في قوله: «فهما» يعود على لفظ «بزينة»، ولفظ «الكواكب»، والمعنى: أن خلفًا قرأ بحذف التنوين من كلمة: «بزينةٍ» من المخالفة وجرّ «الكواكبِ» من الموافقة لأصله، ووجه قراءاته على إضافة «بزينة» للكواكب، إضافة الأعم إلى الأخص، فهي للبيان ك«ثوب خز»، أو من إضافة المصدر إلى مفعوله، أي: بأن زيَّنا الكواكب فيها، أو إلى فاعله أي: بأن زينتها الكواكب. انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٠٤)، الكشف للقيسي (٢٢١/٢)، النشر (٣٥٦/٢).

(١٢٥٢) أي: في موضع الصافات، وموضع الواقعة السابقين.

(١٢٥٣) أي: خالف أبو جعفر أصله نافعًا في إسكان واو «أو» باعتبار راويه ورش.

(١٢٥٤) انظر: النشر (٣٥٧/٢).

فأشار أولًا إلى التـرجمة[١٢٥٥] بقوله: «كالبز»[١٢٥٦]، ..... وثانيًا إلى القيد[١٢٥٧] بقوله: «أوصلا».

وأما إذا ابتدأ به فيحذف إحدى التاءين كالجماعة، وعلم من الوفاق للآخرين في الوصل كالابتداء، ويريد بقوله: «واشدد تا تلظى» العطف على «تناصرون»؛ يعني: روى مرموز طاء «طوى» رويس بتشديد تاء: ﴿تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤] في الوصل كالبزي، وأصله: «تتلظى» أدغمت التاء فجميع ما ذكر من القيد والترجمة في «تناصرون» معتبر هنا[١٢٥٨]، وعلم من الوفاق لمن بقي بتاء واحدة، وأكد التشديد بقوله: «طوى»، يعني: أنه روى في الوصل بتاءين[١٢٥٩] لا بتاء واحدة كصاحبه، ثم استأنف وقال:

..... يَـزِفْ ـفُ فَافْـتَحْ فتَـى.....

يريد قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤]، ويريد بقوله: «فافتح» فتح الياء، يعني: قرأ مرموز فاء «فتى»[١٢٦٠] بفتح حرف المضارعة من: زف البعير: إذا أسرع، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٢٦١]، ثم فصَّل وقال:

.... وَاللهُ رَبُّ انْـصِبَنْ حَـلاَ

وَرَبُّ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾ [الصافات: ١٢٦] بنصب

(١٢٥٥) أي: تشديد التاء أي: تاء التفاعل في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة.

(١٢٥٦) أي: كرواية: «البزي عن ابن كثير» تشديد التاء وصلًا في الفعل المضارع كما يراعي إثبات الألف قبل التاء ومدِّها مدًّا مشبعًا بمقدار ثلاث ألفات، أي: ست حركات.

(١٢٥٧) المراد بقيد تشديد تاء التفاعل والتفعل في الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة إنما هو في حالة الوصل فقط، ولذا قال الناظم «أَوْصِلا».

(١٢٥٨) أي: في موضع سورة الليل السابق.

(١٢٥٩) أي: ساكنة فمتحركة أدغمت الساكنة في المتحركة، وذلك لأن أصله تاءان تاء المضارعة وتاء التفاعل، أو التفعل، واستثقل اجتماع المثلين، وتعذَّر إدغام الثانية في تاليها، لذا نزل اتصال الأولى بسابقتها منزلة اتصالها بكلمتها فأدغمت في الثانية تخفيفًا مراعاة للأصل والرسم.

(١٢٦٠) وهو خلف.

(١٢٦١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٦٩)، الإعراب للنحاس (٢/٧٥٧، ٧٥٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١١)، البحر المحيط (٧/٣٦٦)، النشر (٢/٣٥٧).

الثلاثة بدلًا[١٢٦٢] من: ﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر رفعه[١٢٦٣]: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾ ولا مانع لمتوهم أن يتوهم أن الواو في قوله: «ورب» صدر البيت للفصل فيتعلق بما بعده، ويفسد الكلام، ولذا جعلنا الواو من التلاوة كما مرَّ في الإعراب، فلو قال: «والله رب معًا حلا»، وأورد الترجمة صدر البيت الآتي بقوله: «بِنَصْبٍ وَإِلْيَاسِين إلخ» لصرَّح بالمقصود، وأزال الوهم، ثم فصَّل وقال:

..... وَإِلْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ أُدْ وَكَالْ مَدِينِي حَلاَ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر كأبي عمرو: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] «بالكسر وُصِلا مَعَ الْقَصْر مَعْ إِسْكَانِ كَسرٍ»[١٢٦٤].

وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالبصر»، وهي لغة في الياء نحو: ميكل، وميكيل، وإدريس، وإدريسين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا.

ويريد بقوله: «وكالمديني حلا» أنه قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب كنافع بألف بعد الهمزة وكسر اللام منفصلة في «ياسين»، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالمديني»، والمراد: آل ياسين، أو آل محمد، ورسم في جميع المصاحف منفصلًا نحو: آل محمد[١٢٦٥]، ثم استأنف وقال:

....وَصْلُ اصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى

(١٢٦٢) أي: أبدل اسم الله ﷻ من: ﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾، ونصب: ﴿ٱلَّذِى﴾ على النعت لـ﴿ٱللَّهَ﴾ وعطف عليه: ﴿وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ﴾.

(١٢٦٣) أي: رفع لفظ الجلالة على أنه مبتدأ، و«ربكم» خبره، «ورب» عطف عليه أو خبر هو. انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٥/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٧)، النشر (٣٦٠/٢).

(١٢٦٤) أي: أن أبا جعفر قرأ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ كالبصري وابن كثير والكوفيين، وذلك بكسر الهمزة وقصرها، أي: حذف الألف بعدها وإسكان كسر اللام، فتكون كلها كلمة واحدة، فلا يجوز فصل بعضها من بعض فيجب الوقف على آخرها وإن انفصلت رسمًا ويمتنع اتباع الرسم وقفًا.

(١٢٦٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٦/٢، ٧٦٨)، تفسير الطبري (٦١/٢٣)، النشر (٣٦٠/٢).

أراد بالوصل: وصل الهمزة، يعني: قرأ مرموز ألف «أصله» أبو جعفر[١٢٦٦]: ﴿أَصْطَفَى﴾ [الصافات: ١٥٣] بهمزة مكسورة على الإخبار، فيسقط عند الدرج، ويثبت عند الابتداء، وأشار بقوله: «أصله اعتلى» إلى أنه ارتفع هذه القراءة بمجيئه على أصل الصيغة من غير زيادة همزة الاستفهام، وأيضًا الإخبار هو الأصل، وعلم من انفراده للآخرين بزيادة همزة الاستفهام الثابتة في الحالي، فلفظه لفظ الاستفهام والمراد به الزجر، ومعنى قراءة أبي جعفر أن الله - تعالى - حكى عن الكفار أنهم يزعمون أن الملائكة بنات الله، وأنهم من إفكهم ليقولون اصطفى الله البنات على البنين، وجعلنا ألف أصله رمزًا دون ألف «اعتلى» على حد «أني أخلق اعتاد أفصلا».

ياءات الإضافة ثلاث

❁ ﴿أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ﴾، ﴿أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ﴾ [الصافات: ١٠٢]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ١٠٢] فتحهن أبو جعفر.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩] أثبتهما في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف

لِيَدَّبَرُوا خَاطِبْ وَفَا خَفَّ نُصْبِ صَا ... دَهُ اضْمُمْ أَلاَ وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمِّلاَ

الوزن: بقصر لفظ «فاء»، وبحذف تنوينه، وبحذف التنوين من «نصبٍ» وبالوقف على الألف في صاده، فما بقي للنصف الأخير.

(١٢٦٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧١)، الإعراب للنحاس (٧٧٤/٢)، الإملاء للعكبري (١١٢/٢)، تفسير الطبري (٦٨/٢٣)، تفسير القرطبي (١٣٤/١٥)، النشر (٣٦٠/٢).

الإعراب: «ليدبروا»: خاطب أمرية مقدمة المفعول، وفاء: مبتدأ، وهو ممدود ومنوَّن وتنوينه عوض عن المضاف إليه أي فاء: ﴿لِيَدَّبَّرُوٓاْ﴾ يعني: فاء الفعل فقصر وحذف تنوينه للنظم، وخفَّ: ماضية خبره، واضمم: ﴿نَصَبٌ﴾: أمرية ومفعولها، صاده: بدل البعض من المفعول، وهو على حكاية المجرور، وحذف تنوينه لما مرَّ، ألا: تنبيه، وافتحه: أمرية ومفعولها عائد إلى صاده، والنون عطف على الضمير المفعول، حملًا: ماضية مجهولة خبر محذوف، أو صفته، أي: الفتح، أو فتحًا، وإنما لم نقدر: والنون حملًا اسمية لخفاء الترجمة.

تفصيل:

في هذا البيت أربع جمل، تراجمها متصلة، فلذا لم يفصلها، فيريد بقوله:

لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبْ..... .....

أنه قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿لِتَدَبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩] بتاء الخطاب لكن ذلك مع تخفيف الدال الواقعة فاء الفعل[١٢٦٧]، وهو المراد بقوله:

..... **وَفَا خَفَّ** .....

واحترز بقيد الفاء عن عين الفعل، إذ لا خلاف في تشديده، والأصل: «لتتدبروا» حذفت إحدى التاءين تخفيفًا كنظائره، وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة وتشديد فاء الفعل كالجماعة، على إدغام التاء في الدال والأصل: «ليتدبروا»، ووجدت في بعض النسخ:

لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبْ وَخَفِّفْ..... .....

بلا قيد الفاء، والأول هو الأصوب، إذ إطلاق التخفيف يوهم تخفيف الباء أيضًا وقد جاء دبرت بمعنى: حدَّثت وقوله:

..... **نُصْبِ صَا دَهُ اضْمُمْ أَلَا**.....

يريد به أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «ألا» أبو جعفر[١٢٦٨]: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:

(١٢٦٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٢)، البحر المحيط (٣٩٦/٧)، النشر (٣٦١/٢).

(١٢٦٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٧٩٦/٢)، البحر المحيط (٤٠٠/٧)، الكشاف =

٤١] بضم صاده، ووافق أصله في ضم النون فهو إتباع الثاني للأول، كـ«عسر وعسر»، وقوله:

....وَافْـتَحْهُ وَالـنُّونَ حُمِّـلاَ

يريد أنه قرأ مرموز حاء «حملا» بفتح النون والصاد معًا لغة في السكون كـ«قدر، وقدر»، وعلم من الوفاق لخلف بضم النون وإسكان الصاد لغة في الضمتين فهنا ثلاث[١٢٦٩] للثلاثة، بالضمتين لأبي جعفر، وبالفتحتين ليعقوب وبالضم والإسكان لخلف[١٢٧٠]، ثم قال:

وَحُـزْ يُـوعَدُو خَاطِـبْ وَأُدْ كَـسْرَ أَنَّمَـا أَمَـنْ شَـدِّدِ اعْلَـمْ فِـدْ عِـبَادَهُ أَوْصِـلاَ

الوزن: بقصر هاء «عبادهُ».

الإعراب: وحز «يوعدوا»، وخاطبه: أمريتان ومفعولاهما، لكن قدِّر في الثانية، وأد كسر «أنما» أخرى ومفعولها، ميم «أمَّن» شدَّد أخرى مقدمة المفعول، واعلم أخرى: معطوفة على سابقتها، وفد أخرى كذلك، لفظ «عبادهُ»: مبتدأ، أوصلا: ماضية مبنية للفاعل خبره، فلا يلزم الإيطاء، وفاعلها مدلول الرمز.

تفصيل:

وَحُزْ يُوعَدُو خَاطِبْ..... .....

يـريد: ﴿هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ [ص: ٥٣] هـنا، لا التـي فـي ق: ﴿هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ [الآية: ٣٢] متفق الخطاب بين الثلاثة، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتاء الخطاب، والخطاب للمؤمنين، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٢٧١]، ثم فصَّل وقال:

..... وَأُدْ كَـسْرَ أَنَّمـا .....

=

(٣٧٦/٣)، النشر(٣٦١/٢).

(١٢٦٩) أي: ثلاث قراءات للأئمة الثلاثة.

(١٢٧٠) وهذه القراءات بمعنى واحد، وهو: التعب والمشقة.

(١٢٧١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٣)، الكشاف (٣٧٨/٣)، النشر (٣٦١/٢).

يريد بلفظة «أنما» التي في: ﴿إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ [ص: ٧٠] لا التي في ص: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ﴾ [الآية: ٦٥] متفق الكسر، وهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بكسر همزة «إنما» على تأويل الوحي بالقول، وعلم من انفراده للآخرين بالفتح على أنه معمول: ﴿يُوحَىٰٓ﴾[١٢٧٢].

وهنا تمت سورة ص.

ياءات الإضافة ست

❁ ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [ص: ٦٩] أسكنهما الكل.

❁ ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ﴾ [ص: ٣٢]، ﴿مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ﴾ [ص: ٣٥]، ﴿لَعَنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ [ص: ٧٨] فتحهن أبو جعفر.

❁ ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [ص: ٤١] فتحها الكل.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص: ٨]، ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [ص: ١٤] أثبتهما في الحالين يعقوب.

سورة الزمر

ثم شرع في سورة الزمر وقال:

..... أَمَنْ شَدِّدِ اعْلَمْ فِدْ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «اعلم» وفاء «فد» أبو جعفر وخلف: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ [الزمر: ٩] بتشديد الميم، ومن شدَّد فهي «أم» دخلت على «من» فأدغم الميم في «من»،

(١٢٧٢) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٤)، النشر (٢/٢٦٢).

ومن قرأ بتخفيف الميم، على أن الهمزة للاستفهام والخبر محذوف أي: كغيره مثل: «أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدرَهُ» وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقوا[١٢٧٣]، ثم استأنف وقال:

.... عِبَادَهُ أَوْصَلاَ

يعني: قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر: ﴿بِكَافٍ عِبَادَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] بالجمع[١٢٧٤] كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب «عَبْدَهُ» بالإفراد[١٢٧٥] اكتفاء باسم الجنس، ثم قال:

وَقُلْ حَسْرَتَايَ اعْلَمْ وَفَتْحٌ جَنَّى وَسَكْـ ـكِن الْخُلْفَ بِنْ يَدْعُو اتْلُ أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لاَ

تُنَوِّنْهُ وَاقْطَعِ ادْخُلُوا حُمْ سَيَدْخُلُو نَ جَهِّلْ أَلاَ طِبْ أَنِّثَنْ يَنْفَعُ الْعُلاَ

الوزن: في البيت الأول بالوقف على الكاف الساكنة من المشدَّدة و«قلبِ» بكسرة واحدة.

وفي البيت الثاني بالوقف على واو «سيدخلون» فما بقي للنصف الأخير.

الإعراب: «حسرتاي» اعلم: اسمية محكية «قل»، وفتح: مبتدأ على تقدير المضاف إليه المعوض بالتنوين، أي: فتح الياء على حد قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ كَانُوا ظَٰلِمِينَ﴾، وذو جنى ثمرة: خبره، وسكن: أمرية، مقدرة المفعول أي: الياء، والخلف بن أظهر: أمرية مقدمة المفعول، وبان: يتعدى ولا يتعدى، وغيب «يدعو» اتل: أمرية مقدمة المفعول.

وقوله: «أو أن» إعرابه غير ظاهر، لخفاء مقتضيه، ولا يعطف على مفعول «اتل» لخوف فساد الترجمة، على أن المقام يتقضي الفصل، فيقدر بـ«أن» أو «أن»: مبتدأ خبره:

(١٢٧٣) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٥)، الإعراب للنحاس (٨١١/٢)، الإملاء للعكبري (١١٥/٢)، البحر المحيط (٤١٨/٧)، المعاني للفراء (٤١٦/٢)، النشر (٣٦٢/٢).

(١٢٧٤) أي: على إرادة الأنبياء والمطيعين من المؤمنين.

(١٢٧٥) وقيل: إن حجة من وحد أنه حمله على أن المراد به النبي ﷺ، ودل على ذلك قوله بعده «ويخوفونك» فالتقدير أليس الله بكافيك يا محمد وهم يخوفونك. انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٥)، تفسير الطبري (٥/٢٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٠٩)، الكشاف (٣٩٨/٣)، النشر (٣٦٢/٢).

بهمزة قبل الواو بقرينة اللفظ، أو نقول، أو أن وما بعده: متعلقان بأمرية حم في البيت الآتي كما سيظهر في التفصيل، فيقدر: «أو أن»: مفعول تلك الأمرية أي: حم حول «واو» أو «أن» بالهمزة ففي الكلام تقديم وتأخير، والأول أظهر، والثاني أنسب بالترجمة، وقلب على حكاية المجرور مفعول فعل يفسِّره «لا تنونه»، و«لا» ناهية مدخوله في صدر البيت الثاني، فصل بينهما للقافية، واقطع همزة «أدخلوا»: أمرية ومفعولها، وحم: «اجمع المذكورات أخرى مقدرة المفعول».

﴿سَيَدۡخُلُونَ﴾ جهِّل: أمرية مقدمة المفعول، ألا: تنبيه، طب: أمر للمنبه، أنِّثن: أمرية ينفع ذا العلا: مفعولها صفته.

تفصيل:

وَقُلْ حَسْرَتَايَ اعْلَمْ وَفَتْحٌ جَنى وَسَكْـ ـكِنِ الْخُلْفَ بِنْ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: ٥٦] بياء المتكلم بعد الألف تصريحًا[١٢٧٦] بذي الحسرة، ويريد بقوله: «وفتح جنى» أنه فتح الياء مرموز جيم «جنى» ابن جماز، وهو الأقيس في العربية لعدم اجتماع الساكنين فصار كالمجمع عليه نحو: مثواي وهداي، وروي مرموز باء «بن» ابن وردان بالوجهين، الفتح كابن جماز والإسكان، وهذا معنى قوله: «وسكن الخلف بن»[١٢٧٧].

وجه الإسكان: التخفيف والإشعار بطول الحسرة بمده الفرعي، ولا يشنع عليه بالتقاء الساكنين؛ لأن في الألف مدًّا يقوم مقام الحركة، وعلم من انفراد أبي جعفر للآخرين «يا حسرتي» «بحذف ياء المتكلم»[١٢٧٨] كالجماعة اكتفاء بـ«فرطت».

(١٢٧٦) أي: فوجه إثبات الياء في قراءة أبي جعفر الجمع بين العوض والمعوض عنه، أو أنه تثنية «حسرة» مضاف لياء المتكلم وعورض بأنه كان ينبغي أن يقال: «حسرتي» بإدغام ياء النصب في ياء الإضافة، ويجوز أن يكون راعي لغة من يقول: «رأيت الزيدان». انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٦).

(١٢٧٧) أي: وعلى وجه إسكان الياء لابن وردان بخلف عنه يتعين مدِّ الألف قبل الياء مدًّا مشبعًا للساكنين.

(١٢٧٨) أي: قرأ الآخران، يعقوب وخلف بالتاء المفتوحة وبعدها ألف بدل من ياء الإضافة، ووقف رويس بهاء السكت مع المد المشبع لاجتماع الساكنين في الكلمة الألف والهاء، ولا خلاف عن رويس في حذف الهاء وصلًا وقد مرَّ إيضاح ذلك في باب الوقف على المرسوم.

وهنا تمت سورة الزمر.

ياءات الإضافة خمس

❁ ﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾ [الزمر: ١١]، و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الزمر: ١٣]، ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤] فتحهن أبو جعفر.

❁ ﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٣٨] فتحها الكل.

❁ ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [الزمر: ٣٨] فتحها في الوصل وسكَّنها في الوقف أبو جعفر، وسكَّنها في الوقف، وحذفها الآخران في الوصل، على ما ذكرنا في العنكبوت.

المحذوفة أربع

❁ ﴿يَٰعِبَادِ﴾ [الزمر: ١٦]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] أثبتهما في الحالين رويس، وافقه روح في «فاتقون»، وحذفها الآخران في الحالين.

❁ ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الزمر: ١٠] «حذفها يعقوب في الأصل»[١٢٧٩]، وأثبتها في الوقف، وقد ذكر في الوقف على المرسوم.

❁ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧] «حذفها الكل في الحالين»[١٢٨٠].

سورة المؤمن

ثم شرع في «سورة المؤمن» وقال:

(١٢٧٩) والصواب أن يقال: كل القراء اتفقوا على حذف ياء «عباد» وصلًا ووقفًا في قوله - تعالى - في سورة الزمر: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الزمر: ١٠].

(١٢٨٠) والصواب أن يقال: حذفها يعقوب وصلًا تخلصًا من التقاء الساكنين، وأثبتها وقفًا باعتبارها في رأس آية، وحذفها الآخران في الحالين تبعًا للرسم.

..... يَدْعُـــو اتْـــلُ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [غافر: ٢٠] بياء الغيب كما لفظ به لمناسبة: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٢٨١]، ثم استأنف وقال:

..... أَوْ أَنْ وَقَلْـــــبِ لاَ

تُـنَوِّنْهُ وَاقْطَـعِ ادْخُلُـواْ حُـمْ..... .....

جميع ذلك ليعقوب، وبهذا ظهر لك ما قلنا في الإعراب من تعلق «أو أن» بأمرية حم، يعني: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب[١٢٨٢]: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾ [غافر: ٢٦] بزيادة الهمزة على الواو على العطف بـ«أو» للترديد بين الأمرين، فعلى هذا يلزم إسكان الواو، وكان عليه أن يذكره؛ لأن يعقوب خالف أصله بإسكان الواو أيضًا، فإن قلت يلزم من زيادة الهمزة سكون الواو، قلت هذا إذا كانت نصًا على العطف بـ«أَوْ»، ولا مانع لمتوهم أن يتوهم أنه على حد «أو ءاباؤنا» على أن الهمزة للتقرير ولهذا قال الشاطبي رحمه الله:

وَسَكِّنْ لَهُمْ..... .....

وليس يؤخذ الفتح للمسكوت عنه، إذ في قراءته لا احتمال لغير الفتح قطعًا، فيعتذر عن الناظم - قدَّس سرَّه - ، بأنه اعتمد على الشهرة كما هو عادته فيكون هذا أيضًا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا[١٢٨٣]، ولأبي جعفر «وأن» بلا همزة قبل الواو فيكون العطف لمطلق الجمع، وهو ظاهر.

ووجه الترديد أن كلًّا منهما كاف في التحذير، وفي قوله: «حم» لطيفة دقيقة، وهي: أنه من الحومة: الدوران حول الشيء، فأمر الناظم بذلك لأن القارئ بزيادة الهمزة يكون دائرًا بالهمزة حول الواو، وحين قلنا في الإعراب: «إن تعلق» أو «أن» بأمرية حم أنسب راعينا تلك اللطيفة فتدبر، فإنه دقيق جدًا.

(١٢٨١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٨)، البحر المحيط (٣٥٧/٧)، النشر (٧٠/٢).

(١٢٨٢) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٨)، تفسير الرازي (٥٥/٢٧)، النشر (٣٦٥/٢).

(١٢٨٣) أي: بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع تسكين الواو، فيتفق خلف ويعقوب في هذه القراءة.

وقوله: «وقلب لا تنونه» يريد به أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حم» يعقوب: ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٣٥] بغير تنوين «قلبِ» على الإضافة(١٢٨٤)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا(١٢٨٥).

ويريد بقوله: «واقطع ادخلوا حم» أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حم» يعقوب بقطع همزة ﴿أَدْخِلُوٓاْ﴾ [غافر: ٤٦] بعد ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ على أنه أمر من «أدخل»(١٢٨٦)، فيلزم كسر الخاء، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكان عليه أن يذكر قيد الكسر، إذ لا مانع لمتوهم أن يتوهم من قوله: «واقطع» أنه ماضية من «الإدخال» عبَّر بها عن الآتية للتحقق، ولذا قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

..... وَاضْمُمْ كَسْرَهُ..... .....

ولم يكتف بقوله: «على الوصل» إذ ضد الوصل في قراءة الباقين لا يمنع احتمال فتح الخاء، فيعتذر عن الناظم - قدَّس سرَّه - بأنه اعتمد على الشهرة فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته فلو قال:

وَاقْطَعِ ادْخُلُوا الْكَسْرَ حُمْ سَيَدْخُلُو نَ جَهِنَّمَ إِذْ طِبْ.....

لنص على الواقع(١٢٨٧)، ثم استأنف وقال:

..... سَيَدْخُلُو نَ جَهَنَّمَ أَلاَ طِبْ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا»، وروى مرموز طاء «طب» أبو جعفر ورويس: ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ [غافر: ٦٠] على بناء المجهول من «الإدخال»، وإليه أشار بقوله: «جهل»،

(١٢٨٤) أي: على إضافة «قلب» إلى ما بعده أي: قلب كل شخص متكبر.

(١٢٨٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٨)، البحر المحيط (٤٦٥/٧)، تفسير الطبري (٤٢/٢٤)، الإعراب للنحاس (١١/٣)، النشر (٣٦٥/٢).

(١٢٨٦) أي من «أدخل» رباعيًا معدًّى لاثنين، وهما «آل» و«أشد»، وحرف الجر مقدَّر محذوف من «أشد» أي: في أشد العذاب، والقول مضمر معه، والتقدير: ويوم تقوم الساعة يقول: أدخلوا آل فرعون، فهو أمر للخزنة من الملائكة. انظر: الإتحاف (ص: ٣٧٩)، الكشاف (٤٣٠/٣)، النشر (٢ /٣٦٥).

(١٢٨٧) أي: لنصِّ على قراءة قطع الهمزة وكسر الخاء ليعقوب.

وعلم من الوفاق لمن[١٢٨٨] بقي بالتسمية من «الدخول»، وهذا هو الموضع الثاني من هذه السورة[١٢٨٩].

وأما الأول [غافر: ٤٠]، فقد ذكر في سورة النساء[١٢٩٠]، ثم استأنف وقال:

..... أَنِّثْ يَنْفَعُ الْعُلاَ .....

يعني: قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر: ﴿يَوْمَ لَا تَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢] بتأنيث الفعل لتأنيث الفاعل[١٢٩١]، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك، ولخلف بالتذكير، لفقد[١٢٩٢] الحقيقة.

وأما التي في سورة الروم [الآية: ٥٧]، فهم كأصحابهم، فليعقوب التأنيث «وللآخرين التذكير[١٢٩٣]»، وأما البواقي فمتفق التذكير والتأنيث.

ياءات الإضافة ثمان

❁ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ﴾ [غافر: ٣٠] و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] ثلاثة، ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ﴾ [غافر: ٣٦] ﴿مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾ [غافر: ٤١]، ﴿أُمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] فتحهن أبو جعفر.

❁ ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾ [غافر: ٢٦] و﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠] أسكنهما الكل.

(١٢٨٨) أي: لروح وخلف بفتح الياء وضم الخاء.

(١٢٨٩) انظر: الإتحاف (ص: ١٩٤، و٣٧٩)، الكشف للقيسي (٢/٢٤٥) النشر (٢/٢٥٢).

(١٢٩٠) أي: في قوله: «ويدخلوا سم طب جهل كطول وكاف إلا». وقد أخبر الناظم أن أبا جعفر قرأ الموضع الأول من الطول بالبناء للمجهول، أما يعقوب فوافق أصله في البناء للمجهول، وأما خلف فوافق أصله في فتح الياء وضم الخاء مبنيًا للفاعل.

(١٢٩١) أي: مراعاة لفظه.

(١٢٩٢) قوله: «لفقد الحقيقة» أي: لأن تأنيث «معذرة» غير حقيقي، أو بمعنى العذر.

(١٢٩٣) وذلك فيه نظر حيث إن أبا جعفر قرأ بتأنيث لفظ «ينفع» من قوله - تعالى - : ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ﴾ بسورة الروم كيعقوب أما خلف فقرأ بالتذكير فالقراء الثلاثة وافقوا أصولهم في موضع الروم.

المحذوفة أربع

❁ ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] أثبتهما في الوصل ابن وردان، وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر: ٣٨] أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥] أثبتها في الحالين يعقوب وحذف المسكوت عنه في الجميع في الحالين.

سورة فصلت

ثم قال:

سَوَاءٌ أَتَى اخْفِضْ حُزْ وَنَحْسَاتِ كَسْرُ حَا وَنَحْشُرُ أَعْدَا الْيَا اتْلُ وَارْفَعْ مُجَهِّلاَ

الوزن: على لفظ «نحساتِ» بكسرة واحدة، وبقصر «حاء» و«أعداء» و«الياء».

الإعراب: رفع «سواءٌ» أتى: اسمية، واخفض: أمرية مقدرة المفعول، وهو العائد إلى «سواء»، وحز: أخرى معطوفة عليها، و«نحسات» ذكر كسر حاء: اسمية، واتل الياء: أمرية مقدمة المفعول، وارفع «أعداءُ» كذلك في «نحشر أعداء»: ظرف الأمريتين، مجهلًا: حال الأمرية الأخيرة، ومفعول «مجهلا» محذوف، وهو «يحشر»، ثم أتم وقال:

وَبِالنُّونِ سَمَّى حُمْ يُبَشِّرُ فِي حِمىً وَيُرْسِلُ يُوحِي انْصِبْ أَلاَ عِنْدَ حُوِّلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: سمى: ماضية محذوفة المفعول، وهو العائد إلى «يحشر» بالنون: حال المفعول، وحم: أمرية، تشديد «يبشِّر» في حمى: اسمية، «يرسل ويوحى» انصب: أمرية مقدمة المفعولين، ألا: تنبيه، لفظ «عند حولا»: اسمية.

سورة فصلت

تفصيل:

ثم شرع في سورة فصلت، والحق أن يكتب فوق هذا البيت.

ومن سورة فصلت إلى سورة الأحقاف

إذ عدم الفصل باسم السورة يكون عند ابتدائها في أوساط البيت كما هو عادتهم، وبهذا ظهر ما قلنا لك في سورة ص.

فيريد بقوله:

سَوَاءٌ أَتَى اخْفِضْ حُزْ..... .....

أنه قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر[١٢٩٤]: ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠] برفع «سواءٌ» على أنه خبر مبتدأ، أي: هي مستوية.

ويريد بقوله: «اخفض حز» أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بخفضه صفة لـ«أيام»، أي: أيام مستويات تامات، وعلم من الوفاق لخلف بالنصب على أنه مفعول أي: قدرها سواء[١٢٩٥]، ثم فصَّل وقال:

..... وَنَحْسَاتِ كَسْرُ حَا وَنَحْشُرُ أَعْدَا الْيَا اتْلُ وَارْفَعْ مُجَهِّلاَ

وَبِالنُّونِ سَمَّي حُمْ..... .....

قوله: «ونحساتِ» إلى أخر البيت لأبي جعفر، يعني: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾ [فصلت: ١٦] بكسر الحاء نعتًا للأيام، نحو: حذرات، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، وليعقوب بإسكان الحاء صفة أيضًا، نحو: صعبات، أو خفَّف الكسر، نحو: فخذِّ في فخذِ، أو مصدر، نحو: رجل عدل[١٢٩٦].

(١٢٩٤) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٠، ٣٨١)، الإعراب للنحاس (٣٢/٣)، الإملاء للعكبري (١١٩/٢)، المعاني للفراء (١٤/٣)، النشر (٣٦٦/٢).

(١٢٩٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٠، ٣٨١)، الإعراب للنحاس (٣٢/٣)، الإملاء للعكبري (١١٩/٢)، المعاني للفراء (١٤/٣)، النشر (٣٦٦/٢).

(١٢٩٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٠، ٣٨١)، الإعراب للنحاس (٣٢/٣)، الإملاء للعكبري (١١٩/٢)، =

وقرأ أيضًا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾ [فصلت: ١٩] بياء الغيبة في «يحشر» وإليه أشار بقوله: «نحشر الياء» ورفع «أعداءُ» على الفاعلية، لكن هذا على بناء «يحشر» للمفعول، وهذا معنى قوله: «مجهلا».

ويريد بقوله: «وبالنون سمي حم» أنه قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بتسمية «تحشر» مع النون مكان الياء، فيلزم نصب «أعداءَ»؛ لأنه مفعول، ولم يتعرض له لظهوره، أو أخذه من ضد الرفع.

وهنا تمت سورة فصلت.

ياءات الإضافة ثنتان

❁ ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾ [فصلت: ٤٧] أسكنها الكل.

❁ ﴿إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ﴾ [فصلت: ٥٠] فتحها أبو جعفر.

سورة الشورى

ثم شرع في سورة الشورى وقال:

..... **يُبَشِّرُ في حمى** .....

يعني: قرأ مرموز فاء «في» وحاء «حمى» خلف ويعقوب: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٣] بتشديد الشين من «التبشير» كما لفظ به فلزم لهما ضم الياء وفتح الياء وكسر الشين فلذا لم يتعرض لها، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقوا.

وأما التي في السور المتقدمة فقد ذكرت في آل عمران، فإن قلت: قد ذكر في آل عمران، أن خلفًا قرأ في الكل بالتشديد[١٢٩٧]، فما وجه ذكره هنا؟ قلت: لئلا يتوهم

=

المعاني للفراء (١٤/٣)، النشر (٣٦٦/٢).

(١٢٩٧) أي: حيث قال في آل عمران: «يبشر كلا فد».

التخصيص لطول العهد[١٢٩٨]، ثم فصَّل وقال:

..... وَيُرْسِلُ يُوحِي انْصِبْ أَلاَ عِنْدَ حُوِّلاَ

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ﴾ [الشورى: ٥١] بنصب «يرسلَ» بإضمار «أن» عطفًا على «وحيًا» عطف مصدر على مثله من جهة المعنى، ونصب «يوحَى» عطفًا على «يرسل»، والتقدير: إلا وحيًا، أو إرسال رسول وحيه بإذن الله - تعالى - ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٢٩٩].

وهنا تمت سورة الشورى.

المحذوفة واحدة

❁ ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

سورة الزخرف

ثم شرع في سورة الزخرف وقال:

.... عِنْدَ حُوِّلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حولا» يعقوب: ﴿هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ١٩] بالظرف كما لفظ به كقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك.

ولخلف: ﴿هُمْ عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ جمع: «عبد» كما قال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾

(١٢٩٨) أراد أن الإمام ابن الجزري لو نصَّ على يعقوب وحده لتوهم أنه هو الذي يشدُّد نون خلف فرفعا لهذا التوهم نص على خلف أيضًا.

(١٢٩٩) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٤)، الإعراب للنحاس (٧١/٣)، البحر المحيط (٥٢٧/٧)، تفسير الطبري (٢٨/٢٥)، النشر (٣٦٨/٢).

[الأنبياء: ٢٦] ففي القراءة الأولى حوَّل اللفظ من «عباد» إلى «عند»[١٣٠٠]، ثم قال:

وَجِئْـــنَاكُمُ سَـــقْفًا كَبَـــصر إِذًا وَحُـــزْ كَحَفْـــصٍ نُقَـــيِّضْ يَـــا وَأَسْـــوِرَةُ حُلَـــى

الوزن: بصلة ميم «جئناكمُ» وبقصر لفظ «ياء».

الإعراب: قرأ «جئناكمُ»: ماضية مقدرة ومفعولها، وفاعلها معلوم من قرينة الرمز، و«سقفًا» معطوفه، كبصر: حال المعطوف، ويجوز أن يقدر «جئناكم»: مبتدأ، و«سقفًا» معطوفه، وكبصر: خبره، إلا أن الأول أولى لتعيَّن اللفظ الأول[١٣٠١] بنفسه بلا تشبيه، بخلاف اللفظ الثاني، إذًا: تنوينه عوض عن المضاف إليه، أي: إذ قرأ ذلك المرموز، وحز: اجمع اللفظين أمرية مقدرة المفعول، كحفص: حاله، ونون «نقيض»: ياء اسمية، و«أسورة» حلى زينة اسمية، ولقد أحسن في عبارته حيث أخبر عن «أسورة» بحلى مع رعاية الرمز.

تفصيل:

وَجِئْـــنَاكُمُ سَـــقْفًا كَبَـــصرٍ إِذًا وَحُـــزْ كَحَفْـــــصٍ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى﴾ [الزخرف: ٢٤] بنون المتكلم مع غيره كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين بتاء المتكلم وحده.

ويريد بقوله: و«سقفًا» كبصر[١٣٠٢]، أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «إذًا» بفتح السين وإسكان القاف، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كبصر»؛ على أنه مفرد يفيد معنى: الجمع، بقرينة «بيوتهم» للعلم بأن لكل بيت سقفًا، وقوله: «وحز كحفص» متصل بقوله: «سقفًا»؛ يعني: أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بضمتين مثل: مُثُل، وهذا معنى قوله: «كحفص»؛ على أنه جمع: «سُقُف» كـ «رَهْنٍ ورُهُن» وعلم من الوفاق لخلف

(١٣٠٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٥)، الكشف للقيسي (٢/٢٥٦)، المعاني للفراء (٣/٢٩)، النشر (٢/ ٣٦٨).

(١٣٠١) أورد الشارح في إعراب البيت احتمالين، الاحتمال الأول إعراب «جئناكم» مفعولًا له لفعل محذوف تقديره: «قرأ»، وهذا الاحتمال هو الأولى لتعين قراءة أبي جعفر «جئناكم» بنفسها، أما الاحتمال الثاني وهو إعراب «جئناكم» مبتدأ «وسقفًا» معطوفه فهو خلاف الأولى لاحتمال شمول التشبيه له، الأمر الذي يفسد المعنى، ولا تتضح به قراءة أبي جعفر.

(١٣٠٢) أي: موضع الزخرف [الآية: ٣٣].

كذلك فاتفقا، ثم استأنف وقال:

..... نُقَـيِّضْ يَـا وَأَسْـورَةٌ حُلَـى .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلي» يعقوب: ﴿يُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦] بياء الغيبة وإليه أشار بقوله: «يا» على عود الضمير إلى «الرحمن»، أي: يسلِّط الله عليه شيطانًا، وعلم من انفراده للآخرين بنون المتكلم وهو ظاهر.

ويريد بقوله: «وأسورة حلى» أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حلى» يعقوب: ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ [الزخرف: ٥٣] كما لفظ به مثل حفص جمع: «سِوَار» كـ «أمثلة» في «مثال»، وعلم من الوفاق للآخرين: «أَساورة» بفتح السين وألف بعدها؛ على أنه جمع الجمع[١٣٠٣]، ثم قال:

وَفِـي سُـلُفًا فَـتْحَانِ ضُـمَّ يَـصِدُّ فُـقْ وَيَلْقَـوْا كُـسَالَ الطُّـورِ بِالْفَـتْحِ أُصِّـلاَ

الوزن: بلفظ «سال» بالألف.

الإعراب: وفي «سَلَفًا» فتحان: اسمية، مقدمة الخبر للتخصيص، ضم صاد «يصُد»: أمرية ومفعولها، وفق: أخرى معطوفة عليها، و«يلقوا» أصلا: اسمية مجهولة الخبر، بالفتح متعلق الخبر، كـ«سَالَ»: حال فاعله، والطور: عطف على «سال».

تفصيل:

وَفِـي سُـلُفًا فَـتْحَانِ ضُـمَّ يَـصِدُّ فُـقْ .....

الشطر الأول من البيت لخلف فيريد بقوله: «وفي سَلَفا فتحان»، أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾ [الزخرف: ٥٦] بفتح السين واللام على أنه جمع سالف[١٣٠٤]، كـ «خدم» في «خادم»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والسلف: اسم المتقدم.

(١٣٠٣) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٣/٩٤، ٩٥)، تفسير الطبري (٢٥/٤٩)، النشر (٢/٣٦٩).

(١٣٠٤) وهو في الحقيقة اسم جمع لا جمع إذ ليس في أبنية التكسير صيغة «فعل» أو على مصدر يطلق على الجماعة من «سلف الرجل، يسلف سلفًا» تقدم، و«سلف الرجل آباؤه المتقدمون»، جمعه: «أسلاف وسلاف» انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٦).

ويريد بقوله: «ضم يصد» أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] بضم الصاد، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، وليعقوب بكسر الصاد وهما لغتان، وقيل: الضم بمعنى: الإعراض، والكسر بمعنى: الصياح[١٣٠٥]، ثم شرع في الشطر الثاني وهو لأبي جعفر وقال:

..... وَيَلْقَوْا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أُصِّلاَ

يعني: قرأ مرموز ألف «أصلا»[١٣٠٦]: ﴿حَتَّى يَلْقَوا﴾ [الزخرف: ٨٣] هنا، وفي الطور [الآية: ٤٥] والمعارج [الآية: ٤٢] بفتح حرف المضارعة، وهذا معنى قوله: «بالفتح» من «لقي يَلْقَى»، فيلزم إسكان اللام وفتح القاف بلا ألف قبلها، وهذا اللزوم بحسب اللغة، وعلم من انفراده في المواضع الثلاثة للآخرين بضم الياء وألف بعد اللام[١٣٠٧] وضم القاف من «الملاقاة» ثم قال:

وَطِبْ يَرْجِعُونَ النَّصْبُ فِي قِيلِهِ فَشَا وَتَغْلَى فَذَكِّرْ طُلْ وَضَمُّ اعْتِلُوا حَلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: وطب بغيب «يرجعون»: فعلية، والنصب فشا في لام «قيلَه»: اسمية، و«تغلى» فذكر: أمرية مقدمة المفعول، وطل: أخرى معطوفة عليها، وضم «اعتُلوا» حلا: اسمية، ثم أتم وقال:

وَبِالْكَسْرِ إِذْ آيَاتُ اكْسِرْ مَعًا حِمَى وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ خَاطِبًا يُؤْمِنُو طُلَى

الوزن: ظاهر.

الإعراب: وتاء «اعتِلوا» بالكسر: اسمية، إذ: منونة لقطعه عن المضاف إليه على حد قوله.

..... لعافية وأنت إذٍ صحيحُ

(١٣٠٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٩٦/٣) النشر (٣٦٩/٢).

(١٣٠٦) وهو أبو جعفر.

(١٣٠٧) أي: بعد اللام المفتوحة.

أراد: حينئذٍ فسكَّن للنظم، وتقديره: حين قرأت لذلك المرموز: ﴿ءَايَٰتٍ﴾ اكسر: أمرية مقدمة المفعول، معًا: حاله، ذا حمي: صفة مصدر محذوف أي: كسرًا، وبالرفع فوز: اسمية خبر مبتدأ محذوف، أي: «آيات» خاطبًا «يؤمنوا»: أمرية ومفعولها، ذا طلى، أعناق: صفة محذوف، أي: خطابًا كنَّى بذلك عن كثرة النقلة.

تفصيل:

وَطِبْ يَرْجِعُونَ..... .....

يعني: روى مرموز طاء «طب» رويس: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٥] بياء الغيبة؛ لأن قبله: «فذرهم»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك[١٣٠٨]، ولمن بقي بتاء الخطاب على الالتفات ويعقوب على أصله في بنائه للفاعل[١٣٠٩]، ثم استأنف وقال:

....النَّصْبُ فِي قِيلِهِ فَشَا

أي: قرأ مرموز فاء «فشا» خلف[١٣١٠]: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ﴾ [الزخرف: ٨٨] بنصب اللام، فيلزم ضم هاء الضمير كما تقرر في هاء الكناية، ولذا لم يتعرض له، وهو في الصلة كصاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ووجهه أنه معطوف على محل: ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾، فيقوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾؛ لأن «علم» مصدر أضيف إلى مفعوله، أي: يعلم الساعة، ويعلم «قيله»، أو معطوف على «سرهم».

وهنا تمت سورة الزخرف.

ياءات الإضافة ثنتان

❁ ﴿تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١] فتحها أبو جعفر.

❁ ﴿يَٰعِبَادِ لَا﴾ [الزخرف: ٦٨] أسكنها في الحالين أبو جعفر ورويس، وحذفها

(١٣٠٨) إلا أن خلفًا يقرأ بالبناء لما لم يسم فاعله من الموافقة.

(١٣٠٩) أي: بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم كما تقدم في سورة البقرة حيث قال:

... وَيَــــرْجِعُ كَــــيْفَ جَــــا إِذًا كَانَ لِلأُخْرَى فَسَمِّ حُلى حَلاَ

(١٣١٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٧)، النشر (٢/٣٧٠).

في الحالين من بقي.

المحذوفة ثلاث

❁ ﴿سَيَهۡدِينِ﴾ [الزخرف: ٢٧]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف: ٦٣] أثبتهما في الحالين يعقوب.

❁ ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا﴾ [الزخرف: ٦١] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

سورة الدخان

ثم شرع في سورة الدخان وقال:

..... وَتَغْلِى فَذَكِّرْ طُلْ.....

يعني: روى مرموز طاء «طل» رويس: ﴿يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥] بياء التذكير على عود الضمير إلى «الطعام»، وعلم من الوفاق لمن بقي بتاء التأيث على عود الضمير إلى «الشجرة»[١٣١١]، ثم فصَّل وقال:

....وَضَمُّ اعْتِلُوا حَلِا

وَبِالْكَسْرِ إِذْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب بضم تاء: ﴿فَٱعۡتِلُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧]، ويريد بقوله: «وبالكسر إذ» أنه قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بكسر التاء، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا وهما لغتان، والعتل: القود بالعنف[١٣١٢].

وهنا تمت السورة.

(١٣١١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٨)، الإعراب للنحاس (١١٦/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٤/٢)، النشر (٣٧١/٢).

(١٣١٢) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٨)، النشر (٣٧١/٢).

ياءات الإضافة ثنتان

❁ ﴿إِنِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [الدخان: ١٩] فتحها أبو جعفر.

❁ ﴿وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي﴾ [الدخان: ٢١] أسكنها الكل.

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿أَن تَرۡجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠]، ﴿فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ [الدخان: ٢١] أثبتهما في الحالين يعقوب.

سورة الجاثية

ثم شرع في سورة الجاثية وقال:

..... آيَاتٌ اكْسِرْ مَعًا حِمىً وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ.....

يريد بقوله: «معا»: ﴿مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ﴾ [الجاثية: ٤]، ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ﴾ [الجاثية: ٥] يعني: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب بكسر تاء: ﴿ءَايَٰتٞ﴾ في الموضعين علامة للنصب عطفًا على: ﴿لَأٓيَٰتٖ﴾ [الجاثية: ٣] المتفق على نصبه[١٣١٣].

ويريد بقوله: «وبالرفع فوز» أنه قرأ مرموز فاء «فوز»[١٣١٤] بالرفع فيهما، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك على أنه عطف على موضع اسم «إن»، وللقوم في هذا المقام كلام طويل لا يليق بهذا المختصر، ثم استأنف وقال:

.... خَاطِبًا يُؤْمِنُو طُلًى

يعني: روى مرموز طاء «طلى» رويس: ﴿وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] بتاء

(١٣١٣) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١٢٣/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٤/٢)، النشر (٣٧١/٢).

(١٣١٤) وهو خلف.

الخطاب لمناسبة «وفي خلقكم» على أن المخاطبين هم المرسل إليهم، وعلم من الوفاق لخلف كذلك ولأبي جعفر وروح بالغيبة لمناسبة للمؤمنين و«يعقلون، ويؤمنون» والغيب هم القوم[١٣١٥]، ثم قال:

لِنَجْـزِي بِـيَا جَهِّـلْ أَلاَ كُـلُّ ثَانِـيًا بِنَـصْبٍ حَـوَى وَالـسَّاعَةَ الـرَّفْعُ فُـضِّلاَ

الوزن: بقصر «بياء».

الإعراب: «لنجزي» بيا: اسمية، وجهّل: أمرية مقدرة المفعول، وهو العائد إلى «ليجزي»، ألا: تنبيه، كلٍّ بنصب: اسمية، حوى: جمع بين الكلمتين ماضية صفة الخبر، ثانيًا حال فاعله، والساعة: مبتدأ، والأولى فيها الحكاية الرفع: ثان، فصل: بين فيه ماضية مجهولة خبره، والاسمية خبر الأول.

تفصيل:

لِنَجْزِي بِيَا جَهِّلْ أَلاَ..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ [الجاثية: ١٤] بياء الغيبة وبالبناء للمفعول[١٣١٦]، وهذا معنى قوله: «جهل».

وأما «قومًا» فمتفق النصب، وعلم من انفراده بالتجهيل للآخرين بالتسمية كالجماعة ثم منها ليعقوب بالياء، ولخلف بالنون فهنا ثلاث للثلاثة بالياء، والتجهيل لأبي جعفر، وبالياء والتسمية[١٣١٧] ليعقوب، ولخلف كذلك إلا أنه بالنون، ففي قراءة أبي جعفر أقيم المصدر المدلول عليه بالفعل مقام الفاعل على الكوفية، لكونه في حكم الملفوظ كما تقرر في موضعه، أي: ليجزي الجزاء، هكذا قالوا، والجيد أن يكون التقدير: ليُجزى الخير قومًا، على أن الخير مفعول به في الأصل، كقولك: جزاك الله خيرًا، وإقامة المفعول الثاني جائزة عند أمن اللبس، ووجه الغيبة في قراءة يعقوب عود

(١٣١٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١٢٣/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٤/٢)، النشر (٣٧١/٢).

(١٣١٦) أي: بضم الياء وفتح الزاي وألف بعدها في اللفظ.

(١٣١٧) أي: بياء مفتوحة في مكان النون مع كسر الزاي وفتح الياء الأخيرة.

الضمير إلى الله في قوله: «لا يرجون أيام الله» ووجه النون في قراءة خلف ظاهر[١٣١٨]، ثم استأنف وقال:

..... كُـلُّ ثَانِـيًا بِنَـصْبِ حَـوَى.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ﴾ [الجاثية: ٢٨] بنصب اللام بدلًا من الأول، و«تدعى» صفته، وقيد بقوله: ثانيًا لأن الأول متفق النصب[١٣١٩]، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع فيه كالجماعة على أنه مبتدأ، و«تدعى»: خبره[١٣٢٠]، ثم فصَّل وقال:

..... وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصِّلاَ .....

يعني: قرأ مرموز فاء «فصلا» خلف: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ﴾ برفع «الساعةُ» على الابتداء، أو على العطف على محل اسم «إن»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٣٢١].

ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن ﷻ

وَحُزْ فَضْلُهُ كُرْهًا تَرَى وَالْوِلاَ كَعَا صِمٍ تَقْطَّعُوا أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلِّلاَ

الوزن: بقصر «الولاء»، وبالوقف على ألف عاصم إذ به يتم النصف الأول فالباقي للباقي، وبحذف همزة «اسكن».

الإعراب: وحز لفظ «فصله»: أمرية ومفعولها، «كرها» ويرى وذو الولاء: مبتدأ

(١٣١٨) أي: فهو على معنى الإخبار من الله ﷻ ذكره عن نفسه بالجزاء، فهو المجازي كلا يعمله. انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١٢٣/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٤/٢)، النشر (٣٧٢/٢).

(١٣١٩) عند القراء العشرة وهو قوله - تعالى - : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾.

(١٣٢٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٠)، النشر (٣٧٢/٢).

(١٣٢١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٠)، تفسير الرازي (٢٧٤/٢٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٦)، الكشف للقيسي (٣٦٩/٢)، النشر (٣٧٢/٢).

ومعطوفاه كعاصم خبره، ويجوز أن يقدر المتعلق جمعًا أي: كائنون، أو مفردًا على اختلاف فيه كما تقرَّر في نحو: زيد وعمرو قائم، «تقطعوا»: مبتدأ، و«أملي»: عطف عليه، حللا: خبر المبتدأ وهو ماض مجهول، وأسكن الياء: أمرية ومفعولها، وهي جملة معترضة، فصل بها بين طرفي الاسمية للنظم ثم شبَّه وقال:

وَنَـبْلُو كَـذَا طِـبْ يُؤْمِـنُوا وَالـثَّلاَثَ خَـا طِـبًا حُـزْ سَـيُؤْتِيه بِـنُون يَلـي وِلاَ

الوزن: بالوقف على الألف الأولى، وفي «خاطبًا» فما بقي للنصف الأخير، وبقصر «ولاء»، ويجوز في «سيؤتيه» الكف والإتمام.

الإعراب: وواو «نبلو» كذا كياء «أملي»: اسمية، وطب بالمذكور: دعائية، وخاطبًا «يؤمنوا»: أمرية ومفعولها، والثلاث معطوفة، وحز: أخرى معطوفة على سابقتها، «سيؤتيه»: مبتدأ، يلي: يقرب مضارعة: خبره، ولاء: بالكسر مفعولها، بنون: حال فاعلها.

تفصيل:

وَحُـزْ فَـضْلُهُ كُـرْهًا تَـرىَ وَالْـوِلاَ كَعَـا صِـــــــمٍ.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ﴾ [الأحقاف: ١٥] بلا ألف بعد الصاد كما لفظ به، وبالفتح وإسكان الصاد، علم ذلك من لفظه بلا ألف إذ ترك الألف يستلزم الفتح والإسكان لغة، وعلم من انفراده للآخرين: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ بالكسر[١٣٢٢] وألف بعد الصاد كالجماعة، وهما مصدران إلا أن يعقوب «راعى الموازنة بين اللفظين»[١٣٢٣].

ويريد بقوله: «كرها» هنا في الموضعين: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥] دلَّ عليه إطلاقه، ويريد بقوله:

..... تَـرىَ وَالْـوِلاَ..... .....

﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾، وقوله: «كعاصم» إشارة إلى ترجمة الألفاظ الثلاثة،

(١٣٢٢) أي: بكسر الفاء وفتح الصاد بعدها ألف. انظر: الإتحاف (ص: ٣٩١)، النشر (٢/٣٧٣).

(١٣٢٣) أي: راعى الموازنة اللفظية بين «حمله وفصله».

يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب[١٣٢٤]: ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ بضم الكاف في الموضعين كعاصم، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالفتح وهما لغتان.

وأما في سورة النساء وبراءة [الآية: ٥٣] «فالمدني والبصري[١٣٢٥]» كـ«المدني والبصري[١٣٢٦]» في الفتح، و«الكوفي كالكوفي[١٣٢٧]» في الضم.

وقرأ أيضًا مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿لَا يُرَىٰٓ﴾ [الأحقاف: ٢٥] بياء الغيبة وبناء المجهول و﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾ الذي يليه بالرفع على الفاعلية[١٣٢٨] كليهما كعاصم، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بتاء الخطاب والفتحتين على بناء الفاعل ونصب «مساكنهم» كنافع على المفعولية والخطاب عام[١٣٢٩].

وهنا تمت السورة.

ياءات الإضافة أربع

❁ ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾ [الأحقاف: ١٥] أسكنها الكل.

❁ ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الأحقاف: ٢١]، ﴿أَرَىٰكُمْ قَوْمًا﴾ [الأحقاف: ٢٣] فتح الثلاثة أبو جعفر.

۞ ۞ ۞

(١٣٢٤) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٢)، الإعراب للنحاس (١٥٧/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٦/٢)، البحر المحيط (٦٥/٨)، النشر (٣٧٣/٢).

(١٣٢٥) المراد بالمدني «أبو جعفر»، وبالبصري «يعقوب».

(١٣٢٦) المراد بالمدني «نافع»، وبالبصري «أبو عمرو»، والمعنى أن كلا من أبي جعفر ويعقوب وافقا أصليهما في سورتي النساء والتوبة فقرآ بفتح الكاف من لفظ «كرها».

(١٣٢٧) المراد بـ«الكوفي» خلف، والمراد بـ«كالكوفي» حمزة، والمعنى: أن خلف قرأ كأصله «حمزة» بضم كاف «كرها» في سورتي النساء والتوبة.

(١٣٢٨) أي: على النيابة عن الفاعل.

(١٣٢٩) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٢)، الإعراب للنحاس (١٥٧/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٦/٢)، البحر المحيط (٦٥/٨)، النشر (٣٧٣/٢).

سورة محمد ﷺ

ثم شرع في سورة محمد ﷺ وقال:

..... تَقْطَعُـوا أُمْلِـي اسْـكِنِ الْـيَاءِ حُلِّـلاَ

وَنَبْلُو كَذَا طِبْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حللا» يعقوب: ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢] بتخفيف الطاء كما لفظ به، وبقاف ساكنة بين الفتحتين المتفرعة على التخفيف لغة فهو من «القطع»، وعلم من انفراده للآخرين بمفتوحة بعد الضم وكسر الطاء مشدَّدة من «التقطيع».

ويريد بقوله: «أملي اسكن الياء» أنه قرأ مرموز حاء «حللا» يعقوب: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] بإسكان اللام[١٣٣٠]، أي: الياء منفردًا، ووافق أصله في ضم الهمزة وكسر اللام، أي: العين، فهو في قراءته فعل مضارع من «الإملاء» مبني للفاعل، أورده للتهديد، أي: أطول لهم المدة كما قال: ﴿إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح الهمزة واللام وألف منقلبة بعدها ماضية من «الإملاء» على بناء الفاعل، وهو الله.

واعلم أن ترتيب الألفاظ في هذا البيت للرمزين يمكن بوجهين:

أحدهما: أن يكون «وحز فصله»: جملة مستقلة، و«كرها» إلى آخر البيت مستأنفًا لمرموز حللا، وهذا أوفق بإصطلاحه كما وقع كثيرًا في القصيدة عند ترتيب الرمز والتراجم فاطلبه تجده.

وثانيهما: أن يكون الألفاظ الواقعة في الشطر الأول من البيت للرمز المقدم، وفي الأخير للأخير، وهذا أنسب بالترتيب إذ الواقعة في الأول لسورة، والواقعة في الثاني لأخرى فلهذا نصَّفنا البيت في تنزيل التراجم.

(١٣٣٠) المراد باللام لام الكلمة، أي: لام الميزان الصرفي، والمعنى: أن يعقوب ضم الهمزة وكسر اللام، وسكن الياء، مضارعًا. انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٤)، الإعراب للنحاس (١٧٩/٣)، البحر المحيط (٨٣/٨)، المعاني للفراء (٦٣/٣)، النشر (٣٧٤/٢).

ويريد بقوله: «ونبلو كذا طب» تشبيه «نبلو» في قوله - تعالى - : ﴿وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١] بلفظ: «أملي» المشار إليه في الإسكان، يعني: روى مرموز طاء «طب» رويس بإسكان الواو كالياء، ووافق أصله في النون فهو في راويته معطوف على «ولنبلونكم»، وعلم من انفراده بالإسكان لمن بقي بنصب الواو كالجماعة عطفًا على «نعلم»، وهم كأصحابهم في الأفعال الثلاثة في النون[١٣٣١].

تمت السورة.

سورة الفتح

ثم شرع في سورة الفتح وقال:

..... يُؤْمِنُوا وَالثَّلاثَ خَا طِبًا حُزْ.....

يريد بقوله: «يؤمنوا»: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٩].

ويريد بقوله: والثلاث[١٣٣٢]: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٩] يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب في الأربعة بالخطاب؛ لأن قبله خطابًا، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

....سَيُؤْتِيه بِنُونٍ يَلِي وِلاَ

يعني: روى مرموز ياء «يلي» روح[١٣٣٣]: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾ [الفتح: ١٠] بنون المتكلم متابعة[١٣٣٤] لنظائره السابقة، إذ مضى مثله له كثير في القرآن، وإليه أشار بقوله:

(١٣٣١) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٤)، النشر (٢/٣٧٥).

(١٣٣٢) انظر: البحر المحيط (٨/٩١)، الكشاف (٣/٥٤٢)، الكشف للقيسي (٢/٢٨٠)، النشر (٢/ ٣٧٥).

(١٣٣٣) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٢)، الإعراب للنحاس (٣/١٨٩)، النشر (٢/٣٧٥).

(١٣٣٤) أي: بالنون على الإخبار من الله ﷻ عن نفسه، وهو خروج من غيبة إلى إخبار، ومن إخبار عن واحد إلى إخبار عن جمع لأن النون للجمع.

«يلي ولا»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك ولمن بقي بالياء ردًّا على الله في قوله: ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ واختار من بقية الغيبة؛ لأن ياء «يؤتيه» غدير تسلسل لكثرة موارده في القرآن فافهمه، ثم قال:

وَحُطْ يَعْمَلُو خَاطِبْ وَفَتْحَا تَقَدَّمُوا حَوَى حُجُرَاتِ الْفَتْحُ فِي الْجِيمِ أُعْمِلا

الوزن: ظاهر .

الإعراب: حط: احفظ، «يعملو»: أمرية ومفعولها، وخاطب أخرى: مقدرة المفعول وهو العائد إلى «يعملو»، وفتحًا: مبتدأ مثنى مضاف إلى «تقدموا»، حوي: جمع الفتحات: خبره، حجرات: مبتدأ الفتح: ثان أعملا في الجيم، أي: جيمه ماضية مجهولة مع متعلقها خبر ثان، والاسمية خبر الأول.

تفصيل:

وَحُطْ يَعْمَلُو خَاطِبْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب: ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤] بتاء الخطاب، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فناسب خطاب ما قبله[١٣٣٥].

تمت السورة.

سورة الحجرات

ثم شرع في سورة الحجرات وقال:

..... وَفَتْحَا تَقَدَّمُوا حَوَى.....

يريد بالفتحتين فتحتي التاء والدال، إذ لا خلاف لأحد في القاف، يعني: قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ١] بالجمع بين ثلاث فتحات، وإليه أشار بقوله: «حوى» على أنه فعل مضارع من «التقدم»، والأصل:

(١٣٣٥) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٦)، البحر المحيط (٩٨/٨)، النشر (٣٧٥/٢).

«لا تتقدموا» حذفت إحدى التاءين تخفيفًا كما في نظائره، وعلم من انفراده للآخرين بضم التاء وكسر الدال كالجماعة من التقديم، ففي القراءتين «لا» ناهية[١٣٣٦]، ثم استأنف وقال:

..... حُجُـرَاتِ الْفَـتْحُ فـي الْجـيمِ أُعْمِـلاَ

يعني: قرأ مرموز ألف «أعملا» أبو جعفر: ﴿مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤] بفتح الجيم، وهي إحدى اللغات الثلاثة فيه، وعلم من انفراده للآخرين بالضمتين كالجماعة، أخرى منها، والثالثة الإسكان لكن لم يقرأ به أحد[١٣٣٧]، ثم قال:

وَإِخْـوَتِكُمْ حِـرْزٌ وَنُـونَ يَقُـولُ أُدْ وَقَـوْمٍ انْـصِبًا حِفْظًـا وَوَاتَّـبَعَتْ حَـلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: وجمع «إخوتكم» ذو حرز: حصن اسمية، ونون «يقول» أد: أمرية مقدمة المفعول، وانصبًا قوم: أمرية ومفعولها، على الحكاية حفظًا: حافظًا، أو محفوظًا: حال، ولفظ «واتبعت حلا»: اسمية، ثم أتم وقال:

وَبَعْـدُ ارْفَعَـنْ وَالـصَّادُ فـي بِمُـصَيْطِرٍ مَـعَ الْجَمْـعِ فِـدْ وَالْحَبْـرُ كَـذَّبَ ثَقِّـلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: ارفعن بعد: أمرية وظرفها بني على الضم لقطعه عن المضاف إليه أي: بعد اتبعت، والصاد في «بمصيطر»: اسمية، مع الجمع: حال فاعل الخبر، وفد بالمذكور: أمرية معطوفة على مقدرة، كأنه قال: اقرأ، وفد والحبر ثقِّل «كذب»: اسمية ماضية الخبر، ثم شبَّه وقال:

كَـتَا الّـلَاتَ طُـلْ تَمْـرُونَهُ حُـمْ وَمُـسْتَقِرْ رٌ اخْفِـضْ إِذًا سَـتَعْلَمُو الْغَـيْبُ فُـضِّلَا

الوزن: بقصر كتاء، وبالوقف على الراء الأولى من المشددة في «مستقر».

الإعراب: كتاء لفظ «اللات» متعلق، ثقل آخر البيت السابق، وطل: اغلب بالفصل أمرية، وقصر «تمرونه» حم: أمرية مقدمة المفعول، واخفض راء «مستقرٍ»:

(١٣٣٦) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٧)، النشر (٢/٣٧٥، و٣٧٦).

(١٣٣٧) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٧)، النشر (٢/٣٧٥، و٣٧٦).

فعلية إنشائية، إذًا: ظرفها، وتنوينه عوض عن المضاف إليه أي: إذا قرأت «ستعلمون» مبتدأ، الغيب: ثان، فصل فيه: رجَّح ماضية مجهولة؛ خبر ثان، والاسمية خبر الأول.

تفصيل:

وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حرز» يعقوب: ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع لمناسبة: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وأشار بقوله: «حرز» إلى أنها قراءة صحيحة ثابتة لا يتطرق إليها طعن طاعن، وعلم من انفراده للآخرين بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة على التثنية كالجماعة، يعني بين كل أخوين[١٣٣٨].

تمت السورة.

سورة ق

ثم شرع في سورة ق وقال:

.....وَنُونُ يَقُولُ اُدْ .....

يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ [ق: ٣٠] بنون المتكلم[١٣٣٩]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٣٤٠]، ولا يلتبس بقوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ متفق التأنيث ولا سبيل إليه للخلاف، فهذا أيضًا من جملة

(١٣٣٨) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٧)، النشر (٢/٣٧٥، و٣٧٦).

(١٣٣٩) أي: على الإخبار من الله ﷻ عن نفسه لتقدم لفظ الإخبار في قوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾.

(١٣٤٠) انظر: الإتحاف (ص: ٣٩٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٨)، النشر (٢/٣٧٦).

إطلاقاته.

المحذوفة أربع

❁ ﴿وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤] معًا أثبتهما في الحالين يعقوب.

❁ ﴿يَوْمَ يُنَادِ﴾ [ق: ٤١] مرَّ حكمه[١٣٤١] ليعقوب في الوقف على المرسوم.

❁ ﴿ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ﴾ [ق: ٤١] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

سورة الذاريات

ثم شرع في سورة الذاريات وقال:

..... وَقَـوْمِ انْـصِبًا حِفْظًـا .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حفظًا» يعقوب: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [الذاريات: ٤٦] بنصب الميم على تقدير: اذكروا، أو أهلكنا، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بخفض الميم عطفًا على «موسى، وعاد، وثمود» المذكورين[١٣٤٢].

المحذوفة ثلاث

❁ ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧]، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الذاريات: ٥٩] أثبتهن في الحالين يعقوب.

(١٣٤١) فقد وقف يعقوب على «يوم ينادي» بالياء، ومرَّ إيضاح ذلك في الوقف على المرسوم عند بيان وقف يعقوب بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء رسمًا تبعًا لحذفها لفظًا لالتقاء الساكنين.

(١٣٤٢) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٠)، الإعراب للنحاس (٢٤٢/٣)، الإملاء للعكبري (١٣١/٢)، الكشف للقيسي (٢٨٨/٢)، النشر (٣٧٧/٢).

سورة الطور

ثم شرع في سورة الطور وقال:

.... وَوَاتَّبَعَتْ حَلاَ

وَبَعْدُ ارْفَعَنْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا»[١٣٤٣]: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾ [الطور: ٢١] بهمزة الوصل، والتوحيد كما لفظ به فعلًا ماضيًا مؤنثًا من «الافتعال»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «وبعد ارفعن» أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حلا» يعقوب برفع: ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ [الطور: ٢١] بعده[١٣٤٤] على أنه فاعل، ووافق أصله في الجمع، ووافق الآخران أيضًا أصلهما فيه، في الرفع والتوحيد، ووافقوا أصولهم في: ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ الثاني[١٣٤٥].

وإذا مزجت تراجم الخلاف والوفاق في الألفاظ الثلاثة صار أبو جعفر بالتوحيد في الأول، وبه وبالرفع في الثاني، وبالجمع والنصب في الثالث.

ويعقوب بالتوحيد في الأول، وبالجمع والرفع في الثاني، وبالجمع والنصب في الثالث.

وخلف كالآخرين في الأول[١٣٤٦]، وكأبي جعفر في الثاني، وكالآخرين في الثالث، إلا أنه بالتوحيد[١٣٤٧]، ثم فصَّل وقال:

(١٣٤٣) وهو يعقوب.

(١٣٤٤) أي: بعد لفظ «واتبعتهم».

(١٣٤٥) المراد بالثاني لفظ: ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ في قوله - تعالى - : ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ سورة الطور بالآية [٢١]. ومعنى قوله «وافقوا أصولهم في ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ الثاني» أن أبا جعفر ويعقوب قرآ: ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء وأن خلفًا قرأ «ذُرِّيَّتُهُم» بحذف الألف على التوحيد مع نصب التاء من الموافقة.

(١٣٤٦) وهو: «واتبعتهم» فأسند الفعل إلى «ذريتهم».

(١٣٤٧) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٠)، الإعراب للنحاس (٢٥٢/٣)، البحر المحيط (١٤٩/٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨١)، النشر (٣٧٧/٢).

..... وَالـصَّادُ فـي بِمُـصَيْطِرٍ مَـعَ الْجَمْـعِ فِـذْ.....

يريد: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] التي في سورة الغاشية، وبقوله: «مع الجمع» ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] هنا، يعني: قرأ مرموز فاء «فذ» خلف في الكلمتين بالصاد الخالصة لمناسبة الطاء[١٣٤٨]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٣٤٩]، والمصيطر: المسلط. **تمت السورة .**

سورة النجم

ثم شرع في سورة النجم وقال:

.... وَالْحَبْـرُ كَـذَّبَ ثَقِّـلاَ

كَتَا اللَّاتَ طُلْ..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «الحبر» أبو جعفر: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾ [النجم: ١١] بتشديد[١٣٥٠] الذال من «التكذيب»، أي: لم يكذب فؤاده ما أدركه بصره، والمراد: أن رؤيته تلك الليلة كانت صادقة، وعلم من الوفاق للآخرين بتخفيفها من «الكذب»، فيكون «ما رأى» منصوبًا بنزع الخافض، أي: فيما رأى، أي: صدق في رؤيته[١٣٥١].

ويريد بقوله: «كتا اللات طل» التشبيه في التشديد، يعني: روى مرموز طاء «طل» رويس: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ﴾ [النجم: ١٩] بتشديد التاء، فيمد الألف للسكون[١٣٥٢] من «لتَّ، يَلتُّ» فهو: لاتٌّ، قيل: كانت حجارة يعبدها الكفرة، وينزل عندها رجل يلتُّ السويق، ويبيعه فسمى تلك الحجارة اللاتَّ، فهو: اسم فاعل في الأصل، وعلم من انفراده لمن

(١٣٤٨) أي: ليعمل اللسان عملًا واحدًا في الإطباق والاستعلاء.

(١٣٤٩) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠١)، البحر المحيط (١٥٢/٨)، المعاني للفراء (٩٣/٣)، النشر (٢/ ٣٧٨).

(١٣٥٠) وعلى هذا فـ «ما رأي» موصولة مفعول به والعائد محذوف.

(١٣٥١) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٢)، الإعراب للنحاس (٢٦٣/٣، ٢٦٤)، البحر المحيط (١٥٩/٨)، المعاني للفراء (٩٦/٣)، النشر (٣٧٩/٢).

(١٣٥٢) مدًّا مشبعًا لاجتماع الساكنين.

بقي بتخفيف التاء كالجماعة. وهو اسم صنم كان لأهل الطائف[١٣٥٣]، ثم استأنف وقال:

..... تَمْرُونَهُ حُمْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢] بفتح التاء وإسكان الميم كما لفظ به من «مرى حقه إذا جحده»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها من «ماريته»: إذا غلبته بالجدل[١٣٥٤].

تمت السورة.

سورة القمر

ثم شرع في سورة القمر وقال:

..... وَمُسْتَقِرْ رٌ اخْفِضْ إِذًا.....

يعني: قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣] بالخفض صفة[١٣٥٥] لأمر وهو الأول، فخرج: ﴿عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣٨] إذ هو متفق الرفع فهذا أيضًا من جملة إطلاقاته، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع كالجماعة على أن قوله: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ اسمية، ثم استأنف وقال:

.... سَتَعْلَمُو الْغَيْبُ فُضِّلاَ

يعني: قرأ مرموز فاء «فضلا» خلف: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [القمر: ٢٦] بياء الغيبة على

(١٣٥٣) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٢)، النشر (٢/٣٧٩).

(١٣٥٤) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٢)، الإعراب للنحاس (٣/٢٦٥)، البحر المحيط (٨/١٥٩)، النشر (٢/٣٧٩).

(١٣٥٥) أي: رفع «كل» حينئذ بالعطف على «الساعة» كما قاله القاضي تبعًا للزمخشري، وقيل: بالابتداء والخبر أي: بالغوه لدلالة ما قبله عليه أي: وكل أمرٍ مستقر لهم في القدر بالغوه. انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٤)، النشر (٢/٣٨٠).

عود الضمير إلى الأمم فناسب قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا﴾ [القمر: ٢٤]، ولذا رجَّح، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا(١٣٥٦).

المحذوفة ثمان

❁ ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] معًا أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] ستة أثبتها في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

ومن سورة الرحمن إلى الامتحان

فَشَا الْمُنْشِآتُ افْتَحْ نُحَاسٌ طَرَا وَحُو رُ عِينٌ فِنَا وَاخْفِضْ أَلاَ شُرْبَ فَضِّلاَ

الوزن: بالوقف على واو «حور» وبحذف تنوينه.

الإعراب: فشا «المنشآت»: ماضية وفاعلها، وافتح شينه: أمرية مقدرة المفعول، رفع «نحاسٌ» طري: اسمية، ورفع «وحورٌ»: مبتدأ، و«عينٌ»: عطف عليه ذو فنا: خبره، واخفض اللفظين: أمرية مقدرة المفعول، ألا: تنبيه.

وفضل: رجَّح فتح «شرب»: أمرية، ومفعولها المقدم لا ماضية مجهولة للإيطاء، ويمكن دفعه إلا أن رواية «فضلا» في البيتين على لفظ المجهولة في السابق، ولفظ الأمر في اللاحق ثم ذكر المفضل به وقال:

بِفَتْحٍ فَرَوْحُ اضْمُمْ طُوَى وَحِمىً أُخِذْ وَبَعْدُ كَحَفْصٍ أَنْظِرُوا اضْمُمْ وَصِلْ فُلاَ

الوزن: بحذف تنوين «فروحٌ»، وبإسكان ذال «أخذْ».

الإعراب: بفتح متعلق الأمرية آخر البيت السابق، اضمم راء «فرُوح»: أمرية

(١٣٥٦) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٥)، الإعراب للنحاس (٢٩١/٣)، تفسير الطبري (٥٩/٢٧)، النشر (٢ /٣٨٠).

ومفعولها، طوى: صفة مصدر محذوف، وهو الشيء المثنى أي: ضمًّا ذا طوي أخذ وبعد مبتدأ ومعطوفه، ذو حمى: قوة خبره كحفص أي: حال كونهما كحفص، أو قرأ ذو حمى: ماضية مقدرة وفاعلها، أخذ وبعده مفعولها ومعطوفه، كحفص متعلقها، «انظروا» اضمم: أمرية مقدمة المفعول، وصل: أخرى معطوفة على سابقتها، فلا: منادى مرخم وقد ذكر غير مرة.

تفصيل:

فَشَا الْمُنشَآتُ افْتَحْ..... .....

أي: قرأ مرموز فاء «فشا» خلف بفتح شين: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] اسم مفعول من «أنشأ» صفة «الجوار»، وهي: السفن؛ لأنها انشأت وأجريت في البحر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٣٥٧]، ثم استأنف وقال:

..... نُحَاسٌ طَرَا..... .....

أي: روى مرموز طاء «طرا» رويس: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] بالرفع كما أطلقه، فطرأ عليه الرفع عطفًا على «شواظ»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وخلف كذلك، ولروح بالجر
لأبي عمرو عطفًا على «نار»[١٣٥٨].

المحذوفة واحدة

❁ ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الرحمن: ٢٤] أثبتها في الوقف يعقوب.

سورة الواقعة

ثم شرع في سورة الواقعة وقال:

..... وَحُو رُ عِينٌ فِنَا وَاخْفِضْ أَلاَ.....

(١٣٥٧) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٦)، الكشف للقيسي (٣٠١/٢)، النشر (٣٨١/٢).
(١٣٥٨) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٦)، تفسير الرازي (١١٥/٢٩)، الكشاف (٤٧١/٤)، النشر (٣٨١/٢).

يعني: قرأ مرموز فاء »فنا« خلف: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] برفعهما كما أطلقه في اللفظ، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، أي: فلهم حور عين، أو فيها حور، أو على العطف على الضمير في متقابلين، ولم يؤكده لطول الفصل، ويريد بقوله: «واخفض ألا» أنه قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بخفضهما على العطف على «جنات النعيم»، أي: في حور عين، يعني: فيما بينهن[١٣٥٩]، ثم استأنف وقال:

.... شُـــرْبَ فَـــضِّلاَ

بِفَـتْحٍ..... .....

يعني: قرأ مرموز فاء «فضلا» خلف[١٣٦٠]: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] بفتح الشين وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بضم الشين، وهما لغتان في مصدر: شرب الإبل، أو الضم الاسم، والفتح المصدر، كـ«الشُّغْل والشَّغْل»، «وأمر بالترجيح لخفة الفتح[١٣٦١]»، ثم استأنف وقال:

..... فَرَوْحُ اضْمُمْ طُوى..... .....

يعني: روى مرموز طاء «طوى» رويس بضم راء «فروح» في قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩] فأكد الترجمة في قوله: «طوى»، وعلى تلك الرواية يكون في اللفظ ضمتان، وهي قراءة الحسن، وهي: الحياة، وقيل: الرحمة، وقيل: بالفتح مصدر، وبالضم اسم، وعلم من انفراده لمن بقي كالجماعة بالفتح بمعنى: الفرح والرحمة[١٣٦٢].

سورة الحديد

ثم شرع في سورة الحديد وقال:

(١٣٥٩) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٧)، الإملاء للعكبري (١٣٦/٢)، النشر (٣٨٣/٢).

(١٣٦٠) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٨)، النشر (٣٧٠/٣).

(١٣٦١) أي: أمر بالترجيح اللغوي لا من حيث القراءة، فإن قراءة الضم والفتح متواترتان، ولا ترجيح لإحداهما على الأخرى.

(١٣٦٢) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٩)، النشر (٣٨٣/٢).

..... وَحِمـــى أُخِـــذْ وَبَعْـــدُ كَحَفْـــصٍ.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب: ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾ [الحديد: ٨] بفتح الهمزة والخاء على بناء الفاعل(١٣٦٣) فـ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ بالنصب على المفعولية، وهو الذي دل عليه بقوله: «وبعد» وإلى هاتين الترجمتين أشار بقوله: «كحفص»(١٣٦٤)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا(١٣٦٥)، ثم استأنف وقال:

.... أَنْظِـرُوا اضْـمُمْ وَصِـلْ فُـلاَ

أراد بقوله: «اضمم» ضم الظاء، وبقوله: «وصل» جعل الهمزة همزة وصل فتسقط في الدرج وتثبت مضمومة في الابتداء، يعني: قرأ مرموز فاء «فلا» خلف: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ﴾ [الحديد: ١٣] أمرًا من «نظر، ينظر»(١٣٦٦) وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

وَيُـؤْخَذُ أَنِّـثْ إِذْ حَمَـى نَـزَلَ اشْـدُدِ إِذْ وَخَاطِـبْ يَكُونُـوا طِـبْ وَآتَـاكُمُ حَـلاَ

الوزن: بنقل حركة همزة إذ وحذفها، وبصلة ميم و«آتاكمُ».

الإعراب: وأنث «يؤخذ»: أمرية ومفعولها المقدم عليها، إذ حمي: تعليل مضاف إلى جملة ماضية، واشدد زاي «نزَّل» كالسابقة، إذ: ظرف في الأصل منوَّن مكسور لقطعه عن الإضافة لفظًا أي: إذ قرأت للمرموز، فسكِّن للنظم، وقد مرَّ غير مرة،

(١٣٦٣) وهو الله ﷻ لتقدم ذكره في قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ﴾، فانتصب «الميثاق» بوقوع الفعل عليه وهو أخذ والتقدير: وقد أخذ الله ميثاقكم ثم أضمر الاسم لتقدم ذكره وجملة «وقد أخذ ميثاقكم» في موضع النصب على الحال من مفعول «يدعوكم».

(١٣٦٤) أي: ومن معه من القراء ماعدا أبا عمرو البصري.

(١٣٦٥) انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٩)، الإملاء للعكبري (١٣٧/٢)، تفسير القرطبي (٢٣٨/١٧)، النشر (٣٨٤/٢).

(١٣٦٦) أي: من النظر وهو الإبصار، ويجوز أن يكون من «نظر»؛ بمعنى: انتظر، وذلك أنه يسرع بالخلاص إلى الجنة على نجب فيقول المنافقون انتظرونا لأنا مشاة ولا نستطيع لحوقكم. انظر: الإتحاف (ص: ٤٠٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٩٨).

وخاطب «يكونوا»، وطب: أمريتان، ومد «آتاكم» حلا: اسمية.

تفصيل:

وَيُــؤْخَذُ أَنَّــثْ إِذْ حَمَــى..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حمى» أبو جعفر ويعقوب[١٣٦٧]: ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾ [الحديد: ١٥] بتاء التأنيث كابن عامر؛ لأن فاعله «فدية»، وعلم من الوفاق لخلف بياء التذكير «لفقد الحقيقة[١٣٦٨]»، ثم استأنف وقال:

..... نَــزَلَ اشْــدُدِ إِذْ .....

يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦] بالتشديد من «التنزيل»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصَّل ما اتصل به وقال:

..... وَخَاطِــبْ يَكُونُــوا طِــبْ.....

يعني: روى مرموز طاء «طب» رويس: ﴿وَلَا يَكُونُواْ﴾ [الحديد: ١٦] بتاء الخطاب على الالتفات، وعلم من انفراده لمن بقي بياء الغيبة[١٣٦٩] كالجماعة، ثم فصَّل، وقال:

....وَآتَــاكُمُ حَــلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] بألف بعد الهمزة من «الإيتاء» كما لفظ به، أي: أعطاكم الله[١٣٧٠]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

وَيَظَّاهَــرُو كَالــشَّامِ أَنِّــثْ مَعًــا يَكُــو نُ دُولَــةٌ إِذْ رَفْــعٌ وَأَكْثَــرُ حُــصِّلاَ

الوزن: بالوقف على واو «يكون» فما بقي لما بقي، وبنقل حركة همزة «إذ» وحذفها.

(١٣٦٧) انظر: الإتحاف (ص: ٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/٣٥٩)، البحر المحيط (٨/٢٢٢)، النشر (٢/٣٨٤).

(١٣٦٨) أي: لكونه مجازي التأنيث. انظر: الإتحاف (ص: ٤١٠)، النشر (٢/٣٨٤).

(١٣٦٩) أي: على السياق. انظر: النشر (٢/٣٨٤).

(١٣٧٠) انظر: الإتحاف (ص: ٤١٠)، تفسير الطبري (٢٧/١٣٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٣)، النشر (٢/٣٨٤).

الإعراب: ولفظ «يظاهرون» كلفظ الشامي: اسمية، أنث «يكن» معًا: أمرية ومفعولها مع حاله، ولفظ «دولة»: مبتدأ، إذ: ظرف مقطوع عن المضاف إليه أي: إذا أنَّثت، أراد حينئذ، فسكن للنظم، ورفع خبر المبتدأ تقديره: «دولةٌ» مرفوع حين أنَّثت «يكون»، ورفع «أكثرُ» مبتدأ، حصلا: ماضية مجهولة خبره.

تفصيل:

وَيَظَّاهَــرُو كَالــشَّامِ أَنِّــثْ مَعًــا يَكُــو نُ دُولَــةٌ اذْ رَفْــعٌ.....

صدر هذا البيت يتعلق بسورة المجادلة، فالأصوب أن يقول:

ومن «**سورة الرحمن إلى المجادلة**» ثم يقول:

سورة المجادلة والحشر

جمع ما ذكر من الألفاظ هنا لأبي جعفر، فيريد بقوله: «يظاهرو»: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ [المجادلة: ٣] معًا دلَّ عليه إطلاقه، يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر: ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ في الموضعين كابن عامر بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها هاء مخففة مفتوحة، وإلى هذا الترجمة أشار بقوله: «كالشام»، والأصل: «يتظاهرون» من التفاعل، أدغمت التاء في الظاء، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب كذلك إلا أنه بتشديد الهاء من غير ألف[١٣٧١]، وأصله: «يتظهرون» من التفعل.

وأما التي في البقرة: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ [البقرة: ٨٥]، وفي الأحزاب: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ﴾ [الآية: ٤] وفي التحريم: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا﴾ [الآية: ٤]، فهم كأصحابهم، «ففي الطرفين[١٣٧٢]» لخلف التخفيف، وللآخرين التشديد كلاهما من «التفاعل»، فلا خلاف

(١٣٧١) أي: بعد الظاء.

(١٣٧٢) المراد بالطرفين موضعا البقرة والتحريم، وقد قرأهما خلف بتخفيف الظاء على حذف إحدى التاءين أما أبو جعفر ويعقوب فقد قرآهما بتشديد الظاء، أي: بإدغام التاء في الظاء لشدة قرب المخرج.

في تخفيف الهاء فيهما، وأما في الوسط[١٣٧٣] فلخلف «تَظَاهَرون» بفتح التاء والهاء وتخفيف الظاء ومدِّها من «التفاعل»، وللآخرين كيعقوب في هذه السورة[١٣٧٤] من «التفعل»، وأما التي في سورة القصص [الآية: ٤٨] «فمجمع عليه[١٣٧٥]»، ويريد بقوله:

..... أَنِّثْ مَعًا يَكُو نُ.....

﴿مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾ [المجادلة: ٧] هنا، ﴿كَيْ لَا تَكُونَ﴾ [الحشر: ٧] يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بتاء التأنيث في الموضعين لكنه انفرد هنا بتاء التأنيث، لأن «نجوى» مؤنث، وعلم من انفراده هنا للآخرين، بالتذكير كالجماعة لفقد الحقيقة، وعلم من الوفاق في سورة الحشر أيضًا للآخرين بالتذكير، وسيجيء وجه التأنيث والتذكير[١٣٧٦].

وقوله: «دولة» وإن كان معه في سورة الحشر إلا أنه أورده هنا؛ لأن تأنيث «يكون» موقوف على رفع «دولةٌ»، فصار كالتتميم له.

يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «إذ» أبو جعفر: ﴿دُولَةً﴾ بالرفع على أن «كان» تامة والفاعل «دولة»، وعلم من الوفاق للآخرين بالنصب، على أن «كان» ناقصة، واسمه مضمر راجع إلى «الفيء»، و«دولة»: خبره.

وبهذا ظهر وجه التأنيث والتذكير في «كي لا يكون»، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بالتأنيث والرفع، والآخران بالتذكير والنصب[١٣٧٧]، ثم استأنف وقال:

(١٣٧٣) المقصود بالوسط موضع الأحزاب، وقد قرأه خلف بفتح التاء والظاء وتخفيفها وإثبات ألف بعدها مع فتح الهاء وتخفيفها بوزن: تناصرون.

(١٣٧٤) أي: أن أبا جعفر ويعقوب قرآ موضع الأحزاب بفتح التاء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء وذلك كقراءة يعقوب في سورة المجادلة من «التفعل» [الآيتان: ٢، ٣].

(١٣٧٥) أي: مجمع على تخفيفه. انظر: الإتحاف (ص: ٤١١)، تفسير الرازي (٢٥٤/٢٩)، الكشف للقيسي (٣١٣/٢)، النشر (٣٨٥/٢).

(١٣٧٦) انظر: الإتحاف (ص: ٤١٢)، النشر (٣٨٥/٢).

(١٣٧٧) أي: ولا يجوز النصب مع التأنيث لانتفاء صحته روايةً ومعنى كما نبَّه عليه في النشر، قال الجعبري: وإنما امتنع التأنيث مع النصب؛ لأن الفاعل مذكر فلا يجوز تأنيث فعله، قال أبو عمرو: «والدولة بالضم ما ينتقل من النعم من قوم إلى آخرين، وبالفتح الظفر والاستيلاء في =

..... وَأَكْثَـــرُ حُـــصِّلاَ .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حصلا» يعقوب: ﴿وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] برفع «أكثرُ» كما أطلقه في اللفظ على أن قوله: «ولا أدنى من ذلك» عطف على محل «من نجوى»، و«أكثر» عطف على «أدنى»، أي: لا يكون أدنى من ذلك، ولا يكون أكثر من ذلك إلا هو معهم، وعلم من انفراده للآخرين بالفتح على أن «أدنى» عطف على المجرور[١٣٧٨]، فـ«أكثر» معطوف على «أدنى»، وكان في موضع الجر مفتوحًا لعدم انصرافه، ثم قال:

وَفُـــزْ يَتَـــنَاجَوْ يَنْـــتَجُو مَـــعَ تَنْـــتَجُو طُـوىً يُخْـرِبُو خَفِّفْـهُ مَـعْ جُـدُرٍ حَـلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: «يتناجو» منصوب على نزع الخافض، أي: فز بهذا اللفظ عن الطعن، ولفظ «ينتجو» الكائن مع «تنتجو»، ذو طوى: اسمية، «يخرِبو» خففه أخرى، والرفع أجود مع «جُدُر»: حال مفعول الأمرية، وهو الهاء العائد إلى «يخربو»، حلا: ماضية صفة لفظ: «جدر».

تفصيل:

وَفُزْ يَتَنَاجَوْ..... .....

يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف: ﴿وَيَتَنَجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ﴾ [المجادلة: ٨] كما لفظ به بثلاث فتحات بعدها ألف، بعدها جيم مفتوحة ضد صاحبه، وأصله: «يتناجون» على وزن «يتفاعلون»، فاعل، فصار كالملفوظ فناسب هذه القراءة قوله: ﴿تَنَجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ﴾، ﴿بِٱلْبِرِّ﴾[١٣٧٩]، ثم استأنف وقال:

..... يَنْـتَجُو مَـعَ تَنْـتَجُو طُـــــوىً.....

يريد بقوله: «ينتجو» المغيرة من الكلمة المذكورة لخلف آنفًا، ويريد بقوله: «مع»

=

الحرب». انظر: الإتحاف (ص: ٤١٣).

(١٣٧٨) أي: عطف على لفظ «نجوى». انظر: الإتحاف (ص: ٤١٢)، النشر (٣٨٥/٢).

(١٣٧٩) انظر: الإتحاف (ص: ٤١٢)، النشر (٣٨٥/٢).

«تنتجوا» المغيرة من قوله: ﴿تَتَنَجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ﴾ يعني: في «يتناجون» اقصر النون ساكنًا، وقدمه واضمم جيمه وكذلك: ﴿فَلَا تَتَنَجَوْاْ﴾ [المجادلة: ٩] لمرموز طاء «طوى»، وعلم الترجمة من اللفظ، وأكد بقوله «طوى» تكرار الترجمة لرويس حيث جاء ذلك اللفظ بتلك الترجمة له في هذه السورة مرتين، فأصلهما: «ينتجيون»، و«تنتجيوا» من «الافتعال» فاعل فصار كالملفوظ، «وعلم للآخرين، وروح من الوفاق في الأول وانفراده في الثاني ﴿وَيَتَنَجَوْنَ﴾ كأصحابهم(١٣٨٠)»، و﴿تَتَنَجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ﴾ كالجماعة بتأخير نون ممدودة عن المفتوحتين بعدها جيم مفتوحة من «التفاعل»، والأصل والإعلال فيهما كما ذكر عند ذكر خلف.

وهنا تمت السورة.

ياءات الإضافة واحدة

❁ ﴿وَرُسُلِيٓ إِنَّ﴾ [المجادلة: ٢١] فتحها أبو جعفر في الوصل.

سورة الحشر

ثم شرع في سورة الحشر وقال:

....يُخْرِبُو خَفِّفْهُ مَعْ جُدُرٍ حَلاَ

(١٣٨٠) وذلك غير مسلم به حيث إن خلفًا خالف أصله، كما تقدم في الموضع الأول وهو: ﴿وَيَتَنَجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ﴾ فقرأه بتاء ونون مفتوحتين وبعد النون ألف مع فتح الجيم، أما أبو جعفر وروح فقرآ كقراءة خلف من الموافقة لأصليهما، وقد انفرد رويس في: ﴿فَلَا تَتَنَجَوْاْ﴾، فروى تقديم النون ساكنة على التاء وضم الجيم بوزن، تنتهوا كروايته في الأول وهو ﴿وَيَتَنَجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ﴾، فينطق بياء مفتوحة فنون ساكنة فتاء مفتوحة فجيم مضمومة، وعلم للباقين في: ﴿فَلَا تَتَنَجَوْاْ﴾ بتاءين مفتوحتين خفيفتين فنون مفتوحة بعدها ألف فجيم مفتوحة وفي: ﴿وَيَتَنَجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ﴾ بياء وتاء مفتوحتين خفيفتين فنون مفتوحة بعدها ألف فجيم مفتوحة ولا خلاف بين القراء العشرة في: «فلا تنتجوا».

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿يُخْرِبُونَ﴾ [الحشر: ٢] بتخفيف الراء من «أخرب»[١٣٨١]، وهذا معنى قوله: «خففه» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٣٨٢].

ويريد بقوله: «مع جدر» أنه قرأ أيضًا مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ١٤] بضمتين كما لفظ به جمع: «جدار»[١٣٨٣]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ياءات الإضافة واحدة

❁ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [الحشر: ١٦] فتحها في الوصل أبو جعفر.

تمت السورة.

ومن سورة الامتحان إلى الجن

وَيُفْصَلُ مَعْ أَنْصَارَ حَاوِ كَحَفْصِهِمْ لَوَوْا ثِقْلٌ اذْ وَالْخُفُّ يَسرى أَكُنْ حَلاَ

الوزن: بإسكان «معْ»، وبنقل حركة همزة «أد» إلى تنوين «ثقلٌ».

الإعراب: قرأ «يفصل»: ماضية مقدرة ومفعولها، مع «أنصار»: حاله، رجل حاو: جامع بينهما فاعل الماضية المقدرة، كحفصهم: متعلقها، واو «لووا» أد وثقل: اسمية، وأد: أمرية معطوفة على أخرى مقدرة، أي: ثقل، وأد، أي: ارجع، أو صفة ثقل بالتأويل، أي: ثقل مقول في حق قارئه أد، أي: أثقل، والخف: مبتدأ، يسري: مضارعة خبر، وفيه العائد محذوف، أي: في الواو، ولفظ أكن حلا: اسمية.

تفصيل:

وَيُفْصَلُ مَعْ أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ .....

(١٣٨١) أي: ويلزم تخفيف الراء إسكان الخاء.

(١٣٨٢) انظر: الإتحاف (ص: ٤١٣)، البحر المحيط (٢٤٣/٨)، النشر (٣٨٦/٢).

(١٣٨٣) أي: على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار، فهي: جدر كثيرة يستترون بها في القتال، فجمع على هذا المعنى لكثرة الجدران التي يستترون خلفها. انظر: الكشاف (٨٥/٤)، الكشف للقيسي (٣١٦/٢، ٣١٧)، النشر (٣٨٦/٢).

يعني: قرأ مرموز حاء «حاو» يعقوب: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣] بالفتح والإسكان وكسر الصاد مخفَّفة من «الفصل»؛ بمعنى: الحكم[١٣٨٤]، وأشار إلى تلك الترجمة بقوله: «كحفصهم»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر بضم الياء وفتح الصاد مخفَّفة من «الفصل» أيضًا لكن على بناء المجهول[١٣٨٥]، ولخلف بتشديد الصاد من «التفصيل»؛ بمعنى: التفريق، أي: يفرق[١٣٨٦] بينكم، فمنكم كافر ومنكم مؤمن[١٣٨٧].

سورة الصف

ثم شرع في سورة الصف بقوله:

..... مَعْ أَنْصَارَ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حاو» يعقوب: ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا﴾ [الصف: ١٤] بلا تنوين «أنصار» على الإضافة كحفص، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بتنوين «أنصارًا» و«الله» بزيادة لام الجارة على الجلالية[١٣٨٨].

وفي هذه السورة.

ياء الإضافة ثنتان

❁ ﴿بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ﴾ [الصف: ٦] فتحها أبو جعفر ويعقوب.

❁ ﴿أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] فتحها أبو جعفر.

وليس في «سورة الجمعة» من المخالفة شيء.

(١٣٨٤) مبنيًا للفاعل وهو الله - تعالى - أي: يحكم الله بينكم.

(١٣٨٥) أي: والنائب ضمير المصدر المفهوم من «يفصل» أي: الفصل، أو «بينكم» لكنه مبني على الفتح لإضافته إلى مبني.

(١٣٨٦) مبنيًا للفاعل، أي: يفرق بينكم بإدخال المؤمن الجنة والكافر النار.

(١٣٨٧) انظر: الإتحاف (ص: ٤١٤)، الإعراب للنحاس (٤١٣/٣)، الإملاء للعكبري (١٣٩/٢)، البحر المحيط (٢٥٤/٨).

(١٣٨٨) انظر: تفسير الطبري (٥٩/٢٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٥)، الكشاف (١٠١/٤)، المعاني للفراء (١٥٥/٣)، النشر (٣٨٧/٢).

سورة المنافقين

فشرع في سورة المنافقين وقال:

..... لَـوَوْا ثقْـلٌ أدْ وَالْخـفُّ يَـسْرى.....

يعني: قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بتشديد الواو في: ﴿لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥] من «التلوية»، وعلم من الوفاق لخلف ورويس كذلك، ويريد بقوله: «والخف يسري»، أنه روى مرموز ياء «يسري» روح بتخفيف الواو من «اللَيِّ»، وهما لغتان؛ بمعنى: الإعراض، ثم استأنف وقال:

.... أَكُـــنْ حَـــلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] كما لفظ به بترك الواو وجزم النون عطفًا على موضع: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾[١٣٨٩]، وهو الجزم ولو حذف الفاء لكان ﴿أَصَّدَّقُ﴾ مجزومًا؛ لأنه جواب التخصيص الذي بمعنى: التمني، وفيه معنى الأمر، وما كان كذلك فجوابه مجزوم، إن لم يكن بالفاء، وإذا كان بها فمنصوب كما تقرر في موضعه فيكون عطفًا على المعنى.

وعليه قراءة من قرأ: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ بالجزم[١٣٩٠]، ثم قال:

وَيَجْمَعُكُـمْ نُـونٌ حِمـىً وُجُـدِ كَـسْرُ يَـا تَفَـاوُتِ فِـدْ تَدْعُـونُ فـي تَدَّعُـو حُلَـى

الوزن: بلفظ كسر غير منوَّن، وبلفظ «يدعون» مخفَّفا، و«تدَّعو» مشدَّدا.

(١٣٨٩) قال الزمخشري عطفًا ع لى محل «فأصدق» كأنه قيل: «إن أخرتني أصدق وأكن» وحكى سيبويه عن الخليل أنه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني، إذ لا محل هنا لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على المحل حيث يظهر الشرط كقوله - تعالى - : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ فمن جزم عطف على موضع «فلا هادي له» لأنه لو وقع هناك فعل لا نجزم، قال السمين، وهذا هو المشهور عند النحويين (انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي ٤١٧).

(١٣٩٠) وقرأ الآخران كذلك من الموافقة أي بجزم النون وحذف الواو قبلها كما لفظ به.

الإعراب: ويا «يجمعكم» نون ذو حمى: اسمية، واو «وِجدكم» ذو كسر أخرى، يا: حرف نداء، حذف المنادى اكتفاء بحرف النداء، كما يحذف حرف النداء اكتفاء بالمنادى، لفظ «تفاوت» فد: أمرية، «تدعون» الكائن في «تدعو» ذو حلى: اسمية.

تفصيل:

سورة التغابن

ثم شرع في سورة التغابن وقال:

وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمى..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حمى»[١٣٩١]: ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾ [التغابن: ٩] بنون المتكلم على الالتفات، وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة كالجماعة على عود الضمير إلى الله - تعالى - قبله[١٣٩٢].

سورة الطلاق

ثم شرع في سورة الطلاق وقال:

..... **وُجْد كَسْرُ يَا** .....

يعني: روى مرموز ياء «يا» روح: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] بكسر الواو، وهو إحدى اللغات الثلاثة، وعلم من انفراده لمن بقي بضم الواو كالجماعة وهي اللغة الأخرى منها، واللغة الثالثة الفتح، ولم يقرأ به أحد[١٣٩٣].

ليس في «سورة التحريم» من المخالفة شيء.

سورة الملك

فشرع في سورة الملك وقال:

..... **تَفَـــاوُتِ فِـــدْ**.....

(١٣٩١) وهو يعقوب.

(١٣٩٢) انظر: الإتحاف (ص: ٤١٧)، النشر (٣٨٨/٢).

(١٣٩٣) انظر: الإتحاف (ص: ٤١٨)، النشر (٣٨٨/٢).

يعني: قرأ مرموز فاء «فد» خلف: ﴿مِن تَفَوُتٍ﴾ [الملك: ٣] بألف بعد الفاء، وتخفيف الواو كما لفظ به، مصدر: «تفاوت»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٣٩٤]،

ثم استأنف وقال:

..... تَدْعُونَ في تَدَّعُو حُلَى .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب: ﴿كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] بتخفيف الدال مسكنة كما لفظ به من «دعا»، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الدال مفتوحة من «ادعى»[١٣٩٥].

ياءات الإضافة ثنتان

❁ ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ [الملك: ٢٨] فتحها الكل.

❁ ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ﴾ [الملك: ٢٨] فتحها أبو جعفر

المحذوفة ثنتان

❁ ﴿نَذِيرٌ﴾ [الملك: ١٧] و﴿نَكِيرِ﴾ [الملك: ١٨] أثبتهما في الحالين يعقوب، ثم قال:

وَحُطْ يُؤْمِنُو يَذَّكَّرُو يَسْأَلُ اضْمُمَا أَلاَ وَشَهَادَاتِ خَطِيآتِ حُمِّلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: وحط: أمرية، غيب «يؤمنو، يذكرو» مفعول، ومعطوفه، واضممًا ياء «يسأل»: فعلية، ألا: تنبيه، وألف «شهادات»، و«خطيآت»: مبتدأ ومعطوفه حمل: خبر على حد: زيد وعمرو قائم، فالألف للإطلاق، أو قائمان فالألف للتثنية.

(١٣٩٤) انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٠)، الإعراب للنحاس (٤٧٠/٣)، البحر المحيط (٢٩٨/٨)، النشر (٣٨٩/٢).

(١٣٩٥) انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٠)، النشر (٣٨٩/٢).

تفصيل:

ليس في «سورة ن» من المخالفة شيء.

سورة الحاقة

فشرع في سورة الحاقة وقال:

وَحُطْ يُؤْمِنُو يَذَّكَّرُو..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب: ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]، ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢]، بياء الغيبة في الفعلين، كما أطلقه؛ لأن قبله: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ﴾ [الحاقة: ٣٧][١٣٩٦]، وعلم من الوفاق للآخرين بتاء الخطاب فيهما لأن قبله: ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾، ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾.

سورة المعارج

ثم شرع في سورة المعارج وقال:

..... يَسْأَلُ اضْمُمَا أَلاَ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ﴾ [المعارج: ١٠] بضم حرف المضارعة بناءً للمفعول، أي: لا يسأل الله حميمًا عن حميم، فحذف الفاعل للعلم به، وأقام المفعول الصريح مقامه، ونصب الثاني به على نزع الخافض[١٣٩٧]، والحميم: القريب، وعلم من انفراده للآخرين بفتح الياء على بناء الفاعل، أي: لا يسأل

(١٣٩٦) هذا ومن المعلوم أن خلفًا يخفف ذال «تذكرون» من الموافقة لأصله، وأن أبا جعفر ويعقوب يشددانها من الموافقة لأصليهما كذلك. انظر: تفسير الرازي (١١٨/٣٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٣٣)، النشر (٣٩٠/٢).

(١٣٩٧) تقدير الخافض «عن».

قريب عن قريب[١٣٩٨]، ثم فصَّل وقال:

..... وَشَـهَادَاتِ خَطِـيآت حُمِّـلاَ .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب: ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِم﴾ [المعارج: ٣٣] بألف بعد الدال كما لفظ به على الجمع الصحيح، فشاكل[١٣٩٩] ما قبله: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِم﴾ [المعارج: ٣٢]، وعلم من الوفاق للآخرين بلا ألف على التوحيد فشاكل[١٤٠٠] ما بعده: ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ [المعارج: ٣٤] تمت.

سورة نوح

ثم شرع بقوله: «خطيآت» في سورة نوح.

يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حملا» يعقوب: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] بالجمع الصحيح، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٤٠١].

ياءات الإضافة ثلاث

❁ ﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾ [نوح: ٦]، ﴿إِنِّىٓ أَعْلَنتُ﴾ [نوح: ٩] فتحهما أبو جعفر.

❁ ﴿بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] أسكنها الكل.

(١٣٩٨) أي: لا يسأل قريب قريبًا عن حاله، أي لا يسأله نصرة ولا منفعة، لعلمه أنه لا يجد ذلك عنده. انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٣)، الإملاء للعكبري (٢/٢٦٨، ٢٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢١، ٧٢٢)، النشر (٢/٣٩٠).

(١٣٩٩) فشاكل ما قبله، أي: ناسبه في الجمع لتعدد الأنواع. انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٤)، النشر (٢/ ٣٩٠).

(١٤٠٠) فشاكل ما بعده أي ناسبه في الإفراد على إرادة الجنس. انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٤)، النشر (٢/٣٩٠).

(١٤٠١) انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٥)، الإملاء للعكبري (٣/٥١٦)، تفسير الطبري (٢٩/٦٢)، تفسير الرازي (٣٠/١٤٤)، النشر (٢/٣٩١).

المحذوفة واحدة

﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح: ٣] أثبتها في الحالين يعقوب،، والله الموفق.

واعلم أن الأصوب في تفصيل السور أن يقول: «**ومن سورة الامتحان إلى التغابن**» ثم يقول: «**ومن سورة التغابن إلى الحاقة**» ثم يقول: «**ومن سورة الحاقة إلى الجن**» لعدم التداخل في الأوساط، إلا أنه قصد الاختصار.

ومن سورة الجن إلى المرسلات

وَأَنَّـهُ تَعَالَـى كَـانَ لَمَّـا افْـتَحَا أَبٌ تَقُـولَ تَقَـوَّلْ حُـزْ وَقُـلْ إِنَّمَـا أَلاَ

الوزن: بإسكان هاء «أنهْ»، وبإسكان اللام في «تقولْ» حز.

الإعراب: افتحًا «أنهْ»: حال، كونه بـ«تعالى»، و«كان» و«لما»: فعلية، ويجوز أن يكون «أنه» مضافًا إلى «تعالى» للملابسة فيقدر في الأخيرين كذلك على حد: اضرب غلام زيد وعمرو وبكر، أبٌ: خبر مبتدأ محذوف أي: الفتح ذو أب، تقول: تقوَّل معمولي الفظ المقدر، وحز: عطف على المقدر، تقديره: الفظ في «تقول» بـ «تقول»، واجمع بين الواوين، وقارئ «قل إنما»: مبتدأ، ألا: قصر ماضية خبره كنِّي بالتقصير عن ترك الألف، ثم أتم وقال:

وَقَـالَ فَتًـى يَعْلَـمْ فَـضُمَّ طَـرَى وَحَـا مَ وَطًا وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى الرِّجْزَ إِذْ حَلاَ

الوزن: بإسكان ميم «يعلمْ»، وبالوقف على ألف «حام».

الإعراب: وألف قال ذو فتى: اسمية، و«يعلم» فضم: أمرية مقدمة المفعول، فضم ياءه ضمًا طري: موصوف مقدر وصفة مصرحة، وحام دار: لفظ «وطأ» بين النقلة، واخفض باء «رب» خفضًا حوى: جمعه بما قبله فعليتان، والرجز مفعول، فضم صدر البيت الآتي، إذ حلا: تعليل الأمرية ففي الكلام بتقديم وتأخير للنظم، ثم قال.

فَـضُمَّ وَإِذْ أَدْبَـرْ حَكَـى وَإِذَا دَبَـرْ وَيَذْكُـرُ أُدْ يُمْنَـى حُلـى وَسَـلاَ سِـلاَ

الوزن: بلفظ «أدبر» بالهمزة في الأول، وبإسكان الذال قبلها، وبلفظ «إذا» في

الثاني و«دبرْ» مفتوحة بعدها وبإسكان الراء في اللفظين.

الإعراب: فضم: أمرية قدم مفعولها في السابق على زيادة الفاء ولفظة «إذ» و«أدبر»: مبتدأ ومعطوفه، حكاه النقلة، خبره، و«إذا» و«دبر» وغيب «يذكر»: مفاعيل أمرية، «أد»: غيب، «يمني» ذو حلي: اسمية، و«سلاسلا»: مفعول أمرية فاقصر في البيت الآتي فأورده وقال:

لَـدَى الْوَقْـفِ فَاقْـصُرْ طُـلْ قَوَاريـرَ أَوَّلاَ فَـنَوِّنْ فَتىً وَالْقَصْرُ فـي الْوَقْـفِ طِـبْ وَلاَ

الوزن: بقصر «ولاء».

الإعراب: فاقصر: أمرية قدِّم مفعولها، وهو الذي في آخر البيت السابق، ولدى الوقف: ظرفها، وطل: اغلب بالفصل أمرية معطوفة على الأمرية السابقة، «قوارير»: فنوِّن حال كونك فتى: أمرية مقدمة المفعول، وأولا: حال من مفعول الأمرية، والقصر في الوقف اسمية، طب: دعائية، ولا بالفتح تمييز، والرواية بالفتح أي: من جهة النصرة.

تفصيل:

وَأَنَّـهْ تَعَالَـى كَـانَ لَمَّـا افْـتَحَا أَبْ .....

أي: قرأ مرموز ألف «أب» أبو جعفر بفتح همزة «أنه» حال كونها مقرونة بـ«تعالى» و«كان» و«لما» لا غير وهي في قوله - تعالى - : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾ [الجن: ٤]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾ [الجن: ٦]، ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾ [الجن: ١٩]، وهو في البواقي[١٤٠٢] كصاحبه، وعلم من الوفاق لخلف في الألفاظ الأربعة[١٤٠٣] كذلك كما في البواقي و«ليعقوب الكسر فيها وفي البواقي كصاحبه[١٤٠٤]»،

(١٤٠٢) المراد بالبواقي الألفاظ الآتية في سورة الجن وهي: [الجن: ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤]، فقد قرأ أبو جعفر كصاحبه «نافع المدني» بكسر الهمزة في هذه المواضع التسعة السالفة الذكر.

(١٤٠٣) المراد بالألفاظ الأربعة: الألفاظ الواقعة في الآيات [٣، ٤، ٦، ١٩] التي سبق ذكرها، وكذا بقية المواضع، فقد قرأ خلف كأصله: «حمزة الكوفي» في الجميع بفتح الهمزة.

(١٤٠٤) الضمير في لفظ «فيها» يعود على الأربعة المذكورة سابقًا الواقعة في الآيات [٣، ٤، ٦، ١٩]، إلا أن يعقوب قرأ بفتح همزة قوله - تعالى - : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [١٩] فهذا الموضوع =

فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر كسر في جميع المختلف فيه، إلا في الألفاظ الأربعة، ويعقوب كسر في الجميع إلا: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا﴾ [الجن: ١٩] وخلفًا فتح في الجميع وعن كلهم: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾ [الجن: ١٨] فتحه فالفتح للعطف على متفق[١٤٠٥] الفتح، والكسر للعطف على متفق[١٤٠٦] الكسر، وفي توجيهه أقوال كثيرة لا نطول هذا المختصر بذكرها، فارجع إلى المطولات، ثم استأنف وقال:

..... تَقُولَ تَقَوَّلْ حُزْ.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿تَقُولَ ٱلْإِنسُ﴾ [الجن: ٥] بالتاء والواو المشددة «أربع فتحات متوالية[١٤٠٧]» كما لفظ به، فعل مضارع من «التقول»، وأصله: «تتقول» حذفت إحدى[١٤٠٨] التاءين كما في نظائره، وعلم من انفراده للآخرين «تقول» بالتأنيث مضارع: «قال»، والأول أبلغ من حيث المعنى، إذ هو نسبة قول غير واقع و﴿كَذِبًا﴾ مصدر ملاق في المعنى.

وأما في قراءة التخفيف فهي مفهومة من تعدية الفعل بـ«على» لا من نفس الصيغة يقال: قال عليه: إذا كذب، ثم فصَّل وقال:

....وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا

وَقَالَ فَتىً..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟﴾ [الجن: ٢٠] بغير ألف

=

خارج من المواضع الأربعة السابقة. والخلاصة: أن يعقوب قرأ كصاحبه «أبي عمرو البصري» بكسر همزة «وإن» المسبوقة بالواو في سورة الجن في مواضعها الثلاثة عشر ما عدا قوله - تعالى - : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ فإن يعقوب قرأه بفتح الهمزة موافقة لأصله أيضًا، أما قوله - تعالى - : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ فإن القراء أجمعوا على قراءته بالفتح.

(١٤٠٥) المراد بمتفق الفتح قوله - تعالى - : ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾.

(١٤٠٦) المراد بمتفق الكسر قوله - تعالى - : ﴿فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الآية: ٢].

(١٤٠٧) أي: فتح التاء والقاف والواو المشددة واللام.

(١٤٠٨) أي: وانتصب «كذبًا» حينئذ على المصدر لأن التقول «كذب»، نحو: «قعدت جلوسًا».

بعد القاف كاللفظ على لفظ الأمر أي: يا محمد ﷺ فناسب: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ﴾ [الجن: ٢١] ويريد بقوله: «وقال فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف: «قال» بألف على لفظ الماضي كاللفظ فناسب: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[١٤٠٩]، ثم استأنف وقال:

..... يَعْلَمْ فَضُمَّ طَرَى..... .....

يريد قوله: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾ [الجن: ٢٨] يعني: روى مرموز طاء «طرى» رويس بضم حرف المضارعة على بناء المجهول، فما بعده فاعله[١٤١٠]، وعلم من انفراده لمن بقي بفتح حرف المضارعة، على بناء الفاعل، فما بعده مفعول والفاعل ضمير الرسول ﷺ، أو الجن.

ياءات الإضافة واحدة

❁ ﴿رَبِّيٓ أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] فتحها أبو جعفر.

سورة المزمل

ثم شرع في سورة المزمل وقال:

..... وَحَا مَ وَطَا.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حام» يعقوب: ﴿هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ [المزمل: ٦] بفتح الواو وإسكان الطاء[١٤١١]؛ بمعنى: الثقل أي: أشق من قيام النهار، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٤١٢]، ثم فصَّل وقال:

(١٤٠٩) وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك. انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٦)، المعاني للفراء (١٩٥/٣)، النشر (٣٩٢/٢).

(١٤١٠) أي: نائب الفاعل.

(١٤١١) مصدر «وطئ» أي: أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل، أو أثقل من صلاة النهار، أو أشد نشاطًا للمصلي، أو أشد قيامًا، أو أثبت قيامًا وقراءة، أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة.

(١٤١٢) انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٦)، الإعراب للنحاس (٥٢٧/٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٤)، النشر (٣٩٢/٢).

.... وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [المزمل: ٩] بالخفض بدلًا من «ربك»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بالرفع على أنه خبر هو المحذوف[١٤١٣].

سورة المدثر

ثم شرع في سورة المدثر وقال:

.... الرِّجْزَ إِذْ حَلاَ

فَضُمَّ..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» أبو جعفر ويعقوب، بضم راء: ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ [المدثر: ٥]، وعلم من الوفاق لخلف بكسر الراء، وهما لغتان، بمعنى: العذاب إطلاقًا لاسم السبب على المسبب، أي: ما يوجب العذاب، وهو المعصية[١٤١٤]، ثم فصَّل وقال:

..... وَإِذْ أَدْبَرْ حَكَى وَإِذَا دَبَرْ وَيَذْكُرُ أُذْ.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حكي» يعقوب: ﴿إِذْ﴾ [المدثر: ٥] بإسكان الذال على أنه ظرف الماضي، و﴿أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٥٦] بهمزة مفتوحة، ودال ساكنة ماضية من «الإدبار»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وقوله: «وإذا دبر ويذكر أد» كلاهما لأبي جعفر، يعني: قرأ مرموز ألف «أد»: ﴿إِذْ﴾ بزيادة ألف بعد الذال، و﴿دُبُرِ﴾ بترك الهمزة قبل دال مفتوحة مثل: نصر[١٤١٥].

فإذا: ظرف لما يستقبل، وأدبر ودبر: لغتان من «الدبور»، وقيل: أدبر: تولى، ودبر:

(١٤١٣) انظر: الإملاء للعكبري (١٤٥/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣١)، الكشف للقيسي (٣٤٥/٣).

(١٤١٤) انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٧)، المعاني للفراء (٢٠٠/٣)، النشر (٣٩٣/٢).

(١٤١٥) انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٧)، الإملاء للعكبري (١٤٧/٢)، تفسير القرطبي (٨٤/١٩)، النشر (٢ /٣٩٣).

انقضى، ويريد بقوله: ويذكر ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ [المدثر: ٥٦] يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «أد» بياء الغيبة فيه؛ لأن قبله «لا يخافون»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا تمت.

سورة القيامة

ثم شرع في سورة القيامة وقال:

.... يُمْنَى حُلَى.....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب: ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧] بياء التذكير على الأصل، أي: عود الضمير إلى لفظ «مني» بلا تأويل[١٤١٦]، وعلم من الوفاق للآخرين بتاء التأنيث على تأويل «مني» بالنطفة[١٤١٧]، والمعنى: يراق ويصب في الرحم. تمت.

سورة الدهر

ثم شرع في سورة الدهر وقال:

.... وَسَلاَسِلاَ

لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ..... .....

يعني: روى مرموز طاء «طل» رويس: ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الدهر: ٤] بلا ألف في الوقف، وهذا معنى قوله: «فاقصر»، ووافق أصله وصلًا، ووافق روح والآخران أصحابهم، في الحالين فتلخص مما ذكر أنه قرأ أبو جعفر في الوصل بالتنوين ووقف بالألف، وقرأ يعقوب «بغير تنوين[١٤١٨]»، ووقف بلا ألف من رواية رويس، وبالألف من رواية روح، وكذلك[١٤١٩] خلف إلا أنه وقف بغير ألف بلا خلاف[١٤٢٠]، ثم استأنف وقال:

(١٤١٦) فجملة «يمني» في محل جر صفة لـ «مني».

(١٤١٧) أو على أن الضمير للنطفة. انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٨)، النشر (٣٩٤/٢).

(١٤١٨) أي: وصلًا.

(١٤١٩) أي وقرأ خلف كقراءة يعقوب بترك التنوين وصلًا من الموافقة لأصله.

..... قَوَارِيـــرَ أَوَّلاَ فَـنَوِّنَ فَتىً وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبْ وَلاَ

يعني: قرأ مرموز فاء «فتى» خلف: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ بالدهر [الإنسان: ١٥]، وهو المراد بقوله: «أولا» بالتنوين وصلًا، وقوله: «والقصر في الوقف طب» متصل بالأول، يعني: روي رويس في الأول(١٤٢١) بالقصر وقفًا، ووافق صاحبه في الوصل(١٤٢٢)، فمن بقي أبو جعفر وروح وافقًا أصلهما في الحالين(١٤٢٣).

وأما في الثاني(١٤٢٤) فهم كأصحابهم فيه(١٤٢٥)، فحصل مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بتنوينهما وصلًا ووقف عليهما بالألف كنافع، ويعقوب قرأ بغير التنوين فيهما وصلًا كأبي عمرو، إلا أنه وقف عليهما رويس عنه بلا ألف مخالفًا لأبي عمرو في الأول(١٤٢٦)، ووقف روح عنه كأبي عمرو على الأول بالألف، وفي الثاني بغير ألف، وقرأ خلف بتنوين الأول، وتركه في الثاني وصلًا(١٤٢٧)، ووقف على الأول بالألف،

=

(١٤٢٠) من الموافقة أيضًا فخلف موافق لأصله وصلًا وقفًا. انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٨، ٤٢٩)، الإملاء للعكبري (١٤٨/٢)، المعاني للفراء (٢١٤/٣)، النشر (٣٩٤/٢).

(١٤٢١) وهو لفظ «قواريرا» في ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾.

(١٤٢٢) فقرأ بترك التنوين وصلًا في قوله - تعالى - : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ وقصر وقفًا من المخالفة.

(١٤٢٣) فأبو جعفر قرأ بالتنوين وصلًا بإبداله ألفًا وقفًا من الموافقة لأصله. وروي روح ترك التنوين وصلًا وإثبات الألف وقفًا من الموافقة لأصله أيضًا. انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٩)، تفسير الطبري (١٣٣/٢٩)، الكشاف (١٩٨/٤)، النشر (٣٩٥/٢).

(١٤٢٤) أي: لفظ «قوارير» في الموضع الثاني سورة الإنسان بالآية [١٦].

(١٤٢٥) أي: فإن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم في قوله - تعالى - : ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾، ولذا لم يتعرض الناظم للموضع الثاني من لفظ «قواريرا».

(١٤٢٦) المراد بالأول قوله - تعالى - : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾، أما الثاني وهو قوله - تعالى - : ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ فقد وافق أصله فيه فوقف بحذف الألف مع إسكان الراء.

(١٤٢٧) ففي الموضع الأول وهو قوله - تعالى - : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ قرأ خلف بالتنوين وصلًا من المخالفة كما تقدم مع إبداله ألفًا في الوقف، وفي الموضع الثاني وهو قوله: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ وافق خلف فيه أصله فقرأه بترك التنوين وصلًا، وبحذف الألف وقفًا مع إسكان الراء. انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٩)، تفسير الطبري (١٣٣/٢٩)، الكشاف (١٩٨/٤)، النشر (٣٩٥/٢).

وفي الثاني بغير ألف كصاحبه، ثم قال:

وَعَالِيهِمُ انْصِبْ فُزْ وَإِسْتَبْرَقُ اخْفِضَا ... أَلاَ وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمَى وِلاَ

الوزن: بحذف تنوين «استبرق» وبقصر «ولاء».

الإعراب: انصب ياء «عاليهم»، وفز، واخفض «استبرق»: أمريات، و«يشاءون» الخطاب ذو حمي فيه، كبرى، ولاء: بالكسر خبر آخر، أو مفعول له، أو تمييز أو حال.

تفصيل:

وَعَالِيهِمُ انْصِبْ فُزْ..... .....

يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف: ﴿عَلِيَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢١] بنصب الياء، فيلزم ضم الهاء وهو نصب على الظرف على أحد الأقوال، أي: فوقهم، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فتفقا، ولأبي جعفر بإسكان الياء، فيلزم كسر الهاء، فهو مبتدأ، وخبره «ثياب سندس»[١٤٢٨]، ثم فصَّل وقال:

..... وَإِسْتَبْرَقُ اخْفِضَا أَلاَ.....

يعني: قرأ مرموز ألف « ألا » أبو جعفر بخفض: ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الإنسان: ٢١]، عطفا على « سندس»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٤٢٩].

وأما في ﴿خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١] فهم على أصولهم[١٤٣٠]، فتلخص مما ذكر في الكلمات الثلاثة أنه قرأ أبو جعفر في «عاليهم» و«خضر» و«إستبرق» بإسكان الأولى، ورفع الثانية، وخفض الثالثة، وكذلك يعقوب إلا أنه ينصب الأولى كخلف، إلا أنه[١٤٣١] يخفض الأخيرين، ثم استأنف وقال:

.... وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمىً ولاَ

(١٤٢٨) انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٩)، تفسير الرازي (٣/٢٥٢)، الكشاف (٢/٣٥٤)، النشر (٢/٣٩٦).

(١٤٢٩) انظر: الإتحاف (ص: ٤٢٩)، الإعراب للنحاس (٣/٥٨١)، النشر (٢/٣٩٦).

(١٤٣٠) فأبو جعفر ويعقوب برفع خفض الراء، وخلف بخفضها.

(١٤٣١) أي: خلف، فقد قرأ خلف بخفض الكلمتين «خضر وإستبرق»، ويعقوب برفع «خضر» وخفض «إستبرق».

يعني: قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ [الإنسان: ٣٠] بالخطاب[١٤٣٢] وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٤٣٣].

ومن سورة المرسلات إلى الغاشية

وَحُزْ أُقِّتَتْ هَمْزًا وَبِالْوَاو خَفَّ أُدْ وَضُمَّ جِمَالاَتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى

الوزن: بحذف تنوين «جمالاتٌ».

الإعراب: وحز: اجمع همزًا بـ«أقتت»: فعلية، وخفَّ «أقتت» بالواو: ماضية، وفاعلها وحاله، أي: خفَّ قاف «أقتت» حال كونه مصاحبًا للواو وملتصقًا به، وأد، أي: ارجع إلى الأصل: أمرية مستأنفة، وضم جيم «جُمالات»، وافتح لام «انطلَقوا»: أمريتان، ومفعولاهما، وطلى: أمرية مؤكدة، أي: اغلب بالفضل، عطف على سابقتها، ثم عيَّن المحل وقال:

بِثَانٍ وَقَصْرُ لاَبِثِينَ يَدٌ وَمُدْ دَ فُقْ رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمِّلاَ

الوزن: بالوقف على الدال الأولى من المشدَّدة في «مد».

الإعراب: بثان: متعلق الأمرية السابقة، أي: افتح لام «انطلَقوا» في ثان الموضعين وقصر «لابثين»: مبتدأ مضاف، ويد: خبره، أو قصر مبتدأ «لابثين» صفته بتقدير، في يد خبره، فالأول على القبض، والثاني على السالم، والأول أظهر، ومد لام «لابثين»، وفق: أمريتان، «رب والرحمن»: مبتدأ ومعطوفه، حمل: ماضية مجهولة من التحميل، خبر أحدهما على حد: زيد وعمرو قائم، فالألف للإطلاق، أو قائمان فللتثنية، بالخفض: متعلق الخبر.

تفصيل:

وَحُزْ أُقِّتَتْ هَمْزًا وَبِالْوَاوِ خَفَّ أُدْ .....

أي: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] مهموز الفاء لمناسبة «أجلت»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وقوله: «وبالواو خف أد» يريد

(١٤٣٢) أي: بالخطاب العام لكافة الخلق.

(١٤٣٣) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٠)، البحر المحيط (٤٠١/٨)، النشر (٣٩٦/٢).

به أنه قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر: «وقِّتت» بالواو معتل الفاء، وبتخيف القاف من «الوقت»، وعلم من انفراده للآخرين بتشديدها من «التوقيت»، فصار أبو جعفر بالواو والتخفيف، والآخران بالهمز والتشديد، فالواو على الأصل؛ لأنه من «الوقت»، والهمز على إبدال الواو بها على حد «أجوه» و«أعد» في «وجوه» و«وعد» وهو لغة في كل واو مضمومة، والمعنى: جمع الرسل لوقتها، ثم فصَّل وقال:

..... وَضُمَّ جِمَالاَتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى

بِثَانٍ..... .....

يعني: روى مرموز طاء «طلى» رويس: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] بضم الجيم والجمالة[١٤٣٤] بالضم: الشيء العظيم، وعلم من انفراده للآخرين، وروح بكسر الجيم، وهم على أصولهم في الجمع والتوحيد، فصار أبو جعفر وروح بالكسر والجمع[١٤٣٥]، ورويس بالضم والجمع، وخلف بالكسر والتوحيد[١٤٣٦]، وقوله:

.... افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى

بَثَانٍ..... .....

يريد به قوله: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ﴾ [المرسلات: ٣٠] يعني: روى أيضًا مرموز طاء «طلى» رويس بفتح اللام على الخبر؛ يعني: أن الله - تعالى - لما أمرهم بالانطلاق إلى ما كانوا به يكذبون انطلقوا إلى ظل كذا وكذا، واحترز بقيد الثاني عن الأول[١٤٣٧] المتفق على كسره إذ هو غير صالح للفتح، وعلم من انفراده لمن بقي كسر اللام[١٤٣٨]

(١٤٣٤) «الجُمالات» بضم الجيم هي: الحبال الغليظة من حبال السفينة.

(١٤٣٥) أي: وهي الإبل، إما جمعًا لجمالة القراءة الأولى أو جمعًا لجمال فيكون جمع الجمع.

(١٤٣٦) أي: جمع «جمل»، وقيل: اسم جمع، ووقف خلف بالتاء كالرسم. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣١)، البحر المحيط (٨/٤٠٧)، النشر (٢/٣٩٧).

(١٤٣٧) المراد بـ «انطلقوا» الموضع الأول ما جاء في الآية [٢٩]، وهو قوله - تعالى - : ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ فإنه لا خلاف بين القراء العشرة في كسر لامه. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣١)، البحر المحيط (٨/٤٠٧)، النشر (٢/٣٩٧).

(١٤٣٨) أمرًا متكررًا بيانًا للمنطلق إليه. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٠).

كالجماعة.

۞۞۞

سورة النبأ

ثم شرع في سورة النبأ وقال:

..... وَقَصْرُ لاَبِثِينَ يَدٌ وَمُدْ دَ فُقْ.....

يعني: روى مرموز ياء «يد» روح: ﴿لَٰبِثِينَ فِيهَا﴾ بغير ألف بعد اللام، وهو المراد بالقصر؛ على أنه صفة مشبهة، وقوله: «ومد فق» يريد به أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بألف بعد اللام على اسم الفاعل، وعلم من الوفاق لمن بقي كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

..... رَبُ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمِّلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [النبأ: ٣٧] بخفض الطرفين[١٤٣٩] على البدل[١٤٤٠] من «ربك»، و«علم من الوفاق للآخرين، برفعهما[١٤٤١]»؛ على أنه مبتدأ وخبر، ثم قال:

تَزَكَّى حَلاَ اشْدُدْ نَاخِرَهْ طِبْ وَنُونُ مُنْـ ـذِرٌ قُتِّلْتْ شَدِّد أَلاَ سُعِّرَتْ طِلاَ

الوزن: بإسكان هاء التأنيث في «ناخرهْ» وبالوقف على النون في «منذر» فما بقي للنصف الآخر وبقصر طلاء.

الإعراب: اشدد زاي «تزَّكى»: أمرية ومفعولها، حلا: صفة محذوف، أي:

(١٤٣٩) المراد بالطرفين لفظ «رب» ولفظ «الرحمن»، والمراد بخفضهما خفض باء «رب وخفض نون «الرحمن».

(١٤٤٠) بدل الكل أو البيان و«الرحمن» عطف بيان لأحدهما.

(١٤٤١) والصواب أن يقال: برفعهما لأبي جعفر وبخفض الأول ورفع الثاني لخلف: ومن قرأ برفعهما؛ فعلى أنهما خبر مضمر أي: هو رب والرحمن كذلك، ومن قرأ بخفض الأول فعلى التبعية، وبرفع الثاني فعلى الابتداء، والخبر الجملة الفعلية، أو على أنه خبر مضمر. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٢).

تشديدًا وألف «ناخرة» طب: اسمية، ونون «منذرٌ» أي: تنوينه: مبتدأ حذف خبره لقرينة الرمز، أي: تنوين «منذرٌ» للمرموز الآتي، ولو قال: «ومنذر بنون قتل شدد» بإسكان اللام لخلص من صعوبة ذلك التقدير شدِّد تاء «قتَّلت»: جملة أمرية، ألا: تنبيه، «سعرت»: عطف على مفعول شدد، طلاء: بالكسر: ذهبا صفة مصدر محذوف، أو حال المفعول أي: شدِّد عين «سعِّرت» تشديدًا، أو حال كونه مشبهة طلاء وما أحسن قوله: «سعِّرت» طلا، حيث جمع بين «التسعير والطلاء»، وما أحسن تقدير العين في الإعراب.

سورة النازعات

شرع في سورة النازعات وقال:

تَزَكَّى حَلاَ اشْدُدْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨] بتشديد الزاي والأصل: «تتزكى» أدغمت التاء في الزاي، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالتخفيف على حذف إحدى التاءين كما في نظائره[١٤٤٢]، ثم استأنف وقال:

..... **نَاخِرَهُ طِبْ** .....

يعني: روى مرموز طاء طب رويس: ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ٤٥] بألف بعد النون كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولمن بقي بغير ألف بعدها: صفة مشبهة[١٤٤٣]، ثم فصَّل وقال:

..... **وَنُونُ مُنْـ ـذِرٌ قُتِّلَتْ شَدِّدْ أَلاَ سُعِّرَتْ طِلاَ**

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٥] بالتنوين المعبَّر عنه بالنون، فمن مفعوله، وهو الأصل في اسم الفاعل، خصوصًا إذا لم

(١٤٤٢) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٢)، الكشاف (٤/٢١٣)، الكشف للقيسي (٢/٣٦١)، النشر (٢/ ٣٩٨).

(١٤٤٣) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦١٨)، البحر المحيط (٨/٤٢٠)، النشر (٢/٣٩٧).

يرد به المضي، وعلم من انفراده للآخرين بغير تنوين على الإضافة(١٤٤٤).

سورة التكوير

ولما ذكر ما وقع فيه المخالفة من سورة النازعات شرع في سورة التكوير بقوله:

.... قُـتِّلَتْ شَـدِّدْ أَلاَ سُـعِّرَتْ طِـلاَ

يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «ألا» أبو جعفر: ﴿قُتِّلَت﴾ [التكوير: ٩] بتشديد التاء من «التقتيل»، وعلم من انفراده للآخرين بالتخفيف من «القتل»(١٤٤٥).

وقوله: ﴿سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] يريد به تشديده المعلوم من العطف، يعني: روى مرموز طاء «طلا» رويس بتشديد العين من «التسعير»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح بالتخفيف من «السعر»، وهما لغتان يقال: سعِّرَت النار وسعَّرْتُها، وكنَّي بالتشبيه عن أن تشديد العين مشهور مرغوب كالعين(١٤٤٦)، ثم قال:

وَحُـزْ نُـشِرَتْ خَفِّـفْ وَضَـادُ ظَنِـين يَـا تُكَـذِّبُ غَيْـبًا أُذْ وَتَعْـرِفُ جَهِّـلاَ

الوزن: بحذف التنوين من «ظنين».

الإعراب: وحز: اجمع «نشِرَت» بالمخففات، وخفف شين «نشِرت»: أمريتان وضاد «ظنين» اقرأه يا راوي: اسمية وحذف المنادى اكتفاء بالنداء كما يكتفي بالعكس على حد قراءة الكسائي: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل: ٢٥](١٤٤٧)، أدغيبًا: أمرية ومفعولها، في

(١٤٤٤) أي: إضافة الصفة لمعمولها تخفيفًا. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٢)، الكشاف (٢١٣/٤)، الكشف للقيسي (٣٦١/٢)، النشر (٣٩٨/٢).

(١٤٤٥) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٤)، تفسير الرازي (٦٨/٣١)، المعاني للأخفش (٣٩٨/٢)، النشر (٣٩٨/٢).

(١٤٤٦) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٤)، تفسير الرازي (٦٨/٣١)، المعاني للأخفش (٣٩٨/٢)، النشر (٣٩٨/٢).

(١٤٤٧) فقد قرأ الكسائي بتخفيف اللام من «ألا» فجعل «ألا» حرف استفتاح وتنبيه أما قوله -تعالى-: ﴿يَسْجُدُوا لِلَّهِ..﴾ فهو مركب من كلمتين: الأولى «يا» التي للنداء، والمنادى محذوف تقديره هؤلاء، أو قوم، والثانية «اسجدوا» وهي: فعل أمر، والتقدير: ألا يا هؤلاء، أو يا قوم اسجدوا، إلا أن هذا اللفظ كتب في المصحف بحذف ألف «يا»، وحذف همزة الوصل من «اسجدوا»، وقد تقدم تفصيل ذلك عند شرح «سورة النمل».

«تكذب» ظرفها، وجهّل «تعرف»: أمرية ومفعولها، ثم أتم وقال:

وَنَـضَرْةُ حُـزْ إِذْ وَاْتُـلُ يَـصْلَى وَآخِـرِ الْـ ... بُـرُوجِ كَحَفْـصٍ يُؤْثِـرُو خَاطِـبًا حَـلاَ

الوزن: بإسكان ذال «إذْ»، وبالوقف على لام «البروج».

الإعراب: و«نضرة» حز: أمرية مقدمة المفعول، أي: اجمع «نضرةُ» المرفوع بـ«تعرف» إذ جهلت «تُعْرَف»: ظرفه، فحذف المضاف إليه فصار مثل: وأنت إذ صحيح، فسكن للنظم، وقد مرَّ غير مرة، واتل يصلى: أمرية ومفعولها، وآخر البروج عطف على مفعولها، كحفص متعلقها، خاطبًا «يؤثروا»، خطابًا ذا حلا جملة أمرية وصفة موصوف محذوف.

تفصيل:

وَحُزْ نُشِّرَتْ خَفِّفْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب: ﴿نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠] بتخفيف الشين من «النشور»، وعلم من الوفاق لأبي جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالتشديد من «التنشير»[١٤٤٨].

بقي من المختلف فيه: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] فهم فيه كأصحابهم فليعقوب بالتخفيف وللآخرين بالتشديد، فتلخص مما ذكر في الألفاظ الأربعة وهي: ﴿سُجِّرَتْ﴾ و﴿قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٩] و﴿نُشِرَتْ﴾ و﴿سُعِّرَتْ﴾ أن أبا جعفر شدَّد إلا الثالث [التكوير: ١٠] ورويسًا شدد الرابع [التكوير: ١٢]، وخلفًا شدَّد الأول [التكوير: ٦]، والثالث [التكوير: ١٠]، فخفَّف أبو جعفر الثالث، وخفَّف رويس إلا الرابع.

وروح الأربعة[١٤٤٩]، وخلف الثاني والرابع[١٤٥٠]، فتأمل في استخراجها فإنه مشكل جدًا، ثم فصَّل وقال:

(١٤٤٨) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٤)، تفسير الرازي (٦٨/٣١)، الكشف للقيسي (٣٦٣/٢)، المعاني للأخفش (٣٩٨/٢)، النشر (٣٩٨/٢).

(١٤٤٩) قوله: «وروح الأربعة» معطوف على «خفف رويس» قبله، فيكون المعنى: وخفف روح الألفاظ الأربعة.

(١٤٥٠) أي: وخفف خلف الثاني والرابع.

..... وَضَادُ ظَنِين يَا .....

يعني: روى مرموز ياء «يا» روح: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] بالضاد من «الضنَّة»[١٤٥١] بمعنى: البخل، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وخلف كذلك، ولرويس بالظاء من «الظنَّة»[١٤٥٢] بمعنى: التهمة، أي: ما هو بمتهم على ما لديه من علم الغيب.

سورة الانفطار

ثم شرع في سورة الانفطار وقال:

..... تُكَـــذِّبُ غَيْـــبًا أُدْ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «أد»[١٤٥٣]: ﴿كَلَّا بَلْ يُكَذِّبُونَ﴾ [الانفطار: ٩] بياء الغيبة على الالتفات، وعلم من انفراده للآخرين بالخطاب كالجماعة لمناسبة النداء[١٤٥٤].

سورة التطفيف

ثم شرع في سورة التطفيف وقال:

.... وَتَعْـــرِفُ جَهِّـــلاَ

وَنَضْرَةُ حُزْ إِذْ..... .....

يعني: قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر: ﴿تَعْرِفُ فِي

(١٤٥١) أي: ليس محمد ببخيل في بيان ما أوحي إليه وكتمانه بل يبثه ويبينه للناس، و«ضنين» اسم فاعل من «ضن: بخل». انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٤)، تفسير الرازي (٦٨/٣١)، الكشف للقيسي (٣٦٣/٢)، المعاني للأخفش (٣٩٨/٢)، النشر (٣٩٨/٢).

(١٤٥٢) أي: ليس محمد بمتهم في أن يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحي إليه، أو ينقص منه شيئًا، ودل على ذلك أنه لم يتعد إلا إلى مفعول واحد، قام مقام الفاعل، وهو مضمر فيه، و«ظننت» إذا كانت بمعنى «اتهمت» لم تتعد إلا إلى مفعول واحد. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٤)، تفسير الرازي (٦٨/٣١)، الكشف للقيسي (٣٦٣/٢)، المعاني للأخفش (٣٩٨/٢)، النشر (٣٩٨/٢).

(١٤٥٣) وهو أبو جعفر.

(١٤٥٤) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٥٣)، الكشاف (٢٢٧/٤)، النشر (٢/ ٣٩٩).

﴿وُجُوهِهِمْ﴾ [المطففين: ٢٤] بالتجهيل[١٤٥٥]، و«نضرة» بالرفع كما أطلقه في اللفظ، فهو قائم مقام الفاعل، وعلم من انفرادهما للآخر بالتسمية ونصب «نضرةَ» على المفعولية كالجماعة[١٤٥٦]. تمت.

سورة الانشقاق والبروج

ثم شرع في سورة الانشقاق والبروج وقال:

..... وَاتْلُ يَصْلَى وَآخِرَ الْـ بُرُجِ كَحَفْصٍ.....

يعني: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] بالتسمية أي: بفتح حرف المضارعة، وإسكان الصاد، ولام مفتوحة مخفَّفة من «صَلَى يصْلَى، كعَلِم يعْلَم»[١٤٥٧]، وله أيضًا: ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] بالخفض؛ صفة للروح وإلى ترجمة هاتين الكلمتين أشار بقوله: كحفص، وعلم من الوفاق للآخرين أيضًا في الكلمتين كحفص فاتفقوا[١٤٥٨].

وليس في «سورة الطارق» مخالفة.

۞۞۞

(١٤٥٥) أي: بضم التاء وفتح الراء في: ﴿تَعْرِفُ﴾ مع رفع التاء في: ﴿نَضْرَةَ﴾. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٥٣/٣)، البحر المحيط (٤٤١/٨)، النشر (٦٠/٢).

(١٤٥٦) أي: أن أبا جعفر ويعقوب قرأ بالتجهيل وخلفًا قرأ بالتسمية أي: بفتح التاء وكسر الراء في: ﴿تَعْرِفُ﴾ مع نصب التاء في: ﴿نَضْرَةَ﴾ على المفعولية، أي: تعرف يا محمد، أو كل من تصح منه المعرفة. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٦٥٣/٣)، البحر المحيط (٨/ ٤٤١)، النشر (٦٠/٢).

(١٤٥٧) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٦)، البحر المحيط (٤٤٧/٨)، المعاني للفراء (٢٥٠/٣)، النشر (٢/ ٣٩٩).

(١٤٥٨) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٦)، الإعراب للنحاس (٦٧١/٣)، الإملاء للعكبري (١٥٣/٢)، تفسير الطبري (٩٠/٣٠)، تفسير القرطبي (٢٩٩/١٩)، النشر (٣٩٩/٢).

سورة الأعلى

ثم شرع في سورة الأعلى وقال:

.... يُؤْثِـرُوا خَاطِـبًا حَـلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الأعلى: ١٦٥] بتاء الخطاب «للخلق المجبولين على ذلك»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[١٤٥٩].

ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن

وَيَسْمَعُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أُخَيْ وَإِيَّابَهُمْ شَدِّدْ فَقَدَّرَ أُعْمِلاَ

الوزن: ظاهر.

الإعراب: و«يسمع» كالكوف: اسمية، مع ما بعد: حال فاعل الخبر، يا أخي: نداء ومنادى، وشدِّد ياء «إيَّابهم»: أمرية، وتشديد «فقدَّر» أعملا: اسمية مجهولة.

تفصيل:

وَيُسْمَعُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أُخَيْ .....

يعني: روى مرموز ياء «يا» وقرأ مرموز ألف «أخي» روح وأبو جعفر: ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ [الغاشية: ١١] بتاء الخطاب مفتوحة على التسمية فناسب: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾، وبنصب: ﴿لَغِيَةً﴾[١٤٦٠]، وهو المعبَّر عنه بقوله: «مع ما بعد»، وإلى هاتين الترجمتين أشار بقوله: «كالكوف» فاتفقا مع خلف، ولرويس بياء التذكير مضمومة على التجهيل ورفع: ﴿لَغِيَةً﴾، وفاقًا على الفاعلية[١٤٦١]، وتأنيثه غير حقيقي[١٤٦٢]، ثم فصَّل وقال:

(١٤٥٩) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٧)، الإملاء للعكبري (١٥٤/٢)، المعاني للفراء (٤٥٧/٣)، النشر (٤٠٠/٢).

(١٤٦٠) أي: على المفعولية.

(١٤٦١) أي: على النيابة عن الفاعل.

..... وَإِيَّـــابَهُمْ شَـــدِّدْ فَقَـــدَّرَ أُعْمِـــلاَ

يعني: قرأ مرموز ألف «أعملا» أبو جعفر بتشديد ياء «إيَّابهم» في قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥] قال الزجاج: وزنه «فيعال» مصدر «فيعل» أصله: إيوابهم، ثم أعلَّ[١٤٦٣] بالقلب والإدغام.

وعلم من انفراده للآخرين بالتخفيف كالجماعة مصدر: آب يئوب، وكلاهما بمعنى: الرجوع، وقوله: «فقدَّر» في «سورة الفجر» متصل بالتشديد، ويجوز أن يؤخذ التشديد من اللفظ، يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «اعملا» أبو جعفر: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ﴾ [الفجر: ١٦] بتشديد الدال من «التقدير»، وعلم من الوفاق للآخرين بتخفيفها من القدر[١٤٦٤]، ثم استأنف وقال:

تَحُـضُّونَ فَامْـدُدْ إِذْ يُعَـذِّبُ يُوثِـقُ افْـ ـتَحًا فَـكُّ إِطْعَـامٌ كَحَفْـصٍ حُلـى حَـلاَ

الوزن: بالوقف على فاء «افتحًا».

الإعراب: «تحضون» فامدد: أمرية، وقد مرَّ الكلام في إذ، وافتحًا ذال «يعذِّب»، وثاء «يوثَق»، أمرية، وفك و«إطعام» كحفص: اسمية، ذو حلي حلا: خبر بعد خبر.

تفصيل:

تَحُـــضُّونَ فَامْـــدُدْ إِذْ..... .....

أي: قرأ مرموز ألف إذ أبو جعفر: ﴿وَلَا تَحَضُّونَ﴾ [الفجر: ١٨] بألف بعد الحاء[١٤٦٥] وهو معنى قوله: فامدد فهو من «التحاض» على وزن «التفاعل»، وأصله:

=

(١٤٦٢) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٨٧/٣)، الكشاف (٢٤٧/٤)، النشر (٢/ ٤٠٠).

(١٤٦٣) أي: فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء المزيدة فيها. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٧/٣)، الكشاف (٢٤٧/٤)، النشر (٤٠٠/٢).

(١٤٦٤) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٩٣/٣)، تفسير الطبري (١١٠/٣٠)، النشر (٤٠٠/٢).

(١٤٦٥) أي: مع فتحها ويتعين الإشباع في هذه الألف لاجتماعها ساكنة مع سكون ما بعدها.

«تتحاضون» حذفت إحدى التاءين كنظائره[١٤٦٦]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب ﴿يَحُضُّونَ﴾[١٤٦٧] بضم الحاء من غير ألفٍ بعدها من «الحض»[١٤٦٨]، ثم استأنف وقال:

..... يُعَـذَّبُ يُوثِـقُ افْـ ـتَحًا فَـكُّ إِطْعَـامٌ كَحَفْـصٍ حُلِـيَ حَـلاَ

جميع ذلك ليعقوب أي: قرأ مرموز حاء «حُلى» يعقوب: ﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾ [الفجر: ٢٥] بفتح الذال: ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ [الفجر: ٢٦] بفتح الثاء على «التجهيل»، فالضمير في: ﴿عَذَابَهُۥ﴾ للإنسان، أي: لا يعذب عذاب[١٤٦٩] هذا الإنسان أحد، وكذلك تقدير الثاني، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الذال والثاء في الكلمتين على التسمية، «وأحد» فاعل والضميران في «عذابه» و«وثاقه» لله - تعالى - [١٤٧٠].

ياءات الإضافة ثنتان

❁ ﴿رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] و﴿رَبِّيٓ أَهَنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] فتحهما أبو جعفر وحده.

(١٤٦٦) أي: حذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

(١٤٦٧) وافق يعقوب أصله في القراءة بياء الغيبة مع ضم الحاء في: ﴿يَحُضُّونَ﴾ كما وافق أبو جعفر وخلف أصليهما في القراءة بتاء الخطاب مع فتح الحاء وألف بعدها مع المد المشبع خلف من الموافقة ولأبي جعفر من المخالفة كما تقدم أعلاه. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٨)، النشر (٢/ ٤٠٠).

(١٤٦٨) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧١)، المعاني للفراء (٢٦٢/٣)، النشر (٤٠٠/٢).

(١٤٦٩) أي لا يعذب أحد مثل تعذيبه، ولا يوثق أحد مثل إيثاقه، فأقام « العذاب » مقام التعذيب و« الوثاق » مقام الإيثاق كما استعملوا العطاء في موضع الإعطاء، والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين، وذلك مستعمل في كلام العرب. انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧١)، المعاني للفراء (٢٦٢/٣)، النشر (٤٠٠/٢).

(١٤٧٠) والتقدير: فيومئذ لا يعذب أحد أحدًا مثل تعذيب الله للكافرين، ولا يوثق أحد أحدًا مثل إيثاق الله للكافرين، وقيل: تفديه فيومئذ لا يعذب أحد أحدًا مثل تعذيب الكافر، ولا يوثق أحد أحدًا مثل إيثاق الكافر. فتكون القراءة الأولى على هذا التقدير لإضافة العذاب إلى الكافر. انظر: الكشف للقيسي (٢ /٣٧٣).

المحذوفة أربع

❁ ﴿إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

❁ ﴿بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] أثبتها في الحالين يعقوب.

❁ ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَنَنِ﴾ أثبتهما في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب.

سورة البلد

ثم شرع في سورة البلد بقوله: «...فَكِّ إلى آخره ...»؛ يعني: قرأ أيضًا مرموز حاء «حلى» يعقوب: ﴿فَكُّ﴾ [البلد: ١٣] بالرفع، ﴿رَقَبَةٍ﴾ بالجر، ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾ [البلد: ١٤] مصدر: «أطعم» ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، «وإلى تراجم الكلمات الأربعة[١٤٧١]» أشار بقوله: كحفص.

فقوله: «فك رقبة» مصدر مضاف إلى مفعوله، خبر مبتدأ محذوف يفسِّره العقبة، أي: هي فك رقبة أو إطعام، عطف عليه[١٤٧٢]، ثم قال:

وَقُلْ لُبَدًا مَعْهُ الْبَرِيَّةِ شَدِّدُ اذْ ... وَمَطْلَعِ فَاكْسِرْ فُزْ وَجَمِّعْ ثَقِّلاَ

الوزن: بإسكان عين «معْه»، وبنقل حركة همزة «أد» إلى دال «شدد» وبحذفها .

الإعراب: شدد باء «لبَّدا»: أمرية، معه ياء «البريَّة»: حال مفعولها، وأد: أمرية معطوفة على السابقة، و«مطلِع» فاكسر: أمرية مقدمة المفعول، وفز: أمرية عطف على سابقتها، وثقلا ميم جمع: أمرية، ثم ذكر المثقل وقال:

أَلاَ يَعْلُ لِيلاَفِ اتْلُ مَعْهُ إِلاَفِهِمْ ... وَكُفُؤًا سُكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكَمَّلاَ

الوزن: بإسكان عين «معْه»، وصلة هائه على السالم، وقصره على القبض.

الإعراب: ألا: تنبيه، يعل: مضارع من «علا، يعلو» مجزوم على جواب الأمر آخر البيت السابق، واتل «ليلاف» أي: بلا همز: أمرية، و«إلافهم» معه: اسمية،

(١٤٧١) والصواب أن يقال: وإلى تراجم الكلمات الثلاث، وهي: «فك رقبة أو إطعام» فالتراجم ثلاثة لا أربعة.

(١٤٧٢) انظر: الإتحاف (ص: ٤٣٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٦٤)، النشر (٢/٤٠١).

و«كفؤًا»: مبتدأ، سكون الفاء فيه حصن: اسمية، خبره «تكملا»، يجوز أن يكون صفة «حصن»، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: الكلام في بيان القراءات الثلاثة وهو أنسب.

تفصيل:

وَقُلْ لُبَدًا مَعْهُ الْبَرِيَّةِ شَدِّدُ اذْ .....

يعني: قرأ مرموز «أد» أبو جعفر: ﴿مَالاً لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦] بتشديد الباء جمع: «لابد»، اسم فاعل بمعنى: مجتمع، كـ«ركع، وراكع»، وعلم من انفراده للآخرين بتخفيف الباء جمع: «لبدة» بمعنى: الكثير كـ«زمرة، وزمر»، تقول: لبدت الشيء بالشيء إذا ألصقته إلصاقًا شديدًا وقوله:

.....**ومَعْهُ الْبَرِيَّةِ**..... .....

يريد المقارنة في التشديد لأبي جعفر، ولذا ذكره هنا، وإلا فموضعه في «سورة لم يكن» ويريد في الموضعين دلَّ عليه إطلاقه.

يعني: قرأ أيضًا مرموز ألف «أد» بتشديد ياء: ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦] في الموضعين، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأصله مهموز اللام؛ لأنها من «برأ الله الخلق»، فأُعِلَّ وأدغم[١٤٧٣].

«وليس في سورة الشمس والليل والعلق مخالفة[١٤٧٤]».

سورة القدر

فشرع في سورة القدر وقال:

(١٤٧٣) انظر: الإتحاف (ص: ٤٤٢)، الإملاء للعكبري (١٥٦/٢)، المعاني للفراء (٢٨٠/٣)، النشر (٢/ ٤٠٣).

(١٤٧٤) وذلك القول فيه نظر، وذلك لأن أبا جعفر قرأ في سورة الليل بضم سين كلمتي: ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ و﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ كما أنه ضم سين الكلمات الأربع في قوله - تعالى - : ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝﴾ بالشرح.

..... وَمَطْلَعِ فَاكْسِرْ فُزْ.....

يعني: قرأ مرموز فاء «فز» خلف: ﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] بكسر اللام، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح اللام، فهما اسما زمان، أو مصدران[١٤٧٥]، وقد جاء الفتح والكسر في اسم زمان أو مكان من مضارع مضموم العين نحو: المسكن، «بفتح اللام» وكسرها من «يسكن» كما ذكر في: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥]، وليس في «سورة الزلزال والعاديات «والقارعة[١٤٧٦]» والتكاثر والعصر» مخالفة.

سورة الهمزة

فشرع في سورة الهمزة وقال:

.... وَجَمَّعَ ثُقِّلاَ

أَلاَ يَعْلُ..... .....

يعني: قرأ مرموز ألف «ألا» وروى مرموز ياء «يعل» أبو جعفر وروح: ﴿جَمَعَ مَالاً﴾ [الهمز: ٢] بتشديد الميم من «التجميع»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك ولرويس بالتخفيف من «الجمع».

ليس في سورة الفيل مخالفة.

سورة قريش

فشرع في سورة «لإيلاف قريش» وقال:

..... **لِيلافِ اتْلُ مَعْهُ إِلافِهِمْ** .....

أي: قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿لِيلَافِ﴾ [قريش: ١] بياء ساكنة من غير همز قبلها كما لفظ به على زنة «ميكال»[١٤٧٧]، ووجهه بعد اتباع الأثر، الفرار من خمس

(١٤٧٥) انظر: الإتحاف (ص: ٤٤٢)، النشر (٢/٤٠٣).

(١٤٧٦) وذلك القول فيه نظر، وذلك لأن يعقوب قرأ كحمزة بحذف هاء السكت من ﴿مَا هِيَهْ﴾ وصلًا وأثبتها وقفًا كما أثبتها في الحالين خلف كبقية القراء.

(١٤٧٧) فتكون قراءة أبي جعفر بياء ساكنة بين اللامين بلا همز، وذلك أنه لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى على غير قياس طلبًا للتخفيف. انظر: الإتحاف (ص: ٤٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/١٥٨)، =

كسرات على قول، ومن أربع على أخرى، والهمزة أولى لأنها شديدة زائدة[١٤٧٨]، وقوله: «معه إلافهم» يريد به أنه قرأ أيضًا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر: ﴿إِلْفِهِمْ﴾ [قريش: ٢] بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها؛ على أنه مصدر: «أَلِفَ، يَأْلَفُ» أو «آلِفَ يُؤَالِفُ»[١٤٧٩] تمت.

وليس في سورة الماعون «والكوثر[١٤٨٠] مخالفة».

وفي سورة الكافرون «ياء إضافة واحدة».

❁ ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ أسكنها الكل.

المحذوفة

❁ ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] أثبتها يعقوب في الحالين.

وليس في سورة الفتح وتبت مخالفة.

سورة الإخلاص

فشرع في سورة الإخلاص وقال:

..... وَكُفْـؤًا سُـكُونُ الْفَـاءِ حِـصْنٌ تَكَمَّـلاَ

يعني: قرأ مرموز حاء «حصن» يعقوب: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] بسكون الفاء

=

البحر المحيط (٨/٥١٤)، النشر (٢/٤٠٣).

(١٤٧٨) وقرأ الآخران: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بإثبات الهمزة وياء ساكنة بعدها من الموافقة لأصليهما على أنه مصدر «آلف». انظر: الإتحاف (ص: ٤٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/١٥٨)، البحر المحيط (٨/ ٥١٤)، النشر (٢/٤٠٣).

(١٤٧٩) وقرأ الآخران ﴿إِۦلَٰفِهِم﴾ بإثبات ياء بعد الهمزة ومن المعلوم أن المصاحف أجمعت على إثبات الياء في ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ وحذفها في ﴿إِۦلَٰفِهِم﴾ وحذف الألف قبل الفاء فيهما. انظر: الإتحاف (ص: ٤٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/١٥٨)، البحر المحيط (٨/٥١٤)، النشر (٢/٤٠٣).

(١٤٨٠) قوله: «ليس في الكوثر مخالفة» فيه نظر وذلك لأن أبا جعفر يبدل همزة: ﴿شَانِئَكَ﴾ ياء خالصة في الحالين.

وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر بضم الفاء، وهم على الهمز في الحالين، إلا أن خلفًا تفرَّد في الوقف بإسكان الفاء والهمز وخالف أصله فيه؛ لأنه يحقق همز الوقف كما
ذكر في الوقف على الهمز[١٤٨١].

وليس في «الفلق والناس» مخالفة.

ولما تم الكلام في مخالفة القراء الثلاثة أصحابهم في القرآن المجيد أصولًا وفرشًا قال الناظم: «تكملا»، ثم قال:

وَتَــمَّ نِظَــامُ الــدُّرَّةِ احْــسِبْ بِعَــدِّهَا ... وَعَــامَ أَضَــا حَجِّــي فَأَحْــسِنْ تَفَــؤُّلاَ

الوزن: بقصر «أضاء».

الإعراب: تم نظام الدرة: فعلية أي: نظم القصيدة المسماة بها، واحسب الأبيات حسابًا بعدِّ حروفها: جملة أمرية ومعمولاها، والهاء عائد إلى لفظ «الدرة»، موقوفًا عليها بالهاء المبدلة من تاء التأنيث، فإن اللفظ يصير حين الحساب بالهاء كما ترى، لا إلى اللفظ المذكور في البيت، وإلا لزاد العدد على الأبيات وقوله:

..... وَعَــامَ أَضَــا حجِّــي.....

عطف على مفعول «أحسب»، أي: احسب عام حروف «أضا حجي»، وأصله: «أضاء» حذف همزه لضرورة النظم كالحساب، فأحسن تفؤلا: أمرية ومفعولها.

الفحوى: يقول تم وكمل بعون الله وحسن توفيقه نظم هذه القصيدة المسماة بـ«الدرة» ليوافق الاسم عدد الأبيات، فعد حروف لفظة «الدرة» بالحساب[١٤٨٢] الجملي ليعلم عدد أبياتها، فهي مائتان وأربعون[١٤٨٣]، وعدِّ عام حروف «أضا حجي» ليعلم تاريخ تأليفه وهو سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة[١٤٨٤]، وإذا علمت التاريخ من لفظة

(١٤٨١) انظر: الإتحاف (ص: ٤٤٥)، النشر (٢/٢١٥).

(١٤٨٢) حساب الجمل هو ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص. انظر: المعجم الوسيط (١/١٣٦).

(١٤٨٣) لأن الألف بواحد، واللام بثلاثين، والدال بأربعة والراء بمائتين والهاء بخمسة.

(١٤٨٤) إذ الألف بواحد، والضاد بثمانمائة، والألف بواحد، والحاء بثمانية والجيم بثلاثة والياء بعشرة.

«أضا حجي» فأحسن التفاؤل بمعنى: إذ ألفت هي في السنة التي وفقت فيها على الحج[١٤٨٥]، وفي المثل: تفاءل بالخير تنله، عسى الله أن ينورها بنور القبول لحسن ذلك الاتفاق.

أقول: لما وفقني الله - تعالى - بإتمام شرح القصيدة المسماة بـ«الدرة المضيئة» اتفق لي تاريخ وافق لفظه وناسب معناه فاتسق في سلك النظم وقلت[١٤٨٦]:

يَـا مَـنْ هُـوَ لِأَعْـيُنِ مِـنْهُ الْقُـرَّة ... خُـذْ نَظْـمَ ثَـلاثِ ثِقَـاتٍ غُـرة

تَـاريخ تَمَـامِ شَـرْحِ هَـذَا الـنَّظْمِ إِنْ ... شِـئْتَ فَعُـدَّ شَـرْحَ فَـنِّ الـدُّرَّة[١٤٨٧]

ثم قال:

غَـرِيبَةُ أَوْطَـانٍ بِـنَجْدٍ نَظَمْـتُهَا ... وَعُظْـمُ اشْـتِغَال الْـبَالِ وَافٍ وَكَـيْفَ لاَ

هي غريبة: اسمية محذوفة الصدر، أي: الدرة: خبرها مضاف إلى «أوطان» جمع: وطن، نظمتها: فعلية صفة غريبة، أو مستأنفة «بنجد» أي: فيه متعلقها، والنجد من بلاد العرب، وهو خلاف الغور، والغور: تهامة وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، وعظم اشتغال البال: مبتدأ، والعظم: بالضم والسكون أي: أكثر اشتغال القلب، واف: تام كثير خبره اسم فاعل من «وفَّي»، وكيف لا يفي عظم اشتغال البال؟ استفهامية إنكارية، اقتصر على النافية للقافية، ثم قال:

صُـدِدْتُ عَـنِ الْبَـيْتِ الْحَـرَامِ وَزَوْرِيَ الْـ ... ـمَقَـامَ الـشَّرِيفَ الْمُـصْطَفَى أَشْـرَفِ المَـلاَ

الوزن: بفتح ياء «زوريَ»، وبالوقف على اللام في «المقام».

الإعراب: صددت: جملة حالية ماض مجهول، والتاء للمتكلم أي: وقد منعت عن البيت الحرام أي: الكعبة متعلقة، وزوريَ: بالفتح مصدر، والزور والزيارة بمعنى،

(١٤٨٥) أي: على أداء فريضة الحج.

(١٤٨٦) هذان البيتان من نظم الإمام النويري، - أرَّخ بهما للانتهاء من شرح الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري.

(١٤٨٧) فقد بين بحساب الجمل أن تاريخ الانتهاء من هذا الشرح هو: عام ثمانية وسبعين وثمانمائة إذ الشين من كلمة «شرح» بثلاثمائة، والراء بمائتين والحاء بثمانية، والفاء من كلمة «فن» بثمانية والنون بخمسين، والألف من كلمة «الدرة» بواحد واللام بثلاثين والدال بأربعة والراء بمائتين والهاء بخمسة.

وهو مصدر مضاف إلى فاعله، وهو ياء المتكلم معطوف على البيت الحرام، المقام: مفعوله، الشريف: صفته مضاف إلى «المصطفى»، أشرف: صفته مضاف إلى «الملا» أي: الخلق، وهو مهموز بغيره، ثم قال

وَطَوَّقَنِـــي الأَعْـــرَابُ بِاللَّـــيْلِ غَفْلَـــةً ... فَمَـــا تـــرَكُوا شَـــيْئًا وَكِـــدتُ لأُقْـــتَلاَ

فَأَدْرَكَنِـــيَ اللَّطْـــفُ الْخَفِـــيُّ وَرَدَّنِـــي ... عُنَيْـــزَةَ حَتَّـــى جَاءَنِـــي مَـــنْ تَكَفَّـــلاَ

بِحَمْلِـــي وَإِيـــصَالي لِطَيْـــبَةَ آمِـــنًا ... فَـــيَا رَبِّ بَلِّغْنِـــي مُـــرَادي وَسَـــهِّلاَ

وَمُـــن بِجَمْـــعِ الـــشَّمْلِ وَاغْفِـــرْ ذُنُوبَـــنَا ... وَصَـــلِّ عَلَـــى خَيْـــرِ الأَنَـــامِ وَمَـــنْ تَـــلاَ

فأدركني: ماضية ومفعولها، اللطف الخفي: فاعلها وصفته، وردني: مثل: أدركني وفاعله ضمير «اللطف»، عنيزة: مصغر «عنز» اسم فرس صُغِّر للتعظيم كنَّى به عن السبب الموصل إلى مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام - حتى: عاطفة على «ردني»، جاءني: ماضية ومفعولها، «من» موصول: فاعلها «تكفل»: ضمن صلته بحملي: صدر البيت الثاني متعلق «تكفل وإيصالي» عطف عليه، وهما مصدران مضافان إلى مفعوليهما وهو ياء المتكلم.

فالأول من: حمل، والثاني من: أوصل، لطيبة: مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام - متعلق الثاني، آمنا: اسم فاعل حال المفعول، فيارب: نداء، بلغني مرادي: أمرية دعائية ومفعولاها، وسهلا: أخرى من التسهيل، ومن: أمرية من: من يمن منا بجمع الشمل المتفرق متعلقها، واغفر ذنوبنا: أخرى، وصل أخرى، على خير الأنام: متعلقها، و«من» موصوله معطوفة، تلا: تبعهم صلته حذف المفعول للقافية.

حاصل هذه الأبيات أنه يقول إن أبيات هذه القصيدة غريبة مهاجرة للأوطان؛ لأن نظمتها في الغربة حين أقمت في نجد ببلاد العرب، مع أني ابتليت بشدائد شواغل القلب وكثرتها، وكيف لا يبتلى قلبي بكثرة الشدائد والحال أن أحرق قلبي حر هاجرة الهجران، ومنعني عوائق الزمان وطوارق الحدثان عن زيارة مدينة الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، وما كان نفسًا بالفراق تطيب، ثم أدركني اللطف الخفي من الله عز اسمه بأن هيَّأ لي سببًا أوصلني إلى مدينة سيدي ومولاي، واكتحل بتراب تربته عيناي، فيا رب بلغني سائر مرادي، كما بلغتني بتلك المطلوب، واجمع شملي، واغفر ذنوبي، وصلِّ على رسولك المختار من الخلائق، وأمنك المكاشف بعيون الحقائق، محمد

المبعوث بأحمد المذاهب والطرائق صلاة تلوح ما لاح وميض بارق، ونصنص لسان بنطق ناطق، آمين يارب العالمين.

ولما تم القسم الأول في شرح الأبيات[١٤٨٨] يتلوه القسم الثاني المسمى «بالتكملة» بعون الله وتوفيقه علَّق بيده الفانية الفقير عبد القادر بن يوسف غفر الله - تعالى - له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولكل المسلمين آمين يا رب العالمين.

(١٤٨٨) أراد بشرح الأبيات شرح أصول الدرة ومعنى قوله: «القسم الثاني المسمى بالتكملة» شرح الفرش للقراء الثلاثة، وقد تم والحمد لله شرح الدرة أصولًا وفرشًا.

أهم المصادر والمراجع

كتب تفسير القرآن

١- أحكام القرآن: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٢- أحكام القرآن: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

٣- أحكام القرآن: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق.

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣٠٩هـ، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي.

٧- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م.

٨- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل.

٩- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، مطابع النصر الحديثة - الرياض.

١٠- تفسير البغوي: البغوي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

١١- تفسير البيضاوي: البيضاوي، دار الفكر - بيروت.

١٢- تفسير الجلالين: عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي، والسيوطي، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٣- تفسير الخازن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل): علاء الدين علي بن

محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٤- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ.
١٥- تفسير القرآن: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، المكتبة العصرية - صيدا - لبنان، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
١٦- تفسير القشيري المسمى (لطائف الإشارات): أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن.
١٧- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٨- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.
١٩- تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، المنشورات العلمية - بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.
٢٠- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد فريد.
٢١- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.
٢٣- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٣٧٢هـ، تصحيح: أحمد عبد العليم البردوني.
٢٤- الدر المصون في علم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين.
٢٥- الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣م.
٢٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٨هـ.
٢٧- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤هـ، الطبعة: الثالثة.

٢٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت.
٢٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
٣٠- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض.
٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الاولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
٣٢- معاني القرآن الكريم: النحاس، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.
٣٣- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٨هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي.
٣٤- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٥٥ - ١٩٧٢م، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين.
٣٥- معاني القرآن: الأخفش سعيد بن مسعدة المجاشعي، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٤١١هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: هدى قراعة.
٣٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.
٣٧- النكت والعيون (تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
٣٨- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

كتب علوم القرآن

٣٩- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

٤٠- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة.
٤١- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر - بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد المندوب.
٤٢- إعجاز القرآن: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دار المعارف - مصر - ١٩٩٧م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: السيد أحمد صقر.
٤٣- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. زهير غازي زاهد.
٤٤- إعراب القرآن: المنسوب للزجاج، دار الكتاب اللبناني - بيروت، الطبعة: الثانية، تحقيق: إبراهيم الإبياري.
٤٥- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المكتبة العلمية - لاهور - باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض.
٤٦- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٤٧- التبيان في آداب حملة القرآن: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، الوكالة العامة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى.
٤٨- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر - ١٣٩٦هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي.
٤٩- تحبير التيسير في القراءات العشر: ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، دار الفرقان - الأردن، عمان - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة.
٥٠- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، تحقيق: اوتو تريزل.
٥١- جواهر القرآن: أبو حامد الغزالي، دار إحياء العلوم - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني.
٥٢- الحجة في القراءات السبع: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٩هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: سعيد الأفغاني.
٥٣- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار الشروق - بيروت - ١٤٠١هـ، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم.

٥٤- الحجة للقراء السبعة: أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، دار المأمون للتراث - دمشق، سوريا - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي.
٥٥- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: القاسم بن فيرُّه بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس - بيروت - ١٤٠٧هـ.
٥٦- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. التنجي.
٥٧- العجاب في بيان الأسباب: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس.
٥٨- غيث النفع في القراءات السبع: علي النوري الصفاقسي، نشر دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥م.
٥٩- فضائل القرآن: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي، دار إحياء العلوم - بيروت، ودار الثقافة - الدار البيضاء - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. فاروق حمادة.
٦٠- فضائل القرآن: عماد الدين إسماعيل الشهير بابن كثير، دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية، تحقيق: لا يوجد
٦١- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن: مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، دار القرآن الكريم - الكويت - ١٤٠٠هـ، تحقيق: سامي عطا حسن.
٦٢- القواعد والإشارات في أصول القراءات: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي أبو العباس، دار القلم - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الكريم محمد الحسن بكار.
٦٣- كتاب السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار المعارف - مصر - ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. شوقي ضيف.
٦٤- كتاب العنوان في القراءات السبع: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. زهير زاهد ود. خليل عطية.
٦٥- كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن سليمان بن الأشعث، الفاروق الحديثة - القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن عبده.
٦٦- لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار إحياء العلوم - بيروت.

٦٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ١٣٨٦ - ١٣٨٩هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الحليم النجار وآخرين.
٦٨- المحكم في نقط المصاحف: عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، دار الفكر - دمشق - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عزة حسن.
٦٩- مختصر في شواذ القرآن: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، المطبعة الرحمانية - مصر - ١٩٣٤م، نشره: براجستراسر.
٧٠- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
٧١- المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ: عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. صالح الضامن.
٧٢- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: زكريا بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شريف أبو العلاء العذوي.
٧٣- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر - بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.
٧٤- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
٧٥- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري.
٧٦- الناسخ والمنسوخ: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر، مكتبة الفلاح - الكويت - ١٤٠٨هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد.
٧٧- الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
٧٨- الناسخ والمنسوخ: هبة الله بن سلامة بن نصر المقري، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان.
٧٩- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي الجزري، المكتبة التجارية - مصر، راجعه: علي محمد الضباع.
٨٠- نواسخ القرآن: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار الكتب

العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ، الطبعة: الأولى.

كتب الحديث النبوي الشريف وتراجم الرواة

كتب الصحاح:

٨١- الأحاديث المختارة: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ١٤١٠هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

٨٢- الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

٨٣- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم - بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي حسين البواب.

٨٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٨٥- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٨٦- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٨٧- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٨٨- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

٨٩- المنتقى من السنن المسندة: عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالله عمر البارودي.

٩٠- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

كتب السنن:

٩١- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٩٢- الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، دار الحكمة - بيروت، مكتبة الاستقامة - سلطنة عمان - ١٤١٥ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف.

٩٣- الجامع في الحديث: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري، دار ابن الجوزي - السعودية - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين أبو الخير.

٩٤- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٩٥- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٩٦- سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٩٧- سنن الدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٩٨- سنن الدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

٩٩- السنن الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

١٠٠- السنن المأثورة: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٦ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي.

١٠١- المجتبى من السنن: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

١٠٢- مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي: أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ١٤١٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي.

١٠٣- مسند أبي عوانة: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار المعرفة - بيروت.

١٠٤- مسند الشافعي: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية -

بيروت.
١٠٥- المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى.

كتب المصنفات والآثار:

١٠٦- الجامع: معمر بن راشد الأزدي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الأعظمي، (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني جـ١٠).
١٠٧- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
١٠٨- المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
١٠٩- معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد البيهقي الخسروجردي، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: سيد كسروي حسن.
١١٠- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار إحياء التراث العربي - مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

كتب المسانيد والمعاجم:

١١١- مسند ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، دار الوطن - الرياض - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي.
١١٢- مسند ابن الجعد: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، مؤسسة نادر - بيروت - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر.
١١٣- مسند أبي بكر الصديق: أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي أبو بكر، المكتب الإسلامي - بيروت، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
١١٤- مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة - بيروت.
١١٥- مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
١١٦- مسند إسحاق بن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.

عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

١١٧- مسند الإمام أبي حنيفة: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم، مكتبة الكوثر - الرياض - ١٤١٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: نظر محمد الفاريابي.

١١٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة - مصر.

١١٩- مسند الإمام عبد الله بن المبارك: عبد الله بن المبارك بن واضح، مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

١٢٠- مسند بلال بن رباح المؤذن: الحافظ أبو علي الحسن بن محمد الصباح، دار الصحابة - مصر - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مجدي فتحي السيد.

١٢١- مسند سعد بن أبي وقاص: أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي أبو عبد الله، دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري.

١٢٢- مسند عائشة رضي الله عنها: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، مكتبة الأقصى - الكويت - ١٤٠٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين.

١٢٣- مسند عبد الرحمن بن عوف: أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي.

١٢٤- مسند عبد الله بن أبي أوفى: يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٨ هـ، تحقيق: سعد بن عبد الله آل الحميد.

١٢٥- مسند عبد الله بن عمر: محمد بن إبراهيم الطرسوسي أبو أمية، دار النفائس - بيروت - ١٣٩٣هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد راتب عرموش.

١٢٦- مسند عمر بن الخطاب: يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي أبو يوسف، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

١٢٧- المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

١٢٨- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة الزهراء - الموصل، العراق - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

١٢٩- المنتخب من مسند عبد بن حميد: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، مكتبة السنة - القاهرة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي.

كتب المنتخبات الحديثية:

١٣٠- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية: زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، مؤسسة الرسالة - بيروت، تحقيق: محمد عفيف الزعبي.
١٣١- الأحاديث القدسية: جمال محمد علي الشقيري، مكتبة دار الثقافة - عمان، الأردن - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الثالثة.
١٣٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.
١٣٣- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة العصرية - الكويت - ١٣٩٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: عبد الستار أبو غدة.
١٣٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريّان للتراث - القاهرة، ودار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧هـ.
١٣٥- مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٥م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
١٣٦- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار العربية - بيروت - ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.
١٣٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار العاصمة، ودار الغيث - السعودية - ١٤١٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري.

كتب الشروح:

١٣٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٣٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧ هـ، تحقيق: مصطفى ابن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.
١٤٠- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م.
١٤١- التيسير بشرح الجامع الصغير: الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة.
١٤٢- حاشية ابن القيم على سنن أبي داود: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ -

١٩٩٥م، الطبعة: الثانية.
١٤٣- حاشية السندي على النسائي: نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
١٤٤- الديباج على مسلم: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار ابن عفان - الخبر - السعودية - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري.
١٤٥- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ، الطبعة: الأولى.
١٤٦- شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش.
١٤٧- شرح السيوطي لسنن النسائي: السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
١٤٨- شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
١٤٩- صحيح مسلم بشرح النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢ هـ، الطبعة: الثانية.
١٥٠- طرح التثريب في شرح التقريب: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد علي.
١٥١- العرف الشذي شرح سنن الترمذي: محمد أنورشان ابن معظم شان الكشميري، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود شاكر.
١٥٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٥٣- عون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية.
١٥٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
١٥٥- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار ابن الجوزي - الدمام - ١٤٢٢هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.

١٥٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد القاري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.
١٥٧- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج: عمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي، دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني.
١٥٨- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن محمد الزيلعي، دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد
١٥٩- تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج: ابن الملقن، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
١٦٠- تغليق التعليق على صحيح البخاري: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الأردن - ١٤٠٥ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي.
١٦١- خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.
١٦٢- الدراية في تخريج أحاديث الهداية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني

كتب التراجم العامة:

١٦٣- الأسامي والكنى: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مكتبة دار الأقصى - الكويت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع.
١٦٤- التاريخ الصغير (الأوسط): محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
١٦٥- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
١٦٦- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.
١٦٧- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢م، الطبعة: الأولى.
١٦٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ، الطبعة: الرابعة.

١٦٩- الكنى والأسماء: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

١٧٠- اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

كتب الثقات:

١٧١- تاريخ أسماء الثقات: عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي.

١٧٢- تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

١٧٣- تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، دار الوعي - حلب - ١٣٦٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

١٧٤- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكر - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

١٧٥- ذيل (تذكرة الحفاظ للذهبي) لتلميذه أبي المحاسن الحسيني الدمشقي: محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٧٦- طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الأولى.

١٧٧- مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الكتب العلمية - بيروت—١٩٥٩م، تحقيق: م. فلايشهمر.

١٧٨- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

كتب الضعفاء:

١٧٩- التبيين لأسماء المدلسين: إبراهيم بن محمد ابن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، مؤسسة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي.

١٨٠- ذيل ميزان الاعتدال: أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود.

١٨١- الضعفاء الصغير: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار الوعي - حلب - ١٣٩٦ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
١٨٢- الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.
١٨٣- الضعفاء والمتروكين: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
١٨٤- الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله القاضي.
١٨٥- الضعفاء: أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي، دار الثقافة - الدار البيضاء - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فاروق حمادة.
١٨٦- طبقات المدلسين: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مكتبة المنار - عمان - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي.
١٨٧- الكامل في ضعفاء الرجال: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.
١٨٨- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث: إبراهيم بن محمد ابن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي.
١٨٩- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند.
١٩٠- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
١٩١- مختصر الكامل في الضعفاء: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، مكتبة السنة - القاهرة - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي.
١٩٢- المغني في الضعفاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر.
١٩٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود.

رواة كتب مخصوصة:

١٩٤- تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
١٩٥- تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى.
١٩٦- تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
١٩٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

كتب الطبقات:

١٩٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
١٩٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.
٢٠٠- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الجيل - بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
٢٠١- الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم): محمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبو عبد الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤٠٨ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: زياد محمد منصور.
٢٠٢- الطبقات: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مشهور حسن، وعبد الكريم الوريكات.
٢٠٣- الطبقات: خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.
٢٠٤- معجم الصحابة: عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ١٤١٨ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.
٢٠٥- المعجم المختص بالمحدثين: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مكتبة الصديق - الطائف - ١٤٠٨ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد

الحبيب الهيلة.
٢٠٦- المعين في طبقات المحدثين: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار الفرقان - عمان - الأردن - ١٤٠٤ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد.

كتب الحديث الضعيفة والموضوعة

٢٠٧- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي، مكتبة الشرق الجديد - بغداد - ١٩٨٩م، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
٢٠٨- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م، تحقيق: محمد الصباغ.
٢٠٩- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٢١٠- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، والسيد يوسف.
٢١١- تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني: عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغسَّاني، دار عالم الكتب - الرياض - ١٤١١ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود عبد الرحيم.
٢١٢- تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد.
٢١٣- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري.
٢١٤- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس.
٢١٥- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي.
٢١٦- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة: مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي،

دار الوراق - الرياض - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد بن لطفي الصباغ.

٢١٧- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل ابن محمد العجلوني الجراحي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ هـ، الطبعة: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش.

٢١٨- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة): بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٢١٩- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة.

٢٢٠- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى): علي بن سلطان محمد الهروي القاري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٨ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

٢٢١- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت.

٢٢٢- الموضوعات: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان.

٢٢٣- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية: العلامة محمد الأمير الكبير المالكي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: زهير الشاويش.

٢٢٤- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ: محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، دار الجيل - بيروت - ١٩٩٢م، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.

كتب التاريخ

كتب التواريخ العامة:

٢٢٥- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف - بيروت.

٢٢٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى.

٢٢٧- تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٢٨- تاريخ خليفة بن خياط: خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت - ١٣٩٧ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.
٢٢٩- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل - بيروت.
٢٣٠- التكملة لكتاب الصلة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، دار الفكر للطباعة - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: عبد السلام الهراس.
٢٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط.
٢٣٢- العبر في خبر من غبر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.
٢٣٣- الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الله القاضي.
٢٣٤- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم - بيروت - ١٩٨٤م، الطبعة: الخامسة.
٢٣٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر - بيروت - ١٣٥٨ هـ، الطبعة: الأولى.

كتب الطبقات والوفيات:

٢٣٦- ذيل طبقات الحفاظ (للذهبي): الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٣٧- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣ هـ، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي.
٢٣٨- صفة الصفوة: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري، ود.محمد رواس قلعه جي.
٢٣٩- طبقات الصوفية: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى،

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٢٤٠- الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار: أبو المواهب عبد الوهاب ابن أحمد بن علي المعروف بالشعراني، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل المنصور.
٢٤١- فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد بن معوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود.
٢٤٢- كتاب الوفيات: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، دار الإقامة الجديدة - بيروت - ١٩٧٨م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عادل نويهض.
٢٤٣- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.
٢٤٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، دار الثقافة - بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

كتب التراجم التاريخية:

٢٤٥- أخبار النحويين: عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، دار الصحابة للتراث - طنطا - ١٤١٠ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: مجدي فتحي السيد.
٢٤٦- الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر.
٢٤٧- الإنباه على قبائل الرواة: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الإبياري.
٢٤٨- الأنساب: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
٢٤٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المكتبة العصرية - صيدا، لبنان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٢٥٠- جمهرة أنساب العرب: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، الطبعة: الثالثة.
٢٥١- طبقات الفقهاء: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار القلم - بيروت، تحقيق: خليل الميس.
٢٥٢- طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنهوي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
٢٥٣- طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة وهبة - القاهرة -

١٣٩٦ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد عمر.
٢٥٤- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، دار المدني - جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر.
٢٥٥- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي الجزري، مكتبة المتنبي - القاهرة، مراجعة: برجستراسر.
٢٥٦- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.
٢٥٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس.
٢٥٨- الوفيات: محمد بن رافع السلامي أبو المعالي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٢ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح مهدي عباس، ود. بشار عواد معروف.
٢٥٩- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية.

كتب الأدب

الشعر العربي وكتبه:

٢٦٠- (الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب: أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد رضوان الداية.
٢٦١- الأصمعيات، اختيار الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، دار المعارف - مصر - ١٩٩٣م، الطبعة: السابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون.
٢٦٢- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي، دار الأرقم - بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع.
٢٦٣- الحلل في شرح أبيات الجمل: أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. يحيى مراد.
٢٦٤- الحماسة البصرية: صدر الدين علي بن الحسن البصري، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: مختار الدين أحمد.
٢٦٥- ديوان الحماسة: التبريزي، دار القلم - بيروت.

٢٦٦- ديوان المتنبي: أبو البقاء العكبري، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي.
٢٦٧- المفضليات: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون.
٢٦٨- المقامات «شرح مقامات الحريري»: الحريري، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: يوسف بقاعي.

كتب العروض وصناعة الكتابة:

٢٦٩- أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي، مكتبة السعادة - مصر - ١٩٦٣م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢٧٠- صبح الأعشى في كتابة الإنشا: القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨١م، تحقيق: عبد القادر زكار.
٢٧١- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.
٢٧٢- كتاب العروض: أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، دار القلم - الكويت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب.

كتب البلاغة والفصاحة:

٢٧٣- الإعجاز والإيجاز: أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار الغصون - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الثالثة.
٢٧٤- الأمالي في لغة العرب: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٢٧٥- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، دار إحياء العلوم - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: بهيج غزاوي.
٢٧٦- البيان والتبيين: الجاحظ، دار صعب - بيروت، تحقيق: فوزي عطوي.
٢٧٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب.
٢٧٨- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
٢٧٩- زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، دار

الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أ.د يوسف على طويل.
٢٨٠- سحر البلاغة وسر البراعة: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: عبد السلام الحوفي.
٢٨١- سر الفصاحة: الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، الطبعة: الأولى.
٢٨٢- شرح نهج البلاغة: أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري.
٢٨٣- لباب الآداب: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد حسن لبج.
٢٨٤- مقامات الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، الطبعة: الثالثة.
٢٨٥- مقامات بديع الزمان الهمذاني: أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد عبده.

كتب الطرائف والقصص:

٢٨٦- أخبار الحمقى والمغفلين: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، المكتب التجاري - بيروت.
٢٨٧- الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل.
٢٨٨- البخلاء: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: أحمد العوامري بك، وعلي الجارم بك.
٢٨٩- بستان الواعظين ورياض السامعين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أيمن البحيري.
٢٩٠- البصائر والذخائر: أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي، دار صادر - بيروت - ١٤١٩هـ - ٩٩٩م، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. وداد القاضي.
٢٩١- التذكرة الحمدونية: ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي، دار صادر - بيروت - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس.
٢٩٢- جمهرة خطب العرب: أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية - بيروت.

٢٩٣- خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عصام شقيو.

٢٩٤- رسالة الغفران: أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي، المعروف بأبي العلاء، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، تحقيق: علي حسن فاعور.

٢٩٥- طوق الحمامة في الألفة والإلاف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨٧ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. إحسان عباس.

٢٩٦- العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.

٢٩٧- الكشكول: بهاء الدين محمد بن حسين العاملي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري.

٢٩٨- اللآلي في شرح أمالي القالي: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز الميمني.

٢٩٩- المدهش: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن هادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. مروان قباني.

٣٠٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور.

٣٠١- المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مفيد محمد قميحة.

٣٠٢- مصارع العشاق: أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسيني السراج القارئ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاته.

٣٠٣- نزهة المجالس ومنتخب النفائس: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري، دار المحبة - بيروت، ودار آية - دمشق - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م، تحقيق: عبد الرحيم مارد يني.

٣٠٤- نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة.

كتب النحو والصرف

٣٠٥- أسرار العربية: أبو البركات الأنباري، دار الجيل - بيروت - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. فخر صالح قدارة.
٣٠٦- الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثالثة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
٣٠٧- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي.
٣٠٨- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي: محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي.
٣٠٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، دار الفكر - دمشق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٣١٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار الجيل - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٣١١- الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: د. فخر الدين قباوة.
٣١٢- الخصائص: أبو الفتح عثمان ابن جني، عالم الكتب - بيروت، تحقيق: محمد علي النجار.
٣١٣- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان ابن جني، دار القلم - دمشق - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسن هنداوي.
٣١٤- الشافية في علم التصريف: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب، المكتبة المكية - مكة - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان.
٣١٥- شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، تحقيق: عبد الغني الدقر.
٣١٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، دار الفكر - دمشق - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣١٧- شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري - القاهرة - ١٣٨٣ هـ، الطبعة: الحادية عشرة، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.
٣١٨- علل النحو: أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش.
٣١٩- كتاب حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي توفيق الحمد.
٣٢٠- كتاب سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
٣٢١- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار الفكر - دمشق - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الإله النبهان.
٣٢٢- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان ابن جني، دار الكتب الثقافية - الكويت، تحقيق: فائز فارس.
٣٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار الفكر - دمشق - ١٩٨٥م، الطبعة: السادسة، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله.
٣٢٤- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة الهلال - بيروت - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. علي بو ملحم.
٣٢٥- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، عالم الكتب - بيروت، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة.
٣٢٦- ملحة الإعراب: القاسم بن علي الحريري البصري، دار السلام - القاهرة - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م، الطبعة: الأولى.
٣٢٧- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: خالد بن عبد الله الأزهري، الرسالة - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الكريم مجاهد.
٣٢٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المكتبة التوفيقية - مصر، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
٣٢٩- الوافية نظم الشافية: النيسابوري، المكتبة المكية - مكة - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان.

كتب المعاجم، والغريب، والمصطلحات

كتب الغريب:

٣٣٠- غريب الحديث: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

٣٣١- غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.
٣٣٢- الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

المعاجم:

٣٣٣- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
٣٣٥- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.
٣٣٦- جمهرة اللغة: الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.
٣٣٧- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣٣٨- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي.
٣٣٩- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
٣٤٠- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
٣٤١- المحيط في اللغة: أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، عالم الكتب - بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن آل ياسين.
٣٤٢- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: محمود خاطر.
٣٤٣- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل إبراهيم جفال.
٣٤٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.
٣٤٥- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت.
٣٤٦- المعجم الوسيط، للأساتذة: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٣٤٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: مصطفى السقا.

٣٤٨- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل - بيروت - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

كتب المصطلحات:

٣٤٩- اتفاق المباني وافتراق المعاني: سليمان بن بنين الدقيقي النحوي، دار عمار - الأردن - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر.

٣٥٠- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله، دار الجيل - بيروت - ١٤١١ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد حسن عواد.

٣٥١- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

٣٥٢- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق - ١٤١٠ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

٣٥٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري.

كتب التعريف بالكتب (البيلوجرافيا)

٣٥٤- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا بن محمد أمين، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٣٥٥- الفهرست: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

٣٥٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٣٥٧- مفاتيح العلوم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٥٨- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

فهرس الموضوعات

مقدمة ٣
بين يدي الكتاب ٩
صور المخطوط ٢٩
فاتحة الناظم ٣٣
فصل ٥١
باب البسملة وأم القرآن ٦٠
باب البسملة ٦١
سورة أم القرآن ٦٣
الإدغام الكبير ٧٠
هاء الكناية ٧٩
باب المد والقصر ٨٦
باب الهمزتين من كلمة ٨٩
الهمزتان من كلمتين ٩٨
الهمز المفرد ١٠٢
تنبيهات ١١٥
النقل والسكت والوقف على الهمز ١١٨
الإدغام الصغير ١٢١
باب النون الساكنة والتنوين ١٢٩
الفتح والإمالة ١٣١
باب الراءات واللامات والوقف على
المرسوم ١٣٥
باب ياءات الإضافة ١٥١
الياءات الزوائد ١٥٧
باب فرش الحروف ١٦٩
سورة البقرة ١٦٩
ياءات الإضافة ثمان ٢٠٩
المحذوفة ست ٢١٠
سورة آل عمران ٢١٠
ياءات الإضافة ست ٢٢٢
المحذوفة ثلاث ٢٢٢
سورة النساء ٢٢٣
المحذوفة ٢٣٢
سورة المائدة ٢٣٢
ياءات الإضافة ست ٢٣٨
المحذوفة ثنتان ٢٣٨
سورة الأنعام ٢٣٩
ياءات الإضافة ثمان ٢٥٦
المحذوفة ٢٥٦
سورة الأعراف والأنفال ٢٥٧
ياءات الإضافة سبع ٢٦٦
المحذوفة ثنتان ٢٦٦
سورة الأنفال ٢٦٧
ياءات الإضافة ثنتان ٢٧٢
سورة التوبة ويونس وهود عليهم السلام ٢٧٢
ياءات الإضافة ٢٨٠
سورة يونس عليه السلام ٢٨١
ياءات الإضافة خمس ٢٨٧
المحذوفة ثنتان ٢٨٧
سورة هود عليه السلام ٢٨٧
ياءات الإضافة ثمان عشرة ٢٩٥
المحذوفة أربع ٢٩٥
سورة يوسف عليه السلام والرعد ٢٩٥
ياءات الإضافة اثنتان وعشرون ٢٩٩
المحذوفات ست ٢٩٩

سورة الرعد ٢٩٩
المحذوفة أربع ٣٠١
من سورة إبراهيم عليه السلام إلى سورة الكهف ٣٠١
ياءات الإضافة ثلاث ٣٠٤
المحذوفة ثلاث ٣٠٤
سورة الحجر ٣٠٥
ياءات الإضافة أربع ٣٠٦
المحذوفة ثلاث ٣٠٧
سورة النحل ٣٠٧
المحذوفة ثنتان ٣١٢
سورة بني إسرائيل ٣١٢
ياءات الإضافة واحدة ٣١٩
المحذوفة ثنتان ٣١٩
سورة الكهف ٣٢٠
ياءات الإضافة تسع ٣٢٨
المحذوفة سبع ٣٢٨
من سورة مريم عليها السلام إلى سورة الفرقان ٣٢٨
ياءات الإضافة ست ٣٣٥
سورة طه ٣٣٥
ياءات الإضافة ثلاث عشرة ٣٤٥
المحذوفة ثنتان ٣٤٥
سورة الأنبياء ٣٤٦
ياءات الإضافة أربع ٣٤٨
المحذوفة ثلاث ٣٤٨
سورة الحج ٣٤٨
ياءات الإضافة واحدة ٣٥١
المحذوفة ثلاث ٣٥١
سورة المؤمنون ٣٥٢
ياءات الإضافة واحدة ٣٥٦
المحذوفة ست ٣٥٦
سورة النور ٣٥٦
من سورة الفرقان إلى سورة الروم ٣٦٠
ياءات الإضافة ثنتان ٣٦٢
سورة الشعراء ٣٦٢
ياءات الإضافة ثلاث عشرة ٣٦٤
المحذوفة ست عشرة ٣٦٤
سورة النمل ٣٦٥
ياءات الإضافة خمس ٣٦٩
المحذوفة خمس ٣٦٩
سورة القصص ٣٧٠
ياءات الإضافة اثنتا عشرة ٣٧٣
المحذوفة ثنتان ٣٧٣
سورة العنكبوت ٣٧٣
ياءات الإضافة ثلاث ٣٧٥
المحذوفة واحدة ٣٧٥
سورة الروم ولقمان والسجدة ٣٧٥
سورة لقمان ٣٧٨
سورة السجدة ٣٨٠
سورة الأحزاب وسبأ وفاطر ٣٨٢
سورة سبأ ٣٨٦
ياءات الإضافة ثلاث ٣٩٢
المحذوفة ثنتان ٣٩٢
سورة فاطر ٣٩٢
المحذوفة واحدة ٣٩٤
سورة يس والصافات ٣٩٤
ياءات الإضافة ثلاث ٤٠١
المحذوفة كذلك ٤٠١
سورة الصافات ٤٠٢

ياءات الإضافة ثلاث ٤٠٥
المحذوفة ثنتان ٤٠٥
من سورة ص إلى سورة الأحقاف ٤٠٥
ياءات الإضافة ست ٤٠٨
المحذوفة ثنتان ٤٠٨
سورة الزمر ٤٠٨
ياءات الإضافة خمس ٤١١
المحذوفة أربع ٤١١
سورة المؤمن ٤١١
ياءات الإضافة ثمان ٤١٤
المحذوفة أربع ٤١٥
سورة فصلت ٤١٥
سورة فصلت ٤١٦
من سورة فصلت إلى سورة الأحقاف .. ٤١٦
ياءات الإضافة ثنتان ٤١٧
سورة الشورى ٤١٧
المحذوفة واحدة ٤١٨
سورة الزخرف ٤١٨
ياءات الإضافة ثنتان ٤٢٢
المحذوفة ثلاث ٤٢٣
سورة الدخان ٤٢٣
ياءات الإضافة ثنتان ٤٢٤
المحذوفة ثنتان ٤٢٤
سورة الجاثية ٤٢٤
من سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن ﷻ ٤٢٦
ياءات الإضافة أربع ٤٢٨
سورة محمد ﷺ ٤٢٩
سورة الفتح ٤٣٠
سورة الحجرات ٤٣١
سورة ق ٤٣٣
المحذوفة أربع ٤٣٤
سورة الذاريات ٤٣٤
المحذوفة ثلاث ٤٣٤
سورة الطور ٤٣٥
سورة النجم ٤٣٦
سورة القمر ٤٣٧
المحذوفة ثمان ٤٣٨
من سورة الرحمن إلى الامتحان ٤٣٨
المحذوفة واحدة ٤٣٩
سورة الواقعة ٤٣٩
سورة الحديد ٤٤٠
سورة المجادلة والحشر ٤٤٣
ياءات الإضافة واحدة ٤٤٦
سورة الحشر ٤٤٦
ياءات الإضافة واحدة ٤٤٧
من سورة الامتحان إلى الجن ٤٤٧
سورة الصف ٤٤٨
ياء الإضافة ثنتان ٤٤٨
سورة المنافقين ٤٤٩
سورة التغابن ٤٥٠
سورة الطلاق ٤٥٠
سورة الملك ٤٥٠
ياءات الإضافة ثنتان ٤٥١
المحذوفة ثنتان ٤٥١
سورة الحاقة ٤٥٢
سورة المعارج ٤٥٢
سورة نوح ٤٥٣
ياءات الإضافة ثلاث ٤٥٣
المحذوفة واحدة ٤٥٤

من سورة الجن إلى المرسلات ٤٥٤
ياءات الإضافة واحدة ٤٥٧
سورة المزمل ٤٥٧
سورة المدثر ٤٥٨
سورة القيامة ٤٥٩
سورة الدهر ٤٥٩
من سورة المرسلات إلى الغاشية ٤٦٢
سورة النبأ ٤٦٤
سورة النازعات ٤٦٥
سورة التكوير ٤٦٦
سورة الانفطار ٤٦٨
سورة التطفيف ٤٦٨
سورة الانشقاق والبروج ٤٦٩
سورة الأعلى ٤٧٠
من سورة الغاشية إلى آخر القرآن ٤٧٠
ياءات الإضافة ثنتان ٤٧٢
المحذوفة أربع ٤٧٣
سورة البلد ٤٧٣
سورة القدر ٤٧٤
سورة الهمزة ٤٧٥
سورة قريش ٤٧٥
المحذوفة ٤٧٦
سورة الإخلاص ٤٧٦
أهم المصادر والمراجع ٤٨١
فهرس الموضوعات ٥٠٩